الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

ديوان
ابن سناء الملك

الجزء الثانى

تحقيق
محمد ابراهيم نصر

مراجعة
الدكتور حسين محمد نصار

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

ديوان
ابن سناء الملك

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا « ديوان ابن سناء الملك » أحد القلائل المعدودين من الشعراء فى العصر الأيوبى ، ويعد شعره مصدراً هاماً من المصادر الأدبية فى هذه الفترة ، وقد كان أغزر الشعراء إنتاجاً ، وأقربهم منزلة إلى القاضى الفاضل ، وإلى الأحداث السياسية التى طبعت هذا العصر ، وبخاصة الحروب الصليبية ، وليس من شأنى فى هذه المقدمة أن أميط اللثام عن جوانب شخصية الشاعر ، ولا أن أتحدث عن خصائص شعره ، فقد أفردت لذلك دراسة وافية جعلتها فى كتاب مستقل إرهاصاً للديوان ونشره .

ولكن الذى يعنينى أن أنوه عنه فى هذه العجالة السريعة هو مصادرهذا الديوان خطية ومصورة ومطبوعة ، ومدى وفاء هذه المصادر ، ثم لماذا حرصت على تحقيق هذا الديوان بعد أن حققه الدكتور محمد عبد الحق رحمه الله فى الهند ، وطبعه طبعة أنيقة .

مخطوطات الديوان وقيمة كل مخطوطة :

(١) النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور ورمزها « ب »

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٦١ شعر تيمور ، وهى مأخوذة عن نسخة خطية أخرى محفوظة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٧٠٤٨ وقد تم نسخها فى يوم الاثنين المبارك ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ وتقع هذه النسخة فى ٣٤١ صفحة مقاسها ٢٤×١٨ وورقها مصقول جيد ، وقد كتبت بخط النسخ الجميل بمداد أسود . أما عناوين القصائد فكتبت بالمداد الأحمر . وقد وجدت صفحة ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ والجزء الأعلى من صفحة ٢١٣ بيضاء لا كتابة فيها وأمامها علق الناسخ بكلمة « كذا بالأصل » . وبمراجعة هذه النسخة على النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور والمحفوظة بدار الكتب المصرية أيضاً وجدت أن صفحة ٧٦ مفقودة ، وأن آخر ما جاء بصفحة ٧٥ هو البيت :

ومن كان فى الذكر الحكيم مديحه فماذا يقول النظم فيه أو النثر

وهو البيت نفسه الذى انتهت به صفحة ٢١٠ فى التيمورية ١١٦١ ، كما أن بداية الصفحة رقم ٧٧ هو البيت :

وانك مغرى بحب الحيا وغيرك مغرى بحب الحبب

وهو البيت نفسه الذى ابتدأت به صفحة ٢١٣ . وهذا يرجح أن النسختين من أصل واحد ، أو أن النسخة الخطية رقم ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان من النسخة ٨٧ ، وخاصة لأن البداية فى النسختين واحدة ؛ فقد ابتدأت كل منهما بهذا البيت

تخر له الأملاك ذلا وإنما يعز إذا خرت لديه من الذل

وهو من قصيدة عثر على مبدئها ومنتهاها فى النسخة المصورة ٤٩٣١ ، وهى فى مدح الملك الناصر صلاح الدين . كما أن نهاية النسختين واحدة وهو هذا البيت :

وربك إن صبروا للبلى سيؤتيهم أجرهم مرتين

وقد عثرت أيضاً على ورقة مفقودة فى النسخة التيمورية ٨٧ صفحة ٨١ ، وآخر بيت كتب فى صفحة ٨٠ هو :

أى شـــك فى أنـــــه مـــلك الخلـ ق ومن ذا فى فضـــــله يتمـــــارى

وبداية الصفحة رقم ٨٢ هو :

كلمـــــا كررتـــه تســـأم النفـــ س ســـوى مدحـــه إذا ما تـــكرر

وهو من قصيدة يمدح بها والده القاضى الرشيد . وقد وجدت البيت نفسه فى نهاية صفحة ٢٢٤ . بينما تركت صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ بيضاء . وهذا يؤكد ما سبق أن قررناه من أن النسخة ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان عن النسخة ٨٧ شعر تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية .

بقى أن نقرر أن الناسخ كان حسن الخط جميل التنسيق والتنظيم ، ولكنه كان محدود الثقافة والمعرفة فكان ينقل حرفياً دون تصرف ، فربما وجد الكلمة وقد انحرفت النقطة من فوق الحرف المنقوط كالظاء مثلا وجاءت فوق الألف ، فيصورها فوق الألف كما رآها فيكتب « أظمأ » بالنقطة فوق ألف « الظاء » .. وفى « قضى الله » يكتبها « فضى الله » بالفاء دون تصرف مع بساطة التعرف على الخطأ ... وبالطبع قد ترك الأخطاء الأخرى التى تستدعى التأمل والتفكير من باب أولى . هذا ما أمكن التعريف به عن هذه النسخة .

(٢) النسخة المصورة ٤٩٣١ . ورمزها : (ص)

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت هذا الرقم ٤٩٣١ . وقد جاء فى الورقة الأولى منها : « ديوان القاضى السعيد ابن سناء الملك رحمه الله تعالى توفى سنة ٦٠٨ هـ بالقاهرة . (قوبل على الأصل الكثير الغلط فصح بقدر الإمكان — وفى ناحية أخرى من الورقة نفسها « استكتبه الفقير محمد بن خالد بن خليل الأزهرى الحسينى اللاذقى النائب فى مركز ولاية الموصل عفا الله تعالى عنهم فى ٢٥ صفر سنة ١٣١٧ ، وفى أول الصفحة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد . حمداً لله الدائم سناء ملكه ، والصلاة على سيدنا محمد المعصوم من خطأ القول وإفكه ... إلى آخره . مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة كاملة وليس بها نقص من أولها ، وقد رتبت هذه النسخة على حسب القافية لا على حسب الموضوعات ، وأول قصيدة فيها قصيدة همزية فى رثاء صديق له مطلعها

لقـــد عفت عيشى بعـــــد العفيـــف على العيش بعد العفيـــــــاء

وآخرها .. تم وكمل والحمد لله رب العالمين آمين .

وتقع هذه النسخة فى ١٤٢ لوحة مقاسها ١٨×٢٣ ½ وهى مصورة تصويراً شمسياً ظاهراً ، وقد لوحظ أن الناسخ حاول جاهداً أن يصحح بعض أخطائها إلا أنه كان يميل إلى ترك الأبيات المعقدة التى تحتاج إلى إمعان وروية ، فكثيراً ما وجدت نقصاً فى قصائدها فأحياناً يكون عدد أبيات القصيدة فيها ٣٠ بيتاً وفى التيمورية ٦٠ بيتاً ، بل لم أجد فيها قصيدة واحدة كاملة ، هذا فضلا عن الكثير من المقطعات والقصائد التى تركت ، وكان الناسخ يترك قصائد المجون والفحش ، وقد صورت عنها النسخة الثانية التى تحفظ فى الدار أيضاً رقم ٨٤٠٥ . وقد صورها قسم التصوير بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ ، وعلى هوامشها تعليقات خفيفة مما يدل على أنهما روجعتا وصححتا ومع ذلك عثرت على كثير من الأخطاء فيهما .

(٣) النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور : ورمزها : ت

وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ وتقع فى ١١٩ ورقة عدا ورقتين وضعهما مغلف النسخة ، ومقاسها ١٣×٢٤ ، وخطها حسن جميل ، وقد حددت الصفحات بخطوط حمراء مزركشة ومحلاة بماء الذهب ،

وقد ختمت من أولها بعدة أختام كتب عليها : وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر فى ٢-٦-١٣٢٠ . وهذه النسخة كثيرة الثقوب والخروم والتقطيع وورقها أصفر عدت عليه الأيام ونالت منها الجرذان، وسقط منها ورقتان ص ٧٦ ، ٨١ ، وعلى هوامشها كثير من التعليقات مما يدل على أنها روجعت ، وهى أوفى النسخ وأشملها ، إلا أن بها نقصاً من أولها ومن آخرها فقد بدأت بصفحة ٣ ،وعلى هامش الصفحة الأخيرة منها كتب كلمة « وقال » . وهى بداية الأبيات فى الصفحة المتروكة . وقد تعرضت صفحة ٦٨ للنيران فأكلت الجزء الأسفل منها ، وبها كثير من الترميمات ، ومع هذا كله كنت أوثر الاعتماد عليها لوفائها وقربها إلى التمام والكمال ، ولأن الناسخ كان أوفى ثقافة من الذى نسخ النسخة رقم ١١٦١ .

(٤) النسخة المصورة رقم ٢٣٣٣١ : ورمزها : (س)

وهى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ومصورة بالتصوير الشمسى ومجلدة باون أحمر مقاسها ١٨½×١٨ سم . وتتفق هذه النسخة اتفاقاً تاماً فى بدايتها ونهايتها والتعاليق المكتوبة على هوامشها مع النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٣١ ؛ مما يؤكد أنهما منقولتان عن أصل واحد . وإن كانت هذه النسخة تفوق نظيرتها من ناحية الوضوح والأناقة ، وقد جعل لها إطارات وجداول باللون الأحمر وقد راجعت عليها بعض القصائد فوافقت ما جاء بالنسخة ٤٩٣١ موافقة تامة مما لا يدع مجالا للشك فى أن هاتين النسختين مصدرهما واحد .

الديوان المطبوع : ورمزه (ط)

لقد حقق الديوان الدكتور محمد عبدالحق — رحمه الله — عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس فى الهند ، وطبعه ونشره بإعانة من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، وقد قدم له بمقدمة باللغة الانجليزية وقعت فى اثنتين وستين صفحة . أما الديوان فيقع فى خمس وثمانين وثمانمائة صفحة — عدا الجزء الخاص بالمجون والاستهتار — ، مقاسها ١٤½×٢٣ وورقها جيد . وقد طبع هذا الديوان فى سنة ١٩٥٨ م ولكنه لم يصل إلى مصر طيلة هذه الفترة . إلا بطريق شخصى للمهتمين من الأدباء لارتفاع ثمنه .

وقد راجعت ما جمعت على هذه النسخة المحققة فتساوينا كماً واختلفنا كثيراً كيفاً وفهماً وتخريجاً وتحقيقاً ؛ فالديوان المطبوع لم يضبط بالشكل والضبط يزيل كثيراً من اللبس ، ويجلى كثيراً من الغموض ، كما أنه فى كثير من الأحيان يعتمد على النسخ دون التحقيق والتثبت من صحة المعنى ، أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش ففى صفحة ٤٤١ فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل والتى مطلعها : —

أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس

وهى من مجزوء الرجز يقول فى البيت الثامن والعشرين : —

وصوت عريان أرى غيرى لثوبى لابس

وصوابه : وصرت . بالراء .

وفى ص ٤٥٩ : فى قصيدته التى يمدح فيها صفى الدين بن شكر يقول فى البيت السابع عشر :

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد انقضى

والوزن لا يتحقق إذ أنه من « المتقارب » ، والمعنى كذلك لا يتضح ، والصواب : —

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد أنقضا

وفى ص ٤٦٠ فى نفس القصيدة يقول : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــــاك فنغض بعـــدك ذاك الرّضـــــا

والصواب : —

وأذهب سخطك عنى رضـــــاك فنغّص بعـــدُك ذاك الرّضـــا

وفى ص ٦٤٤ : فى قصيدته التى يمدح بها القاضى الفاضل ، ويهنئه بعيد النحر والتى مطلعها : —

شهـــد اللّمى فى المـــرشفين لها عنـدى بأن المسك قبّلهـــا

قال فى البيت الحادى والعشرين : —

عن غيرهـــا فى القـــدّ رفعهـــا لكنـــه بيـــدٍ أنزلهـــا

والوزن لا يستقيم إذ أنه من الكامل ، والصواب : —

عن غيرهـــا فى القـــد رفعهـــا لكنـــه بيديـــه أنزلهـــا

وفى ص ٢٧٥ ، فى قصيدته التى مطلعها : —

لام العذول على هـواك وفنّـــدا فأعاد باللوم الغـــرام كما بـــدا

يقول فى البيت الثالث : —

ثملُ القـــوام إذا بدا وأدارنـــا فضح الغزالة والغـزال الأغيـــدا

والصواب : —

ثملُ القـوام إذا بـــدا وإذارنـــا

وفى ص ٣٤٩ : فى القصيدة التى مطلعها : —

قالـــوا محبـــك ياحبيـــب صبر ما عنـد قائـل ذا الكـلام خبر

جاء قوله : —

وشفعت للغـــزلان إذ حـــضرت واستـــوهبتُ من ناظريه حـــور

بضم تاء « واستوهبتُ » وهى من الكلمات القليلة التى عنى المحقق بضبطها ، وضبطها خطأ صوابه

وشفعت للغـــزلان إذ حضرت واســـتوهبت من ناظريـــه حـور

فالتاء فى « واستوهبت » للتأنيث وليست تاء المتكلم

وفى صفحة ٤٠٩ فى قصيدته التى مطلعها : —

فـرّطت فيـــك بســـوء تـدبيرى فجـرى القضـاء بعكس تقـــديرى

جاء البيت الرابع هكذا : —

وسمحت فيـــك برًّا حتّى كرمـــا من يشترى كـــــرمى بتقتـــير

وضبط برّاً ، وحتّى وشدّدهما والصواب : —

وسمحت فيـــك بـــرا حتى كرماً من يشـــترى كـــــــرمى بتقتير

وفى ص ٤١١ : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــة والدَّنّ بعـــدك غير سخـور « بالخاء »

والصّـــواب : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــــةٍ والدّنّ بعـدك غير سجّـــور — « بالجيم »

بمعنى غير ممتلىء ، أو غير ممتزج ، إذ لم أعثر لكلمة « سخور » فى المعجم على معنى .

وفى ص ٣١١ فى قصيدته التى مطلعها : —

بـــين المـــــــآزر والأزرّة غصنٌ تسرُّ بـــــــه الأســرّة

جاء قوله فى البيت الرابع عشر : —

وألأم فيـــــــــه أخـــضراً للعـــين فيـــــــه أىُّ نـــضره

وقد وضع همزتين على « ألأم » .

والصواب : وألام فيـــــــه أخـــضرا للعين فيـــــــــــه أىُّ نضره

وفى ص ٨٣٣ يقول : —

ولا الوجه مقبوضٌ ، ولا الصدر محرجٌ ولا العرض مبذول ولا المـاء مفننـــــا

وصوابه : — « ولا المال مقتنى » . لأنه الأنسب للمعنى والسياق .

وفى ص ٨٢١ يقول : —

أثمت فى أخذ شىء واحـــــــد وإذا أردت تـــؤجر خـــذ شيئين فى قـــرن

وقد وضع ضمة فوق (تاء) أثمتُ وهو خطأ صوابه « أثمتَ » لأنه يخاطب « آخذ القلب » فى البيت قبله ، وهى من الكلمات القليلة التى ضبطها وضبطها خطأ .

وفى ص ٨٢٤ يقول : —

لا فخـــــر إلا بجيش فى نسبتـــــــه ترحّـــل الفخر عن قيس وعن يمـــن

وهو خطأ صوابه : —

لا فخر إلا بجيش فيـــــه نسبتـــــه ترحّـــل الفخر عن قيس وعن يمـــن

وفى ص ٤٠٧ فى قصيدته التى مطلعها : —

أقـــاموا بالمواخـــير مطـــابيعا مســـاخير

جاء قوله :

ولاتنيهم الأقفـــــا ل عنها والمسامير

والصواب :

ولا تثنيهم الأقفـــــا ل عنها والمســـامير

وفى ص ٣٤٧ : فى القصيدة التى مطلعها :

ويح نفس مفطّـــرة يجفـــون مفـــــتّرة

جاء قوله :

رق حتى كأنهـــــا اثمـــه سوء مقدرة

بالهاء المربوطة فى (نثمه) ، وهى تاء مربوطة (لثمة) ولم يشر إلى ذلك فى تصويب الأخطاء.

وفى ص ٦٢٨ فى القصيدة التى مطلعها :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم أنا باخع نفسى على آثارهم

قال :

أمنوا انبساط العذل من عذا لهم ثقة بما يسطوه من أعذارهم

والصواب : بما بسطوه « بالباء الموحدة لا بالياء المثناة »

وفى ص ٨٠٧ فى القصيدة التى مطلعها :

تركت حبيب القلب تهمى جفونه علىّ كما تهمى عليه جفونى

جاء قوله :

وفارقته والوصل يندى جبينه كما لا كما يندى السرور حنينى

والبيت محرف وصوابه :

وفارقته والوصل يبدى حنينه إلىّ كما يبدى السرور حنينى

وفى هذه القصيدة نفسها جاء قوله :

ومالك لما غبت مبذول عهده غدوت بعهد فيه غير مصون

والصواب :

ومالك لما غبّ مبذول عهده .. الخ .

وفى صفحة ٨٢٩ فى القصيدة التى مطلعها :

سلنى بالله عن فلان فقد تسئيت عن فلانه

جاء قوله :

ثلاثة فيه يتمنى الحسن والعقل والصيانة

وهو تحريف صوابه :

ثلاثة فيه تيّمننى .. الخ .

وفى صفحة ٨٤٩ فى القصيدة التى مطلعها :

بذلت وإن ضنّوا ، وفيت وإن خانوا أحبّاى لكن ما أدين كما دانوا

وجاء هذا البيت هكذا :

نعم هجروا صدوا تجنوا تحنّبوا تناسوا ، تقاسوا كل هذا ولا كانوا

وفيه تحريف صوابه :

نعم هجروا ، صد وا تجنوا تجنبوا بالجيم لا بالحاء المهملة

وفى صفحة ٨٢٦ فى القصيدة التى مطلعها :

من يشترى لى أشـــجان أضـيفها للأحـــزان

جاء قوله :

وكل يوم فى شـــان من الجمـال العثـــان

وهو تحريف صوابه :

من الجمال الفتان .

وفى صفحة ٨٥٨ فى المقطوعة التى بدئت بقوله :

من ذا الذى من مقلتيه يقينى هذا الذى أخلصت فيه يقينى

جاء قوله :

يا لرجال ويا لهـا من فتنـة فى وضع ذلك النقطة وسط النون

وهو خطأ صوابه :

فى وضع ذاك النقط وسط النون .

وفى صفحة ٨٦٨ فى المقطوعة التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وإلا بنار الوجنتين كواه

جاء قوله :

رعى خضرة فى عارضيه بطرفـه وباللثم حتى ورده وسـقاه

وهو تحريف صوابه :

وباللثم حيّا ورده وسقاه .

وفى صفحة ٨٨٤ فى القصيدة التى مطلعها :

قد جاء جيش الحسن فى قمر نشر الذؤابة فوقه رايـه

جاء قوله :

وافى العذار بطرس وجنتـه واد اليمين بأنه غـــايه

وهو تحريف صوابه :

واو العذار بطرس وجنتـه واو اليمين بأنه غـــايه

وفى صفحة ٥٧٨ فى قصيدته التى يذم فيها الشمس والتى مطلعها :

لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصـقيل

جاء قوله :

يا فرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيل

وهو تحريف صوابه :

يا قرحة المشرق وقت الضـحى إذ أن ذلك هو الذى يناسب الذم

وفى صفحة ٧٥١ من المقطوعة التى مطلعها :

يا قاعداً معنا ويز عم أنه بالأنس يخدم

جاء قوله :

والكأس دائرة تحبى ؟ بالتنفس والتبسم

والصواب :

والكأس دائرة تحيّي ...

وقد وضع (ط) بعد « تحبى » علامة استفهام دليل عدم فهمه المعنى ومعرفته الصواب

وفى صفحة ٣ فى قصيدته التى مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

جاء قوله :

ليتها بالوفاء أعدت حياتى حين لم أعدها بنزر بقائى

والصواب :

ليتها بالوفاة أعدت حياتى إذ أن المقام يتطلب ذلك ، فهو شديدالألم يتمنى لومات كما ماتت أمه .. أما الوفاء فلا معنى له هنا .

وفى قصيدته ص ٦٧ التى مطلعها :

لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب

جاء قوله :

وساعاتها الغربان إذ كل ساعة تبشرنى بالنعى فيها وبالتعب

فهو يذم الدنيا ، ويشبه ساعاتها بالغربان ، والنعب بالنون هو الأنسب من التعب ، إذ أنه صوت الغربان .

وفى قصيدته ص ١٢٢ التى مطلعها :

بكيتك بالعين التى أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت نبتها

وفيها يقول :

أياد هو قد أوحدتنى مذ وحدتها فمالك لا أعدمتنى إذ عدمتها

وقد نقلها المحقق كما جاءت فى الأصل ، ولكن الصواب أنها :

أيا دهر قد أوحدتنى مذ وحدتها .

وفى القصيدة ص ١٨٥ التى مطلعها :

كل خطب إذا تخطاك عمداً وتعداك إنه ما تعدى

وقد جاء قوله :

فأجب نقص حقه باجتماع يجعل الوعد من يسليك نقدا

والصواب :

فأجب نقض حقه باجتماع　　بالضـــــاد لا بالصـاد

وفى قصيدته التى مطلعها :

أيا دار فى جنات عدن له دار　　ويا جار إن الله فيها له جـار

وما داره قلبى ولا جاره الحشا　　لأن الحشا والقلب حشوهما النار

والصواب :

... لأن الحشا والقلب حشواهما النار

لأن الضمير يعود على كل من الحشا والقلب .

وفى القصيدة نفسها جاء قوله :

وأنت الذى أبصرت فى الخلد ساكنا　　ولا تنكر أبعض البصـائر أبصار

والصواب :

ولا تنكرن بعض البصائر أبصار .

وقد صور الناسخ نون التوكيد الخفيفة ألفاً ووضعها بعيدة عن الراء فجاءت ملاصقة لكلمة (بعض) فظنها المحقق متصلة بها ، وحار فى تحقيقها ولذلك أشار فى الهامش إلى هذه الحيرة وعبر عنها بوضع علامة استفهام .

وفى القصيدة التى مطلعها :

مالى أنهنه عنك آمـالى　　وأصد عنك كأننى قـال

صفحة ٥٧٣ . جاء قوله :

وأراك معرضـة معرضـة　　يالى لوقع نبال بلبـالى

وتصويب هذا البيت :

(بالى) بالباء . لوقع نبال بلبالى والبال الخاطر فهو يرى أنها تعرض حاله لنزول الهم والأذى بخاطره . وقد شبه الهم بالنبال .

وقد جاء البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة نفسها :

قد كان يحسب من ملازمتى　　وبلائى أنى ميتة البـالى

وقد نقلها بدون تحقيق كما وردت فى النسخ ولم يشر إلى تصويبها ، والأنسب أن الشطر الثانى :

قد كان يحسب من ملازمتى　　ومن بلائى أنى ميت بـال

وفى القصيدة ص ٧١٤ التى مطلعها :

بالله فت كبـدى يا همى　　وغم قلبى بالجوى يا غمى

جاء قوله :

فى موحش اسودّ صدّ لهمّ　　فى قعر قبر تحت ألف ردم

وقد وضع شدة فوق دال « اسود » و « صد » و « لهم » . وهو تحريف ساقه إليه ما رآه فى بعض الأصول فنقله كما رآه . والصواب .

فى موحش أسود مُدْلهم فى قعر قبر تحت آلف ردم

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

مناظر كما رأت تعمى وتقصد القلب بكل همّ

والصواب :

مناظر كما رأيت تعمى..الخ حتى يستقيم الوزن ويصح المعنى

وفى البيت رقم ٢ ص ٨٣٥ من القصيدة التى مطلعها :

أيا دمع عينى لاتكن بعد إخوانى وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى

وقد جاء البيت هكذا :

أين حسن عهدى أن عهدى تبينه جفونى بماء لا فؤادى بنيران

والصواب :

أبن حسن عهدى إن عهدى تبينه ... الخ بالباء الموحدة .

إذ لوكان أين لانكسر الوزن واختل المعنى .

وفى البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠

وأعلو على الأطواد منه بمثلها كماء التقى الصوّان منه بصوّان

والصواب :

كما يلتقى الصوان منه بصوّان

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠ :

يسوى شآخيب الذرا ويدكها فيركض فى أعلى رباها بميدان

والصواب :

يسوى شناخيب الذرا ... الخ وهى جمع شنخوب : ذروة الجبل

أما كلمة « شآخيب » فلم أعثر لها على معنى .

وفى القصيدة ص ٧٦٩ التى مطلعها :

الصبر بعدك لا يكون والخطب فيك فلا يهون

جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

وكذاك وأجبن التصبر م فيك إذ عرق الجبين

والشاعر فى الأبيات السابقة يتحدث عن جزعه وألمه لفراق صديقه ولهذا كان هذا البيت محرفاً صوابه .

ولذاك غالبت التصبر م فيك ... الخ

وفى القصيدة ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

جاء البيت رقم ٥ هكذا :

قد سلن ألواناً ليعلم أننى فى حمل فرط الحزن غيّر ألوانى

وقد وضع شدة فوق ياء « غير » . وهمزة فوق الألف فى ألوانى ، وقد اعتمد المحقق على تصويرها كذلك فى بعض الأصول ، ولكنه تحريف صوابه :

.... فى حمل فرط الحزن غير الوانى .

(أى لست مقصرا)

وقد جاء البيت رقم ١٧ ص ٨١٠ . هكذا :

تستوقف الرأى معانى حسنها عجبا بها فكأنهن مغـــانى

وهو تحريف صوابه :

تستوقف الرائى معانى حسنها .. الخ (١)

وفى البيت رقم ٣ من قصيدته ص ٨٧٧ جاء هكذا

أردتّ فداى من نداى ولوترى حقيقة حالى خلتنى لك فاديا

والصواب :

أردت فدائى ..

وفى البيت الأول من القصيدة رقم ٧٤٧ جاء هكذا :

غـــزّالة للعـالم وذاك نســل آدم

وقد نقله كما رآه فى بعض الأصول دون تحقيق وصوابه :

عزّ إله العـــالم وذل ابن آدم .

وفى البيت رقم ١٦ من القصيدة ص ٧٨٦ جاء هكذا :

ثم انتهيت ولو لم ينهنى ألقى من الزمان لكان الشيب ينهـــانى

والصواب :

ولو لم ينهنى أننى ... الخ .

وجاء البيت رقم ٢ من القصيدة ص ٨٨٢ :

أنت ما أخرجت أهل الدار إلا البلية

والصواب :

... إلا لبلية

إلى غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التى يزدحم بها الديوان ، وقد أشرت إليها فى هوامش الصفحات..

على أن هناك بعضاً من المقطوعات تركها ولم يشر إلى ذلك ، وكذلك سقطت بعض الأبيات من القصائد . وبالمراجعة أدركت ذلك وأشرت إلى موضعه فى القصائد ، ويهمنى أن أضرب لذلك أمثلة فقط.

فقد ترك المحقق مقطوعة من ثلاثة أبيات مطلعها :

قلت وقد لج فى معاتبتى وظن أن الملال من قبلى

ولم يشر إلى ذلك إطلاقاً .

---

(١) ويحتمل أن الخطأ كان فى الرسم الاملائى .

كما ترك مقطوعة أخرى مطلعها :

يا قوم عشق ابن فلان غـدا أحسن من عشق ابنة القـوم

وفى القصيدة ص ٨٦٦ التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رمـاه وقلبى بنار الوجنتين كـواه

ترك البيت رقم ١١ وهو :

إذا ما النهى أبعد الصب عنه فلا أبعد الله إلا نهـاه

وفى هجاء ابن عثمان مقطع من ثلاثة أبيات لم يذكره وهو المبدوء بقوله :

قتلت يا مقبل كلبا عوى لجهلـه ليتـك واريتـه

وترك مقطعاً كذلك مكوناً من بيتين أولهما :

زهادتى فى جلسـتك زهادتى فى قبلتـك

وترك كذلك مقطعاً كاملا مطلعه :

قد أدرك الثأر منهم من يعاندهم بالبغى والخلق نوام عن الثـار

وهو مذكور فى (ت) .

وفى قصيدته ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

سقط البيت رقم ٤ وهو :

مَسخت وفاتُك أدمعى فلكم جرت كالـدر وهى اليوم كالمرجـان

وفى قصيدته ص ٨٧٧ التى مطلعها :

كجسمك جسمى أصبح اليوم باليـا ولكن ما بى عـاد للناس باديـا

سقط البيت رقم ٢٥

وفى القصيدة رقم ٣٠٧ التى مطلعها :

من للغريب هفت به الفكر لا العين تؤنسه ولا الأثر

سقط البيت رقم ٤٥

ولست أدعى لتحقيق هذا الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى بذلت غاية جهدى ، ومنتهى عزمى ولسانى يردد ما قاله الأصفهانى :

ما كتب أحد فى يومه كتاباً إلا قال فى غده : لو زيد كذا لكان أحسن ، ولو حذف كذا لكان يستحسن، ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر .

الأصول التى رجع إليها الدكتور محمد عبد الحق ورموزها

١ ــ النسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٠٥ أدب ورمزها : «مص» .

٢ ــ النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور وهى محفوظة بدار الكتب المصرية ورمزها : «تق» .

٣ ــ نسخة خطية ناقصة مرتبة ترتيباً هجائياً وقد رمز اليها المحقق بالرمز : « بج » .

٤ ــ نسخة خطية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن دجاجة وتحتوى على عدد من القصائد والأبيات التى توجد فى « بج » . ورمزها : بق

٥ ــ نسخة خطية تحتوى على ١٥٣ ص وبها نقص من الوسط ، غير منظمة ، تاريخها غير معروف ، وقد أكلت الرطوبة بعض أوراقها كما أن الأرضة قد أتت على بعض أوراقها ، وفيه تقارب بين هذا المخطوط ، و «تق» ، حتى ليظن أنهما من أصل واحد ، وبأبياتها كثير من الاختلاط وقد رمز إليها : (رف) .

شكر وتقدير

لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لأستاذى عمر الدسوقى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم على ما بذله من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة ، كما أننى أشكر من أعماق الدكتور أحمد محمد الحوفى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم والأستاذ عبد السلام هارون أستاذ الدراسات النحوية بها ، فقد تفضلا بإبداء بعض الملاحظات القيمة التى ساعدتنى فى إبراز الديوان على هذا النحو المشرف ، وكذلك أقدم شكرى العميق للأستاذ الدكتور حسين نصار الأستاذ المساعد بكلية الآداب لعنايته المشكورة وملاحظاته القيمة التى أبداها فى مراجعة هذا الديوان والتحقيق .

ولا يفوتنى أن أشيد بالدور العظيم الخلاق الذى يقوم به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذى يظل الأدب بوارف ظله ، ويولى النهضة الأدبية هذه العناية الطيبة . فإلى كل من قدم لى عوناً جل أودق خالص شكرى وعميق تقديرى .

محمد ابراهيم نصر

المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراء بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ – بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العرب ... وبابن أَيّوبَ ذلَّت شيعةُ الصُّلُب

٢ – وفى زمانِ ابن أَيوبٍ غَدتْ حلبٌ ... من أَرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ

٣ – ولابن أَيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ ... بالصَّفْح والصُّلحِ أَو بالْحربِ والحَرَبِ

٤ – مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته ... إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغلَبِ

٥ – والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه ... والأَرضُ بالخلقِ ، والأَفلاكُ بالشُّهب

٦ – ويَجتلى الخلقُ من راياتهِ أَبدًا ... مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب

٧ – إِنَّ العواصمَ كانت أَىّ عاصمةٍ ... معصومةً بتعاليها عن الرُّتَبِ

٨ – ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ ... كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ

٩ – لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ ببُغْيَتِهِ ... ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب

١٠ – ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا ... خَارتْ قوائمهُ عنهـــا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه – بالحاء

١١ ـ جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله ... وطَالما غَابَ عنْهـا وهْى لَمْ تَغِبِ

١٢ ـ تُلقِى إذا عطشت والبرقُ أَرشيةٌ ... كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب

١٣ ـ كُلُّ القلاعِ تروم السُّحبَ فى صَعَدٍ ... إلاَّ العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَب

١٤ ـ حتَّى أَتَى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلَبُه ... يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلَب

١٥ ـ مَنْ لو أَبى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه ... لصيرَّ الرأْسَ منه موضعَ الـذَّنَب

١٦ ـ أَتَى إليها يقـودُ البحرَ مُلتَطِمًا ... والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ

١٧ ـ تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها ... بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ

١٨ ـ مُسْتَلْئِمين ولولا أَنَّهم حَفِظُوا ... عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَبِ

١٩ ـ جِمَالُهم من مَغازِيهم إذا قَفَلوا ... حَمَّالةُ السَّبْيِ ، لا حمَّالـةُ الحَطبِ

٢٠ ـ فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلُهُ ... إلا أَسنَّةُ أَطرافِ القَنـا السُّلُبِ

٢١ ـ وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ... ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ

٢٢ ـ وَمَانَعَتْه كمعشـوقٍ تمنُّعُه ... أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَبِ

٢٣ ـ فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ ... وسار عنها بلا حِقْـدٍ ولا غَضَب

٢٤ ـ تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه ... طيًّا كما طَوتِ الكتَّـابُ للكُتُـبِ

٢٥ ـ وافى الفراتَ فأَلفى فيه ذا لَجَبٍ ... يظلُّ يهـزأُ مِنْ تَيَّـــارِه اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو (١٤) ت : من مثال النجم .

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .

(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ـ رمت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها فعوْمُها فيه كالتَّقْريبِ والخَبَبِ

٢٧ ـ لم ترضَ بالسُّفنِ أَن تَغْدو حواملَها فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب

٢٨ ـ وكان عَلَّمها قطعَ الفراتِ به تعلُّمُ العومِ فى بحر الدَّم السَّرب

٢٩ ـ وجاوزتْه وأَبْقَى من فواقِعه درًّا ترصَّعَ فوق العُرف واللَّبَبِ

٣٠ ـ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب

٣١ ـ لولم تُجب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتَه لَعادَ عامِرُها كالجوسق الخَرِبِ

٣٢ ـ خَافَتْ ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب

٣٣ ـ ثم استجابَتْ فلا حصنٌ بممتنعٍ مِنْها عليهِ ، ولا مُلْك بِمُحتَجِبِ

٣٤ ـ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ ، وصبَّحهم وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّرب

٣٥ ـ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ ، واشْتغلوا عن الثُّغورِ بإثمِ الثَّغْرِ والشَّنَبِ

٣٦ ـ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفَرْ ممالِكُها بمالكٍ فطِنٍ أَو سَائِسٍ دَرِبِ

٣٧ ـ ممالكٌ لم يُدَبِّرها مدبِّرها إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى

٣٨ ـ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ من الفسادِ كَما صحَّتْ مِنَ الوَصَبِ

٣٩ ـ واستعملَ الجِدَّ فيها غيرَ مكترثٍ بالجَدِّ ، حتى كأَنَّ الجِدَّ كاللَّعِب

٤٠ ـ وقد حَواها وأَعْطى بعضَها هِبةً فهوَ الَّذِى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَب

٤١ ـ يُعطِى الذى أُخِذت منه ممالكُه وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بالسَّلب

---

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب والخبب : نوعان من السير .

(٢٩) ط : وألقى من فواقعه درأ يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .

(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت

(٣١) الجوسق : القصر

(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .

(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .

(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .

(٣٨) الوصب : المرض .

(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ــ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب

٤٣ ــ وعهد رأَتْ صدَّه عن رَبْعها حلبٌ ووصلَــه ببــــلاد حُلْوةِ الحَلَبِ

٤٤ ــ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفْتقِر مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتَئِب

٤٥ ــ واستعطفَتْــــه فَوافَتْها عواطفُه وأَكثبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ

٤٦ ــ وحلَّ مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِــــب

٤٧ ــ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه مَلْكُ الملوكِ ومَــوْلاها بِلا كَــذِبِ

٤٨ ــ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منــه مُشْبِهُه فصارَ لا عجبًا من فَضْلِهِ العَجَــبِ

٤٩ ــ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به فالفتحُ إِرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ

٥٠ ــ وافخَرْ فَفَتْحُك ذا فخرٌ لمفتخرٍ ذُخْرٌ لمــــدَّخِرٍ ، كسبٌ لمكتَسبِ

٥١ ــ بكَ العواصُم طَابَت بعدما خَبُثَتْ بِمَالِكِيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ

٥٢ ــ فليت كلَّ صباح ذرَّ شَارقُه فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حَلَــبِ

٥٣ ــ إِنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكنُها وساكنِيها وليسُوا مِنْ ذَوِى نَسَبِى

٥٤ ــ إِلاَّ لأَنَّكَ قــد أَصبحتَ مالكَها دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !

٥٥ ــ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى وحُبُّ بيتكِ إِرْثِى عن أَبِى فَأَبِى

٥٦ ــ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغَزُّلِه فجاءَ مقتضَبًا فى إِثــرِ مُقْتَضَبِ

٥٧ ــ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِــى

---

(٤٢) الجدوى : العطية .

(٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .

(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه .

(٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .

(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهر من الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .

(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .

(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْكَ مَذْهبُ ... وَمَـــا لِغَرَامِى عِنْد غيرك مَطْلبُ

٢ – وقدْ زَعمُوا أَنِّى قُتِلتُ وأَنَّنِى ... رَضيتُ فما بـالُ المليحةِ تَغْضَبُ

٣ – ومِسْكيةِ الأَنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى ... بها الطِّيبُ يُنْسَى ، لاَلَها الطِّيبُ يُنْسَب

٤ – وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها ... يغنِّى عليها حلُيهـــا وهى تشرَبُ

٥ – إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ ... تـأَخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغْرُب

٦ – لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها ... يُخبِّرُنا أَنَّ الحريرَ مُـذَهَّـــــبُ

٧ – أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة ... فأُبصرُها فِى مائه تَتَلَهَّـــبُ

٨ – أَخوضُ دُموعِى وهْى تلعبُ غَفْلةً ... فإنِّى وإيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَـــبُ

٩ – وأَشْكُو إلى ليلِ الغَدائِرِ غدرَها ... وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ

١٠ – وإنْشَابَ رأْسى اليومَ من مُرِّ هجْرها ... فإنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ

١١ – وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه ... وما الشَّينُ إلا الشيبُ والزينُ زينَبُ

١٢ – وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى ... على غَدْرِها فالغرُّ فيهـا مُجـرِّب

١٣ – خليلىَّ مُـرَّا بِى عليها ونكِّبَا ... سِواهَا فقلْبى عَنْ سِواهَا مُنكَّـبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .

(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .

(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .

(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .

(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ ـ وإيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ فما هِى إلاَّ فى القماءَةِ جُنْـــدُبُ

١٥ ـ وإيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بى عن العُلا فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إليها ومَذْهـب

١٦ ـ وإنى لطمَّاحُ المطامِعِ نحوَهـا وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَـــبُ

١٧ ـ وإيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُـب

١٨ ـ فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيِّـــب

١٩ ـ أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَـــبُ

٢٠ ـ وطرَّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه فَهَا أَنا أُطْرِى بالمديحِ وأَطْـــربُ

٢١ ـ وأَنشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَـــبُ

٢٢ ـ هو الملكُ المحيى المميتُ ببأْسِه ونائِله أَيَّانَ يرْضَى ويغضَـــــبُ

٢٣ ـ يرجِّيه مـــلآنُ الفـــؤادِ مهابةً لترجيبه فهو المرَجَّى المرجَّـــــبُ

٢٤ ـ فلا يُحجَب الرَّاجُونعن بابِ رِفْدِه وعـــن بَابِه المِلكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ

٢٥ ـ على بابه الأَملاكُ تَزْحَمُ وفدَه وإن قَرُبوا بالإذن فالوفدُ أَقـــرَبُ

٢٦ ـ يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ وإنْ كَان فيه للسَّحائِب مَسْحـبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقرثا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرئ القيس التى قال فيها : ـ

خليلى مـــرا بى على أم جنـــــدب لنقضى لبانات الفـــؤاد المعـــــذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر يجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملـوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّـــبُ

٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ ويغلبُها عبلُ الضَّراغِمِ أَغْلَـــبُ

٢٩ ـ لقد نُسخَتْ من بعدمَا مُسخِتْ له ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَـــبُ

٣٠ ـ فأَعداؤه ثوَوْا بـــه فى بِلادِهم تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ

٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ

٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ

٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأْسَه فهو مُهْلِكٌ وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ

٣٤ ـ إذاسَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى فقد سَـــلَّ أَدْرَى بالقِرَاع وأَدْرَبُ

٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ فما قلبُه يومَ الوغى يتقَلَّـــبُ

٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّـــبُ

٣٧ ـ ولم يبقَ صُقْعٌ لم يَلِجْه نَوَالُهُ بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّـــب

٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدٌّ ماتولَّيتَها بـــه ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْـرُب

٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِـب

٤٠ ـ وإِنىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدكَ أَخْطُب

٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .

(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .

(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .

(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ – وغنَّى بشِعْرى فيك كلُّ مغرد ونالَ الغِنَى مِنْه مُغَنٍّ وَمُطْـــرِبُ

٤٣ – وكلُّ قصيدٍ قلتُهـا فيكَ إنَّها بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ

٤٤ – فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِى مَشْرقٌ ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولىَ مَغْـــرب

٤٥ – أَعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم بأَبحُرِ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِـــذْنب

٤٦ – هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصـولُه فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ

٤٧ – أَخذتَ لمصرٍ من دمشقَ بَحقِّها فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطـرب

٤٨ – ومَا بَرِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيِّبًا عَلى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَـــبُ

٤٩ – فلا موضعٌ قد كانَ بالأَمسِ مُجْدبًا بنـأْيك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب

٥٠ – تَغَايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّـةً ومنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّـب

ومن مدائحه أَيضًا (*)

١ – ملوكٌ يحوزون الممالِكَ عُنْوةً بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببِيضِ القواضِب

٢ – رماحٌ بأَيديهم طوالٌ كأَنَّمـا أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَـــواكِب

---

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :

وما الدهـــر إلا من رواة قصائـــــدى إذا قلت شعـــرا أصبح الدهر منشـــدا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان فى ص ٤٣ من ط .

(١) (ط) : « يجيرون » وفى (ص) « ويجوزون » .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقيَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ ـ لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ ... قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ

٢ ـ ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا ... بِسَعْدِك يَغْنَىَ عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ

٣ ـ وباسْمِك من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا ... وباسْمك قَبْل الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب

٤ ـ ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ ... تُشَرِّفُها ـ مَعْ بُعْدِها مِنْكَ ـ بِالْقُرْبِ

٥ ـ وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إنَّـه ... يُظَفَّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلك الحِزْب

٦ ـ وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها ... فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ

٧ ـ ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا ... فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْـب

٨ ـ ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما ... يُساعِده المرِّيخُ فى حَوْمةِ الحَـرْبِ

٩ ـ ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه ... ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلـــب

١٠ ـ ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِد ... لإنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُـــتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب

١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى يُحرِّفُه أَهْلُ النجوم مِن الكِـذْب

١٣ – يقولون إنَّ الرِّيحَ تـأْتِى وإنَّها تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إلى غَرْبِ

١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه إلَيْها فهَدَّا مِن زَعَازِعِها النُّكْـب

١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ

١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَـدْبِ

١٧ – لكَ الجَحْفل الجرَّارُ والبيضُ والقَنا تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُرْبِ

١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إلى الموتِ باسلٍ ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟

١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانم فِى الوَغَى فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارسِ من كَسْب

٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبىُ الأُسودِ عن الْمهَا ويُلهيهمُ نهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب

٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب

٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب

٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُ محميَّةِ الحِمى بِهم وقُراهم غيرُ آمنـةِ السِّـرْبِ

٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِبُ رأْسَه أَتَوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بِالغَصْب

٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً وأَنتَ لهم كالقُطْب – لازلْت كالْقُطب

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .

(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .

(١٥) ت : سدد طرقها .

(١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .

(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الغية لا معنى لها .

(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :

ولو أرسلت ريحى مـــع جبـــــان لكان بهيبتى يلقى السباعـــــــــا

(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ ـ وأَنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِىٌّ عن الأَنصارِ والجندِ والصَّحْب

٢٧ ـ ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً كما زيَّن اللهُ المحاجرَ بالهُدْب

٢٨ ـ هَنيئا لك الملكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعَةِ الرَّبِ

٢٩ ـ وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى تسوقُ إلى الصُّلْبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ

٣٠ ـ وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها وقَد صَدَقَتْ ـ أَنْدى بناناً من السُّحْبِ

٣١ ـ وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ

٣٢ ـ وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبِهِ وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْب

٣٣ ـ وسَيْرِكَ فينا سيرةً عُمَـرِيَّةً فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ

٣٤ ـ وَرَدِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْب

٣٥ ـ فيا مصرُ تيهى واسْتَطيلى بِمُلْكِه وقُولى له : حَسْبى بِمُلكِكَ لى حَسْبى

٣٦ ـ ولاغَرْوَ إِنْ تاهَتْ بِمُلكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًا إِنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْب

٣٧ ـ وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا ببقيـاك تَحْميهـا بِصارِمِكَ العَضْبِ

٣٨ ـ وأَنَّكَ فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْبِ

---

(٢٦) ص : والحلم والندى
(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند
(٣٠) ت : تشمل السحب
(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية ..
(٣٣) ت : ففرحت
(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .
(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .
(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ – أُحبُّكَ للفضلِ الَّذى أَنْتَ أَهْلُه ... ويُعذَل إِلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ

٤٠ – وأَلْهَى مديحى فيكَ قلبى عن الهَوى ... وإِنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبى

٤١ – فشخصُكَ أَشْهى من فُؤادِى وناظرى ... ومدحُك أَحْلى فى لِسانِى وفى قَلْبى

وقال يمدح المظفَّر أيضا

١ – أَخذْتَ فؤادِى حين سرتَ ولم أَكُنْ ... أُسَرُّ – إِذا مَا غِبْتَ عَنِّى – لِقُرْبِه

٢ – ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً ... وهل يذكرُ الإِنسانُ إِلَّا بِقَلْبِهِ ؟!

ومن مدحه أيضاً *

١ – عَتِبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره ... فأَعْتَبَنا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب

٢ – يُخافُ ويُرجى صَوْلةً وسماحَةً ... إِذا جَادَ فى سَلْمٍ وإِنْ صال فى حَرْب

٣ – فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا ... وقِيل له فى السِّلْمِ يا فاضِحَ السُّحْبِ

٤ – تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ... ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب

٥ – ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللَّهى ... ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب

٦ – تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً ... لِتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنها :

٧ – تُرى الشَّمسُ من إِجلالها لمحلِّه ... إِذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .

(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .

(٢) (ط) : صوله وسماحه

(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦

(٤) ط : يخاف ... وترهب

(٥) اللهى : العطايا

(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ – مالى هُجرتُ بغيرِ ذنبِ وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ
٢ – فأَجَابَنى هذا جزا وُكَ إذْ سَكِرْتَ بِغَيرِ شُرْبِ
٣ – وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبِّـ ـرُه علىَّ بغير لُبِّ
٤ – وصَدقتَ أَنَّك بِى وأَسـ ـأَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بى ؟ !
٥ – لعقَلتَ عقْلِى فى الهَوى – يا لَلْهوى – وخلبْتَ لُبِّى
٦ – يا مَنْ أَغارَ فطرفُه والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب
٧ – لما أَغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شىءٍ غَيْرَ حُبِّى
٨ – وحَوائِجى لم تقضِ مِنْ ها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى
٩ – جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّـ ظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبى
١٠ – خَتمَ الحبيبُ بخاتَم مِنْه على سَمْعِى وقَلْبِى
١١ – هو خَاتَمٌ فِى فِيه يا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى
١٢ – الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ جلالُه والعِشْقُ كَسْبِى
١٣ – فمتى أَرى دِينارَ خَـ ـدِّكَ قَدْ أُجيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك .
(٥) ط : وخلبت خلبى .
(٨) بق : وجوانحى لم تقض .
(٩) لا يوجد فى بق .
(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .
(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ - منْ يســـــأَل المحبوبَ ما سَبُ العَـــداوَةِ للمُحِـــــبِّ

١٥ - ويقـــــولُ لى مالى أَجى ءُ لمُسْـــقِمى وأُريـــدُ طِبِّى

١٦ - ويقـــــولُ مـــالى جـدَّبى جَـــدْبى ولم أُخْصَصْ بِخِصْب

١٧ - أَوليس نـــــورُ الـــدِّينأَء طَش جُـودُه ونَـداه تُرْبِى

١٨ - وأَماتَـــــنى عطَشًـا وتعـ ـــرقُ راحَتَـاه بِعشـــرِ سُحْبِ

١٩ - وأَغـــــبَّنى إنْعَـــامُه والمَـــــدْحُ مِنِّى لم يَغِـبِّ

٢٠ - ودَجَـــــا زَمَـانى بَعْد أَنْ أَطلعتُ فى نـــادِيـه شُهْبى

٢١ - ورأَيتُ حَظِّى منـــــه أَء رضَ جانبـــاً فوضعْتُ جَنبى

٢٢ - ورأَيتُ شَرَّ البخْـــتِ أَصـ بحَ حاجِـبى فهتَكتُ حُجْبى

٢٣ - ورأَيتُ دَهْـــرِى فى الجميـ ـلِ مُقصِّـرًا فأَطَلْتُ عَـــتْبى

٢٤ - وتلـــــــوتُ أَسرارَ الهمو مِ قـراءَةً من خَطِّ خَـطْبى

٢٥ - أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا أُدْعَى إلى الْـــكَرَمِ المُلَبِّى

٢٦ - هـــــذا ويُقطَـع راتِـــبى دونَ الأَنَـــامِ بِغَيْـــرِ ذَنْبِ

٢٧ - وتُـــــرَدُّ توقيعـــاتُ ما وقَّعت عـن تفـــريجِ كَرْبِى

٢٨ - والرسْمُ شَىءٌ لا يـــــزَا لُ يـراه فرضًـا كلُّ نَـدْب

٢٩ - أَولستَ يـا مَـــوْلى الملو ك تُطـاعُ فى شَـرقٍ وغَرْب

٣٠ - أَولستَ أَكـــرمَ مَنْ بَـرا ه اللهُ من عُجْـــمٍ وعُـــرْبِ

٣١ - أَنتَ الَّـــــذى لا تَنْثَنِى كفَّـــاه عَنْ سَـــحٍّ وسَـكْبِ

٣٢ - لاتَنْثَـــــنِى أَو يَنْثَنِى هُوجُ الرِّيـــاحِ عَنِ المَهَبِّ

---

(١٤) ص ، ط : بالمحب .

(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاه .

(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ـ أَنتَ الَّـذى تَدْعـو الزَّمَـا نَ فَيستجيبُ بِغَيْـــرِ ثَأْب

٣٤ـ ويُطِيعُ أَمـرَكَ أَو يَـرى ما كان صَـعْبًا غيـرَ صَعْب

٣٥ـ أَنتَ الَّـذى قصَم الصَّليـ ـبَ وهَـدَّ منِـه كُلَّ صُـلْبِ

٣٦ـ تَسرِى إِلى الأَعْـداءِ قبـ ـلَ الجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْبِ

٣٧ـ تَلْقَى الأَعـادِى واحدًا أَبـدًا فتَـهزِمُ أَلْفَ طِلْبِ

٣٨ـ وببعْضِ بأْسِك كم غَـزوْ تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْـبِ

٣٩ـ أَنتَ الَّذِى لـو شئتَ صيَّـ ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْبِى

٤٠ـ أَنت الَّـذى لو شئتَ كا ن الدَّهـرُ من خَـدَمِى وصَحْبِى

٤١ـ أَنتَ الَّـذى لوشئْتَ مَـا فـلَّ الـزَّمـانُ علىَّ غَرْبِى

٤٢ـ أَيفُلُّ غَرْبِى وهْـو رَأْ يُك فى يمينى وهْوَ عَضْبِى

٤٣ـ واللهِ ما أَسَـفِى على قَطْـعِ النَّـوالِ المُسْتَتِبِّ

٤٤ـ كـلَّا وليسَ مَعِيشَـتِى نَظمٌ ولا بِالشِّـعْرِ كَسْبِى

٤٥ـ لكِنْ لأَنَّ نـداك يَسـ ـحَرُنِى فَيَسْبِينى ويُصـبِى

٤٦ـ ولأَنَّ منْـه لايزا لُ يهز من عَجَـبِى وعُجْبِى

٤٧ـ ولطَـالَما قـد فَاضَ مَـا بِى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَـتْبِى

٤٨ـ والشَّـيبُ شـابَ وقديكو نُ وأَوْدعُـوه جُحْـرَ ضَبِّ

٤٩ـ والشَّيبُ مِلْحٌ فاجْعـل التـ ـعويضَ عَنْ ملْحٍ بعـذْبِ

٥٠ـ وإِذا بقيتُ ـ ولا بعـد تَ ـ فأَنتَ بَعْـدَ اللهِ حَسْـبِى

---

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .

(٣٨) بج : وكم فعلت .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .

(٤٦) لايوجد فى تق .

(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : واذا بقيت فلا تعـذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان فى سنة ٥٨٣ هـ *

١ – سرىَ طيفُه – لا – بَلْ سَرى بى سَرابُهُ
وقَد طَـارَ مِنْ وَكْرِ الظـلام غـرابُهُ

٢ – وما كان يَدْرِى الطَّيفُ قبلَ طُروقِه بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّى حِجَـابُه

٣ – لئِنْ سَرَّ نَفْسى قُرْبُه ودُنُـوُّه لَقَـد سَاءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه

٤ – ولولا انْغِمارُ القَلْبِ فى غَمرةِ الهَـوى
لكانَ سَـواءً نـأْيُـه واقْتِـرابُـه

٥ – أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيلِ صفحةُ وجهه
فقلتُ : حبيبٌ قـد أَتانِى كِتَـابُـه

٦ – وأَمْلَى عِتـاباً يُستَطابُ فلَيْتَنى أَطَلْتُ ذُنُوبِى كَىْ يَطولَ عِتَـابُه

٧ – وَبى رشَـأٌ حُلْوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفٌ ويَفْتِنُ قَلْبِى إِنْ خَلَا بِى خِـلَابُه

٨ – ويَنْثُر ضَمِّى فوقَ نَهدَيْه عِقدَه ويُمْحَى بِلَثْمى مِنْ يَدَيْه خِضَابُه

٩ – وقَدعَقَّ صَبْرِى حسنُه لَاتَمائِمى وكم مَسَّ جِلْدى مِسْكُه لا تُرابُه

١٠ – وذلِكَ بدرٌ والهِـلالُ لِثَامُه فلا تَحْسَـبُوا أَنَّ الهِـلَالَ نِقَابُه

(*) القاضى الفاضل : عبد الرحيم البيسانى الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبى ، ومشرفا على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة فى ص ٣٩ من ط .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدرى الطرف .
(٣) ص : ساءه .
(٥) نقس الليل : يريد سواده .
(٧) ط : وبى رشأ يأسو كلومى كلامه .
(٩) ط : وكم عق صبرى .

١١ ـ وفى غَزَلِى ذكرُ العُذَيبِ وبارقٍ وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَـــابُه

١٢ ـ وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه وذَلكَ ثَغْـر للحَبَـاب انْتِسَـابُه

١٣ ـ وفى القلبِ شَوقٌ كادمن ذكرِه فمى تُحرِّقُـــه نِيـرَانُه والْتِهـــابُه

١٤ ـ إلى غائِب إنْ جَاءنى عنه سائلٌ فسـائِلُ دَمْـع المُقْلَتين جَـــوابُه

١٥ ـ لَقَدْ شَقِيَتْ بِالبُعْدِ منْه رِبَاعُه كَمَا سَعِدتْ بالقُرْب منه رِكَابُـه

١٦ ـ وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه وإنَّ صَـدى ربْع الحبيبِ انْتِحـابُه

١٧ ـ إذا اسْتَبطأَ المشتاقُ أَوْب حبيبه فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إيـــابُه

١٨ ـ يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْـلٌ لِذَمِّه فُؤَادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئَابُـــه

١٩ ـ على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ وشكواهُ عِنْدى للخَصاصةِ عابُه

٢٠ ـ ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه فقلْ لِزمانى إنَّنى لا أَهَابُه

٢١ ـ وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه

٢٢ ـ وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه

٢٣ ـ فَمَنْ كان مِثْلى آوِيًا فى جَنَابِه فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَبَاعَنْـــه نَابُه

٢٤ ـ وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَـابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت حـ ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال جـ٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :ـ

تذكر مابين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .
(١٧) ص : أوبة حبه
(١٨) ت ، ط٢ : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .
(١٩) ت : شكوى الحر .
(٢٠) بق : فى هذا الانام .
(٢١) ط : على خير محل .
(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .
(٢٤) ت : صفحت حفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ ـ ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَىَّ ظِلالُه ... كَما أَنَّها تُزْجَى إِلىّ سَحابُـه

٢٦ ـ وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رَأْيِه ... علىَّ فلم تَنْفُق عَليـه كِذَابُـه

٢٧ ـ ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَنَاتُـه ... ولا زُلْزِلَت للحلمِ منْه هِضَابُه

٢٨ ـ وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرى جَهالَةً ... بأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَـابُه

٢٩ ـ يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبِه منْه خَجْلَةٌ ... سيعقُبها عَمًّا قَلِيـلٍ عِقَابُه

٣٠ ـ فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدى نِعيمُه ... كَما عِنْدكُمْ يَا حاسدين عَذَابُـه

٣١ ـ وإِنْ قُلتُ عِنْدِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه ... فَمنصِبُه الرَّاوِى لهـا ونِصابُه

٣٢ ـ وَمَا ارْتَابَ فى علىائِه قَطُّ حَاسِدٌ ... إِلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيـابُه

٣٣ ـ يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُـه ... ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَوابُه

٣٤ ـ وما الفضْلُ إِلَّا ما حَوَتْهُ طُروسُه ... ولَا المَجْدُ إِلَّا ما حَوَتْه ثِيَـابُه

٣٥ ـ إِلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِبَاتُه ... وَفى قِمَّةِ الجَـوْزَاءِ تَعْلُو قِبَـابُه

٣٦ ـ أَضَرَّ بإِفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَـه ... فَرَغْبَتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُـه

٣٧ ـ وأَغْنى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابِه ... فَجاءَ له من كُلِّ شُكرٍ لُبابُـه

٣٨ ـ فلا مُلتجٍ إِلا عليه اتِّكالُه ... ولا مُرتَجٍ إِلا إِليه مَآبُـه

٣٩ ـ أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه ... وكُلُّ الورَى حَصْباؤه وحَبَابُـه

٤٠ ـ يَقِلُّ له أَنَّ البسيطَـةَ دَارُه ... وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُـه

---

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهنهه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٠) بج : مازال عنى .

(٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ ـ وَما هُو إلاَّ لِلفضَائِلِ أُفْقُها وخاطرُه الوقَّادُ فِيهـا شِهابُـــــه

٤٢ ـ تُفَلِّلُ عَزْماتِ الكَتائِب كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَـــاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجال كَلامُه فما هو إلاَّ اللَّيثُ والطِّرْسُ غَابُـه

٤٤ ـ أَمَوْلاَىَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاولَ بِى لمَّا انْتَشَى بِى انْتشَابُه

٤٥ ـ أَتَانِى لَكِن أَيْن مِنِّى رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّى ذَهَابُـــــه

٤٦ ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِى بَعْد لينٍ أَلِفْتُه وَمَنْ لِى بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُـه

٤٧ ـ وإِنْ لَمْ تَجُدلِى مِنْ يَدَيْك سَحابَةٌ فَبَيْنِى وبَيْن الْهَالِكين تَشَابُـــه

٤٨ ـ وإِنِّى مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزِيلاَتِ العَطَايَا طِلاَبُـــه

٤٩ ـ أَنا الحَائرُ السَّارِى وأَنْت شِهَابُه أَو الحائمُ الصَّادِى ومِنْك شَرَابُـــه

٥٠ ـ فكمْ حاجةٍ لى ضاع مِنِّى نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّى ارْتِقَابُـــه

٥١ ـ وما الدَّهْرُ إلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُـــه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّـائِرين إيابُ ... وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ

٢ ـ وماالعِشْقُ إلاموتُ نفسٍ ، إذا دَعا ... فإنَّ نفوسَ العاشقِين جـــوابُ

٣ ـ ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه ... رَأَى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَـــوابُ

٤ ـ رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم ... فُؤادًا حَمـاهُ عَن حِجَـاه حِجَـابُ

٥ ـ عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم ... تَزلُّ ونَفْسٍ بالحَنَينِ تُـــذَابُ

٦ ـ وغَانيةٍ لم تَعْـــدُ عِشرين حِجَّةً ... أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَـــوابُ

٧ ـ عليكِ زكاةُ فاجْعليها وصالَنـا ... لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَـابُ

٨ ـ وما طَلَبى إلا قَبـولٌ وقُبْلَـةٌ ... وما أَرَبى إلاَّ رِضًا ورُضَـابُ

٩ ـ فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى ... ويأْمُل أَن يَروِى صَـدَاه سرابُ

١٠ ـ تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ ... ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَـراب

١١ ـ وحَجىٍّ إلى حانوت راحٍ وراحَةٍ ... وكعبةُ لهـوى أَغيـدٌ وكَعابُ

١٢ ـ وإفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ ... عَروسًا تَهـادَى والعُقودُ حَبـابُ

١٣ ـ تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً ... ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَـــابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفناكم بدلاً من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .

(٧) ص : فعمرك فى العشرين .

(٨) ط : ولا أربى .

(٩) ص : فلست كمن .. بالرحى . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أى أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ ـ إذا قتلوها بالمِزَاج تَبَسَّمت ... كشارِبِها يرتَـاحُ وهْو مُصَـابُ

١٥ ـ ومن عَجَبٍ أَنَّا نصيرُ بشَرْبِها ... شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَـاب

١٦ ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ ... كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَـابُ

١٧ ـ وقد صادَقَ الإِنجازَ منه مَواعِدٌ ... كما جَانَبَ الإِخْلافَ منه جَنَـابُ

١٨ ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه ... مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِـذَابُ

١٩ ـ أَيادٍ له بيضٌ حسانٌ سخَتْ بها ... يدٌ لم يشنْها فى العطاءِ حسابُ

٢٠ ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفـوسِ أَقَلُّها ... إِذا صافَحتْ بيضَ الصِّفاحِ رقابُ

٢١ ـ وآراؤه تَثْنِى النُّصولَ بغيظِها ... إِذا لم يكن إِلا الدِّماءَ خِضَـابُ

٢٢ ـ فَكُلّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ ... يروق إِذا ما شِمْتَـه ويُهَـابُ

٢٣ ـ تجُزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غـدا ... يُخَيَّل لى أَن الكتابَ قِـرابُ

٢٤ ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ ... تُعَارُ وليست بالغموض تُعَـاب

٢٥ ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إِنْ أَتَى كنتَ عيدَه ... وإِن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ

٢٦ ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ ... وحَجُّك غزوٌ للعِـدا وحِـرَاب

٢٧ ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ ... إِليك ولا يَعْيا عليك طِـلابُ

٢٨ ـ إِذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ ... لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجَـاب

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى النبأس .

(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .

(١٩) بج : لم يشبها .

(٢٠) بج : بيض السيوف .

(٢١) ص : وإرادة تثنى .

(٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .

(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .

(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد علق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنئك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .

(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .

(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا

وفى ص — فلا زال يغنى بالندى كل طالب إليه ولا يعيا لديه طلاب

(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهـا وخِضَابها ... وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهـا

٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها ... وغَنيتُ بالشَّفَتين عَنْ أَكْوَابِهـا

٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمها ... وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهـا

٤ ـ ورأَيتُ منها قَدَّها مُتمايـلاً ... فجنيتُ مِنـه زَهْرَه مُتَشَابِهـا

٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها ... مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهـا

٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونها ... كُحلاً وما تُخفِيـه تَحْت ثِيابِها

٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثَغْرِها ... كَجبينِهـا كَنسيمها كَشبَابِهـا

٨ ـ حَضَـرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة الـ ... أَعطانِ بَائِلةٌ عَلى أَعْقابِهـا

٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عـزَّةً ... ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهـا

١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها ... طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـا كَتُرابِهـا

١١ ـ آتِى فأَعثُر فى سلوكِ عُقودها ... وتَظَلُّ تعثرُ أَنتَ فى أَطْنَابهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها ... بانت على أعقابهـا

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ ـ وتُجيبنى النغماتُ من أَوتَارِها عند الزِّيارَة لا هَرِيرُ كِلاَبِهـــا

١٣ ـ لا تكذِبنَّ فمـا الهَوى إلاَّ لَها منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إلاَّ بِهـــا

١٤ ـ ما أَنت إنسانٌ ولا لك قيمةٌ إلا إذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهـــا

١٥ ـ وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها أَو ليسَ كسرُ الجفْن مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ ـ كانت وكنتُ ، وكانت الدَّارُ التى ياليتَ ـ لاكَانت ـ ولا كُنَّا بهـا

١٧ ـ دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصها ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظْم رِحَابِهـــا

١٨ ـ والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهـــا

١٩ ـ ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّـــةٍ ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهـــا

٢٠ ـ ثم انْطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الـ أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهـــا

٢١ ـ فإذا نظرتَ إلى الرِّياض رَأَيْتها وكأَنَّها فى العَين من أَسْلاَبِهـــا

٢٢ ـ فلو أنَّ جودَ أَبى علىٍّ ربْعُهـــا ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهـــا

٢٣ ـ جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهـــا

٢٤ ـ عبدُ الرَّحيم على البريَّة رحمةٌ أَمِنت بصُحبتها حلولَ عِقابِهـــا

٢٥ ـ يا سائلاً عنـــه وعَنْ أَسْبابِه نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهـــا

٢٦ ـ كذَب الَّذى قد قال إنَّ جبينَه كهِلالِها ويمينَه كَسَحابِهـــا

٢٧ ـ فجبينُه أَبْهَى بثاقِب نُـورِه ويمينُه أَنْدى بفيضِ رِغَابِهـــا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .

(١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .

(١٨) ت : والشجو من أزهارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها .

(٢٦) بج : كها لها .

(٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ ـ لكن رأيتُ الشهبَ ساعةَ خَطْفِها فرأيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـــا

٢٩ ـ متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِها يُردِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهـــا

٣٠ ـ ما زالَت الأَعداءُ يوم نِزَالها تَطوى كَتَائِبَهَا بنشرِ كِتَابِهـــا

٣١ ـ والدَّهْرُ يعلمُ أَن فيصلَ خَطْبِهِ بخطا يَراعَتِهِ وفَصْلِ خِطَابِهـــا

٣٢ ـ حِكَمٌ يُرى الإِسهابُ فى إِيجازِها ولقد يُرى الإِيجازُ فى إِسْهابِهـــا

٣٣ ـ ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها مننٌ يُقَلدُها بلا اسْتِيجابِهـــا

٣٤ ـ يُولى صنائعَها العظامَ لِذَاتِهـا لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها

٣٥ ـ ما قالَ هاتِ له عَلى عِلاَّتِـــه مُسترفدٌ فأَجابَه إِلاَّ بِهـــا

٣٦ ـ ولقدعَلَتْ رُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى بُسُمُوِّ منصِبِهَا وطيبِ نِصَابِهـــا

٣٧ ـ وأَتته خاطبـــةً إِليه وَزارةٌ ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهـــا

٣٨ ـ ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهـــا

٣٩ ـ قال الزَّمانُ لغيرِهِ إِذْ رامَهـــا تَرِبَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرَابِهـــا

٤٠ ـ اذهَبْ طريقَك لستَ من أَرْبَابِها وارْجع وراءَك لسْتَ مِنْ أَصْحَابِهـا

٤١ ـ وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنـــا ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهـــا

٤٢ ـ وأَتَت سعادتُـه إِلى أَبْوابِـه لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهـــا

٤٣ ـ تعنُو الملوكُ لوجهِهِ بوجُوهِهَـــا لا ـ بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهـــا

---

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .

(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر ـ ١٧) .

(٣٠) ت : بشمس كتابها .

(٣٣) بق : فى كل جود .

(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .

(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .

(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربا بها .

(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَل الملوكَ بما يقولُ ونفسُـه مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِى مِحْرَابِهـا

٤٥ ـ فِى الصَّومِ والصَّلواتِ أَتْعب نَفْسه وضمانُ رَاحَته عَلى أتعابِهـا

٤٦ ـ وتعجَّل الإقلاعَ عن آثامِهـا ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِهـا

٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيـه المِلاَحُ بِحُبها وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبَابِهـا

٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها منه ودَارِسِ عِلْمِهـا وكِتَابِهـا

٤٩ ـ صوَّامِها قَوَّامِهـا علاَّمِهـا عَمَّالِهَا ، بذَّالِها وهَّابِهـا

٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَمِ الَّتى هُنِّئْتَهَـا برَبَابِهـا دانَتْ عَلَى أَرْبابِهـا

٥١ ـ محروسةً من ذُلِّها ومِطالِهـا وسليمةً من ذَمِّهـا أَوْ عَابِهـا

٥٢ ـ وتهَنَّ عيدًا أَقبلَت أَيَّامُـه تَعْدو إليكَ بأَجْرها وثَوابِهـا

٥٣ ـ ولْتُهنِنِى منكَ الكرامةُ إنَّنى أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِهـا

٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائـد كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِهـا

٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذَرتُ مَعاطِفِى لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إعْجَابِهـا

٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِهـا

٥٧ ـ فلَيْشكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِهـا

٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أَنتَ أَصْلُ حياتها وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِهـا

---

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .

(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .

(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .

(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .

(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .

(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها .

(٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .

ت : وليهنى وليغنى بفوائد كادت تغرق ساحتى بعبابها

(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .

(٥٧) ط ، ت : رد جوابها .

(٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأله إنسان أن ينحله أبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحـــــابِ ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الكِتَـــــابِ
٢ ـ أَيَّامُ وصْـــلٍ كالشَّبـــا بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَـــابِ
٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــهَ شَبيبَتى حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــابِ
٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــابِ
٥ ـ أَيامَ أَغْنـــانِى صِبـا ىَ عَن التَّعَرُّضِ للتَّصَـــابِى
٦ ـ لله أَيـــامٌ مضَـــتْ بينَ الحبائِبِ والحَبَـــابِ
٧ ـ ومَليحـــةٍ كالبـــدْر دَمْـ ـعى بَعْدها مثلُ السَّحـــابِ
٨ ـ أَدْعـــو الوِصَـــال فلا أَرَى غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ
٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْـــدها أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســـابِ
١٠ ـ يا عـــاذلين كَشَفْتُم غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَـــوابِى
١١ ـ زدتُم غَـــرامى لا نَقَصـ ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَـــابِى
١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ
١٣ ـ دعْهـــا كما شاءَت تُمـا طِل بالرِّضَا أَو بالرُّضَـــاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .
(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .
(٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٠) بج : عنى بدلا من (غيى) . ص : كشفتهم ... عنى تحريف .
(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .
(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ - فَلَمَدْح مَـــوْلى الخلقِ أَحْـ ـــلَى مِنْ ثَنَايَاها العِـــــذابِ

١٥ - مَلِكٌ له الأَمْـــــلاكُ تـــد خُل سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـــــاب

١٦ - تأْتيه خاشعـــــةَ الوُجـو ه لَديهِ خاضِعَـــةَ الرِّقَـــاب

١٧ - مَلكُ الأَنَـــــام ولا أُحا شِي ، والمُلوكِ ولا أُحَـــابى

١٨ - إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثـــلُ الشِّهـــــاب

١٩ - أَوْ خَاطَبتْك النَّائِبـــــا تُ فعِنده فصْـلُ الخِطـــاب

٢٠ - يشفِى الصُّـــدورَ بِفعلِـــه يومَ النِّـــوالِ أَوِ الضِّـــرَاب

٢١ - فَلِقَاؤه يـــومَ الوعيـــ ـــد وَجُودُه قبلَ الطِّـــلاب

٢٢ - من بَأْسِـــه غابَ الغَضَنْـ ـــفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـــاب

٢٣ - ولِبَطْشـــــه خبَّا المهنَّـ ـــدُ شَفْرَتَيهِ فى القِـــرَاب

٢٤ - يأَيُّهـــا الملِكُ الَّـــذى يُعطِى الكثيرَ بـــلا حِســـاب

٢٥ - أُنْهى إِليكَ وأَشْتَـــكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتِئِـــابى

٢٦ - ولقـــد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـــرِى عن طَعامِى أَو شَـــرَابِى

٢٧ - ولقـــد كُسيتُ من النُّحـــ ـــولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـــابِ

٢٨ - فاغْنَم ثَـوابِى لا شـغِلـ ـــتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـــوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك .

(١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل .

(٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذَنَتْنَـا يومَ اللوى بالحَرْب أَسْهُمُ التُّرك فى عُيـــونِ العُرْبِ
٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ ـبِى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبِى
٣ ـ وغَدت سالباتِ عقلى ولم تَقْـ ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى
٤ ـ وَوَراءَ السُّجوفِ محتجباتٌ تَهْتَزُّ أَنـــوارُها بالْحُجْـــبِ
٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئـاً ولا غَرْوَ ـ فالهَنـــا فى النَّقْبِ
٦ ـ وتبدَّت مليحـــةً قد تبدَّت تسْكُنُ الشِّعب مع ظِبـاءِ الشِّعب
٧ ـ لونـأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ ـرْبُ إِذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب
٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى أَتُراها ظَنَّتْـه بَعْضَ العُشْب ؟
٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِرِ الطَّرفِ فى المُـدْ نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ
١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُثْب حتَّى حَمَلت فى الإِزَارِ بَعْضَ الكُثْبِ
١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها مِنْ بَقايا طِلاَءِ بَعْضِ الجُرْب
١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ كَرْمِ وصْلًا لدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .
واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلى أسرتى – وهو تحريف . (٤) : تنتهز – وهو تحريف .

(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت فى ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ – لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْسِ لكن لبَنَ البَختِ فى خَلَنجِ القُعْبِ

١٤ – وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن لِلصَّـ ـبِّ لو تشتهيـــه مثلُ الضَّبِّ

١٥ – أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ الـ خَصْـــرُ فى فَلَاتِهـــا بالجَدْبِ

١٦ – عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذْبٌ الطـ ـعمِ وَيْلِى من الأُجَاجِ العَـــذْبِ

١٧ – رُبَّ ليـــلٍ واصلْتُها فِيه والشُّـ ـهبُ تَرانِى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْبِ

١٨ – والثَّنـــايَا نُقْلَى وقد كادَ يُفْنَى ماءُ أَطرافِها بلَثْمى وشُـــربى

١٩ – آهِ واحســـرتى لدهـــرٍ أَغرَّ وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـــب

٢٠ – ذاكَ عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبى

٢١ – ليسَ إِلَّادَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جفـ ـنِى رَآه كأَنَّ دَمْعِىَ هُـــدْبى

٢٢ – أَنجم الدَّمع لاتغيبُ شـــروقا مَع أَنِّى رأَيْتُهـــــا فى الْغَرْب

٢٣ – أَنا أَبكى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى فياعَيْنُ لاتَنى فى السَّـــكب

٢٤ – أَمرضَتْنى خطوبُ ذا الدهرِ لكن عِنْد عبدِ الرَّحيمِ مِنْها طِبِّى

٢٥ – الأَجَلُّ الموقِّى النـكباتِ الر عنَ إِذ رُعن بالرِّياح النُّكْبِ

---

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : –

يطعم الشهد فى الجفـان ويسقى لبن البخت فى قصـاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخضر – بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .

بق . تق : فى فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تغب . (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتنى فى السكب .

(٢٤) ص : خطوب دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات الـ ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ ـ مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ ـجَبْ إذا كان ثَابِتًـــا كالقُطْب

٢٧ ـ وله الرِّئُ فى القلوبِ الصَّوادِى وله الغُـلُّ فى الرقاب الْغُلْبِ

٢٨ ـ كُلُّ وجهٍ له يُعَفَّر إمَّـــا بسجـودٍ لطـاعـةٍ أَو سَـحْبِ

٢٩ ـ هَيبةٌ أَرْعَبت صـروفَ اللَّيالِى فَهْى منها مَنصـورةٌ بالرُّعب

٣٠ ـ ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأَو صـافِ إلا عن وصفها بالسَّـلْبِ

٣١ ـ كلُّ من ضيَّـق الزَّمـانُ عليه نـازِلٌ منه فى الفِناءِ الـرَّحْب

٣٢ ـ وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيى رَميمَ الـ ـمجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكب

٣٣ ـ غَلِطُوا مَاهىَ الأَساريرُ فى كفـ ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب

٣٤ ـ شـاع مثلَ الشُّـعاع جودُ يديه ورَسَـا حِلْمُـه كمِثْلِ الهُضْبِ

٣٥ ـ أَبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الضَّر فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ

٣٦ ـ ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّـــبِّ

٣٧ ـ وهْو فى كُلِّ روضةٍ لِلْمعـالى فى اقتطافٍ وغيرُه فى حَطْـــبِ

٣٨ ـ أَنْحلَتْـه عبـادةٌ هو فيها من مَضـــاءٍ ورِقَّـــة كالعَضْبِ

٣٩ ـ هُو صبٌّ بها فلا غَرْو أَن ينـ ـحَـل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .

(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .

(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :ـ

ومعان تجـل عن الاوصاف ولا غرو أصفهـا بالسلب

ط : بالثلب .

(٣٢) ط : محيى رمم .

(٣٣) أساريرالكف : ما فيها من خطوط .

(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس

(٣٧) ص : فى اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ – ورأت حبَّـــه الملوكُ من الفر ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النـــدب

٤١ – وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب

٤٢ – غَنيت بالآراءِ منْـه وبالسع دِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ

٤٣ – كُتبٌ تَضْرِب الرِّقَاب ولم أَدْ رِ بأَنَّ السيوفَ بعضُ الكُتْب

٤٤ – معجزُ القولِ منه قد طَبَّق الآ فـاق بالسَّير تَـارَةً والوَثْبِ

٤٥ – فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشم سُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـرْب

٤٦ – أَنا أَشْكو إليـكَ ما لم يَدُرْ لى فى حِسابٍ وأَنْتَ مِنْـه حَسْبى

٤٧ – قَلَّ قدرِى عن العِتابِ ولكن أَنـا أُنْهِى تَظَلُّمى لا عتبى

٤٨ – أَنا فيما يُعيذُك اللهُ منـه فى هُمومٍ عَن سُوءِ حَالِىَ تُنْبِى

٤٩ – واهتضـامٍ لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ يةِ صـدٍّ يُحَـزُّ منهـا جَنْبى

٥٠ – لا مُعينى لا ناصِـرى لا حَمِيمى لا حَبيبى لا أُسـرتى لا صَحْبى

٥١ – قَدْ تبرَّا بعضى عن البَعضِ حتَّى كَبِدى قـدْ تَبرَّأَتْ مِنْ قَلْبى

٥٢ – وَحْدَةٌ واستكانـةٌ وافتقـارٌ واغتمـامٌ وكُرْبةٌ ... واكَرْبى !

٥٣ – أَنا مَيْتٌ ما غَيَّبـونى ، إذ البِرُّ بمثلى تَغْيِيبُـه فى التُّـرب

٥٤ – كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّ ى عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّـعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .

(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ ـ وتمالَا عَلَىَّ كلُّ عـــدوٍّ لايَنِى فى ثَلْمى ولا فى ثَلْبى

٥٦ ـ قصْدُ هذا قَتْلى ، وهَذا مُلاقا تى ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْـبى

٥٧ ـ كم سفيهٍ علىَّ أَسرفَ فى سبّ ى ولم يَلْق ناهِيًـا عَنْ سَـبِّى

٥٨ ـ وكذوبٍ علىَّ صُـدِّق حتَّى صَـارَ كالصِّدْق ما افْترى منْ كَذْبِ

٥٩ ـ وحسودٍ ـ كما يُقال ـ على الصَّلْ ب فلا زال جِسْمُـه فى الصَّلْبِ

٦٠ ـ ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو مُ وحـالى حقيقةٌ بالنَّـدبِ

٦١ ـ أَمَكَانِى أَمْ مَنْصِبى أَمْ غِنَى كفَّ يْى أَمْ قَهْرُ حاسِـدى أَمْ غَلْبى

٦٢ ـ إن حَظِّى ما هبّ بَعْدُ من النَّو م وريحِى ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ ـ نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عن دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبى

٦٤ ـ ودهَتْنِى أَقاربٌ لى من الأَنْ ساب لَا بَلْ عَقارِبٌ فى اللَّب

٦٥ ـ غصبونى حَقِّى من الإِرْثِ فى الخد مَـةِ إذ دينُهم جَوازُ الغَصْبِ

٦٦ ـ هم بُزَاةٌ كواسِـرٌ آكلاتُ الـ لحم ، ما هُم طيورُ لَقْط الحَـبِّ

٦٧ ـ زعَمُوا أَنَّ مالـكِى هُو ممدو حِىَ يهْوى بُعـدى ويَشْنأُ قُـربى

٦٨ ـ صدقوا فى مَقالهم إنَّ بُعدَ الـ ـقُربِ مِنْـه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ ـ لى حقوقٌ أَقلُّهـا أَن أُجازى بسـكونِ المثْوَى وأَمْـن السِّـرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار فى الهامش : «كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى ص ٨٩» .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود .

(٦٤) اللسب : اللدغ . وفى ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : «ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك» (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .

(٦٩) ص : بسكون الثرى .

٧٠- أَين مَدْحِي وأَيْن حَمدِي لابل أَين إِجْـــلَالِي ذا وهَذَا حُـبِّي

٧١- أَيُّ ذنبٍ أَذنَبْتُـــه ، ونعم أَذْ نَبْتُ قد جئتُ تَائِباً مِنْ ذَنْـبِي

٧٢- عَطْفَةٌ والتفاتَـةٌ منك تُحيي نِي وتَلْقَى ثَوابَهـــا مِنْ رَبِّي

٧٣- أَنا رَاضٍ من الكرامَـــةِ أَنتج عل ضَرْبِي من غَيرِ هَذَا الضَّـرْب

٧٤- بك تَغْنَى يـدى وتَنْجَحُ آما لِي ويُؤسَى جُرحِي ، ويَعْلُو كَعْبِي

(لاتعليقـات) .

وقال يمدح القاضى الأَشرف بهاء الدين بن القاضى الفاضل*

١ ـ حَسْبِى كَما حَكَم الغرامُ وحَسْبُها ... أَنَّ الغَـرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّهـا

٢ ـ هل تِلك عَادتَىَ الَّتى عُـوِّدتُها ... مِمَّن أُحِبُ وشفَّ قَلبِى حبُّهـا ؟

٣ ـ أَسْرِى بأَوْدِيةِ الفَـلافتَخُصُّنِى ... بِسرابِها ، ويَخُصُّ غيـرى شُرْبُها

٤ ـ وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبُّنى ... وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّهـا

٥ ـ بأَبِى مُحجَّبـةُ الوِصال مَليَّةٌ ... بالعُجْب أَصبحَ حجْبها هوعُجْبُها

٦ ـ ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبَكَ عنـدها ... أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُهـا

٧ ـ بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ الـ ... أَعطـانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّهـا

٨ ـ والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها ... والحُسْنُ مِنْهـا طبْعُهـا لاكَسْبها

٩ ـ شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها ... يومًا ولا عرفَ التَّخضُّـبَ كَعْبُهـا

١٠ ـ فسوارها هـو نوبُها ، وخِباؤُها ... هو شِعْبها ، ورقيبهـا هو كَلْبها

١١ ـ والمِسكُ يُنْسبُ للظِّباءِ وَهذِه ... منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُهـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : ـ هى تلك عادتها التى عودتها .... منها وممن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :ـ

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا ... غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ ـ ما السّكر تَجْنِيه المُدامُ وكأْسُها ... السُّكْرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُها

١٣ ـ وهى التى يحيي حياتى حُبُّها ... شَغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبى شِعْبها

١٤ ـ عُلِّقتُ ظَبْيتَه وعيشى أَخضَرُ ... فَرَعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِىَ عُشْبُها

١٥ ـ عهدى بِحُلَّتِها تحلُّ سماءَها ... شمسُ الضُّحى وتنيرُ فِيها شُهبُها

١٦ ـ والمستهامُ يرومُ من أَتْرابِها ... عُرباً حَمَتْه بالأَسِنَّةِ عُرْبُها

١٧ ـ فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها ... وكأَنَّما هُو مِنْ ضَناه طُنْبُها

١٨ ـ ياعاذلى فى لوعةٍ لاتَنْطَفِى ... الوصلُ يُطفِيها وَأَنْتَ تَشُبُّها

١٩ ـ وكذاكَ تُذكى فى فُؤادى نارَه ... وأُوارُها هَذى الدُّموعُ وسَكْبُها

٢٠ ـ وأَبَى الغَرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى ... إِذْ صَار شَرق الدَّمْع عندى غربُها

٢١ ـ ضربَتْنىَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها ... إِنَّ المليحَة ليس يُوجعُ ضربُها

٢٢ ـ عمِيَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عندهم ... حُلوًا مرارَتُها وصِدْقًا كَذْبُها

٢٣ ـ ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْه سالفٍ ... وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنْبُها

٢٤ ـ رجَعَتْ وأَقبل خِصْبُها فكأَنَّه ... ما جدَّ بِى حتَّى برانى جَدْبُها

٢٥ ـ جاءَت إِلىَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها ... مسحوبةً وبكف أَحْمَد سُحْبُها

٢٦ ـ وبه تَبدَّى مِن إِسارى غُلُّها ... وتَذَلَّلت بعد التعزُّزِ غَلْبها

٢٧ ـ وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصَارَلِى ... بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًا حَرْبُها

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .

(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .

(١٤) ط : علقت ظبية .

(١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .

(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .

(١٩) بج : وأواره .

(٢٠) بج ، ص : دموع عينى .

(٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .

(٢٧) بج : عنه الجماح .

٢٨ – وبه رأَتْ نفسى تَنَفُّسَ كَرْبِها ولقد تكَرَّرَ لى وعنـدى كَرْبُهـا

٢٩ – حمْدًا لأَحْمدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ أَوْرَتْ أَشِعَّتُهـا وأَرْوَتْ سُحْبُهـا

٣٠ – الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْبه أَسْلافُه وعلا القبَائِـلَ شَعْبُهـا

٣١ – عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَـتْ فكأَنَّهـا لَم يُقْضَ مِنْهـا نَحْبُهـا

٣٢ – وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّـوادَاءَها مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيـا طِبُّها

٣٣ – وبهم خَبا بَعْد التَّوقُّد شـرُّها وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شـرْبُهـا

٣٤ – وأَتت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها لهمُ ومنهم رُعْبهـا أَو رَغْبهـا

٣٥ – دارَت بِدُورِهمُ الملوكُ وكَيْفَ لا وهُمُ وقـد دارت عليهم قُطْبُهـا

٣٦ – ورأَوا بِنُجْلِهمُ طلوعَ نُجـومِهم مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْهـا تُربُهـا

٣٧ – سَمعوا بِعدْنٍ عنه ما قد سرَّهم من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُهـا

٣٨ – المُنْهِبُ الآلافَ علما إِنَّـه لا يَحْرُس العليـاءَ إِلَّا نَهْبُهـا

٣٩ – والمشترِى حُرَّ الثنـاءِ بأَنْعُمٍ رَكَضَتْ بِه جُـردُ الجِيـاد وقَبُّها

٤٠ – المُعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّـةٍ لم ترضَ إِلَّا والكواكبُ صَحْبُهـا

٤١ – ولكمْ له مِن عَزْمـةٍ فى أَزْمةٍ تُرضَى عواقِبُهـا ويُحْمَـد غبُّها

٤٢ – تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت بـه وبِه ازْدَهى شَرْقُ البـلاد وغَرْبُهـا

٤٣ – وبه أُعيـدَتْ لِلمعـالى رُوحُها وبجودِه رَحِم الخلائقَ ربُّهـا

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .

(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .

(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .

(٤٠) بق : والملائك صحبها .

(٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ ـ وأَقامَ شَرعاً للمعـارفِ خيرُها ... منه وفَرْضًا للمكارم نَدْبُهـا

٤٥ ـ طَلْقُ الخلائق أَشوسٌ يَسْتصغِرالدُّ ... نيا ويصْغُر فى يَديه خَطْبُها

٤٦ ـ زان الشَّبيبةَ بالتَّنسـكوهوبال ... عليـاءِ عاشـقُها المتيَّمُ حبُّهـا

٤٧ ـ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أَقْلامِه ... عن قَطْعها فكأَنَّما هى قِرْبُها

٤٨ ـ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت ... يُمنـاه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها

٤٩ ـ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعـد ما ... شطَّ المزارُ بها وأَبعدَ قُـرْبهـا

٥٠ ـ أَصبحتُ لاشَـعثًا يُرى فى حالتى ... أَنَّى وأَنْتَ ترمُّهـا وتَرُبُّهـا؟!

٥١ ـ طيّرتُ أَعدائِى عليك وحُسَّدى ... برياح جـودٍ لايُسَدُّ مهبُّهـا

٥٢ ـ وإِذا مدَحْتُكَ سرّنى ويسوؤهـا ... ما سـرَّنى فـكأَنَّمـا هُـو سبُّها

٥٣ ـ ولطالَما ضجَّت علىَّ ذِئابُهـا ... وتحكَّكَت بىَ فى زمانِى جُـرْبُهـا

٥٤ ـ والمدح فيك يغيظها وعلى القتا ... دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّهـا

٥٥ ـ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى ... لا لَفْظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبُها

٥٦ ـ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لَا يبتَغِى ... إِلَّا المثوبةَ بِالوِدَاد فَحَسْبُهـا

٥٧ ـ ملأَت يَداكَ يَدى بِعشْر سَحائِبٍ ... قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُهـا بَلْ صَبُّها

٥٨ ـ لم يبقَ عِنْدى موضـعٌ لِنوَالِهَا ... مَلأَتْ شِعابَ وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُهـا

٥٩ ـ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به ... نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيـالِى عَتْبُهـا

٦٠ ـ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّى لها ... وهْى الَّتى ليست يُلام مُحِبُّها

٦١ ـ ولقد أَطَلْتُ مَدائِحى وأَطَبْتُهـا ... وأُجَاجُ فِكْرى جَاء مِنْها عَذْبُهـا

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر

(٥٢) بق : ويسوؤها .

(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ – عُذرًا فإنَّ صفاتِ مجدِكَ أعْجزَت ... فِكْرى ، وقد أعْيا يمينى كَتْبُها

٦٣ – وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة ... رُفِعَتْ إليكَ وعَنْك تُرفَعُ حُجْبها

٦٤ – وبها تَنالُ من الحظوظِ أجلَّها ... ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَرْبُها

٦٥ – أمّا البَرِيَّةُ فالقشورُ لهذه الدُّ ... نيا ، وأمَّا أنْتَ فَلُبُّها

ومن مدحه أيضاً *

١ – أجَلُّ مُناه قُبْلةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ... وبُرءُ ضَناه زَوْرةٌ من طَبيبِهِ

٢ – وإنْ كانَ مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وجيبِه

٣ – فما البرقُ إلَّا لمعةٌ من جُفونه ... يلوحُ وإلَّا شُعلةٌ مِن لَهيبِه

٤ – ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِه ... ويُطرِبُه لكن غِنَاءُ نَحِيبِه

٥ – يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه ... فتلْثُمه أنفاسُه فى هبوبه

٦ – رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع ... مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيا مَشيبِه

٧ – فإن جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنِّى فطالما ... لهوتُ بمهزوزِ القَوامِ رَطيبِهِ

٨ – هَوِيتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه ... وإنْ مَال أهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبِهِ

٩ – وما زال يَدْرِى أنَّ ساعةَ بِشْرِه ... تُكَفِّرُ عنه ذنْبَ عامِ قُطوبِه

١٠ – وكم قَد كسا عِطْفىَّ ثوبُ عناقِه ... فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .

(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .

(٨) ص : غض كثيبه .

(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .

(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ – غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى عَليه ، فُؤادِى عِنده ، وَلَهى بـه

١٢ – يجودُ بحسن عادذَنْبافأَصبحت محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِـــــه

١٣ – أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِـــــه

١٤ – وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّـه إذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبـــــه

١٥ – فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِـــه

وقال *

١٦ – أَذُمُّ زمَانًا حال بينى وبينَـــه وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيشى بصَعْبه

١٧ – وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْن مَالكى فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبـه

١٨ – وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِـــه

١٩ – وما أَسفى إلاَّ على قُرب ملكِـه وما حَزَنِى إلاَّ على مُلك قُرْبِـــه

٢٠ – ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه وإِشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يوم حَرْبه

٢١ – وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشى وطيبـــه

٢٢ – مواردُ كانت حاضراتٍ بمحضرى ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص : –

غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى غلا بفؤادى عنده ولبـابه

(١٢) ص : يجوز بحسن .

(١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .

(١٤) بج : نائبا عن رقيبه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون ، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .

(٢٠) ط : ورؤية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه من الشام إلى الديار المصريّة سنة ٦٠١ هـ *

١ ـ ما عَلى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ ... مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْبُ

٢ ـ هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتـ ... ـقُ إليها طولَ الزَّمانِ وأَصْبُو

٣ ـ قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِى ... أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِبُّ

٤ ـ شَمِلتْنى كُلُّ المَسَراتِ حتَّى ... كلُّ عضو من جُملتى فيه قَلْبُ

٥ ـ أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا ... نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَرْبُ

٦ ـ أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الـ ... ـلَّيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْبُ

٧ ـ لا تَقُل إنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى ... كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلهِ فَهْو جَدْبُ

٨ ـ قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُوَالَى ... وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْر يَعُبُّ

٩ ـ وعُلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتع ... لِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَبُّ

١٠ ـ وصباحٌ من المكارمِ يبْدُو ... ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُبُّ

١١ ـ سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد ... رُ إذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التى مدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و٦٠٦ هـ أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كلى المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ – خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ رَمَتَتها لَه رِياحٌ وسُحْـــــبُ

١٣ – لبسَ الأُفْقُ حُلَّة السُّحبِ للزّيـ نةِ حَتَّى لهـــا على الأَرْض سَحْبُ

١٤ – وكذا نَوبَةُ البشائِـــرِ فى الأُفـ ق سُروراً لها عَروضٌ وضَـــرْب

١٥ – زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهـــــبُ

١٦ – وكأَنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منهـــا للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْـــــبُ

١٧ – أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْـــبُ

١٨ – ليس مِصْرُ مِصْراً وقَدْ غابَ عَنْها لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عـذبُ

١٩ – ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا لَمْ يَغِبْ مَنْ نَـــوالُه لاَ يغِـــبُّ

٢٠ – إِنَّ مِصْراً إِذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْـــب

٢١ – أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـــه الوفْـــدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْـــبُ

٢٢ – أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ مُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ الْقُطْـــبُ

٢٣ – أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بهِ الدهْـ رُ وَمَنْ يَستجيرُ مِنْهُ الخَطْـــبُ

٢٤ – وإِذا ما أُزيل عَنْه حِجَـــابٌ فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْـــــبُ

٢٥ – مذ رأَيْنَا مَضَاءَ أَقْلاَمِـــهِ الرُّقْـ شِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُـــربُ

٢٦ – كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ ونَدى رَاحَتيه حُبٌّ ورُعْـــبُ

٢٧ – أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُـــوه إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِـــبُّ

---

(١٢) بق : زمتها له رياح . بج : دمتها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ – ١٤) فى ص .

(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .

(١٦) ت : فكأن الرعود .

(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .

(٢١) بج ، ص : ويجدى بالمدح .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنْسٌ يُشترَى نَوعُه ولاَ الحَظُّ كَسْبُ

٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهـوِى وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُـو

٣٠ ـ من يُعادِى أَيَّامَـه ليس يَعدو ه سريعًا نَوْبٌ وقَتْلٌ وصَلْـبُ

٣١ ـ أَيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْـبُ

٣٢ ـ عشتُ حتى رأَيتُ ما أَرتجيه واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُـربُ

٣٣ ـ ورأَيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى سُرَّ قلبٌ منِّى وسُرِّىَ كـربُ

٣٤ ـ عَرَّقَتْنى الأَيـام بَعْدَكَ واجتا حَت وللدَّهْر فىَّ أَكْلٌ وشُـربُ

٣٥ ـ ونعم كُنتُ أَبيضَ الحالِ لكن سوَّدتْه تِلكَ السنـونَ الشُّهـبُ

٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّـا مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضـبُ

٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواسٍ لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِـرْبُ

٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أَيقنتُ أَنِّى سأَرى ما أَودُّه وأُحِـبُّ

٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إِيابِك هـذا أَنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْـبُ

٤٠ ـ وسيأْتى ما كنتُ أَعهدُ من عيـ شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُـو

٤١ ـ وسيعْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْـبُ

٤٢ ـ أَنا أَرجو نصرى على الدّهر إِذ جئـ تَ وبَيْنى وبَيْن دَهْـرِىَ حَرْبُ

٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُسْتَنْزَلُ النصرُ ،يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْـب

٤٤ ـ أَوَمَا أَنْت خيرُ من وطِئَ التُّر بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّـربُ

٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُـو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب .

(٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .

(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سأرى) .

(٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .

(٤٤) فى (ط) : ـ أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : ـ

ألستم خير من ركب المطـايا وأندى العالمين بطـون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأَتْ مِنكَ رائِيَّتى ما تُحـــبْ وبُشرى لَها أَنَّهـا لَمْ تَخِـــبْ
٢ – وكيف تَخيبُ وقـــد أَمَّلَتْـ ـك وهَـلْ خَابَ آمِلُك المُرْتَقِبْ
٣ – تقدَّم قولى بهـذا القُـــدوم وحوشيتُ مِن أَنْ أَقولَ الكَـــذِب
٤ – ترفَّع قـولىَ عن أَن يُقـــا لَ فيه يَجوزُ ولكن يَجِـــــب
٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِـــدقَ المقالِ ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب
٦ – وفيك تملَّكْتُ دُرَّ الكَـــلامِ وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشلَـــب
٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ فأَحقَرُ شَيءٍ لدىَّ الذَّهَـــبْ
٨ – وإِنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُـــلا وكم لِى إِلى نَيْلِهـــا مِن سَبَـب
٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مـــدَّةً ولكنَّه خجلٌ قـد ذَهَـــب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـر وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب .

(٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) الخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبـا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : « وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ،وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها،وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ - وما زالت الراءُ مبـــــذولةً ومنسوبةً عندهم باللَّقَـــــبْ

١١ - وعاقبها واصـــلٌ بالجَفَـــا وأَخْرَجَها مِن كَلامِ العَـــــرَبْ

١٢ - فأَسْعَدها واصِـلٌ لا نَـــأَى وأَصْعَدها طالعٌ لا غَـــــرَبْ

١٣ - طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس وجئتَ إلينـا مَجيءَ السُّحـــــب

١٤ - أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمـومَ وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُـــــرَب

١٥ - على أَنَّنا لم نزل مُبْصرِيـك وإِنْ كان شَخْصُك عنَّـا احْتَجب

١٦ - وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ومـا غـابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ - بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُـــــب

١٨ - وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكـا ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَـــــب

١٩ - وأَصبحت الأَرضُ مُحمَـرَّةً وعَن مائِها بُدِّلَت باللُّهَـــــبْ

٢٠ - وقد قُتِـل الخِصْبُ فى تُربِها فمحمرُّهُ بالدِّماءِ اخْتَضَـــــبْ

٢١ - وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى وأَلاَّ يقيموا بِموتِ السَّغَـــــب

٢٢ - فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البـــلادَ وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتَـــــب

٢٣ - فأَنقذَنا الله بَعْـــد الرَّدى وسَلَّمنا الله بعـدَ العَطَـــــبْ

٢٤ - ولم يبَق فى مصرَ من لا أَتَاك إلى الشَّـــامِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها.

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ – تُسابق أَبصارُهم خيلَهم فهذا يَطيرُ ، وهَذَا يَثِـــــب

٢٦ – أَتَوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى وعَـــادُوا فـــزَوَّدتَهم بالأَرَبْ

٢٧ – فهُم معَ مولاَهُمُ أَيْن كان من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَـــبْ

٢٨ – فكلُّ امرىءٍ جاءَ منهمْ إِليْك فبِالشَّوق تَقْريبُـه والخَبَـــــب

٢٩ – وقاعُدهم أَنْتَ أَقْعدتَـــه لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَـــــب

٣٠ – يَؤُمُّون أَرْفَـع مولًى عَـــلا ويأْتُـون أَكْرَم مولىً وَهَـــب

٣١ – جواهِرُ أَفْعالِـــه تُجْتَنَى وأَعْراضُ أَمْوالِه تُنْتَهَـــــب

٣٢ – إِذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَـــــب

٣٣ – يَهُبُّ كَما أَنَّـــه قد يَنامُ فبِالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَـــــبْ

٣٤ – وزيرٌ تجيءُ إِليـــه الملوكُ وَأَولادُها ، عُصُبا فى عُصُـــب

٣٥ – فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِـــبُّ وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَـــب

٣٦ – فأَقلامُـــه وهى سودُ الرءُوسِ كأَعلامِهم وهْى صُفْـــر العَذَب

٣٧ – أَصابَ بك الشَّـــامُ ما شَاءَه ولَوْ لَمْ تَكُن حاضِرًا لَمْ يُصِـــبْ

٣٨ – رميْتَ عِداهُ بحربِ الـــدُّعاءِ فأَسمَعْت منهم دُعاءَ الحَـــرَبْ

٣٩ – وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُـــب

٤٠ – بميمونِ رأْيكَ كان الفتوحُ ومنصـــورِ عَزْمِك كانَ الغَلَـــب

٤١ – لك الجِدُّ والسَّعـــدُ مُستَخْدَمًا فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِـــــبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .

(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تحتمى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجىء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ ـ وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّلاةِ ... ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنَب

٤٣ ـ وأَنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحياءِ ... وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَبْ

٤٤ ـ وكم بَيْن مَنْ لَيْلُه قائِمٌ ... إلى مَنْ عَلى جنبِه قَدْ وَجَب

٤٥ ـ تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ ... وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلى الرُّتَب

٤٦ ـ منازِلُ فوق السُّهى تَستَطيرُ ... ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَب

٤٧ ـ إذا ما رَضِيتَ فَأَيْن المحلّ ... وإِمَّا غضبتَ فكيْفَ الهَرَبْ

٤٨ ـ زمانُك يطلُب منك الأَمانَ ... ودهرُك يأْخذُ منكَ الحَسَبْ

٤٩ ـ وقَالَ العدوُّ ولكن عَدَا ... وزادَ الحسودُ ولكن كَذَب

٥٠ ـ يرومُ أَعاديكَ مالا يكونُ ... فلا يستقيمُ ولا يَسْتَتِبْ

٥١ ـ وما ناصَبُوك علَى زعمِهم ... ولكنهم نُصِّبوا للنَّصَب

٥٢ ـ وما الجِدُّ من جنس ما يُشتَرى ... ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَسب

٥٣ ـ يخيبُ الحريصُ وكم راقدٍ ... يُساق إلى حَظِّه بالسَّلب

٥٤ ـ ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ ... وتأْتيه أَشْياءُ لَمْ تُحتَسب

٥٥ ـ وذو الجِدِّ يهجره جَدُّه ... ويأْتى إلى آخر باللَّعِب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :-

فنارك فوق السها تستطير ... ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :-

وقاد العذول ولكن غدا ... وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نجيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لما غَيْرُه ... له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجَبْ

٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضاءِ الإلـ ... ـهِ فى الرِّزق أَوْقَعه فى التَّعب

٥٨ – وملتذُّ دُنْياه فى خَجْلةٍ ... كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَرَب

٥٩ – فيا أَكْرَمَ الناسِ يومَ الرِّضا ... ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغَضَب

٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبتَ ... إليه وعظَّمْتَه بالنَّسَب

٦١ – وإن نَسبُوك إلى يعربٍ ... فما هو إلاَّ إليكَ انْتَسَب

٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهلِ العمودِ ... وأَطلعْتَ من سَعدِهم ماغَرَبْ

٦٣ – وأَصْلهُم أَنتَ يا فرعَهم ... فلا قطع اللهُ أَصل العَرَب

---

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس

(٦٠) ت :–

تشرفت لما انتسبت اليه
وعظمت منه بهذا النسب

(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٦٣) تق ، رف ، ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضى الرشيـــــد *

١ ـ ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا ملِكُ هِزَّتِـه ... وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَـوعُ عِزَّتـــه

٢ ـ قد أَشْبهَ البدرَ إلاَّ فى تبرُّجـه ... وأَشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِـــه

٣ ـ وما رأَى الناسُ نارًا فى توقُّدِها ... كَنارِ قلبىَ إلا نَارَ وجْنَتِـــه

٤ ـ أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ ... عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِـــه

٥ ـ ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِمـوا ... أَنَّ الملاَحةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِـــه

٦ ـ أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه ال ... مهجورُ يارَبِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِـــه

٧ ـ يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ مع ثَنِيَّتِهـا ... والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِـــه

٨ ـ ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه ... ويَحْلُل السُّكْرُ منه سِينَ طُرَّتـــه

٩ ـ يأْوى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَلَلاً ... من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِـــه

١٠ ـ وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه ... تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِـــه

١١ ـ ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ ... فإِنَّ قـلبىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِـــه

١٢ ـ إن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته ... فإِنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبتـــه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طـوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداها .

(٤) ص : لحلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : عزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ – هذا أَميرُ مِلاح الخلق قاطبةً قولُوا لهم فليُطيعوا أَمْر إِمْرتـــه

١٤ – ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَـةً فحُسْنُه قد تَوَلَّ أَخْـــذَ بَيْعَتِـــه

١٥ – ولْيقصِدوا قلبي المقصودَ قبلَهُم مِنه فقلبي المُعَنَّى دارُ هِجْرَتـــه

١٦ – يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ والله ما انْتَبهتْ فيكَ المَحَبَّةُ إِلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِـــه

١٧ – وكاسِرَ الجَفْنِ إِى والله ما انكسرت فيكَ الجوانحُ إِلاَّ بعد كسرتِه

١٨ – ما لَحْظُ عينكِ إِلا شاربٌ ثملٌ وكسرةُ الجفْنِ إِلا عَيْنُ سَكْرَتِـــه

١٩ – ملكتَ قلبي فصُل، واقتدت عَاصِيه فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فَتـــه

٢٠ – إِنِّى لأَرْثِى لدمعى من تَزاحُمه كما رَثيتُ لِشَمْلى من تَشَتُّتِـــه

٢١ – هل جُهدُ طرفِىَ إِلاَّ سُهْد نَاظِره وجُهْدُ جَفْنِىَ إِلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِـــه

٢٢ – أَنا القوىُّ بهمِّى والرشيدُ أَبى هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِـــه

٢٣ – يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها البدْرُ فى الأُفْقِ يستَغْنِى بشُهْرَتِـــه

٢٤ – ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهْرُ العبوسُ به تيهًا وتبتَهجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِـــه

٢٥ – هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه تواضُعٌ قد تَوَلَّ رَفْعَ رِفْعَتِـــه

٢٦ – فما السَّماوَاتُ إِلاَّ مِنْ مَنازِله ولا الكواكِبُ إِلاَّ من أَسِرَّتِـــه

٢٧ – ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزلُه فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضْرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض .

(١٤) ص : بيعة منى .

(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .

(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .

(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك .

(١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أوالأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالغين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؛ : يستغنى ببهجته .

(٢٤) لا يوجد فى بج .

(٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ ـ آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتقِـــلاً ... فيهم رأَوْا عزَّةَ الدُّنيا بِعزَّتِـــــه

٢٩ ـ لاعيبَ فى جُودِه المُزْرِى بكثْرَتِه ... على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرَتِـــــه

٣٠ ـ يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له ... كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّتِـــــه

٣١ ـ قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما ... طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِـــــه

٣٢ ـ لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَـــدا ... ينِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِـــه

٣٣ ـ أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِداً ... فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِـــــه

٣٤ ـ لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه ... ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّتِـــه

٣٥ ـ فما المكارمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه ... ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِـــــه

٣٦ ـ إن امْتطى القلمُ العالى أَناملَه ... أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِـــه

٣٧ ـ ويُنبِتُ الطِّرسُ روضًا من أَنامِله ... يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبِتِـــــه

٣٨ ـ ما أَظهرَ اللهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ ... إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَتِـــــه

٣٩ ـ لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإِنَّيدى ... لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّتِـــــه

٤٠ ـ وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه ... فإِنَّنى مُستقِرٌّ وسْط جَنَّتِـــــه

٤١ ـ أَصبحتُ أَختالُ فى حَالى ونُضْرتها ... به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَتِـــــه

٤٢ ـ وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ ... مَبْدا السعـــادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه

٤٣ ـ إِنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ ... حتى سَئِمتُ ولا كفْرًا لِنِعْمَتِـــه

---

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .
(٣١) بج : وطالع النجح .
(٣٢) ت : ذاك الثرى .
(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .
(٣٤) ت : ويقنص الفضل .
(٣٥) ط : ولا المكارم .
(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته
(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .
(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .
(٤٠) ت ، ط : مطعمه
(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)
(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أيضاً فى تهنئته بولد رُزقه *

١ – وافَى سليلُ العلا وقد شهدَت بما سَمَا من سِماتِه سِمَتُه

٢ – من طرَفيه طابت أَرومتُه كما علت فى الكرام مَكْرُمتُه

٣ – أَبوه عند الوزيرِ مالكُ أَهـ ـلِ الأَرض جودًا وأُمُّه أَمتُه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أيضًا يمدح الملك العادل أبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ ـ سَجَا لَيْلُ همِّى بالعِذار الَّذى سَجا ... وعرَّج قَلْبى نَحْوهُ حِينَ عرَّجا

٢ ـ يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ ... لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجا

٣ ـ تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ ... فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا

٤ ـ ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّقٌ ... فلو قُرِّب الدينارُ منه تَبَهْرَجا

٥ ـ فلا يعجَب الدينارُ من أمر نَفْسه ... فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَا

٦ ـ دعا القلبُ أَنْصَارًا على الهمِّ والأَسى ... فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا

٧ ـ وشبَّ لهيبُ القلبِ إذ فاض مَدْمَعِى ... فَنَوْرَزَ طرفى إذ رأى القلبَ مَهْرجا

٨ ـ بنفسِىَ من لا تعشق النفسُ غيرَه ... ولو كانَ إسْما كان فى العين أَسْمَجا

٩ ـ على أَنَّ مَنْ أَهواه مازالَ وجْهُه ... من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْس أَبْهَجَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى . (٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عليه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى العام الجديد ، أو كما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولو كان سمجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر .

١٠ – أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى ... إِلَىَّ ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حينَ جَـا

١١ – وظِلْتُ أَضُمُّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا ... وأَلْثُم منه الأُقحـوانَ مفلَّجَـا

١٢ – وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا ... وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيـه سَجْسَجا

١٣ – وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً ... وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجـا

١٤ – وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً ... تُناسيه فى قَطْعها حُجَّة الحِجَـا

١٥ – ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه ... ولكنْ بمدح العـادِل الملْكِ فامْزجا

١٦ – مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى ... ويَسْرى بها ركبُ الظَّلامِ مَعَ الرَّجا

١٧ – ودولَتُه أَيامُهـا سِحْرِيَّـةٌ ... فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَـا

١٨ – فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيب ما افْتَرى ... حَديثَ وراوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا

١٩ – أَخو عَزْمةٍ لا يَنْثَنى عن مُرادِه ... وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا

٢٠ – فلو رامَ بُرجًا فى الساءِ لما عَصى ... عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا

٢١ – أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه ... لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى

٢٢ – كذا فليكن من رام أَن يَملكَ الورى ... ومن شاءَ فيهم أَن يكون مُتَوَّجـا

---

(١٠) بج : الى وقد مر . ت :–
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى – وهو تحريف .

(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .

(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .
تق ، رف : سججا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .

(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين ، والأبلج غير المتصله .

(١٤) ط : فإنها ... تناسيه

(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .

(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .

(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى التى ولد فيها البحترى .

(١٩) ت : يلج يلجلجا .

(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .

(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ ـ علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجَما ... كما أنَّه قد بَاتَ بالحزْمِ مُسْرَجَا

٢٤ ـ يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها ... فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجَا

٢٥ ـ وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه ... فكَمْ صُبحِ سيفٍ بَيْنَه قد تَبلَّجا

٢٦ ـ وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى ... ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجَـــا

٢٧ ـ وما ذَاك لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى ... ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجَـــا

٢٨ ـ غدا سيفُ سيف الدين خدًّا موردًا ... وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجـــا

٢٩ ـ يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ ... فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجـــا

٣٠ ـ فيعجِلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ رِيقه ... لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا

٣١ ـ هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ رَبُّه ... وغوثٌ لمن أَسْرى إليكَ وأَدْلَجـــا

٣٢ ـ وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْق جودَك شَاسِعًا ... وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْق بابَك مُرْتَجـــا

٣٣ ـ ولم تَر إلاَّ شِرعةَ الجودِ شِرْعَة ... ولم تر إلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَـــا

٣٤ ـ وَسِعْت الوَرى بذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ ... جَاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجـــا

٣٥ ـ فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى ... وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجا .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى ... يقينى ألا ضيق إلا سيفرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى حـ ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كمى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجدج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ – فعلتَ من الأَفعالِ ماسار ذِكْرُه فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجـــا

٣٧ – فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا

٣٨ – وهنئتَ عاما أَنْتَ أَقْصى مراده لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتَجا

٣٩ – أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَيَّ فريضةً سأَشْدُو بهـا شَدْوَ الحَمامِ مُهرِّجا

٤٠ – رأَيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبَّجا فلا عجَبًا إنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

---

(٣٦) بج : سادر . تحريف .

(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .

(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .

(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زين .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّ ظبيكَ قد سنَح ... فتنحَّ جُهـــدك عن مَراتِعه تَنَحْ
٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِلَه ففرَّ من الحَشَا ... طربًا وأَحبسُـــه فطار من الفَرحْ
٣ ـ وأَتَى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى ... عَطَشًا وعـاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ
٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى ... فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّـا أَنْ جَنَحْ
٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى ... بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَـــا جَرَحْ
٦ ـ ولَمًى صقيل فى مَراشِف شادنٍ ... لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ
٧ ـ كاللَّيْلِ إلاَّ أَنَّه لما دَجـــا ... كالمسكِ إلاَّ أَنَّـه لمّا نَفَـــح
٨ ـ قبَّلتُه وقَبِلْتُ أَمرَ صبَابَتِى ... ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح
٩ ـ ورَشَفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا ... من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ
١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما ... بسَقامِه لا بِالوِشَاحِ قَد اتَّشَـــح
١١ ـ من لحظِها السِّحرُ الحلالُ قداسْتَحى ... وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفَتَـــح
١٢ ـ عضَّتْ أَناملَهَـــا علىَّ تَدلُّلاً ... فأَرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَعْ طَفْلِ البلَح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها أبا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :ـ

ما كان سهما غار بل ظبى سنح ... ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من ميامنك إلى مياسرك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: « من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ – ثغرٌ يُريك الأقحوانَ به شفى ... وقتَ الظهيرةِ أو يُريك به قَلَح

١٤ – لِى سُبْحَةٌ من جوهَرٍ فى ثَغْرها ... فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ – لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتى يا خدَّها ... والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ – كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ ... فأَنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ – ليسَ العذولُ عليكَ إنسانًا هَذَى ... إنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ – ولقد سألتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ ... يَسخُو علىَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ – لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخلاقِها ... فَلَطالَما سَمَحت وقَلْبى ماسَمَح

٢٠ – بَعُدت علىَّ فضَاق صَدْرى بَعْدها ... وذكَرْتُ عَوْد أَبى عَلِىٍّ فانْشَرح

٢١ – عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا ... وإلى قلوبِهُم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ – إنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى ... فأَتَى كَما اقْتَرحوا وجَاءَ كَما اقْتَرَح

٢٣ – وافى يُشيِّد ماعَفا ، وغَدا ينبِّـــه ما غَفَا ، وأَقَام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ – صحَّتْ به الأَيامُ وهْى عَليلَةٌ ... حتى النَّسيمُ فلو سألتَ لقيلَ صَح

٢٥ – والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه ... لشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ – جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ ... عَنْه ولا عن عيشِه كَيْفَ افْتَضَح

---

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .

(١٤) فى غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الألح .
تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل .

(٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ـ مازال يَفْضَحُه فكَمْ قال الوَرى ... مَنعَ الغمـــامُ فقلتُ والقاضى مَنَح

٢٨ ـ زَهَت الوَزَارَةُ باسْمه وتوشَّحت ... مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشَـــح

٢٩ ـ جَاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى ... وسعى سِواهُ لَهـــا وَكان المُطَّرَح

٣٠ ـ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها ... وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمـــح

٣١ ـ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ ... هو عندها لِأَجلَّ منها قَد صَلَـــح

٣٢ ـ وتحيَّرت مُدّاحُـــه فى وصْفِـــه ... فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَـــدَح

٣٣ ـ ولأَنَّهم قَدْ أَذْنَبُوا إذ قصَّروا ... أَضْحى إذا قَبِل المَدائِح قد صَفَح

٣٤ ـ صفحًا فقد قصّرتُ إنِّى مِنْهُم ... مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح

٣٥ ـ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرِىَ قد بَدا ... ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرِىَ قد وضَح

٣٦ ـ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتنى ... فأَرى مَقَالِىَ قد أَطال وقَـــد جَمح

٣٧ ـ أَنت الَّذِى سَفَلَ الأَنَامُ وقد عَلا ... أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجَح

٣٨ ـ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده ... أَنَّىوَجودُ يَديْك أَوْرَى إِذْ قَـــدح

٣٩ ـ طوَّقْتَهم مثلَ الحمَام بأَنْعُمٍ ... فهمُ بمدحِكَ كالحَمامِ إِذَا صَدَحْ

٤٠ ـ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستَمَع ... وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَـــحْ

٤١ ـ أَنت الَّذى مَلكَ المكارِمَ واحْتَوى ... وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح

٤٢ ـ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً ... إِلاَّ النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَـــح

---

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .

(٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٣١) بج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذر وجهى .

(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ – وأَرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَـلا ... دُونى وأَبْسِم للزَّمَان وَقَدْ كَلَـــح

٤٤ – وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجدُّ بى ... فكأَنَّه محبوبُ قَلبى إِذْ مَـــزَح

٤٥ – وإِذَا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنى ... – ويُعيذُكَ الرحمنُ – كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ – كَمْ حاجةٍ نفسى إِليها قد سَمت ... وعظيمةٍ طَرْفِى إِليها قـد طَمَـــح

٤٧ – واللهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّـــه ... بقدومِ مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ – أَدْنيتُ من قلبى المُنَى لَمَّا دَنَا ... وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَـزَح

٤٩ – ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى ... دَهْرِى علىَّ وسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ – فتهنَّ صومًا بَعد عيدٍ قد أَتَى ... فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَـــح

٥١ – ونظمتُها والوزنُ منها فاتِـرٌ ... فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ – ضَاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ ... فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ – أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلى ناشِزًا ... إِنْ قَـال عن محبوبِه فيها شَطَحْ

٥٤ – وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهـا فَتَنَزَّهت ... عن قـول عبدِ الله حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : يااللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الخمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :–

واهتز كلكله فكنت سميقة ... بددا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، لعله أشار الى هذا النقص حين قال : – أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . قد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . قد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد شيئا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ ـ راحَتْ وحقِّ اللهِ رُوحى بينَ المليحـــــةِ والمليـــــحِ
٢ ـ وأَعـــادَهـــا من جُـــودِه كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَســـيحِ
٣ ـ يُحيي القتيـــــلَ فلَا تَسَلْ بَعْـــدَ القَتِيـــلِ عَنِ الجَرِيحِ
٤ ـ الفاضِـــلُ المدعُـــوُّ بيـ نَ الخلْـقِ بالنَّعتِ الصَّحيـحِ
٥ ـ فضـــلانِ : فضْـــلٌ لايُبـا حُ ، وآخَـــرٌ للمستبيـــحِ
٦ ـ تُنْجِي ســـفينةُ جُـــودِه مَعْ أَنَّه طوفـــانُ نُـــوحِ
٧ ـ وتَظَـــلُّ تَجْـــرى لِلورَى مِنْ راحتَيـــه بِكُلِّ ريحِ
٨ ـ تأْتى مِنَ البَلد البعيـــ ـدِ إِلَيْـــه بالأَمـــلِ الفَسيحِ
٩ ـ وتَروحُ منـــه مُتْبَعـــا بالمـــالِ لاكِيسِ المـــديحِ
١٠ ـ أَوْصَى أَيَـــادِيـــه فقـا لَ لهـــا رُويـــدَكِ لَا تَبُوحى
١١ ـ فكأَنَّـــه قـــد قال قـو لوا لِلَّطيمَـــةِ لا تَفُـــوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .
(٢) ص : وأعاذها.
(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .
(٥) ص : فصلان ـ بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .
(٦) ت : مع أنها .
(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .
(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .
(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)
(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .
واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنـه لطائم المسك يحويها وتنتهب

(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ - جلَّـــت مَكَارمُـــه كَمَا قـد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصيح

١٣ - وعَلَا فَصَـــار مديحُه الـ إغـــراقَ فى تَرْك المـــديح

١٤ - ياســـيدًا جَـــادَتْ يَـدا ه عَلىَّ فى الزَّمنِ الشَّـــحيح

١٥ - وأنـــالَ فى زمنٍ يُـرى فيـــه النَّـــوالُ مِنَ القَبيحِ

١٦ - ورأَيتُ منـهُ الدَّهـــرَ أَضْ حَى ضَـــاحِكاً بَعْـــد الكُلوح

١٧ - ورأَيتُ مِنـــه صَوْلَةً أَقـــوى مِن الطَّـرف الطَّمُـوح

١٨ - أَعْتَقْتَـــنى وملكتَ رِقِّـ ى إذ رَدَدْت إِلَىَّ رُوحـــى

١٩ - وأَمَتَّ حاسِـــدىَ الَّذى لم تُـكرِمـــوه بالضَّـــرِيح

٢٠ - قَد صـــارَ كالذِّئْب الذَّليـــ ـلِ وكَان كالأَسَد المُشيـــحِ

٢١ - وكسوتَنى خِلعًـــا هززْ تُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيـــح

٢٢ - خِلعٌ على خـلع أَتَتْـــ ـنى كالفُتـــوح عَلى الفُتوحِ

٢٣ - لولاكَ لم يُعلم بأَشْـــ ـعارِى ولَمْ يُقرأ مَـــديحى

٢٤ - وجميـلُ رأْيـك حين صر ح جَاءَ بالجـودِ الصَّـريح

٢٥ - فاخْـلُد فإِنَّك خالـدٌ واعمَـلْ على قـولِى الصَّحِيح

٢٦ - قالُوا فمَـنْ أَوْحى إليـ ـهِ بِـذَا فَقلتُ إِلىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص و فى (ط) : فى الدهر .
(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .
(١٩) ص : بالصريح .
(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .
(٢١) بج : كالصفح .
(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .
(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .
(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجَدّدْ ... فلهذا هَوايَ لا يَتَحَدَّدْ

٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ ... ـفكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ

٣ ـ غير أَنَّ الخيالَ يأتى فياطو ... لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تَردَّد

٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ ... مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَدْ

٥ ـ غادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينا ... ولكلٍّ مِنْ دَهْرِه ما تَعَوَّدْ

٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيرَ أَن الـ ... ـقَدَّ مِنْها يَقُولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ

٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ الـ ... ـهدِ عِقدٌ وفى الجفونِ المُهَنَّد

٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى ... كلَّ يومٍ منه علينا مُجَلَّد

٩ ـ وقرأنَا الغريبَ من فمِها الكا ... مِلِ حُسْناً والثَّغْرُ فيه المبرّدْ

١٠ ـ كَحَلُ الجَفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه ... فَشرِبْنا مِنه السُّلافَ مُوَلَّدْ

١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيى ... وَهْى من لِينِها تَحِلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى : —

غير أن الخيال فى العين لكن ... مسك أردانه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ – إِنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ ... ـلِ أَرتْنا بفرعِها ليلَـةَ الصَّمَـد

١٣ – فَتَنَتْنِى بأُقحُـوانٍ مُندًّى ... وسبَـتْنِى بيَاسمينٍ مُـوَرَّد

١٤ – وأَرَادَتْ بالسِّحر قَتْـلى ولم تد ... رِ بأَنِّى مؤيَّـدٌ بالمؤيَّـد

١٥ – مَنْ رآه فقـدْ تأَيَّـد لكن ... جـودُه فى نَـداه مَا يَتَأَيَّد

١٦ – ملكٌ جـودُه تقرَّب مِنَّا ... مثلمَا فَضْـلُه إِلَيْنا تَودَّد

١٧ – يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ ... ـلِ بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ – قد كَسـاهُ الإِلهُ نـورًا ولكنْ ... هو فى نصرِ دينـه قـد تَجَرَّد

١٩ – أَنجَدَ الدِّينَ عَزْمُـه فلهذَا ... ذِكْرُه فى الزَّمـان غَار وَأَنْجـد

٢٠ – هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر ... ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِىٍّ مُهنـد

٢١ – خاطِرٌ حاضِـرٌ وبأْسٌ شـديدٌ ... وعُلًا شـامِخٌ وعِـزٌّ مُشَيَّد

٢٢ – فهناهُ عيـدٌ أَتى وأُهَنِّيـ ... ـهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ – فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَـايا ... ولَه المَدْحُ والثَّنـاءُ المُخَلَّـد

---

(١٢) بج : ساعة الصد .
(١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .
(١٩) ط : ولهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداها .
(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .
(٢٣) ت ، ط : فلى البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجـلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّـام *

١ ـ أَمَوردٌ يَا نَاظـرِى أَم وريدْ فكن شهيـدًا إن نَوْمِى شـهيدْ
٢ ـ قد قُتِلَ النَّـومُ وعاشَ الأَسى وزَلَّ بل زَال عِمادُ العميـدْ
٣ ـ وبى وإِنْ بَان الصِّـبا صـبوةٌ شبَّ بها الشَّيخُ وشَـابَ الوَلِيدْ
٤ ـ خليـعُ قَلْبى لَمْ يزل هَائِمًا فى كُلِّ يـومٍ بحبِيب جَـدِيدْ
٥ ـ وأَغْيَـد صُـورتُه عُوذةٌ لأَنَّ شَيْطانَ غـرامى مَرِيـد
٦ ـ مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصَاب الحشَا والقوسُ مكسورٌ بسـهمٍ سدِيد
٧ ـ وجْنَتُه الحمـراءُ مع قلبِه الـ معرِضِ ذَا خـزٌّ ، وهَـذا حَدِيدْ
٨ ـ وثغـرُه درٌّ نظيمٌ فكَمْ يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيـدْ
٩ ـ فالعاذِلُ العَاذِرُ والجـاهِلُ الـ ـعَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيـدْ
١٠ ـ عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا تُصـادُ لكن ذَا غَـزالٌ يَصِيـدْ
١١ ـ جليـدُ قَلبى ذَابَ مِنْ وَجْهـه والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَلِيدْ
١٢ ـ يُرى ولكن من بعيـدٍ نَعم كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعِيـدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .
(٢) ت : وذل . بالذال .
(٣) بق : وان نال .
(٥) ط : وأغيد صيرته .
(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه آنسب .
(٨) ط : وكم يظلمه .
(١١) ت : يذوب منها ـ الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .
(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذاك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّونِ أَذْهَبْتَنى ... ويا فريدَ الحسنِ دَمْعِى فَرِيدْ

١٤ – بِذكْرِكُم بِتْنَا كَما نَشْتَهِى ... عَينٌ لعينٍ ثُمَّ جِيدٌ لجِيدْ

١٥ – ماكان فيها شَاهِدى غائِبًا ... عَنِّى وَلَا كَان رَقيبى عَتِيدْ

١٦ – بات رَقيبى حَارِسى بَعْد أَنْ ... مدَّ ذِراعيه لَنا بِالوَصِيدْ

١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضَى وانْقَضَى ... وبادَ ، سُبحانَ الَّذى لَا يَبِيدْ

١٨ – وشَابَ رَأْسِى قبلَ أَن يَلْتَحِى ... مَنْ حُسنُه فى كُلِّ يوم يَزِيدْ

١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه ... فصارَ يومُ العيدِ يومَ الْوَعيد

٢٠ – وأَصبحَ الجَوهَرُ عِندى حصًى ... وصارَت الأَغْصَانُ عِنْدى جَرِيدْ

٢١ – شَيَّبنى بُعدىَ عَنْ مجلس ... أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِيدْ

٢٢ – مجلسِ عبدِ اللهِ ذَاك الَّذى ... تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيدْ

٢٣ – غبتَ فياشَوْقِى إلى وَقْفَةٍ ... فيه أُوَالى بالمديحِ النَّشِيدْ

٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّةَ مِنْ طَلْعَةٍ ... تُفيدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ

٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُلَا ... وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيدْ

٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بِقَصْدِى لَه ... وإِنَّه للقصدِ بيتُ القصيدْ

٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إِلهى وَمَا ... يكذِبُ فى الله مُرادُ المُرِيدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال . وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–

« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان .

(٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.

(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى ..بخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ ـ لو أَسعدَ الدَّهـرُ بما أَرْتَجى ... من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتَى السَّعِيـدْ

٢٩ ـ لابدَّ أَنْ أَطْـوِى الفَيـافِى إلى ... جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَـدِيدْ

٣٠ ـ الصَّاحِبِ السَّاحبِ أَذْيـالَه ... تِيهًا على الصَّاحِب وابْنِ العَميد

٣١ ـ ذلَّ به الجبَّـارُ حتَّى لكَمْ ... مِنْ أَسدٍ أَضْحى له وهْو سِيدْ

٣٢ ـ واستعبدَ الخـلقَ له أَنَّـه ... ذُو خلقٍ لِيِّنٍ وبأْسٍ شَـديدْ

٣٣ ـ والدَّهـرُ قد قَسَّم أَعداءَه ... قسمين : إِمَّا هَالِكٌ أَوْ شَـرِيـدْ

٣٤ ـ كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى ... بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـدْ

٣٥ ـ يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـانه ... أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـريد

٣٦ ـ يَسـير وَالسَّـادةُ منْ حولِه ... لكنْ تَرَاهُ فى عُلاه وَحِيـدْ

٣٧ ـ فى عُـلَاه مَالَـه مُشْبِهٌ ... وفى نَـداهُ مَـالَه مِنْ نَـدِيـدْ

٣٨ ـ يُعيدُ ما يُبدِى نَـدَاه فَمـا ... تَقـولُ قَدْ أَبْدأَ حتَّى يُعيـدْ

٣٩ ـ يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى ... يُطلَبُ منه وَلَديهِ مَزِيـدْ

٤٠ ـ يُجيـد ما يُعطيه مِنْ جُوده ... لِوَفْـدِه فَهْـو الْجَـوادُ المُجيدْ

٤١ ـ يسأَلُه الإِمساكَ من يَجْتدِى ... مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيـدْ

---

(٢٨) ت : وبختى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ – يا مُعْطِيَ الدُّنيا لِمَنْ أَمَّـــه ثُمَّ يراهَـــا كالعَطاءِ الزَّهِيـدْ

٤٣ – أَنْتَ الَّـذى الســؤدُدُ مما تُنيـ ـل الخلقَ والعليـــاءُ مِمَّـا تُفِيدْ

٤٤ – أَشْكُو إليكَ الشَّـوقَ فَهْوالَّذِى لِنَـــارِهِ بَيْن ضُـــلوعِى وَقِيدْ

٤٥ – وإِنَّنى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الـ مَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيـــدْ

٤٦ – قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعـده ذلك مَاقَدْ كُنتُ منـه أَحِيدْ

٤٧ – وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْكَنِى فى مِصرَ لكن مَسْكنى فى الصَّعِيـد

٤٨ – لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَـا لم أُطِقْ نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبِيـــدْ

٤٩ – لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خـــاطِرِى وعن يَمينى وشِـمَالى قَعِيـــــدْ

٥٠ – لكنْ لُهَى الصَّاحِب يستنطِقُ الـ معجَمَ عِيًّا ويُـذْكى البَلِيـــدْ

٥١ – فقلتُهـــا طنانةً جـــودةً لأَنه جـاد فَلِمْ لا أُجيـــد

٥٢ – وكُلُّ شِـعْرٍ قلتـه فى مَجْدِه شَـدَا بِه الشَّـادِى وسَـارَ البَرِيدْ

٥٣ – أَسكنتُه منه قصـــورَ العُلا فكُلُّ بيتٍ منـه قصرٌ مَشِيـدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء .

(٤٣) ط : السودد بغير همز .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لنهى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أَباه القاضِى الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليــه : (*)

١ ـ صَــدُّوا فإِنْسَانِى إِليهمْ صَــدى ... وكَمْ بِــه للدَّمْــعِ مِنْ مَوْرِدِ

٢ ـ وَرِيُّه فى وَجْنَــــةٍ ماؤُهــا ... ملتهبٌ فى وسْط جمــرٍ نَــدِى

٣ ـ تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَــــتى ... تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّـــــدى

٤ ـ أَظن نومى مُذ غَــدا ناحلًا ... أَتَتْ دموعُ العينِ كالعُــــوَّدِ

٥ ـ نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ ... فالطرْفُ لم يرْقَأْ ولم يَرْقُــــد

٦ ـ نافَسنى الدَّهْــرُ عَلى رَقْــدَةٍ ... كَمْ أَهْدَت الطَّيفَ إِلَى مَرْقَــدِى

٧ ـ وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطــافِــه ... وها بقَايا مِسْــكه فى يَــدِى

٨ ـ قولُوا له إِنْ لَمْ يَزُر زَارَه ... مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتــدى

٩ ـ يكْتُمه السُّقْمُ ويَسـرى بــه ... فى ليلــةٍ لِلْهَــمِّ لم تَنْفَــــد

١٠ ـ وإِنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمــةً ... فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتــــدى

١١ ـ وإِنْ شَكا تَعبًا فإِنَّ الضَّــنى ... يُريحــه فى أَعْينِ الهُجَّــد

١٢ ـ وعَسْجــدِىِّ اللون لاغروَأَنْ ... يجــرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَــدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .

(١) الصدى : العطشان .

(٢) ص : درية فى وجنة .

(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .

(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .

(٧) بج : بقايا مسكها .

(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .

(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : ضده . بج : فهوى بنيران .

(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :-

وان شكا ياصاح مر الضنى ... بغيته فى أعين الهمــد

١٣ – وهْـو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ما فيـه غَيْرُ القلبِ مِنْ جَلْمَـد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِـه فالوجْـهُ مِنْـه قِبـلةُ المسْجِـدِ

١٥ – أَلْثُمُ منـه لُؤلؤًا أَبْيَضًـا أَغْنَى به عَنْ حَجَـرٍ أَسْـودِ

١٦ – رِيقَتُه شَـهْدٌ على أَنَّنِى لَوْلَمْ أَذُقْهـا منـه لَمْ أَشْهَد

١٧ – وقـدُّه الأَملَدُ لى قاتِـلٌ تمـرَّدَ الأَمـرَدُ بالأَمْـلدَ

١٨ – لم يَصِـد الشَّعرُ لـه وجنةً والوجْهُ بالشَّـعر كَنَصْـلٍ صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلِهِ يَفْعَل ما يُفْعَـل بالإِثْمِد

٢٠ – وهْـو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِـه يَقْتُلُنى بالصَّـارم المُغْمَـدِ

٢١ – يالَيْتَـه أَسْلَفَنى موعِـدًا ودَعْـه لايصـدُق فى المَـوْعِدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها فالشَّرع قـد جَـاءَ بـرَدِّ الـرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَـه يحـكى بتنـويلِه فضلَ أَبى الفَضْـلِ عَلَى المُجْتدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للـورى للمجتـدى طورا ، وللمقتـدى

٢٥ – وإِنْ أَخـافَ الفقرُ أَبنـاءَه فكم لديهِ مِنْ جَـدَا مُجْتَـدِ

٢٦ – مولىً يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَـدِ

٢٧ – أَتْرعَ مِنْ مَعروفِـه مَوْرِدًا وقـالَ يارائِـدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدئ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : –

ياليلة الأنسى سلى موعـدا لأنه يصدق فى الموعـد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على المجتدى .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ ـ سؤدُدُه يسعى إلى بَابِـــهِ وغيرُه يَسْعى إلى السُّـــؤْدُدِ

٢٩ ـ وكَمْ له من سُـــؤدُدٍ تَالـدٍ أُرِّثَ له عن سـيِّدٍ سَـيِّدِ

٣٠ ـ يقوَى على حَمْـل هِضَابِ العُلاَ فَيا لَهُ من سَـيِّدٍ أَيِّـدِ

٣١ ـ رياسَةٌ سـارَتْ فلم تَلْتَفِتْ وهِمَّةٌ قَامَتْ فَلَم تَقْعُـد

٣٢ ـ وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَـزل تَبْسُـط عِندى حُجج الحُسَّـد

٣٣ ـ ورُتْبَةٌ ما فـوقها رُتْبَـةٌ لِأَنَّهـا أَعْلَى مِنَ الفَرْقَـدِ

٣٤ ـ ونارُ فهمٍ خِلْتُ شَمسَ الضُّحى شرارةً من جَمْرِها المُوقَـدِ

٣٥ ـ يأَيُّها المولى الرَّشِيدُ الَّـذى عِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَـدِ

٣٦ ـ جاوزتَ حدَّ البِرِّ بى صَـاعدًا فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْـعَدِ

٣٧ ـ يكفيكَ أَنِّى بك يا سيِّـدى قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتِـدِى

٣٨ ـ فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا تشـهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِـد

٣٩ ـ وأَنَّنى للدَّهْـر مُستعْبِـدٌ وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبِـد

٤٠ ـ ولى مُرادٌ فى ضِمير العُـلا سَعْدُك عن إِدْرَاكِه مُسْـعِدى

٤١ ـ لابُدَّ أَن أَفْعَلها فَعْلَـة تَمُـدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْهـا يَـدِى

٤٢ ـ إِمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُـلا يبلغُ سعْيِى أَوْ إلى المَلْحَـدِ

٤٣ ـ مالى ولِلذُّل فَما إِنْ أَقْعُـدِ الـ ـيومَ فإِنِّى قائمٌ فى غَـدِ

٤٤ ـ أُعلِّم أَقوامًا مقاديَـرهم وأَيْنَا الأَشْقى من الأَسْـعَد

---

(٣١) ظ : فلم يلتفت .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤١) وفى . ط : إن .

(٣٣) ذكر هذا البيت فى ت قبل سابقه .
(٣٦) ط ، ت : قد جزت .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ – وإنِّى لو شئتُ غرَّقتُهُـــم ... فى قَطرةٍ من بَحْرِىَ المُزْبِـــد

٤٦ – شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنـةٍ ... تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأَنْكَـــد

٤٧ – لى راحةٌ فيها ولى حَاجَـــةٌ ... تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَـــد

٤٨ – جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُهـــا ... شَكَكْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخْلُـــد

٤٩ – لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَـــا ... أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَـــد

٥٠ – أَو طَمِعَ الكافِـرُ فى مِثْلهـــا ... فى الحشـــر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ

٥١ – يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نهرِها ... سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْـــرَدِ

٥٢ – وزَهرُها يحكِى بأَغْصـــانِه ... قلائدًا تعْلُـــو على خُـــرَّد

٥٣ – فكم على الأَغصانِ من مُنشدٍ ... بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبـد

٥٤ – لا سيَّما مُذْ رُمْتُهـــا مَقْعَدًا ... ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَـــدِ

٥٥ – أَقامَه الحُسْنُ فمـا مقعـــدٌ ... إلاَّ إذا جَاراه كالمُقْعَـــــدِ

٥٦ – وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِـــه ... وخَاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَـــــدِ

٥٧ – وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكـــره ... لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَـــــدِ

٥٨ – عِشْ دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ ... أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِـــم زدِ

٥٩ – كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِـــدٌ ... وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِـــدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لغرقتهم .

(٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .

(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .

(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .

(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .

(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .

(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .

(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله .

(٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ ـ نَعم هِى سُعدى وهْىَ لِى قَمرٌ سَعْدُ وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْـــدُ

٢ ـ وما غَدَرتْ ، ما أَخْلفَت ماتشَبَّهت بِغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْـــــدُ

٣ ـ يُعانقها مِن دُونِىَ العِقْدُ وحْده فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَق العِقْـــد

٤ ـ هى البدْرُ إلاَّ أَنَّه كلَّه سَنًى هِى الغُصْنُ إلا أَنَّه كُلَّـــه وَرْدُ

٥ ـ ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغْرِها لما شَكَّ فيه أَنَّه الجوهَرُ الفَـــرْد

٦ ـ توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِى ولم يزل على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبى الرِّفدُ

٧ ـ وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغِ فارغٌ وتلكَ الَّتى مِنْ حُسنها مُلِىءَ البُردُ

٨ ـ مشت قِبَلى غَورًا ونَجْدا بِحُسنها فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَهـا نَهْـــدُ

٩ ـ ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّهـا فقولوا لَه إيَّاك أَنْ يَسْمَع القَـــدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبى تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغـــدر وحدها سجية نفس كل غانية هنـــد

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبى اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب – تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد استحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : – ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وقد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت). وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :–

وشريت برداً ليتنى من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرها فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ – على فَمِها خالٌ من النَّدِّ سَاكِنٌ وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنِه الخَـدُّ

١١ – رسولٌ من المِسكِ احتذَى الفمُ طيبَه وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّـدُّ

١٢ – وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْـدُو

١٣ – رأَيت علىَّ الشَّمسَ رُدّت فآمِنوا بِعشقِى فَهذا مُعجِزٌ مَالَـه رَدّ

١٤ – ونهرٍ بظلِّ الكرم أَسودَ فاحِم كشَعْرِك حَتَّى أَنَّه مِثْلُه جَعْـد

١٥ – بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّمـا تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقْـدُ

١٦ – بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة ستأْتى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد

١٧ – ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بيننَا فليسَ له مِنْ بيننِا أَبدًا بُـدُّ

١٨ – وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُهَا كما عُهِـدَتْ أَلاَّ يدومَ لها عَهْدُ

١٩ – رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ

٢٠ – وإِنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِـه ومن عَجبٍ أَنْ يَأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ

٢١ – ولا عَجَبًا إِنْ قُلتُ إِنِّىَ صارِمٌ فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعـه الهِنْـدُ

٢٢ – وإِنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى أُريدُ وعندَ الله لا يُخْلَفُ الوَعْـد

٢٣ – وجَهْدُ الفَتى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها وهَذَا لَعمْرى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ

٢٤ – وسَعْدُ الفَتى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه وإِنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْـدُ

٢٥ – وماذا يقولُ المادحون وإِنَّمـا مدائِحهم جزْرٌ ومعـروفُه مـدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .

(١٤) ط : ونهر يظل .... كشعر حتى

(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .

(١٩) بق : بالكريهة .

(٢٠) بق : أكول للزمان .

(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .

(٢٣) ت : شتم الليالى .

(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف : وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ ـ له العِزَّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ ... له الفضْل يعْيا أَنْ يُحيط بِه العـدُّ

٢٧ ـ له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إِنَّمـا ... إلى ابنِ أَبى المجْدِ انْتمى صِنْوهُ المجْدُ

٢٨ ـ له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أَمْرَه ... ويارُبَّ مولًى لم يُطع أَمرَه العبْـدُ

٢٩ ـ له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّـد ... أَلم يعلمُوا أَنَّ الثَّناءَ هو الخُلْـدُ

٣٠ ـ له آيةٌ ما لاتُحدّ جـلالةً ... وأُبَّهةً ما كُلُّ شىءٍ له حـدُّ

٣١ ـ وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه ... أَميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنـد

٣٢ ـ سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابـه ... لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ

٣٣ ـ فأَيْسرُ ما يُهدى لوفدِهمُ الهُدى ... وأَيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِـدُّ

٣٤ ـ إِذا أَجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها ... فمنِـه ومِنْ آرائِه ينْبُتُ السَّعْـدُ

٣٥ ـ يُعيدون أَو يُبدون قبْل حضوره ... فإِنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا

٣٦ ـ فمِنْ خوفهِ يستغفِر الدَّهرُ ذنْبه ... ومِنْ بأْسِه يسْتذئِب الأَسدُ الـوَرْدُ

٣٧ ـ به يستوى المعوج من بعد قولهم ... متى يسْتوى؟ هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ

٣٨ ـ يهونُ عليه الأَمْرُ والأَمرُ مُعْضِلٌ ... ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِـد

٣٩ ـ تـأَلَّفت الأَضْدادُ فيه كرامةً ... فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْـدُ

٤٠ ـ فينظرُ للدُّنيا بعينِ بصيرة ... يرى مُلْكها هـزْلاً فيملكه الجدُّ

---

(٢٦) بق : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .

(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .

(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق .

(٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .

(٣٢) ط : — تجىء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .

(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .

ت : جاء الشطر الأول هكذا : — فأيسر ما يهوى لقد هشم الهوى .

(٣٤) ت : من سعودهم .

(٣٦) وفى ط ، يستدأب .

(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .

(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ – رأَيت عيون الشَّهْبِ مِنْ نُورِ وِجْهِهِ ... فأَكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْـــدُ

٤٢ – متى نشَأَتْ مِنه سحائِبُ كفِّه ... فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْـــدُ

٤٣ – وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِه ... فتِلْك العطايا لايجِفُّ لها لبـــدُ

٤٤ – فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه ... وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْـــدُ

٤٥ – ملكت البرايا هيبةً ومحبَّـــةً ... فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد

٤٦ – إِذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه ... ففى مسمعِى نارٌ وفى كبدى برْدُ

٤٧ – أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه ... وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ

٤٨ – وأَشْكو إِليك الحاسدين عليك لِى ... وإِنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ

٤٩ – وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإِنَّما ... تكلَّم منهم فى وُجوهِهمُ الحِقْدُ

٥٠ – وما جاهرونى بالنِّصالِ وإِنَّما ... عقاربهم فى السِّر تسْرى وتحْتَدُّ

٥١ – و جوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً ... وإِن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد

٥٢ – وأَلوانُهم تبْيضُّ إِن كنتُ غائِبًا ... وإِن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ

٥٣ – وما منهمُ إِلاَّ أَسيرُ كآبـــةٍ ... وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنْقِه القيْـدُ

٥٤ – يموتُون غيظًا كلمَّا عشتُ غِبْطةً ... فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدُ

٥٥ – بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى وربَّما ... شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهرُه الضِّـــدُّ

---

(٤١) ط : عمياً . (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و(لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد . (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند . والزند : العود الذى يقدح به النار .

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد .

(٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أَغبُّ مديحى هيبةً ثم زاره ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبعِ أَنْ تشْـــدو

٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه وأَطيبُ وصْل كان من قبله صـــدُّ

٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ كما يلْتقى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهـدُ

٥٩ ـ ولورَشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى به الله لكن رُبَّما خفِى الرُّشْـــدُ

٦٠ ـ وإنى لفِى شُغْل بنعْماك عنْهمُ فلا يشْتغِلْ بى لا سعيدٌ ولا سعْـدُ

٦١ ـ حَسودِى بك الحيرانُ حالى بِك الرِّضا زمانِى بك النَّشوانُ عيْشِى بك الرَّغْـدُ

٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّـك قدرةٌ ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجِلْـدُ

٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه فمالِى إليْهم لا قصيدٌ ولا قصْـــدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأَجل صفى الدين بن شكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عسْجدِ فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإثمد

٢ – فرأَى وعاينَ وجْهَه فى جنَّةٍ تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَدِ

٣ – ورأَى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجِد

٤ – بأَبى وأُمِّى من يكونُ المكتفِى بجماله لجماله كالمُقْتَدِى

٥ – مستوحشٌ متفردٌ فى حسنهِ لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتَفَرِّدِ

٦ – وكأَنَّه من دلِّهِ وحيائِه غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغْيَدِ

٧ – ومع الحياءِ يُريك عيْنَىْ مارِدٍ بالفَتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْرِدِ

٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِه ماءُ الجمال يجولُ فى جمْرٍ نَدى

٩ – وقَفَتْ صَبَابَاتِى بِبُرقَهِ مَبْسِمٍ فى فِيه لا صَحْبى بِبُرقَةِ ثَهْمَد

١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعَبًا بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط .

(١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد . بالكسر حجر للكحل .

(٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد .

(٤) ص : من يكون الملتقى . بق ، تق ، رف : لجلاله . ط : المكتفى لجماله . . . بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى العباس . (الغيث حـ١ص١٢٨) .
ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

١١ـ وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِـه ... طورًا أَضِلُّ بِه وطَوْرًا أَهْتَـدى

١٢ ـ جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره ... جَعَلَتْـه إذْ سَترتْه غيرَ مُجرَّدِ

١٣ ـ وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَـه ... فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقَلِّـدى

١٤ ـ وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكْرِه ... فسرقْتُ درًّا تحت قُفْلِ زَبَرْجَـدِ

١٥ ـ حيَّا الحَيا تِلكَ الجِباهَ وطِيبَها ... وسَقَى العهودَ عهـودَ ذَاك المَعْهَدِ

١٦ ـ وجَزى الإلَهُ نَدَى الوزيرِ فإنَّه ... أَرْوى صداىَ بِه كَمَا أَغْنَى يَـدِى

١٧ ـ مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإلَهِ جَزَاءَه ... عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَـدِى

١٨ ـ بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهى ... مِمَّا خَجِلْتُ بها أَراها تَبْتَـدِى

١٩ ـ ذاك الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى ... طيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذاكَ المَحْتِـدِ

٢٠ ـ ورثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابرٍ ... ورَوى السِّيَادَةَ سيِّدًا عن سَيِّـد

٢١ ـ فطِنٌ بِخَلَّاتِ الكرامِ يَزيُدُها ... أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّـودَدِ

٢٢ ـ لبس الحُلَّى به العفـاةُ لأَنَّه ... تَهمِى غَمامَةُ كَفِّـه بالْعَسْجَـدِ

٢٣ ـ وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بِنَوالِه ... وحَمَى فكُفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَـدِى

٢٤ ـ فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُـه ... قَدْ شَرَّد الأَعْدَاءَ كُلَّ مُشَـرَّدِ

٢٥ ـ وإذا نَظرتَ مِن العُفَاةِ لمصْفَدٍ ... مِنه نظرتَ مِن الْعِدا لِمُصَفَّـد

٢٦ ـ دَسْت الوَزارَةَ ضَاءَ مِنْه بمشرقِ الـ ... وَجَنَاتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّـدِ

---

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى» .

(١٣) ط : فنزعتها عنى . (١٤) ط : غفلة من سكره . (١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسقى العهاد .

(١٦) بق : لأنه أروى صدائى . (١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .

(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام . تق ، رف ، ت : ينيلها .

(٢٣) بق : وكفى سؤاله .

(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من (ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العَزماتِ منْصورٌ على الأَعداءِ مِقدامُ الجَنانِ مؤيَّدِ

٢٨ – والفعلُ منه أَوحدٌ فى حُسنه ما أَوْحَد الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَدِ

٢٩ – والضِّغْنَ يقتله بعفوٍ تَغَمُّدٍ والفَقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعَمُّدِ

٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلٍ يَسبى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعَقَّدِ

٣١ – مَلكَ الملوكَ برأْيِهِ ورُوَائِه فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُد

٣٢ – وهمُ إِذا وَصَلوا إِليه تَراهُم من ركَّع تَجْثو لديه وسُجَّدِ

٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّه وسُطورِه إِلاَّ حبائِله لصيدِ الأَصْيد

٣٤ – يُردِى أَعادِيَه بأَسْودِ نَقْشِه أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأَسْوَدِ

٣٥ – وافاكَ شهرُ الصَّومِ يا أَوْفَى الوَرى أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبأَسْعَدِ

٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتَه من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّدِ

٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صَائِمًا لله من لَهْوٍ يَشين ومَوْرِدِ

٣٨ – وأَنَا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى عيدٌ فإِنِّى صَائِمٌ كمُعيِّد

٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتى آلاَؤُها مَا أَن تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّدِى

٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها بعد الشَّقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد

٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمُون بأَنَّنِى أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى

٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقىً وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْعَدِ

٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهرِ المُشْتَرى ووضَعْتُ رجْلِى فوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤيد . تحريف .

(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .

(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير محلل .

(٣١) ط : ورواية . ورجح فى هامشه أن تكون (وروائه) .

(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .

(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .

(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .

(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .

(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ ـ أَنْسَيْتنِى أَهْلِى ومَرْتَعَ مَعْشَرِى ... ومحطَّ رَاحِلَتِى وموضِـــعَ مَوْلِدِى

٤٥ ـ قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم ... سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـــدِى

٤٦ ـ كَم وُلَّهٍ حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا ... حَالِى لَسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّـــدِى

٤٧ ـ إِنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى ... بالصَّالحات ولاَ لِأَنَّك مُسْعِـــــدِى

٤٨ ـ إِلاَّ لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ ... من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِـــــدِ

٤٩ ـ ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ ... ولأَن وُدَّك فرْضُ كُلِّ مُوحِّـــــدِ

٥٠ ـ وأَنا الطَّليقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا ... حبًّا ومَدْحى فيك غَيْرُ مُقَيَّـــــدِ

٥١ ـ تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّـــدا ... بِمَدائِحى وسِـــــوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : ـ لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العـــالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ – بِبُرْقةِ ثغرٍ لا ببرقَةِ ثَهْمَـــد ذكرتُ غَرامِى أو نسيت تجلُّـــدى
٢ – ولم تعتدِ الأعداءُ فىَّ وإنَّمـا عَدَا بظُبا الألحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى
٣ – ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه – ولم تَرْوَ مِنْه – شربُ ماءِ المهنَّـدِ
٤ – وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له شواهدُ خدٍّ بالدِّمَـاءِ مـورَّدِ
٥ – فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَـــد
٦ – متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُـوقِـد
٧ – وليس عِذارًا ما رأَيتُ وإنَّـه دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَة النَّـــدِ
٨ – تَلثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أَمرُه فَلاحَ لنَا منْ عيْنِه عينُ أَمْردِ
٩ – وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِهـا فوجْهُك مُثرٍ من لُجينٍ وعسْجَـدِ
١٠ – وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى
١١ – قطعتُ إليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمهٍ يُقطِّعُ صبْرَ الحـازمِ المتجلِّـد
١٢ – تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكَت عليها الدرارِى أَنَّها ليس تَهْتَـدِى
١٣ – وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسُودها فيمشى بها الضِّرغام مشى المقيَّـد
١٤ – إلى معهدٍ ما زال عَهْدِى بربْعِـه كِناسًا لظبى أو سماءً لفرقَـــد
١٥ – ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا بوصل حبيب كان أعظمَ مُسْعِـد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩).

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها:

لخـولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة، فذكر لمعان ثغر الحبيب، وترك أطلال برقة ثهمد، وادعى أنه ذكر الغرام، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب.

(٢) بج: ولم يعتد الأعداء.

(٦) بق، تق، رف، ت: ضوء ناره.

(٧) بق، بج: لجمر الخال فى جمرها الند.

(٩) بج: فخدك مثر.

(١٠) تق، رف: على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ ـ أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ ... وأَيسرُ ما يُسديه إنجازُ مَوْعِـــدِ

١٧ ـ وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه ... نَبَذْتُ وِسَادى ثمّ وسَّدتُه يَـــدِى

١٨ ـ وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً ... لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّـد

١٩ ـ وبتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِنَاقِنا ... وإلاَّ كحرفٍ فى الكلام مشـــدَّد

٢٠ ـ وإنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ ... يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِـــد

٢١ ـ مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا ... مناخ النَّـدى والجودِ فى ذلك النَّدِى

٢٢ ـ إذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه ... وِرَاثَتُه عن سيِّـــدٍ بعد سيِّـد

٢٣ ـ ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه ... قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجـــدَّد

٢٤ ـ لقد خِلْتُه لما تفرَّدَ سَالِكًا ... إلى المجدِ يَخْشَى وحشـــةَ المتفرِّد

٢٥ ـ تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا ... عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المـردَّدِ

٢٦ ـ له قلمٌ إن لاح بالنقشِ كاتبًا ... فما هُو إلا كالحُسَام المجـــرَّدِ

٢٧ ـ كأَنَّ خِلاَل الطِّرسِ بين سُطورِه ... مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَـــد

٢٨ ـ يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا ... طرائقَ تعقيـدِ الكلامِ المُعقَّـــدِ

٢٩ ـ فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ ... وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّـــدِ

٣٠ ـ ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه ... وأَحْسنُ منه ما يجيئُك فى غـــدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .
(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .
(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .
(٢١) بج : لم يزل مناخ .
(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .
(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .
(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت : مضبوط الخلال محسد .
(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليـــه *

١ – إنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشِيدُ أَوْ تكُن جعْفَرًا فإنِّى الوَلِيـــدُ
٢ – يا بعيدَ المنالِ وهْـــو قَريبٌ وقريبَ الإحْسانِ وهْـوَ بَعِيـــدُ
٣ – لى عُرسٌ فى كُلِّ يـــومٍ بإنْعا مِكَ بلْ كلَّ ساعـةٍ لىَ عِيـــدُ
٤ – كنتُ أُسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً ومِن اليومِ صَحَّ أَنِّى السَّعيـــدُ
٥ – ماتَ جدّى القديمُ يرحمُه اللـ ـه ولكن قد عَاشَ جَدِّى الجَدِيدُ
٦ – أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ لَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُـــودُ
٧ – لا أَلومُ الحسَّـــاد بل أُوسع الحسّـادَ عُذرًا إنِّى لنفسى حَسُـــودُ
٨ – نِعَمٌ فى زيادةٍ كُـــلَّ يـــومٍ كيفَ هـــذا وَمَا عليها مَزِيـدُ
٩ – ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فـلا يعقب منهـا المـوردَ إلا المُـــريدُ
١٠ – خِلْعَةٌ إثْرَ خِلْعَـةٍ مثـل ما يَتْـ بَعُ فى نظمهـا الفريـدِ الفريـــدُ
١١ – خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ ثِ انْهمالاً بِه السَّحـــابُ يَجـودُ
١٢ – فبريق الحريرِ منها بروقٌ وزفيرُ الأَعـداءِ منهـا رُعـــودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى جـ ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال .
(٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .
(٧) ط : أنا لنفسى حسود .
(٩) غير مذكور فى ص ، ط .
(١٠) ص : مثل ما ينبع .
(١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .
(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فيريق الحرير فيها .

١٣ ـ حُرِقت للعِدا بِهِنَّ قُلـــوبٌ واشتوت بالنيرانِ منها كُبـــــودُ
١٤ ـ إنَّ حَالِي بئرٌ معطَّلَةٌ من قبـــلُ والآن فهى قَصْرٌ مَشِيـــــدُ
١٥ ـ ولَعَمْرى مُذ طالَعَتْنِى بِإِسْعـا دٍ مَعَاليكَ طَالَعَتْنى السعـــــودُ
١٦ ـ أَنَا أَشْكو إِليك تقصيرَ شُكرى فكأَنِّى بالبِرِّ منك كَنُـــــود
١٧ ـ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى فكأَنَّ الذَّكىَّ مِنى بَلِيـــــدُ
١٨ ـ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنى أَثْقَلَتْنِى من الأَيادِى قُيـــودُ
١٩ ـ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْـــلا لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُـــودُ
٢٠ ـ أَنتَ مَنْ لاتُحصى مناقِبُه العِـــدُّ ويُلْقَى بالفردِ منـــه العـدِيدُ
٢١ ـ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا ه أَميرٌ له المعالى جُنـــــودُ
٢٢ ـ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا لأُقيمتْ عليه منكَ الحُـــدودُ
٢٣ ـ أَنتَ مَنْ أَقْسَم الزَّمانُ كما شِئـ تَ بأَلَّا يريدَ مالا تُريـــــدُ
٢٤ ـ هومَنْ قَدْ أَجَاد فِى الْمَجْدِ والسؤ دِدِ طبعًا فهو المُجيـــد المُجيدُ
٢٥ ـ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد الـ جودُ فِينا فَهْو المُغِيثُ المفِيـــدُ
٢٦ ـ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما ونَوالاً فهْوَ الكثيرُ الْوَحيـــدُ
٢٧ ـ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه خُلقٌ لِيِّنٌ وبَأْسٌ شَدِيـــدُ
٢٨ ـ فإِذا جادَ ما السَّحابُ سَحـابٌ وإِذا صَالَ ما الأُسود أُســـودُ
٢٩ ـ وإِذا قال فالقلوبُ خُشـوعٌ وإِذا قَام فالوُجُـوهُ سجُـــودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران . وفى الأصل : بالنار.
(١٥) بج : لوطالعتنى .
(٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .
(٢٢) ص : لأقيمت منه عليه .
(٢٤) ص : والسؤدد قصعا .
(٢٥) ص : قد أفات العدا .
(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ – وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ عَلِمْنَا أَنَّ السيوفَ غُمُـــــودُ

٣١ – حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أَخـ جَله بَعْدك العزيزُ الحَمِيـــــدُ

٣٢ – وكذَاك الصَّـابِى لديكَ صَبِىٌّ بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَمِيـــد

٣٣ – إنما الطِّرسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضِيـــدُ

٣٤ – أَنتَ يا أَفضلَ الأَنام وَيا مَنْ وصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُـــودُ

٣٥ – قد بذلتَ الإحسان عندى وإحسا نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبِيـــد

٣٦ – إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ مَـــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمـــودُ

٣٧ – بك أَصبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حالاً أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَـــدِيدُ

٣٨ – فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْرِيـــدُ

٣٩ – لى عَدن مِنْ راحتيكَ وَمَدْحِى لَك مِنْه لا زَال عَنْـه الخُلُـــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ هـ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ هـ (ياقوت ج٣ : ٢٥٥).
ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابة والأدب.
تق ، رف : وكذا ابن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روض مطير . ص : فى الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس *

١ ـ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدى ... فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إِحْـدَى

٢ ـ وأَبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً ... فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا

٣ ـ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أَوسَالَ جَمْـرةً ... فيا ماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَنْدَى

٤ ـ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهيم بِدُونـــه ... ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرف الشَّهْدَا

٥ ـ وما كُلُّ معسول اللِّمى يَجْلِبُ الهَوى ... ولا كُلُّ مصقولِ الطُّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا

٦ ـ وقد يَنْقلون اسْمَ المليحِ لِضِدِّه ... ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا

٧ ـ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِـــه ... لقد زِدْتَنى فيما أَشرتَ به زُهْدا

٨ ـ فِلِمْ لانهيتَ الثَّغْرَ أَن يَعْذُبَ اللَّمى ... ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا

٩ ـ بِنَفْسِىَ مَنْ إِنْ جَادَ لِى بِوصَالِه ... فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعَدتْ سُعْدَى

١٠ ـ أَعـادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه ... وأَعْيا الورَى أَمْرُ المَعادِ أَو الْمبَدَا

١١ ـ وأُقسِم ما عِنـدى إليه صَبَابَةٌ ... وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبقِ لِى عِنْدا

١٢ ـ شُغِلت بثغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ ... عَن الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا

١٣ ـ وفى القلبِ نارٌ للخليلِ تَوَقَّدَتْ ... وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلاماً ولابَرْدَا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ .

(١) ط : فقبلته فى الثغر .

(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).

(٤) ط : لا يعرف الشهدا .

(٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا .

(٩) بق : ولا سعدت.

(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .

(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ – ٦٩) .

١٤ – ومِنْ نارِ قَلْبِي بانَ فَضْلُ تَغزُّلى وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّـدَّا

١٥ – أيا واحدًا أَنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم ليُهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدَّا

١٦ – وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خَليفَةً وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا

١٧ – ولو لَمْ أَخَفْ أَن تُزلقَ الرجلَ أَدْمُعِى إذا زُرْتَنى أوطأْتُ أَخْمصك الخَدَّا

١٨ – نسيتُ سِوى ربْعِ الحبيبِ فَإِنَّنى يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْـدَا

١٩ – وذلك ربَعٌ تُنبِتُ الحسنَ أَرضُه ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القـدَّا

٢٠ – ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ عِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا

٢١ – ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا

٢٢ – هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْـدا

٢٣ – فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه ولا سيِّدٌ إلاَّ مَن اسْتعبد الحَمْدا

٢٤ – تفَنَّن فى إعطائه لعُفَاتِـــه فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهُم المَجْـدَا

٢٥ – فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيمِ بِجُوده وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلدا

٢٦ – ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جاوَزَ الحدَّا

٢٧ – ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِـه سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْـدا

٢٨ – مناقبُ سارَتْ عنه وانْتَسَبَتْ له فسرَّتْ وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِـدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى .
(١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.
(١٧) بج : ولو لم يخف .
(١٨) ص : سوى دمع .ص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .
(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت .
(٢٠) بق : يروى شرابه.
(٢١) ط : ثوى فى مغانيه .
(٢٢) بج : حين صرن
(٢٣) بج : استعبد الحرا.
(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
(٢٧) فى الأصل : واستثبت له – وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ ـ من النَّفرِ البيضِ الَّذين إذَا بَدَوْا ... ترى اللَّيْلَ مُبيَضًّا أَوِ الفَجْر مُسْوَدَّا

٣٠ ـ تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخَنَا ... وتَلْقى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُـدَّا

٣١ ـ فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْدِ جَدِّهم ... أَليس قديمًا كَانَ جَدُّهم سَعْـــدا

٣٢ ـ فليتَ أَباكَ الْيَومَ عَادَ يَرى ابْنَه ... ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَتَه تُســـدَى

٣٣ ـ ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإبنُ جَدَّه ... عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَـــدَّا

٣٤ ـ أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ بِه ... فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْـدًا

٣٥ ـ له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه ... وإِنْ كَان بحرًا ما خَبَتْ نارُه وَقْدَا

٣٦ ـ ولم يَدْرِ إِنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه ... أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا

٣٧ ـ عيونُ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهـا ... عُيونُ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتَكى السُّهدا

٣٨ ـ أَلاقُلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى ... بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْـدَا

٣٩ ـ ولَو عَرْبَدتْ يَوْمًا علىَّ صُروفُه ... وجئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَـــدَّا

٤٠ ـ وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصَال خُطُوبِه ... فصدَّ إِلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتَكِى الصَّدَّا

٤١ ـ أَمَوْلاَى إِنِّى أَجْتديك مَـودَّةً ... ومِثْلَى يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدى

٤٢ ـ ومَنْ كَان يَبْغِى مِنْ يَديْك مَثُوبَةً ... فَما أَبْتَغِى إِلاَّ المَحَبَّةَ والـــوُدَّا

٤٣ ـ ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها ... وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا

٤٤ ـ وإِنَّك إِنْ أَسْلَفْتَنى مِنْكَ مَوْعِدًا ... تَيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا

٤٥ ـ وعِندىَ شُكْرٌ يُفْعِم الأَرضَ نَشْره ... كنَدِّىِّ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْـدا

٤٦ ـ نظمتُ مَديحى كَالْفَريدِ لِأَنَّنِى ... خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِه فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .
(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.
(٣٩) ط : وجئت اليه أشكوه أدبه – وهو تحريف.
(٤٣) بج : قد كان يحضر.
(٣٢) ط : ومدحته تشدى.
(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .
(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .

وقال يمدح القاضى الأشرف أبا عبد الله أحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ – تنسَّك شَيْطانِى فَيَالَيْتَه غَـدا ... فِدَا مَلِكٍ لِلْحُسنِ فِيه تَمـــرَّدَا
٢ – وما زالَ فِى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا ... فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقَيَّـــدا
٣ – وما الشَّيْبُ إلا ثَوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه ... لِباسًا لشيطانِ الصِّبىَ إِذْ تَزهَّـــدَا
٤ – وأَصبَحَ إِبْرِيقُ المُدامَةِ صَائِمًا ... عَلى أَنَّه فِى صَوْمه مَا تَهجَّـــدَا
٥ – وَلِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبِيَّةِ حَاجِبٌ ... مِن الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى
٦ – وقلتُ ارْقُدِى ياربَّةَ الْخَالِ سَاعَةً ... فَما نَعِستْ عيناكِ إِلاَّ لَتَرْقُدَا
٧ – سلوتُ فما أَرْنُو إِلى الظَّبْى إِنْ رَنَا ... إِلَىَّ ولاَ أَبْدو إِلَى الْبَدْرِ إِنْ بَـــدَا
٨ – وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زَائِرِى ... فقَبَّلْتُه خَـدًّا وقَبَّلنِى يَـــــدًا
٩ – وشِبتُ فَمالى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا ... وعِشْتُ زَمَانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْـودَا
١٠ – وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنةً ... فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّـدَا
١١ – رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلُّدِى ... وما كُلُّ من يَهْوَى يُطيقُ التَّجَلُّـــدا
١٢ – تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمْعِ لاَتَفِضْ ... وحتَّى نَهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا
١٣ – علىَّ زَمَانِى قَدْ تَعدَّى جَهَالَةً ... وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إِذَا عَدَا
١٤ – وجَارَ كأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفِهِ ... وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَـــدا
١٥ – وحسبَى عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده ... وحَسْبىَ فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّـــدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .
(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.
(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .
(٨) ط : فتهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .
(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .
(٢) ط : فما زال .
(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ابيضا بدلا من (اشيبا).
(١٤) ط : والأكانى .

١٦ ـ يقولون مَنْ مَولاك ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه ... شقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وأَبُو النَّدى

١٧ ـ ومَنْ فِى صِبَاهُ أُوتِىَ العِلْمَ والحجَا ... ومَنْ فى صِبَاهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّـدَى

١٨ ـ تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائـلٌ ... يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدًا

١٩ ـ لقدخَافَ مِنْه ـ وهو فى المهد ـ دَهْرُنا ... فوطَّأَ أَكْنَافًا له وتَمَهَّـدَا

٢٠ ـ وأَظهرَ فينا الفضَل قَبْلَ ظُهورِه ... وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا

٢١ ـ وأَفْضَى إِلَيه الفَرْقَدانِ محبَّةً ... لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنْه فَرْقَـدا

٢٢ ـ وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمالِه ... وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى

٢٣ ـ وذاكَ المَدى أَفْضَى إِلَىَّ بِسرِّه ... وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا

٢٤ ـ أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمـدًا ... لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَـدا

٢٥ ـ تهيّا له دَسْتُ الوَزَارةِ مِثْلَما ... تَهيَّأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَـدَا

٢٦ ـ كأَنِّى بِنفسى وهْوَ فى الدَّسْتِ جالسٌ ... أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِـدا

٢٧ ـ تَشَرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ ... إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّـدا

٢٨ ـ سأَمْدَحهُ كَهْلاً وشَيْخًا وطَالَما ... مَدَحْتُ أَباهُ قبـل ذلك أَمْـرَدا

٢٩ ـ سكنتُ إِلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه ... فأَلفَيْتُه أَهْدَى وأَنْـدى وأَرْغَـدا

٣٠ ـ أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا ... وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَوْلـدَا

٣١ ـ سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَـه ... لنا عَلَمًا يأْوِى إِلى ظِلِّه الهُـدى

٣٢ ـ إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ ... مهذَّبَةٌ أَعْطَاك أَمْثَالَها غَـدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .
(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .
(١٨) ت : تلوح عليه آية .
(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .
(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه
(٢٢) بج : أن بلغ .
(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .
(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .
(٢٨) شيخا وكهلا .
(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .
(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى ج١ طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة ظاهره لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأجل القاضى الفاضـــــل *

١ – لو وَاصَلَتْنِىَ يَوْمًا لم أَمُتْ أَبَدًا ... أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ – لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَـرامِ لَها ... هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدَا

٣ – ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَـــدَدٌ ... وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ – وإِنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها ... فاسْتَقْسمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيَدا

٥ – فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــا ... كانوا علىَّ كَما شاءَ الْهَـوى لُبَـــدَا

٦ – وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ ... كما احْتَرقْتُ بِذَاك الخَدِّ لاخَمَدا

٧ – وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى ... وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهدا

٨ – رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتها ... حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَـرَدَا

٩ – من علَّمَ الظَّبيَ لولا طرفُها حورًا ... وعلَّم الغُصْن – لولا قَدُّها – مَيـــــدَا

١٠ – لم تبْدُ للبدرِ إلا واسْتَحَى خَجَلا ... والنرجِسِ الغَضِّ إلاَّ وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ – وعينُها وهى لاتَدْرى وإن رقدت ... أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَـــدَا

١٢ – قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلتى ... مَالِى رأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَـــدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد، وجعله واحد دهره ، وقد أبقى لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت ــلا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق ــ بق ــ رف .

(٧) بج ــ جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : وقد رقدت .

١٣ ـ قَالَت فإنِّى بِحُسنِى نعمةٌ حَسُنَتْ ... وإنْ أَرَدْتَ وصَالاً لى فكن جَسَدًا

١٤ ـ وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهْطِله ... وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى

١٥ ـ ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها ... كِبْرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قَد سَجَدَا

١٦ ـ كذاك قَلْبى لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا ... وإنَّما خاف يَومَ الْبَيْن فَارْتَعـدا

١٧ ـ بالحُبِّ يَرجعُ عبدُ المرءِ سيِّـدَه ... ويَجْترى الظَّبْىُ حتَّى يفرسَ الأَسَدَا

١٨ ـ قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعْلَمَها ... بِذَاكَ دَمْعِىَ أَوْ أَنْفَاسِىَ الصُّعـدا

١٩ ـ جارَتْ عَلَىَّ وسَلْ خَدِّى فكَم تَركَتْ ... به طرائقَ مِنْ وَبْلِ البُكَا بَـدَدَا

٢٠ ـ وَلاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها ... إلاَّ بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرّحيم يَـدَا

٢١ ـ يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها ... ما كان يَظْمَأُ يوْمًا بَعْدَهَا أَبَـدًا

٢٢ ـ يَدٌ تَسِحُّ فَقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا ... والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْـلُ واحَسـدَا

٢٣ ـ يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً ... تعمُّ من غَابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِـدا

٢٤ ـ يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى ... أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى

٢٥ ـ يُعطِى البحارَ وَلكِن لا تَرى كَدَرا ... وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ تَرى عُقَدا

٢٦ ـ خيرُ الأَنَامِ ومَولاَهُم وفاضِلُهم ... عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنى لى أَحَـدًا

٢٧ ـ مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدمَا فَسَدتْ ... وقلَّما صَلُح الشَّىءُ الَّذِى فَسَـدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بج – أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا

(٢٠) ص – عن لثم .

(٢٣) ط – للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ – ونَبْهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ... ومَنْ يُنَبِّه جَفْن السَّعدِ إنْ رَقَـــدا

٢٩ – وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ... وَلاَ مَرَدَّ لشيطانٍ إذَا مَـــــرَدا

٣٠ – هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ... وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِـــــدَا

٣١ – يُحِبُّه – كَالْمُوالِي فيه – حاسِدُه ... حتى يَوَدَّ حَسودٌ أَنْ يَكُونَ فِـــدَى

٣٢ – كالْبَحْرِ حِين طَمَى والغيثِ حين هَمَى ... والنَّجمِ حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَـدا

٣٣ – فى الدَّسْتِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ... مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعـدَا

٣٤ – تَأْتِى الملوكُ إلى أَبْوابِه زُمَـرًا ... ويَدخُلون عَلى أَبْوابِه سُجُـــدَا

٣٥ – قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ... فَما يَجيئُون إلاَّ يَقْبِسـون هُـــدى

٣٦ – وحبَّروا فيه من مُدَّاحِه مِدَحا ... لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَـــدا

٣٧ – ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم ليُرْشِـدَه ... إلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَـــدا

٣٨ – ومَا استَقَامَت لِمَلْكٍ قطُّ مملكةٌ ... إلاَّ إذا قَصَدَ النَّهجَ الَّذِى قَصَـدَا

٣٩ – ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ... إلاَّ إذَا وَرَد الـــرَّأْى الَّذِى وَرَدَا

٤٠ – مظفَّرُ الرَّأْيِ مدلُولٌ بِفطْنَتِـه ... عَلى الإصابَةِ يقَظَانٌ وَإِنْ هَجَـدَ

٤١ – أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبهم ... فما بَرى قَلَمًا إلاَّ غَزا بَلَـــدَا

٤٢ – بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الحَظِّ مُضْطَربًا ... كَما تَراه وسَيْفُ الهِنْد مُرْتَعِـــدا

---

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى .

(٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : –

وان رمـــاح الخط عنـــه قصيرة ... وان حـــديد الهنـــد عنـــه كليـــل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتْبِ تَلْقَ اللَّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرِ الجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا

٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَـــدا

٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِه وقرَّبَ السَّعدُ منْه كُلَّ مَا بَعُدَا

٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإنِّى كلمَّا بَعُـدا أَضْرمْتُ نَارًا على الأَحْشَاءِ مُتَّقِـــدَا

٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَـــدَا

٤٨ ـ وعند قومٍ عَلى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُـدَدَا

٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَـــلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَـــــدَا

٥٠ ـ أَمَا تَشَوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِي شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا

٥١ ـ يا مالِكَ النَّفْس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟

٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتَرِبًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا

٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصَابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهـدا

٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَـــدا

---

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .

(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .

(٤٦) ط : أضرمت جمراً .

(٥٠) بج : مصر الذى .

(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولو أخطأ .

(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدَحُ الملك العزيز *

١ – أَمَّا الغَرامُ بِها فعادَ كَمَا بَـدا ... وهِلَالُ وَجْنَتِهـا أَضَلَّ كَما هَدى

٢ – عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِهـا ... فكِلاَهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَـدَّدًا

٣ – ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْـرَدَا

٤ – وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَـدُّ مِن الْعِـدَى

٥ – نادت ملاحَتُها عليها جهرَةً ... فأَجاب قَلْبِى قَبْلَ أَنْ سَمِع النِّـدَا

٦ – كحْلاءُ ما كَحَلَتْ جُفُونِى بالْكَرَى ... فَعَلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِـرْوَدَا

٧ – كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ وما احْتَاجَتْ لَهُ ... إِلاَّ لِتَسْقِينَى السُّلافَ مُـوَلَّدَا

٨ – لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحَاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفَتَين أَبْصَرْتُ الصَّـدا

٩ – ما لِلنِّسَاءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِـهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّـدَا

١٠ – وإِذا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِى فِتْنَـةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَـرَّدا

١١ – عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَـدا فِيما بَـدا

١٢ – رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَـدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت ــ وهو تحريف ، بج ــ بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام ــ وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ ـ عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ تَرَفُّعِى ... فَلِذَاكَ مَاجَمع الجِدَايةَ والجَـــدَى

١٤ ـ يا عاذِلين وَكَمْ يبيتُ مفنَّـدا ... بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِـــدَا

١٥ ـ قَسَم الغَرَامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا ... فى العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّـــدًا

١٦ ـ حبسٌ عليكُم عدْلُهم لكنَّهمْ ... بَاعُوه واشْتَرَوُا الضَّلالةَ بِالْهُـــدى

١٧ ـ لايَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهَوى ... أَو يَرْجعُ الملكُ العَزِيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ ـ هيهَاتَ يَرْجعُ عَنْ سَجِيَّةِ خَلْقِه ... أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهُم يَـــدًا

١٩ ـ مَلكُ الملوكِ وإن سمعتَ بِغَيْرِه ... خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عَمَّا قَدْ عَـــدا

٢٠ ـ وإذا وصلْتَ إلى السَّحائِب قَبْلَه ... فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَـدَى

٢١ ـ تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها ... وتَظَلُّ سادَتُها لَديْه أَعْبُـــدا

٢٢ ـ وإِلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا ... وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّـدا

٢٣ ـ فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَـــا ... وَتَرى سِيَادَتَها بِسؤْدُدِه سُـــدَى

٢٤ ـ يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائعٌ ... ورَدَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرَدَ الـرَّدَى

٢٥ ـ ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّمـا ... لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَـــدا

٢٦ ـ وَيُذيقُ عاصيَه العذابَ لِأَنَّه ... للخلقِ عَادَى أَوعَلى الخلقِ اعْتَـدَى

٢٧ ـ ولرُبَّ جان قد جَنَى مُتَعَمِّـــدًا ... فَتَراهُ عَنْهُ قد عَفَا مُتَعَمِّـــدًا

٢٨ ـ ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّـــةً ... حتى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِـــدَا

٢٩ ـ نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا ... بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج – مبعدا .

(١٥) ت ، تق – رف : وكتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتضل – تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عفى به – وهو تحريف .

٣٠ – لِلّه عَزْمَتُه الَّتِى لاَ تَرْتَـوِى حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَـوْرِدَا

٣١ – ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعـودِه عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَـدا

٣٢ – ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَـرَّدَا

٣٣ – إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إِمَّا فى الحديـ ـدِ إِذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إِذَا ارْتَدى

٣٤ – شهِد الحروبَ فكانَ أَشْجَعَ خَاطِرًا وأَشَدَّ عَارضَةً وأَكرَمَ مَشْهَـدَا

٣٥ – يهوَى الحُسَامَ مِنَ الضِّرابِ مُفَلَّجًا ويَـرَاه خدًّا بالدِّمَاءِ مُـوَرَّدَا

٣٦ – ويُعَفِّرِ الشُّجعانَ فى يومِ الوَغَى بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَـدَّدَا

٣٧ – ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَـه وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَـدا

٣٨ – عجزَ الملوكُ بما نهضتَ بحمْلِهِ وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّـدا

٣٩ – أَرضيتَ رَبَّكَ فى حِرَاسَةِ دينِهِ وَسَرَرْتَ عِيسى إِذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا

٤٠ – ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى

٤١ – كلٌّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَـدا

٤٢ – آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتَفَى وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّياسَةِ يُقْتَدى

٤٣ – من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاشَ عَاشَ مُنَكَّدَا

٤٤ – البحرُ أَنْتَ وأَنتَ أَنْدى رَاحَةً والدَّهرُ أَنْتَ وأَنْتَ أَشرفُ مَحْتِـدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .
(٣١) بج : أقام الفخر .
(٣٢) ت : حلما فكيف ، ط : أبدا فكيف .
(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .
(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .
(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .
(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .
(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .
(٤٠)–ت : ما قد نلته .
(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .
(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .
(٤٣) ت : عاش مغصصابدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحـــــر *

١ ـ عادَنى مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيـــــدُ فلِبَاسِى فيــه غَـــرامٌ جَـــديد

٢ ـ ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أَشـــ عرْتُ قَلْبِى بأَنَّ صَبْرِى بَعيـــــدُ

٣ ـ كلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليـــــدًا وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيـــــدُ

٤ ـ فغرامِى بالبدرِ كالبـــدرِ لَكِنْ ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيـــــدُ

٥ ـ لا تُهوِّن مِنَ الغَرامِ شَديـــــدًا إِنَّ بأْسَ الغَرَامِ بَأْسٌ شَـــدِيد

٦ ـ خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبِى مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديـــدُ

٧ ـ طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ لَيْتَ لو أَنَّه إِلَىَّ حَدِيـــــدُ

٨ ـ ما أَرَى غَيرَ نَظْرَةٍ طَرْفَاهـــــا طرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيـــــدُ

٩ ـ أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ ومـــا يع لَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمـــــود

١٠ ـ أَنتَ أَجْرُ الشَّهيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْـــرِى فإِنِّى بِنَاظِرَيْكَ شَهِيـــــدُ

١١ ـ قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو رٌ إِذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَـــدِيدُ

١٢ ـ بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ هر عِنْدِى يُرِيدُ مَالاَ أُرِيـــــدُ

١٣ ـ صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما يد فَكَّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيـــــدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .

(٢) بق – ما أشعرت .

(٤) ص – كالبدر بالبدر .

(٧) ط – لحظ كليل . بق : لفت لو أنه – وهو تحريف .

(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .

(٣) ص – كيف عاد .

(٦) بج – خفق قلبى .

(٩) ت – الكاسر العمود .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ – كيفَ خُلِّدتُ فى جَهنَّم ذا الصـــدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِـــه التَّوْحِيـــدُ

١٥ – قَطَّعُونِى عليـــه لَومًا وتعنيـــ ـفًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُـــود

١٦ – مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشَوقِى زَرَدٌ فِى عِـــــذارِه لازُرُودُ

١٧ – نُسخَةُ الْحُسنِ فَوْقَ خدَّيْه أَبْهى منظرًا مِنْ تَبييضِها التَّسْويـــدُ

١٨ – فى الورَى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيـــدُ

١٩ – قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُـــدودُ

٢٠ – واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُـــدودُ

٢١ – ورأَيتُ الفُؤَادَ يَطْربُ مِمَّـا يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّـدودُ

٢٢ – ولَعَمْرى فإِنَّ عُمرى كَفَوْدِى فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُـــودُ

٢٣ – فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعـــودُ

٢٤ – لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُـــودُ

٢٥ – أَنا عبدٌ وخِدْمتى مَدْحُ مـــولًى نَجَحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيـــدُ

٢٦ – هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَمِيرٌ بأَنْ أَضْحَتْ لَدَيهِ مِن الْمَعَالِى جُنُـــودُ

٢٧ – وفَقِيهُ النَّـــوالِ يُلْقِى عَطَايَا ه عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيـــدُ

٢٨ – كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَدَيْهِ بِمَرّ الرّ يح جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُـــودُ

٢٩ – أَوْ سَعوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيـــدًا فَضَـــاعَ الملامُ والتَّفْنِيـــدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : ودينى فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ، مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمخنق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ ـ ردَّدُوا عَزْلَهم فَـردَّ عَلَيْهم كُلُّ شيءٍ مردَّدٌ مَـــرْدُود

٣١ ـ إخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـــودُ

٣٢ ـ فإذَا جَادَ فالعبيدُ مَـــوالٍ وإذا صَال فالموَالى عَبيـــدُ

٣٣ ـ وإذا لاَح فالرُّءُوسُ رُكـــوعٌ وإذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـــود

٣٤ ـ هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ ـدَّهرِ مِنه مُروَّعٌ رِعْـــدِيدُ

٣٥ ـ ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهْر سُكْرًا لَأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـــدُودُ

٣٦ ـ قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيـــه وأَسْرَى والخلْقُ عَنْـــهُ رُقُـــودُ

٣٧ ـ وإذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـــدٍ فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهـــــودُ

٣٨ ـ شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفـــا ضِل أَوْكَادَ يَشْهَـدُ الْمَـــوْلُودُ

٣٩ ـ يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهـــودُ

٤٠ ـ وعـد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ خَلْقِ وَلكِنْ بمثْله لاَ يَجُـــودُ

٤١ ـ رَشَدٌ مَعْ أَمَانَـةٍ قَالَ مِنْها الـ ـنَّاسُ عَادَ المَأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـــدُ

٤٢ ـ ومبيدُ الحقودِ عَفْـــوًا وصَفْحًا رُبَّمـــا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ

٤٣ ـ أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـــدِيـــدُ

٤٤ ـ كَمْ إلى كَمْ أَشْكُو إِليكَ حَسودًا وزَمَانِى علَيْكَ فَهْوالحَسُـــــود

٤٥ ـ إنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـــرِىَ مَهْدُو دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـــــدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : والكأس والندى .
(٣٤) ت : منها .
(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .
(٣٧) ط : فإذا ما
(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .
(٤١) ط : الخلق
(٤٢) ص : ويبيد .
(٤٣) بج : التغريد والتوحيد
(٤٤) ص : عليك
(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « شلوى » .

٤٦ – لم يَزَلْ فيه لِي وَلاَ خَيْـرَ فيـه ... سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيـــد

٤٧ – صرتُ لمَّا أَعرضْتَ عنِّى مَعدو ... مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـــود

٤٨ – صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ ... وذَوَى فِي ثَراكَ مِنِّىَ عُـــودُ

٤٩ – وتولَّى الإِقطاعَ غيرَ حَميـــد ... وأَتَانِى وهْـــو العَزِيزُ الْحَمِيـــدُ

٥٠ – والذى أَبْتَغِيه شَىءٌ زَهِيـــدٌ ... إِنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيـــدَ الزَّهيـــدُ

٥١ – كَمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ ... عليهِمْ فيـه ولاَ تَنْكِيـــدُ

٥٢ – وهُمْ بالشَّقَـــاءِ أَوْلَى وَلكِنْ ... كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـــود

٥٣ – كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا ... لا كريمًا فلِلِّئَامِ جُـــــدُودُ

٥٤ – ضاق صدْرى وَضَاعَ صَبْرِىَ لَمَّا ... حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـــودُ

٥٥ – ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعـا ... دٍ أَيادِيك طَالَعَتْنى السُّعُـــودُ

٥٦ – فامْتِنانًا علىَّ إِنِّى فَقِيـــرٌ ... والْتِفَاتًا إِلىَّ إِنِّى فَقِيـــدُ

٥٧ – وتهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيـــدًا ... فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيـــد عِيدُ

٥٨ – وإِذَا أَسعَد الزَّمانَ بلقيـــا ... كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيـــد

---

(٤٨) ت : صبرت

(٥١) ت : بلا من .

(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .

(٥٤) ت : كما خرج الدهر .

(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .

(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أيضًا يمدح الملك الأفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ ـ عادَ قَلبُ الْمشُوقِ إِذْ عُدتَ عِيدُه ... وَوَفَى وَعْـــدُه وَوَافَتْ سُعُـــودُه

٢ ـ وَسَقَاهُ مَاءُ الحيـــاةِ فَمَا احْمَـرّ ... مُحَيًّا لَه ، ولا اخْضَرَّ عُـــودُه

٣ ـ وهنيئًا له السرورُ ولا غَـــر ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيـــدُه

٤ ـ وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّـــا ... جَاءَه مَنْ يَسُوسُـــه ويَسُـــودُه

٥ ـ من يودُّ الزَّمَانُ مِنه الرِّضَاعَـــنه ولا شَيْءَ فِى الزَّمانِ يَـــؤُوده

٦ ـ مَنْ يُنيم الأَنَـــامَ أَمْنًاولاَ يُمسكُ عِقـــد الوجودِ إِلاَّ وُجُـــوده

٧ ـ من أَتَتْه الأَيَّامُ مُعْتَـــذِرَات ... فأَتى صَفْحُـــه وَرَاحَتْ حُقُـــودُه

٨ ـ من أَقَرَّت له الملوكُ وقَالَـــتْ ... هُوسُلْطَانُنـــا ونَحْن عَبيـــدُه

٩ ـ إِنَّ فَضْـــلَ الإِله جَـــدَّدَ للأَفـ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْـــه قِدْمًا جُدُودُه

١٠ ـ وحَبَاه الملكَ الَّـــذى صَدَّعَنْه ... وأَبى الله أَنْ يَتِمَّ صُـــــدودُه

١١ ـ ذِيدَ عَنْ مُلْـــكِه الموكَّل واللهُ إِليه لاَ عَنْـــه كَـــان يَـــذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولمامات أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدة فى مدح الملك العزيز عثمان، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى ـ حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق ـ وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ – إنَّ مِصرًا ترى به إرْثَـــه الأَقْ دَمَ حَقًّا أَتاثُه مَوْجُـــــــــودُه

١٣ – ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيـــه عَليهم عُقـودُه وعُهـــــــودُه

١٤ – ماعَلِيٌّ إلاَّ سُليمانُـــــه الأَعْ ظَمُ مُلْكًـا ويـــــوسفٌ دَاوُدُه

١٥ – ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبُّ الـ خلقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـــــودُه

١٦ – مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومَالا قَ بِعقدِ الزَّمانِ إلاَّ جِيـــــدُه

١٧ – كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُهـ بِط مِنْ جَنَّةٍ إلَيهـــا صُعـــودُه

١٨ – راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمـا كا ن وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُـــــودُه

١٩ – حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكَى يُع لَمَ مقـــــدارُه وَيُرْوَى وُرُودُه

٢٠ – ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـــدُ يَحدو ه وكفُّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـــــودُه

٢١ – خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الـــــدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمـــودُه

٢٢ – بعـدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَخْفِق فى الخَافِقَين إلاَّ بُنُـــــودُه

٢٣ – ورأَت فقرَها الأَنامُ إليـــه فَدَعَتْه كَأَنَّمـا هُو جُـــــودُه

٢٤ – ودَعا الدِّينُ رُشدَهُ وهُـــداهُ فَهو مَهْديُّه وَإلاَّ رَشيـــــــده

٢٥ – وأَتى مصرَ وهْى بالخلق قـــدما دَتْ ولكَنْ أَقَرَّها تَمْهيـــــــدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ ـ وأتى البَدْرُ مِنه يُعْشِي سَناه ... مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيدُه

٢٧ ـ ومحبٌّ يشـــدُّ ما شَادَ مِنْه ... فهـــو حَقًّا عِمـــادُه وعَمِيـــدُه

٢٨ ـ جاءَه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقـ ... ـمٍ وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُـــودُه

٢٩ ـ قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَان حَتَّى ... عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَســـودُه

٣٠ ـ فَلَبِسْنَا مِنْـــه الجديدَ وما يخـ ... ـلَع عَنَّا الخليعَ إلاَّ جَدِيـــدُه

٣١ ـ ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيـــه لا ينـ ... ـفَكُّ فِيه قِيامُه وقُعـــودُه

٣٢ ـ مَلأَ اللَّيـــلَ بالتَّهجُّـــدِ حَتَّى ... فَاضَ عَنْـــه رُكُوعُـــه وسُجودُه

٣٣ ـ كَمْ أَقَامَتَ عَلى العُفَـاةِ لَهاه ... وأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِي حُـــدُودُه

٣٤ ـ سـيفُـــه فى الجهادِ قَلَّده الملْـ ... ـكَ فتقليـــدُ مُلكِه تَقْليـــدُه

٣٥ ـ جَعَلَتْه أَغْنى الملوكِ ظُبَـــاهُ ... إِنَّما مَعْدِنُ النُّضَـــارِ حَدِيـــدُه

٣٦ ـ قدَرُ اللهِ مُلكُـــهُ لا يُبـــالى ... إِنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانَتْ جُنُودُه

٣٧ ـ فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنَـــا ... والَّذِى فَرَّ لاَ يَـــكَادُ يَكيـــدُه

٣٨ ـ أَىُّ كَفٍّ مَا سـوَّرتْها عَطَايا ... هُ وعنقٍ مَا قُلِّدته عُقـــودُه

٣٩ ـ لا ثَنَاءٌ إلاَّ إِلَيْه تَنَاهِيـــ ... ـه وفضلٌ إلاَّ لَديه مَـــزيده

٤٠ ـ وهـــل الفَخْرُ الْفَخْمُ إلاَّ نزيلٌ ... بِذُرَاهُ والفَقْر إلاَّ طريـــدُه

---

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و« مدوده »

(٢٩) ط : متنابه – هوتحريف . وربماأشار بالحسود إلى العزيزعثمان .

(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .

(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .

(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .

(٣٨) ت : ما أسورتها .

(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .

(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ – كلُّ شيءٍ يُفيـــــدُه فَهْوَ بَاقٍ لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفِيـــدُه

٤٢ – فَنِيَتْ أَبْحُـرُ القريضِ وما وفَّا هُ وصْفًا بَسِيطُه وَمَـــدِيـــدُه

٤٣ – وإذا مَادِحٌ أَتَـــاهُ فَمِمَّا أَوْجَبَ الحقُّ قَصْـــدَه لا قَصِيدُه

٤٤ – فَهَنَاه المُلْكُ الجديـــدُ وجَدَّ كلَّ يومٍ مُشَبَّـهٌ تَجْديـــدُه

٤٥ – هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ راحَ مَذْمومُـه وجاءَ حَميـــده

٤٦ – كنتُ إذ غبتُ عنكَ قد غابَ عَنِّى كُلُّ شيءٍ يُريدُنى وَأُرِيـــدُه

٤٧ – كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا مَأْقُه مَا يَرَوْنَـــه أَوْ وَرِيدُه

٤٨ – جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزّ وأَنَّى يَأْتِى المُرادُ بَعيـــدُه ؟

٤٩ – كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ طائِرُ الجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه

٥٠ – فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا بِ وهَذا مِنْ عَبـــدِه مَجْهـودُه

٥١ – منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ عى إليـــه خُطَّابُـــه وقيودُه

٥٢ – إنَّ يومًا رأَيتُ فيـــه مُحيَّا كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعـــودُه

٥٣ – سوف أَقْضِى فرائِضِى وأَعُد الـ جودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه

٥٤ – أَىُّ ملكٍ يأْتيـــه أَىُّ مديح إن يكن جعفرًا فإنِّى وَليـــدُه

٥٥ – وكما أَسْعَد الزَّمانُ بلقيـــا هُ فإنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيـــدُه

---

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء

(٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ – ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤–٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضـــــل *

١ ـ قَتْلِى لحُبِّكمُ شَهـــــادَة ... وشَقَاوَتى فيكُمْ سَعَـــــادَه
٢ ـ وكَذَاكَ كُفْـــــرى بالعذُو ... لِ عَلى محبَّتكُم عِبَـــــادَه
٣ ـ ويحَ العـــــذولِ ، إذا مضى ... مِنْ عَذْلِه فنٌّ أَعَـــــادَه
٤ ـ والنَّفْسُ تُغْرقُ فى مُعـــــا ... دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَـــــاده
٥ ـ تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فـــــلا ... نقصٌ عَليه ولا زِيَـــــادَه
٦ ـ بأَبِى وأُمِّى أَغيـــــدٌ ... وإذا اعْتَبَرتَ وجدْتَ غَـــــادَه
٧ ـ خَفِـــــرُ الشَّمَائِـــل لَيِّنُ الـ ... أَعطافِ مُسْتَعْصِى المَقَـــــادَه
٨ ـ متقلِّدٌ لِدَمِى ومـــــا ... نَزعت حواضنُـــــه الْقِـــــلاده
٩ ـ سلَبَ الجليـــــدَ أَخصَّ شى ... ءٍ عِنـــــده وهُـــــو الجَلاَدَه
١٠ ـ وكَذَاك مَا لِلمســـك عِنْـــ ... ـدَ نسيم نكهتِـــه هَـــوادَه
١١ ـ يُهْدِى إليـــــه المرءُ عِشـ ... ـقًا قبل رُؤيتـــــه فُـــؤَاده
١٢ ـ ويكاد يسبقُ سرعـــــةً ... عشـــقُ المريـــدِ له الإِرَاده
١٣ ـ أَخـــذ الحَشَا حتى الجـــوا ... نحَ والكَرى حتى الوِسَـــاده
١٤ ـ فبـــكيتُ حتَّى قـــال بعـــ ... ـضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَـــزَادَه
١٥ ـ رَحَلُـــوا وَقَدْ فَتحـــوا ولـ ... كن عَنْ فَم العَيْن السِّـــداده
١٦ ـ فخـــذوا الحديثَ عن المـــدا ... مِع فَهْى تَـــرْوى عن قَتَـــاده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .
(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتى فيكم .
(٣) ص : « فى » بدلا من «« فن »» وهو تحريف .
(٤) ص : . والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق – والمعنى لا يستقيم .
(١٢) بق : تسبق .
(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

١٧ – إنى بديهىُّ الدمـــــــو ع وإنَّ دَمْعىَ لا يُبَـــــــادَه

١٨ – دَمعى كَذِهنى فى مـــــدا ئح سيِّـــــدٍ ولدتـــــه سَادَه

١٩ – وهُو الَّذى يجدى ولمَّـــا جادَ علَّمنى الإجَـــــــاده

٢٠ – ما قُلتُ أَجْـــــرى ماءَه أَو قُلتُ قَـدْ أَوْرَى زِنَـــــاده

٢١ – أَذْكَى ذكَائِى بِـــــهْ كَما أُخرِجْتُ مِنْ بَلَـــــدِ الْبَـــلادَه

٢٢ – الفاضِل البرّ الَّـــــذى أَحْيـــا الإلَهُ بـهِ عِبَـــادَه

٢٣ – وأَرادَ إبقـــــاءَ الوجـــو دِ بـه فكان كَمـــا أَرَادَه

٢٤ – متبتِّـــــــلٌ لله أَدّ ى كُلَّ شَىءٍ فيـــــه آدَه

٢٥ – ومجاهِدٌ فى الله قَـــــدْ شَكَرَ الإلَهُ لَهُ اجْتِهـــــادَه

٢٦ – ومُجَمِّعُ الأَضْـــــدادِ قَـد جَمَع الوزَارةَ والزَّهَـــــادَه

٢٧ – ومُقَدِّسُ الخَلَـــــواتِ زا كى الغيب مَعْصُـــــومُ الشَّهاده

٢٨ – حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبـــــذُ جنبُـــــه إلاَّ مِهـــادَه

٢٩ – حِلْسُ السُّهـــادِ فليس يعـــرف طـرفُه إلاَّ سُهـــادَه

٣٠ – ومفرِّقُ الخيراتِ وهى الكنزُ لا يَخشى نفـــــــادَه

٣١ – جـــارٍ على عـــاداتِه فى الخير إنَّ الخيـــرَ عَـــاده

٣٢ – تـأْتى الملـــوكُ إليـــه تر جُو من ضَـــلالَتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كفصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ـ وتجيءُ وافـــــــدةً لتقـ تبس الإِفَـــادَةَ بِالوِفَـــــــاده

٣٤ـ وترى السَّـــــدادَ وأَىَّ يـــو مٍ ما رأَت منـــه سَـــــدَادَه

٣٥ـ فرأَتْـــه سيِّـــــدَها بسو دَدِه فولَّتْـــــه السِّيـــــادَه

٣٦ـ قِيـــــدتْ له الأَغراضُ إِذ أَعْطَى الزمـانُ لـه قيـــادَه

٣٧ـ واللهُ شـــرَّفه وفضَّـــــــــلَه وأَعْطَـــــاه وزَادَه

٣٨ـ وقَضَى بتشـــــييد العُلا فـــــرآهُ أَهْـــلًا للإِشَـــادَه

٣٩ـ معتـــــادُ بذل الجـودِ للعـــــانى ولا يَنْسى الإِعَـــــادَه

٤٠ـ وارتـــــادَ وافـــــدُ جوده فنـــدَاه قد سَـــبَق ارْتِيـادَه

٤١ـ وأَجـابَ من قبلِ النِّـــدا وأَعـادَ قَبْـــل الإِسْتِعـــادَه

٤٢ـ أَقْنَـــاه ذاك الجـــودَ حـــــــتى مَن يعـــانِده وَزَادَه

٤٣ـ وأَقـــــرَّ إِيمـــاناً به مَن كَان قـد أَبْـــدى عِنَـاده

٤٤ـ شـــهد العـــدوُّ بفضلِـه طوعـاً وقـد أَدَّى الشَّـــهَادة

٤٥ـ فببـــأْسِهِ أَسَـــدُ العِـــدَى ذِئبٌ وبَـــازِيهِم جَـــرادَه

٤٦ـ يا عاضـــداً للـدِّين قـــد جعـــلَ الإِلَـــهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ـ يدعوك مَنْ رَفَض الـــوَرى وعليكَ قَـدْ جعـلَ اعْتِمـــاده

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة – وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه – وهو تحريف .

٤٨ – أَشـــكو الكسَـادَ وإنَّ مِثـــــلِي مِنْـك لايَخْشى كَسَـــاده

٤٩ – وأَذُمُّ مِن حـــالِي تشـــــعُّبَهـا ومِنْ أَمْـــرى فســـاده

٥٠ – وجَنى الزَّمـانُ علىَّ بالإِخـــــمالِ لا بـــلْ بالإِبَـــــاده

٥١ – والبحـــر يُـــروى مـدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِمـــــاده

٥٢ – والقـــرد بَخْـــتى لاصِـقٌ بى فهـو قِـــرْدٌ أَو قُـــرادَه

٥٣ – ولأَنْتَ أَخبـــرُ بالمـــرا د وأَنت أَعـــلم بالإِراده

٥٤ – ولأَنت من لو جـــادَ بالـ ـدُّنيـــا لعـــدوه اقْتِصـــاده

---

(٤٩) ت : من حاله – تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

١ ـ سلامٌ عليه لَا على الدّهرِ بَعْدهُ ... تُرانِى أَرْضَى بَعْد مَولاىَ عَبدَه ؟

٢ ـ أَيحْسُن عندى أَن أُقَبِّل تُربَها ... وكنتُ بها دهرًا أُقَبِّل خَدَّه

٣ ـ وما قُرْبُه إِنْ كان جِسْمِىَ عندها ... وما بُعدُه إِن كان قلبى عِنْده

٤ ـ أَبى الدَّهْرُ إِلَّا ضدَّ ما أَناطالبٌ ... فيالِيتَ مِنى مكَّن اللهُ ضِدَّه

٥ ـ يُعِدُّ الفَتى إِخوانَه لزمانه ... وأَعْدى له من صَرفِه من أَعدَّه

٦ ـ فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبيبةً ... وقبلَ أَشُدِّى قد بلغت أَشُدَّه

٧ ـ أَعاذلُ ما ذكَّرتَ مِنىَ ناسياً ... وردَّ اسْمُ مَنْ أَهْوَىعَلَى السَّمع رَدَّه

٨ ـ يذكِّرُ مِنِّى البُحْتُرِىُّ نسيمَه ... ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغِ بُرْدَه

٩ ـ فهمَّ إِليه الملكُ أَنْ يسبق اسمَه ... وكاد إِليه الدَّسْتُ يسبقُ مَهْدَه

١٠ ـ وإِنَّ أَحَقَّ الناسِ أَنْ يرِثَ العُلا ... فتَى وارثٌ منه أَبَاه وجدَّه

١١ ـ كما أَنَّه لم يُعرف الجودُ قَبلَه ... وفى الْحَقِّ أَلَّا يُذْكَرَ الْغَيثُ بَعْده

١٢ ـ تقاعَدَ عن مِصرَ السَّحابُ فَلمْ يَسِرْ ... إِلَيْها ، فَلم يُحوجْ لِأَن يَسْتِمدَّه

١٣ ـ ولله وعدٌ فى زِيادَةِ مُلكه ... فلا تَحسبَنَّ اللهَ يُخلِفُ وعْدَه

١٤ ـ وما حَدُّه مَا فى يَدَيْه وضِعْفُه ... سيُبلِغ مالا يبلغ الرُّمْحُ جَدَّه

١٥ ـ إِن استكثروا الملكَ الذىيستقِلُّه ... فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأَرضَ وحدَه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكا
والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد ... أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه ... فيا عجبا للدهر فقد على فقد

وأخباره فى الأغانى (جـ ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها

(١١) بق : ما يعرف

(٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

وقال يمدح القاضى الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ – شَيْبُ فوْدِى رمادُ نارِ فُؤَادِى من رَمَى لِمتَّى بِهذَا الرَّمَاد ؟
٢ – جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّبابِ ولم أَد رِ بأَنَّ الغاياتِ قَبْلَ الْمَبَادِى
٣ – ولئن ساءَنى وساءَ سُعادًا بقبيحٍ عِندى وعِنْدَ سُعَادِ
٤ – فَلَقَد قَصَّ من جَناحِ جماحى ولقد غَضَّ مِن عِنانِ عِنَادِى
٥ – قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إِنى غَيرُ صَادٍ لحمرةِ الْفِرْصَاد
٦ – وكَذا قُلْ لِكَاسِرِ الجفنِ لم يبْـ ـقِ من الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤَادِى
٧ – وهنيئاً يا طائرَ القلبِ عَنِّى حين أَفْلتَّ من يَدِ الصَّيَّادِ
٨ – كان فى خَدِّه مِدَادُ عِذَارٍ وبقلبى مِنْه مِدَادُ حِدَاد
٩ – فمحَا الدَّهرُ بالسلُوِّ وبالشَّيـ ـبِ مدَادِى مِنْ قَبْلِ ذَاك المِدَاد
١٠ – كَان قَلْبِى فى مأْتَمِ الْجَهدِ مِنْه وهو اليوم فِى ثَوابِ الجهاد
١١ – خَلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى بَعْد شيبِى ولَا البِلَادُ بِلَادى
١٢ – إِنَّ دَعوى هَوايَ بعد مشيبِ الـ ـرَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط) .
(٣) ت ، ص : ولقد ساءنى
(٥) الفرصاد : التوت الأحمر
(٦) بج : لم يبانى من – وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب
(٧) تق : أقفلت
(٨) بج : حداد حداد
(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .
(١٢) ت : إن دعوای بعد شيب الرأ س كمثل وعدى زياد
وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعى بنوة أبى سفيان .

١٣ ـ أو كمن يَدَّعِي إلَى الفَضْلِ يسعى وهْو بَيْن القيودِ والأَصْفاد

١٤ ـ إنَّنِي أَرحَمُ الأَعَادِي فَيَارقَّةَ قَلْبِي مِنَ رَحْمَتِي لِلْأَعادى

١٥ ـ وهُمُ يطفئونَ نَارى ويأْبَى الله الَّا خمودَهُم واتِّقَادى

١٦ ـ كيف لايَرْفَعُ الزَّمانُ عِمَادِي وعَلَى الفاضِلِ الأَجَلِّ اعْتِمادى

١٧ ـ فى مَغَانِي نَداهُ مرْمَى مَرامِي وبأَرْجَائِها مَرادُ مُرادى

١٨ ـ طرَدت كَفُّه النَّوائِب عَنِّى وأَنَا مَعْ جُنودها فى اطِّرَادِ

١٩ ـ وأَنَامَت عَيْنى أَيادِيه من بَعْدِ مَلَالِ السُّها لطُولِ سُهادِى

٢٠ ـ وعَلا بى إلى السَّماءِ فَأَصْبحتُ أَرَاها كالأَرْضِ ذَاتِ المِهَادِ

٢١ ـ واسْتَطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْسُ هَذَا الأُفْقِ إلَّا شَرارَةٌ مِنْ زِنَاد

٢٢ ـ ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ وا حِدَةٌ لاتُطيقُ حَمْلَ أَيَادِ

٢٣ ـ كُنْتُ مَيْتًا من قبلِ مَوْتِى فَقَد رَدْ دَ مَعادِى مِنْ قبلِ وَقْتِ مَعَادِى

٢٤ ـ سيِّدٌ مُعرِقُ السِّيادَةِ قَدْ سا دَ بِحقٍّ حتَّى على الاسَاد

٢٥ ـ مَا أَتَتْه تِلك السِّيادَةُ عن جَدٍّ وَلكن أَتَتْه عَنْ أَجْدَاد

٢٦ ـ إن يَكُن مُعرِقَ الأَبُوَّةِ فى السؤْ دَدِ فالرَّأْىُ مُعرِقٌ فى السَّدَاد

٢٧ ـ عمَّ معروفُه العِبَادَ فَقَدْ أَصـ ـبحَ عبدُ الرَّحِيم مَوْلَى العِبَاد

٢٨ ـ وتحلَّى بجودِه كُلُّ حَالٍ وتغَنَّى بِمَدْحِه كُلُّ شَادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .

(١٨) بج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهاد طول السهاد – تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد (٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتعنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ ـ فَمَعالِيه مَالَها مِنْ نَفَاذٍ وأَياديه مالها مِنْ نَفَاد

٣٠ ـ قَدْ دَعَتْه إلى النَّوالِ دواعٍ وعَدَتْه عَنْ ضِدِّ ذاك العَوادِى

٣١ ـ محسِنٌ حسَّن العُلَا ويزيدُ البـ ـيتَ حُسْنًا حَلاوَةُ الإنْشَادِ

٣٢ ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِى ولا ينـ ـكَرُ سبقٌ إذَا أَتَى مِنْ جَوَاد

٣٣ ـ قَدْ تَعنَّى مُعانِدوه فمانَا لُوا وأَهْلُ الْعَنَاءِ أَهْلُ العِنَادِ

٣٤ ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيم بالتَّد بير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِدَاد

٣٥ ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَل يجـ ـرى فَيزْرِى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ

٣٦ ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك الـ ـيد مَغنية بذَاك الْعِماد

٣٧ ـ ولخوفٍ من بأْسِه حين يَسْطُو أَصبحَ الطَّيشُ فى صُدور الصِّعادِ

٣٨ ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسَطَّر فيه من بَيانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَادِ

٣٩ ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فكلٌّ منكَ لَا بَلْ إليكَ ريّانُ صَادِى

٤٠ ـ عَلِم الله أَنَّ حُبَّك عندى فرضُ قَلبِى فى مِلَّتى واعْتِقادى

٤١ ـ إننى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا أَنتَ بادٍ به فَنِعْم البادى

٤٢ ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إذ يُلـ ـبِسُ ذُلًّا جماعةَ الحُسَّادِ

٤٣ ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّياض ولكِن لا عَلى الرَّوضِ بل عَلَى الأَجْسَادِ

٤٤ ـ هو وَعْدٌ قد كان لى وسُؤَالِى مِنْكَ إنْجازُ ذَلِك الميعاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه (٣٢) ط : فى المعالى

(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٣٤) بق : حتى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)

(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة. وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .

(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية

(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .

(٣٩) بق ، تق : حران (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : أنت باديه

(٤٣) ص : لا على الأرض . (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ ما العَيْشُ رِىٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى ... إن كنتُ أَبْقَى ـ كَمَا رَأَيْتَ ـ سُدَى

٢ ـ خـــاملُ ذكـــرٍ ضـــئيلُ منزلة ... حَىٌّ رجـــاءً وَمَيِّتٌ كَمَـــدا

٣ ـ ما فىَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم ... ذكَرْتُ ـ إلَّا أَنفـاسِىَ الصُّعُدا

٤ ـ لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبى فَلا ... ينفكُّ يأْتِى بِغَيرِ مَـا قَصَـــدا

٥ ـ مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحنِى الأَ ... صـفادَ لمَّا سَأَلْتُـه الصَّفَـدا

٦ ـ خَـلِّ زَمـانِى عَلَى تمرُّدِه ... فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إنْ مَـرَدا

٧ ـ آذَى ولكنْ أَفـادَ تَجرِبَـةً ... فما ذَكَا مِقْـوَلِى ولَا خَمـدا

٨ ـ أَطَاقَ مِنِّى أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَـا ... أَطَاقَ مِنِّى أَنْ يَأْخُـذَ الْجَلَـدَا

٩ ـ فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتمِعَ الـ ... عزْمِ وأَلْقَى العِـدَاةَ مُنْفَـرِدَا

١٠ ـ الغِشُّ أَلْقَـاه فى النَّصيحِ ولا ... أُبْصِـرُ إلَّا أَحِبَّـةً كَعِـــدَا

١١ ـ من كان مِثْلِى فى الدَّهـرِ كَان لَه ... بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشـةٌ كَـرَدَى

١٢ ـ يا لومُ ماذا لقِيتُ فى هذه الدُّ ... نيا مِنَ الأَقْرِبـاءِ والبُعـدَا

١٣ ـ كَدِّر قَتْـلى من لا يُقَـاد بِه ... مَنْ حـرَّمَ القَتْـلَ أَوْجَبَ الْقَـوَدَا

١٤ ـ وقَـاَّ من يفقِـدُ الرشيدَ أَبًـا ... برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْـره رَشَـدًا

١٥ ـ قَد كَانَ لِى وَالدًا وَكَان من الـ ... طَّاعَـةِ والبرِّ بى يُـرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر فى البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حى كيت وميت كدا ـ تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(٩) بق : مجتمع الغرام ـ تحريف .

(١١) بق : كان له به سقم .

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ – وكان لى جَنَّـةَ النَّعيمِ فما بَالِى رأَيْتُ النَّعيمَ قَدْ نَفَـدَا

١٧ – بى غُلةٌ فِى الحَشَا عَلَيـهِ فَلَوْ وَردت صـدًّا لما نقَعَتْ صَـدى

١٨ – لا تَرْتَـوِى بَعْد فَقْـدِه غُلَلى أَوْ أَرِدَ الْمَوردَ الَّـذِى وَرَدا

١٩ – مَالِى وللْعِشق أَسْعَف الأَلْفَ أَو ضـنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَـدَا

٢٠ – خليعُ قلبى فى كُلِّ شَـارِقَـةٍ يَطلُب منى أَحبَّـةً جُـدُدًا

٢١ – أُغنٌّ لقلب فَقَدْتُه فلقـد هـانَ وأَهْـوِنْ به إِذَا فُقِـدا

٢٢ – أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُك الـ شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُـهَدا

٢٣ – إِن اخْتفى البدرُ بالدَّلالِ أَو الـ هـجرِ مَلالًا فـلا بَـدا أَبَـدا

٢٤ – فإِنَّ عِنـدى مَعنى المليحة قد رَكَّ وجمـرُ الحلىّ قـد بَـرَدَا

٢٥ – يا صَاحِبَ الوَجْنَـةِ المُشَعْشَعها آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُـدى

٢٦ – مالى غِيـارٌ على زُرودٍ ولا أَعْشَق خـدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا

٢٧ – رمَيْتُه مِنْ يدى إِذ أَشْغَل الـ فاضِـلُ بالجـودِ لى يدًا ويَدًا

٢٨ – قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى رُوحِى فَصَارَت رُوحى لَها جَسَـدا

٢٩ – الفاضِل المفَضَّل القَـريبُ إِلى بارِيـه بالبِرّ والبَعيـدُ مَـدى

٣٠ – يَمْـلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ جاءَت إِليـه بمِثلها مَـدَدا

---

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

(١٨) ط : غللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .

(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه – ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (الكهف – ١٠٩)

٣١ ـ جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهـد مَا عَهِـــدَا

٣٢ ـ قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّــه أَفضَلُ الـ ـخلقِ جميعًا واللهُ قَد شَـــهِدَا

٣٣ ـ منفرِدُ الفضلِ ما تَرى أَحـدًا يقولُ أَبْصَـرتُ مِثْلَه أَبَـــــدًا

٣٤ ـ ما أَبصرتُ لا أَجَـــلَّ منه ولا أَجلَّ جـدًّا ولا أَجَـلَّ جَـــدا

٣٥ ـ مستعبِد الخلقِ بالنَّـوالِ ولو لا الخـوفُ منــه لكان قَد عُبِدا

٣٦ ـ حَازَ المعـالى فلَم يَدع سَـــبدًا مِنْهـا لأَرْبَابِهـا ولا لَبـــدًا

٣٧ ـ مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَربَت ومُصلِحُ الدَّهْـر بعد مَا فَسَـــدَا

٣٨ ـ تَأْتِي إِليــه الملـوكُ وافــدةً ومن لها ـ لَوْلَهُ ـ يَكُونُ ندَىَ

٣٩ ـ تَقْصِـدُه خشَّـعَ القلوبِ كَما تدخـــلُ مِنْ بَابِـه لَهُ سُجَّدَا

٤٠ ـ تسمع رأْياً ولا تَـرى خلَلًا فيــه وسِـحْراً ولا تَـــرى عُقَدا

٤١ ـ وما اشْتكَتْ بَعـد وِرْدِه ظَمأً إِذ تَرِدُ العِـدَّ منــه لَا الثَّمـــدا

٤٢ ـ وما سَـمائٌ لهم بـلا عَمَد انظـر لأَقـلامِـه تـرى العَمَـدَا

٤٣ ـ فى كفِّــه أَرْقَمٌ به نَظَـمَ الـ ـمُلْكَ أُمـورًا من قبـله بَـدَدًا

٤٤ ـ ينفُثُ ما يفرسُ العقولَ من الـ ـسحر فقـل أَسْودًا وقـل أَسَـدا

٤٥ ـ إِذا رَأَيْت الـكلام مطَّـرِدًا بِه رَأَيْتَ العَـدُوَّ مُنْطَـــرِدَا

٤٦ ـ محرابُه الطِّـرسُ فالعقـولُ له ســاجـدةٌ إِن رأَتْـه قد سجدا

٤٧ ـ يَفديك من شَحَّ بالنـوال فلم يَرشَحْ ولانـدَّ مِن يَديه نَـدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٦) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٣٨) (٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .

(٤٤) لا يوجد فى : بج .

(٣٣) بق : مثلهأ حدا

(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٤٣) بج : فى كفه مرهف .

٤٨ - اتَّخذوه لِهزْله هُزُوًا وأَنْتَ لِلجدِّ رَاكِبٌ جَدَدًا

٤٩ - أَنفق لُؤمًا وأَنْتَ مَكْرمةٌ كِلاكُمَا مُنْفِقٌ لِما وَجَدا

٥٠ - تَغُضُّ عنك الشموسُ أَعينَها نورُك غشَّى عيونَها رَمَدًا

٥١ - صَعَدْت لمّا دنوتَ بِرًّا لِعَافيك وما كُلُّ من دَنَا صَعَدا

٥٢ - والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًا فى مساعيـ كَ ومَا كُلُّ مَنْ سَعى سَعِدَا

٥٣ - وأَنْتَ تَنْفِى الرُّقَادَ مُرْتَقِياً ومَارَقَى لِلعَلَاءِ مَنْ رَقَدَا

٥٤ - وأَنْتَ مَن اشْتكى الزَّمَانُ له فإِنَّ جَمرِى بجوده خَمَدا

٥٥ - أَصبحتُ لا مَنْصِبًا ولا أَمَلًا فيه ولا نِعْمةً ولا حَسدَا

٥٦ - لامُسعدًا لِى على الزَّمَانِ ولا سَعْدًا ولا عَاضِدًا ولا عَضُدًا

٥٧ - كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً مِنْه فَمِثْلى فى مِثْلِه كَسَدا

٥٨ - عِنْدى عُروسٌ ومَالَهَنَّ جَنًى ومُحْصَنَاتٌ ومالهنَّ هُدى

٥٩ - وطَفَّ غَيرِى وما لَحِقْتُ به لا يَسْتوى الأَشْقياءُ والسُّعدا

٦٠ - وكان لِى والدٌ وكانَ بِه عيشِى مِنْ بعد أَنْ غَدا رَغَدا

٦١ - وكانَ لى فى جوانح القلبِ إِذْ كنتُ له فى فؤادِه الكَبِدا

٦٢ - وكُنْتُ أَسْلُوبِه عن الحَظِّ إِنْ غَابَ وعَمَّا أُريدُ إِنْ بَعُدَا

٦٣ - وكنتُ مِنه آوِى إِلى سَنَد وأَنْتَ أَصْبَحْت ذلك السَّنَدا

٦٤ - ولم يَكُنْ قَطُّ قبلُ أَو بعدُ فى أَمْرِى إِلَّا عليكَ مُعْتَمِدا

٦٥ - وإِنَّنى ما يئستُ مِنْ أَمَلى إِنْ لَم يَجِى اليومَ مِنْكَ جَاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك

(٦٠) بق : من قبل أن

(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراء *

١ ـ تَنَزَّه طَرْفِى بينَ زَاهٍ وزَاهِرِ ... عَلَى أَنَّ طَرْفِى أَىُّ ساهٍ وسَاهِرِ

٢ ـ فَتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذِلٍ ... وفيه كما شاءَ الْهَوى أَلْفُ عَاذِرِ

٣ ـ يَجودُ فَيُعطى كُلَّ سُقْمٍ لمهجتى ... ويُجدى فَيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِنَاظَرِى

٤ ـ وأَقبَلْتُ أَبْكِى إِذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا ... فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهر

٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أَىُّ نَاظِمٍ ... ولى كَاتِبٌ فى مُقْلَتِى أَىُّ نَاثِـــر

٦ ـ وطائِرِ حُسْنٍ طَار قَلْبى بحسنِه ... فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَـــائِر

٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأَنَّنى ... غداةَ اعْتَنقنـــا شعرةً فى ضَفَائِر

٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه ... فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أَىُّ زَاجِر

٩ ـ فيالَك حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق ... وزادَ إلى أَنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر

١٠ ـ أَتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلـــه ... وفى وَجْهه بِالْبشر كُتْبُ البَشَائِر

١١ ـ وَوَافى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ ... وولَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائِر

١٢ ـ إِذا مَا بَدا من بَعدِه البدرُ طالِعًا ... فعندى إِليه نَاظِرٌ أَىُّ نَاظِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢

(٢) وفى ط : ويتمنى

(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .

(٤) بق تق ، : فأقبلت

(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر ـ تحريف .

(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا

(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة والغلو

(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار ـ وهو تحريف .

(١٢) ط : غير ناظر

١٣ – أَحِنُّ إليهِ كلَّ يوم وليلـةٍ حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ

١٤ – وإِنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى وأَذكُره بين الْقَنَا الْمُتَشَـاجِرِ

١٥ – وأَثْلج صَدْرى من هَواجِر رَبْعِه فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ

١٦ – تَمشَّيْتُ فى دار الحبيبِ بِمُقْلَتِى وقد سُحِبَتْ فيها ذيولُ المحـاجِرِ

١٧ – ومَا أَرْضُها مَلشـومةٌ بِمبَاسمٍ ولكنَّهـا ملثومَةٌ بضمـائِر

١٨ – تَرقَّت إليها بالسرى لمُّ الدُّجى وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فِى غَدائِر

١٩ – وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا أَهيمُ بقلبٍ غَائِبِ اللُّبِ حَاضِرِ

٢٠ – وإِنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق كَصَارم سَيْف الدين فى كُلِّ كَافِرِ

٢١ – يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر

٢٢ – مُهَنَّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهِـرٍ وصارمِ منصورِ العزائمِ ظـافِرِ

٢٣ – اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه يقينًا فما يُنبيك غيرُ المَغـافِرِ

٢٤ – مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر

٢٥ – أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ وأُمُّ المنـايا عنده غيرُ عَاقِرِ

٢٦ – يَومُ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده وقد سبقت أَخبـارُه فى عَساكِر

٢٧ – يبـادِرُ لِلْأَقْرانِ قبـلَ بَدَادِهم ولا يُدرِك العَلْياءَ مَنْ لَم يُبـادِر

---

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت
(١٤) ت : والشواجر
(١٦) ت : فى تلك الحبايا بمقلتى
(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه
(٢١) ت : كافر بدلا من مائر
(٢٥) بج : أم المنايا عندها
(١٥) ت : من هواجر ريقه
(١٧) ت : مكنوفة بمباسم
(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا
(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله
(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ ـ وتَسْرى إلى النّصر المُبين رِمَاحُه فتعبرُ مِنْ أجْسادهم فى مَعَـــابِرِ

٢٩ ـ فحمْلاته لا تُتَّقَى بسوابغ وفِعْلاتُه لا تُتَّقَى بالمعَـــاذِرِ

٣٠ ـ له اللهُ ! ما أَمْضَـاه حَدَّ عزيمةٍ وأَثْبَتَه بَيْن اخْتِلافِ البَواتِرِ

٣١ ـ يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكِ الثغر باسم أَمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِر

٣٢ ـ تَراه إلى الهَيْجاءِ أَوَّل وارِدٍ وعَنْها إلى الأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ

٣٣ ـ تَخِرُّ الجِبَالُ الشُّمُّ خوفَ خُيولِه وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَـــوافِرِ

٣٤ ـ سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ وعثيَرها بين العُذَيب وحَاجِرِ

٣٥ ـ يَزورُ الأَعادى فى حُصونٍ شوامخ ويفصلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثِـــرِ

٣٦ ـ مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكن وقتلاهُمُ ما إنْ لها مِنْ مَقَابِر

٣٧ ـ فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ وألسنةٍ أَفواهُهـا مِنْ مَنَاشِر

٣٨ ـ إذا قَفَلَتْ أَجنـادُه فجمالُها مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِر

٣٩ ـ يُبيِّتُها مِنْه بأَحنقَ ثَائرٍ وتُصْبح مِنه عِنْد أَكْرَمِ آسِر

٤٠ ـ يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِر صافِح السر ائرِ غلَّابِ المقاديرِ قَادِرِ

---

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر

(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .

(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .

(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .

(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر . والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت جـ ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت جـ ٢ ص ١٨٢) .

(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .

(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر

(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحمالها . وفيها : قصور القواصر .

(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ – كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ حليمٍ فما ينفكُّ عاذِرَ عَاثِرِ

٤٢ – مُعيدِ النَّدى ، مُبدِى الهُدى ، فَائِض الجدَا

مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المـــــآثرِ

٤٣ – مَواهِبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكِدٍ كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكرِ

٤٤ – إذا شِئْتَ أَن تَدْعو مواهبَ كَفِّه فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَواثِرِ

٤٥ – له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ له الملكُ إِرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكَابِـــر

٤٦ – ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوَّلُ أَوَّل وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِـــــر

٤٧ – غَدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوةِ العُلا منازِلُهم بَيْن النجـومِ الزَّواهِـر

٤٨ – تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادِلٍ كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِر

٤٩ – ولوخَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهر مثلَهم لكَان مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخـاطِـرِ

٥٠ – فيا مَلِكًا سادَ الأَنـام بِسيرةٍ تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَـــوابِر

٥١ – حويتَ فما أَبقيتَ مُلْكًا لمالِكٍ وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخر

٥٢ – وإِنَّكَ سيفُ الدِّين والله شَاهِدٌ فأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِـر

٥٣ – وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً قصـائدَ عن عَلياك غَيرَ قصائِر

٥٤ – وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غَيرَ شَاعِر

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم – وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواضل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ ـ يَهيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرةً ... إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خَاطِرى

٥٦ ـ ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم ... وهزُّ الْعَوالى غيرُ هَزِّ الْمخَاصِر

٥٧ ـ أَتانىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا ... علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ الْمحَـابِر

٥٨ ـ وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مضَّغُوا ... حَصَاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر

٥٩ ـ ويأْتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها ... ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفَاتِر

٦٠ ـ على أَنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً ... أَعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِـر

٦١ ـ يُروِّع بالأَشعارِ والريحُ تَحتَها ... فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زامِـر

٦٢ ـ وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره ... ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سائر

٦٣ ـ أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما ... يقولونَه مثلُ استماع المعـائِر

٦٤ ـ مَقَامَاتُ مَوْلاَنَا مشاعِرُ فَضْله ... له الرَّأْى فى تَنْزِيه تِلْك المَشَاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء

(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : عقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غـازى *

١ – لَهْفِى من العَاذِلِ وَالْعَاذر ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرى

٢ – ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَـادَنى لِأَنَّه يَنْظر فِى نَاظِـــرى

٣ – يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر

٤ – وكاسِرَ الْجَفْن الَّذى هُدْ به قَلْبى بِه فِى مِخْلَبِىْ كَاسِر

٥ – فيه فتـورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى وا حَرَّ قَلْبـــاهُ مِنَ الفَـــاتِر

٦ – طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمــه سحرُه ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِر

٧ – والثَّغرُ قَد أَفْحمنِى نَظْمُــه يَا حَسَدَ المفحَمِ للشَّـــاعِر

٨ – مَا زُرْتَنِى ضَيْفًا وكَم زُرتَنى طَيْفًا فأَهلاً بك مِن زَائِـــر

٩ – ولا عَلَى عينى رَاقَبْتنى مستيقِظًا لكن على خَاطِـــرى

١٠ – نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَـــاهِر

١١ – قَتَلْتَنى باللَّيل مِنْ طُولِه فإنَّه عنـدى بِلاَ آخـــر

١٢ – رجَعتَ بعـدى حَنفيًّا بِه فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـــر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤

الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من (٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر

(٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــــر مستيقظ لكن على خاطـــــــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى

(١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (ج ٢٥ ص ١٣١)

١٣ ـ ما أَشْوق المهجورَ مِنِّى إلى قَتْلِى وَلكن بيـدَ الْهَاجِر

١٤ ـ فالْوجْد لى وَحْدىَ دونَ الْوَرَى والملكُ للهِ وللظَّاهِـر

١٥ ـ مَلكٌ مُلُوك الأَرْضِ فى أَسْرِهِ بالجـودِ أَوْ بالصَّارِم الْبَاتر

١٦ ـ أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرِهِ قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِـر

١٧ ـ تَمْلِكُهم مِنْه يَـدَا قَاهِرٍ قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِر

١٨ ـ ويُحسن العفْـوَ ولكِنَّه أَحسنُ ما كان من القـادر

١٩ ـ كَم لأَعـاديه بِهِ عَثْرَةً وكَمْ تَـراهُ عاذِرَ الْعَـاثِر

٢٠ ـ عَادوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَه يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِـر

٢١ ـ مَا جَحدُوا الفضـلَ ولكنَّها عَـداوَةُ العَـاجِز لِلْقَـاهِر

٢٢ ـ فقل لِمن ناوَاه جَهْـلاً به عَلْقَم لَا ـ لَستَ إلى عَـامِر

٢٣ ـ مَنْ يَسمع الأَوْتَارَ لا يعتَرِضْ للنـاقِض الْأَوْتَـارَ وَالْـواتِر

٢٤ ـ يَصيدُ ظبيُ الخَدرِ حُسْنًا ولا يصيدُ غيرَ الأَسـد الحاذر

٢٥ ـ والدَّهْـرُ فى خِدمَتِه واقفٌ يخـدُمه بالفلكِ الدَّائِـر

٢٦ ـ كم ثائرٍ صَار إلى حِـزْبه فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِـر

٢٧ ـ وجـرَّدَ السَّيفَ ولكنَّـه أَغْمَـده فى دَمِـه الْمَائِـر

٢٨ ـ وفـازَ بالنَّصر فأَحْيَـا بِه ذِكْرَ أَبِيـه الملك النَّـاصِر

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة فى (ص) .

(٢١) مص،ص : للقادر

(٢٢) ص: لمن نادى . ط : لابست

(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :

علقم ، لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواتـر

(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)

(٢٤) ط : ظبى الحذْر

(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ – جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِـــرِ
٣٠ – مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتَكى وعـادلٌ فى الزمن الجـائِر
٣١ – إنعـامُه عِند جميع الوَرَى يُعرف بِالْبَـادِى وبِالحـاضر
٣٢ – فَكُلُّ مَن تُبصِرهُ سَـاعِياً فى غمرةٍ مِنْ جـودهِ الغـامر
٣٣ – يجـود بالبِـدرةِ من حُسنها صفراءُ مثلُ المُهـرَةِ الضَّـامِر
٣٤ – يا ملكًا مـورِدُ إنعـامِه وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّـادِر
٣٥ – أَنا الذى أَهـواكَ لَا لِلْجدا لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر
٣٦ – ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل مثلَ حسامٍ فى يَـدَىْ شَاهِر
٣٧ – وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع وكم له مِنْ مثَـل سَـائِر
٣٨ – إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر
٣٩ – وشئتُ أَنْ أَمْـدَحه ناظِمًـا وناثرًا بالخـاطِرِ الشَّـاطِر
٤٠ – وخاطرى إن شئتَ سَمَّيتَه روضًـا به أُثْنى عَلى المَاطر
٤١ – فقلتُ مَا أَرْسلته خادِمًا به لِذاكَ الْمجْلِسِ الطَّـاهِرِ
٤٢ – أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى مَا أَنَا فِى قَـوْمِىَ بِالْبَـائِر
٤٣ – قَدَّمْتُـه شُكْرِى ولَا بُدَّ أَنْ تُقَـدَّمَ النُّعْمىَ إلى الشَّاكِر
٤٤ – وصارَ فى مِصرَ بعضِى وقد سَارَ إلى خِـدْمتِه سَـائِرِى
٤٥ – وبِعْتُ نفسى فى ولائى له ولَسْتُ فى بَيْعِىَ بِالْخَـاسِر

---

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ – ٣٢ ليست فى(ص) .
(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .
(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر .
(٤٣) ص : قدمتك الشكر .
(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ ـ مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِـر ... أَبلجَ مِثلِ القَمَرِ الزَّاهِـر
٢ ـ مُخَسِّر العُشَّـاقِ أَرْوَاحَهم ... ولاَ يُبـالِى غَبْنَ الْخَـاسر
٣ ـ هم حَكَّمـوه فقَضَى بينَهم ... لاَ بَلْ عليهم بالْقَضـاءِ الْجَـائِر
٤ ـ ضَلُّوا ولا تَعْجَب إِذا ضَلَّ مَنْ ... يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشإٍ جائِر
٥ ـ إِذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه ... مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر
٦ ـ كَانَ به قَتْلِى عَلى مُهْلَةٍ ... بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَـاتِر
٧ ـ وعَادَ مِنْه رَاحِمى غَابِطى ... وصَارَ مِنْه عَـاذِلى عَاذِرِى
٨ ـ قد كَسَر الْجفْنَ فَطارَ الحَشَا ... مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّـائِر
٩ ـ ياهَاجِـرى لَيتَ نِدائِى إِذَا ... ناديتُه كَان بِيَا زَائِرى
١٠ ـ لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا ... أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرِى
١١ ـ مَالى عَلى هَجْـرِكَ مِنْ قُوَّة ... ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر
١٢ ـ قُمْ نَزْجُر الهَمَّ بكأْسِ الطِّلا ... ليلَةَ لَا ناهٍ ولاَ زَاجِـر
١٣ ـ صفراءَ لا تتركُ فى القلبِ مِن ... وَسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَـافِر
١٤ ـ ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا ... أُحيـلُ بِالكأْسِ عَلى الدَّائِر
١٥ ـ فهاتِها واشْربْ عَلى مَدْح مَن ... لَمْ أَنْس مِنْ إِنْعامِه ذَاكِرِى
١٦ ـ ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِه ... أُلصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّـاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبوتمام :

معتـدل كالغصن الناضـر ... أبلج مثل القمـر الزاهـر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى .

(٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ ـ ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بيانائرى ـ وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت .

(١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ – والشِّعر ذَنْبٌ فى سِوى مَجْدِه تُرجَى لَهُ مَغْفرةُ الْغَافِر

١٨ – وكلُّ شِعْر قُلْتُ فى غَيْرِه فإنَّه تَجرِبَةُ الخَاطِر

١٩ – المَلِكُ الْملْكُ العزيزُ الَّذى غَرِقْتُ فى إنْعامِه الزَّاخِر

٢٠ – إنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِر الـ ـمَوْجُودِ فى البادِى وفى الحَاضِر

٢١ – مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه بالجودِ أَوْ بِالصَّارِم البَاتِر

٢٢ – مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتَكَى وعَادلٌ فى الزَّمَنِ الْجَائِر

٢٣ – وبذلُه كَان لَهُ أَوَّلٌ لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِر

٢٤ – فنادِرُ الجُودِ لَهُ رَاتِبٌ حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّادِر

٢٥ – يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَامِر

٢٦ – يَعْفُو عَن الْجَانى على قُدرَةٍ ما أَحْسَن العَفْوَ مِنَ القَادر

٢٧ – فَمُنهضُ المنهاض إنعامُه والحِلْمُ منه عاذِرُ العَاثِر

٢٨ – سيرتُه فى الجودِ لا مِثْلها وكم لَه مِن مَثَلٍ سَائِر

٢٩ – وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلِمٍ كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِر

٣٠ – كَمْ ظَفَرٍ فَازَ به فاغْتَدى يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّافِر

٣١ – وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَا بِه ذِكْرَ أَبِيهِ الْمِلكِ النَّاصِر

٣٢ – يَا مَلِكًا مورِدُ إنْعامه وقْفٌ عَلى الْوَارِد وَالصَّادِر

٣٣ – أَنَا الَّذى جِئتُك لا للْجَدا بل لِلْهوى فى فَضْلِكَ الْبَاهر

٣٤ – أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسْمع لِما أُنْشِئُه مِنْ خَاطِرى المَاطِر

---

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .

(٢٣) لا يوجد البيت فى بق .

(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .

(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .

(٣١) بق : كرأيه الملك .

(٣٢) مص ، ص :

يا ملكا إنعامه فى الورى تعرف بالبادى وبالحاضر

(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .

(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

١ ـ سَافِرْ فَوجْـهُ الْعِيـــدِ سَافِرْ فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَـــــافِرْ
٢ ـ ولْتَظْهَرَنَّ على عـــــدوٍّ كَ إِنَّ حِـزْبَ اللهِ ظَـــاهِرْ
٣ ـ ولتَظْفَـرَنَّ بِمـــا يَسُـ ـرُّ مُوَحِّـــدًا ويَسُوءُ كَافِرْ
٤ ـ ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحـــ ـــدَك عامِـرًا مِنْها وغَـامِرْ
٥ ـ ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُـــــرنَّ بِكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِـــرْ
٦ ـ ولتَقْصرنَّ بِك الْقَيـا صِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر
٧ ـ ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرّ ةُ حينَ تَخْطُبُكَ الْمنَـابِرْ
٨ ـ سِرْ فى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْـ ـحُ المبينُ إِلَيْكَ سَـــائِرْ
٩ ـ بَادِرْ فمثْلك مَنْ يُبـا رِى بِالفِعـال ومَنْ يُبَـــادِرْ
١٠ ـ فَـدعْ الْعَساكِر إِنَّ أَجـ ـنَادَ السَّماءِ لَكَ الْعَسـاكِرْ
١١ ـ وَلَقَـدْ كَفَـاكَ اللهُ تع بئةَ الْمَيَـامِنِ وَالْمَيَـاسِر
١٢ ـ وزر الْخَليلَ فَقَدْ تَشَوَّ قَ أَنْ تكُونَ إِليْهِ زَائِـــرْ
١٣ ـ والمسـجدُ الْأَقْصَى تَشَـوّ فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِـرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .
(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .
(٦) ت : تنكسر الأكاسر .
(٩) ت : ناده .. ينادى
ولقد كفا الله المؤمنين
(١٢) ت : ودد الخليل – وهو تحريف .
(٥) ت : تلك الأصاغر .
(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .
(١١) وفى (ت) :
الميـامن والميـاسر

١٤ – مَا فِيـه مَنْ يَعْصى عليـ لكَ وَمَنْ يُنافِى أَوْ يُنَـافِر

١٥ – خَافَتْ عبيـدُك مِن سُطا كَ وكَمْ لَهمْ فِى الخَوفِ عَاذِرْ

١٦ – وتَستَّروا مِنْ رُعْبهـم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْك سَاتِر

١٧ – خَافُوا مِن الْغَـرَق الْمُبَـا كِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحـرَ زَاخِـر

١٨ – لى فِى الغَـرامِ سَرِيرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّـرَائِر

١٩ – وَخَشَـوْا وَلَمْ يَغْـرُرْهمُ بالَّليْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَـادِرْ

٢٠ – سَيُطَاعُ أَمْـرُكَ فيهمُ إِنَّ الأُمـورَ لَهـا أَمَـائِر

٢١ – والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفِّهِمُ وفى كَفَّيكَ بَاتِـر

٢٢ – لَمْ يُخْطِئـوا إِلَّا لِعِلْـمهمُ بِأَنَّكَ خَيرُ غَـافِرْ

٢٣ – وبِعُظمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَـرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَـرَائِر

٢٤ – وهمُ عبيـدُكَ مَا لَكَسْـرِهِمُ سِـوى كَفَّيْكَ جَابِرْ

٢٥ – ولو انَّهـم فَـوْقَ السما ءِ عَـدَتْ إِلَيْك لَهُمْ مَعَـابر

٢٦ – وإِن استَجَـار النجمَ بعـضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَـائِرْ

٢٧ – والدَّهْـرُ أَصْبحَ عَاجِـزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَـادِرْ

٢٨ – وَقَضَى لَكَ الإِقْبَـالُ تَسـليم المقَـادِ مِن الْمقَـادِرْ

٢٩ – أَنْتَ الْغَفُـورُ لكلِّ ها فٍ والمُقيـلُ لِكُلِّ عَـاثِر

٣٠ – أَنتَ الَّذِى لَا تُتَّقَى الْ أَفْعـالُ مِنْـه بِالمعَـاذِرْ

---

(١٦) ط : فى زعمهم .

(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .

(١٨) غير مذكور فى بق ، بج .

(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق) .

(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .

(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها .

٣١ـ وَأَبُو الْعَظَـائِمِ لَيْس يَمـــلأُ صَدْرَه أَمُّ الْكَبَـــائِرْ

٣٢ـ وقَد انْتَسَبْتَ إِلى الشَّجَا عَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَـائِرْ

٣٣ـ والنَّصْرُ إِرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَان لِلإِسْلاَمِ نَاصِـــر

٣٤ـ ولَقَـــدْ أَطَـاعَتْك الْقُـلو بُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّـمائِر

٣٥ـ ولَقَدْ تَسـاوَتْ فى مَحَبَّ تِكَ البَـواطِنُ والظَّـــوَاهِرْ

٣٦ـ لما مَلكْتَ قُلوبَنـــا سَارَت بسيرتِكَ السَّـــرائِر

٣٧ـ للهِ سِـرٌّ فِيك يُسمَع بَلْ وَيُبْصَـــر بِالبَصَـــائِرْ

٣٨ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَهـــا نَامَ الأَنَـامُ وَأَنْتَ سَـــاهِرْ

٣٩ـ للهِ فِيهـــا قَائِمًـــا وعَلَى سِـوَاكَ الكَأْسُ دَائِر

٤٠ـ وتَهيم بالأُسْـدِ الغِضَـــابِ وَهَـــام غَيْـــرُكَ بالْجَـــآذِرْ

٤١ـ وتَملَّهـــا سَيَّـارَةً مصحـــوبةً مِنْ أَجْـلِ سَائِرْ

٤٢ـ لم تَغْن فى الأَسْفارِ عنـــها إِنَّهـا زَادُ الْمُســـافِرْ

٤٣ـ والقَـــولُ مِنْ سِحْرِ العقو لِ وقَدْ أَتيتُ بِكُلِّ سَاحـر

٤٤ـ وأَنَا الْوَلِىُّ وقَدْ عطشـــتُ إِلَى سَحَـــائِبكَ الْمَـــواطِـــرْ

٤٥ـ حَاشَـا لِعَدْلِك أَنْ يكونَ عَلَىَّ فِيهِ الدَّهـرُ جَـــائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .

(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .

(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .

(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف .

(٣٧) ت : يسمح .

(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .

(٤٠) ت : بالحباذر .

(٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .

(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ – وأُعِيذُ مَجْـــدَك أَنْ أَكو نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِـــرْ

٤٧ – وَإِذَا نَظَـــرتَ إِلىَّ أَكْمَدْ تَ المنــاضِلَ وَالمُنـــــــاظِر

٤٨ – والْقَصْـــدُ قُربُكَ إِنَّه نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخَـــــائِر

٤٩ – قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبـــا وأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ

٥٠ – فى القُــربِ تَنْســانى وقِد مًا كنتَ لى فى الْبُعـــدِ ذَاكِرْ

٥١ – أَنت الَّذِى لَوْلاَ مَـــدا ئِحُه لمَا سُمِّيتُ شَـــاعِـــرْ

٥٢ – أَوْلَيْتَنى النُّعمَى فَقَا بلتَ الجـــواهِرَ بِالجَـــواهِـرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ ـ الشامُ للإسلامِ دَارُ الْقَـــرار ... وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفَرارْ
٢ ـ وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ ... فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهـــار
٣ ـ وجاءَهُ بالبـرءِ بَعْدَ الضَّنى ... وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْـد الحـذار
٤ ـ فيا أَمان الكفرِ لا تَأْمَنُوا ... بدارٍ ما الشَّـام لكفرٍ بـدار
٥ ـ ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ ... كُلُّ مبـارٍ فى المعـالى مُبـار
٦ ـ جئت «لتبنينٍ» ومِنْ حولها ... قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصـار
٧ ـ سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد ... كادوا يَسُدُّون طريق القطـارْ
٨ ـ يجوزها الطيرُ ولـكن عَلى الأَخ ... طارِ أَدَّاه إليـه الخِطـارْ
٩ ـ ساق إليها الكفرُ أَجناسه ال ... عظامَ قادَتْهـا الملُـوكُ الكبـارْ
١٠ ـ مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غَيْظِه ... كأَنه مِن مغـرب الشمسِ نارْ
١١ ـ إمَّا على البَرِّ أَتَى راكضًا ... أَو بجَنَـاحِ الْقَلعِ فى البحر طارْ
١٢ ـ وطَبَّقُوا البحـرَ سفينًا فما ... بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَـارْ
١٣ ـ ويمّموا الثغرَ وطَـافوا به ... وأَحْدقُوا كالغلِّ لَا كَالسِّـوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من (طريق) . (٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه . (١٣) ط : وأموا .

١٤ – واجتمعـوا حولاً وهُمْ حولَه مَرُّوا كسيلٍ وأحاطوا كَنَـارْ
١٥ – وكانَ ذاك الثَّغْر معْ أَهْلِـه وقبلَ أن يَحْضُره فى احتِضَارْ
١٦ – وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَـرارْ
١٧ – وانهزَموا للبحرِ إذْ أَبْصروا بحرَ وغىً تغرقُ فيه البُحـارْ
١٨ – وعذرُهم إذْ هربُوا واضِحٌ هل يثبتُ اللَّيلُ أَمَام النَّهارْ
١٩ – أُقسِمُ ما شَدُّوا إزارًا لَهم إلَّا لَأَنَّ اللَّيل مَرْخِىُّ الإزار
٢٠ – لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار
٢١ – وظُلمـةُ اللَّيـلِ أَذمَّتْهُم فليشكُروا مِنْه ليـالى السِّرارْ
٢٢ – وكان للغيثِ يدٌ عِنْـدهم لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَـارْ
٢٣ – لو لم يَعُق سيفَك ماسحٌ مِن هامٍ مَطيـرٍ سحَّ هَامٌ مُطَـار
٢٤ – عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى فما خَلَوْا مِنْ خَورٍ أَو خُـوَار
٢٥ – وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه فما حديثُ القومِ إلَّا سِرَارْ
٢٦ – وانقلَبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَـارْ
٢٧ – أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره ومنكَ لم يَقدرْ عليه قـدارْ
٢٨ – ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ
٢٩ – وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَـار

---

(١٤) ط : مدواكسيل .
(١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره .
(١٦) ت ، ط : أطللت .
(١٨) ت : مكان النهار
(٢٠) بق ، بج : تعجيله .
(٢١) ط : وظلمة الشهر . قصد العزيز بعساكره جبل الخيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ، ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرموهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور » خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا . وإلى هذا أشار الشاعر . (٢٢) ت : لأنه ظل .
(٢٤) : ت جدار وحوار .
(٢٦) بج : أدبارهم .
(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـــده منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ـ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِهِ إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَـارْ

٣١ـ أَراهُمْ الرَّأَىُ اجتنابَ الْوَغى وهو لَهُم قد أَحْسَن الِاخْتِيَـارْ

٣٢ـ يا ملكًا يَهـزِمُ أَعْـداءَه بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَـارْ

٣٣ـ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إذْ زُرتَه مُغامرًا أَهـوالَ تِلك الغِمَار

٣٤ـ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد أَضْحَى دَمُ الجبَّـارِ فيه جُبـار

٣٥ـ فارجع إلى مصرَ فقد شَفَّها إليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار

٣٦ـ وانتظـرت عودَكَ مشتاقةً ما أَتْعب المُشتاقَ بالانْتِظَـارْ

٣٧ـ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـثَ ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضـارْ

٣٨ـ ومَنْ إذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ حَلَّ به العِزُّ وإن سَار سَـار

٣٩ـ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ

٤٠ـ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى أَجْنَت يدَ الإِسْلَامِ تِلكَ الثِّمـارْ

٤١ـ فعُدْ ولا زلتَ لنـا عَائِدًا بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِـدَارْ

٤٢ـ والدهـر لا زلتَ به لابسًا عمرًا طويلاً فى ليـالٍ قِصَـارْ

٤٣ـ تبقَى مدَى الدُّنيـا وأَمثالها طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اختصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .

(٣٣) بج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٨) غير مذكور فى « بج » .

(٣٩) بج : أوسعها

(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ – أوقد الحسنُ فوقَ خَدَّيكِ نارا وأطارَ الدُّموعَ مِنِّى شَرارَا
٢ – أنتِ يا من أَذْكَتْ غَرامًا وأَبْكَت مُستهامًا بها وشَطَّتْ مَزَارًا
٣ – قد جعلتِ البدورَ منك حَيارَى حُسَّدًا والنجومَ مِنِّى غيارَا
٤ – بأَبِى مَنْ دفعتُ قَلبى إِلَيْهَا باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اخْتِيَارا
٥ – أَجْبَرتْنى عَلى اختيارِ تَجنِّيـ ـهَا فأَصبحتُ مُجبرًا مُخْتَارَا
٦ – الأَمانَ الأَمانَ فِيها ومِن نَا رِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ
٧ – وبِقَلبِى مَنْ كَان عَهْدى بِقَلبى مضغةً ثُم قَدْ أَحالُوه دَارَا
٨ – جيرةٌ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا وإِن جا رُوا عَلَيْنَا وإِنْ أَساءُوا الجِوارَا
٩ – حَمَلوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى
١٠ – كم أَتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا وحَيينا بها ومِتْنا مِرَارا
١١ – وبلغنَا بها الأَمَانى طِوالا وقَطَعْنا بها اللَّيالى قِصارا
١٢ – ما جعلتُ العِناقَ مِنِّى دِثَارًا أَو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا
١٣ – بديارِى عَشِقْتُ لم أَندبُ الرَّبـ ـعَ ذُهولاً ولا سَأَلْتُ الدِّيَارَا
١٤ – كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا رَ غَرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا
١٥ – ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ ـكَ مشيبُ العِذَارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .
(١) بج : منها . (٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .
(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا . (٥) لا يوجد فى بق ، تق .
(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو« بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) . (٨) بج : جوارا .
(١٢) بق، تق ، ت منك شعارا . (١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ ـ فأَعرْتُ الشَّبابَ غَيْرى ومازا ... لَ شبابُ الإِنْسانِ ثَوبًا مُعَارًا

١٧ ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً ... فرأَيتُ النُجـــومَ مِنه نَهارًا

١٨ ـ ولَو انِّى حِين استَجَرتُ من الشّيـ ... ـبِ لَكانَ العزيزُ مِنه أَجَارَا

١٩ ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الدهـ ... ـرِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى

٢٠ ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـ ... ـــدَارِ جُنْدًا لَه بَلِ الأَقْدَارَا

٢١ ـ يهبُ المـدْنَ والأَقاليمَ لمَّا ... جلَّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضَارَا

٢٢ ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوًّ ... عَنْه أَو ينظُر النُّضَـار احتقارًا

٢٣ ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الد ... هـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا

٢٤ ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ ... ـبأْس ثَوبَيْن ذِلَّـةً وصَغَـارَا

٢٥ ـ وبه أَصْبَحوا صِغَارًا ومَازا ... لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا

٢٦ ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا ... لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا

٢٧ ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ ... لا تُطيـقُ القَـرارَ والإِقْـرَارَا

٢٨ ـ فمُناويه عَانَـد اللهَ جهـرًا ... ومُعـادِيه حَـارَب المِقْـدَارَا

٢٩ ـ كم أَرادَتْ عِـداه إِطْفاءَ نورِ ... اللهِ ظُلْمـاً فأَظْلَمـوا وأَنَـارَا

٣٠ ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَلْـ ... ـقَوْا مَجالاً ولاَ أَصَابُوا مَطَـارَا

٣١ ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم ... يندُبُون الأَعْمـالَ والأَعْمَـارَا

٣٢ ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلكَ الخلـ ... ـقَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتَمارَى

٣٣ ـ نبأٌ فِى السَّماءِ والأَرضِ قَدْسَا ... رَ وسعْدٌ فى الخافِقَينِ اسْتطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .
(٢٢) ط : النظار.
(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.
(٢١) ت : لماجد .
(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .
(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤- وندًى ينقَعُ النفوسَ الصَّوادِى وجَدًى يُبردُ القلوبَ الحِرَارَا

٣٥- ومعـــالٍ بذاتِهـــا تَتَعالى وأيادٍ بِفَضْلهـــا تَتَبـــارَى

٣٦- أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكَا هُمْ نِصَاباً ومَنْصِبا وفَخَـــارَا

٣٧- قد وَسِعْتَ الأَنَام عَدْلاً وضَيَّقْ تَ عَلى الجورِ أَنْ يَشِنَّ المغَارا

٣٨- سارَ كالشَّمسِ ذكرُ عَدْلِكَ لكن قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى

٣٩- ولكَ البَأْسُ كَمْ أَقَامَ منارًا ولَك الحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا

٤٠- لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معاليـ لكَ وهَلْ يَحصُر الكلامُ البِحَارَا

٤١- فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجـ رِ وأَكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا

٤٢- سوف يُثْنِى عليكَ فى الملإِ الـ أَعْـــلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تَتَبَارَى

٤٣- تتبارى حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً وخُشُـــوعـــاً لِلَّـــه واسْتِغْفَارا

٤٤- عملٌ صَالحٌ يُضِيءُ إلى أَنْ يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَـــارَا

٤٥- لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى فجمعـتَ الصِّيـــامَ والإِفْطَـارا

٤٦- سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسا نَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَـارا

٤٧- وهْىَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت بيديهـــا تَذَلُّلاً وانْكِسَـــارَا

٤٨- عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـ ـم عَلى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا

٤٩- أَلفَ عام تبْقَى وعَفْوًا فَإِنِّى قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

---

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٣٧) بج : الغارا .

(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان ج٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ ـ أَنـاخَ بها البـارقُ المطِـرُ ومـرَّ النسيمُ بِهـا يخْطرُ
٢ ـ وأَحْيَـا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا فَأَصْبحَ مَيِّتـهُ يُنْشـرَ
٣ ـ وأَضرمَت النَّـارَ من فَوقِها ففـاح لنـا النَّـدُّ والْعَنْبرُ
٤ ـ ونبَّـه منهـا صهيلُ الرعود لواحظَ ماخِلْتُهـا تَسْهَر
٥ ـ وطاش النَّبـاتُ فهل رَاقَه ليركبَه ذَلِك الْأَشْـقَر
٦ ـ وما حملت منَّـةً للسحا بِ إلَّا ومِنَّتُهـا أَكْـبَرُ
٧ ـ متى جاءَ مِنْ دمْعِـه زائـرٌ تلقَّـاهُ من زهرِها محجَـرُ
٨ ـ ولو حـلَّ من رَعْدِها خـاطِبٌ لَوافَـاهُ مِن سَـرْوِهـا مِنْبَرُ
٩ ـ فكم مقـلةٍ ثمَّ مفْضُـوضَـةٍ وكَمْ وَجْنَـةٍ بالْحيَـا تَقْطرُ
١٠ ـ وكَمْ من غـديرٍ غدَا صَفْوُه بأَسـرارِ حَصْـبائهِ يُخْـبِرُ
١١ ـ وكَمْ قَدْنَهـاه هبوبُ الرِّياح فظَـلَّ بتجعيـده يَسْـتُر
١٢ ـ وكم فيـه للقطرِ مِنْ خُوذةٍ تَـدُلُّ علَى أَنَّـه مِغْفَـر
١٣ ـ فيا روضةَ الحسنِ إنِّى شُغِلتُ بروضَـةِ حُسنٍ لِمن يَنْظُر
١٤ ـ ويا أَخْضَر اللَّونِ قد ضِعْتفيكَ كمَا ضـاعَ شَـارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .
(٣) ت : ففاح بها .
(٥) بق : وطاش البنان .
(٧) بق : زهربها . تق : زهرتها .
(١٠) رف : حصاته .
(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .

(٢) ط : ص : مسيح الحيا .
(٤) ت : ونبه فيها .
(٦) بج : أكثر .
(٨) ص : من رعده خاطبا ـ وفيها : منسروه .
(١١) بج : حبوب الرياح .
(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ – أنا لا أبينُ لِفَرْط السِّقام ... وذَاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهَـــر

١٦ – تخطَّر والرُّمْحُ فى كَفِّـــه ... فلم يُـــدرَ أيُّهما الأَسْمرُ

١٧ – ومـــرَّ الغـزالُ على إثْـرِه ... فلم نَـدْرِ أيُّهمـــا الجُؤذُر

١٨ – وألبسَ خـــاتمـه خِصْـره ... فقـد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنْصـرُ

١٩ – ولمـــا تَعَمَّمَ قام الدَّليـ ... ـلُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَـرُ

٢٠ – وحسبُك أَنَّ لهـــا مِعْجَرا ... وأَسْـــعَدُ منـه لـه مِئْـزرُ

٢١ – وقـدْ غـار مِنْـه عَلى أَنَّنِى ... وغيْـــرِىَ مِنْ قبْله أَغْيَـــر

٢٢ – فيـا مَعْـدِنًا دُرُّه سَـــالِمٌ ... ويا روضـةً وَرْدُهـا أَحْمَـــر

٢٣ – ويا مَن بِفيـــه لَنـا سُكَّرٌ ... ولكِنَّـــه سُـــكَّرٌ يُسْـكِر

٢٤ – يحلِّلُ جَهْرًا عُقـودَ الْعُقُولِ ... فمِنْ أَجْـلِه حُـــرِّمَ المسكِرُ

٢٥ – أَصومُ عَنِ الوَصْلِ دهْرِى وقد ... رأَيتُ الهِـــلَال ولَا أُفْطِـــر

٢٦ – وأَنت الهـــلالُ وأَنْت الهلَاكُ ... بِقتْلِىَ تُفْـــتِى ولا تفْتُر

٢٧ – أَما خِفْت منْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع ... فَيُكْتَبَ فى حَالِهـــا مَحْضر

٢٨ – وسـوقُ المحَاضِرِ فى ذا الزَّمانِ ... كما أَنْت يا بَائِعى تخْسَـــر

٢٩ – وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شىءٍ جَـرَى ... عجـوزٌ تبنَّى بِهـا مُعْصِـــر

٣٠ – وهـــذى القضيَّـةُ مَعْكُوسَةٌ ... أَرَى العَقْل مِنْ مِثْلهـــا يَنْفِـرُ

٣١ – فواصَلْتُها فى كئوسٍ ظننْـ ... ـتُ بِها أَنَّ حَارِسَهـــا قيْصَر

٣٢ – وأَحرقتُ مِنْها ظَلامَ الدُّجَى ... لما صَحَّ مِنْ أَنَّـه يُكْفُـــر

---

(١٧) ت : فلم يدر .

(٢١) هذه الأبيات من ١٨ – ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .

(٢٢) بق : زهرها أحمر.

(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .

(٢٨) بج : تخبر .

(٢٩) بق : كل شىء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .

(٣٠) بج : فى مثلها .

(٣١) بج : حارسا .

(٣٢) لما صح منى .

٣٣ـ وبات نـــديمىَ لَا ليْـلُه يَطولُ ولا شـــربه يَقْصُـــر

٣٤ـ وقـام المؤذِّنُ يَنْعى الظـلام فهـذاك يَنْعى وذا يَنْعَـــرُ

٣٥ـ وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح فأَسْفر لِى وجْهُـك المسْـفِرُ

٣٦ـ فلا يعجب الصّبحُ مِنْ نُورِه فوجْـهُ الرَّشِـيدِ أَبِى أَنْوَرُ

٣٧ـ وأَخبارُ سؤدَدِه مِنْ سَـنا ه أَبْهى ومِنْ حُسْـنِه أَبْهَر

٣٨ـ هو السَّـيِّد المشْـتَرى للثَّنا وَقَدْ عَجِز الْقَومُ أَنْ يَشْـتَرُوا

٣٩ـ ومانِحُ مَنْ جَاءَ يمتـارُه فهم فِى معاليـه لن يمتـروا

٤٠ـ ويفترّ مدّاحـه من لهـاه فهم فى المدائح لن يفتـروا

٤١ـ وراحتُـه قِبـلةُ الآملينَ علَى أَنَّهـا دِيمَـةٌ تُمطِر

٤٢ـ فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْـرَعٌ وباللَّثم ظَـاهِرُهـا مشعَرُ

٤٣ـ فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة الن عيم وراحَتُـه الـكَوْثَر

٤٤ـ تقصّـر إِنْ سـابقتْه الرياحُ وتوجَـدُ فى إِثْـره تَعْثُـر

٤٥ـ ويُنْسِى الرشـيدُ بذكرِ الرَّشيدِ ويُحقَـر مِن جعفـرٍ جَعْفَـرُ

٤٦ـ وكيف يُسـمُّونَه جعفرًا ومِنْ فيضِ رَاحَتِـهِ أَبْحرُ

٤٧ـ وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّـادَه وقَد حَسـدَتْ عَصْـرَه الأَعْصـرُ

٤٨ـ من القومِ لا رِفْده للعُفـا ةِ يُحْصَى ولا مَجْـده يُحْصَر

٤٩ـ فوفـدهُم منهمُ مُـربحٌ وفرُّهُمُ مِنْهمُ مخسـرُ

٥٠ـ بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنَـام فَزُهْرُ النُّجومِ لَهُم مَعْشَـر

---

(٣٣) ص : ولا سريه .
(٣٤) ت : يبغى وذا ينغر
(٣٥) ط : وخطلذى قناع . بج : وجهه .
(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .
(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .
(٣٩) ص : ويمنح .
(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .
(٤٤) بج : من إثره .
(٤٥) ت ، ، بق : ويذكر .
(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .
(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .
(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الَّـذِى عَلى كُلِّ فَخْـرٍ لـه مَفْخَـرُ
٥٢ – ومنزلـة أُسِّـها فِى السُّـها تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِـرُ
٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثرات وتُؤثِـر منهـا الذى يُـؤْثَـر
٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَـلِ المكرُماتِ وتَصْـدُقُ عن مطلبٍ يصـدرُ
٥٥ – فِـداهُ مِن السُّوءِ أَعْداؤُه جميعًا على أَنَّهم أَحْقَـرُ
٥٦ – فكم قـدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره وتأْبَى المقـادِيرُ ما قَـدَّرُوا
٥٧ – فحلَّق نَحْـو سَماءِ الْعُلا وهُمْ قبلَ تَحليقـهِ قَصَّـرُوا
٥٨ – وإِنى عَزَمْتُ عَلى سَـفْرةٍ أَرَى وجـهَ إِقْبـالِها يُسْـفِر
٥٩ – وأَحببتُ خِـدمَةَ مَنْ دَهْـرُنا لأَغْـراضِـه خَـادِمٌ أَصْـغَر
٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنامِ لأَبْلُغ مِنْـه الَّـذِى أُوثِـر
٦١ – سـتَغْبِطُنى فيـه شَمسُ الضُّحى ويَحْسُـدنى القمـرُ النَّيِّـر
٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِنْـدَه تُـذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَـرُ
٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْـرِىَ مِن ذَنْبِـه يتـوبُ إِلىّ وَيَسْـتَغْفِـر
٦٤ – أُودِّعُ مِنْكَ الحَيَـا والحيـاه وأُودِعُ قَلبى لَظًى تَسْـعَر
٦٥ – وأَرحـلُ عنكَ وَلِى خَـاطِرٌ بتَـذْكَارِ غَيْـرِكَ لَا يَخْطُـر
٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فِى الْبِلادِ فيُكْسَى مِنَ العِـزِّ أَوْ يُكْسَرُ
٦٧ – ومَا مطلبى غَير نيـل العُلا ومِثلى علَى مِثْلِهـا يُعْـذَرُ
٦٨ – فلا تَنْسَـنى مِنْ مُجـابِ الدُّعا فإِنِّى وليـدُك يَا جَعْفَـر

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال . (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.
(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا
(٦٠) ت : وآثرت حضرة .
(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبى .
(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحترى، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ ـ لستَ الملومَ بما تَجْنى علَى بَصَرى ... أدميتَ بالدَّمع من أدماكَ بِالنَّظَرِ

٢ ـ دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البين غَايَتَه ... إمَّا طريقَ البُكا أو منزلَ السَّهَر

٣ ـ واترك لِيَ العينَ إنَّ جَدَّ الرَّحيلُ بكُم ... فالعَيْنُ تَقْنَع بَعْدَ الْعَينِ بِالأَثَرِ

٤ ـ قَلْبي وعَقْلي وطيبُ العيشِ بَعْدهُما ... ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَوْا عَلى سَفرِ

٥ ـ أَجْفَانُ عَيْنيَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ ... هذا وقَدْ غَدت الأَهدابُ كَالإِبَر

٦ ـ أَخذتُ شَيْئَين من شَيئَيْن مُقْتَسِما ... فالثَّغْر لِلصُّبحِ والأَنْفَاسُ للسَّحَر

٧ ـ إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفْتُ به ... نَعِمْتُ بِالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ

٨ ـ كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْرَ من عَطَشٍ ... لولَا فَوارِسُ طعَّانُون فى الثُّغَرِ

٩ ـ حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنَّتُها ... كَأَنَّها الشُّهبُ إِذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر

١٠ـ مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجَاجَتِهِمْ ... فصرتَ تَقْصِدُهُمْ للسُّمْر كالسَّمَر

١١ـ يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ هِمْتُ به ... ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غيرِ مُنْكَسِر

١٢ـ حالى الجفونِ بِحَلْيٍ لَا شَبيهَ لهُ ... وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلْيٍ صِيغَ مِنْ حَوَرِ

١٣ـ أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوَائِبِه ... فصادَ قَلْبي بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ

١٤ـ وشبتُ منه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره ... يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرِ

١٥ـ ثُم التفتُّ إلى عَيْشِي فَقُلْتُ لَهُ ... يا آخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧ .

(١) مص : ماأدماك . ص : ماأرماك

(٢) بق : موضع السهر.

(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا .

(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.

(١٢) بق : تجلى لا شبيه له .

(١٥) ط : وقلت له .

١٦ – لم أَدْرِ أَنَّى والا مَالُ كَاذِبَـــةٌ ... فى أَوَّلِ العُمر أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ

١٧ – تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادَمعًا ... كَمِلْكِ عزْمَةِ سَيْفِ الدِّين للظَّفَـرِ

١٨ – وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدِّين إنَّ لها ... وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِم الذكـرِ

١٩ – مَلِكٌ وما الحَقُّ إلَّا أَنَّه مَلَكٌ ... فَقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ

٢٠ – ومَا مَعالِى أَبى بَكْرٍ بِحَاكِيَة ... إلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفى عُمَـــرِ

٢١ – هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ ... وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَـــزَرِ

٢٢ – ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت ... جَلالَةُ القدْر فيه طَـــاعَةَ القَدَرِ

٢٣ – إنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ ... إلَيْه أَو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَـــدَرِ

٢٤ – مكمَّلٌ وسِـــواهُ نَاقِصٌ أَبَدا ... كَأَنَّه « إنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَـرِ

٢٥ – تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُـه ... وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ

٢٦ – يَلْقَى السُّراةَ إِلَى نَاديه مُبْتَدِرًا ... بالبدرِ مِنْه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ

٢٧ – يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا ... واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ

٢٨ – ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَـلٌ ... مِنـــه فإِنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـــرَرِ

٢٩ – أَلم تَدَعْـكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَوَاتِرُهُ ... وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْـكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُـرِ

٣٠ – وسرَّه أَنْ فَرَرْتُم مِنْ أَسِنَّتِـــه ... والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ

٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفْرُ مُنْغَمِرًا ... كأَنَّه الْقَلْبُ بَيْن الهَمِّ والْفِكَـــرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٨) ث ، بق ، رف : حدا يونب .

(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر

(٢١) بج : نزل وفى خزر .

(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث ج ١ ص ١١١)

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .

(٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ ـ غَزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقَد غُزِيتْ ... نِصَالهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَرِ

٣٣ ـ ودَّ العِدَى أَنْ يكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ ... فَلْيأْخُذوا الْأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ

٣٤ ـ فمالَه غَيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ... ومَالَه غَيرُ نهْبِ السَّرْجِ مِنْ وَطر

٣٥ ـ كالغيثِ فِى السِّلمِ أَو كاللَّيثِ يَوْمَ وَغًى ... والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر

٣٦ ـ يَرْمِى الشُّجَاعَ وإِنْ أَضْحَى وَبينَهُما ... نَقعٌ يُفَرِّقُ بَيْن الشَّخْص والْبَصَرِ

٣٧ ـ ويَعشقُ الوِردَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ ... والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ

٣٨ ـ تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ ... سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَمٍ هَدِر

٣٩ ـ إِذا تبرَّجْن مِن أَغمادِهِنَّ بَدا ... بِهِنَّ لِلدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَرِ

٤٠ ـ لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ ... وقائِمُ النَّصر فيه غَيْرُ مُنْتظر

٤١ ـ هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عَاطِلَةً ... بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ

٤٢ ـ هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانْفَطَروا ... إِنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

٤٣ ـ نأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ ... مِثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ

٤٤ ـ يا مَنْ قضاياهُ فى الْأَيَّام عادلةٌ ... أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْلَ الشِّركِ والأَشَرِ

٤٥ ـ كلُّ المدائِحِ إِلا فيكَ بَاطِلَةٌ ... إِنَّ البلاغَةَ فى الأَحْبَابِ كَالحَصَر

٤٦ ـ بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً ... هَذا أَبُو إِلياسِ أَو هذا أَخُو الخِضَرِ

---

(٣٢) ط : نصاله .

(٣٣) ط : ليأخذوا

(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .

(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .

(٤٢) بج ، بق : التراجم .

(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرد.

(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف.

(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضى الرَّشيد *

١ ـ زارَنى طيْفُها محلى مُعَطَّـرْ وتخطَّى كمثلهـــا وتَخَطَّـــر
٢ ـ وحكَاهَا فَصَار فى النَّقْل عَدْلاً حينَ أَدَّى عَنْها وإِنْ كَان زوَّر
٣ ـ أَشْمَسَ اللَّيْلُ إِذْ زَار فى اللَّيـ ـلِ وَلَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ
٤ ـ ولَقَدْ عَامَ فى بحارِ دُمُوعٍ ظَنَّ مِنْها أَنْ لا وصولَ إِلى الْبَرْ
٥ ـ واشْتَكَى البردَ ثُمَّ وَافَى إِلى القَلْـ ـبِ ، ونِيرَانِ قَيْظِه فَاشْتَكى الْحَرْ
٦ ـ خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِى مَا ابْتلَّ لَـه مِنْ مُـوزَّرٍ ومُـزرَّرْ
٧ ـ وتوثَّقْتُه بِقُفْـل عنـاقٍ فشَّه الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّـر
٨ ـ كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ كْـر مِنْهـا ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر
٩ ـ والذى أَرْسَلَتْه سمراءُ فى القا مَةِ إِذْ تَنْثَنِى ومَا اللَّونُ أَسْمرْ
١٠ ـ أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتَّى استَنَارَتْ ولَعَمْرِى فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْورْ
١١ ـ لايَتِهِ جَوْهَرُ العُقودِ ولا يشـ ـمَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغْر جَوْهَـرْ
١٢ ـ إِنَّ عيشى مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ ـبحَ مِنْها فى الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ
١٣ ـ سأَلَتْنى مَا حَالُ قَلْبك بَعْدى ؟ ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخْبَرْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٣٩٧ .
(١) معطر : كذا فى ط . ص : كيلها .
(٢) بق : فكان فى النقل .
(٣) ص : أشمس الليل عنه .
(٤) بج : فى بحور هموم .
(٥) بق : نيران وقده .
(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه فى (ص) ، (س) .
(٧) ص ، س : يشبه
(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : فى القامة إذ .
(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، ممن أصبح .

١٤ – فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ جَمْرُ ذَا أَسْودُ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ

١٥ – كيف ينفَكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه وَهْو بالخالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّر

١٦ – وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ قد تَخَفَّ بِصُدْغِها وَتَخَفَّـــر

١٧ – هُو بالصُّدغِ قَدْ تَزمَّل والصد غُ عَليه بِمسكِه قَدْ تَدَثَّر

١٨ – ولَئِنْ غَرَّنى المُؤَنَّثُ مِنْها فلقَدْ غَرَّها عَلَىَّ المُذَكَّـــرْ

١٩ – رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ يَنْثَنِي أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَـرْ

٢٠ – كان أَحْوَى فزِيد بَالعين رَاءٌ حِينَ يَرْنُو فَصَارَ أَحْوى وأَحْوَر

٢١ – إِنْ رَنَا فالْغَزالُ أَحولُ ، إِن قيـ سَ إِلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ

٢٢ – عَادَ أَغْنَى الْوَرى بدينارِ خدٍّ أَصْبحَ الآنَ بالعِذَارِ مُسَطَّر

٢٣ – رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ

٢٤ – ولقد مِتُّ مِنْه فاعْجَب لأَمْرِى إِنَّنِي مَيِّتٌ وعِشْقِي مُعَمَّـــر

٢٥ – لم يُمِتْنى إِلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْ يِ الْمَعَالِي إِلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر

٢٦ – ضَمَّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَـــرْ

٢٧ – أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه وأَتَى غَـيرُه فنَفَّ ونَفَّـــرْ

٢٨ – يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِي وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتعَثَّرْ

٢٩ – هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر

٣٠ – وإِذا بارَزَتْ أَياديه قَرْن الـ فقرِ فَهْو المهْزُومُ وَهْى المُظَفَّر

٣١ – إِنْ بَدا شَخْصُه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ أَوْ جَرَى ذِكْرُه فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

---

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) بج : فى صدغها .

(١٨) الأبيات من (١٦ – ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .

(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجد منه .. وأبى .

٣٢ – دعْ غَماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّ ... وشهـــاباً أَوْرَى ورَوْضـــاً تَنَوَّر

٣٣ – هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر . أَنْوا ... رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر

٣٤ – قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيـ ... ـه على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ

٣٥ – حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه ... كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرْ

٣٦ – قُلْ لِمَنْ قَالَ لم يُر الجُودُ فى الخلـ ... ـقِ وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَم ترْ ؟

٣٧ – فَمُوالِي نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى ... وَمُعَادِى عُلاَه يَخْسا ويَخْسَـــرَ

٣٨ – قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحَتَيه تَقَدَّمْ ... ولِمَنْ رَامَ غَايَتَيْه تَأَخَّـــــرْ

٣٩ – قدَّر اللهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا ... سِ كمَا أَخْبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

٤٠ – كلَّما كَرَّرَتهْ تسأَمه النَّفـ ... ـسُ سِوَى مَدْحِه إِذَا مَا تَكرَّرْ

٤١ – لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأَى ... مِنْه فِي حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر

٤٢ – خَاطِرُ الْمَدْح قَد تَبَخْتَر فِيه ... وهْوَ مِن عِظْم شَأْنِه مَا تَبَخْتَر

٤٣ – إِنْ تسَلْ عنه أَو تَسَلْه إِذا جئـ ... ـتَ إِليْه فَهْو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ

٤٤ – ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً ... فَهْوَ أَتْقَى مِنْهمْ وأَنْقَى وأَطْهَر

٤٥ – وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ ... ـذَا – وحَاشاه منه – قَالَ لَها ذَرْ

٤٦ – وصلاةٌ فى اللَّيلِ جَهْرًا تَلِيها ... صَدقَاتٌ فِي السِّر تَخْفَى وتَظْهَر

٤٧ – وصِيَامٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ هجيرٍ ... يَتْرُكُ المـــاءَ جَمْـرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى

(٣٦) علق عليه فى (ط)قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :

أظن بان الدهر مازال هـكذا ... وأن حديث الجود ليس له أصـــل

وهب ان كان الكرام كما حكوا ... أما كان فيهم واحد وله نســـل

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .

(٤١) ت ، ، ب : محبر بغير أل .

(٤٢) بق ، مص ، تق : فى عظم .

(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إذَا لَمْ تَصِلْه ... بنَعيم الْأُخْـــرى نَعِيمٌ مُكـدَّر

٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه ... حَسَـدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر

٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى ... وثَوابُ الآلامِ أَوْفَى وأَوْفَـــر

٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـ ... ـرَ وقَصْدِى فِى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر

٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علىَّ فِى كُلِّ عام ... إنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه وَيَسَّر

٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا ... فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ

٥٤ ـ وإذَا دُمْتَ لِى تَعَجَّلت أَجْرِى ... أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ

٥٥ ـ بك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً ... زمَنِى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ

٥٦ ـ وإذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى ... كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ

٥٧ ـ تِهْ عَلى الدَّهْرِ بى وطاوِلْ بَنيه ... وَعَلى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَـر

٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَأْنُك عَال ... بنجيبٍ مِنِى وشَانيك أَبْتَـر

---

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .

(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .

(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .

(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ – أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهها ضَحِكَ الثَّغْرُ

٢ – هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنَّه الصبحُ طالِعاً على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُ

٣ – إذا ابْتَسمت لم تُبقِ للشَّمْسِ آيَةً وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إذْ يَفْرحُ البدرُ

٤ – وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْـــر

٥ – و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطةِ اللِّمى فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابِطُ ذَا خَمْرُ

٦ – وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا فكَان لها مِنْ فَتْرها الشَّطرُ والشَّطْرُ

٧ – وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها بكأْسٍ به كَسْرٌ وهَذَا هُو السِّحْرُ

٨ – وشى المِسْكُ إِذْ زَارت فلا كانت الظِّبَا ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِق التِّبرُ

٩ – قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ من فَرْطِ عُجْبها وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر

١٠ – يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ

١١ – وقد وطئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً كأَنَّ عليها وطءَ عُشَّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى .

(٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال : « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) .

(٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا .

(٩) غير مذكور فى بق ، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر .

(١١) بج : عاشقها .

١٢ ـ فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإنَّما ... هِى الغُصْنُ فى أطرافه الوَرَق الخضْر

١٣ ـ وكَمْ سَائِلٍ قَدْ قَال هل هى روضةٌ ... فقلتُ وَعِقْدُ الدُّرِّ فى جيدِها النَّهْرُ

١٤ ـ ومِنْ يوم أَن أَبصرتُها بُعِثَ الْهَوى ... ومِن يوم أَنْ فارقْتُها دُفِن الصَّبْرُ

١٥ ـ عجبتُ لِسَعْى الدَّهْر بينى وبينَها ... فلمَّا انْقَضى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرُ

١٦ ـ وأَكثرُ هَوْنى فى هَواهَا وذِلَّتِى ... سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ

١٧ ـ أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرها ... لَأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ

١٨ ـ متى تَستريحُ العينُ مِنِّى بنَظْرةٍ ... إلى الْوَصْل يُثْنى لى بها عيشىَ النضرُ

١٩ ـ فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنَى ... ولاتعجَبنْ إنْ قِيلَ قَد أَوْرَق الصَّخْرُ

٢٠ ـ نعم صَحَّ فَأْلى قَدْ أَجَابت وأَنْعَمتْ ... فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْرُ

٢١ ـ هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى ... وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جَاءَها الْبَحرُ

٢٢ ـ هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللهُ يُسرَها ... فلا عسرَ إلاَّ جاءَ مِن بَعْده يُسْرُ

٢٣ ـ لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه ... فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمَح الْقَطْرُ

٢٤ ـ وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه ... فعاشَ ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخْلق الصَّدْرُ

٢٥ ـ وسارَ إليها مَنْ له البَأْسُ والنَّدَى ... وصارَ إلَيْها مَنْ بِه النَّفْع والضُرُّ

٢٦ ـ وزيرٌ ملوكُ الأَرضِ مِن وُزرائِه ... يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهىُ والْأَمْرُ

---

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هوى .

(١٨) ت : ينشى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر .

(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ – يَريشونَ أو يَبرون عند حُضُورِه ... فإنْ غَاب عنهم لم يريشُوا ولَمْ يبْرُوا

٢٨ – أبانوا برفْعِ الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم ... وأَعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قَدْرُ

٢٩ – وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها ... وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ

٣٠ – ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاَحِهم ... فآراؤُه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفْرُ

٣١ – وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى ... طرائقُه سودٌ وأَمواجُه حُمْر

٣٢ – وجازَ طريقًا يرهَب النسرُ قَطْعَها ... على أَنَّه نَسْرُ الكواكب لا النَّسرُ

٣٣ – ويطلعُ فيها الصُّبح واللَّيلُ بَعْدَهُ ... وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذَا ذُعْرُ

٣٤ – تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها ... فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ ولَا الأَسْرُ

٣٥ – وجازَ وأَنْفُ الكفْرِ فى التُّربِ رَاغمٌ ... ومَا زَال مِن إيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ

٣٦ – تحفُّ به من خلفِه وأَمامِه ... مهنَّدةٌ بيضٌ وخطِّيةٌ سمرُ

٣٧ – فتحرسُه من جُنده البيض والقَنا ... وتَحرسُها منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ

٣٨ – وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا ... على أَنَّ ذاكَ النَّصْلَ مَافاتَه النَّصرُ

٣٩ – فأَقربُ شيءٍ بعد رُؤيَته الغِنى ... وأَبْعدُ شيءٍ بَعْد رُؤْيَتِه الفَقْرُ

٤٠ – وأَنهضُ شيءٍ من أَناملِه اللُّهى ... وأَعجزُ شيءٍ عَنْ مدائِحه الفكرُ

٤١ – فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهدًا ... وليس يُؤَدّى حقَّ نعمتِه الشُّكرُ

٤٢ – ومن كان فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه ... فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أَو النَّثرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا .
(٢٨) ت : فصار بهم
(٣٠) ت : عند اللون .
(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .
(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .
(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده .
(٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .
(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .
(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلَّى بنَعْتِهِ فما هو إلَّا مِنْ جَلالَتِـه قَصْـرُ

٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه ويفخرُ فى يومِ الفَخَارِ به الفَخْرُ

٤٥ ـ ولا عيبَ فى إنْعامِه غيرَ أنَّه يُعلَّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ

٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ

٤٧ ـ وإنْ أَشبهوه خِلْقةً لا سـجيَّة فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ

٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ

٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيعٍ وفصلُنا ربيعٌ فجاءَ النَّهرُ والشَّهرُ والزَّهْرُ

٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ

٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر

٥٢ ـ على كَبدِى من قُربِك البردُ والنَّدى كما كان فيها قبـلَ رُؤْيتِك الجَمرُ

٥٣ ـ وإنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنى الْقبرُ

٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ

٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أَنَّها عُلاً وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ

٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

---

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بج : ويفحش فى يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بج : قبل أن نالنا . بق ، بج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من(٥١ – ٥٤) ليست فى (ت) .

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العـــدا ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلةَ الْعُمُر أَحْسنتِ إِلَّا إلى المشتاق فى القِصَرِ

٢ – يا ليتَ زَيد بحكم الوصلِ فيكِ له ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَـرِ

٣ – أَوليتَ نَجْمكِ لم تقفل ركائبهُ أَوليتَ صُبحكِ لم يَقدُم من السَّفَرِ

٤ – أَوليتَ لم يَصْفُ فيك الشَّرْقُ من غَبشٍ فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ

٥ – أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِر

٦ – أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَر

٧ – أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً همِّى عليكَ فلم تَنْهَض ولم تَسِر

٨ – أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشَئِ أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى

٩ – أَوليتَ قَلْبِى وطَرْفِى تَحتَ مُلكِ يدى فَزِدْت فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ

١٠ – أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه على العِشاءِ فأَبْقَاها بِلاَ سَحَر

١١ – أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به درُّ النجومِ بِما فِى العِقْدِ من دُرَر

١٢ – أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَـرِ

١٣ – أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمَنًا فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ

١٤ – كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنىء القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر. (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى (تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج : فزدت فيه .. النظر بدلا من البصر. (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ ـ لا مَرْحبًا بصباحٍ جاءنى بَدَلاً ... من غُرَّة النَّجمِ أو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر

١٦ ـ زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى ... زرْه وقال له الْواشُون لاتَزُرِ

١٧ ـ فجاءَ والخَطوُ فى ريث وفى عَجل ... كقلبِه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ

١٨ ـ كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَتِه ... يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَرِ

١٩ ـ وقال إذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّرَه ... تبرَّجَ الحُسْن فِى خدَّيه مِنْ خَفَرِ

٢٠ ـ ياأَخضرَ اللَّون طابَت منكَ رائحةٌ ... وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ

٢١ ـ وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها ... تُعزَى إلى الحُورِ أَو تُعزَى إلى الحَورِ

٢٢ ـ وقمتُ أَسأَلُ قلبى عن مَسَّرتِه ... بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخَبرِ

٢٣ ـ وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى ... حتَّى رجَعْت أُسىءُ الظَّنَّ فى السَّهر

٢٤ ـ أَوردتُ صدرىَ وِرْدًا من مُعانقةٍ ... وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلَى الصَّدَرِ

٢٥ ـ وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً ... ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصرِ

٢٦ ـ ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه ... ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ

٢٧ ـ وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا ... من أَن يعودَ عِشاءُ اللَّيلِ كَالسَّحَر

٢٨ ـ ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه ... كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ

٢٩ ـ سحبتُ ذيلَ دُموعِى إِثْره وغَدا ... سوايَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـرِ

---

(١٥) لا يوجد فى (تق) .
(١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاء .
(١٩) فى ص : فى خدى .
(٢١) ص : دع بدلا من أو . وقد سقطت (أو) فى ط .
(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب . ط : بالسهر .
(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر .
(٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت .
(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود .
(٢٨) ت ، ب : يشفع . ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه .
(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا ... على أثرينا ذيل مرط مرحـل

٣٠ – عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحْتُ عُلا ... عبد الرحيمِ فأغنانى عَن الذكر

٣١ – شُكْرى لنُعماه شُكرُ الأَرضِ للمطر ... أولا ، فشُكرُ سواد العين للنَّظَر

٣٢ – دخلتُ جنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ ... فلست أقرأُ إلا آخِرَ الزُّمر

٣٣ – وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغيّرةٍ ... غُرِّى المهدِّدَ يا أَيَّامُ بالغِيرِ

٣٤ – وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشْملنى ... طورًا مع السُّمرِ أوطورًا معَ السَّمر

٣٥ – قبّلتُ ثغرَ الأَمانى إِذْ ظَفِرت به ... والثَّغْر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ

٣٦ – تشيَّع الخلقُ مثلى فى مَحبَّتِهِ ... إِذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر

٣٧ – ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ ... فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُوِر

٣٨ – إِنْ أَمْتَدِحْه فمدحٌ غيرُ مختلق ... يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختَصَرِ

٣٩ – أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتدرٍ ... أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخرِ

٤٠ – علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا ... حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ

٤١ – فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه ... أَرْبَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ

٤٢ – تلَقى جسومًا عظامًا غير مثمرةٍ ... والغصنُ أَحسنُ ماتلقاه بالثَّمَرِ

٤٣ – تَصَنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه ... تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر

٤٤ – نامُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم ... واللَّثْمُ فى الثَّغْرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ

٤٥ – والدَّهْرُ مدَّ إِليه كَفَّ مُعْتَذِرٍ ... فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظ مُحتقِر

---

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر ٧٣) . (٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » . (يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر .

٤٦ ـ ما اغْتَرَّ قطُّ بِدُنياه لِفِطْنَتِـه ... وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِنَ الْغُرَرِ

٤٧ ـ لله دَوْحةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا ... ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِـدَرِ

٤٨ ـ أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضْحَت مَواعِدُه ... ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَـرِ

٤٩ ـ ذاك الأَجَلُّ وإِنْ يحكى الورى شَبَهًا ... فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ

٥٠ ـ إِذا رَأَى قدرَ الأَيَّامِ يَخدُمُه ... فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَـدَرِ

٥١ ـ شَهْمُ الخواطِرِ فى الأَخطارِ يَحْمِلُها ... وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَر

٥٢ ـ وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه ... من الْوُثُوبِ ولا تُوتَى من الْخَوَرِ

٥٣ ـ فى كفِّه قَلَمٌ إِنْ شئتَ أَو قَدرٌ ... يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّرَرِ

٥٤ ـ منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها ... مثلُ السَّوالِف والطَّرَّاتُ كالطُّرَرِ

٥٥ ـ هذى المكارمُ لا قعبانُ من لبنٍ ... فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ

٥٦ ـ يا فاضلَ البَشرِ يا قادرَ القدَرِ ... يامبعدًا حَذَرِى يامُدنيًا وَطَرِى

٥٧ ـ أَكْفُفْ أَيَاديك عنِّى إِنَّنى رجلٌ ... أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ

٥٨ ـ ولْيَهْنِكِ العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ ... أَتى إِليكَ بعيشٍ كلِّه نَضرِ

٥٩ ـ وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ ... عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ

٦٠ ـ أَنت الحبيبُ إِلى قلبى وواحدُه ... إِنِّى رأَيتكَ من دونِ الورَى وَزَرى

٦١ ـ حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ ... إِنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر

٦٢ ـ وخاطرى إِن يوفَّق معْ بلادتِه ... فالماءُ ينبعُ أَحْيَانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :
وعشت ألفاك إنى أى معتـذر

(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

(٤٨) بج : صحت مواعده .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر .

كما ذكرت .. .. الخ

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ – باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى ... أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى

٢ – ونَعم دَرى لَمَّا رأَى فى بُردَتِى ... ردعا وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا

٣ – طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْترِى ... بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا

٤ – ما زارَ إلَّا فى نَهارِ جَبينِهِ ... فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى

٥ – ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً ... ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى

٦ – بأَبى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها ... لمّا انتبهتُ ومُذرَقَدْتُ تَفَسَّرا

٧ – عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى ... أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا

٨ – ومِن الْعَجَائِب أَنَّ ماءَ رُضَابِها ... حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا

٩ – إنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُها ... فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا

١٠ – ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّها ... فإذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا

١١ – أَشكو إليها رِقَّتى لِترقَّ لِى ... فتقول تطمعُ بى وأَنت كما تَرى ؟

١٢ – وإذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتّ بِى ... يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ هـ فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ماكانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من دن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من بذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : سئمت بى .. فصنعت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه هَذِى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا

١٤ ـ يامن سبى فى الحسنِ عبلةَ عبدةً رفْقًا علىَّ فليسَ قلبى عنترَا

١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا وغدرتَ بى والدَّمعُ محلولُ العُرا

١٦ ـ وجعلتَ قلبى بالهمومِ مُزمَّلاً إِذْ كان جَفْنُك بالفتورِ مُدثَّرا

١٧ ـ وفتحتَ أَبواب السُّهادِ لناظرى وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا

١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بك قدهَدت فمدامِعى رجَعت عليك إِلى وَرا

١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا

٢٠ ـ بسبيئةٍ سبت النفوسَ لأَنَّها لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا

٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى

٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة وإِذا رَنَت أَبصرتَ منها جُؤْذُرا

٢٣ ـ وإِذا اختبرتَ فقد وجدت مؤنَّثًا وإِذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرَا

٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها إِذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا

٢٥ ـ ويعودُ قلبى بالمسرَّة عَامرًا إِذ صَارَ قلبى بالملاَحَةِ أَعْمَرَا

٢٦ ـ وأَفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوَائِبٌ أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا

٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَـرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .

(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه بق : فالدمع .

(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومداممى .

(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسببة . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة ككريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنتِ

٢٨ – وتُبيحنى مِنها الرُّضَابَ لأَنَّها مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ – وأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا شِعرى وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ – آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ – ووصفتُ جودَ أَبى علىٍّ وحده وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ – ذاك الكريمُ وإِن سمعتَ بغيرِه خُذْ ما تراه وعَدِّ عمَّن لاتَرى

٣٣ – وإِذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإِنَّه عبدُ الرَّحيم وإِنَّه مولى الوَرَى

٣٤ – يَخْتَارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ – فسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَـوى وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ – يَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ – ولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ – ولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادِرٍ يسعى لخِدمَتِهِ القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ – قمـرٌ تُعدُّ له المَجَـرَّةُ موردًا والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ – بلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ – فضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ – ويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإِنَّه متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبختِرا

---

(٢٨) كذا فى بج ، وفى ط : نانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا

(٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .

(٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم.

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منع غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم يقول المتنبى :

ومللت نحو عشارها فأضافنى من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا . تق : متجبرا ، ت : متخبرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاً وبرأْيه خدُّ الهزَبْر مُعَفَّـرا

٤٤ ـ الرأْىُ أَبيضُ واليراع مسوَّدٌ فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهَّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه عبدًا ولكنَّـــا نراهُ محـــرَّرًا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً فلِـذاك أَزْهـر بالبيـانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه بمطهَّـر جعـلَ الشآمَ مُطَهَّـرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنْبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمـانُه إِن كنتَ فاتحه فلن يتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخَذْتَه بالإِرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى أَنَّ الهناءَ أَتَاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر الهزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا . (٤٥) بج : محررا .

(٤٧) بق : ماكان . (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا . (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحَتَه فدُمْت مخلَّدًا وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا

٥٨ ـ كفر الشآمُ وعسقلانُ مؤمنٌ حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا

٥٩ ـ ولكانَ مُؤمِنُ آلِ فرعون بهمْ إِذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا

٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها أَن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا

٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا

٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتَذَكَّرا

٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهم بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئَ الثَّرى

٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا

٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا

٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاشَ مغصَّصا إِن عاشَ أَو إِن مات مات مُحسَّرا

٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت .

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف : ولعلما . بق تق ، رف : أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا .

وقال أيضا يمدح الأفضل نور الدين*

١ – قمرٌ بات بَيْن سَحْرى ونَحْرِى وخُيولُ الدموع باللَّثْمِ تَجْرى

٢ – فلكَم فَرَّقَتْ دُموعِىَ ما بَيْـ ـنَ ثَغْرِه ومَا بَيْن ثَغْرى

٣ – جَزعى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ وبكائِى فى الوصْلِ من خَوْفِ هَجْرِ

٤ – فلعمرُ الحبيبِ إنَّ حبيبَ النَّـ ـفْسِ أَشْهى للنَّفْسِ مِنْ أُمِّ عَمْرِو

٥ – وفَدى مَنزلاً على النيل فَرْدًا كُلُّ ربعٍ لآلِ ميّـ ـةَ قَفْرِ

٦ – كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ رِكَابُ الغَرام إلا لمصرِ

٧ – ومُنى النَّفْسِ عِندى ظبىٌ غريرٌ عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَدْر

٨ – ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشـ ـرٍ ولم تَأْتِ أربعٌ بَعْدَ عَشْر

٩ – إننى مُمْلِقٌ من الصَّبرِ عَنْه وفُؤادى من الصَّبابَة مُثْرى

١٠ – ولَئِن صدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ رَجَعت من سَناهُ ليلةَ بَدْرِ

١١ – لَم تُرَع لَيْلَتى بفجرٍ مُحيا هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهْر

١٢ – فشَرِبْنَا مِن المُدامَة شَفْعًا أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر

١٣ – كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْه سكرا ناً فلما شربْتُها زَالَ سُكْرِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نورالدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة . (٣) ص : جرعى فى الدنو . تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دارمية بالعلياء فالسـ ـند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا حنف . (٧) ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتداويتُ من خُمارى وقدقيـــــل دَواءُ الخُمـار فى شُـرب خمر

١٥ ـ صنتُ خَمْرَ اللِّحاظِ ـ فى كَأْسِ جَفْنٍ

فيه كَسْـرٌ لقد أتيت بِسـحْر

١٦ ـ يا أميرًا على القلوبِ متى تنـ ظُر فى قِصَّتى وتكْشِفُ أَمْرِى

١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأَفـ ضلِ مولَى الأَنـام ِ مَدْحِى وشُكْرى

١٨ ـ فيك أَنفقتُ بعضَ نَظْمى وإِنِّى منفِقٌ فيـه كلَّ نظمى ونَثْـرِى

١٩ ـ ملكٌ اسـمُه علىٌّ ولـكن كيدُه فى حـروبه كيدُ عَمْـرِو

٢٠ ـ ليسَ ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَـال بينَ نَصْل ونَصْـرِ

٢١ ـ وجْهُـه البدْرُ فى الحروب ولا تع جَب إِذا كان يومُـه يومَ بَـدْرِ

٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّـدى فترى الأَقـ دارَ تَجْـرى مِنْه بنفـعٍ وضُـرِّ

٢٣ ـ يومُـه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيـدُ فطـرٍ وفى العِدا عيدُ نحْرِ

٢٤ ـ أَسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجـب لأَسـير ما بينَ مَـنٍّ وأَسْـرِ

٢٥ ـ فَمُعـادِيه موثَقٌ ومُواليـ ـهِ بقيدين من حَـديدٍ وَتِبْرِ

٢٦ ـ مُقْبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملَّى شبابَ مُلْكٍ وعُمْـرِ

٢٧ ـ سكنَ الملكُ عنـده فى مَقيلٍ وثَـوى الدِّين عنـدَه فى مَقَـرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أومن قول أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء ودَاوِنى بالتى كانت هى الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .

(١٦) ص ، س : قضيتى .

(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر.

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر.

والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ - فهو للملك دافعٌ كلَّ خطْب وهْوَ للدِّين جَابرٌ كُلَّ كَسْـــر

٢٩ - فتـــوارَى لملكه كُلُّ مَلْك وتَطَاطَا لقـــدره كُلُّ قـدر

٣٠ - وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّيـــــن كَمَا أَنَّ عَصْره خَيرُ عَصْـرِ

٣١ - ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُـلَّ عِـزٍّ فَلَقدْ سَادَ دَهْرُه كُـلَّ دَهـــرِ

٣٢ - زُيِّنَتْ عنـده سماءُ المعـالِي بنجـومٍ من المناقِب زُهْـــرِ

٣٣ - وتجلَّت منـه ممالِكُه الغُـرُّ ببـدرِ النَّادى وليث الْمـكَرِّ

٣٤ - هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطـايا هُ إلى الخَلْقِ والأَقاليم تَسْـــرِى

٣٥ - أَنا مِمَّن سَرت إِليـه وجَازَتْ كلَّ بـرٍّ وجَـاوَزَتْ كلَّ بَحْـر

٣٦ - طرقَتْنى فى كُلِّ ليـلٍ بِصبحٍ وأَتَتْنى فى كُلِّ عُسْـر بيُســـرِ

٣٧ - جـلَّ مقدارُ ذكرِه لِى عَلَى البُعْـــدِ لَقَدْ جَـلَّ فى البَرِيَّـة قَدْرى

٣٨ - واقتضَى الأَمرُ منـه شِعْرِى فأَرسلـــتُ إليـه بمقتَضَى الأَمـرِ شِعْرِى

٣٩ - كلُّ مدحٍ فيه فإِيَّـاكَ أَعْنِى وبأَسـماءِ مَنْ مَدْحت أُورِّى

٤٠ - أَنتَ أَرْشَـدتَنى إليكَ ولكنـ ـكَ حيَّرت فى مَديحِكَ فكْـــرى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام*

١ – مضَى معهم قلبى فلِلَّه دَرُّهُ لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسـرُّهُ
٢ – وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّىَ غـدرُه ولكِنَّه قـد لَاح إذْ راح عُـذْرُه
٣ – تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبرُه فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْـرُه
٤ – ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه ضَـلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُـرُّه
٥ – رأته عيونُ الحىِّ يتبَعُ بَدْرَهم فنجَّاه منْهم أنَّـه مُستقَرُّه
٦ – فإن أعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِـقٍ فعزُّوا به المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه
٧ – وأَهْيَفُ أمَّا خَصْره فهو طَـرْفُه سَقامًا وأمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْـرُه
٨ – له كاتِبٌ فى الخَـدِّ والخطُّ خَطه إلى شاعرٍ فى فيـه والشِّعرُ شِعْرُه
٩ – تُرى أىُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه بها بعـدَنا أو بَات يُنشَـد شِعْرُه
١٠ – وأطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَـعْرُه
١١ – ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفـونِ وَإنَّما فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه
١٢ – وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُربِ جَبْرُه
وفى الخـدِّ دِينـارٌ وفى الجَفْن كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥
(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.
(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .
(٤) ص : يفى به بدلا من يفشه . (٥) ط : رآه غيور الحى .
(٦) ت : فيمنعه به الملك .
(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط واللحظ خطه . ت : والشعر ثغره .
(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .
(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ – وبستانُ حسنٍ ما أُحِيط بِثُمره
ولكِن أَحَاطَت بالضَّمَائِر ثُمرُه

١٤ – تنزَّهتُ فيه ثُمَّ عَنْه ومَا وَفى بِحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه
١٥ – أَيرجُو الْهَوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه لَعَمْرُ الْهَوى لَا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه
١٦ – وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى
تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ – ولاكنتُ إِلَّا مَنْ يُقارِعِ دَهْرَه قِراعاً إِلى أَنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه
١٨ – ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ لَيلُه ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلعُ فَجْرُه
١٩ – يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَامِ مُسافِرا مرَامٍ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه
٢٠ – يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ مِمَّا يَسُوقُه إِلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه
٢١ – أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه يَقُولُ نَعَمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه
٢١ – وفى الصَّدرِ كِبْرٌ غَيْرَ أَنِّى بَلَغْتُه ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه
٢٢ – وإِنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإِنَّه سيجلَى عليكم فى مَديحِىَ دُرُّه
٢٤ – حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه وفِى عُنق الْقَول المعقَّد إِثْرُه
٢٥ – لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه
٢٦ – ومِنْه وفِيه بالمدائِح نَظْمُه وَفيه ومِنْه بالمحامِد نَثْرُه
٢٧ – وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جدِّىَ عبدُه فصارَ إِلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُهُ
٢٨ – ومنه غِنَاهُ إِذْ إِلَيْه افْتِقَارُه وإِنَّ غِناه قَبْل ذلك فَقْرُه

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .
(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ – ٢٢ لا توجد فى تق ، ت.
(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من
(٢٦) تق : بالمدائح نثره .
(٢٥) استعمل « هذا » للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ ـ وذُخْرِىَ منْ كَفَّيه فى الدَّهْر جُـودُه
كما أَن تقوى خالق الدهـــــر ذخـره

٣٠ ـ رأَى أَنَّ تَقْوى الله أَنْفعُ زَادهِ فأَكثَـرَ حتَّى أَثْقَل الظَّهرَ كُثرُه
٣١ ـ وجاءَتْ له الدُّنْيـا فمرَّ مُولِّيا وكانَ على تَقْوى الإِلَه مَمَـرُّه
٣٢ ـ يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإِنَّما تواضُعه فى طـاعَةِ اللهِ كِبْرُه
٣٣ ـ لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه كما مَاتَ منْه الفَقْرُ لَامَات ذكْـرُه
٣٤ ـ وقد ذكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإِنَّما نَدَاهُ هو البْحرُ الذى البَحرُ نَهرُه
٣٥ ـ فكم مالَ لكن للمَـدائِح مَـالهُ ووفَّر ولكِن للمنَـائِح وَفْـرُه
٣٦ ـ وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه عَلى أَنَّه قـد صَار بالجودِ أَسْـرُه
٣٧ ـ وقيَّده عند الفرنج حديدُه وقيَّدَه فى دارِ نُعمـاه تِبْـرُه
٣٨ ـ وأَدْخَلَـه دارَ المقامَةِ بعد أَن مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وسَبْره
٣٩ ـ إِذا ما كَتَبْنا مَدْحَه أَشْرَقَتْ به الـ صَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْـره
٤٠ ـ فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهـالـةً فَقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزَارَة قَدْرُه
٤١ ـ له الملكُ بعد الله حقًّـا لِأَنَّـه به طالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه
٤٢ ـ تفرَّد بالتَّدبير فالقـولُ قولُـه على رغم من يَشناه والأَمْر أَمْرُهُ
٤٣ ـ مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه وقاصدهُ بالكَيْد قـد غَابَ نَصْرُه
٤٤ ـ يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ويطعَن والأَقلامُ فى السِّلم سُـمْرُه

---

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق .
(٣٢) سقط (الله) فى بق . وفى ط : كبر .
(٣٤) ط : وانما .. نراه .
(٣٥) ص : للمدائح ميله .
(٣٨) ص : مضى خيره .. وشره . وهذه الأبيات من(٣٢ – ٣٨) غير موجودة فى تق .
(٣٩) ص : حتى كاد .
(٤٠) ص : فقد جل عن أزر الوزارة أزره .
(٤١) لا يوجد فى ت ، تق .
(٤٢) ص ، ت : من يشفاه .
(٤٣) لا يوجد فى : تق .
(٤٤) ص : ويطعن والاسلام .

٤٥ – وما مَعْـرَكُ الهيجـاءِ إلا كِتابُهُ فوارسه الألفاظُ والصَّفُّ سطْرُه

٤٦ – إذا فتَّن الأَعْـداءَ حُسْنُ كَلامِه أَقـولُ لهم هذا البيانُ وسِـحْرُهُ

٤٧ – أَلَا هذه العلياءُ لَا انْحطَّ أُفْقُها وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه

٤٨ – وقالُوا به فلْيفتَخِر أَهْلُ عَصْره فقلْتُ – على رغم الدهور – وَعَصْرُه

٤٩ – وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإنَّـه يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْـرُه

٥٠ – وياسعدَ أَرضِ الشامِ إذكان طالعا
به سـعدُه أَو مُمْطرًا فيـه قُطْـرُه

٥١ – لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه كما شَقيت فى بُعدِها مِنْـه مِصْرُه

٥٢ – بكت مصرُ حتَّى زادَ بالدَّمع نيلُها وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيـه جَزْرُه

٥٣ – وأَصبحَ فيها أَهْلُهـا بنهـارهم كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَـدْرُه

٥٤ – وكلُّهمُ فى الحالَتَين عبيدُه وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْـرُه

٥٥ – متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْـرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا . (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارث عن الخلق .

(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، ص . بقبابهم بدلا من « بنهارهم » . (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ – ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه شابَ مِنْ قَبْل أَنْ يُخَطَّ عِذارُه
٢ – زارَنى مَنْ جَلَاهُ لَمَّا تَجَلَّى كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهارُه
٣ – بأَبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا شطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه
٤ – جاءَ مُستَعذِرًا فلم يُر أَحْلى من رُضابٍ بِفيه إِلَّا اعْتِذَارُه
٥ – شهد الشَّهدُ أَنَّه ريقُه الحلـ و فمَن مُشتَرِيه أَوْ مُشْتَارُه
٦ – ثمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمـ رَ ولكن فى نَاظِريه خُمَارُه
٧ – قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحرِيـ قِ فُؤادى فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُه
٨ – فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا حين صارَ العِناقَ مِنِّى شعارُه
٩ – إِنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البدـ رِ فَذِى قُرطُه وهَذا سِوَارُه
١٠ – إِن بَدا وجهُه فأَبْعَدُ شَىءٍ من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه
١١ – أَكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً وبذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبَارُه
١٢ – يسكنِ القلبَ يقتلُ الصَّب بالهـ جرانِ ذَا دَارُه وذِى أَخْبَارُه
١٣ – كان هَذا من قبل أَنْ يُزهِرِ الشعـ رُ وتَذْوى من الصِّبا أَزْهَارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .
(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .
(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .
(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .
(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتعنى يفقد عقله واختياره .
(١١) ت : صبح . تحريف .
(١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ ـ قبلَ أَنْ غَاض ماؤُه قبل أَن تع لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه

١٥ ـ فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى لَا صَبَابَاتُه ولَا أَوْطَارُه

١٦ ـ ولَعَمْرى مَن ينتظر بَعد خمسي نَ رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انْتِظَارُه

١٧ ـ ونعم إِنَّها تعودُ إِذا عا دَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه

١٨ ـ إِن يَعد رأْيُه الجميلُ يَعُدْ لى كلُّ ما أَشتهى وما أَخْتَارُه

١٩ ـ كيفَ لا يُجْتَلَى بعينىَ مَرْ آه ويُجْنَى بِراحتىّ ثِمَارُه

٢٠ ـ كَيْفَ يَظْما قلبى إِلى جُوده الغم رِ وَغيْرى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه

٢١ ـ سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه

٢٢ ـ الوزيرُ الَّذى به نهَض المُلْ كُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزَارُه

٢٣ ـ وبآرائِه احْتَمىَ فهْو إِمَّا سُورٌ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْوارُه

٢٤ ـ فبمعروفِه أَقرَّ وقرَّتْ عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه

٢٥ ـ جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّ ةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عزَّ جَارُه

٢٦ ـ وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشـ وَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه

٢٧ ـ صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا وحبالاتُ صَيدِهِمْ أَفْكَارُه

٢٨ ـ كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ وإِليْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه

٢٩ ـ هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرَارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار – وهو تحريف .

(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى . (٢٠) تق : جودة المعنى : حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غمار بغير همز . (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ـ شقٌّ حتَّى ارْتَقَى بِقَاعَ المعالِي ... طُرْقاً لا يُشَق فيها غُباره

٣١ـ لابسًا حُلَّةَ العُلا ساحب الذَّيـ ... ـلِ على قِمَّة السُّها جَرَّارُه

٣٢ـ أنظر الأُفْقَ مِنْه فهْو مَنْزِلُه الأَ ... قربُ والشَّمسُ فيه مَنَارُه

٣٣ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ الْبَدْ ... رِ فَذاكَ الَّذِى بِها آثَارُه

٣٤ـ بأْسُه وابْتِسامه وسُطاه ... ونَداه وعَفْوه واقْتِدَارُه

٣٥ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ... سوى أَنْ يُرى إليه قَرَارُه

٣٦ـ فَمُوالِيه لا يَخِيبُ مُنَاه ... ومُعاديه لَا يُقَالُ عِثَارُه

٣٧ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ... من يمين الغمامِ إلَّا يَسَارُه

٣٨ـ مِدْحَتى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ... أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَارُه

٣٩ـ لا عُلًا فى الأَنَامِ إلَّا عُلاه ... لا فخارٌ فى الخلقِ إلَّا فَخَارُه

٤٠ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الدهـ ... ـرَ وأَجنادُ ملكِه أَقْدَارُه

٤١ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصْر للشـ ... ـامِ إلى كُفْوِها الكريمِ نِجارُه

٤٢ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبِحَ الشُّهـ ... ـبُ إلَيها يَوْم الزِّفَافِ نثَارُه

---

(٣١) ط : لابس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج .

(٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره .

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب .

(٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين*

١ – أمجلسَ لهْوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ لأَوْحشتَ لمَّا غاب لى عنك مُؤْنِسُ

٢ – وماكانَ ليلِي فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا ولكنَّه من مُخجِلِ الشَّمسِ مُشمِسُ

٣ – وكم قالَ بدرُ التِّم ما أَنَا نيِّرٌ لَديه ، وظبيُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ

٤ – وبى مَلكُ الحسنِ الذَّى الجسمُ قصرُه وقَلْبِي له فى ذلك القصرِ مَجْلِسُ

٥ – وحبَّةُ قَلْبى والشَّغافُ سريرُه وسرَّتُه تُخفى وتُحمى وتُحرَسُ

٦ – ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكَبُّرًا ولولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِس

٧ – يصرِّفُ أَمْرى جَوزُه فبأَمْرِه ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبسُ

٨ – وظَنِّ من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهـــا بِمزْعَمِ طَرْفِي أَنَّها ليس تَنْعَسُ

٩ – وحلَّفَنِي أَن لا أَنامَ فَزَادَه تبرُّعُ طَرْفى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها – على حد تعبير ابن سناء – زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .

تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تحفى . (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر ينفى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره يرى الصبر يغنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) . (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص . وكلفنى . بق : صبرى .

١٠ – ويلْبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ

١١ – ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ

١٢ – وجاريةٍ تُخفى الجوارِى بِحُسْنِها أَلَمْ تَعْلمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ

١٣ – يُزَخْرِفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُسُ

١٤ – ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها أَلَسْتَ تَراه أَصْفرًا يَتَوسْوسُ

١٥ – لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى خِلافِى لطرْفى دَمْعِىَ المتغَطْرِسُ

١٦ – ولم تَسْخ من دينارِ خدٍّ بِحَبَّةٍ من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّىَ مُفْلِسُ

١٧ – صِلينى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما يُعزِّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ

١٨ – ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّس

١٩ – ويا قلبُ لا تَأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ

٢٠ – ويا خَاطِرى كلُّ التَّغَزُّل فى الهوى نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ

٢١ – وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه بآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرَسُ

٢٢ – إذا قيل بيتٌ قد توشَّح باسْمه الـ عظيمِ فَذَاك الْبَيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب (كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتختفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . (١٥) ت : العوارفى .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـــــط وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طمر ، ت : قلت التغزل ... نفيسا .

(٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحتْ ... بها الرُّمْح يَبْنِي والحُسَامُ يُهَنْدِسُ

٢٤ ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفَيافِي وإنما ... إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ

٢٥ ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِى مبكِّرًا ... فيأْتيه فَتْحٌ للأَعَادِى مُغَلِّسُ

٢٦ ـ لراحته تُحنى القِسىُّ وبعضُها ... هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّس

٢٧ ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً ... فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ

٢٨ ـ أَغَارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه ... ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّس

٢٩ ـ تطير إِلَيْه طالباتٍ أَمَانَهُ ... ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ

٣٠ ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضى وكَأَنَّه ... من الْبَرقِ يَجْنِي أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ

٣١ ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَد ... ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا

٣٢ ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت ... قَنَا الخَطِّ إِلاَّ أَنَّها ليسَ تَنْفَسُ

٣٣ ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ ... عليه كمِىٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ

٣٤ ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخُرِّقَت ... ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ

٣٥ ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتَكَت الظُّبَى ... فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ

٣٦ ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى ... تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِرِ تُرمَسُ

٣٧ ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم ... ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَس

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس . (٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب

(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .

(٣١) ط : فكم أسلموا . (٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ – تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأَنَّما أَحاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندسُ

٣٩ – خيولُهُمُ أَمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ فَتَطْفُو وأَمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس

٤٠ – أَمَرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم ولم تَرْضَ أَن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس

٤١ – وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها فمالَك فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ

٤٢ – لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمَادَرَوْا بأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُها لَيْس يُطمَس

٤٣ – وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه إذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ

٤٤ – تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإسم وَحْدَه ولم يَشركوا لمَّازَكا لَكَ مَغْرِس

٤٥ – وتُلقى على رغم الأُنوف أُمورُها لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنَامِ وأَسْوَسُ

٤٦ – يَقُولون مالاَ يَفْعلون أَما اسْتَحَوْا ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونه كَيْفَ يَنْبِسُ

٤٧ – وقَد كثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَورَّسُ

٤٨ – لَعَمْرى لهم جُندٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم وهَذَاك مهزومٌ وهَذَا مُكَنَّس

٤٩ – وقدمَا رَسُوامِن جَانِبِ الْحَرب أَخشَناً فخابوُا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أَمْلس

٥٠ – ولو أَنَّهم لانُوا لَلاَنَ وأَسمَحَت خَلاَئِقُه واللَّيْثُ قَد يَتَأَنَّس

٥١ – هو الدَّهْرُ ذُوالحالَيْن بؤسٌ ونعمةٌ ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلَبَس

٥٢ – ستَفْرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إنَّهم بِسعدك تفرى للأُمورِ وتفرس

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : فى الحرب . (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ . (٤٦) ت : ليس سائس.

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ – ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تغرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ ـ وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم لأَنَّك أَقوى بِالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ

٥٤ ـ ويُخْلَى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ

٥٥ ـ وإِنِّى لى البُشْرى وإِنَّ فَراستى تصحُّ لأَنِّى مؤمنٌ أَتَفرَّسُ

٥٦ ـ لك المُلْكُ إِلاَّ أَنَّ ملكَكَ أَعْظَمُ لك العِزُّ إِلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَس

٥٧ ـ لك المدحُ مِنِّى تنتشى السَّامِعون بِهْ كَأَنَّ مديحى فى مَعـالِيكَ أَكْؤُسُ

٥٨ ـ كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق وجأْشُك فى قهرِ الملوكِ مُجنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادى .

وقال يمدح الأَجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ هـ *

١ ـ نسيمُ رَبْعِك أَفْدِيه بأَنْفَاسِى وصوتُ حَلْيِك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ

٢ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها رَدَّت سهامُك ما قَالَتْه أَقْوَاسى

٣ ـ أُسْمَى بِضَحَّاك فَوْزى فيكِ من طربٍ وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ

٤ ـ حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس

٥ ـ إِن غابَ قدُّك فى مخضَرٍّ بُرْدَتِه غالطتُ قلبى بأَغصانٍ من الآس

٦ ـ وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلهى أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى

٧ ـ لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلِف فلستُ أَشكرُ إِلاَّ قَلْبَكَ القاسِى

٨ ـ ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى

٩ ـ قلْ للعواذِلِ مافى العشقِ مِنْ حَرج وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس

١٠ ـ فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلفى .

(١٠) ت: صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسي . بق : أخلاسي. ولعله أراد باخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ – وإن بَدَا بِيَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لِذاكَ الْكَلْم كَالآسِى

١٢ – فى جُودِه لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَى بِقلْبِىَ مِنْ أَيَّامِ إِحْلاسى

١٣ – أَغْنَىَ يدىَّ بأَوطَانِى نداه فما أَنْضَيْتُ إِبْلى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسى

١٤ – ولم أَقَلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عَليه ثَرائِى بَعْدَ إِفْلاَسِى

١٥ – لكنَّنِى قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْتَ كِيسىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِى

١٦ – وافىَ الصفىُّ إِذا رقَّت أَمانَتُه إِنَّ الصَّفِىَّ له فضلٌ على النَّاس

١٧ – كم اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرى ومَحْمَدتى لمَّا تَلَطَّفَ فِى بِرِّى وإِيْنَاسى

١٨ – فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى

١٩ – وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةِ يومٍ يومُ أَوطاسِ

٢٠ – عَلا عَلى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ

٢١ – وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإِيضاحٍ وإِلباسِ

٢٢ – نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس

٢٣ – نلقَىَ تُرابَ مَواطِيه بأَعيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس

٢٤ – ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إِذا حَيَّا بعَبَّاسِ

٢٥ – كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِه واللثمُ فيها كأَعشارِ وأَخْمَاس

---

(١٥) ألفت كيسى : جعلت فيه ألفا

(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .

(١٩) أوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوزان .

(٢١) ص : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .

(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .

(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .

(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ ـ إذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدَارَ جَارِيَةً فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرْطَاس

٢٧ ـ يُسَامِر الفكرَ معنى ما يخُطُّ به يا حسنَه سمرًا فى ليل أَنْقاس

٢٨ ـ نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذَكر ا كنْدِىٌّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس

٢٩ ـ يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نَائِله فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى

٣٠ ـ تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته لشاهقاتِ المعالى خيرُ آسَاسِ

٣١ ـ فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى

٣٢ ـ وليهن خلقا بك الدُّنيا عروسُهمُ فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس

٣٣ ـ قد قلتُ إِنَّك خيرُ العالمين فما أَخطأْتُ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْياسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .

(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : ـ

فيالك من ليـــــل كأن نجـــــومه بكل مغـــار الفتـــل شـدت بيـــذبل

كأن الثريا علقـــت فى مصامهـــا بأمراس كتـــان الى صم جنـــدل

(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .

(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل*

١ - أَوحَشنِى الْأَوَانِسُ هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ
٢ - غارَتْ بِها هَوادِجٌ أَغارَتْ الْمجَالِس
٣ - لا تعجبَنْ أَنَّ الدُّمى تكونُ فى الكَنائس
٤ - أَقْبَلْن كالشُّموسِ بَلْ أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس
٥ - مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها يُنَافِس المُنَافِس
٦ - ريحانةُ المجلِس بَلْ فَتَّانةُ المجالِس
٧ - كالرِّيمِ وهْو سَانح والغُصْنِ وهْو مَائس
٨ - شمسٌ وإِنْ شككْتَ فيـ ـها فاسْأَل الْحَنَادِس
٩ - تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما تَلْبَسُها الْملابِسْ
١٠ - عُشَّاقُها من حَلْيِها إِذ لهمُ وساوِسْ
١١ - جِسْمِى بِعَيْنيها وخِصْـ ـرَيْها! لِسُقمى خَامِس
١٢ - كم فَرَست من رَاجلٍ ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران ، وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ ـ عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ

١٤ ـ لايَصِلُ الفكرُ لَهَا فكيفَ كُفُّ اللاَّمِسْ

١٥ ـ رُضَابُها شُعَاعُ نو ر للشُّعَاعِ عَاكِسْ

١٦ ـ ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِسْ

١٧ ـ وبَعْدَ هَذا حَوْلَها مِنْ قَوْمِها عَنَابِسْ

١٨ ـ كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلها قَنَاعِسْ

١٩ ـ يَغْدو عَليها فِي الضُّحى ليلُ العَجَاجِ الدَّامس

٢٠ ـ ونَصَّبُوا إِنْسَانَها يُحنِّنُ الْأَحَامِسْ

٢١ ـ السِّحرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِسْ

٢٢ ـ فِي يَدِه قائِمُ سَيْـ ـفِ اللَّحظِ وَهْوُ جَالِسْ

٢٣ ـ عُلِّقْتُها تَشْغَلُنِي عَن خَصْمِي الْمُشَاكِس

٢٤ ـ خَصْمِي همِّي إِنَّه لِي ناهِشٌ ونَاهِسْ

٢٥ ـ أُسَاورُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ

٢٦ ـ رَمَانِي الزَّمَانُ بالدَّ هَائِمِ الدَّهَارِسْ

٢٧ ـ واجتَثَّ أَصْلِي فَلِذَا فُؤَادِي ذاوٍ يابِسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رقى من الجن يلقى على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .

(١٦) الأبيات من ١٣ – ١٦ غير مذكورة فى بق .

(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .

(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .

(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .

(٢٠) يحنن : يجبن . الأحمس : الشجاع .

(٢٢) بج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .

(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .

(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .

(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ - وصرتُ عُريانَ أرى غَيْرى لثوبِى لابس

٢٩ - نهبَ فى عُيينَة والأَقرعِ بنِ حابس

٣٠ - فجاز أَنْ يعلو عَلى الـ ـملائِكِ الْأَبَالِسْ

٣١ - وربَّما يَعْدُو عَلَى الضَّـ ـراغِمِ الْهجَارِس

٣٢ - تجرى الْمقادِيرُ عَلى ضِدِّ قياسِ الْقَائِس

٣٣ - هَلْ نافِعِى أَنِّىَ يقـ ظانُ وجدِّىَ ناعِسْ

٣٤ - وأَننى أَبسِمُ والـ أَيّامُ لى عَوابِسْ

٣٥ - لابُدَّ أَنْ يرفعنى عَنْ هَذِه الْخَسائِس

٣٦ - وربّما أَرْغَم مِن أَعدائىَ المَعَاطِس

٣٧ - الفاضلُ المعيدُ رَبْـ عَ المجدِ وهْو دارِس

٣٨ - ومشتَرِى الحمدَ فلم يَمْكُسْ ولم يماكس

٣٩ - نَجلُ الكرامِ السَّادةِ الـ أَكابِر الأَشاوِس

٤٠ - ذَوِى المراتِب الْعُلا والأَنْفُسِ النَّفَائِس

٤١ - وطَابَت الفروعُ لمّـ ـا زَكَتِ الْمَغَارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : —

فأصبح نهبى ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع

(الأغانى جـ ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـ عبدُ الرَّحِيمِ مُذْهِبُ الـ ـبـأْسِ ومُغْنِى الْبَـائِس

٤٣ ـ يـأْتِى إِليـه وفـدُهم كَرادسـاً كَرَادِس

٤٤ ـ يَنْشر لها الآمـالَ إِذ تُطْـوى لَهَـا البَسـابِسْ

٤٥ ـ سَادَ وسَـاسَ وهو خيـ ـر سَـائِدٍ وسَـائِس

٤٦ ـ وكُلٌّ من سَـادَ سـوا ه إِنَّـه الفَـلاقِـس

٤٧ ـ وحَـرَسَ اللهُ به الدِّ ـيـنَ فَنِـعْمَ الحـارِس

٤٨ ـ وهْـو الَّذِى قد غَرس الـ مُـلْكَ فَنِعْم الْغَـارِس

٤٩ ـ أَنت الَّـذِى له الأَعـا دِى كُلُّهـا فَرائِـس

٥٠ ـ وإِذا تكَلَّمـتَ فمـا ينبسُ فيهـم نَابِـسْ

٥١ ـ الصِّيتُ منهـم خَـامِلٌ والصَّـوْتُ منهم هَامِـسْ

٥٢ ـ أَنـت الذى تَستَخْدم الـ ـجـوارىَ الخـوانِـسْ

٥٣ ـ أَنـت الفريـدُ فى زمـا نٍ نَاسُـه نَسـانِـسْ

٥٤ ـ أَنـت الَّـذى فى وَحْشَةٍ مِـنْ عَـدَمِ المجالِـسْ

٥٥ ـ غـير أُنـاسٍ سَـلَفُوا أَنْـتَ بهم مُسـتَانِسْ

٥٦ ـ للخمسـةِ الأَشـباح فى تقـواكَ أَنْـتَ سـادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الردىء . ويقال لمن كان أبوه مولى وأمه عربية

(٥٠) نبس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشىء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحلنى الـ ـقصائِرَ الْعِرائس

٥٨ ـ تجعلُ لى ذِكرًا لَها يَجُول فى الْمَجَالِس

٥٩ ـ أَرَدْت أَن تكبتَ لِي نَفَس الَّذِى يُنَافِس

٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلها عِند الملوكِ جَالِس

٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِي الْورَى جَواهِرى النفائِسْ

٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ وفى سِوَاك شَامِسْ

٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ فيكَ وفيهمُ عَانِس

٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه نارٌ بكفٍّ قابس

٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ لِمقْوَلى لاَ حَابِس

٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ ولا أَقولُ خَارِس

٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ بين الضلوعِ كَانِس

٦٨ ـ تتركُهُ البُلْهُ وتَجْـ ـرى خَلْفَه الأَكَايِس

٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ ـقبر وراحَ الرَّامس

٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بكَ فى يومِ النُشُورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .

(٦٢) شامس : ممتنع

(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .

(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثباتُه فى مثلِها طيشُ

٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسٌ ولا عندى له عيشُ

٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحدٍ يهزمُه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وماعندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشام *

١ ـ أَضَاءَ بثغرِك وادى أَضا ... وفُضِّضَ بالنُّورِ ذَاك الفَضَا

٢ ـ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... م لمَّا رأَى الْبَرقَ قد أَوْمَضا

٣ ـ وثَغْرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِدًى تُتَّقى وظُبىً تُنْتضى

٤ ـ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليه ... بغير الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضَى

٥ ـ وأَغيدُ يُنْهضُه قدُّه ... فيمنَعُه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضا

٦ ـ قد استيقظ الْحُسن فى خَدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضا

٧ ـ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضَا

٨ ـ سقى روضةَ الخدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضا

٩ ـ يتيه وتبصرُه مقبلا ... فيُحسَب من تيهه مُعْرضا

١٠ ـ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منه ... يقينا فأَحسبُه عرَّضا

١١ ـ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضا

١٢ ـ له ناظرٌ يُسقِمُ الناظِرين ... ويَكسِفُ منه الوجوهَ الوِضَا

١٣ ـ دُعائِى له لا دُعَائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْرَضَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبى دؤاد . (راجع ديوان أبى تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره .

١٤ - ومَا لى وللوصل من بعد أن نَضَا الشَّيبُ غِيَّ ما قَدْ نَضَا

١٥ - وكيف يعيشُ سرورى وقد قَضَى الله أنَّ سرورِى قَضَى

١٦ - ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ فأَعْجِب به وَسَخًا أبيضا

١٧ - وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام وما انقضّ إلَّا وقد أَنْقضَا

١٨ - وما أَصْطفيه فمدح الصَّفى هو المُصْطَفى وهو المرْتضى

١٩ - شغلتُ بفرضِ مديحى له وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفرَضا

٢٠ - وزيرٌ تَخِر له سجَّدا أُسودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضَا

٢١ - وتُبصرُ مجلسَه فى سباق سُجودهم مسجدًا مَرْكَضا

٢٢ - تجىءُ الملوكُ له خُشَّعًا وتَنْقاد فى أَمْرِه رُبَّضًا

٢٣ - وقامتْ له هيبةٌ أَصبحَت ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضًا

٢٤ - يقولُ فيُمْضِى الَّذِى قاله سَريعًا وما السَّيفُ إلَّا المضَا

٢٥ - ويأْتى الزَّمانُ بما قَدْ أَرادَ ويَقْضى القضاءُ بما قَدْ قَضَى

٢٦ - له قلمٌ جائلٌ فى الطروسِ فتحسبُه أَرقَمًا نَضْنَضا

٢٧ - فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ وكم أَغمدَ الصَّارمَ الْمُنتَضى

٢٨ - خطيبٌ نحيفٌ ،وتمضى الحتوفُ إذا هو حذَّر أَو حَرَّضا

---

(١٤) ط : بما قد - تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكورالسيوف

(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا

(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان وإذا نهشت قتلت .

٢٩ ـ بديعُ المقالِ رفيعُ المَقامِ وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضَا

٣٠ ـ أعادَ النَّدى بعد أن كان سا ر وطنَّبه بعد أنْ قَوَّضا

٣١ ـ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجزيلَ بلا مقتضٍ وبلا مُقْتضَى

٣٢ ـ يحيِّى وقد غاض ماءُ الكرام فتلْقى أناملَه قُيِّضا

٣٣ ـ فَسِرُّ أياديه لا يَخْتَفِى ومَعنى معالِيه لن يُغْمضا

٣٤ ـ أقلُّ جنودِك خطبُ الزمانِ وأدنى عبيدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ـ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ وأُودعُ قلبىَ جمرَ الغَضَا

٣٦ ـ وأذهبَ سخطَك عنى رِضاك فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضا

٣٧ ـ وأقْرَضَنى الدَّهرُ ثم استر دَّ منى السرورَ الَّذى أقْرَضا

٣٨ ـ عفوت وبيّضتَ وجه الرَّجا ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَا

٣٩ ـ وكنتُ كبوتُ فأَنْهضْتَنِى جميلاً ومثلُك من أنهضا

٤٠ ـ وقلتَ لمن قالَ لى : كيفَ أَنْت؟ أَتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ـ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ وقَد كان وِزْرِى له أَنْقَضا

٤٢ ـ وأقبل حظى بإقبالِه وقد كان أعرضَ إذْ أعْرضا

٤٣ ـ وسُرَّ عِداىَ وقالوا : غَرِمْت فقلتُ : ولكنَّه عَوَّضا

---

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـ وأَلْبَسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَـــاه وفَيَّضَ أَضْعَـــافَ ما غيضا

٤٥ ـ زففتُ العروسَ إلى كُفوها وصادفتُ يا حسنَـه مَعْـرِضَـا

٤٦ ـ فدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ وتمنحُ أَضْعـــاف ما يُقْتَضى

٤٧ ـ وحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى وحظُّ عـدوِّك أَن يُرفَضَـــا

٤٨ ـ وأَمرُ معـاليك لا يَنْقَضِي ومنزل سَعْـدك لن يُنقضـــا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام *:

١ ـ فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى

٢ ـ ووصلٌ سَعى فى قَطْعهِ من أُحبُّه ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع

٣ ـ وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربَّما شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الـرَّبع

٤ ـ ومن عجبٍ أَنّى سَمَتْ هِمَّةُ النَّوى وطالَتْ إلى أَنْ فَرَّقَتْ سَاكِنى جَمْـع

٥ ـ وفى الحىِّ من صيّرتُها نُصْبَ خَاطِرى فما أَذِنَتْ فى نَازِلِ الشَّوقِ بالـرَّفْع

٦ ـ من اليَعْرُبِياتِ المصونَاتِ بالَّذِى أَثارتْه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْـع

٧ ـ وممَّن تَرى أَنَّ المـلالـةَ مِلَّةٌ وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْـع

٨ ـ تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتى ولَمْ أَرَ أَصلًا قطُّ يُعْـزى إلى فَرْع

٩ ـ وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرُّ عنده فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الطَّلْع

١٠ ـ فكَمْ تَركَتْ فى ذَلكَ الحىِّ مَيِّتاً وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب «كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ،وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : للهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى: ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب ،فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات . (٧) بق : الملامة . تق ،رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة . (٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ ـ وكَمْ ذَابَ من جَمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا قلائدُها حتى افْتَرقْنا مِن اللَّذْع

١٢ ـ سقى اللهُ أيامَ الوِصَالِ مدامِعى عليها وإنْ أَسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع

١٣ ـ زمانٌ يقودُ اللهوَ فيه يدُ المنى ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع

١٤ ـ ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولاالهوى يُهاجر فينا دولةَ الوصلِ بالْخَلْع

١٥ ـ إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغازِل نشيطُ التَّثَنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع

١٦ ـ يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجلةً لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ

١٧ ـ فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْسَف بالها وأَشرب منه كأْسَه بفمِ السَّمعْ

ومنها :

١٨ ـ نأى فَدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ على فَجْع

١٩ ـ إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمع

٢٠ ـ وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره فنى أَىِّ درع يلتقى أَسهُم الرَّدْع

٢١ ـ أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به فاعجب لضرٍّ جَاءَ مِنْ جِهَة النَّفْع

٢٢ ـ فلِلَّه كُتْبٌ منه إن أَبْصَر العِدى لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفع

٢٣ ـ وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسدٍ لقد زِدْت قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

---

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : التزامى ـ بدلا من «التراضى

(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقارى وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأَشرف ابن القاضى الفاضل* :

١ ـ لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدعِ وسماءِ الجفـونِ ذَاتِ الـرَّجْعِ
٢ ـ لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكَّانِ جَمْعِ
٣ ـ أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَء جَب للنَّجْمِ حينَ يَأْتِى بِقَطْعِ
٤ ـ حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى أَوجهَ القومِ فى أَحادِيثِ رَبْعِ
٥ ـ فسمعتُ الأَخبـارَ منها بِعيْنى ورأَيت الوُجُوهَ مِنْهـا بِسَمْعى
٦ ـ ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المـر دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِـدْعِ
٧ ـ عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْعٍ وسَـبْعِ
٨ ـ عربىُّ الأَنسـابِ لايعـرف اللحـ ن لإِعْـرابه بِضَمٍّ ورَفْعِ
٩ ـ فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَسـ مع بأَصلٍ من قبلُ يُعزى لِفَـرْعِ
١٠ ـ ربَّ ليـلٍ أَقمتُ فيه مُقـامى شَعْرُه لَيْلَتى وخـدَّاه شَـمْعِى
١١ ـ والرُّضَابُ الشَّهِىُّ راحى ولثم الـ فم نُقْلى والمَبْسَم الحُلْوُ طَـلْعى
١٢ ـ ذاكَ دهـرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى وزمانٌ ولَّى جميـلَ الصُّـنْعِ
١٣ ـ فعفى معْهدى وخَفَّ قطـينى وذَوَتْ أَثْلَتى وصَـوَّحَ زَرْعى
١٤ ـ كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُرورًا ثم أَضحى للسُّقْمِ فى الوجْـه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض (٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق . (١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ – وتولَّى هَمِّى علىَّ إلى أن ضاق ذرعى والله بلْ ضَاقَ درْعى

١٦ – كيف قَد زِيد فى دَمِ العين عَيْنٌ أنا أُجرى دَمى فَلِمْ قيل دَمْعِى

١٧ – عاد كالْعِهن بالنوائبِ طَوْدى مثل مَا كالثِّمام أصبح نَبْعِى

١٨ – أنا بالدَّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبر صَدْعى

١٩ – أىّ خلقٍ أولى بخدمَتِه منِّى وأولَى منه برَفْعى ونَفْعى

٢٠ – أنا من أُفْقه ظهرتُ فأخفى لمعَ بدرِ السماءِ باللَّمحِ لَمْعِى

٢١ – أنا من عُشِّه درجتُ فأضحى طائرُ النَّسر هَمَّ منى بَوقْع

٢٢ – أنا من تُربِه نبتٌ فقد سا خ وقد طال منه أَصْلى وفرعى

٢٣ – بأَبيه عَلَا مَكَانى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أَصْبَحَ شِسْعى

٢٤ – بأَبيه نُبِّهت بَعْد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْدِ وَضْعِى

٢٥ – وتعلَّمتُ منه ما قلتُ فيه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى

٢٦ – كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَيْعِى

٢٧ – ثم لمَّا مَضَى تعلَّقْت من أحمدَ المرتجى لِنَفْعٍ ودَفْعِ

٢٨ – الأَجلُّ الذى له السؤدد الأَع ظم قد حازَه بكسب وطَبْع

٢٩ – واهب الأَلْف بعدها أَلف عُذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْعِ

٣٠ – كُلُّ صُقْع دعه وسَافِر لِناديـ ـه فَمَثوى النَّدى بذاك الصُّقْع

٣١ – قد أَتانا منه الزَّمانُ بوَتْر وهو يأتى من النَّوال بِشَفْع

---

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .

(٢١) ص مص .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل

(٢٧) ص : لماجنى .

(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ – كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ دُد من مُعْجِزٍ وكم مِن شَرْع

٣٣ – مَنْحُه قطُّ لم يكدَّر بمنٍّ ربَّ منحٍ بالمنِّ عادَ كَمَنْع

٣٤ – خُلُقٌ طاهر وخَلْق شريف وذكاءٌ يكوى الحسودَ بِلَذْعِ

٣٥ – جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ه لما أَذِنَّا لِشَمْلٍ بجَمْع

٣٦ – نالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه من تعدَّى التسعين عامًا بتسع

٣٧ – أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأَدرى الـ ـخلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَدْع

٣٨ – وأَرى الخاطِرَ الَّذى هو نارٌ مهلكا لِلْعِدَى بلَفْحٍ وسَفْح

٣٩ – كل قولٍ يقوله نظم درٍّ والذى قيل بعدَه نَظمُ وَدْع

٤٠ – وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا هو من جَوهرٍ وفى لونِ جَزْع

٤١ – إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ ـس إليه من الإماءِ الوُكْعِ

٤٢ – لا تَلُم من رأَى جديدَ معانيـ ـه إذا قابَل الخليعَ بِخَلْعِ

٤٣ – أَيها السَّيد الذى كل من جا راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى

٤٤ – أَنا أَرجو وأَنت صبحىَ أَن يند جاب ليلٌ خفيتُ منه بَقَطْع

٤٥ – ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى جانبى مُكْرَمًا وحقِّىَ مَرْعى

٤٦ – كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجَرْع

٤٧ – ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جع تُ فمن راحتيك ريِّى وشِبْعى

٤٨ – وإذا ما بقيتَ لى فسأَلْقى مِن زمانى تبديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح . الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أومايظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَّى ولا وَافى بل خافَ منكَ ومعذورٌ إذا خَافَـا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفْتُ بـه يأْتى ويُؤْتِى مِن التَّقْبيـلِ آلَافـا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَينِ إِسْـرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإِلْحـافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها ارمى القلوبَ فقد أَصبحْن أَهْدَافًـا

٦ ـ أَطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشَا فلئِنْ
أَغمدتِ سيْفًا لقد جَـرَّدْتِ أَسْـيَافـا

٧ ـ والله أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه وأَنتِ أَغريْت بالعنَّابِ أَطْـرَافًـا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مال النسيمُ به منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافـاً

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت فى حَلْيها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَـافا

١٠ ـ أَفْـدِى لآلىءَ ثغـر فى مقَبَّلِها إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الـدُّر أَسْـلَافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها لردفهـا إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ما وفى (٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا (٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :
نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ – ولم تَدع لغزال المسك نكهتُها والريقُ ميمًا ولا سيناً ولا كافا

١٣ – لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كمدًا إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعرافا

١٤ – ويْلِي عليها ومِنها إذ تُعذِّبنى بالوعد والصَّدِّ إبقاءً وإتْلافا

١٥ – وقلتُ للقلب عفٍّ عنها وقلت لها عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَافا

١٦ – إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَد طافا

١٧ – شكوتُ نأْيَكِ بالمبيضِّ أَنديةً وعيشَ وصلِك بالمخضَرِّ أَكْنَافا

١٨ – بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها له عبيدًا وبالمعروف أَضْيَافا

١٩ – الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَافا

٢٠ – تُبدِى السجايا ملوكاً من تَرفُّعِها عن الخلائقِ والأَفعالُ أَشرافا

٢١ – تألَّقَتْ فى معاليها خلائقُه فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافا

٢٢ – منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إخْلافا

٢٣ – صاغَ القلائدَ للأَعناقِ نائلهُ وبالمدائِح صاغ النَّاسُ أَشْنَافا

٢٤ – عادتْ رءُوسًا به قصَّادُه وبه عاد الملوكُ على الأَطرافِ أَطْرافا

٢٥ – ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت أَظنُّ أَن من الأَقلامِ أَسْيافَا

٢٦ – ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه أَنَّ الجواهِر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

---

(١٢) بج : نكتها . تحريف .
(١٣) ط : لم أمت أبدا .
(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت
(١٦) بج : ولم تطيفى .
(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك .
(١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .
(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .
(٢١) بج : معانيه .
(٢٢) ت : منه بدلا من منا .
(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نافله . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ ـ وكنتُ أَحسَب قُسًّا فى فصاحته ... فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّا عِنده فَافا

٢٨ ـ يرى الخفىَّ بلاعينٍ وإنَّ لـه ... على المغيَّب عن عينيـه إِشْـرَافا

٢٩ ـ ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها ... ما زال لِلْعَطف ميَّـالًا وعَطَّافـا

٣٠ ـ وقد حَواها وأَعطَاها بجملتهـا ... برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإِسْعـافا

٣١ ـ فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا ... وصيَّر الشَّطْر أَحباسًـا وأَوْقَافـا

٣٢ ـ أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضْعِفه ... يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْعَافا

٣٣ ـ كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره ... فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إِذَا كَافـا

٣٤ ـ إِنى أُهَنِّى بما لم يأْت موعـدُه ... كما أَهنيك بالعيد الَّـذى وَافى

٣٥ ـ وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُـه ... أَن لو أَقام ولو شَـتَّى ولوصَـافا

٣٦ ـ فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَرؤُسَهم ... فيه وتُرغم للأَعـداءِ آنافـا

٣٧ ـ واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما ... من جاورَ البحر إِخْفَـاءً فقد خَافا

٣٨ ـ جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنقى ... وأَنت أَكثر خلقِ الله إِنصـافا

---

(٢٧) بق ، بج : فأصبحت . وقس بن ساعدة بن عمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فى البلاغة ، قيل هو أول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده » . ويقصد الشاعر : انى كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك — وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ ـ أرى واحدًا فى الحسنِ ثانِىَ عِطْفه يتيه بطرفٍ أو بتصحيفِ طَرْفِه

٢ ـ فربَّ جَريحٍ بالجوى لم يُداوه وربَّ غريم فى الهوى لم يُوفِّه

٣ ـ وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه كما صَار قَلْبى خَافِقاً مثلَ شَنْفه

٤ ـ ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءه بابُ نَعْته لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه

٥ ـ وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند حَجْله بتقبيله أو وقفةٍ عند وقْفِه

٦ ـ وقبَّلته فى خدِّه أَلَف قُبْلَةٍ ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه

٧ ـ ولم أُفن بالتقبيل وردةَ خدِّه ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه

٨ ـ ودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنِى عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه

٩ ـ وسلطانُ حسنٍ بل إمامُ مَلاحةٍ إذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه

١٠ ـ يكادُ وإنِّى قد أَكادُ إذا بدا أَذوبُ لحُزْنِى أو يذوبُ لِطَرْفِه

١١ ـ ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه

١٢ ـ رشَفْتُ رُضَاباً كدت من خَصَرى به أُفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا . (٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أو ما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط . (٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكنى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت . (٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ ـ يجودُ على شُحِّ اللَّيالِي وبخلها ... ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه

١٤ ـ فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه ... وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه

١٥ ـ يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به ... كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه

١٦ ـ له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً ... فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفٍ بِخَطْفه

١٧ ـ يرى منه ما فى النفس من قبلِ ذِكره ... ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه

١٨ ـ وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة ... يُضائقها فى لثمها بطنُ كَفِّه

١٩ ـ يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه ... ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه

٢٠ ـ يُنَمْنِمُ فى القِرْطاس روضا موشعا ... له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

---

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ ـ نظر الحبيبُ إلَيَّ من طرفٍ خفى ... فأَتى الشِّفَاءُ لمدنَفٍ من مُدْنف

٢ ـ ودنا فسكَّن نارَ قلبى خدُّه ... أَسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطَفِى

٣ ـ وأَرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيها ... أَو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى

٤ ـ كُفِّى فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَى ... وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِى

٥ ـ ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها ... بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ

٦ ـ لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها ... والبدرِ بل لا أَكتفى بالمكتَفِى

٧ ـ الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع ... والمِلْحُ يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّف

٨ ـ تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها ... فتُريكَ معجِزَ آيَةٍ فى الزُّخْرُف

٩ ـ أَنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى ... أَتَظُنُّ أَنِّى أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِى

١٠ ـ لا سار عِشْقِى لا أَقَام تصبُّرى ... لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥

هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة . وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الفائية فالوأواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولوأن البلاغة حلة لكان لابسها ولوأن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرأيتم نارا .

(٣) ت : وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف .

(٥) القرقف : الخمر .

(٦) بق : تشبيها بها . أشار إلى قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .

(٨) بج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزيل معجز ، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم ، وفى البيت مراعاة النظير .

(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بج : أبتوى . بق : أنثوى .

١١ – يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجحِي ... يا من تُهين لقد غنيت فأَسْعِفِي

١٢ – فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى ... وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفِى

١٣ – أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف ... وأَنا الْمُحِبُّ صدفْتَ أَمْ لم تَصْدِف

١٤ – فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى ... ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِى وهْى فِى

١٥ – لا شىءَ أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها ... بالمـــــاءِ إلاَّ حسْنُها وتَعَفُّفِى

١٦ – ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى ... أَلقى خشونَتَه بقلـــبٍ مُتْرَف

١٧ – والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا ... يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف

١٨ – قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه ... فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف

١٩ – جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا ... مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِى

٢٠ – جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على ... أَثَرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِى

٢١ – ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً ... فى الدَّهر لم تُخْلَف ولم تَتَخَلَّف

٢٢ – كان الملطِّفُ كالقميصِ أَلا ترى ... أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف

٢٣ – أَمرٌ جليلٌ كان إلاَّ أَنَّه ... خطبٌ جلىٌّ ردَّه اللُّطْف الخَفِى

٢٤ – ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ ... وسَمتْ إلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ

٢٥ – أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً ... خابت ظنونُك فاختبِ أَو فَاخْتَفِى

---

(١١) بج : تهنى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبى طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .

(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.

(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .

(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .

(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا

(١٩) بق ، تق : بان .

(٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .

(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ - جهلت وقد ثابت وتُقْبل توبَةٌ عن زَلةٍ مِن جاهلٍ لم يَعْرف

٢٧ - ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ أَنىَّ وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ

٢٨ - بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف

٢٩ - وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى جاءَ الأَمانُ إليكِ منْ أَنْ تكسفى

٣٠ - وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ

٣١ - وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ

٣٢ - حاشاك من صَرْفِ الزمان فإنه بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف

٣٣ - وقد اصطفاك اللهُ ناصِرَ دينه فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى

٣٤ - وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى

٣٥ - وجعلتَ أَكبرَ كَافرٍ متنصِّرٍ يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف

٣٦ - وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدى وصببْت سيْباً مرسَلا للمعْتفى

٣٧ - واللهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً أَمِنَتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ

٣٨ - ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى

٣٩ - سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى لمِنىً وجودُك مُوقفى فى المَوْقِف

٤٠ - ولئن تَيسَّر مَعْ رِكابِك قَابِلاً حَجِّى فَيا فَوْزِى بأَجْرٍ مُضْعَفِ

٤١ - إنِّى بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا واللهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .

(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .

(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .

(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطنى بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .

(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ ـ ليلَ الحمى باتَ بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِقى ... وبات بدرُك مرمِيًّا على الطُّرُقِ

٢ ـ شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ ... وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ

٣ ـ زار الحبيبُ وبدْرُ التِّم فى كَمدٍ ... بادٍ عليه وغصنُ البان فى قَلَقِ

٤ ـ يمشى على خَدٍّ من يَهْوى وأَدمُعه ... تهمِى فسبحان منجِيه من الْغَرَقِ

٥ ـ وقبْل ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه ... فإنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَق

٦ ـ وبات باللَّثْم تَحْت الختم مَبْسِمُه ... والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والفَلَق

٧ ـ وعِفْتُ طيفَ لما جَاءَ سيِّدُه ... يا عينُ عفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق

٨ ـ يا عاذِلى فيه أَمَّا خدُّه فنَدٍ ... كما تراهُ وأَمَّا ثغْره فَنَقِ

٩ ـ وما جفونك تلْويها على سَهرى ... ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَق

١٠ ـ تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه ... أَنَّ وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُق

١١ ـ يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا ... فما رمَقْتُك إلاَّ آخِرِ الرَّمَقِ

١٢ ـ وساترٍ لىَ عينَيْه براحَتِه ... ليتَ الضَّنىَ لىَ من عينيْه كانَ بَقِي

١٣ ـ سرقتَ قلبى ولمْ أَنكرتَ سِرقته ... أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق

١٤ ـ ونكهةٍ لك تُحيي نفسَ ناشِقها ... بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى ـ تحريف . (٣) رف : من كمد .

(٤) بج : فادمعه . (٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .

(١١) تق : رمقت لثلا . ت : رمقت ليلا . (١٢) بج : من عينك .

(١٣) السرق : الشفق من الحرير الأبيض (١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ ـ جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرنٍ والغيثُ يَهْمى ونورُ الدِّين فى طَلَقِ
١٦ ـ تسابَقا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلَمَ من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَق
١٧ ـ إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَقِ
١٨ ـ الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ
١٩ ـ حاشاه أَنْ يَتَعنىَّ فى تكَرُّمه وإنَّما هو ماش فيه مَعْ خُلُقِ
٢٠ ـ بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ فى جمرةِ الفَجْر أَو فى فحمَةِ الْغَسَقِ
٢١ ـ مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت لنا الرُّواةُ ؛ حديثاً غيرَ مختلَقِ
٢٢ ـ على الشهادة بالفضل المبين له أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ
٢٣ ـ أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاكَ كالسُّوق
٢٤ ـ تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِه إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق
٢٥ ـ من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق
٢٦ ـ تَصْبو إلى معرَكِ الهيجاءِ عزمتُه كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق
٢٧ ـ وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق
٢٨ ـ وقتْه جُنَّةُ تقْوى فى مَعارِكه وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِي
٢٩ ـ استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه بِه وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقِى
٣٠ ـ همَّ الأَعَادِى وما نالوا بِزعْمهمُ ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .
(٢٠) تق ، رف : نجمة الغسق . ت : حمرة الفجر .
(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام – تحريف .
(٢٢) بج : أهل الشهادة .
(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .
(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .
(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .
(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ ـ أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن عادَى عَليا من الجُهَّالُ فَهْو شَقى

٣٢ ـ يا فالقَ الصُّبح من سيْف براحَتِه أَنتَ الَّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ

٣٣ ـ فى موقف ضاق حتى لامجالَ به لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِقِ

٣٤ ـ فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ وقد توسَّدها رأْسٌ بلا عُنق

٣٥ ـ يرْوِى عدوُّك منها ماءَ لَبته بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق

٣٦ ـ عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حينَ رَأَوْا ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق

٣٧ ـ فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ فوقَ السَّماءِ ولا مَن كانَ فى نَفَقِ

٣٨ ـ قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهم عَلَقا والموتُ قطَّاع مَا يَلْقى من الْعَلَقِ

٣٩ ـ بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ حتَّى تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق

٤٠ ـ ماأَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق

٤١ ـ يُثنِى لِسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق

٤٢ ـ وكم لَحَانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ لمآ رآنى من نُعماهُ فى غَدَق

٤٣ ـ وإِنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ وإِنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ

٤٤ ـ لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق

٤٥ ـ عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه إِذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعَبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .

(٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .

(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .

(٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .

(٤١) بج : وقلبى منك . . . وينثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ – نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ
٢ – واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ
٣ – خِصْرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ فكأَنَّ تقبيلى لَه تَعْنِيقُ
٤ – ونَعم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه إلا خدودُ العاشقين طريقُ
٥ – فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأَنَّما زَفراتُهم لِقدومِه تَطْرِيق
٦ – حلَّى البعادُ دُنُوَّه فلربَّما كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق
٧ – وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُوق
٨ – يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها لَمْ أَدْرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق
٩ – وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ
١٠ – وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِي ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ
١١ – وضممتُه الضَّم العنيفَ فقال لِي لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ
١٢ – وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَليقُ
١٣ – وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى حتَّى يطاردَ عاشقًا معشوق
١٤ – فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى أَنِّى على أَخلاقِه مَخْلُوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .
وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .
(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد .
(٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدر يوجب : يطيق .
(١١) تق ، ت : الضم الضعيف .
(١٢) ت : وهممت بالغدر .
(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ ـ فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيـــقُ

١٦ ـ وكأَنَّما النَّد الذَّكِىُّ غُلالةٌ فيهـا بُروق البابِلِىِّ خُروقُ

١٧ ـ وأَتى الحبيبُ بكأْسِه وكأَنَّها شفَقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيـقُ

١٨ ـ فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها المسكىَّ من أَنفاسِـه مَسْـروق

١٩ ـ وجهلتُها وعلِمْتُ أَنَّ رُضَا بَه راحٌ وأَنَّ لِسـانَه إبْـريق

٢٠ ـ يا من أَدار وقَدْ أَدار عقـولَنا كأْسًـا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق

٢١ ـ بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقِيق

٢٢ ـ سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا وله غُروبٌ عندها وشُـروق

٢٣ ـ يا دارُكَمْ طرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّـوقُ

٢٤ ـ ولقد نأَيتِ فضقتُ ذَرْعًا إِذْ أَتى عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ

٢٥ ـ فالقلبُ من أَسْرِ الهمومِ مخلَّص والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ

٢٦ ـ قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعـادةٍ تصبُو لوجهِ لقـائِه وتَتُـوق

٢٧ ـ قدمَ السُّرورُ مهنئًا بقـــدومِه وأَتى يُبَشِّرُنَا بِـه التَّـــوفِيقُ

٢٨ ـ فالدَّهر معتذِرٌ بيـوم لِقـائه ممَّا جَنَـاه بيومِه التَّفْـــرِيقُ

٢٩ ـ والصبحُ فى شَفَةِ الظَّلام تَبَسُّمٌ والشَّمسُ فى ثَـوب السَّماءِ خُلُوقُ

٣٠ ـ سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثَوبُها فـوقَ الخلائِق بالخلُوق خَلِيقُ

٣١ ـ ركبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعـويقُ

٣٢ ـ لاغَرْوَ أَن سَعِدت طريقُ رِكابه فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَـرِيقُ

---

(١٨) ط : شغفا بالعين .

(١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك

(٣٠) غير مذكور فى (تق) .

٣٣ – وأتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ

٣٤ – وردَ المناهِلَ وهْى مِلحٌ ماؤُهـــا وكأنَّها فى رَاحتَيه رحيـــقُ

٣٥ – ويكادُ يَـــرويه السرابُ كرامَةً والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ

٣٦ – ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ معشوقُ من بعد الفِراق عَشِيـــقُ

٣٧ – أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا والرسْمُ أن تُهدَى إليه النُّـوق

٣٨ – وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهم وله على أُفُـقِ السُّها تَحْليـق

٣٩ – إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ

٤٠ – وأَمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه رأىٌ يَشفُّ وراءَه التـــوفيقُ

٤١ – لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخْلِصًا ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلـــوقُ

٤٢ – وَرِثَ السِّيادَة كابرًا عن كابرٍ فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ

٤٣ – معنَى الرِّئَاسةِ فيه بِكرٌ لا كَمن معنَى الرِّئَاسَةِ عنده مطـــروقُ

٤٤ – الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـل والوجهُ طلْقٌ والنَّوالُ طليـقُ

٤٥ – متعمِّقٌ فى الجـودِ لولا جودُه ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميـقُ

٤٦ – لا يستقرُّ المـالُ فوقَ بَنَانِه حتَّى كأَنَّ بنـانَه مخـروقُ

٤٧ – سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا حتَّى ظَنَنَّـا أَنَّه مسبُـــوق

٤٨ – يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُـــوا ومؤمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُـوا

٤٩ – لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه يومَ الفَخَـار لعاقَها العـــيُّوق

---

(٣٣) لايوجد فى (بق) .

(٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى من البيت رقم ٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج .

(٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل .

(٤٧) ت : و ما أرانى منكراً

(٤٩ بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ – راحَ رسولى وجاءنى عاشِقْ وعاقَه عن رِسالتى عـــائِقْ
٢ – وعاد لَا بالجوابِ بل بجوًى أخـــرسَه والهـوى به ناطِقْ
٣ – ومُخْجِـل الشَّمس بالملاحة قد أَلبس خدَّىَّ خجلةَ الواثـق
٤ – والعــذرُ فيمن هَوِيتُ منبسطٌ والعــذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق
٥ – أَوعـــدنى أَنَّه سيلْحقُنى وكان لا سابقًا ولا لاحِـقْ
٦ – وكان ظنِّى أَن سوف يطْرقُنى لأَنَّه النَّجمُ واسمه الطـارِقْ
٧ – وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإن شئـ تَ أَو اسْطَعتَ فارْقَ أَو فَارِقْ
٨ – هيهات هيهات أَن تُقيم بهـا تملُّهـا والسماءِ والطَّـــارقْ
٩ – كيفَ يَقـرُّالحبيبُ فى وطنٍ ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خـافِقْ
١٠ – له فمٌ كم سَرت به قُبَـلِى بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق
١١ – إن لم أَكن آكلاً حـــلاوتَه بالفَمِ إِنِّى بنـاظرى ذائِـــق
١٢ – ريقتُـــه عاتِقٌ محـرَّمة ياقـومِ للغلامِ والْعَـــاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ .

(١) ط : رسولا .

(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .

(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .

(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند:

نحن بنات طـــارق نمشى على النمـارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .

(٧) بج : استطعت .

(٨) ت : أو بمثلها والسماء .

(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .

(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة ... ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ ـ قل لِلشَّامِ الغُلام قبِّل عَلَى رغمى وقل يا قميصَه عَانِقْ

١٤ ـ سبقتَنى للعِناق فاحْظَ به وما رأى النَّاسُ قطّ لى سابِقْ

١٥ ـ سبقتُهمْ للعَلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِق

١٦ ـ وفقتُهمْ بالكمالِ وليعلم الـ ـخلقُ بأَنَّ الكمالَ بى فَائِقْ

١٧ ـ أَنَّى لِى النَّقصُ إنَّ مجدَ أَبى سامٍ كما أَنَّ قدرَه سَامِقْ

١٨ ـ هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ ـ عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزِلَةً أَين تقولون طرفُه رامِقْ

٢٠ ـ وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتِهِ أَين يظنُّونَ : فرعَه باسِقْ

٢١ ـ يرى ظهورَ النجومِ طالعةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ ـ يُكْنَى أَبا الفضلِ فهو يعشَق شخـ ـصَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِقْ

٢٣ ـ ويسرقُ الليلُ نورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَها شَارِقْ

٢٤ ـ وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِقْ

٢٥ ـ كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا لكان ما بين ذَا وذَا فارِق

٢٦ ـ ذكاوُه يعلَمُ الغيوبَ فقد أَضحَى عليمًا بسرِّها حَاذِقْ

٢٧ ـ ورأْيُه يملأُ الزَّمانَ فقد ضاق وما صدره به ضَائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبى لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبى لى الفضل ان مجد أبى .. ثم كما أن قدره شاهق

سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته . (٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحى عليها . (٢٧) تق ، ت : وماذرعه .

٢٨ – وسعـدُه عبدُه وإن أَبق الـ عبدُ فلا كان عبدُه آبـق

٢٩ – لو أَصبح المشترِى يُعـانده لحطَّـه عن مكانِه الشَّـاهِقْ

٣٠ – وجـودُهُ مغـرِق العُفاةِ فكم أَصبحَ منهم بجـوده غَـارِق

٣١ – أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصـامت مِنْهم بمـدحِه نَاطِـق

٣٢ – يحنّ تقبيلُهم إلى يـده كما يَحِنُّ المشـوقُ للشَّـائِق

٣٣ – قل لعـدوٍّ جـرى ليلْحَقه هيهَات هيهاتَ لستَ بالَّلاحِق

٣٤ – يرتقِّ فتـقَ العلا إذا فُتِقَتْ وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِـق

٣٥ – طرتَ ولكن مثلَ الفراش فلا تفخرْ فما كلُّ طـائر باشِقْ

٣٦ – من ادّعى مجـدَه مُسـارَقَةً فقل له قد مُسِكْت يا سارق

٣٧ – يظن أَعـداؤُه به خُنقـوا وما لَهم خـانِقٌ سوى الْخَالِقْ

٣٨ – يامن بإنعـامِه ونَائِلـه أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَـل العاتِقْ

٣٩ – أَقطعْتنى وسْطَ بلـدتى بلـدًا سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِـقْ

٤٠ – تغـدو الدنانيرُ وهْى غلتـه وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِـقْ

٤١ – ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى ولا إذا ضنَّ بالحيـا بَارِقْ

٤٢ – قد طاب لى مُجتنًى بغيـرِ عَنًا والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟

٤٣ – وعيشَتى قد صَفَتْ فمورِدُها مع كَدرِ الدَّهْرِ رَيِّقٌ رائِـقْ

٤٤ – إن لم تكن خالِقى فقد أَذِن الـ خالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازِق

٤٥ – ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّـادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .

(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر «غدا» .

(٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .

(٣٩) وامق : محب .

(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »

(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيكا

٢ ـ مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكا

٣ ـ فمن يَخَلُّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيكا

٤ ـ ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أَو صدٌّ يُدانيكا

٥ ـ ورامَ قلبىَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذِى عنه يا قلبى يُسلِّيكا

٦ ـ وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيكا

٧ ـ كم عاذلٍ فيك قد قبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا

٨ ـ غاضت دُموعِى وقدقيل الْبُكافَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا

٩ ـ إِنى لأَخْفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخْفينى ويُبدِيكا

١٠ ـ قالت لك الشُّهب قولاً وهْى صادِقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا

١١ ـ يابدرُ إِن كنتَ تشكوفى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبدْرِى فيه يَهْدِيكا

١٢ ـ وإِن أَردْت معانِى الحسن مُثْبتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا

١٣ ـ إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمَالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخفى (٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب : فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت : أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح . (٩) ت : وأنت فى خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لماكان . ت : لماكان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ـ أستغفرُ الله إنِّى قد نسيتُ سوى ... مواعـد لكَ ضَاعَتْ فى تَنَاسِيكَا

١٥ ـ وسترُ ليلةِ وصلٍ بات يسترُنا ... حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهْتُوكا

١٦ ـ شكَاك لِلْبرق يا إيماضَ مَبْسمه ... ليلُ التَّمام فأَلْفَى البـرقَ يَشكُوكَا

١٧ ـ أيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتها ... للنَّاظِرين نجـومًا فى لَيالِيكا

١٨ ـ يانازِحَ الدَّارِ والذكْرَى تُقَرِّبه ... لئن نَزَحْتَ فإنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا

١٩ ـ قرِّب فوأَدَك من قلبى مُعَانَقَةً ... لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعـديكا

٢٠ ـ ملكتَ قلبى فقُلْ لى كَيْفَ أَصْرِفه ... وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كيْفَ أَفْدِيكا

٢١ ـ دعْ عَنْكَ مِلْكِى وعِتْقِى إنَّنى رجُلٌ ... للفاضلِ بنِ علىٍّ صرتُ مملوكا

٢٢ ـ تملَّكَ الدّهرَ معْ قلبِى فقلتُ له ... يـأَيُّها الدَّهْـر يَهنينى ويَهنِيكا

٢٣ ـ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا ... والفاضلُ القولِ لايُخفيه منْهوكا

٢٤ ـ أُعيذُ مجدَك من تَرْكٍ بلا سببٍ ... يَقْضِى ظهورىَ أَن تَخْفَى لآلِيكا

٢٥ ـ لا تـأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ ... جَدْواه تـأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا

٢٦ ـ إن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها ... أَو كُنْتَ ميْتًا فبِالإنْعامِ يُحْيِيكا

٢٧ ـ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يـأْتِى سِوى يدِه ... ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا

٢٨ ـ رَدَّ الممالِكَ أَحْرارًا وكم رجَعت ... صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .

(١٦) ت : فألفى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التمام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .

(١٨) تق : فان القلب .بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .

(٢١) ت : دع عنك ظلمى ' بق : عدت مملوكا .

(٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .

(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) .

(٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما

(٢٥) ت : نعم الآ وامل والدنيا .

(٢٨) ت : رد المماليك . جعلت .

٢٩ ـ تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها ... فى النَّفْس ظَنًّا ولافى القَلبِ تَشْكِيكًا

٣٠ ـ إذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه ... أَستغفِرُ الله إِلَّا مِنْ تَغَاليكا

٣١ ـ يامن تَفَنَّنَ فى إعطائِه سرفًا ... إِنِّى أَرَاك سَتُعطى مِنْ مَعالِيكا

٣٢ ـ نلْقَى مَعانى المعالِى فيكَ باهرةً ... ونستمدُّ المعانِى مِنْ مَعَانِيكا

٣٣ ـ لا ينْبُتُ الجودُ إِلَّا فى ذُراك كما ... لايُحصَد الفَقْرُ إِلَّا فِى مَغَانيكا

٣٤ ـ يرومُ شأْوَك من أَضْنيتَه حسدًا ... أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذِى فيكا

٣٥ ـ لمّا رأَيتُ المساعِى فيك مُعجِزَةً ... عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا

٣٦ ـ إِنِّى أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا ... فى الحالِ لمّا أَغبَّتْه عَوادِيكا

٣٧ ـ تُعطى أَعادِيك حتَّى كدتُ من حَنَقٍ ... أَقولُ هبْ لى وهبْنى مِنْ أَعَادِيكا

٣٨ ـ أُعيذُ مَجدك من تركِى بلاَ سببٍ ... وكيفَ يُصبحُ مثلى منكَ مَتْروكا

٣٩ ـ وإِنَّما منك لى مولًى أَقولُ له ... حَسْبى وحسْبُك أَنِّى مِنْ مَواليكا

٤٠ ـ فما بَقائىَ إِلَّا مِنْك مُكْتَسبٌ ... ولَا حَياتِىَ إِلَّا مِنْ أَيَادِيكا

٤١ ـ وقد مَدَحتُ لأَنِّى فيكَ ممتَدحٌ ... وقد رجوت لأَنِّى بتُّ أَرْجُوكا

٤٢ ـ فأَضْحَك اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا ... بالبِرِّ مِنْك وأَخْزَى شَأْن شَانِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثانية من (٢٣ – ٣٠) غير موجودة فى بج .

(٣٢) غير مذكور فى تق .

(٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من فى قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت فى البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ هيْهاتَ ما حالى كَحَـالِكْ ياويحَ إلْفِى مِنْ مَلاَلِكْ

٢ ـ ما غبْتَ عن بَالى وَمَا أَخطرْتنِى يَـومًا بِبَـالِك

٣ ـ أَدخلْتَنى نـارَ الجحيمِ فصرتَ يا رضـوانُ مالِكْ

٤ ـ يأَيُّهـا الشَّمسُ الَّتى أَضحتْ عهـودُكِ مِنْ حِبَالِك

٥ ـ الشمسُ أَقـربُ من مَنـا لِكَ وهْى أَبْعـدُ مِنْ مِثَـالِكْ

٦ ـ أَحسِنْ بِحسنِك يا لَه قسمًا وأَعْـدِلْ باعْتِـدَالك

٧ ـ وإذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ فيـكَ واقْتـلُ بَعْـدَ ذَلِك

٨ ـ وامنـعْ صـدودَك من مُبا رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَـالِكْ

٩ ـ ولقـد رحلْتَ وما علم تَ بأَنَّ قلبى فى رحَالِكْ

١٠ ـ فابْحث عنِ النَّـارِ الَّتِى لكُمُ تجـد قَلْبِى هُنَـالِكْ

١١ ـ قَلْبى ونَارُكُم كخـد دِكَ فى توقُّـده وخَـالِكْ

١٢ ـ لم يَسْـو بينُك ليلتيـ نِ بأَلفِ عَامٍ مِنْ وِصَـالِكْ

١٣ ـ لى مطلبٌ فمتى أَفـو زُ به على رَغْمِ المَهَـالِكْ

١٤ ـ أَشكو ولا تأْخُذْ علىَّ به وحقكَ عَـنْ جَمـالِك

١٥ ـ أَحْلَى بقلْبى من حبـا كَ ومن حُلاكَ ومِنْ دَلالِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢

(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(٩) بج : من رحالك .

(١٠) ت : التى .. لمعت

(١١) ت : كخدل فى توقده .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ ـ لثْمِى ثَـــرى مَلِكٍ تَذِ ل له الملوكُ مَعَ المَمَـــالِكْ
١٧ ـ فارقتُ خِـــدْمَتَه فضـا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَـــالِكْ
١٨ ـ ورجعتُ فى الأَوطـانِ مُغْ تربًا وفِى الْأَحْيـاءِ هَـــالِكْ
١٩ ـ يا نورَ دين اللهِ حـــالى بانتزاحِى عَنْـــكَ حَـالِكْ
٢٠ ـ أَنا فى هجيـــرٍ ليس يُط فِى جَمْر تَيْـــه سِـوى زُلَالِكْ
٢١ ـ أَنا فى دُجًى هيْهـــات لا يجلو دُجَاىَ سِـوى هِلَالِكْ
٢٢ ـ أَنا فى مَمـاتٍ مِنْ بِعـا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ
٢٣ ـ أَغْنَيْتَنِى قبـــل السـؤَا لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَـنْ سُؤَالِكْ
٢٤ ـ لم تشتَغِـل عنِّى بجهـ ـدكَ فى جِهـادِكْ واشْتِغَـالك
٢٥ ـ فكتبتَ لى ماصـــرتُ منـــه فوقَ ظهرِ الأُفْـقِ سَـالِكْ
٢٦ ـ ذاك الكِتـابُ هـــو الأَما نُ من المهاوِى والمَهـــالِكْ
٢٧ ـ فســـجدتُ لمَّا جـاءنى شكرًا لبرِّك واحْتِفَـــالِكْ
٢٨ ـ وخشـعتُ يا لَخُشـــوعِ قَلْـــبى مِن مَقامِك أَو مَقـــالِكْ
٢٩ ـ وقتلتَ همِّى من سُـــطو رِكَ هـلْ سطورُك مِن نِصَالِكْ
٣٠ ـ ما علَّم القتـــــلُ السيو فَ المرهَفَاتِ سِـــوى قِتَـــالِكْ
٣١ ـ والسَّـيفُ يفخرُ بانتضـا ئِكَ فخرَ رُمْحِكَ باعْتِقَـــالِكْ
٣٢ ـ إِنَّ العِـــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصـــالُك فى نِصَالِكْ

---

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : با نتزاحك .
(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلا لك . (٢١) ت : أنا فى هوى.. لايجلو دجاه . (٢٢) بج : فى حياة .
(٣٠) تق ، ت : ما علم الفتك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٣١) لا يوجد فى (تق) .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣- وديـــــارُهم أُخْلَيتَهـــا فكأنَّمـــا هِى بَيْتُ مَالِـــك

٣٤- فكأَنَّ نصْـــرَ الله أَصْـــــــبحَ حُلَّةً هى مِنَ خلَالِـكْ

٣٥- لازلتَ منصـــــــورَ العزا ئِم فى جِـــلَادِكَ أَوْجِـــدَالِكْ

٣٦- واللهِ مَالِلبـــــدرِ مكـــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِـكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلالك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ - إنَّنى مِن عُتقَائِكْ وبَقَائِى مِنْ بَقَائِكْ
٢ - أىُّ فنٍّ لحياتى بعدَ بُعدى عن فِنَائكْ
٣ - أيها الرَّاحلُ إن السَّعْ دَ مِنْ تَحتِ لِوائِكْ
٤ - وهْوَ إمَّا قاطنٌ عنـ ـدَك أو مِنْ رُفقَائِكْ
٥ - هو إنْ سرتَ عديلٌ ونزيلٌ بِحِنَائِك
٦ - سرْ على اسْمِ اللهِ محـ ـرو سًا بأجنادِ الملائِكْ
٧ - من أمامٍ أنت محفـ ـو ظٌ بهمْ أو مِنْ وَرَائِكْ
٨ - وعلى كلِّ الَّذى خلَّـ ـفتهمْ من خُلَفَائِك
٩ - وهم الصَّافُون أضْحَوْا كلُّهم من أصْفِيائِكْ
١٠ - وامضِ مصحوبًا فما السيـ ـفُ بأمْضَى مِنْ مَضَائِكْ
١١ - فبآبائِك قد نِلْـ ـتَ المعالِى وإبَائِكْ
١٢ - بسَنَا وجْهِك يسرِى ركْبُهم أو بِسَنَائِك
١٣ - وترى الرَّاحةَ فيما حَسِبُوه مِنْ عَنَائِكْ
١٤ - وتُرى فوقَ جيادٍ وهْى فُرْشٌ وأَرَائِك
١٥ - سوف تُطْوَى لكَ أرْضُ الشـ ـامِ شَوْقاً لِلِقَائِكْ
١٦ - وتُضِىءُ الطُّرقَ للسا رينَ من ضوْءِ بهَائِكْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص٥٣٦ .
والحناء : المكان الذى اخضر نبته والتف . وحنأ : كنع .
(٥) هذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(١١) لا يوجد فى (بق) .

١٧ – وســـــتبدو معجزاتٌ شـــــاهداتٌ بولائِـــــكْ

١٨ – ويصـــــيرُ المـاءُ وهْو الـ ـمِلْحُ شَـــهْدًا فِى إِنَـائِـــكْ

١٩ – وترى فى الشَّـام ما عُوّ دتَ من عِظْم اعْتِـــلَائِـــكْ

٢٠ – وتَـــرى فـوقَ أَمـانيـــ ـكَ وأَعْـلَى مِنْ رَجَـــائِكْ

٢١ – وســـتلْقَى العِـــزَّ صفـوًا خَالصًـــا مِنْ خُلصَـــائِكْ

٢٢ – وســـتُبدى فىَّ ما تُضْـــ ـمِرُه من حُسنِ رَائِـــكْ

٢٣ – وتُـــداوِى سُـــقْمَ حالِى واعْتِـــــلَالى بِـــدَوَائِـــكْ

٢٤ – وتُزِيـــلُ الهـمَّ عَـــنى وعَنـــــائِى باعْتِنَـــائِـكْ

٢٥ – إِنَّـــه ليْس يُـــداوى حـــزنَى غيـــرُ هَنَـائِكْ

٢٦ – وسَتَقْضِى لى بإِذْن اللـــــهِ ذَا قَبْـــلَ اقْتِضَـــائِكْ

٢٧ – وحـــــديثى أَنَّ حَالِى مُظْلِمٌ بَعْـــدَ ضِـــيَائِكْ

٢٨ – وكَـــذَا يَغْـــدو صَباحِى لَـــونُه لـــونُ مَســـائِكْ

٢٩ – يا صَـــدَى أَرْضِى إِذا سـر تَ إِلى صَـــوْبِ سَمَائِكْ

٣٠ – صِرتُ إِذ ســـرتَ وقدخلَّـــفْتَنى من أُسَـــــرائِكْ

٣١ – ليتَنى لو كنتُ حقـــا ســـائراً معْ أَوْلِيَـــائِـــكْ

٣٢ – وأُروِّى نـــورَ عينىَّ وقَلْبى مِن رُوَائِـــــكْ

٣٣ – وأُلبِّى أَن يســـــمِّـ ـعَه صـــوتُ نِـدَائِـــكْ

٣٤ – وتَـــرانِى وأَنـــاحا ديكَ أَحْـدو بِثَنَـــائِكَ

٣٥ – وتفـــوقُ الخلقَ إِذ حَا دِيكَ أَعْـلَى شُـــعرَائِـــكْ

---

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٣٣) كذا فى تق ، ولا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : قبل انقضائك .

٣٦ – وتـــرى خَـــدَّىّ إذ تم شى شِـراكاً لِحـــــذَائِـــكْ

٣٧ – أنا عبـــــدٌ لك قِـــنٌّ حُـــزتَ رِقِّى بِشـــرَائِكْ

٣٨ – بأَيَـــــاديكَ بمعـــرو فِك عِنْـــــدِى بِعَطَـــائِكْ

٣٩ – فاذكرَنْ عهـــدَك مِنِّى مثلَ ذِكـــرِى لحِبـــائِـــك

٤٠ – كيف تَنْســـــانى وحاشا كَ وحَاشَـــا لوفَائِـــكْ

وقال يهنئ بالولد *

١ – أَهلًا به من ولـدٍ مبـاركٍ يسأَلك من طُرُق أَبيـــه ماسلكْ

٢ – بدرٌ جلاعنـا الدَّياجىَ نـــورُه ولكَمْ مَحا ضـــوءُ أَبيه من حَلَك

٣ – بشَّرَت العليـــاءُ به والده بشـــارةً تعُمُّ أَرضًـــا وفَلك

٤ – قالت لقد نلتُ به من أَمَلى بلِّغ الله تعـــالى أَمَـــلَك

٥ – فكلُّنا أَصبحَ مســـرورًا به لأَنَّه قـــرَّةُ عينٍ لى ولـــك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ – وصفتُكَ واللَّاحِي يعاند فى العذْل ... فكنتُ أَبا ذرٍّ وكان أَبَا جَهْـــــل

٢ – له شاهِدا زور من النَّهْىِ والنُّهى ... عليكَ ومن عينَيْكَ لى شاهدَا عَدْلِ

٣ – حبيبةُ هذا القلبِ من قبل خلقِه ... يحبُّكِ قلبى قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلى

٤ – رأَيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ ... فأَجلستُ طرفى منك فى الشَّمْسِ والظِّل

٥ – أَلا فارْفَعِى ذَا الشَّعرَ عنه إِنَّنى ... أَغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْـــل

٦ – إِذا نشبَ الخلخالُ فيــه فإِنَّه ... يعانِقُه والخِــلُّ يصــبو إِلى الخِلِّ

٧ – عجبتُ له إِذ يطمئن مُعانِقًا ... أَما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَنى ذُهْل

٨ – بشوْك القَنا يحمُون شهدَ رُضَابها ... ولابُدَّ دون الشَّــهد من إِبَر النَّحــل

٩ – تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إِلى أَخٍ ... وتنظرُ من زُهر النُّجوم إِلى أَهْــلِ

١٠ – لها ناظرٌ يا حيرةَ الظبى إِذْ رنا ... به كَحَلٌ ناداه يا خَجلة الكُحــل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٩ – قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره فى موقعة «حطين» ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة فى (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة . وقد وجدت ذلك مطابقاً لما فى (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من وصفتك . وقال شرف الدين على بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : –

ولى عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. بانى فى دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدى : أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبى ذر ، وبين أبى جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلى فضم اليها لبنى » (الغيث ج ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفارى من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل فى الصدق .

(٤) ت : منه فى الماء والظل . (٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبى إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » « كما أنه استعمل » « إذ » شرطا وهى ليست كذلك .

١١ - وأَثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ... ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقـــل

١٢ - وإنى لأَبْكِى وهْى تبكى تَطَرُّباً ... جعلتُك من هــذا التَّطرُّب فى حِـلِّ

١٣ - إذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا ... فَما نَظَـروا فى خدِّها دمْعَةَ الـدَّلِّ

١٤ - وإنَّ فمى مُغرًى بفيهـــا لأَنَّه ... رحيمٌ به أَبْصَرتم الثَّـــدْىَ للطفل

١٥ - وقد فَطمتْنى النائباتُ وإنَّنى ... علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُـو الثُّـكل

١٦ - ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه ... كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل

١٧ - تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنىً ... عليه وعقلى فى عَقَائـلَ مِنْ حَبْـلِ

١٨ - سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا ... عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّ مَا يُسْلِى

١٩ - وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّى لأَننى ... جهلتُ إلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْـلِ

٢٠ - فبدرُ الدُّجى أَشْهى إلَىَّ من الخَنَا ... وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ

٢١ - ومن عرفَ الأَيَّـام مثلى فإنَّـه ... يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِـلِّ

٢٢ - ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ... ومن أَيْن هَذا المثلُ كان بِلَا مِثْلِ

٢٣ - تَخِرُّ له الأَملَاكُ ذُلًّا وإنَّما ... تَعِزُّ إذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ

٢٤ - أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم ... يُصرِّفهم بينَ الولَاية والْعَـزْلِ

٢٥ - وأَنفُسهُم عَـارِيةٌ منه عِنْدهم ... مَتى ما أَرادَ اسْترجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث ج ١ ص ٢٤٣) .

(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم .

(١٨) رف : واسلى القلب .

(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .

(٢١) ت : يعيش بلا صبر .

(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .

(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ ـ إذا راسلَ الأعداءَ يوماً فإنَّما كَتائِبُه كالكُتْب والخيلُ كالرُّسْل

٢٧ ـ له صارمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه ويُنجِزُ وعدَ النَّصر منه بِلَا مَطْل

٢٨ ـ يُغيِّبُ عَنَّا لونَه بنجيعهِ فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ

٢٩ ـ فلا تحسَبُوا بالكَفِّ جرَّد نصلَه ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ

٣٠ ـ ظُباه كمثل البَقْلِ لَوْناً وإنها لَترعى العِدى رَعْى الظِّبا ورقَ البَقْل

٣١ ـ حِدادٌ عِدَاةٌ للحديد تقُدُّه من الْبُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْل

٣٢ ـ تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبل طَبْعها وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَل

٣٣ ـ يُجرِّدها من يغمِدُ الجورَ عدلُه ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ

٣٤ ـ ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه عليه وما يَشْكو سوى خِفَّةِ الكُلِّ

٣٥ ـ هَل الكرَكُ الثَكْلَى بأَوْلادِهَا انْتَهَتْ عَنِ النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه من الثُكْلِ

٣٦ ـ وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أَنَّه وهَى وأَضْحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ

٣٧ ـ أَتاهُمْ بمثل الرَّمل يَثْقُل خيلَهم إلى الأُفْق ما فوقَ الطَّريقِ من الرَّمْلِ

٣٨ ـ عساكِرُ أَرواحُ العساكر شِرْبُها وليسَ لها غيرُ الفوارِسِ مِنْ أَكْل

٣٩ ـ وما طالَ دِرعِ الذِّمْر منهم تَحصُّنا ولكن ليغدو طرفُه منه فى جلٍّ

---

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كمثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل .

(٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهى على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبد وكبد .

٤٠ ـ إذا ما انْحنوا لِلحَمْلِ حاكَوْا قِسيهم
على أنهم للموتِ أَجْرى من النَّبْلِ

٤١ ـ يكلِّفُهم غزوَ الفرنجِ بِدارِهم ويَسهُل إلَّا أَنَّه ليسَ بالسَّهْل

٤٢ ـ إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سُبْلها فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْل

٤٣ ـ جيادُهُمُ تخشَى العِثَارَ من القَنا لقصيفِ وتَخْشَى فى الدِّمَاءِ مِنَ الْوَحْلِ

٤٤ ـ وما خالَفَتْك الجُردُ قَطُّ وإنَّها لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْتَه وَهْيَ فى الشَّكْلِ

٤٥ ـ وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لسَرتْ بمن عليها لَهمْ ، والصِّل يَسْعى بِلَارِجْل

٤٦ ـ جَنى أَهلُ تلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَاتِ مِن النَّخْلِ

٤٧ ـ غدا بَعْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه بها وهى لاتنفكُّ من لعنةِ الْبَعلِ

٤٨ ـ يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضْطر لاستعماله غَفْلَةَ الغُفلِ

٤٩ ـ وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت لشيخٍ لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رَذْلِ

٥٠ ـ فماتَت وما قد مَات يُفتح ملكُه فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ ـ وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ومَسَّتْكَ إذْ أَمسيت وهْيَ بِلا أَهْل

٥٢ ـ فَنابُلْس لما أَن نزلتَ بِرَبعها أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّزْل

٥٣ ـ أَحسوا بطل للخريفِ فجاءَهم ربيعٌ من النَّبل المسدَّدِ كَالْوَبْلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها .
(٤٣) بق ، ، تق : القصيد .
(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .
(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل .
(٤٩) بق : جاهل ارذل .
(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها .
(٥١) ت : ومستك إذ مستك .
(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢٤) .
(٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ ـ ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها ... وتُصبحُ تشكو بَعده غُلَّةَ المَحْلِ

٥٥ ـ وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إِذْ رَأَوْا ... جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْلِ

٥٦ ـ شبَبْتَ وقودَ الحربِ بالبيضِ والقنا ... عليهم فقد أَضْحت دماؤُهُمُ تَغْلِي

٥٧ ـ وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ ... على الغِرِّ والشَّيخِ المغَفَّلِ والكَهْلِ

٥٨ ـ يُعانق فى قتلاهُمُ فيه عابدا ... لصليب ـ بلاحُبٍّ له ـ عابدُ العجل

٥٩ ـ أَبَدْتَ النَّصَارَى واليهودَ بمعرَكٍ ... وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْلِ

٦٠ ـ وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ ... فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فِى الْغَسْلِ

٦١ ـ ولم يبقَ إِلَّا من سبىَ الجيشُ منهمُ ... وإِن كان يَسْبِى الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ

٦٢ ـ عذارى أَسارى كُبِّلت بِشعورها ... فَجرَّحها فى السَّاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ

٦٣ ـ وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارها ... وأَنتَ بشكرِ اللهِ فى أَشْغَلِ الشُغْلِ

٦٤ ـ تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِعِ الَّذى ... جمعتَ به بين الفريضَةِ والنَّفْلِ

٦٥ ـ وصليتَ فيها جمعةً بجماعةٍ ... تُناديك للإِسلامِ يا جَامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له ـ وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتعنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم ... نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضل اللهِ للخلق سَالِمًا وأَى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْـــل ؟

٦٧ ـ فقَد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ رَبِّهم سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنَّقْلِ

٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَما اسْتَحَوْا من الملكِ المُغْنى عَن القول بالفِعْـل

٦٩ ـ لك الحكْمُ فى الدُّنْيا وما هُو بالهوَى مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَـــزْلِ

٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلم ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .

(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ ـ ما ضرّ من أهدى إلىّ الخَيالْ ... لو أنّه أهدى إلىّ الخيالْ

٢ ـ فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ ... آلَ إلى أنْ عادَ يَرويه آل

٣ ـ ضننتمُ من بعد جودٍ فيا ... قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتّصال

٤ ـ واللهِ ما أحسن بى حسنُكم ... كلّا ولا أجملَ ذاكَ الجمال

٥ ـ وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمى ... فليتَ لا كَان زمانُ الوصال

٦ ـ ذَمِّى لأيامِىَ من بعدهِ ... يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ

٧ ـ ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم ... والبدرُ قد يُذكَر عِنْد الضَّلال

٨ ـ أبصرت يوم البينِ أُعجوبةً ... وُدًّا مصونا تحتَ دَمع الدَّلال

٩ ـ وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن ... قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال

١٠ ـ شمسٌ تغورُ الشمسُ منها كما ... أنَّ غزالِىَ غارَ منه الغزال

١١ ـ قل لأبى الطيبِ ما طاب لى ... فى الصيدِ إلّا صيدُ هَذا الهلال

١٢ ـ واللهِ مادلَّ علىَّ البلى ... إلّا الذى دلَّ عليكَ الدلال

١٣ ـ إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أن ... تكسِرَه الأبطالُ يومَ النِزال

١٤ ـ وقد تسلّى القلبُ عنه ولم ... يبقَ جِلادٌ معه أو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ هـ .

(٢) الآل : ماأ شرف من السراب . (٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر. (١٠) بج : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى ... بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣).

(١٤) بق ، تق : تسلى القلب معه .

١٥ – آنسنى القُربُ ويومَ النوى مواهب العادل يومَ النوال

١٦ – الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى والواهبُ الآلافِ قبل السؤال

١٧ – والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ ـلاب والقـاتلُ يـوم القتـال

١٨ – والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ

١٩ – يسير سَير السيلِ فى موكبٍ يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال

٢٠ – أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع فيها خلالاً حين جاس الخلال

٢١ – وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت غـدائرُ القتـلى لهم كالحِبـال

٢٢ – سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال

٢٣ – أَعلى به اللهُ هوادِى الهدى كما بِه هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال

٢٤ – فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال

٢٥ – فأَصبح الإِسلامُ فى نُضْرةٍ قد طال فى غُرَّته واستطال

٢٦ – والخلقُ من نعماه فى جَنَّة ومِنْ قَضَايَا عَدْلِه فِى ظِلاَلْ

٢٧ – أَعمارهم بالخير معمورةٌ مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ

٢٨ – يا مَلكا لا ينبغى ملكُه إِلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ

٢٩ – وقد أَتاك العام مستبشرًا يهـزُّ عطفيه مـن الاختيـال

٣٠ – مُبَشرًا فيك بنيل المنى وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ

٣١ – فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ آمنة المكثِ من الانتقـال

٣٢ – ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

---

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .

(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .

(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .

(٢٥) ت : من نصره .

(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .

(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر

(٣٢) بج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ بقطعِ قَطْعِى وبَوَصْلِ وَصْلى
٢ – أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسألكم ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى
٣ – أَسرتُمُ سرِّى بإنعامِكم كمـــا عقَلْـــتم بالنَّعيم عقلى
٤ – للناس أَشغالٌ ولكنكم وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى
٥ – قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم فكـان منكُم بالوصالِ قَتْلى
٦ – فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى
٧ – فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ
٨ – وكُلَّ يومٍ لفُؤَادِى فتنةٌ بفاتِنِ الحسنِ نحيفِ عبْلِ
٩ – فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه وردفُه مثلُ كثيبِ الـــرَّمْل
١٠ – بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه وخِصْرُه من فوقِه كالهـــزل
١١ – يقول للأَنجمِ فى سمائِها أَهـــلاً وسهـــلاً بكُمُ يا أَهْلى
١٢ – كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلِى
١٣ – فيا طفيلىَّ عِذَارِ خـــدِّه لقـــد تطفلتَ ءلى ذا الطِّفل
١٤ – يريكَ قدَّ الرُّمْحِ من قامَتِه وطـــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل
١٥ – فطرفُه كُوِّنَ من مضائه والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم . (٦) ت ، ان نمت .. أوأرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه . (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ ـ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْـــلى

١٧ ـ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتْنَتِي ومَـن عَلى قتلِك دلَّ دَلِّ

١٨ ـ وحسنُه المقبل فى شَبَابه يعجب من شبابِ المـــولِّ

١٩ ـ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا ما أَنت إلاَّ للحشـــا كالغـلِّ

٢٠ ـ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى

٢١ ـ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْـــرُه فالدَّهـر يُسْلِى والزمانُ يُبْـلى

٢٢ ـ وربمـــا أَشكره مُوَلِّيـــاً كراحتِي من استماعِ العَـــذْل

٢٣ ـ فقـــل لعـذَّالى عنى إنَّنى أَنَخْتُ إبْـــلِي وحَطَطْـتُ رَحْـلى

٢٤ ـ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى رميتُ قَوْسِى ، وكَسَرْت نَبْلِى

٢٥ ـ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى نَقْصِى فبالأَفضل بان فَضْـلِى

٢٦ ـ وسار ذكْرى وارتقت منزلتى وطـــال فَرْعى واسْتقرَّ أَصـــلى

٢٧ ـ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى منهُ دَعانِي فيه بالْأَجَـــلِّ

٢٨ ـ عَلَتْ به مَرْتَبتِي ولم يَزَلْ يعلـــو عَلِىٌّ فى الورى ويُعـلى

٢٩ ـ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره جودًا جزيلا بكلامٍ جَـــزْلِ

٣٠ ـ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ

٣١ ـ كأَنه من عند ربِّ جاءَنى بأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنٍ نُزْلى

---

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .

(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .

(١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشاكالمغل .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .

(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .

(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.

(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.

(٢٩) ت : جودا جزيلا وكلام جزل .

(٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِى وكان من لثمى له كَخِـــلِّى

٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أَكثرى وبعضُ هذا الفضْـــلِ حَازكُلِّى

٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِى عن شُكْرِه والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْـلى

٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِى حتى غَدا علمِىَ مثل جَهـــلى

٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ قد نَوَّرَتْ إلى العَلاءِ سُبْـــلِى

٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجـــلى

٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل

٣٩ـ متى أَرَانى داخلاً من بابه وقد وَضَعْتُ خَلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى

٤٠ـ متى أَرانِى وَاطِئاً بِساطَه أَسْعى برأْسِى فوقَه لاَ رِجْلِى

٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْـــتِه أَكتبُ فيه مُعْجِزِى وأُمْـــلِى

٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّى ملكَه ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحـــلِّى

٤٣ـ أَكتب ما يُدْنى له مَرامَه ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهـــل

٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ مراجلُ الحروبِ فيها تغـــلى

٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إليه راجعٌ إليه عَقْـــدِى وإليه حَـــلِّى

٤٦ـ وإِنَّمـــا عيبى زمانى عاجزٌ إنى الحُسام فى يَدِ الأَشـــل

٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِى مَلِكٌ يَعرفُ لى نَباهَتى ونُبْـــلى

٤٨ـ ملِكٌ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه حُبًّـــا ومن أَفْعالِـــه تَسْتَمِلى

---

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالحاء) .

(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .

(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .

(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .

(٤٤) بج : من أجل الحروب .

(٣٦) ط : نورت إلى العلى .

(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .

(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .

(٤٦) ت : وانما عسى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العـــدل

٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ طهَّـــر أَخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل

٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْـــل

٥٢ ـ هذا عَلِيٌّ كعلِيٍّ فى الوغى هذا الأَميرُ كأَميرِ النحـــل

٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً لمَّا جمعتَ بالنَـــوال شَمْلى

٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً إنِّى على نَدَاك كالمُـــدْلِ

٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرٍ نِلْتُه يا رحمـــةَ المكـــثِرِ لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى. (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنة ما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدل .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – بعثتْ لِي على فَمِ الطيفِ قُبْلَه فأتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَـــهْ
٢ – قبلةٌ شاع مسْكُها بى فقالوا إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّـــــه
٣ – قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ وقالت بلابلى ما أَجلَّـــــه
٤ – وقنعنا من روْية الطَّيفِ بالطَّيْـ ـفِ وقد تَخْلُفُ الشموسُ الأَهلَّـه
٥ – بأَبى من بها غرامىَ طَبْعٌ وعكوفِى على هواها جِبلَّـــــه
٦ – وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها نسبةً أَو نحولُ جسمى نِحْله
٧ – شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه
٨ – مَنْ رآهَا تَسطُو عَلَىَّ وتعطُو قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه
٩ – لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْـ ـقِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه
١٠ – ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه
١١ – وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ قِى فإنى إن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه
١٢ – إننى لا أَغش نفسى ولا أَز عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله
١٣ – فى الورى مِثلُهُ كثيرٌ ولكن كَلَفِى أَكْمَـــهُ وعشقِى أَبْـــلَه
١٤ – قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ وخبرنا جدَّ الغرام وهَـــزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .
(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة . (٣) بج : ما أقله .
(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة . (٥) ص : وعلوق على .
(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) . (٧) بج : فى وسط حله .
(٩) بج : من كأس . (١٠) بق : حسبوا فوقه (١١) ص : وبجفنيك علة .
(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب . (١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ ـ وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابِي وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ

١٦ ـ مَلِكٌ قبل خَلْقِه وَرِث المُلْ لَك كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه

١٧ ـ أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ وعَلَيْهَـــا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه

١٨ ـ لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم يُبصِروا قبلَ وجههِ قطُّ قِبْلَه

١٩ ـ مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعَمرِى إنهـــا للملوكِ أَحْـــزَمُ خَصْلَه

٢٠ ـ فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ وهو فى السِّلم كفُّه مُستهَلّـــه

٢١ ـ يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيـ لُ صفـــوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه

٢٢ ـ ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى قاصديه بأَنه هى أَم لـــه

٢٣ ـ سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ بِ وعندى على مقالِي أَدلَّـــه

٢٤ ـ وسيُجْبَى له خَراجُ خُراسا ن وتُسْبَى له بناتُ هِـــرقْلَه

٢٥ ـ وَسيروى الجيَادَ من نَهْرجَيْحو نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْـــلَه

---

(١٥) بج : وارتنا .

(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج . (١٩) بق ، تق : أعظم خصله . (٢٢) غير مذكور فى بق ، ت ، ب .

(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت ج ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أيضا يمدح الملك الأفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ ـ هَـــوَاىَ لمحبـــوبى الأَول ... فقصِّر من العَذْلِ أو طـــوِّلِ
٢ ـ وإن كان بى صممُ العاشقين ... فَبالعـــاذلين عَمَى العُـــذَّل
٣ ـ خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم ... فإنِّى الشَّجِىُّ وإنِّى الخَلِـــى
٤ ـ وبى لا بهم رشأٌ عاطل ... ولكن حُـــلاَه له كالْحُلِـــىِ
٥ ـ وفى غُصنه ثمَرُ المُجْتَنِى ... ومـــن وَجْهـــه قَمـــر المجْتَـلِى
٦ ـ أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمـــالَ ... فمِنِّى الخـــفُّ ومِنْـــه الجَـــلِى
٧ ـ ويَشكُو فُؤادِى إلى طَـــرْفه ... كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُـــل
٨ ـ ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنامِ ... رميـــتُ إلى سَهْمِـــه مَقْتَـــلى
٩ ـ وما خفتُ من أَسدٍ أَمرَه ... وقد مِتُّ مـــن رشإٍ أَكْحَـــل
١٠ ـ وإنِّى لأَذكرُ منه الرُّضـــابَ ... فأَشْرَقُ بالبارِد السلســـل
١١ ـ وإنِّى لأَخْصَر من بَرْدِه ... فإنِّى إلى كَبِـــدى أَصْطَـــلى
١٢ ـ وما زال يجلو سنا وجهه ... فغمـــرةُ همِّىَ لا تَنْجَـــلى
١٣ ـ وقَلبىَ بالهمِّ من بَعدِه ... إنـــاءٌ ولكنَّـــه مُمْتَـــلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .
(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .
(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .
(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى.
(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .
(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .
(١٠) بج : من الرضاب .
(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .
(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.
(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ – وما يسلى قلبىَ عن هَمِّه ... سوى نـائل الملـكِ الأَفْضَـلِ

١٥ – وليس يزولُ غرامى الطويلُ ... إلاَّ بإنعـامِه الأَطْـولِ

١٦ – له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا ... فكـلٌّ يلقَّـب بالأَجْـزَلِ

١٧ – علىٌّ علا فوق أَفق السَّمَا ... وباتَ يرى النجـم مِنْ أَسْفَل

١٨ – وليس يَعـدُّ له منزلاً ... سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِل

١٩ – تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه ... تكمَّل والسنُّ لم يكْمُـل

٢٠ – وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا ... ووَلَّ بـه الكفـرُ لمـاَّ وَلى

٢١ – أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه ... وأَقبلَ فى عُمـرِه المُقبـل

٢٢ – وذلَّت له الأُسْد فى غَابِهـا ... فَظَلَّـت تصانِـع بالْأَشْبُل

٢٣ – وجارَ كما أَنه قد أَجَارَ ... فضـرَّ العـدوَّ وسرَّ الولى

٢٤ – تبذَّل فى الله يومَ الجِـلادِ ... وكَانَ مِنَ النَّصْـرِ فى مَعْقِـل

٢٥ – وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ ... ويُمنـاه بالسيفِ فى جَدْول

٢٦ – وما قمـرُ التِّمِّ فى سعده ... سـواه وقد لاح فى القَسْطل

٢٧ – إذا أَمَّ يوماً إلى جَحْفَـلٍ ... لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَـل

٢٨ – تكون فوارسُه كالأُسـودِ ... فترجـعُ كالغَنَمَ الهُمَّـل

٢٩ – يبِّدلُ أَعضـاءَهم خَـوْفُه ... فأَيديهـمُ مِنـهُ كالأَرْجُـلِ

---

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .

(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .

(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضله) .

(٢١) ت ، تق : فى غمده .

(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .

(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .

(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص ، س : وكان منى النصر فى مقفل .

(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .

(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .

(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأَيُّها المِلِكُ المرْتَقِـــى ويـــــأَيُّهـــا المِلِـــكُ المعْتَلى

٣١ ـ بكت مصر بالدَّمِ شوقاً إِليكَ وحنَّت إِلى حُكْمِـــكَ الْأَعْـدل

٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ وتدعُـــوكَ عن سَقَم مُعْضِل

٣٣ ـ وكَمْ لَكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِهـا فسمَّتك بالأَفْضَـــلِ المفْضَـــل

٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إِليكَ فكـــن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى

٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونِعْمَ الفَتى وأَىُّ فتىً كـــان إِلاَّ عَـــلِي

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطلُ حبيبى ولكنَّه القاتلُ

٢ – أَرى قاتلى غُصْنًا ناضرًا ولكن له مَرشفٌ ذابلُ

٣ – وظَبْى حبائلُهُ شَعْرُه فمِنْه له الصَّيدُ والحابِلُ

٤ – ففى خِدرِه جؤذُرٌ كانِسٌ وفى سَرْجِه أَسَدٌ باسِلُ

٥ – وفى قلبه مَلِكٌ جائِرٌ وفى خِصْرِه خَاتَمٌ جَائِلُ

٦ – ومِنْ خَمرِه أَو فَمِن ثَغْرِه يقال لناظِره بابلُ

٧ – قريبٌ على أَنه نازحٌ وحالٍ على أَنَّه عَاطِلُ

٨ – إِذا فاضَ منه مكانُ الجمال فكلُّ مكانٍ له قَابِلُ

٩ – وكَم بذلَ الصَّدَّ من بُخْلِه ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخِلُ

١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عاشقٌ لأَنِّىَ ما فيه لى عَاذِل

١١ – به كدتُ أُنْقَل عن شِيمتى وقد يَقهرُ الشيمةَ النَّاقِلُ

١٢ – لمثلك زلَّت عقولُ الرِّجالِ ولكنَّنِى عَاشِقٌ عَاقِل

١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له فإِن العِذارَ هو السائل

١٤ – وحقِّ الهوى إِنَّ أَهلَ الْهَوَى لهم بالهوى شُغُلٌ شَاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .

والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ هـ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .

(٣) : بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .

(٤) بج : فى صدره .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .

(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .

(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .

(٩) بق : فى بخله .

(١١) بق : وقد يختقل الشيمة .

(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر» .

١٥ ـ تُعينهُمُ فى الهوى أَعْيُنٌ ... وينصرُهم رشَأٌ خَاذِلُ

١٦ ـ ولو ظَفِروا بالَّذى نِلْتُه ... لأَسلاَهُمُ ذلكَ النَّائِلُ

١٧ ـ نوالٌ أَتانى كمثل الأَتِىِّ ... يراضُ به البلدُ الماحِل

١٨ ـ سَرى والسَّماحُ له سابقٌ ... وظهرُ السحابِ له حَامِلُ

١٩ ـ فروَّى وروَّض وادِى المُنى ... ونالَ به الأَملَ الآمِلُ

٢٠ ـ ذُهلتُ بمعجزِ ذَاك النَّوالِ ... وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِلُ

٢١ ـ ومَنهلِ برٍّ أَتَى نَاهِلاً ... ويَأْتِى إلى الْمنْهلِ النَّاهِلُ

٢٢ ـ وإن قلتُ أَعرِفُ وصفًا له ... دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَاهِلُ

٢٣ ـ حَبانى به ملكٌ جُودُه ... جديدٌ كما طَوْلُه طَائل

٢٤ ـ هو الطَّاهر الظاهرُ المكْرُما ... تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِلُ

٢٥ ـ مكارمُهُ مالها غَايَةٌ ... ولُجَّتُه مالَها سَاحِل

٢٦ ـ منارُ السَّماحِ به قَائِمٌ ... وربعُ العَلاءِ به آهِلُ

٢٧ ـ تجىءُ الملوكُ إلى بابِه ... لِيَغْمُرَهُمْ جُودُه الشامِلُ

٢٨ ـ على الباب أَشرفُهم واقفا ... ومَنْ ذَا الَّذِى منهمُ الدَّاخل ؟

٢٩ ـ وإن دَخَلوا صَمَتوا خُشَّعا ... لأَن المَقامَ لهم هَائِلُ

٣٠ ـ يعمُّهمُ حلمُه المطمئنُّ ... ويشملُهم بِرُّهُ العاجِلُ

٣١ ـ ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضافِ ... ويرفَعُهم أَنَّه الفاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .

(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السماح .

(٢٦) بح : وربع العلى .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض . للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ - وأَعـــداؤُه كلُّهم ناكبٌ عَنِ الرُّشْـد بل كلُّهم ناكِلُ

٣٣ - فأَوْقدُهم عِنـــده خامِدٌ وأَنبهُهم عنـــدَه خامِـــلُ

٣٤ - أَبادَهُمُ بأْسُه المســـتطيلُ وأَهلَكهم سيْفُـــه الفاصِـلُ

٣٥ - لك السَّيْفُ إن شِيم بَرْقٌ لَه فللموتِ عارِضُـــه الهاطِلُ

٣٦ - به الحَـقُّ حُـقَّ كما أَنَّه بحَدَّيهِ قد أُبْطِـلَ البَـاطِلُ

٣٧ - إذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِـه فســـيفُك فى رأْسِه عادِلُ

٣٨ - وليس له نَفَسٌ حَاضِـرٌ وليس له أَجَـــلٌ آجـــل

٣٩ - إذا ما نَزَلْتَ عـــلى ناكِثٍ فكلُّ بـــلاءٍ به نَـــازِلُ

٤٠ - وإِمَّا عطفْتَ عـلى مُجتدٍ فكلُّ رجاءٍ له حَاصِـــلُ

٤١ - لفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعـــده كما لَفَظَ اللُّقْمـةَ الآكِلُ

٤٢ - وإِنى شُـــغِلْتُ به عنهمُ فما أَنَا عنهمْ به ســـائِلُ

٤٣ - ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمســـيرِ لسرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِـــل

٤٤ - وما أَنا من أَمَـــلى آيِسٌ فكيفَ وإِنعـــامُه كَافِل

٤٥ - وما عشـــتُ مَدْحى له وَافِدٌ عليه وحمْدِى له واصِـــل

٤٦ - وما أَنا عن شُـــكْرِه ساكِتٌ ولا أَنَا عن ذِكرِه غَافِـــل

٤٧ - بقيتَ وبدرُك لاغـــارِبٌ وعِشْـــتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .

(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .

(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأفضل*

١ ـ أَسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا ... لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا

٢ ـ فإن دنوتَ فقلبى عنك مُنْتزِحٌ ... وإن نشطتَ فحبى فيكَ قد كَسَلا

٣ ـ إنَّ السُّلُوَّ أَذلَّ الحبُّ عِزَّتَـــه ... وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا

٤ ـ هب أَنَّنِى كنتُ أَهوى جورَه سفهًا ... منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلَلاَ ؟ !

٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته ... لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدلا

٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى ... فسَلْ يَقُلْ لك قلبى إن سألتَ بَلَى

٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ ... أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا

٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ ... أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحَاظِهِ رُسُلا

٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبى منه مُشْتَعِلٌ ... وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا

١٠ ـ وليس يخجلُ من إحراقِ وَجنَتِهِ ... من ليس يحْتاجُ فى توريدِها الخَجلا

١١ ـ يالائمًا رام نَقْلِى عن محبَّته ... لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا

١٢ ـ لم أَنْسَ إذ رَامنى بالحْسنِ مُشْتَمِلاً ... بالسحرِ مكتحلاً بالَّلثْمِ مُشْتَغِلا

١٣ ـ رنَا إلىّ بعينيه فقلتُ طَـلاَ ... حتى إذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ

١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشرًا منه مُسْترَقًا ... وفى جَنَى النَّحلِ مَعْنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .

(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .

(٣) وفى ت : « ازال الحب » .

(٦) بق ، تق : نومى . ت : لومى أن سألت .

(١٠) تق : من توريدها .

(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلا وطِلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا

١٦ – وباتَ غيرى بلثم الكأس مُشْتغِلاً وبات لثمى بساقِى الكأسِ مُشْتَغِلا

١٧ – كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا

١٨ – إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ اللَّهوَ والغَزلا

١٩ – وإن مدحتَ فلا تمدح سوى ملكٍ يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ

٢٠ – لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَولا

٢١ – مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرحَت له السوابغُ فى يَومِ الْوَغَى حُلَلا

٢٢ – ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَلَ البَطَلاَ

٢٣ – يخُون كلَّ عدوّ فيه مُنْصُلُهُ كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَلَلاً

٢٤ – إذا بنُو الحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا

٢٥ – وأَصبح الموتُ بين القومِ مُحتضِرًا وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا

٢٦ – والضَّربُ لايترُكُ الهندىَّ مستويًا والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتدِلا

٢٧ – هُناكَ تلقاهُ إمَّا عَابِسًا حَرِجًا على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً

٢٨ – إنِ اتَّهَمْتَ حديثى عن شَجاعتِه فاستنجِد البيضَ عنه واسْأَل الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .

ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر .

(١٦) ص : لساقى الكأس (١٧)ص ، س : بمدح الدين .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يحوز . تحريف (٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من (محتضرا) .. مرتجلا بدلا من (مرتجلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ ـ كالَّليثِ حين غَدا والبدرِ حين بدا ... والغيثِ حين هَمى والنَّجْم حين عَلا

٣٠ ـ لو أَنَّه كان فى تصميمِ حَمْلتِه ... وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَزَلا

٣١ ـ أَو كان لا زال فى إِقْبالِ دَوْلَتِه ... وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتَزَلا

٣٢ ـ أَسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت ... وأَشرفُ الخَلْق جوداً كلَّما عَدَلا

٣٣ ـ يُعطى وقد جاد جُودًا لايُجادُ به ... حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلا

٣٤ ـ قال الجميلَ لعافِيه وقَاصِدِه ... فكان أَحسنَ مما قال ما فَعَلا

٣٥ ـ قَلَّ الملوكُ بعيْنى بَعْد رُؤيتِه ... ومن رأَى البحرَ لايستكثرُ الوشَلا

٣٦ ـ ولم يَرُقْنى ولاسْتحسنْتُ مُلكَهُم ... وساكنُ القصرِ لايستحسِنُ الطَّلَلا

٣٧ ـ هذا وكم خطبُوا قُرْبِى بُجْهدِهمُ ... فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوالِ ألاَ

٣٨ ـ حسبى علىٌّ ندًى حسبى علىٌّ هُدًى ... حسبى علىٌّ جَدا ، حسبى علىٌّ عُلاَ

٣٩ ـ حسبى أَبو حسنٍ فى كل نائبةٍ ... يستفرغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلاَ

٤٠ ـ حمدت آخرَ أَيامى بخدمتِه ... ولست أَحمدُ من أَيّامىَ الأُوَلا

٤١ ـ ذكرِى به سَارَ ، حالِى عنده عَظُمَتْ ... قدرى بِه جلَّ ، مِقدارِى لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأشرف الخلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : مثقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يقطر من جبل أوصخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .

(٣٩) غير مذكور فى (ص) .

(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضًا*

١ - ليس لِي مِنهُ سِوَى لَا ... كلَّما زدتُ سُـــؤالا

٢ - يَتَعـــالى ولقد حُقـ ... ـق له أنْ يَتَعـــالاَ

٣ - بِأَبِي منـــه هـــلاَلٌ ... صيَّـــر الشمسَ هِـــلاَلاً

٤ - وغـــزالٌ ما رأَيْنَـــا ... مثـــلَ عَينيـــه غَـــزالا

٥ - أَلْبَس البـــدرَ شُحـوبًا ... وكســا الغصنَ هُـــزَالاً

٦ - نَصَبَ الفخَّ عِـــذارًا ... تَحتَـــه الحبَّـــةُ خَالا

٧ - فبـــه أَضنى وأَصْبَى ... وبه صَـــادَ وصَـــالا

٨ - وبأَعطـــافٍ نِشـاط ... وبأَجْفـــانٍ كَسَـــالى

٩ - تلعبُ الريحُ بصـــدغيـ ... ـــه يمينًـــا وشمـالا

١٠ - فهما الظـلُّ امتـــدادًا ... وهمـا الظِّـــلُّ انْتِقَـــالا

١١ - أَنا فيـــه بِشَقَـــائِي ... أَنعمُ العـــالَمِ حـــالا

١٢ - ولَئن مِتُّ صُـــدودًا ... فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَـــالَا

١٣ - ولكم قَصَّـر لَيْـــلِي ... بنعيمٍ منـــه طـــالا

١٤ - وتعانَقْنـــا قلـــوبًا ... وجْدُهـــا النـــارُ اشتعـالا

١٥ - وتَشاكينـــا دمُوعًا ... طَلُّهـــا الْوبْلُ انْهمَـــالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .

(٢) ط : يتغالى ، بالغين ــ أن يتغالى .

(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .

(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .

(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .

(١) بج : منك .

(٤) بق ، تق : بعد طينية .

(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .

(١٢) لايوجد فى (بج) .

(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ ـ أخـــذ الرَّاح حَـــرَامًا وتحاشَـــــاهَا حَـــلاَلاً

١٧ ـ طبَّختهـــا نـارُ خَدّيـــ ـــهِ بنـــــورٍ يَتَلاَلاَ

١٨ ـ أيهـــا المسترجعُ الوصـ ـــلَ دَلالاً أَوْ مَـــلالاً

١٩ ـ أنت كالشمسِ ولكن دَهـــرُك الظُهْـــرُ زوالا

٢٠ ـ مُرَبَّى بين ثَنـــــايا كَ فقـــد صرتُ خِـــلاَلا

٢١ ـ أَوْ فأَحضرنى بعينيـــ ـــكَ فقـد عُـــدْتُ خيـالا

٢٢ ـ أَوْ فإنِّى قد تَسَيَّبْـــ ـــتُ ، وقَطَّعْتُ الحبـــالا

٢٣ ـ بمشيبٍ عَـــمَّ حتَّى عمَّمَ الرأسَ اشْتِعَـــالا

٢٤ ـ فَمَتَى ما قـالَ سـاقى الـ راح هَـاهَـا قلتُ لَا لَا

٢٥ ـ إنَّ شَيْخـــاً يَتَصَابى مثـلَ غثٍّ يتحَـــالَى

٢٦ ـ حطَّنى الشَّيْـــبُ ولكن بِعَـــــلىٍّ أَتَعـــالَى

٢٧ ـ وبه أَسْطُـــو على الدَّهـ ـــر إذا الدهـــرُ اسْتَطَـــالا

٢٨ ـ وبه أَعْفُـــــو عن الدَّهْـ ـــر إذا الدَّهْـر اسْتَقَـــالا

٢٩ ـ وبه أَسْخُـــو إلى القَطْـ ـــرِ إذا القَطْـــرُ تَـــوَالى

٣٠ ـ وبه أَسْتَلْفِتُ المـــــا لَ إذا ما المـــالُ مَـــالاَ

٣١ ـ مَلِكٌ أَحْيَـــــا نَوالاً مِثْلَمَـا أَفْنَى نِصَـــالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحساها حلالا .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : أستلف . تق : أكنف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتالا .

٣٢ – شيَّدَ الاسلامَ لكن بَعْدَ أَنَّ هدَّ الضَّلالا

٣٣ – ولقد قامَ بنصر الـ ـله حربًا ونِزالا

٣٤ – فوقَى الدِّينَ الأَعادِى وكفى الخَلْقَ القِتالا

٣٥ – وله أَلفُ مجالٍ حيث لايَلْقَى مجالا

٣٦ – كلَّتِ الحَرْبُ ولكن ما شكا منها كَلالا

٣٧ – وخَلَتْ دارًا ولكن ما نَوى عنها انْتِقالا

٣٨ – حربُه بينَ عِداه لم يَكُنْ قطُّ سِجالا

٣٩ – بل له النَّصْرُ عليهم كُلَّ يوم يَتَوالَى

٤٠ – ولقد جاءُوا جِبالاً وبه عادُوا رِمالا

٤١ – وبه صارُوا نِساءً ولقد كانُوا رِجالا

٤٢ – أَنْحلَ الهندىَّ حملا والرُّدينىَّ اعتِقالا

٤٣ – وله الضَّربُ ابْتِدارًا وله الطَّعْنُ ارْتِجالا

٤٤ – مَلَك الدهر اقتسارًا بالعوالى لا احتيالا

٤٥ – ورأينا الدهرَ فى عِطْـ ـفَيْهِ بالملْك اخْتِيَالا

٤٦ – قد جعلتَ الدَّهر دارًا لك والخَلْقَ عِيالا

٤٧ – وغدا الدِّينُ مَصونًا بك والمالُ مُذالا

٤٨ – وَوسِعْت الخلقَ عَدْلا قوَّم الدَّهْرَ اعْتِدالا

٤٩ – ولَكَمْ قُمْتَ مقاما أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا

٥٠ – مَنْ تَعالى فى معاليـ ـكَ كَمَنْ لاَ يَتَعالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلقى

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لها عندى بأَنَّ المسكَ قبَّلها
٢ ـ فرأَيتُ لَثْمِى حين جرَّحه وهْو الَّذِى بالحُسنِ عَدَّلها
٣ ـ لمِيَاءُ فاضَ بطَرْفها كَحَلٌ ورأَى مَراشِفَها فقبَّلها
٤ ـ جعلَت مُقبِّلها مختَّمها وكذا موشَّحها مُخلْخَلها
٥ ـ تَمْشِى الهُوَيْنَى وهْى مَتعبةٌ حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثْقلَها
٦ ـ شكَت الْحَمائِلُ جوْرَ وجْنتها ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملها
٧ ـ خجلانَةُ الوجنات إذ عَتِبَتْ فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها
٨ ـ تبدو فتقتلُ من يُسارقُها نظرا وتُتْعِب مَنْ تَأَمَّلَها
٩ ـ يا من تَهَتَّك فى مُعمَّمةٍ أَوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها
١٠ ـ إن التّطبُّعَ فى الغرامِ له والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرَامِ لَها
١١ ـ ولقد نَعِمْتَ بحقِّها طربًا ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها
١٢ ـ وذكرتَ أَنَّ الآس عذَّره ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها
١٣ ـ ولئن عرفتُ بها تفضَّلَه فلأَشكرنَّ لها تفضُّلها
١٤ ـ لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا لرأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلها
١٥ ـ لله ليلةُ وصل قاتلتى ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)
(٢) ص مص : كيف جرّحه (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .
(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .
(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) . (٩) ص ، س : يهتك .

١٦ ـ ما كان أسْهَرنِى وأرْقدهـا فيهـا وأيْقَظنى وأغْفَلهـا

١٧ ـ عانقتُ شاهدَها وغائبَهـا ولثمتُ آخـرَها وأوَّلهـا

١٨ ـ وحقرتُ فى وَجَناتِهـا ذهبًا كان الشَّبابُ به يَجـودُ لها

١٩ ـ قد حقَّـرته وغيـره بِدَرٌ كان الأجلُّ إلىَّ أرسلهـا

٢٠ ـ نِعمٌ على آثـارِها نِعمٌ سـال السحـابُ بها وسلسلها

٢١ ـ عن غيـرِها فى القـدِّ رفَّعها لكنَّه بِيَـديهِ أنْـزلَهـا

٢٢ ـ تطـوِى المراحـلَ لى مواهبُـه والجـودُ زوَّدهـا وأرسَلهـا

٢٣ ـ هبةٌ جبيرُ الفضـلِ حازَ بها ضلَّت دليـلُ البَـرِّ أوصَلها

٢٤ ـ البيـدُ أصْغَرُ أن تحيطَ بها والعيسُ تعجِـز أن تَحمَّلها

٢٥ ـ لم تلتفتْ عنِّى فأعْطِفَهـا طلباً ولا مُنِعت فأرْسلهـا

٢٦ ـ جـاءَت بلا طلبٍ فحسَّنها وأتَتْ بلا مَنٍّ فكمَّلَهـا

٢٧ ـ فلذا تركتُ الخلقَ قاطبـةً وقصـدتُ فاضِلهـا وأفْضَلها

٢٨ ـ ومدحْتُ سـيِّدها ومُسْوَدها وحمدتُ مولَاهـا مؤمِّلَهـا

٢٩ ـ من لا تزالُ السحبُ تَخْدمُه فانظر إذا هَبَطَت تَذَلُّلَهـا

٣٠ ـ من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً مـذ أبصـرت يدَه وأنمُلَهـا

٣١ ـ من حـلَّ فى العلياءِ ذِرْوتها شَـرَفًا وحـلَّ النجمُ أسْفَلهـا

---

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ – ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت (٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها – وهو تحريف .

٣٢ـ من لا يزال بِكَفِّه قلمٌ أَضنى السيوفَ به وأَنحلَها

٣٣ـ من لا يزال بِكفِّه قلمٌ أَذْوى الرِّماحَ به وأَذْبلها

٣٤ـ من لايزال بكفِّه قلمٌ أَسرَ الأُسودَ به وأَشْبُلَها

٣٥ـ نَظَم العُقُودَ من البَيَانِ به وبحَوْمَةِ الآراءِ فصَّلها

٣٦ـ فبدائعُ الأَقوالِ أَبْدَعها وأَصَالَةُ الآراءِ أَصَّلها

٣٧ـ زَهَتِ الوزَارةُ حينَ حرَّمها عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها

٣٨ـ واستبشَرت بوصاله جذلًا فانظر لها تنظرْ تهلُّلَها

٣٩ـ وتعطَّلت من غيره أَنفًا منها فحلاها وعطَّلَها

٤٠ـ تأَتى الملوكُ لبابه زُمرًا فجمِيعُهم يردُون مَنْهَلها

٤١ـ تأَتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها

٤٢ـ فاليه قد أَلْقَت مقالِدها وعليه قد جَعلَتْ معوَّلها

٤٣ـ فأَقَلَّ أَثقالًا تكلَّفَها وأَدَرَّ أَرْزَاقا تكفَّلها

٤٤ـ وعظائمٌ قد صارَ أَهونها بسدادِه ما كان أَهْوَلها

٤٥ـ فلئن غدَت بسدادِه خَولًا فلأَنه للمُلْكِ خوَّلها

٤٦ـ فكأَنَّه بل إنه كَرَمًا لضِيَافَةِ الأَمْلاكِ أَهلَّها

٤٧ـ يا كعبةً طاف الملوكُ بها بل قبلةً حجَّ الأَنامُ لَها

٤٨ـ وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً إذ نَال لقياً منْك أَمَّلها

٤٩ـ ومبشِّرًا برضًى ومغفرةٍ وبنعمةٍ جعلتْك مَوْئِلَها

٥٠ـ فتهنَّه وتهنَّ أَحسَنها وتملَّه وتملَّ أَجملَها

---

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تعقدها وحللها – وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومنهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ ـ رجَعَ الغـرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّل ... فرجعتُ بعد تَعَذُّلى لتَغَـزُّلى

٢ ـ ولَبِسْتُ أَثواب الصِّبا مصقولةً ... وصِـقالُ ثوب هوايَ شيبُ تكَهُّل

٣ ـ ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندىَ صبوةٌ ... يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَل

٤ ـ ولقد ذَوى غُصنى ووجْدى ماذَوى ... ولقد بليتُ ضنًى وعشقى مَا بَلِى

٥ ـ ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتن ... حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشـكل

٦ ـ وكذاكَ قلبى ما يزالُ يَحُلُّه ... عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَل

٧ ـ وأَهيمُ بعد مقنَّـعٍ بمعمَّمٍ ... وأُجَنُّ بعـد مخـتَّمٍ بمُخلخـلِ

٨ ـ إنى على ما كنتُ شُغلى بالهوى ... لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتى لم تَبْطُـل

٩ ـ أَنا جَـدُّ أَنصارِ النَّبىِّ لأَنَّنى ... بالأَشـهلِ العينين عبدُ الأَشْهَل

١٠ ـ إنِّى أَميرُ العشقِ رَنكى بين أَه ... لِ العِشْقِ طَرْفٌ أَشهلٌ فى أَكْحَل

١١ ـ ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها ... بالبدر يهزأُ ريقهـا بالسَّـلسَـل

١٢ ـ مسكيةِ الانفـاسِ طيبةٍ بِلا ... طيبٍ وحاليـة الجمالِ بلا حُـلِى

١٣ ـ تمشى فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِهـا ... فكأَنَّما هى ظبيةٌ فى أَحْبُـل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٢٠ .

(١) ص : رجع الزمان ـ بج : لتعوّلى .

(٢) بج ، ص : أثواب الضنى

(٣) ص ، بج : فعند غيرى صبوة

(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى

(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .

(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشقى . المغزل : محادثة النساء .

(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .

(٨) ت : على ما كان .. ومطالبى لم تبطل .

(٩) بج : النبى الأمى . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .

(١٠) بق : إنى أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .

(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤ – سمراءَ ذابلةِ المعاطِف واللَّمى لكنَّ وردةَ خدِّها لم تَذْبُل

١٥ – قبَّلْتُ منها أَلفَ عضوٍ ضاحكٍ فكأَنَّنى قَبَّلتُ أَلْفَ مُقبَّل

١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنْصُل

١٧ – ومن المروءةِ أَن أُطيع صَبابتى فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى

١٨ – ومِن السعادةِ أَنَّنى فى خدمةٍ أَسعى لأحرزَها بِجِد مُقْبِل

١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبل

٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى

٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ به مثلُ المجازِ أَو الكلامِ المهْمَل

٢٢ – وسواه إِمَّا عاجزٌ لم يستطع نهضًا وإِما ناقصٌ لم يكْمُل

٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ بتذلُّلٍ أَوكارهٌ بتذلُّل

٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً منه لأَقومَ بالأُمورِ وأَحْمل

٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ وعظيمةٍ جَلَلٍ وخَطْب مُعْضِل

٢٦ – وطىءَ السماءَ برِجْلِه ولوانها طالت تناوَلها بباعٍ أَطْوَلِ

٢٧ – وتناولت كفا أَبى بكرٍ بها لما علَا زهرَ الكواكبِ من عَل

٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَل

٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّل

٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فِعاله تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

---

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل .

(١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أتى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحيالها بفعاله

٣١ـ وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لما غدا يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَل

٣٢ـ قد خُصَّ بالبأْسِ القوىِّ وقبله الـ ـلُّطفُ الخفِىُّ وبعدَه النَّصْرُ الجلِى

٣٣ـ وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها فهو المؤرِّثُ نارَها والمصْطَلِى

٣٤ـ وأَشدُّ عارضةً وأَثبتُ ما يرى قلباً وجأْشًا فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ـ فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لها حتى ظننَّا أَنَّه لم يفْعَلِ

٣٦ـ قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به فنصيحةٌ مِنى لأَهلِ الْموْصل

٣٧ـ كم قد غزاكُمْ جَحْفَلٌ من رأْيِه فغزاكمُ مِنه بالْفى جَحْفل

٣٨ـ من كان خَافِى الضِّغْنِ مِنْكُمْ مُبْطِنٌ جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَل

٣٩ـ ورمَى ضياعَكُمُ بأَلْفِ مخرّب ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْزِل

٤٠ـ دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُوا فى ظِلِّ خدمَته بأَمنعِ مَعْقِل

٤١ـ فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بدولَةٍ تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ـ وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّادة الـ أَولادِ يا لَيثَ الثَّرى بالأَشْبل

٤٣ـ قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدِمٍ طَلعوا بأَسـ ـعدِ مطلعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِل

٤٤ـ غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّةٍ وأَتَوْكَ لكِنْ كالبدُورِ الكُمَّل

٤٥ـ فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم زهرًا فأَنت المجتَنى والمجْتَلِى

٤٦ـ إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخَر جذَلًا فإِنَّك قد شرفْتَ بأَوَّلِ

٤٧ـ لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أَطولًا وتُجَدِّد العلياءَ بالجدِّ العَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت : جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول . (٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألفى . (٣٨) ت : خافى للضغينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) . (٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ ياملك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) . (٤٣) تق : بأسعد مقدم . (٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل *

١ ـ على خاطِرى يا شُغْله منكَ أَشْغَالُ ... وفى ناظِرى يا نورَه منكَ تِمْثَالُ

٢ ـ وفى كَبِدى مِنْ نارِ خدِّك شُعلةٌ ... وموضع ما أَخليتَ منها هو الْخَالُ

٣ ـ وماشبَّ نارِى منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبولٌ بزَّ عقْلى وإقْبَالُ

٤ ـ ويقتلُ قومٌ بالصُّدودِ وإنَّنِى ... قتيلُ وصَالٍ شَدَّ مااختلفَ الحالُ

٥ ـ وقد خُنْتُها فى الوُدِّ إذْ قِيل إنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا

٦ ـ غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لى عِنْدها الجاهُ والمالُ

٧ ـ وبُردِى منْهـا لايزالُ بِحُسنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمالُ

٨ ـ نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحِلى ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحـةَ مِكْسَال

٩ ـ يحلُّ على عُشَّاقها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّهـا إلَّا دَلالٌ وإدْلال

١٠ ـ تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ فى الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إبْـلَالُ

١١ ـ أَظلُّ على نُسْكِى بها جهلَ صبوتى ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شـوَّالُ

١٢ ـ وإنَّ التَّصَابِى بعد خمسين حجَّةً ... مُحـالٌ وخِضْبى بعد شَيْبَ إمْحَـالُ

١٣ ـ وإنْ وقَفتْ بى بعد شَيْبَ صَبْوةٌ ... فما وقَفَتْ إلَّا لأَنِّىَ أَطْـلَالُ

١٤ ـ يمرُّ علىَّ الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ منِّىَ أَحْوَالُ

١٥ ـ وقد نقصَتْ مِنِّى المآرِبُ كلُّها ... ولكن لَها بالكاملِ الملكِ إكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت منى

(٣) ت ، ب : وحاشا نارى . قبول بر ـ بالراء

(٥) ت : وقد حقها فى الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفـرغ فهو عبـد يزيد بن مفرغ الحميرى . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبى بعد عيشى

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذِى خَضَعَتْ له ... على الرَّغْمِ أملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيَال

١٧ – وأَسماؤُهم بَيْن البَرايا سِمَاتُهم ... وأَسماؤُه بين البريَّة أَفْعَال

١٨ – لهمْ شُغُل باللَّهوِ واللعْبِ شَاغِلٌ ... ولكن له بالأَمْرِ والنَّهى أَشْغَالُ

١٩ – وقد خَرِبَتْ أَعمالُهم بعُتُوِّهم ... وشادَت له الأَعمالَ بالعدْل أَعْمالُ

٢٠ – غَدَا مُستَماحاً حينَ جادَ وأَمْسكُوا ... وأَمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واختَالُوا

٢١ – أَجلُّ ملوكِ الأَرضِ قدْرًا لأَنَّه ... لِمَا سِيلَ بذَّالٌ لِما شاءَ فَعَّالُ

٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ ... وللمجدِ طَلَّاعٌ وللقِرْنِ نزَّال

٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ ... فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ

٢٤ – وما الجودُ إلَّا مَنزِلٌ منه آهِلٌ ... وما الملكُ إلَّا مَرْبَعٌ منه مِحْلَال

٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلَّه ... وحلَّاه للعافين فُضلَى وإفْضَالُ

٢٦ – جوادٌ يفرُّ المالُ منه وإنَّه ... يميلُ إلى قُصَّادِه كَيفما مَالُوا

٢٧ – فتًى يهبُ السِّربالَ فى حَوْمَةِ الْوَغى ... ودِرْعُ الفَتَى فِى ذَلِكَ الْيومِ سِرْبَالُ

٢٨ – ويحبُوك مَاءَ الشَّنِّ وهْو على الصَّدى ... بِدَوِيَّةٍ ماءُ الرِّكَابِ بها الآلُ

٢٩ – بأَسيافِه فى الحرْبِ يُخترم الوَغى ... وتُقْتَلُ أَقْيَالٌ وتَبْطلُ أَبْطَالُ

٣٠ – جنى عسلَ الفتحِ المبينِ بِرُمْحِه ... ولا غَرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِىِّ عسَّالُ

٣١ – له صولةُ الرِّئْبالِ فى مَائس القَنا ... ولا ريْبَ أَنَّ ابْنَ الغَضَنْفَرِ رئْبالُ

٣٢ – إذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت ... لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

---

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .

(١٨) ت : بالنهى والأمر .

(٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا

(٢١) ط : لما سل نزال .

(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .

(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث ماناالوا . ط : كيف ما نالوا .

(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٩) ت : يحتدم الوغى

(٣٠) بج : عسل الرمح .

(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد

(٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ـ ويُعْوِلُ جُرْحَ القِرْنِ مِنْه كأَنَّما ... به صوتُ ضربِ السَّيْفِ للجُرْحِ إعْوَالُ

٣٤ـ ويُطرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه ... له طَرباتٌ وهْو للقومِ أَهْوَال

٣٥ـ تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأسِ والنُّهى ... ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ

٣٦ـ وعنصُره فى الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ ... وعُنْصرُ هَذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ

٣٧ـ أَيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذى بسيوفِه ... لذا الدِّينِ إعْزَارٌ وللكفرِ إذْلَال

٣٨ـ أَيادِيكَ فى أَعناقِ قومٍ قلائِدٌ ... فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْىَ أَغْلَال

٣٩ـ مدحْتُكَ أَرْجُو عندَكَ الجاهَ والغِنَى ... ويُشرَحُ لى صدْرٌ ويَنْعَم لى بالُ

٤٠ـ ويَنهَلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ ... وتُنزَح أَوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ

٤١ـ وأَرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّى تفاؤُلاً ... بنعْتِك حقًّا طَالما صَدق الفَالُ

٤٢ـ ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بى ... إليكَ فِلى دَلٌّ عليكَ وإدْلَال

٤٣ـ وأُهدِى إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى ... كَلاماً وما كلُّ الجواهرِ أَشْكَال

٤٤ـ مَحبَّته أَهْدت إليكَ غَرائبِى ... وما هِىَ إلَّا جوهرٌ وهْو أَقْوَال

٤٥ـ رجاً مِنكَ لى أَنْ أَبْلغ السُّؤْلَ والمُنى ... وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أَذْيَال

٤٦ـ فما الصُّبحُ إلَّا مِنْ جبينِك طالعٌ ... ولا الرِّزْق إلَّا من يمينِك هطَّال

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : —

هذا عتابك إلا أنه مقـــة ... قـد ضمن الـدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ ـ لا تَسَلْ عنه كيف أَصبح حَالُهْ ... إنَّه ضـلَّ حين لاحَ هِـلالُهْ

٢ ـ بَكَرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ ... لَ وأَحلى من صِدْقِهن مُحاله

٣ ـ وبِنَفْسِى وَغَيْرِ نَفْسِى حَبِيبٌ ... راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه

٤ ـ ما أَبان السرورَ إلا سُرا، ... وأَزال السكونَ إلاَّ زِياله

٥ ـ لم يَهِنِّى إلاَّ هَـواهُ ولاد ... ل عـلَى السَّـقامَ إلاَّ دلاَلُه

٦ ـ ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا ... لِ ولكنْ سوادُ عينىَّ خـالُه

٧ ـ سمهرىٌّ أَما الرُّدَيْنِىُّ تَثَنِّيـ ... ـه وأَمَّا عِناقُه فَاعْتِقَـالُه

٨ ـ غِيظَ منه ظَبِىٌّ وغصنٌ إلى أَنْ ... شَـفَّ ذائبُه وبَانَ هُـزَالُه

٩ ـ إنما الشمسُ أَشْرقَتْ حين قالوا ... إنَّهـا ظِـلُّه وإلاَّ خيـالُه

١٠ ـ وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ ... ـحسـنُ منه لكن حكاه انتقالُه

١١ ـ ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ ... ـه ما لم أَخَل بأَنِّى أَخَالُه

١٢ ـ قد تقصَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ ... وعِنـاق قد أُوثِقَتْ أَقْفَـالُه

١٣ ـ أَمنعُ العِقْد أَنْ يجولَ لأَن الـ ... ـعِقْد قَدْ ضَاقَ بالعِناق مَجالُه

١٤ ـ لم أَذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحلِّ ... فلا غَرْوَ أَنْ حلا لى حَلالُه

١٥ ـ ذاك عصرٌ مضَى ودهْرٌ تقضَّى ... وشـبابٌ تغـيَّرت أَحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً للملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومالم أخل فأنى

١٦ – وسلاَ القلبُ واستراح المُعَنَّ لا صَبـــاباتُه ولا عُـــذَّالُه

١٧ – وحبِيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ قلبُ سِـــيَّانَ هجـــرُه وَوِصالُه

١٨ – شَّف قلبى اشتغالُه ولقد صحَّ فمتُ والحقُّ أن يُقَالَ اشْتِغَالُه

١٩ – كيف يَصفُوعيشِى وجودُ صَفِى الدِّ ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه

٢٠ – وعَدتْنِى نَعماؤُه وتخطَّـــا نِى وحاشَا لِفضْله أَفْضَـــالُه

٢١ – أَنا صادٍ إن لم تَجُدْ لى عطايا هُ وعُفْل إن لم يَسِمْنى نَـــوالُه

٢٢ – لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى وبـــإقبـــالِه يُـــرى إقبالُه

٢٣ – أَىُّ مَلْكٍ إلاَّ إليه تَصدِّيـ ـه ومُلكٍ إلا عليه اتِّكالُه

٢٤ – إنما الملكُ ثلةٌ هو راعيـــ ها وعُودٌ فى راحتيه عِقالُه

٢٥ – وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرًا وتُـــزكِّى أَسماءَه أَفْعـــالُه

٢٦ – فهَدَى المَلْكَ جودُه وجَدَاه وحَمَـــى الملكَ بأْسُـــه ونَكَالُه

٢٧ – وبتَدْبِيرِه رسا جبلُ الملـ كِ وخفَّت بحَمْلِه أَثقـــالُه

٢٨ – فبأَعْمـــالِه العظيمةِ أَضْحَى والأَقاليمُ كلُّهـــا أَعمـــالُه

٢٩ – هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملـــوك البـــلاد وهْى رِجَاله

٣٠ – فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه دارُه والأَنامُ فيهـــا عِيـــالُه

٣١ – والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا نعـــلُه والهـــلاَلُ فيهـــا قِبالُه

٣٢ – فهى أَمَّا سحابُها فَهو جدوا ه وأَمَّا نجـــومُها فهى آلُه

٣٣ – هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما لَ عمـــودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢–٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط) .

٣٤ـ ليس يُنادِى الغمامَ إلاَّ نَداه ... ويمينُ الغمامِ إلاَّ شِمالُه

٣٥ـ قد رأينَا منه الغرائبَ لمَّا ... أَشْرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِلالُه

٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـ ... ـه وشُدَّت للمكرُمَاتِ حِبَالُه

٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيـ ... ـه وحِلْمٌ ليسَت تزولُ جِبالُه

٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى ... خَطَرًا فى عُلُوّه أَم مَقالُه

٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْـ ... ـصٍ فسبحانَه وجلَّ جلالُه

٤٠ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غَاب عَنْه ... سعدُه ، واعتلاؤُه واعتِدالُه

٤١ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُراه ... ووَهى رُكْنُه ورثَّت حِبالُه

٤٢ـ واشْتَفى حاسِدوه لما رأَوْه ... قد بدا نقصُه وغاب كمالُه

٤٣ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه ... واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه

٤٤ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَنـ ... ـعام قد تَمَّ حملُه وفِصالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف

(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ – وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطـلاَّ ... روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ

٢ – وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ ... ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْلَى

٣ – لا عجيبَ بأَن يُسىءَ بنا الحسـ ... ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى

٤ – وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ ... مع أَنِّى لم أَقْض لى منه شُغْلا

٥ – بأَبَى ما أَشدَّ بأساً وما أَلـ ... ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْـلَى

٦ – فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى ... وبفكٍّ اليَدَيْن ليس يُخَـلَّى

٧ – وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور ... دَ فى وجْهِه من الرَّوض خَجْـلا

٨ – كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى ... جَعَلُوا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْـلا

٩ – شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـاَّ ... جمعَ الله فيه للحُسْنِ شَمْلا

١٠ – إن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضـ ... ـجَـرنِي أَو سكتُّ قال تسلَّى

١١ – قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى ... فاسْلُ عَنِّى فقلتُ حاشا وكَلاَّ

١٢ – يا غَزالاً بين الحَشا والحشَايا ... لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـلَّى

١٣ – لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ ... ـدِلْ عن العدل واخشَ جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٣) غير مذكو فى (ت، ب)

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .

(١٠) ط : أضجرنى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا

(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النقا

١٤ ـ أنا أخشى عليك أن يعلم الصا حبُ قَتْلى فيستبيحُك قَتْلا

١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهـ ـرِ إذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْلا

١٦ ـ والعزيزُ الَّذِى إذا عزَّه المِقـ ـدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا

١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلاَّ

١٨ ـ قد تولَّى أَمرَ الأَنامِ وقد أَقـ بل فينا الإِقبالُ لمَّا تولى

١٩ ـ وتولَّى الدنيا فلا ذاق منها أَبدًا عن ولاية العزِّ عَـزْلا

٢٠ ـ أُوتِيَ الحُكم حِكْمةً وهو فى المهـ ـدِ فماذَا تقولُ إذ صارَ كَهْلا ؟

٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا وطَـريقًا من السِّيادَةِ مُثْـلَى

٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فلو حا ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا

٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا وأَتته البـلادُ حزْناً وسَهْلا

٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إليـه فلـذا قيل إنّ للشُّهبِ عَقْلا

٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا ورضاهُ والسخطِ عَافَى وأَبْـلَى

٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِـلَّ المعافِ ورأَينَـا منه المُعِـزَّ المُذِلاَّ

٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا

٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَـلاَّ

٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيـد بالإِنـ ـجـاز صرْعى وبالمواهب قَتلى

---

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .
(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .
(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف
(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .
(٢٠) ت : أولى الحل حلمه
(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٢) ص : لصير البعد
(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .
(٢٧) ت : والحلم منه .
(٢٩) ط : مرعى

٣٠ـ عيب ما فيه أَنَّه نحلَ السُّحـ ـبَ وألقى على الضَراغم ذُلاَّ

٣١ـ فلذا ابْنُ الذى يُعادِيه فى الخلـ ـق يَتيمٌ وأُمُّ شَانِيه ثَكْلى

٣٢ـ أَيّها الصاحب الذى اعتز باللـ ـه وزيراً ، واهتزَّ بالبأْس نصْلا

٣٣ـ قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقَلْبا إذ وَسِعْتَ الأَنَام فضلاً ففضلا

٣٤ـ وتفرَّدت بالذى هو أَسمى وتوحَّدت بالذى هو أَعلى

٣٥ـ ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفَّى ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعلَّى

٣٦ـ دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا وهِزَبْرًا عَدا وبَدْرًا تَجَلَّى

٣٧ـ أَنت أَسْخَى كفًّا وأَحسن أَلفا ظاً وأَحمى حِمًى وأَعلى مَحَلاَّ

٣٨ـ فإِذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا بالأَيادى وَوَبْلُ غَيرِكَ طَلاَّ

٣٩ـ وهناك العيدُ الذى لك قد أَمَّ وفى رَبْعك المعظَّم حَلاَّ

٤٠ـ شَاهِدٌ أَنَّ ما رفعتَ إلى اللـ ـه على أَلْسُنِ الملائكِ يُتْلَى

٤١ـ لن ينالَ البِرَّ الَّذِى نِلْت مَخْلو قٌ ولو صامَ أَلفَ عام وصلَّى

٤٢ـ وهَنَتْنِى منكَ الأَيادِى فعندى كلَّ يومٍ منها عرائسُ تُجلَى

٤٣ـ صرتُ أَهلاً لأَنْ أَنالَ الثُّريا حين صيَّرْتَنِى بقولِكَ أَهْلا

٤٤ـ فَابقَ واسْلَم فى الدَّهر والْبَسْ ثِيابًا جُدَدًا من مدائحى ليس تَبْلى

٤٥ـ كلُّ شعر يقالُ فيك سوى شعـ ـرِى يُقرَا سَرْدًا وفى الحال يُقْلى

---

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح

(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهبتنى

(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

١ ـ وأنت الذى علَّمْتنى أَبْذُلُ اللُّهى ... وأنتَ الذى علَّمْتَنِى أُنْفِق المَالا

٢ ـ وأنتَ الَّذِى صيّرتَ حالِىَ حالِياً ... وصيَّرتَ لى بين البرِيَّة أَحْـوَالاَ

٣ ـ وأنت الَّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمَّةٍ ... أُجـرِّر من فوقِ السِّماكَين أَذْيَالاً

٤ ـ وأنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى ... مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ

٥ ـ وأنت الذى أَغْرَيْتَ بِى كلَّ قاصدٍ ... فأَقبلْن عنِّى سائلين وسُـؤَّالاً

٦ ـ وأنت الذى أَهَّلْتَنِى لمنـاصبٍ ... يقصِّر عنهـا من تطاولَ أَوْطَالاَ

٧ ـ وأنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه ... فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل

(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهنئ الملك العادل بسنة جديدة *

١ ـ ألا أيُّها الملِكُ المشترَى قلوبَ الأنامِ بأَمْوالِه
٢ ـ ومن أوْسَعَ الخَلْقَ من فضْلِه وجادَ عليهم بأفضالِه
٣ ـ فبذْلُ النَّوالِ عَلَى ذِكْرِه وحَوْزُ الثَّنَاءِ على بالِه
٤ ـ أُهنيكَ عامًا أتى مُقْبِلاً يَمُتُّ إليك بإقْبَالِه
٥ ـ وما زال مشتَغِلاً عن سواك ولُقياك أكبرُ اشغَالِه
٦ ـ وقد كنتُ هنَّأتُ مِنْ قبلِ أنْ يقومَ البَشِيرُ بإهْلالِه
٧ ـ تَفَاءَلتُ ثم رَجَا خاطرى بشارةَ ما صحَّ من فألِه
٨ ـ وأصبحَ يأمُلُ فى حَوْلِهِ ويرجُو النباهةَ فى حَالِه
٩ ـ وإنَّكيا أكرمَ الأكرمين ملِيٌّ بتحقيق آمَالِه
١٠ ـ فدُمْتَ ولا زلتَ فى نِعْمَةٍ تُهنَّأُ فيها بأَمْثَالِه

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤
(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام . (٧) تق : ثم جرتخاطر.
(٨) بج : من حاله (٩) لايوجد فى (بق ،بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ – تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ وتنثرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل
٢ – كحلاءُ ما اكتحلتْ بالميل عابثةً إلا لتُنْهض جَفْنيها من الكسل
٣ – حَلْيُها من حُلاَها وهى عَاطِلَةٌ وأحسنُ الحَلْيِ حلىٌ صيغَ من عَطل
٤ – وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِيِّ لها خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفل
٥ – أَلْبَسْتُها بعد أن جرّدْتُ قامتها بُرْدًا من الضَّمِّ أو ثوبًا من القُبَل
٦ – بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل
٧ – لم أَدر من قبل رشْفِى من مقبَّلها لريقها أَنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ
٨ – تمشى فينشِبُ فى الحِجلَين واردُها كأَنَّهَا الظَّبْى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ
٩ – وطالما سَفِرَتْ عن وردْتَىْ قِحَةٍ للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل
١٠ – مظلومةُ الفمِ من خمرٍ ومن بَرَدٍ مخلوقةُ الخُلْقِ من غدرٍ ومن مَلَل
١١ – مِلِّى وميلى إذا ماشِئْتَ واشْتَغِلى عنِّى بغيرى فإنى عنك فى شُغُل
١٢ – سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهى والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى
١٣ – ورُحتُ للبحرِ كَىْ أَرْوى صداى به مَنْ ريُّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢
(١) ص ، س : وينثنى السحر
(٢) ط : بالمسك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)
(٥) ص ، س : ثوبا من الضم (٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل
(٨) ت ، ب : فاحها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود
(٩) بج : بالحسن (١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت
(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى (١٣) بج : كى يروى

١٤ ـ وسرتُ والمشترَى فى الأُفق يحسُدُنى ... على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَل

١٥ ـ وقمت أُسْفِر وجه السَّعدِ من سَفرى ... وأَنقل الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَـــل

١٦ ـ وأَكسبُ الفخرَ من طَرفى ورَاحِلتى ... وأَربَحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَـــلى

١٧ ـ وأَرْتَقِى صَاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنِى ... حتى علوتُ على الأَفلاكِ بابن على

١٨ ـ خدمْتُه فرأَيت السَّعد يَخْدُمنى ... والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى

١٩ ـ ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمـــه ... فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَمَلِى

٢٠ ـ مازال يُنْجِزُ قبل الوعد مِنَّته ... عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِل

٢١ ـ لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه ... مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلقى البردَ فى سملِ

٢٢ ـ وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما ... وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ

٢٣ ـ دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه ... تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجَمَلِ

٢٤ ـ يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ ... وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِـــل

٢٥ ـ الواهبُ الأَلْفِ بعد الأَلفِ سالمةً ... من المِطال مُبرَّاةً من الْعِـــلل

٢٦ ـ سخا بماليس يسخو الأَسخياءُ به ... بالمالِ والجاه والأَيام والـــدول

٢٧ ـ على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له ... أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمِـــللِ

٢٨ ـ مشيِّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ ... على عِداه بعزمٍ غيرِ منخـــذِل

٢٩ ـ تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً ... فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلِلَ

٣٠ ـ يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرمكتَرِثٍ ... ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِـــل

---

(١٦) بق ، تق : وألبس العز

(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) .

(٢٦) بج : يسخى لحياء

(٢٨) : بج على عداه نعيم

(٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمـاه فى مَسيرهِمَـا وطْئًا على الهامِ أو مَشْيًا على المُقَل

٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيقْظَتِـه فى الحادث اللِّينِ أو فى الكارث الجَلَل

٣٣ – لولا وَزارتُه وهْىَ التى كَفَلتْ سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل

٣٤ – سادَ البريَّةَ فانقادت لطاعتِه بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَـل

٣٥ – إذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَـلِ

٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِـرَه بالبأْس والجود أو بالعيشِ والأَجَلِ

٣٧ – قد قَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به كأَنه السَّيـفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ

٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ قد اختفى السيفُ غيظًا منـه فى الحُلَل

٣٩ – قد انْتَشَى بالَّذى يُنشيه فَهْو به يمشى على الطِّرْسِ مَشْى الشَّارِبِ الثَّمِلِ

٤٠ – يأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زَائِرُه باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبَالِ والجـذَلِ

٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالٍ مُذْ هطلْتَ به غَرَّقتنى منه قبل الوَبْل بالبَلَـلِ

٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَم يُثرى ومَالِى بما أَوليتَ مِن قِبَـلِ

٤٣ – حَمَلتنى فوق مركوبٍ قَوائِمُـه كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل

٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلـه فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ

٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده نهرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَـل

٤٦ – يَمرُّ كالريحِ فى رفْقٍ وفى دَعةٍ ويسبـقُ البرقَ مَشْـكُولاً على مَهل

٤٧ – وياؤُه حُذِفَتْ من اسمه غَلَطًا فهو الجميلُ وإِنْ سمَّوهُ بالْجَمـل

---

(٣١) بق تق : على القلل (٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به (٤٢) بج : سرى ومالى.

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل (٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها « درب التبانة ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج فى السماء . والحمل : برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ ـ لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً مع الكواكبِ من خَيْل ومن خَـوَل

٣٩ ـ شُكْرى لنُعماك دَيْنٌ لى أَدينُ به كما أَدِينُ بكتْبِ الله والرُّسْـل

٥٠ ـ قد جاءَنى المالُ من كفيَّكَ مبتذَلاً وجاءَكَ المدحُ منِّى غيرَ مُبتَـذَل

٥١ ـ وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى وليسَ ينقَـعُ إلا جـودُه غُلَلِى

٥٢ ـ مدحتُه فمدحتُ الأَرضَ قاطبةً لأَنَّنى ، منه أَلقى الخلقَ فى رَجُـل

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ ـ هلال ولكن السعود منـازلُهْ ونهرٌ ولكن البحارَ جَـدَاوِلُه

٢ ـ بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضـوئِه لموردِه الصَّـافى عليهم مناهِلُـه

٣ ـ سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُـه

٤ ـ تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُـه إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُـه

٥ ـ وصدِّق قولَ الواصفينَ فإنهم إذا وصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُـه

٦ ـ ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِـلالِه وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُـهُ

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخى الاشارة

(٣) تق: سيرجع نورا (٦) ط : نمت عليهم

٧ ـ فكاد يُرى وسْط الندىِّ سريـرُه ... وكاد يُرى فى سُدَّةِ البابِ سَائِلُـهُ

٨ ـ وتُتْلى بِشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه ... وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُـــه

٩ ـ وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقٌ ... عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُـه

١٠ ـ فبشراكَ يا مولَى الأَنامِ بقادمٍ ... إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مـــراحِلُهُ

١١ ـ أَتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا ... تُسايِره والمكرماتُ تُعَـــادِلُه

١٢ ـ قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَى وقد قَضَى ... لقالِيَ إِنِّي قائلٌ وهو فاعلُـــه

١٣ ـ وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُـرادُه ... وإِنِّيَ عبدٌ لاتُردُ وسائِلُـــه

١٤ ـ دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابِه ... وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُـــه

١٥ ـ ستَبْلُغُ منه كلَّ شَيءٍ تريُـده ... وتبلغُ نفْسى منكُما ما تحاوِلُـــه

١٦ ـ فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ ... وما أَنا إلاَّ مُجْدِب أَنت وابِلُـــه

١٧ ـ وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ رَبُّه ... وما الخلقُ إلاَّ عالَمٌ أَنت فاضِلُـــه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .
(٨) ت ، ب : وتسرى
(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره
(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .
(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .
(٩) تق : صحت عليه
(١٣) ت ، ب : فانك مولى
(١٦) تق : أنت نائله

وقال أيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــا *

١ – امْزِجْ بريقكِ أو بمدحِ العادِل ... فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَـــابِلى

٢ – وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإنَّهـــا ... أَحْلَى وأعذبُ فى لسانِ القائـــل

٣ – مالكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه ... فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل

٤ – ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمـالى بـــه ... ووصلتُ منـــه لغير نأْيِ النائِـــلِ

٥ – وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَـــهُ ... فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ

٦ – ورجوتَ نصرته بصنع شُوَيْعِرٍ ... قد حلَّ فى سِفلِ الحضيضِ السافل

٧ – مازال للأَشعار أَعظمَ سَـــارِقٍ ... جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِـــــل

٨ – ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الـــوَرى ... مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ الْقَاتِـــــل

٩ – فسطَا علىَّ بهجْـــوِه بل نَجْـــوه ... وأَتى علىَّ بشتْمه المتـــــواصل

١٠ – هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب ... للعدل فى زمنِ المليكِ العـــادِل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ (٢) بج : الأجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تق ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنديذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبـــــا ظهر فى السماءِ له ذؤابة ولم تجـر العـادة بظهور مثلـــه *

١ ـ أَرى كُلَّ شيءٍ فى البسيطةِ قد نَما ... بعدْ لِك حتى قد نَمَت أنجمُ السما

٢ ـ تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ... ومن سَرَّه شيءٌ يَسُرُّ تبسَّمَـــــا

٣ ـ وما بَرِحَ الكفَّ الخضيبُ مُعَطَّلا ... فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّمـــا

٤ ـ فلا يفتَخِرْ جـوُّ السماءِ بنجْمِه ... فكم أَطلَعَتْ أَفعالُكَ الغُر أَنْجُما

٥ ـ نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها ... وذا النجمُ أَعْيَا رَاصِدًا ومُنَجِّمَـــا

٦ ـ تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمَت ... ولم نَر قولاً فى معالِيكَ جَمْجَمَـــا

٧ ـ نراك نقلتَ الرُّمْحَ فى الأُفْقِ راكِضًا ... فأَبْقَيْت زُجًّا ثم أَلقيتَ لَهْذَمـــا

٨ ـ وذا غلطٌ من فِكْرَتى إِذْ تَخَيَّلَتْ ... وذا خَطَأٌ من خاطِرى إِذ تَوَهَّمـــا

٩ ـ أَبوك هو النجم الذى من مَحَلِّه ... تطلَّع مُشْتاقاً إِليك مُسَلِّمـــا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : ـ

سعودك ردت ما ادعـاه المنجم ... وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشيء فى الصدر . وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين أيوب .

١٠ – نُصرتَ بأفلاكِ السماءِ فَشُهْبُهَا خميسٌ به تُرْدِى الخميسَ الْعَرَمْرَمَا

١١ – فكم أشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا عدوَّك حتَّى كادَ أنْ يتحطَّما

١٢ – ومامَنْ غَدا فى صفْحةِ الأَرْض حاكمًا كمن ظلَّ فى أُفْق السماءِ مُحَكَّمَا

١٣ – رَقِيتَ إلى أنْ لم تَجِد لَك مُرتَقَى وأقدمْت حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّما

١٤ – فما يُبرِم المقدارُ ما كنتَ ناقضا وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ – فِدًى لابن أيوبَ النجومُ فإنهم له خدم يُفدون منه المُخَدَّما

١٦ – وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ ومازالَ منهمْ بالهداية أَعْلما

١٧ – فلا تَقْرِنوه بالملوك فإنَّهُ أَجَلُّهُم أرضًا وأعلاهُم سَما

١٨ – يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرةً ويَخْفَون ذُلاً حين يبدُو تعظُّما

١٩ – إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإن عَاقَبوا عَفا وإن غَدَرُوا أَوْفَى وإن هَبَطُوا سَمَا

٢٠ – فَسيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا ونائِلُه لم يُبق فى الخلق مُعْدِمَا

٢١ – له نَائِلٌ يَسْعى إلى كُلِّ سَائِلٍ فيطلبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَما

٢٢ – وكم أَفْسَدَتْ أَموالُه قاصدًا له وقد يَرْجعُ الشَّىءُ الصحيحُ مُسقَّما

٢٣ – أَتاهُ فألفاه رَبيعًا وقبلَه رأَى كلَّ جود فى الأَنام المُحرَّما

٢٤ – ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبَحر يَمَّما

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان اهبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بكَ اللهُ البلادَ فَصَابَها وهل يُخْطِئُ المرمَى وربُّكَ قد رَمى

٢٦ ـ ولو شاءَ أن يُغنِى الخلائقَ كلَّهم لولاكَ أَرْزاقَ العِبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا وأَصبحتَ فيهم للجميل متمِّما

٢٨ ـ وإن أَخْطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلم تُسْمع النَّهْىَ للنُّهى وشكوةُ حَزْم يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإسلامُ منكَ بناصرٍ يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلَّى الحديدُ ترنُّما ولكنَّه صلَّى عليه وسَلَّمـــا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شىءٍ محبةً وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ فنى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا عليه وخَلَّوا ذكر سُعدى وَكُلْثُما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُّ نفسَه لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّمَا

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوسِ محبَّبٌ لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّىُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضى فرضَ حَجَّةٍ فبالضرب لبَّى وهو بالسَّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإسلام لكن رأَيتُه يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشْرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الندى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : « وسطوة حزم تجفن »

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : —

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . محل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطْنِ غِمدِه لسانَ دَم من ضَرْبَةٍ خَلَقَتْ فَمَا

٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه فليس الحِمَى إنْ أَمَّه الجيشُ بالحِمَى

٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبى بآفاقِه حتَّى أَضَاءَ وأَظْلَمـــا

٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّوارى مُشيحةً وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما

٤٥ ـ يَقُولُ الذِى يَلْقَاه كَمْ فيه فَارسًا فَيُخْبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما

٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَى الكمَّى مقنعاً بفرْحَةِ من يَلْقَى الحبيبَ مُعَمَّمَا

٤٧ ـ وكم فيه من يَرْمِى ببعضِ سِهَامِه فَيتْرُك دِرْع القِرْن بَرْدا مسَّهما

٤٨ ـ فيا قائِمَ الإسلامِ حقًّا لقد غَدا بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قيلَ قيِّما

٤٩ ـ أَعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ وجدَّدت فيها من سَمِيِّكَ مَوْسِمَا

٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجةُ العدل منكما ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما

٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا

٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه فأَنْتَ ابْنُ يعقوبٍ وأَنت ابنُ مَرْيَما

٥٣ ـ بقيتَ إلى أَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما

٥٤ ـ وقرَّتِ بسيف الدِّين عينُك إنَّه حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما

٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما

٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا عليه فقلْتُ : المالكـانِ له هُمَا

---

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه

(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٤٥) بق : كم فى ضيغما .

(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المغفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم

(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا

(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .

(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من السجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .

(٥٣) ت : إلى أن تهلك

(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .

(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ – رأَيتُ طرفكَ يوم البَيْنِ حين هَمَى فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى

٢ – فاكفُف ملامَك عنِّى حين أَلْثُمُه فما شككتُ بأَنِّى قد لثمتُ فَمَا

٣ – لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِى بقسوتِه تأَلُّم القلبِ من وَخْزِ الملامِ لَمِا

٤ – رنا إِلَىَّ فقال العاذلون رَنَا وما أَقولُ رَنا لكن أَقول رَمى

٥ – رمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى أَما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا

٦ – وباتَ يَحْمى جُفونِى عَنْ طروق كرًى ولم أَرَ الظَّبىَ منسوباً إليه حِمى

٧ – وصاد طائرَ قلبى يوم ودَّعنى يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما

٨ – يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاه مستلما

٩ – مذشَفَّ جِسْمِىَ عن نارِ الغرام ضنىً رُئِىَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطَرِما

١٠ – وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته فلاحَ فيه حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتظِمَا

١١ – يا كَسرةَ الجفنِ لمْ أَسْمَوْكِ كَسْرتَه وجيشهُ بكِ للأَرواحِ قد غَنِما

١٢ – ولِمْ أَغَرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما

١٣ – مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ظ) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد اثمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : – لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبى صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطواف وكم . شبه الحال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لمى . ت : فلاح منه .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ـ أقولُ والرِّيحُ قد أعْلَتْ ذوائِبَه ... أصبحتَ فيهمْ أميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا

١٥ ـ شكوتُ طيفكَ فى إغبابِ زورته ... لأَن مِثلَى لا يستَسْمن الوَرَمَا

١٦ ـ ولستُ أَطلبُ منه رِفْدَهُ أَبدًا ... لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما

١٧ ـ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه ... وربَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما

١٨ ـ وزاد حُبِّى أَضعافاً مضاعفَةً ... وطالما صَغُر الشىءُ الذى عَظُما

١٩ ـ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً ... من يَعْرِفِ الحبَّ لا يستنكِر التُّهَما

٢٠ ـ ولست أُتبع حبِّى بالملال كما ... لا يُتْبِع ابنُ علىٍّ برَّه نَدَمَا

٢١ ـ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله ... فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا

٢٢ ـ أَغْنى وأَقْنى وأَعطَى سُؤْلَ سائِله ... وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما

٢٣ ـ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ ... أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما

٢٤ ـ وولَّت السُّحبُ إذ جارته باكيةً ... أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما

٢٥ ـ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه ... رأَى جَدَا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما

٢٦ ـ ولو أَعار شَمَاماً من خَلائِقه ... حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً

٢٧ ـ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته ... رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

---

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف

(١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده)

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم

(٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه هرما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلا ثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ – إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه جلا الطروسَ وجلَّى الظُّلمَ والظُّلَما

٢٩ – قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما

٣٠ – ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إرَما

٣١ – يُريك فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةً وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما

٣٢ – ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائِبه وما سَمِعنا سِواه أَرْقَماً رَقَما

٣٣ – سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت هُن السُّتور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى

٣٤ – تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً

٣٥ – فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به بالأمر والنُّهْى يُبْدى الحُكْم والحِكما

٣٦ – أَسْمَى الورَى وهْوَ أَسْنَاهُمْ يدًا وندى وأَوسعُ الناسِ صدرًا كلما سَئِما

٣٧ – وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه وأَقدَمُ الناسِ فى اسْتِحقاقِها قَدَمَا

٣٨ – كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه يَلقى الحسودَ فيكسو ناظريْه عَمَى

٣٩ – يُلوحُ فى الصَّدْرِ منه البدرُ حين سَما والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرَ حين طَمَا

٤٠ – يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما

٤١ – لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتِه صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذمما . بق : ومن عجب .

(٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس .

(٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .

(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ ـ وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه رأَيتُ طرْفِي فى أُفق العلاَ نَجَما

٤٣ ـ وكان قِدْمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدما فصرتُ منه أَرَى الأَقدار لِي خَدما

٤٤ ـ يـأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه إِنِّى عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما

٤٥ ـ أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَمَا

٤٦ ـ تركتهمْ لىَ حُسادًا على سَقَمِى وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا

٤٧ ـ فقلتُ ما بى إليهم ثم قُلْتَ لهُم لا تَسْلمُوا إِنَّ هذا البدَ قد سَلِمَا

٤٨ ـ تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمِي ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا

٤٩ ـ هبْلى من القول ما أُثنى عليك بِه أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبل الدِّيما

٥٠ ـ من كان يُهلِك من يغتابُ نَادِيَه بُخْلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنى كَرَما

٥١ ـ شُكْرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما

(٤٧) ت : ثم قلت من وطى .

(٤٨) ط : قمى ، ص : فمتى . بج ، ص : اعلتنى لهم

(٥٠) بق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : سناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضى الحافظ السلفى وهو بثغر الإسكندرية *

١ ـ مَدَحْتُ السُّرى وهى الحقيقةُ بالذَّمِّ ... لفرقةِ أَرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمى

٢ ـ إذا خَلَتِ الأَوطانُ ممن أُحبُّه ... فلا قامَ فيها للحَيَا موسُم الوَسْم

٣ ـ ديارٌ رأَيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها ... أَشدَّ سوادًا من حَنادِسِه الدُّهْم

٤ ـ خَلَتْ من حبيبِ القلب إلاخيالَه ... كجسمى خَلاَ بالبَينِ إلاَّ من السُّقْم

٥ ـ يُسائِلُنى عنه صداها لظَنِّه ... بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِى مَعَ الجسم

٦ ـ حَبيبى له منِّى الفؤادُ صَبَابةً ... بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنعَمَ من نُعْم

٧ ـ قرأَتُ كتابَ الحُسْنِ من خَطِّ خدِّه ... أَلم تَره فِى خَدِّه واضحَ الرَّقْم

٨ ـ فباءُ عِذَارٍ فَوْقَه سِينُ طُرَّةٍ ... إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْو أَوَّلُه بَسْم

٩ ـ وقيل تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن ... فريقتُه الإثم البَرِىءُ من الإثم

١٠ ـ كأَنَّى لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه ... وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثم

١١ ـ ولم أَرغُصْنًا مائِلا مِنْ قَوَامِه ... يُقوِّمه لكِنْ عِنَاقِىَ أَو ضَمِّى

١٢ ـ ولم أَصرع العذَّالَ فى مَعْرَكَ الهوى ... ومن قدِّه رُمْحِى ومِنْ لَحْظِه سَهْمِى

١٣ ـ ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِى ورُوحُه ... وغايةُ غيرِى يَلْتقِى الجسمُ بالْجسْم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت . (٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين . (٥) ت ، ب : يسائلنى عنها صدائى . ص ، ط : صوتى مع جسمى .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد (٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم (١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ ـ ولم أَرْضَ منه جنَّةً هان عِنْدَها ... علىَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْمِ

١٥ ـ زمانٌ كأَنِّى لم أَفُزْ فيه بالمُنَى ... ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمى

١٦ ـ فحِلْمىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النَّهى ... وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزمِ

١٧ ـ وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى ... وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ

١٨ ـ كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضَا ... إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْمِ

١٩ ـ نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بَرَسْمِها ... وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسْمِ

٢٠ ـ وديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها ... فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ

٢١ ـ على سُنَّةِ العُشَّاقِ أَو بِدْعةِ الهوى ... حَمَلْتُ بجْهلى ـ إذْ جهِلْتُ ـ على حِلْمِى

٢٢ ـ ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى ... كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمى من الحُلْمِ

٢٣ ـ وأَقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتِى ... وآضَ اجْتِرامِى حين عاتَبَه حزْمِى

٢٤ ـ فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصدًا ... إلى كعبةِ الاسلامِ أَو عَلَمِ العِلْمِ

٢٥ ـ إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ ... وخيرِ إمامٍ عنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ

٢٦ ـ إلى أَحمدَ المُحيِي شَريعةَ أَحمدٍ ... فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى

٢٧ ـ حَمَى بدُعاءٍ أَو هَمَى بفوائدٍ ... فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمى كما يَهْمِى

٢٨ ـ تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّدًا ... وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

---

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .

(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حلمى (٢٢) ص ، س : على أننى أسترت فهمى .

(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .

(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ـ إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت ... جِدَالاً فمِنْ أقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ

٣٠ـ تكادُ لدْيه العربُ والفخرُ فَخْرُها ... تُقِرُّ به أَنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ

٣١ـ أَبُو الدَّهر عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً ... فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْمِ

٣٢ـ أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه ... يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إثمِى

٣٣ـ ويمَّمْتُ يمًّا حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ ... إليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إلى يَمِّ

٣٤ـ وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه ... فيالكَ عَدْلاً لاَحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ

٣٥ـ وخلَّفتُ إخوانًا كِرَاماً ومَعْشَرًا ... إذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهمُ باسمى

٣٦ـ فهل عِندَكُم أَنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ ... هى الثغرُ إلاَّ أنه بَارِدُ الظَّلْمِ

٣٧ـ ترى أَهْله كسبَ المحامِدِ فى النُّهى ... وحَوْزَ العُلى فى البرِّ والغُنْمَ فى الغُرْمِ

٣٨ـ شَكَرْتكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ ... لأَنَّكُمُ أَنأَى الأَنامِ عن الذَّمِّ

٣٩ـ فإن أَنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى ... وإنْ أَنا أَزْمَعْتُ الرَحيلَ فَعَنْ رَغْمى

٤٠ـ سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإنَّنى ... بغير اخْتِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧–٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .

(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا .

(٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ ـ تقنَّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ ... وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

٢ ـ وباتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى ... وِشاحًا لخَصْرٍ أو سِوارًا لِمعْصَمِ

٣ ـ وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه ... وأحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ

٤ ـ يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفْرَةً ... كأَنَّ به ما كان فِىَّ مِنَ الدَّم

٥ ـ توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً ... فأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ

٦ ـ وفيه خَطُّ مِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسِ وجنة ... لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتمِى

٧ ـ ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وصالِهِ ... يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ

٨ ـ وبتُّ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ ... وما بُغْيَتى إلا بَلْثم الملثَّم

٩ ـ ولا عجبًا إِنْ مِتُّ فيه صَبابَةً ... فما النَّفْسُ إِلَّا بعْضُ مَغْرَم مُغْرَمِ

١٠ ـ بنفْسِىَ من قبَّلتُه وَرَشَفْتُه ... فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزَمزَمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ هـ ومات بها سنة ٥٧٦ هـ ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ هـ لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل المخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، مس : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، مس : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك . . لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وفى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ - وجرَّدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه فطافَ به والقلبُ فى زِيٍّ مُحرِم

١٢ - وعَطَّر لفْظِى فى الحَديثِ سُلوكُه على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعَها فَمى

١٣ - سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب فكذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّم

١٤ - إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا بأَسحرَ من أَلحاظِ بدرِى المعمَّم

١٥ - وأُقْسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إذا بَدا بأَوضحَ مِنّى حُجَّةً عند لُوَّمى

١٦ - ولا سيّما لمّا مررتُ بمنزلٍ كفضلةِ صبرٍ فى فؤادٍ متيَّم

١٧ - وما بان لى إلَّا بعُودِ أَراكةٍ تعلَّق فى أَطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ

١٨ - وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْمِ مَبْسِم شهِىٍّ لقلبى لَثْمَ آثَارِ مَنْسِم

١٩ - ودِمْنةُ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُميَةٌ وتصديقُ قولِى أَنَّها لم تكَلَّمَ

٢٠ - بكَيْتُ بكِلتَا مُقْلتَىَّ كأَنَّنى مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنىْ مُتمِّمِ

٢١ - ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا فقابَلَهُ إلَّا بدمعٍ مُنظَّم

---

(١١) بج : من محط همومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان فى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول :
لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذاك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى : -
امن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢٠) بج : كأننى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .
ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبى بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبسُّمِ

٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أَو فَمى عن غَزَالةٍ وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّم

٢٤ ـ هو الْمِلكُ المُعْطِى المَالِكَ عُنْوةً بمَجدٍ صميمٍ أَو بجِـدٍ مُصَمِّم

٢٥ ـ إذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَـقَ ربَّه سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ

٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَـةً مِنْهُ سجَّدا ملُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجم

٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجدٌ كَانَ شأْنُه كما قِيل قِدْمًا لليَدَيْنِ وللفَمِ

٢٨ ـ سَلامُ الذى يأْتيه منهم سجودُه لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِم

٢٩ ـ فى أَرضه من لَثْمِه إثْرُ مَبْسمٍ وفى وجهه من تُرْبِهَا إثرُ مَيْسَمِ

٣٠ ـ غدا بأْسُه يحمى حِمَاهُ وقد غَدَا به الدّهر منه يَسْتَعِد ويَحْتَمِى

٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمَّت اسمَه لما راعَها فى جوِّها بأْسُ قَشْعَمِ

٣٢ ـ أَخو فَتَـكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى

٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حَتْفًا إلى كلِّ كافرٍ كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِم

٣٤ ـ وأَصبح يُعْدى السيفَ تَصميمُ عزمِه فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّم

٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرّع فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسهَّمِ

٣٦ ـ إذا صادَ غِزْلانَ الفَلا كُلُّ أَصْيَدٍ فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

---

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المغنى . تق : المغنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منـه

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ ـ وَمنْ إن تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه ... محلَّى بما أجرى عليه من الدَّمِ

٣٨ ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ ... وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّمِ

٣٩ ـ فأعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ ... وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَمِ

٤٠ ـ وكَمْ عابدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ ... رآه فَأَضْحَى كافرًا بابْنِ مريمِ

٤١ ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِي سِوى الكرِّ وحْدَه ... وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَمِ

٤٢ ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفِى ... وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدمِى

٤٣ ـ وكَمْ قلعةٍ فوقَ السماءِ أَساسُها ... وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُمِ

٤٤ ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلهُ لهـا ... فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

٤٥ ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيّدٍ ... فأَضحت لديه ذَاتَ سُورٍ مُهدَّمِ

٤٦ ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبِ ... ولم يَبْقَ من نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّمِ

٤٧ ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ ... تجـودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ

٤٨ ـ فتَهمِى على العادين طورًا بأَبْؤُسٍ ... وتهْمِى على العافِين طَورًا بأَنعُمِ

٤٩ ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِه ... فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّمِ

٥٠ ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِدٍ ... لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِمِ

٥١ ـ أَرى الكَرَمَ الفيَّاضَ منك سَجيةً ... وكم من كريمٍ جودُه عن تَكرُّمِ

---

(٣٧) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتى من الابل والخيل

(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة

(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : —

ومن هـاب أسبـاب المنايا ينلنـه ... وان يـرق أسبـاب السماء بسلم

(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ – ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنى لأمُـلُ إِقْـدَامى به وتَقَدُّمِى

٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرضَ مَدُّه فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم

٥٤ ـ وجئْتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسّدِى كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَمِى

٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنك الشمسَ منى عُطَارِدٌ ويُبْدى كلامِى فى سَمائِكَ أَنْجُمِى

٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد وتُغْنِيك كُتْبى عن خميس عَرَمْرَم

٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءَتك من مُتَأَخِّرٍ مَجِيد وليس الفَضْل للمتقدِّمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرفى .

(٥٧) ت ، ب : يجيء بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهيج لى البـكا بكاها فقلت الفضل للمتقـدم

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيـادة له فى مرضه *

١ ـ نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَـا تَحْكِى لهـا آلامهـا

٢ ـ ويَزِيدُها أَلَمًـا إذا هَـويتْ بهـا إلْمـامَها

٣ ـ بأَبِى ليـالِيها الَّتى قـد خِلْتُهـا أَيّامَها

٤ ـ كم سَـاعَةٍ منها بَكَتْ عَيْنى عَلَيْهَـا عَامَهـا

٥ ـ حَسْبُ اللَّيـالى أَنْ أَمُـو تَ بمن سَهِـرْتُ ونَامَها

٦ ـ فقيامَتى قامت ولَيْـ ـسَ سِـوَى الحبيبِ أَقامها

٧ ـ يا مُسْقِمِى بِلَـواحِظٍ أَهْـدَتْ إلىّ سَقَامَهـا

٨ ـ عينى رأَت إلْفا كُمَـا نَظَـرَتْ بخـدّكَ لَامَهـا

٩ ـ فأَخَـذْتُ رقَّتَهَا ضَنًى وأَخَـذْتَ أَنت قَـوَامَها

١٠ ـ تشكـو جُفُـونِى من دمو عِى ريَّهـا وأُوَامَهَـا

١١ ـ ما خـاض طَيْفُكَ لُجّـةً للـدمعِ لكِنْ عَامَهـا

١٢ ـ قل للَّـوَائِم لاسَمِعْـ ـتُ على الحبيبِ مَلَامَهَـا

١٣ ـ قد ذُقْتُ من نـارِ المرا شِفِ بَـرْدَها وسَـلَامَها

١٤ ـ ولَثَمْتُ فـوق لِوَى الثَّنيّـ ـة باللِّـوَى بَسَّـامَها

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق : تحلى ، بج : تجلى . تحريف .

(٢) بق : وتزيدها لما إذا ، ط : أهدت لها آلامها .

(٤) تق ، ص : لى حق أن .. أبكى عليها .

(٨) بج : عينى نأت . ت : نحولا .

(١٠) الأوام : شدة العطش .

(١١) بق ، تق : ماغاص . ت : ما غاض .

(١١) بق ، تق : ما غاص . ت : ما غاض

(١٢) بق : للعواذل . بق ، تق ، : مص : على المليح .

(١٣) ص ، س : السوالف بردها .

(١٤) ت ، تق ، ب : فوق نقا .

١٥ ـ وكذاكَ قُـــلْ للـدّارِ لا أَخْـــلَى الفِـراقُ مُقَـــامَها

١٦ ـ أَجْـــرَتْ علىَّ نجـومُ أَر ضِك فى الهـوى أَحْكَامَهـــا

١٧ ـ لو كَانت الأَوطـــانُ طا ئِفـةً لكُنت إِمَامَهَـــــا

١٨ ـ دامت عليك سحـــائبٌ ما أَنْ تَمـــلَّ دوامَهـــا

١٩ ـ تَهْمى كمِثْـــل يَدٍ تُفِيـــضُ على الوَرى أَنْعَامَهـــا

٢٠ ـ مَلْثُـــومةٌ ليستْ تَحُـ طُّ من الشِـفاهِ لِثـامَها

٢١ ـ تشكو من الأَفْـواهِ كَثْـــرَتَهـا بِها وزِحامَهـــا

٢٢ ـ عبـدُ الرحيم لما أَنـــا م به الأَنـامَ أَقامهـــا

٢٣ ـ قد وفَّـــرتْ للعالميـ ن من النَّـوالِ سِهَامَهـــا

٢٤ ـ وكذا البـريَّةُ سـدَّدتْ فى المـدحِ فيـه سِهامَها

٢٥ ـ مولىً عَلاَ رُتَبًـا عَلَـتْ فَهَـوتْ له إِذْ رَامَهَـــا

٢٦ ـ وغلت على من سَـامَها وعَلت عـلى مَنْ شَـــامَها

٢٧ ـ تَاهَتْ به الدنيـــا فَتَـ وّه ظُلْمهَـا وظَلامَهـــا

٢٨ ـ وصَبَتْ إِليـــه وزارَةٌ أَلْقَتْ إِليـه زِمَامَهـــا

٢٩ ـ ولقـد أَطـاب زَمانَهـــا حتى أَطـــالَ زِمَامَهـــا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .

(١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .

(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .

(١٨) ص ، س : دانت عليك .

(٢٠) بج : ليس .

(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .

(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام

(٢٣) بج : فى العالمين .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فنوه بالنون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام .

(٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أتته الخلافة منقـادة إليـه تجرر أذيالهـا

(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ـ مُذْ سارَ فيها عَزْمُهُ وَقَفَتْ عليه غَرامَها

٣١ـ قد أَرضَعَتْهُ المكرما تُ فما أَحبَّ فِطامَها

٣٢ـ وزكَتْ له نفسٌ فما جَلبت إليه أَثامها

٣٣ـ بل صيّرته للدِّيـ ـنَةِ للأَنامِ إمَامَها

٣٤ـ علاَّمَها عمَّالَها صوّامها قَوَّامَها

٣٥ـ هذِى هى النَّفسُ التى أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها

٣٦ـ وبكفِّه القلمُ الَّذى يَسْقِى العُدَاةَ حِمامَها

٣٧ـ إن خطَّ حطَّم رُمْحَها أَوصَالَ فلَّ حُسَامَها

٣٨ـ وله البريَّةُ كلُّها قد أَسجَدَتْ أَقلامَها

٣٩ـ ولقد أَبانَ كلامَ حا مِلِه بِأَنَّ كَلامَها

٤٠ـ يا مَنْ إذا أَولى امْرَأً مِنَناً عليه أَدامها

٤١ـ شُكرًا لأَنْعُمِك التى أَولَيتَ مِنك جِسَامَها

٤٢ـ قد عُدْتَنِى فأَعدتَ لى رُوحًا تَراكَ قِوَامَها

٤٣ـ وردَدْتُ فَارطها وقَدْ نَثَرَ السَّقَامُ نِظَامَها

٤٤ـ وَرَفَعْت قَدْرِى بين حُسّادٍ عَكَسْت مَرامَها

٤٥ـ كم نعمةٍ لله قد أَصبحت أَنْت تَمَامَها

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا منى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أثخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرنى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ ـ يا ذا الَّذِى يُطْـرِبُه كُلَّمـا قيـل له إنَّ فُـلانًا سَقِيمْ
٢ ـ ثُمَّ إذا قيـل له إنَّـهُ عـادَ سلِيماً عـادَ مِثلَ السَّلِيم
٣ ـ ياضُحْكَةً ! يَبْكى عـلى نَفْسِهِ ويا حـدِيثًا ذِكْـرُهُ فى القَـدِيمْ
٤ ـ أَنت من الداءِ فـدَاىَ فلا تحْـردِ فقـولى واضِحٌ مستقيمْ
٥ ـ أَبى كإبراهيمَ فى نُسْـكِه وبشَّـروهُ بغـلامٍ حليمْ
٦ ـ وهْـوَ أَنا فافْهمْ ولا بدّ أَنْ أُفْـدَى وحاشَـاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم – الثانية – بمعنى الملدوغ . (٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعضُ المنجمين أن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ – سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ
٢ – يبشرّ بالريح العقيمِ ، وإنها كما قال – عمّا قَالَهُ – بِكَ تعْقُمُ
٣ – ويُقْسمُ أَنَّ الأَمْر لا بدَّ كائِنٌ وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ
٤ – وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى عن الريح يَحْكى أَوْ بِه النَجمُ يَحْكُم
٥ – وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى وأَنت على أَحكَامِهَا تَتَحكَّم
٦ – وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها لناديك تَهْوى أَو لتُرْبِك تلثم
٧ – وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها تُشِيرُ إليها من بعيدٍ فَتَفْهَم
٨ – ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ ويَفْرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَمُ
٩ – وتَحْنِى لك القوسَ التى من بروجها فَترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥

فى سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظار تلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـــا مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكمـــوا ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين ج ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .

(١) بج : اردت .
(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .
(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.
(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .
(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من ينادبك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجى العقرب والأسد من بروج السماء .
(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ـ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما لَك الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ

١١ ـ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِم

١٢ ـ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّه يُرجَّب فينا كاسْمِه ويُعَظَّم

١٣ ـ وبالبرءِ من بعد البِشارة إنَّه لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقُم

١٤ ـ ونشهد أن الشَّهرَ شَهْرٌ مباركٌ عليك وأن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمَّمُ

١٥ ـ وأَنَّكَ منها بِالهلالِ متوّجٌ وأَنَّكَ منها بالثريا مُخَتَّمُ

١٦ ـ وأنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى وأَنَّك فى الحَاليْن تَبقَى وتَسْلَم

١٧ ـ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشى وتُتَّقى وأنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمُ

١٨ ـ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقضٌ ولا يَنْقُضُ المقدارُ ما أَنت مُبْرِم

١٩ ـ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً وملكُكَ من بَعْد الزَّمان مُخَيِّم

٢٠ ـ ويُطْوى سجِلُّ الأَرضِ من قبلِ طيِّه وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهدَّمُ

٢١ ـ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا بأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَمُ

٢٢ ـ وسُحْقا لخُدَّام النجوم أَما دَرَوْا بأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْوَمُ

٢٣ ـ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إلَّا لأَنها بأَمرِك تَجْرى أَولَامْرِك تَخْدُمُ

٢٤ ـ أَراد ملوكُ الأَرض سَعْدَكَ واشْتَهوا تعلُّمَه ، والسعْد لا يُتعلَّم

٢٥ ـ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإنَّما سَهِرتَ وأَملاكُ الأَقاليم نُوَّم

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك . (١٢) ت ، ب : فيهنيك . ويرجب : يعظم .

(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .

(١٤) ص ، س : وان البر بر بعده . (١٥) بج ، ص ، س : مختم – بالتاء .

(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .

(١٩) ت ، ب : وما كل من (٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .

(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .

(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإِنَّما لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا

٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى يُحيط بِه لَيْلٌ من النَقْعِ مُظْلِم

٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ

٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ وإِن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم

٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانِمِ فِى الْوغَى فليس لهم إِلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ

٣١ ـ إِذا قاتلوا كانوا سكوتاًشجاعةً ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم

٣٢ ـ بِإِقدامِهم نالوا الحياةَ وربَّمَا يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجَالِ التَّقَدُّمُ

٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتَفهموا

٣٤ ـ وإِنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا

٣٥ ـ ضربت بهم قَومًا نيامًا جهالةً فلا نائمٌ إِلَّا وأَيْقَظَهُ الدَّم

٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزوًا فقدغَدا جوادُك إِذ يأْتى إِليها يُحَمْحِمُ

٣٧ ـ إِذا ما عصى عاصٍ عليك فإِنما بحافِرِه ما بين عينيه مَوسِم

٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم لأَنَّهمُ من نَقْع جَيْشِك قد عَمُوا

٣٩ ـ ومايعصمُ الكفارَعنكحصونُهم ولا شىءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم

٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتى نباتِها وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدَمُ

٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمْعَةٌ ناصريَّةٌ بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرَمُ

٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحتوهْى جامعٌ وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .
(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .
(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .
(٣١) مص ، ص : فى الرقاب نتكلم . والطلى : الأعناق أوأصولها جمع طلية أوطلاة . وهذا البيت غير مذكورفى (بج) .
(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .
(٣٧) ص ، مس : يحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .
(٣٩) ص ، س : ولا شىء غير الله بعدك .
(٤٠) ص : من كثرة الدم .
(٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكان أنت فيه مباركٌ وفى كلِّ يومٍ فيه عِيدٌ ومَوْسِمُ

٤٤ ـ تغايرتِ الأقطارُ فيك فواحدٌ لبعدِك يبكى أو لقُربكَ يَبْسِمُ

٤٥ ـ ولاشك فى أن الديارَ كأَهلِها كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ

٤٦ ـ ينافسُ فيك النيلَ «باناسُ» غيرةً ويحسُد لبناناً عليك المُقَطَّمُ

٤٧ ـ ولابَرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفٍ من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّمُ

٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ

٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إن أَردت مسلِّما ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ

٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جَوًى وصبابة كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ

٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ وحُكِّم فى قَتْلى حبيبٌ معمَّمُ

٥٢ ـ وما قاتِلِي إلَّا عِذارٌ وَوَجْنَةٌ وما سالبى إلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ

٥٣ ـ أَرِقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرِقُّ لِى وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ

٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه ونائِلِهِ الفيَاضِ يسْلُو المتيَّمُ

٥٥ ـ لمدحك أَخَّرتُ النسيبَ تهيُّبًا وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّمُ

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور. والثانى باناس قبليه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى. (ياقوت جـ ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .

(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .

(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَمِ ... كذاك قدومُ الملكِ الأكرمِ

٢ ـ ورُحْتَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ ... وعُدْتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمِ

٣ ـ يا سَطْوةَ اللهِ على كافرٍ ... ونعمةَ اللهِ على مُسْلِمِ

٤ ـ يا قاتِلَ الكُفْرِ وأَحْزابِه ... بالسَّيْفِ والدِّينارِ والدِّرْهَمِ

٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ... ما جاءَ إلَّا صادِقاً فى الدَّمِ

٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَها ... فريسةً من ما ضِغَى ضَيْغَمِ

٧ ـ والكفْرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ ... لاكسِوارٍ كان فى مِعْصَمِ

٨ ـ كم كافرٍ كان بها مُغْرَماً ... والسَيْف يُطفِى حُرقَ المُغْرَمِ

٩ ـ ورام (تِبْنِين) فَقُلْنا له ... لو لَمْ ينمْ عقْلُك لم تَحْلُمْ

١٠ ـ فجاءَه المولى العزيزُ الذى ... يُكْلَا به الدينُ ولم يُكْلَمِ

١١ ـ عن بأْسِه لايحْتَمى مَعْقِلٌ ... والفقرُ إن ينزلْ به يَحْتَمِ

١٢ ـ يقول من يَسْمَعُ فعلًا له ... فى الحرْبِ هذا وأَبيكَ الكَمِى

١٣ ـ فردَّها سالمةً منهمُ ... من بَعدِ ماقيل لها سلِّمى

١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَها ... متى غَزَوا حَصناً وَلَمْ يُهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ هـ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم .

(٢) ط : وسرت بالنار .

(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث .

(٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .

(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم .

(١٠) ص ، س : فجاءه الملك .

(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يختم ، بق : يحتمى .

(١٣) ص : تردها .

(١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ ـ سَرَوْا من خَوْفِ نجومِ القَنَا ما اكْتَحلُوا فى الليلِ بالأَنْجُمِ

١٦ ـ فى أَدْهَمِيٍّ ليلٍ وقيدٍ ومَنْ خُيِّر لم يختر سِوَى الأَسْلَمِ

١٧ ـ ما راكبٌ ليلًا على أَدْهَمٍ كداخلٍ سِجْناً على أَدْهَمِ

١٨ ـ ما هذه الرَّمْيَةُ معهودةٌ بالقَوْسِ إذ تَرْمِى عن الأَسْهُم

١٩ ـ هى التى فى يوم بَدْرٍ جَرَتْ لمَّا رَمَى اللهُ بِها مَن رُمِى

٢٠ ـ وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً ثابتةَ الأَحكامِ فى المُحْكَمِ

٢١ ـ إِنَّكَ طوفانٌ على من طَغَى تَعُودُ بالرِّى على مَنْ ظَمِى

٢٢ ـ موردُك الشَّامُ على هَوْلِه به احتَمى المورِدُ من زَمْزِمِ

٢٣ ـ فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَه فكُنْتَ أَصْل المجلسِ الأَعْظَمِ

٢٤ ـ لاعِدَمَ الإِسْلامُ عُثْمَانَه مُصْطَلِمَ الدَّاهيةِ الصَّيْلَمِ

٢٥ ـ شِنْشِنةٌ تُعْرَفُ من يُوسُفٍ فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْزَمِ

٢٦ ـ ثم انْثَنَى من حَرْبِه ظافِرًا والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ

٢٧ ـ وجاءَ لما جاءَنا بالحيا وعاد لما عاد بالأَنعُمِ

٢٨ ـ مَقْدَمُه صارَ جُمَادَى به كمثلِ ذِى الحِجَّةِ ذَا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .

(١٨) ثق ، ص : للقوس . بق : والقوس .

(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .

(٢٣) ت : والموقف ... وكنت .

(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .

(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضربه ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالدم من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء له يقدم شنشنة أعرفها من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .

(٢٦) بج ، ص : لم يثب .

(٢٧) ت : بالحجا .

٢٩ـ يا مقلتى قد كنتِ مُشتاقةً أَرْضًا تَطاها خيلُه فالْثَم

٣٠ـ وأَنتَ يا عابثَ حظِّى إذا رأَيتَه مبتسِماً فابْسِمِ

٣١ـ تربُ مواطيهِ على مَفْرِقى وجَلَّ أَن أَجعَلهُ فى فمى

٣٢ـ يا أَجوَد العالَمَ يا موجَد الموجد بل يا مُعدِم المُعدِم

٣٣ـ جُدْ صِلْ، تَرْفَّعْ أَوْلِ جَاهِدْ أَقِم أَبْقِ تطوّلْ عِشْ تخلَّد دُمِ

٣٤ـ بقدر ما أَهلَكْتَ من كافرٍ أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْلِمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ـ أَرى طِبَّ جالينوسَ للجسمِ وحده وطبٌّ أَبى عمرانَ للعقل والجِسْمِ

٢ـ فلو أَنَّه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه لأَبْرأَه من داءِ الجهالَةِ بالْعِلْمِ

٣ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه لتمَّ له ما يدَّعيه من التِّم

٤ـ وداوَاه يوم التِّم من كَلَفٍ به وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّقْمِ

---

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتى قد .

(٣١) ت : قرب مواطيه .

(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : ـ

أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....

وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .

الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧) .

(٣) ت : ممن يطبه .

(٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمى
٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتَعجَبا للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْم
٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهْمِ
٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ بنبلهِ يَرمِى ولا يُصْمى
٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضَاب الحشا فهْوَ كَما فى كَفِّها يُنْمى
٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْم
٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى
٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها وتُوثِق العِطْفَين بالضَّمِّ
٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ
١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّم
١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ فلستَ عندى من أُولى العَزْم
١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى أَضلَّه الحبُّ على عِلْم
١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشقِ بالعشقِ ما أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهمِ
١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْم
١٥ ـ ظلمتُ عينى حينَ أَسهرْتُها لأَعيُنٍ نامت على ظُلْمِ
١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى رؤْيايَ فى نومى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .
(١٠) الأبيات من (٥ ـ ١٠) غير مذكورة فى (ت) .
(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .
(١٤) مص ، ص : كأنى الروح .

١٧ ـ أكلتُ ورْد الخَدِّ لثماً له ... وليسَ كلُّ الوردِ للشَّمِّ

١٨ ـ عذَّبْتِنى يا أُختَ بدرِ الدُّجى ... أسكرتِ عقْلى يا ابنة الكَرْم

١٩ ـ وشاعَ حبِّى فيكِ من طيبهِ ... هلْ يقدر المسكُ على الكَتْم

٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أودعْتُها ... عندَك بيْنَ الثَّغرِ والظَّلْمِ

٢١ ـ ثغرٌ هو المسكِرُ فى فِعله ... لكنَّه السكَّرُ فى الطَّعمِ

٢٢ ـ يسدُّ تقبيلىَ تفليجَه ... حتى يُرى متَّسِق النَّظمِ

٢٣ ـ عيشٌ أَتى لكن على مُنيتى ... ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمى

٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعده راسِخٌ ... كأَنَّنى أَوْدَعْتُه حِلْمِى

٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّدى مُعطِشِى ... وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى

٢٦ ـ وكلُّ دمعٍ لىَ جدَّدْتُه ... حُزْناً على أَيامِكَ القِدْم

٢٧ ـ وراحَتى بل تَعبى أَنَّنِى ... أَبكِى على الرَّسم على الرَّسْمِ

٢٨ ـ والدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أَنْ ... يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَع الخصْمِ

٢٩ ـ بحكم مولًى لم يَزل حُكْمُه ... يُنزلُ لى دهْرِى على حُكْمى

٣٠ ـ الفاضِلُ المفضَلُ والحاكِمِ الـ ... محكَمُ والمعدِمُ لِلْعُدْمِ

٣١ ـ تأْتِى ملوكُ الأَرضِ أَبوابَه ... لترتَوِى مِنْ علمه الجمِّ

٣٢ ـ تكادُ تَنسى حاجَها عِنْدما ... تُبصِره من فَخْرِهِ الفَخْمِ

٣٣ ـ أَجلُّهم يَعْنُو له سَاجِدًا ... مقبِّلًا للأَرضِ لا الكَمِّ

٣٤ ـ سيادةٌ أَنوارُها لم تَزل ... تشْتَام مِنْ آبائِه الشُّمِّ

٣٥ ـ وهمَّةٌ عاليةٌ قد عَلَت ... حتى يرَاها النَّجْمُ كالنَّجْمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ ـ ١٧) غير مذكورة فى (ص).

(٢٢) ص س : يعيد . تفليج الثغر . هو تباعد ما بين الأسنان

(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص).

(٣٤) ص ، س : تشام فى أيامه.

٣٦ – وهيبةٌ من لم يكن مُجرِما كأنَّه منها أخو جُرْم

٣٧ – وديمةُ كلِّ ولىٍّ له عليه منها الوسْمُ كالوشْمِ

٣٨ – ورقَّةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ دلَّت على سؤدُدِه الضَّخْمِ

٣٩ – سحابَتا راحَتِهِ فى الشِّتا والصَّيف كلٌّ منهما تَهْمِى

٤٠ – يا عجبًا للطِّرسِ فى كَفِّه وكيفَ لايبتَلُّ باليَمِّ

٤١ – ردَّ الرَّدى منه بأقلامِهِ وجمَّ من إنعامِه الجَمِّ

٤٢ – ما تبلغُ الأرماحُ فى الحربِ ما تبلغُ أقلامُكَ فى السِّلْم

٤٣ – فأنتَ لازلتَ بها عصمةً للملكِ أو مُسْتَنْزَل العُصْمِ

٤٤ – وكلٌّ ماينويه مستقبَلًا يمضِى ولكن منه بالحزْمِ

٤٥ – فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى حتَّى اسْتَعانَ العقْلُ بالوَهْمِ

٤٦ – وقصَّر الوُصَّافُ فى وَصْفِه بالنَّثْر والمدَّاحُ بالنَّظْمِ

٤٧ – وكلٌّ من قَصَّر فى فَرضِه من مَدْحِهِ يَخْشَى من الإثْمِ

٤٨ – وكلُّ فَدْمٍ سادَ فى عَصْرِه ما أقبحَ السُّؤْدُدَ فى الفَدْم

٤٩ – أدعوكَ للأمرِ الَّذى بعضُه قد عرَّق اللحمَ مَعَ العَظْمِ

٥٠ – وأشتكِى من زَمَنٍ جائرٍ أشْرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

---

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى(ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى : عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلام القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ ـ يُمَـالِئُ الأَعـداءَ حتَّى رأَوْا ما أَمَّلُوا فِى زمن الهَضْمِ

٥٢ ـ وكثَّروا ذمِّى وسَاداتُهم تَقِلُّ عن حَمدِى وعَنْ ذَمِّى

٥٣ ـ من كلِّ باغٍ حاسدٍ لايَنى عندَك فى ثَلْبِى وفى ثَلْمِى

٥٤ ـ أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِى بأَنعُمٍ قد زِدْن فى حَجْمِى

٥٥ ـ زيَّنْتنى طفلًا وخوَّلتْنى كهلًا فأَسمَيْت بذاكَ اسْمِى

٥٦ ـ ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا إن جَاءَ أَنْجانِى مِنَ الْغَمِّ

٥٧ ـ لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَةٍ فقد يكونُ الغُنْمِ فِى الْغُرْمِ

٥٨ ـ كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ

٥٩ ـ ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِى

٦٠ ـ إنَّ أَبى فى خطَّةٍ صَعبةٍ يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١ ـ حتَّمتُ أَنِّى ضَائِعٌ إنْ جَرى عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ

٦٢ ـ وإنَّ عُمرِى مابه لم يَزل إنْ زال عنِّى سِمَةَ اليُتْمِ

٦٣ ـ وليس لى غيرُك من بَعدِه يحمِلُ من همِّىَ أَو غمِّى

٦٤ ـ وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتى وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتْمِى

٦٥ ـ فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى وليس ما تَبْنِيه للهَدْمِ

---

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص) .

(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته .

(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى .

(٥٨) ص : كم لقمة .

(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

١ ـ يا ثالِثَ العُمَرين عِلْما أَنا ثالثُ الخصريْنِ سُقْمًا
٢ ـ أَأَكون عبدَكَ ثم يقـ تُلِنى الهوَى جَوْرًا وظُلْما
٣ ـ وأَظلُّ باسْمِك فى الهوَى وأَضِلُ من كَلَفِى بأَسْما
٤ ـ وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنـ فِذُ فىَّ بالأَلحاظِ سَهْما
٥ ـ فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقـ تُ لها علَى الخدَّين وسْمَا
٦ ـ فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظم تُ لها على الثَّغرين نَظْما
٧ ـ والحقُّ أَنِّى قد حَسَم تُ صبابَتى عن ظَبى حَسْمَى
٨ ـ وسَبرتُ عَزْمَ العِشْقِ فيه فلم أَجِدْ لِلْعِشْقِ عَزْما
٩ ـ وفرغتُ منه تَسَلِّياً وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى
١٠ ـ ووجدتُ وصفَ علاكَ أَحـ لَى من مَراشِفِ كُلِّ أَلْمَى
١١ ـ أَنت الَّذِى قهر المما لك كلَّها بأْسًا وحَزْما
١٢ ـ أَنتَ الَّذى سَادَ الملو كَ وسَاسَها رأْياً وحُكْما
١٣ ـ أَنتَ الَّذِى نال السما ءَ وحازها قدرًا و عِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١ .
كان الصاحب صفى الدين الصينى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة التى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .

(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما.
(٢) ص ، س : أأكون عندك
(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.
(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .
(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللثم نثرك .. من الثغرين نظما .
(١١) ص ، س : قهرا وحزما .
(١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما) .
(١٣) بج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

١٤ ـ أَنتَ الَّذِى أَفْنى عِـــــدا ه بِسَطوةٍ رغْمًا وعزْمًـــــا

١٥ ـ أَنْتَ الَّذِى حـازَ النّجـو مَ جميعَهـــا نَجْما فنجمًـا

١٦ ـ أَنتَ الَّذِى شقَّ العلـــو مَ وخاضَهـــا عِلْمًا فَعِلْمـــا

١٧ ـ أَنت الَّـذِى قـد كادَ عُظْ مُ جـــــلالِه أَن لا يُسمَّى

١٨ ـ دانَت لَك الدُّنْيـــا وأَصـ بَح حربُهـــا بيدَيْكَ سِلْمـــا

١٩ ـ وغَـــدا قريبًا كلُّ منـــ تزَحٍ وصُغْـــرى كُلِّ عُظْمـــى

٢٠ ـ وغدوتَ فى ذَا الدَّهـــرِ رو حًا إذ جعلتَ الدَّهـــر جِسْمـــا

٢١ ـ وعَلِمْتَ ما سيكـون فِكـــ رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًـــا

٢٢ ـ وكفيتَ كلَّ مُهمَّـــــةٍ فكفاك ربُّك ما أَهمَّـــا

٢٣ ـ وأَرِيْتَنَـــا منكَ السحـا ئبَ ثرَّةً والبـــــدرَتِمَّـــا

٢٤ ـ كم مُعْجِـــزٍ لكَ باهـرٍ من لا يـــراهُ فَهْـــوَ أَعْمى

٢٥ ـ وأَنلْتَنـــا منك النـــوا ل معجَّـــلا والعِزَّ ضَخْمـــا

٢٦ ـ والوجْهَ طَلْقًا والعـــــلا ءَ مجسَّـــدًا والفخْـــرَ فَخْمًـــا

٢٧ ـ وادْخُـــل إلى جنَّاتِـــه فإذا رأَيْتَ رأَيْتَ ثَمَّـــا

٢٨ ـ وانظر عِـــداه تجِدْهُمُ صَرْعى به قَتْلاً وهَـــزْما

٢٩ ـ أَكلَتْهُم الدُّنيـــا فطا بَ لهـا لحومُ القـومِ طَعْمَـــا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما .
(١٧) بق : قد كان .
(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .
(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .
(٢٤) الأبيات من(٢٢ – ٢٤) غير موجودة فى بج .
(٢٦) تق : والعلاء ممجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .
(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً .(الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ ـ وبها قد اهْتَضَمُوا فلا يَستغْرِبِ المأكولُ هَضْمًا

٣١ ـ ما فى عِداهُ جميعِهم إلا مُصابُ العقل مُصْمَى

٣٢ ـ عمّوْا مُرادَهمُ فكا ن الصَّفْعُ تَفْسيرَ المُعمَّى

٣٣ ـ أَصفىَّ دينِ الله يا أَسْنَى الورَى قدْرًا وَأَسْمَى

٣٤ ـ يا من يُرينا القولَ جزْ لاً مُحكَمًا والأَمرَ جَزْما

٣٥ ـ قَدمت مِن شوقِى لأَن أُفْنِى ثَرى قدمَيْكَ لَثْما

٣٦ ـ وأَسُرُّ قلبًا قد تعذَّ بَ بالفراقِ أَسًى وهَمَّا

٣٧ ـ وأُزيلُ غَمًّا قَدْ تكَا ثَفَ فى نَواحِيهِ وَعَمَّا

٣٨ ـ وأَرى سحابَك لاجَهَا مًا والمُحيَّا ليس جَهْمًا

٣٩ ـ وأَرى بجلِّقَ إذ أَتَا كَ المالُ مثلَ الماءِ جَمَّا

٤٠ ـ لم ينكَتِمْ شوقى إليكَ وهل يُطيق المسكُ كَتْما

٤١ ـ إنى أُؤمِّل أَن أَكو نَ أَجلَّ مَنْ وَالاكَ قَسْما

٤٢ ـ وأُرى وَسيما حين تصـ ـنَعُ لى من الإنْعام وسْما

٤٣ ـ ولقد عَطِشتُ إلى ندى كفيكَ يا بحرًا خِضَمَّا

٤٤ ـ وأَنا وليّكُم فَلِمْ يُروى عدوُّكُم وأَظْمَا

---

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٣٣) ص : قدرا وأسما .

(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا . (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت ج ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسقى عدوكم .. والأبيات من(٣٩ – ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهى آخر قصيدة مدحه بها *

١ ـ شَربتُ شربَ الهيمِ من فمِ ذاكَ الرِّيم
٢ ـ وفضَّ لثمِى الختمَ عن رحيقهِ المختومِ
٣ ـ حتَّى سمعتُ بفمِى التَّسليمَ من تَسْنِيم
٤ ـ كَمْ لى بِذَاكَ الرِّيم من ريم بِغَيْرِ مِيمِ
٥ ـ يا عاذِلى فى حُكْمه الـ ـمحكَمِ بالحَكِيم
٦ ـ وقَدْ سَقَانِى حَبيـ ـبى بكَأْسه حَميم
٧ ـ أَلْقَى سَفِيهَ عَذْلِه بِعشْقِىَ الحليمِ
٨ ـ حاشَايَ من عشقٍ خئو نٍ أو هوًى لئيم
٩ ـ يعذِلُنى رخيمُه فى شادنٍ رَخيم
١٠ ـ كالبدرِ لاَ حَاشَاه مِنْ خَدٍّ لهَ مَلطوم
١١ ـ وأَيْنَ ذاك القَدُّ مِنْ عُرجونهِ القديم
١٢ ـ كالظَّبْىِ لا حاشَاه مِنْ فَمٍ له مَهْتُوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .

(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .

(٥) ت : ما عاد لى .

(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسمه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن لهوى .

(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .

(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قد غُمَّ بدرُ التِّم منـ ـه فهْو فى الغُمُوم

١٤ ـ تلكَ الغُمُومُ هى ما سمِّى بالْغُيُوم

١٥ ـ يلدغُنِى عقرب ليْـ ـلِ صُدْغِه البهِيم

١٦ ـ لِذاك قد لبستُ حُلْـ ـىَ وجْهِه الوَسيم

١٧ ـ حَلْى حُلاه فى يميـ ـنِ قلبىَ السَّليم

١٨ ـ أَنزلْتُه فى خَاطرى مُجاورًا هُمومِى

١٩ ـ وقد رقمتُ حُبَّه فى القلبِ وفى الصَّمِيم

٢٠ ـ فصار منه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَرِيم

٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًا فى الكهْف والرَّقِيم

٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيفَ فإِنّ الطَّيْفَ من خُصُوم

٢٣ ـ يكادُ يَنْفِى من مُحا لِ جَهْلِه عُلومِى

٢٤ ـ فالطَّيفُ معنًى عند عشـ ـقِى ليس بالمفْهوم

٢٥ ـ وأَشعَرِىُّ الحبِّ لا يقولُ بالمعدوم

٢٦ ـ والقلبُ لا يرْضَى من الـ غرامِ بالشَّميم

٢٧ ـ آهٍ لطرف ظالمٍ فى صُورة المظلوم

---

(١٣) ص ، س : كالمغموم .

(١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم .

(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٧) ت : خلا حفلاه .

(١٨) بج : من خاطرى .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم . هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط) .

(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

٢٨ – وهْـــو الصَّحيحُ ولَقَـــدْ تَـــــــراه كالسَّقـــــيمِ

٢٩ – وآهِ من عصـــرٍ تـــو لَّى ليسَ بالـــــــــذَّميمِ

٣٠ – عصرِ شبـــــابٍ طـــار بالنْ عْمَـــــــــــةِ والنَّعِـــيم

٣١ – واشْتَعَـــــل الشَّيـــبُ كمثـ ـلِ النَّـــارِ فى الهَشـــــــيم

٣٢ – وأَصْبحَتْ جَنَّـــــةُ إطـرا بِىَ كالصَّـــــــــريمِ

٣٣ – ومُلكى أُزيـــــــلَ من شيطانِىَ الـــــــــرَّجِيم

٣٤ – فاليـــــومَ لا إلْفى ولاَ كأْسى ولا نَـــــــديمِى

٣٥ – وكنتُ كالمخصـــومِ ثُـــمَّ عُـــــدت كالْمَعْصُـــوم

٣٦ – وخادِمُ الفاضـــــل بَـــرٌّ ليسَ بالأَثِـــــــيمِ

٣٧ – تُعـــدِّيه تقـواه فتُنْ جيـــه مِنَ الجَحـــــيم

٣٨ – ذاكَ الكريمُ ابنُ الكريـ ـمِ ابْنُ الكـــريمِ الخِـــيم

٣٩ – يدعُـــوهُ بالأَوَّابِ والـــ أَوَّاهِ والْحَلـــــــيم

٤٠ – المالِكُ النـــــاسِكُ محـ يِي دولةِ الْعُلـــــوم

٤١ – وعامـــرُ الدِّين وبـــا نى رُكْنِـــه المهـــدوم

٤٢ – والواهِـــبُ الآلافِ لِلســـ ـــائِلِ والمحْـــــرُومِ

٤٣ – وأَوجـــدَ الجـــودَ يعمّـم بالنَّـــدى العمِـــــيمِ

---

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل – ضد .

(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤١) لا يوجد فى (بج) .

(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .

(٤٣) هذه الأبيات من(٤٣ – ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأَعـدَم الْعُـدْمَ فما فى الخلْقِ مِنْ عَـديم

٤٥ ـ وأَبـرأَ الحـالَ النحيـ ـفَ بالنَّـدى الجسـيم

٤٦ ـ فجاءَنا المسـيحُ مِنـ ـهُ بيـدِ الكَلـيم

٤٧ ـ تَخْفَى الملُـوكُ صُغَّـرًا لقـدرِه العَظـيمِ

٤٨ ـ كما عَنَـتْ أَوْجُهُهَـا لوجْهِـه الْكَـرِيمِ

٤٩ ـ أَتَت إِلى مَـوْرِدِهِ مثـلَ العِطاشِ الهـيمِ

٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـ ـرِ منْـه والعَلـيمِ

٥١ ـ يكفُّهـا بخـوفِه عن طَبْعِهـا الظَّلُـومِ

٥٢ ـ ونِعمَـةُ الظَّالمِ بالظَّـ ـالمِ كالظَّلـيم

٥٣ ـ ويُنتج السَّعْـدُ لَها فِى مُلكِـهِ العَظِـيم

٥٤ ـ كما أَقامَتْ مِنْـه فى نعيمِهـا المُقـيمِ

٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَهـا لكان كالـرَّمِيم

٥٦ ـ وكانَ كالمثلـوبِ لـو لاَه وكالْمثلُـوم

٥٧ ـ وكان لَولَمْ يَـدْعه يُـدَعّ كاليتـيمِ

٥٨ ـ وكَمْ له مـن قَلـمٍ والٍ على إِقْلـيمِ

٥٩ ـ وذاكَ إِقلـيمٌ من الـ هنـدِ لأَقْصَى الـرُّومِ

٦٠ ـ وذلِك الموقـوفُ مِـنْ كِتَابِـه المـرقُومِ

---

(٥١) بق : من طبعها .
(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .
(٥٥) ص ، س : لولم يدم .
(٥٩) ت : وذلك الإقليم .
(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .
(٥٨) ت : وكم له قلم .
(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ ـ ولفظُـــــه المنثـــورُ مثـ ـلُ اللـؤلؤِ المنظـــــــومِ

٦٢ ـ يا سيِّـــــدًا سِرُّ نـــدا ـهُ ليسَ بالمكْتُـــــــومِ

٦٣ ـ يا مُسْهِـــــرِى بِشكرهِ وجـــــــــودُه مُنيمِى

٦٤ ـ أَشكُـــــو وما أَشكو نَعَمْ أَشْكُـــــو إلى رَحـــــيمِ

٦٥ ـ أَشْكُـــو إليك أَنْعُمًـــا قـــد مَلأَتْ حَيْـــزُومِى

٦٦ ـ قد أَثْقَلتْ ظهـــرِى وقدّ تْ بالْحَيَـــــا أَدِيمى

٦٧ ـ وصرتَ إذ قصَّـــــرتُ يا محمـــودُ كالمَـــــذْمُـــومِ

٦٨ ـ وربَّمـــا أَغـــرقَ مُزْ نُ الغيـــثِ بالسُّجُـــومِ

٦٩ ـ وربَّمَـــا عادَتْ نجـــو مُ الأُفْـــق كالـــرُّجُـــومِ

٧٠ ـ أَقلُّ مايوليـــــه تبـ ـجيلَ مَـــــعْ تَعْظيمِـى

٧١ ـ ووصْفُ تصنيفى ومنـــ ـشورىَ مَعْ مَنْظـــــومِى

٧٢ ـ ومنكَ تعليمى ومَـــا عُلِّمت مَـــعْ تَفْهيمى

٧٣ ـ وعَمَّـــرْتُ دار طرا زِى منكَ بالمَـــرقُوم

٧٤ ـ كـــذا مُوشَّحـاتِى صر نَ مِنْك كالطَّمِـــيمِ

٧٥ ـ وأَنْتَ إنْ شَكَـــرْتَ فالشُّ كْرُ إليـــكَ يُـــومِى

٧٦ ـ ولى عِدًى أَنفاسُهـــم كالسُّمِّ والسُّمُـــومِ

٧٧ ـ هُمْ عِـــلَّة الأَنْفُسِ والأَرواحِ والجُســـومِ

---

(٦٣) ط : يا مسكرى .
(٦٤) ت : وما أشكو بفم .
(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .
(٦٩) ت : وربما غارت .
(٧١) ط : ووصف تضييفى .
(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .
(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجواد .
(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .
(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ ـ رفَعْتنى عنْهم مَن التُّخومِ للنُّجومِ

٧٩ ـ ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَكَ من نَسيمِ

٨٠ ـ أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيمِ

٨١ ـ وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديمِ

٨٢ ـ وصرتَ مخدومِى فصا رَ كلُّهم خَديمِى

٨٣ ـ فاهْنَأْ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ الْقُدومِ

٨٤ ـ أَتاكَ بالتكْميلِ لل آمالِ والتَّتْمِيمِ

٨٥ ـ تُحيِ به السُّنَّةَ من أَبيكَ إِبْراهيم

٨٦ ـ وتنحرُ الأَعداءَفيـ ـهِ بدلَ الْقُروم

٨٧ ـ وتعزمُ الهباتِ والْغرْمُ على الرَّغيم

٨٨ ـ وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِىَ كالْحمَيم

٨٩ ـ يا نعمةَ اللهِ علىَ عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد .

(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك العدوم .

(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم

(٨٨) لا يوجد فى (بج) .

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأسديّة *

١ ـ من فرَّ مِنْكَ فما يُلامُ وطريدُ بأْسِكَ مَا ينَامُ

٢ ـ وجنَابُ عِزِّك لايُرا عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ

٣ ـ فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ ولطَالما فَرَّ الْغُلامُ

٤ ـ خافُوا مَقَامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ

٥ ـ وشديدُ بأْسِك لا يُقر على سُطاهُ ولا يُقَامُ

٦ ـ وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ طارُوا كَما طارَ الْحَمَامُ

٧ ـ ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ شرَدُوا كما شَرَدَ النَّعامُ

٨ ـ سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم هُزْءًا وبالأَوهام هَامُوا

٩ ـ ومضَوْا وما سُلَّ الحسا مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ

١٠ ـ لاينفعونَ ولن يَضُرُّ وا إِنْ مَضَوْا أَو إِن أَقَامُوا

١١ ـ ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا

١٢ ـ ولئِن عفوتَ فإِنَّما يعفُو عن الذَّنْبِ الكِرامُ

١٣ ـ وإِن انْتَقَمتَ فإِنَّ أَيْ سَرَما استحقُّوا الانتقامُ

١٤ ـ ما دارهُم حَرَمٌ ولا فى الشَّام صيدُهُم حَرامُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ هـ عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا فى الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ ـ يتنادمُـــون ومـــن نَـدَا مَتِهـــم يُقـــالُ لهـــم نُدامُ

١٦ ـ وهمُ به سكْرَى وليـــ سَ سوى الهُمومِ لهم مُدَامُ

١٧ ـ وَلَوْ انَّهُـمْ تحـت الرِّجَا مِ لمـا أَجنَّهـمُ الرِّجـامُ

١٨ ـ أَوْفِي الغمـــامِ لكان يُمْـ طِـرُهُـمْ بساحَتِـكَ الغمـامُ

١٩ ـ سَتُسوقُهُمْ بِيَـدِ الـزَّما نِ وفى أَنَامِلِكِ الزِّمـامُ

٢٠ ـ وتُقيـدُّ الأَجسـامَ إن كُفِـرت لك النَّعمُ الجِسامُ

٢١ ـ قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ ـعاً فلقد آن القيـامُ

٢٢ ـ وَرُمِ السماءَ تنـلْ كَـوَا كِبَهَـا فمـا يُعْيِي المَـرامُ

٢٣ ـ وشِمِ الحسـامَ فمـا يُشَا مُ الذلُّ إن شِيَم الحُسـامُ

٢٤ ـ واحْسِمْ به داءَ النِّفَـا قِ فإنَّه الـدَّاءُ العُقَـامُ

٢٥ ـ وأَهِبْ تَجِئْك من العِـدى أَيـد ولَبَّـاتٌ وهَـامُ

٢٦ ـ أَنت العظيمُ وليْسَ تَمْـ ـلأُ صـدْرَك النُّوَبُ العِظـامُ

٢٧ ـ ولأَنْتَ وحْدَك ليس يُنْـ ـجِي منك إلا الانْهـزَامُ

٢٨ ـ أَسمى الملوكِ فلا يُسـا مى المجـدُ منك ولا يُسَـامُ

٢٩ ـ تُغْنى عن الجيش اللُّهـا مِ لأَنك البَـدرُ التَّمَـامُ

٣٠ ـ لولاكَ تَنْظِم عِقـدَهـ ـذَا الدَّهـرِ لا نحَلَّ النِّظَامُ

٣١ ـ ولَمَـا بـدا لَوْلاكَ فى ثَغْـرِ الزَّمـانِ الإبتسـام

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامهـا بمنى تأبد غولهـا فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يفنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) » ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب نجيك من العدى .. ابدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

٣٢ ـ حُمِدَ الزمانُ وقد ملكـ ـتَ فلا يُذَمُّ ولا يُـذَامُ

٣٣ ـ ونَهَضْـتَ إذْ قَعَدَ الملـو ـكُ وقُمْـتَ إذْ نَـامَ الأَنـامُ

٣٤ ـ صَلَّت عَلَيْـكَ وخلفَـك الـ أَمـلاكُ إذْ أَنْتَ الإمـامُ

٣٥ ـ يأَيهـا البَحْـرُ الذَّى أَرْوَى وبى وَحْـدى أُوامُ

٣٦ ـ أَشـكو جَفَـاءً منك حَتَّ لا السـلامُ ولا الكـلامُ

٣٧ ـ فعـلامَ أَظمأُ ثُمَّ لا أُسْـقَى وقد سُقِىَ الأَنـامُ

٣٨ ـ وأَرى الـزمانُ ووجْهُـهُ جَهْـمٌ وعارضُـه جَهَـامُ

٣٩ ـ صَحَّ الزمـانَ من السَقَا مِ وصَحَّ لى مِنْه السَّقامُ

٤٠ ـ وَنَعَمْ سِوايَ له الوِصَـا لُ كما أَرَى ولِى الغَـرَامُ

٤١ ـ إنِّى بِعُرْوتِـكَ اعْتَصَمْـ ـتُ وما لعُرْوَتِـكَ انفِصَـامُ

٤٢ ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ ـذَلُ من له مِنْكَ اعْتِصَـامُ

٤٣ ـ فَمَتَى أَرى مـا تَرْتَجِـيـ ـه وترْتَوِى هِمَمى الحُيـام

٤٤ ـ ومتى أَرانى قـد وَصَـلْـ ـتُ إليـك وانفرجَ الزِّحَـامُ

٤٥ ـ ما زالَ ملكُكَ لا يـزو لُ ولا يُضَـارُ ولا يُضَـامُ

٤٦ ـ يبقى مُـوَفَّ لا انْصِـرا فُ يَتَّقيه ولاَ انْصِـرَامُ

٤٧ ـ ونزيلُ راحتِـك النَّـدى وحليـفُ دولتِـك الـدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) .
(٣٦) ت : جفا بالقصر .
(٤٢) ت ، ب : فليس .
(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه - ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهمى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .
(٤٦) ت ، ب : تبقى موفى .
(٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأمراء *

١ ـ حاشا لمجْدِكَ أَنْ يُضَامَا ولرُكْنِ بأْسِك أَن يُرَامَا
٢ ـ ولِطَرْفِ عِزِّكَ أَن يَغُضَّ عَلى المَذلَّةِ أَو يَنَامَا
٣ ـ ولِسَعْد جَدِّك أَن يُسَا مَ لمشْتَرِيه أَو يُسَامَى
٤ ـ أَنْتَ الذى حامَى وأَوْ رَدَ فى الكريهةِ حين حَامَا
٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو سَلَّ الحفيظةَ ثم نَامَا
٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً
٧ ـ أَنْتَ الذِى خاض الحِمَا م وأَين من خاضَ الحِمَامَا
٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ نْيَا اعْتِزَازًا واعْتِزَامَا
٩ ـ قَامت بك الدنيَا وقد حَسُنَتْ لساكِنِها مُقَامَا
١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنْها الدَّاءَ لما جَرَّدَتْ مِنْكَ الحُسَامَا
١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأْ تَ بها البَسِيطةَ والأَكَامَا
١٢ ـ جاءُوا وراءَك يتبْعُو نك إذ فَتَحْتَ بهم إِمَامَا
١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعَامَا
١٤ ـ وَلكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منـ ـتظِماً فبدَّدْت النِّظَامَا
١٥ ـ ولكَمْ تَخَاصَمَت الظُّبَا فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما
١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ تَ وأَطْفَأَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢
(٥) تق ، ص : مال الحفيظة .
(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .
(١٣) ص : شريا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشزب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

١٧ ـ متهـــلِّلُ الْمَعْـرُوفِ لاَ جَهْمـــاً نَـــدَاكَ ولاَ جَهـــامَا

١٨ ـ وكَـــذَاك أَفْعـــالُ الكِرا مِ فمـا تُرى إلاَّ كِـــرامَا

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضـــل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنِّى اللهُ قَبْلَ كلامى

٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنيتَ بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى

٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِى وأَرْوَيتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوَامِى

٤ ـ وأَلبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِىَ حتى قُدتُه بِزِمَـــامِى

٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى

٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تَمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(٢) بج : قبل مرامى .

(٣) بج : قبل انبساد . والأوام : العطش

(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضى الفاضـــــل *

١ ـ مديحُك كَالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ ... بـــه يُبْتَـــدَى وبـــه يُخْتَتَمْ

٢ ـ وما بَرِحَ المَدْحُ بَعْد النَّسيبِ ... وذا مَذْهبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ

٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ ... ونظْمِ القريض وخَلْق النَّسَمْ

٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ فى النُّفوسِ ... قديماً وثابتةٌ فى القِـــدَمِ

٥ ـ على أَنَّ لى همةً فى النسيبِ ... ولكـــنَّ مدْحَـــك مِنْهُ أَهَمْ

٦ ـ وإنَّ النسيبَ إذا ما مُدِحتَ ... يُقـــالُ ولكنَّـــه لا يَتِمْ

٧ ـ وإن النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ ... ويُذْكِى العقولَ ويُصْفِى الشِيَمْ

٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ ... رمـــاهُ الهـــوى وبَراهُ السَّقَمْ

٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى ... فلا تَحْفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَـــمْ

١٠ ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتيـــنِ ... يَنِمُّ عـــلى أَنَّه لم يَنَـــمْ

١١ ـ وهِمْتُ بِه أَسْمَرَ المرشَفَين ... عليه اللَّمـــى وعليـــه اللِّمَمْ

١٢ ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يَشَـــامُ ... ووردةُ وجْنَتِـــه لاَ تُشَمْ

١٣ ـ إذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ ... فللجفـــنِ كسْرٌ وللصَبِّ ضَمْ

١٤ ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ ... فللعُـــرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَـــمْ

١٥ ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه ... ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٤) بج : لجنسين فيه .

(٢) لا يوجد فى (بق) .

(٧) لا يوجد فى بج .

(١٢) » بق : لا يسام .

١٦ ـ وعِقْـــد مقبَّلِه كلُّـــه يتيمٌ ولكـــن نراهُ ابْتَسَـــمْ
١٧ ـ أيا عاذِلِي فيه لمـــا رآهُ لئن كنتَ أَعْمَى فإنى أَصَـــمْ
١٨ ـ وَهبْكَ أَباذَرٍّ هـــذَا الكلامِ فَهَبْنِى أَبا جَهْلِ هذا الصَّنَـــمْ
١٩ ـ وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَويْتُ ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ
٢٠ ـ أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَـــلَىَّ وما انْكَتَم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ
٢١ ـ على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ
٢٢ ـ وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم
٢٣ ـ وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ
٢٤ ـ ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ حيـــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ
٢٥ ـ ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب يقالُ أَضـــاءَ وقلت ادْلَهَم
٢٦ ـ أَرى الْبَرْقَ فى خَدِّه كالشحُّو بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ
٢٧ ـ وما اسودَّ إلا لأَنِّ به قَبَرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَـرمْ
٢٨ ـ ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ وما زال بالجُودِ مُحيِي الرِّمَمْ
٢٩ ـ ولولاه كنتُ نَبَذْتُ الدواةَ ولولاه كنتُ كَســـرتُ القَلَمْ
٣٠ ـ ولولا فريضةُ مَدْحِى له لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم
٣١ ـ وعزَّ على العُـرْبِ أَنى حَفِظْ تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم
٣٢ ـ كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بى ناطقا كأَنَى حَـــرْفٌ بـــه مُـدَّغَمْ

---

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .
(١٩) ط : وأين العواذل مما .
(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .
(٢٥) لا يوجد فى (بق) .
(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الألم .
(٢٨) بق : محيى الأمم .
(٣٢) بج : كما جمح الدهر .

٣٣ ـ رضِيتُ رضيتُ بأَدْنَى الحضيضِ وخلَّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ

٣٤ ـ فما أَنا من أَهل ذاكَ المَقَامِ ولا أَنا من رَقْم ذاك القَلَمْ

٣٥ ـ وما ضيَّع اللهُ آلَ الحُسَيْنِ إذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَمْ

٣٦ ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً وعبدُ الرحيم فِدَاهُ أُمَمْ

٣٧ ـ به سَوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ ويُلْقِى الزمانُ إِلَىَّ السَّلم

٣٨ ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ

٣٩ ـ لقد شملَ الخَلْقَ إِنْعامُه فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم

٤٠ ـ يسابقُ سُؤَّالَهُ بالعَطَا فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ

٤١ ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَا ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ

٤٢ ـ وإِنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ وإِنَّ الأُسُودَ به كالغَنَمْ

٤٣ ـ تجىءُ الملوكُ إِلى بابِه إِذا اختصموُا ليكونَ الحكَمْ

٤٤ ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيانِ ويَحْكُم بينهمُ بالحِكَمْ

٤٥ ـ يرون مودَّتَهُ قُرْبةً وطاعتَه فُرْصَةً تُغْتَنَمْ

٤٦ ـ ولا غَرْوَ أَنَّك مولَى الأَنامِ وأَثبتَهم فى المعالِى قَدَمْ

٤٧ ـ وأَنَّك أَوفاهُم بالعهودِ وأَنَّك أَرْعَاهُمُ للذِّمم

٤٨ ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَلَّ وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَمْ

٤٩ ـ ودولتُه ركنُها قائِمٌ برغم العدوِّ الأَغَثِّ الأَعَمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.

(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ مبـــاحِ الحريم مُشـاعِ الحُرَم

٥١ ـ له خَلوةٌ كلُّهـــا تَنْقَضِى برتْقِ الفُتُـــوقِ وسَدِّ الثُّلمْ

٥٢ ـ ويَحْلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ ويَكْذِبُ ـ بل حاسِدٌ متَّهم

٥٣ ـ ينمُّ إليكَ وطَوْرًا عليـْكَ فتمَّ له أَمْـــرُه حيـــن نَمْ

٥٤ ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا ولكِـــنْ إذا مَا رآكَ انْهَزَمْ

٥٥ ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ

٥٦ ـ ويَكْفُر أَنعمَك السابغاتِ فسوفَ تعودُ عليـــهِ نِقَمْ

٥٧ ـ ويمضغُه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم ويَعْرُكُهُ النحسُ عـــرْكَ الأَدَم

٥٨ ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من أُقصِّـــر عنه لَفرْطِ العِظَم

٥٩ ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ وكادت مَطيتُـــه أَن تُـــزَم

٦٠ ـ رددت إرادتَه إِذْ أَرادَ وثَبَّطْتَ عزْمَتَـــه إِذْ عَـــزمَ

٦١ ـ نَهَيْـــتَ عزيمَته فانتهى رســـمتَ إقامَته فارْتَسَـــمْ

٦٢ ـ ووالله مابك من حاجةٍ إلى أَحدٍ من جميع الأُمَـــمْ

٦٣ ـ ولكـــنْ رَقَقْتَ له رحمةً فلو ســـارَ لانحط أَو لانْحَطَم

٦٤ ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار لأَنَّ ببقياه كان انتَظَـــم

٦٥ ـ ولو كان فارقَ طوعاً ندالكَ لأَعقَبَه فى الطـــريق النـــدم

٦٦ ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى جمعـــتَ به كبـــدى والشَّبَمْ

---

(٥١) لا يوجد فى (بق) .

(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم .

(٥٨) بج : إلى شكرما .

(٦٤) بج : على عقده .

(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام .

(٦٠) بج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .

(٦٦) الشبم : البارد من الماء .

٦٧ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْـ ـتَ سُقْيَا الغَمَامِ وكَشْفَ الغُمَم

٦٨ـ وإنّى لأَشْكرُ هذا الصنيـ ـعَ كشُكر الرياضِ لصُنْعِ الـدِّيم

٦٩ـ وفى النفس واحـدةٌ أحرقتْ فوَّادِى فأَصبح فيهـا حَمَمْ

٧٠ـ تقُولُ أَعـادىَّ لولا أَبوكَ لما كُنْتَ تدخـلُ ذاكَ الحَرَمْ

٧١ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيـد وكنتَ من العـالَم المُهتَضَمْ

٧٢ـ وإنَّ الأَجلَّ يراك الأَقَـلَّ ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقَى أَو رَقَمْ

٧٣ـ وما زال فعلكُ منه يُـذَامُ وما زَال قَصـدُك منه يُـذَمْ

٧٤ـ وما أَنت من جِنْسِ من يُصْطَفَى ولا أَنتَ من نَوع ما يُحْترم

٧٥ـ وليس لذاتِك ذاك القَبُـولُ وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَـدَمْ

٧٦ـ ولكن أَبـوكَ له خِـدْمَةٌ دخلْتَ بهـا فى غِمـارِ الخَدَم

٧٧ـ وأَحسب أَنهمُ يكـذبون وهل يَصـدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!

٧٨ـ وحاشـا لمجـدِك من أَن أُضام بأَنّى إلى غيـر ذاتِى أُضَمْ

٧٩ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ بحسن الفِعـالِ وحُسْن الفَهم

٨٠ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ وأَنّى الأَخصُّ وأَنّى الأَعـم

٨١ـ أَبى بِى سار اسمُه فى البلاد وجـابَ الوِهـادَ بهـا والأَكَمْ

٨٢ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقـدمين فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم

٨٣ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخَـارَ وصارَتْ لنـا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج) .

(٦٨) بج : شكر الرياض .

(٧٢) بج : زال بدلا من يراك .

(٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها ، من الناس : جماعتهم و لفيفهم ، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم .

(٨١) بج : وجاب البلاد .

٨٤ـ بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجـديد وتبًّا لمذهبِ أَهَـل القـــدم
٨٥ـ فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ
٨٦ـ ويظهـرُ فى الفرقدين العَمى كما بان فى الهَرَمينِ الهَـرَمْ
٨٧ـ وليْسَ السماءُ كما قد رأَيـ ـتَ بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَـلَم
٨٨ ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَـوَى وركنُك فى كل ذَا لا انْهدَم
٨٩ـ تدومُ ويُقْسَمُ فينـا نَدَاك فأَمّا عُـلاَك فما يُقْتَسَم
٩٠ـ وأَرْبَعَـةٌ فىَّ ممَّـا وَهَبْـ ـت نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ – أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى
ووجدِى بها أَن أَجمعَ الجَفْنَ والجَفْنَا

٢ – بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً ونأْيًا إلى أَن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ – وآنسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِى وإِنَّنى لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى

٤ – تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بها وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ – تُعِيرُ المعانى من معانِى جمالها فنى كل مَعْنًى من مَلاحِتها مَعْنَى

٦ – وكم رام مِنَّا قوْمُها أَنفسا لنا وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ – وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه على وَصْلِها فاستعذبَ الضَرْبَ والطعْنَا

٨ – يسدِّدُ صدْرَ الرُّمْحِ إِن ماسَ قدُّها ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إِنْ كَسَرَتْ جَفْنا

٩ – حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها أَلم ترهُمْ يُسْمُونَه الأَسمر اللَّدْنا

١٠ – أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنى

١١ – وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإِننى تسيل دموعِى حين أَذكرُه حُزْنا

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤ .

هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين جـ ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى منها أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لآ نس نورا .

(٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابها بسجع فقلنا هذه الروضة الغنـــاء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزانة ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل مغنى .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الجفنا .

(٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبنى . اللبانة الحاجة .

(١١) بج : و أنسى به .

١٢ ـ وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه ... تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا

١٣ ـ وصلَّى بنا فيه إِمَامُ ملاَحَةٍ ... فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا

١٤ ـ ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه ... فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا

١٥ ـ سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى ... مَحلاً فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى

١٦ ـ ولكن سأَلتُ الناصرَ الملك النَّدى ... فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا

١٧ ـ فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم ... إِذا بَخِلو أَعْطَى ، وإِن أَفْقَرُوا أَغْنى

١٨ ـ ترى كلَّ من يعطى المئينَ عُفاتَه ... فِدَى مَلكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا

١٩ ـ ولم يكْفِه أَن أَخجْلَ البيضَ بالدِّما ... إِلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخْجَل المُزْنـا

٢٠ ـ فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى ... ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَقْنى

٢١ ـ أَنامَ بنى الإِسلام فى كهف أَمْنِه ... وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنًا

٢٢ ـ وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى ... وبدَّلهم من بعد خـوفهِمُ أَمْنَا

٢٣ ـ وما شاقه صوتُ الحَمام إِذا شَدا ... ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـام إِذا غنَّى

٢٤ ـ له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه ... تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى

٢٥ ـ أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجِزَا ... وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنى

٢٦ ـ يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ ... فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شنَّا

٢٧ ـ عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم ... فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنى

---

(١٢) بق : ترى الورد منه .
(١٣) ص ، س : فصلى .
(١٤) ص : بقينا وقد غابت .
(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .
(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا
(٢٢) ت : وأبدلهم .
(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .
(٢٤) ت : له الفضل يحكي .
(٢٧) ت : ولا منزل يبني .

٢٨ ـ زمانٌ على تِلْك المعاهدِ قد مَشى ودهرٌ على تِلْكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ ـ أَصافَ وشتَّى بين عكَّا وعَرْفَةٍ هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ ـ أَقمتَ بها التوحيدَ للهِ وحـدَهُ وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ ـ ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُـوا أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ ـ وقد وقَفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهِمْ وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ ـ ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطِّلَى وجالدْتهَم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ ـ بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفق حرُّه ويَحْرِقُ ما بَيْن القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ ـ مضى مَلْكُهم فى أَوَّلِ الأَمرِ هاربًا يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ ـ عتيقُ عتاقٍ ما نجا مَنْ نَجا بها ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ ـ ومازال أَعمى العين والقلْبِ فانْثَنَى وقرْعُ العَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ ـ وقد أَنِفَت منه المَواضِى لجُبْنِه فلمَّا نَجَت حوباؤُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ ـ ولم يَقْرَع النَّاقُوسَ بعدَ انْهزامِه ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنَّا

٤٠ ـ وأَضْحى أَسيرًا « بادَوِيلُ » وغيرُه قُرونُ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ ـ أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَـا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدة الفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أسارى حيارى

٤٢ ـ وهل زادهُم بالسِّجن ضيقًا عليهِمُ وقَدْ جَعَـلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ـ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم

ولَكِنْ عـلى نفسيْهمـا أَسْبَلا الجَفْنا

٤٤ ـ غدا «بادويلٌ »وهْو يَلْعنُ نفسَه وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أَن تَرْبحَ اللَّعْنا

٤٥ ـ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَـدا ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إذا جنَّا

٤٦ ـ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا ويطرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ـ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ـ وقد أَصبح الإِسْلامُ والكُفْرُ كُلما بنيْتُ لِذَا رُكْنًا هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ـ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها

كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ـ غدت مثل يَعقوب النبيِّ وقدنـأَى سميُّكُ عنه تشتكِى البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ـ وما أَنْتَ إلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَها بلادُ وإلا السُّحْبُ قد أَقْلعَتْ عنا

٥٢ ـ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذَا محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ـ فلا زِلْتَ تَبْقى للنبيِّ ودِينِـــه وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكي .

(٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

١ ـ قارنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَـرِينْ وربما قُلتُ فنِعْمَ المعيـــن
٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ ينتظـرَ العَـوْنَ بمـاءٍ مَهِين
٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا فهل عَلِمْتمْ أَنَّ كُمِّى كَمِين
٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَـوى لمّا نَأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ
٥ ـ بان عليهـا الذُّلُّ من بَعْـدِهم وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبِين
٦ ـ فإِن تَقُلْ أَين الذينَ اغْتَـدَوا يَقُل صَدَاها لك أَين الذِينْ
٧ ـ فَذَلِك الذُّلُّ وهـذَا الصَّـدى ذاكَ ضنًى منهـا وهـذا أَنين
٨ ـ وكم خـدودٍ وعيـونٍ بها كُسينَ بالأَدمُع حتَى عَـرِين
٩ ـ ورُبَّما صِـدْتُ بها ربـربًا وربَّما أَغْنَى عن الصَّـائدين
١٠ ـ تحميه آسـادُ شَـرًى حوله فقُلْ كِنـاسٌ دارُه أَو عرين
١١ ـ عيْشٌ تَقضَّى لى وكم كان لى قَبْلَ تقَضِّيه إِليـه حنيـن
١٢ ـ فكلُّ يومٍ مـرَّ بل سـاعةٍ يحقُّ لى أَبكى عليهـا سنين
١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْـر فيـا أَهيفـا قد أَشبـه الصَّعْدَة لَوْنًا ولين
١٤ ـ ومَسَّنى مسٌّ بمَنْ ثَغْـرُهُ فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .
(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .
(٣) بق ، تق : دمعى .
(٤) بق ، بج ، مص : ما أثقل . رف : لما نأى الأهل .
(٧) بج : ضنى فيها .
(٩) بج . أعيا على .
(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .
(١٣) بج : فتى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .
(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس» .

١٥ ـ أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِه وها حَوَاشى شَفَتَيْـــهِ ضَمِين

١٦ ـ أَبانَ رُشْدِىَ سِحْـرُ أَلحـاظه ياصِدْقَ من سمَّـــاه سِحْرًا مُبين

١٧ ـ وأَعـــدَمَ النـاسَ أَماناتِهم فما ترى فيهم عليه أَمين

١٨ ـ إِنِّى وإِن أَسْرَفَ فى صـــدِّه به ضنيـــنٌ وعليه ظَنِين

١٩ ـ أَشُكُّ لو صُوِّرَ من مِسْكـةٍ فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطيـــن

٢٠ ـ لله يا لَلّه فى خلْقِـــه ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ ـ سُبْحَـان باريه وسُبْحَـانَ مَنْ خصَّ أَبَا الفضـلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ ـ أَبى وحَسْبى نِسبـةٌ عِقْـدُهـا دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثميـــن

٢٣ ـ فبِـرُّه لى مع رُشْدِى به أَلْبَسَنى الخَيْـرَينِ دُنيـا ودِين

٢٤ ـ كأَنه إِذ زاد فى بـــرِّه يُعلِّم الآباءَ بِـــرَّ البَنِيـــنْ

٢٥ ـ لا تَمْـدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ إِنعـامِه جُودِى على المجْتَدين

٢٦ ـ بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنى امـــرؤٌ آخُـــذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ ـ إِنَّ أَعـــادِيه وحُسَّـــادَه أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْـلَ حتى عَمين

٢٨ ـ وغَاظَهمْ لمَّا غَـدا جالِســا من المعالِى فى مكـانٍ مَكِيـنْ

٢٩ ـ إِن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه فلا تَسَلْ أَمـــوالَه مالَقين

٣٠ ـ أَهـــانَ أَمْـوالًا على أَنَّـــه لايُكْرَمُ الإِنســـانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين – ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ـ كأنَّما البحرُ شِمالٌ له ... وجلَّ قدرًا أن يكونَ اليمين

٣٢ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِه ... لأنه فى قَوْلِه لا يَمِين

٣٣ـ وجودُ كفيه لنا دائما ... والغَيث إن جادَ ففى كُلِّ حين

٣٤ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأن لايُرى ... قِرْنٌ له فى خَلْقِه أو قَرِين

٣٥ـ تَوَدُّ عيْنُ الشَّمْسِ لو أَطْرقَتْ ... حَيا إذا أَشرَقَ منه الجَبين

٣٦ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أنَّه ... إن بانَ منه بِشْرُه أو يَبِين

٣٧ـ لله ما أَنْعَم عَيْشِى به ... لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين

٣٨ـ عُمْرِى شبابٌ وحبيبى كما ... تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين

٣٩ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُها ... نداك فى إنْجَازها لى ضَمِين

٤٠ـ ياسيدًا أَدعوهُ فى حَاجَةٍ ... وهْو بأَنْ يُدْعَى جديرٌ قمين

٤١ـ حَلَفْت أَنِّ سأَنالُ الغِنى ... وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِينْ

٤٢ـ فَصُلْ على الدَّهْرِ وأَبْنَائِه ... وابْقَ على أَيَّامِه ما بقين

٤٣ـ هذا دعائى وجميعُ الورى ... تقولُ من بَعْدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .

(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .

(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .

(٣٧) بق : عيشا به .

(٣٨) ص : وجيبى كما .

(٣٩) ط : آمال تزيدتها

(٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر*

١ ـ إن كُنتَ تَرْغَبُ أَن ترانا فَالْقَنا ... يومَ الهِياج إذا تشاجرتِ القنا

٢ ـ تَلْقَ الأُولى تُجْنيهِمُ ثَمرَ العُلى ... قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنَى

٣ ـ لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً ... إذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنَا

٤ ـ وإذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم ... خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ ـ مُتَورِّعينَ فإنْ بدَتْ شمْسُ الضُّحى ... جَعَلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ ـ يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها ... واللَّيلُ يشْكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ ـ وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ ... فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ ـ وإذا رأَى الخَطِّىُّ حدَّةَ عزمهم ... نَكِرَ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعَنَـــا

٩ ـ إنِّى وإن أَصبحت منهم إنهم ... ليَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينـــا

١٠ ـ أَهوى الغزالَة والغزالَ وربَّما ... نَهْنَهْتُ نفسى عِفَّـةً وتَدَيُّنـا

١١ ـ وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ ... أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنـا

١٢ ـ ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا ... حتَّى إذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ ـ فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ ... أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ ـ ياجَورَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِه ... خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦ .

(٢) ص : تلق الذين تحبهم سمر العلا .

(٣) ص : لا يشربون من الدماء .

(٤) لا يوجد فى (تق) .

(٥) ت ، ب : لها رد إلينا ، وهو تحريف .

(٧) ص : شدة بأسه .

(٨) لا يوجد فى تق ، رف .

(١١) رف : سوق .

(١٢) تق : أعنت . رف : عنيت . ص : أغنيت . س : عننت . والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها .

(١٣) ت : وشما .

(١٤) ط : قدرنا بالراء .

١٥ ـ وأظنُّه قصدَ الجناسَ لأنه طرْفٌ زنا لما رأى طَرْفاً رَنَا

١٦ ـ يا قاتَلَ اللهُ الغوانِى مالنا عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنَى

١٧ ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّةً للباخِلات وقُلْنَ هذا عُذْرُنا

١٨ ـ كالبدرِ إلا أنها لاتُجْتَلى كالْغُصْن إلَّا أنَّها لا تُجْتَنى

١٩ ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنَى

٢٠ ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا فعلامَ أَسْموْك البخيلَ بِوُدِّنا

٢١ ـ وإذا تَشَكَّى القلبُ إسْراعَ النَّوى ظلَّت تَشَكَّى منه إفراطَ الونَى

٢٢ ـ وإذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت إنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عندنا

٢٣ ـ يا عاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أنا

٢٤ ـ إنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها ماذا علىَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا

٢٥ ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادِن ثغرُها فوجَدْتُ من عبد الرِّحيم المعدنا

٢٦ ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَا

٢٧ ـ ذاك الكلامُ من الكمال بموضِعٍ لايُدْرِكُ السّاعِى إليه سِوى العنا

٢٨ ـ يَدْنُو من الأَفْهام إلَّا أَنَّها تَلْقَاهُ أَبعَد ما يكونُ إذا دَنا

٢٩ ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنا

٣٠ ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمسمَعٍ أَضحى بجوهرِه النفيسُ مُزَيَّنَا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .

(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .

(١٨) ت : والغصن . (٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .

(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .

(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.

(٢٨) ص ، س : إلا أنه . (٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .

(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ ـ وإذا حـواه الطِّرسُ فَتَّحَ أَعْيُنًا ... من زَهْرِه تصبُو إليـه الأَعْيُنَـا

٣٢ ـ فالطِّرسُ ساحةُ فِضَّـةٍ وسطُوره ... مِسْكٌ تُفرِّعُـه اليراعةُ أَغْصُـنا

٣٣ ـ لله من عبـد الرحيم يَراعَـةٌ ... تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤمَّنـا

٣٤ ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه ... لجميـل نعمتِهـا لساناً أَلكنا

٣٥ ـ وكتابُه للمُلْك أَىُّ كتيبـة ... تَدَعُ العَـدُوَّ محيَّرًا ومُجنَّنـا

٣٦ ـ هو سـورُه حيثُ السطورُ بروجُه ... فلذاك صـار مُحسَّنًا ومحصَّـنا

٣٧ ـ ولقد علا بأَبى علىّ جِدٌّ من ... جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتنى

٣٨ ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه ... فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنـا

٣٩ ـ إن تأْتِه تلْقَ النزيلَ معـزَّزًا ... وتصادِفُ الذَّهَب النُّضارَ مهـوَّنـا

٤٠ ـ والوجْهَ أَبْلَجَ والفِناءَ موسَّعًا ... والعزَّ أَقعسَ والعَـلاءَ مُمَكَّنـا

٤١ ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصِديه فكلُّهم ... يُثْنِى ولايَثْنِى عَنَانًا للثَنـا

٤٢ ـ تُثْنِى القلوبُ على نَـداه وربَّما ... ركبَ النفاقُ مع الثنـاءِ الأَلْسُـنَا

٤٣ ـ كم عاذلٍ فى الجود قال له اتئد ... لاتَلْحَنَـا فيـه لئـلا تَلْحنَـا

٤٤ ـ يفديه من يلقاهُ قاصـدَ بِـرِّه ... متكوّنـا فى وَعْـده مُتلوِّنـا

٤٥ ـ أَصبَحْتُ فى مدح الأَجل موحِّدا ... ولكم أَتَتْنِى من أَياديـه ثَنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى . تق : تفضى .
(٣٢) ت : ساقة فضة . (٣٣) بق : تدع الحسام .
(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .
(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .
(٣٩) ط : الذهب النظار. (٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .
(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا . (٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .
(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف ، وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦ ـ وغدوتُ من حبِّى له مُتَشَيِّعًا يا من رأى متشيِّعا متسنِّنَا

٤٧ ـ ورأيتُ صحبتَه نعيمًا عاجلا فرأيتُ بذلَ النفسِ فيها هيِّنا

٤٨ ـ وأرادَنى فظننْتُ غيْرِىَ قَصْدَه فرأيت دهرى مُذْ عَنَانِى مُذْعِنا

٤٩ ـ ياليْتَ قومى يعلمون بأنَّنى أدركتُ من كفّيه نَادِرةَ المنى

٥٠ ـ أوليتَ حسَّادى بما أوليْتَنِى علموا يقينا أن أيسرَه الغنى

٥١ ـ فملأْتُ كفى منك جودًا فائضا وملأْتُ سمْعى منْكَ قَوْلًا ليِّنا

٥٢ ـ أنْسَيْتَنى أهلى على كَلَفِى بهم وذَكَرْتُ أنِّى قد نَسِيتُ الموْطِنَا

٥٣ ـ وعَلمْتُ من سَفَرِى بأنِّى لَمْ أزَلْ متغرِّبا لما لَزِمْتُ المسْكَنَا

٥٤ ـ كم والهٍ يبكى علىّ ويشتكى ألما من البَيْنِ المفرِّق بيننا

٥٥ ـ وإذا رَأى أثَرِى بكى فكأنَّه طَلَلٌ تقادمَ عهدُهُ بالمنْحَنَى

٥٦ ـ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أساءولودَرَى حالِى لأيْقَنَ أنَّه قد أحْسَنا

٥٧ ـ لازال رأيُك لى يزيدُك صِحَّةً فى صُحْبَتى ويزيدُ حسَّادِى ضَنى

٥٨ ـ وهناكَ عيدٌ أنت عيدٌ عندَه ولذاك أضحى فيكَ أوْلَى بالهَنا

٥٩ ـ وبقيتَ ما بقى البقاءُ فإن دنا منه الغناءُ بَقِيتَ أو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضى الفاضل . ويذكر صبيا أصابه حجر فنثر أسنانه*

١ ـ ما ثَنَـايَاكَ لؤلؤ مكنـونُ مثلُهَـا لم تَقَعْ عليه العُيـونُ

٢ ـ يا ضَنينَـا عليه حُبِّى كَريمٌ وخَئونـاً عليـه قلبى أَميـنُ

٣ ـ خـذ حَدِيثى فإنَّ أَعْظَمَ مابى شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُـجُـونُ

٤ ـ بى مسٌّ هِجَـاؤُهُ فيك فالمـرْ شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْـرُ سِـينُ

٥ ـ عـزَّ منى العزاءُ فيكَ فَمَا أَكـ ـذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهـونُ

٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموع وهل يُعـ ـتَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَـاءٌ مَهِيـنُ

٧ ـ رجح اليأْسُ إن نَأَيْتُم فهـذا ا شكٌّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِيـنُ

٨ ـ سَـافَر القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ لِتَلَقِّيـكَ والضُّـلوعُ سَفِينُ

٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقَدْ ضَا عَتْ لَدَيها أَهْـدَابُها والجُفُـونُ

١٠ ـ ليْتَ دَمْعِى لو كَفَّ عن منزلِ الطيْـ ـفِ فإنَّ الوِصَـال فِيهِ يَكُـونُ

١١ ـ لك نعم الوكيـلُ مِنِّى دَمْعٌ وهو للمقلتَيْن بِئسَ القَـرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ هـ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنـا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون » ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .

(٦) ت : فنهرى بعد ذاك الغدير ماء .

(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .

(٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)

(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أَبْكى لابَلْ أَنُوحُ فقدأَصـــبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِينُ

١٣ ـ لى ديونٌ عِنْدَ الْحبِيبِ وقدأَصـ بَحَ منِّى عِنْد الحبيبِ رُهُونُ

١٤ ـ أَيها السَّاكِنُ الجُفُونِ لقدحَرَّ رك مِنى الغرامُ ذاكَ السكونُ

١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْـ نِ فَقَالُوا الفتورَ وهو الفنونُ

١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تِكْحِيـ لٌ وحُسْنٌ مَاشَابهُ تَحْسِينُ

١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجِز الحسْن آمنْـ تُ فَدِين الغرامِ لى فيك دِينُ

١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّوا عن العَذْ لِ فإِنِّى بدِينكمْ لا أَدِينُ

١٩ ـ خَجِلَ العاذلون فِيك كما يَخْـ جَلُ من بعد عُرْسِه العنِّينُ

٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْـ لُو عن العامريَّةِ المجنونُ

٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيـ ـهِ تصدَّقْ فإِننى مِسْكِين

٢٢ ـ لستُ أَدرى إِذا سَمَحتَ أَخدٌّ هُو أَولى بُقُبْلَتى أَم جَبِينُ

٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نونٍ بصُدغٍ منكَ أَضْحَتْ كأَنها تَنْوِينُ

٢٤ ـ كيف طافَ اللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ وَعَلَيه من صُدغِه زُرْفِينُ

٢٥ ـ وَكَذَا كَيْفَ لى لِسَانٌ يقولُ الـ شِّعرَ لكن قَدْ يَضحَكُ المحزونُ

٢٦ ـ وزمانى بما أُحبُّ ضَنِينٌ وعلى من أُحِبُّ فيه ضَنِينُ

٢٧ ـ لم يَزَلْ فِيه لِى وَلَا خَيْرَ فيه أَملٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَزُونُ

٢٨ ـ إِنْ تعسّرْتَ أَو تصعّبْت يا دهـ ـرُ فبالفاضِلِ الأَجَلِّ تَهُونُ

---

(١٥) ت : فى ذلك الجفن .

(١٦) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .

(١٧) لا يوجد فى (تق) .

(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .

(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .

(٢٦) لا يوجد فى : تق .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى بج ، تق ، ت .

(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر .

٢٩ـ لَىَ فى رأيه مَقَامٌ كَرِيمٌ وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ

٣٠ـ أنا عبْدٌ وقد غَدا لَىَ بعد اللـ ـهِ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْم المعِينُ

٣١ـ لَقِيَتْنى نعماؤُه وأَيادِيـ ـه وبينى وبين لُقْيَاه بينُ

٣٢ـ حيثُ ما كنتُ واجَهتْنى أَيَادِيـ ـهِ بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْفٍ يَلِينُ

٣٣ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْ قَاءُ فِى الطَّوق شَأْنُها التَّلحِينُ

٣٤ـ مذ أَتانى منه المكِيلُ من الأَمـ وَالِ وافاه مِنِّىَ المَوْزُونُ

٣٥ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا جاءنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ

٣٦ـ صدَّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيـ ـه وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ

٣٧ـ فَكِلَا راحتَىَّ منْه نوالٌ وكلا الراحَتَين مِنْه يَمِينُ

٣٨ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى وَعَلَى كَفِّه يُنال المَصُونُ

٣٩ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى وَوَفى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ

٤٠ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقْدٌ وَتَلَا فَاه مِنْه شَدٌّ وَلِينُ

٤١ـ بايَعَتْه يدُ السَّعادَةِ والبيـ ـعةُ قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ

٤٢ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَا لَمِ فَهْو الأَمِينُ والمأْمُونُ

٤٣ـ وإذا خَطَّ باليَراعَةِ خَطًّا فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ

٤٤ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلم المُر هَفِ تُرْجَى المنَى وتُخْشَى المَنُونُ

٤٥ـ لاتعَجَّبْ له إذا صَرَّ إِذْيك تُب خطًّا فلِلْحُسَامِ طَنِينُ

٤٦ـ قَلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا فطنينُ الحُسَامِ مِنْه أَنِينُ

---

(٣١) لا يوجد فى(بق ، تق) .

(٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه

(٣٧) الأبيات من(٣٧ – ٤٠) لا توجد فى بج

(٣٩) ت : وصفا عنده .

(٤٣) ط : فى البراعة .

(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهى من القلم حده . (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلْتُ أَقلامَك الغُصُونَ وهل تُثْـ ـمِر بالجَوْهَرِ النَّفِيسِ الغُصُونُ

٤٨ ـ سَحَر العالمين مِنْكَ بيانٌ هو لاشَكَّ فِيه سِحْرٌ مُبِينُ

٤٩ ـ إنَّ أَعْضَاءَنَا لِلفْظِك أَسما ـعٌ لأَنَّ الأَلْفَاظ مِنْك عيونُ

٥٠ ـ كُلُّ هذا وخلفَه وَرَع تَهْـ ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَلاةٌ تَعجَّبَ البيتُ مِنهَا وله بَعْدَها إليه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْدَكَ النَّقَى والمصلَّى وبكى بَعْدَكَ الصَّفا والحجُون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّن الناسُ إبرا هِيمُ إلَّا لأَجْلِكَ التَّأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذِى عِنْدَه تُشَادُ الدَّنَايَا كالَّذِى عِنْدَه يُشادُ الدِّينُ

٥٥ ـ صوّر اللهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نورًا وجميعُ الأَنامِ ماءٌ وَطِينُ

٥٦ ـ أَيها السَّيِّدُ الذى فيه سرّ الـ ـله طورًا يَخْفَى وطورًا يَبِين

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ ومكانٌ عِنْد الإِلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ مَعْقِلٌ شامخٌ وحِصْنٌ حصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَك الحوادِثُ فِيه وجَرَت منه أَو عَلَيْهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أَنا مِن بعدِك الكئِيبُ المعنَّى أَنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحزِينُ

٦١ ـ لستُ أَرْضَى بأَن تكون جَوَادًا وزمانِى بأَن أَرَاكَ ضَنِينُ

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من يعضد المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج).

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ ـ يا طرفَ من فَتن الأَنـامَ بِفِتْنةٍ ... من فَتْرَةٍ من طَـرْفِهِ الوسـنان

٢ ـ أَثْرَيْتَ مِنْ هَذَا الفتُورِ وربما ... تَجب الزَّكاةُ عليك لِلْغِزْلَان

٣ ـ مَا كَان ضَرّكَ لو مَنَنْتَ بِـزَورةٍ ... فَجَمعْت بين الحُسْنِ والإِحْسَان

٤ ـ بل كنتَ تنقُل عَـزَّةً لكُثَيِّـرٍ ... فى الحُبِّ أَو مَيًّا إلى غَيْـلَانِ

٥ ـ كم ذا التَّلَوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا ... يَعْدُوكَ فالطَّاووس ذُو أَلْـوانِ

٦ ـ ولأَنْت عندى بل خَيَالُك إنَّه ... قد حَـلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى

٧ ـ كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للـ ... سَّكران بل كالماءِ للظمآنِ

٨ ـ يا عاذلًا متنبئاً فِى عَـذْلِـه ... أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَـذَيَـانِ

٩ ـ أَيـرُدُّ حقًّـا ظـاهرًا برهَانُه ... زورٌ تُلفِّقُـه بِلَا بُرهـان

١٠ ـ فأَعِدْ حديثك يَا عَـذُول فإِنَّما ... هَيّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَـانِ

١١ ـ واهًا لقلبٍ لم يزل متنقِّلا ... مِنْ حُبِّ إنسـانٍ إلى إِنْسَـانِ

١٢ ـ فَيُجَنُّ بعـد مقنَّـع بمعمَّمٍ ... وَيَهِيمُ بَعْدَ فُـلانَـةٍ بِفُلَانِ

١٣ ـ بأَبى وأُمِّى من تبـوَّأَ مَسْكَنًا ... فى القَلْبِ مُرتفِعًا عن السُّكَّان

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان . (٢) ت : عليل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتى مات ومن شعره فيها .

ديـار ميـة إذ مى تساعفنـا ... ولا يـرى مثلهـا عجم ولا عـرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : ـ

ماربع ميـة معمـورا يطوف به ... غيلان أبهى ربى من ربعهـا الخرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن ، والمعنى لا يستقيم . (٩) ت : زور بلقلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأبى مجاورةَ الأنامِ لتيهِهِ فأصابَهُ وطنًا بلا جيرانِ

١٥ ـ ومنَ العجائبِ أن يقرَّ بمنزلٍ لا يُستقرُّ به من الخفقانِ

١٦ ـ فجوارحى عظَّمْن قلبى إذ غدا مثواه والأوطانُ بالقُطَّانِ

١٧ ـ قبَّلتُه ولحَحْتُ فى تقبيلِهِ حتَّى استحالَتْ صبغةُ الرَّحمنِ

١٨ ـ يا خدَّه عُذرًا إليك فإنَّنى أذبلْتُ فيكَ شقائقَ النُّعمانِ

١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فنسيتُه وأتى الغرامُ فضاعَ فى نسيانِ

٢٠ ـ وجهلْتُ فى جنبِ السُّلُوِّ مكانَه وعرفْتُ من عبدِ الرَّحيمِ مكانى

٢١ ـ وأخذْتُ نائلَه بكلِ بنانٍ وشكرت أنعُمَهُ بكُلِّ لسانِ

٢٢ ـ وصرفْتُ إلَّا عنْ عُلاه مدائحى وثنَيْتُ إلَّا عن ذُراه عنانى

٢٣ ـ وتغرَّبَتْ وتجنَّبت أموالُه أوطانَها وأتت إلى أوطانى

٢٤ ـ وتطابقَت وتجانَستْ أفعالُه بعلوٍّ شانى وانخفاض الشَّانى

٢٥ ـ أغْنَى فأبطرنى غناه وطالَمَا بَطِرَ الغَنىُّ فليت لا أغْنانى

٢٦ ـ يامَنْ سألْتُ سحابَه رَىَّ الصَّدى لما صَدِيتُ فجاءَ بالطُّوفانِ

٢٧ ـ أكفُفْ ندى كفَّيْكَ ربَّ زيادةٍ نقَصَتْ فكانَ الفضلُ للنُّقْصانِ

٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بخالٍ واحدٍ وتقِلُّ فيه بكثْرة الخِيلانِ

٢٩ ـ إنِّى لأُعْذِر من يرَى فى دينِهِ أن النوَّالَ عقيدةُ الإيمانِ

٣٠ ـ متكبِّرُ الكرَمِ الذى من كِبْرِه حقَر اللُّجَيْنَ وجاد بالعِقْيانِ

---

(١٤) ت : التهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(١٥) بق ، ت : بموضع

(١٨) ت : فى خده

(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو

(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى

(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج

(٢٨) ط : بخال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ـ ورث المكارمَ عن كريمٍ دارُه ... مأْوى العُفَاةِ ومنزلُ الضِّيفَان

٣٢ـ عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى ... يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنٍ نِيرَانِ

٣٣ـ مذ شاد بنيانَ المكارِمِ ماوَهَى ... ذاك البناءُ فبان فَضْلُ البَانى

٣٤ـ ولئن رأَيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلًا ... فى مَجْدِه فأَبُوه كَانَ الثَّانى

٣٥ـ أَبدى لنا القَمرَ الذى بضيائِهِ ... يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَرَانِ

٣٦ـ فبهاؤُه مِلْءُ العِيَانِ وَذِكرُه ... ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَكَانِ

٣٧ـ إِن لم يكن مَلِكا فإِنَّ زَمَانَه ... مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمَانِ

٣٨ـ أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إِنَّ بِرأْيِه ... تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجان

٣٩ـ أَخذت بِمَجْلِسِه المهابةُ حَقَّها ... فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَانى

٤٠ـ يعفو عن الباغى عليه فِحلْمُه ... مُغْنِى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان

٤١ـ ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ ... فالسِّرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ

٤٢ـ وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه ... فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفَانِ

٤٣ـ وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ ... فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالمَيَدَانِ

٤٤ـ يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّه ... قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّانِ

٤٥ـ يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه ... قاضِى القضاةِ وفارِسُ الفُرْسَانِ

---

(٣٢) لا يوجد فى بج .

(٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله

(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » .

(٣٦) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .

(٤٠) ت : بحلمه

(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : ـ

« هصور له فى غيل خفان أشبل »

أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)

(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ ـ وإذا رأَيْتَ مُحَدِّثا عنه فقلْ حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِدْثان

٤٧ ـ إنى لأَنزِفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَلانِ

٤٨ ـ أَشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ وأَملُّ نأَيَكَ وهو منِّى دَانِ

٤٩ ـ وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتى ما أَقْتل الأَشْواقَ للإنسان

٥٠ ـ أَبعدتنى يَا دَهْرُ عنه وربَّما فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشان

٥١ ـ هيهات هيهات اللقاءُ ودونَنا بيدٌ تكدُّ قَوادِم العِقْبَانِ

٥٢ ـ دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه لبَّيْتهُ بالسَّعى حِينَ دَعَانِى

٥٣ ـ وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا وسعيت فوق أَسنَّة المُرَّانِ

٥٤ ـ ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتانِى

٥٥ ـ وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضانِ

٥٦ ـ فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى فِيه جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْزَانِ

٥٧ ـ فَتَهنَّهُ عيدًا أَتاك مبشِّرًا من رَبِّه بالعَفْوِ والغُفْران

٥٨ ـ ومهنِّئًا لك بالبقاءِ وإنك الـ ـبَاقِى وَسَائِرُ مَنْ عَدَاك الفَانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخوانا لنا ذهبوا أفناهم حدثان الدهر والأبد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحتى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ ـ لستُ أدرى بأىِّ فتحٍ تُهنَّا ... يا مُنيلَ الإسلام ما قد تمنَّى

٢ ـ كلُّ فتح يقول إنِّىَ أولى ... وهْوَ أولى لأنَّه كان أهْنا

٣ ـ أنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما ... أم نهنّيك إذ تملكت عَدْنا

٤ ـ قد ملكتَ الجِنان قصرًا فقَصْرا ... إذ فتحتَ الشآمَ حِصنا فحِصْنا

٥ ـ إنّ دِينَ الإسلام مَنَّ على الخلـ ... ـق وأنتَ الذى على الدِّين منَّا

٦ ـ أنت أحيَيْتَه وقد كان مَيْتًا ... ثم أعتقتَه وقد كان قِنَّا

٧ ـ شكر الله ما صنعتَ على العر ... ش وفى عَرْصَةِ الملائك أثْنَى

٨ ـ لك مدحٌ فوق السموات يُنشا ... ومحلٌّ فوق الأَسِنَّة يُبنى

٩ ـ شاق جبريلَ بيتُه بيت جبريـ ... ـلَ فوافى إليه شوقًا وحَنّا

١٠ ـ تُخْرِجُ السَّاكنين منه ورَبُّ البيتِ فى بَيْتِه أحقُّ بسُكْنَى

١١ ـ شَهِدَ النَّاسُ أنهم شاهدوا جبـ ... ـريلَ ردّ الأقرانَ قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ –

قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : –

باتت معانقتى ولكن فى الكرى ... أتـرى درى ذاك الرقيب بما جرى

(٣) ت : أن تملكت .

(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق

(٨) ص : يثنى . بدلا من ينشا .

(٩) ص ، س : : ساق جبريل . ت : –

شاق جبريل بيت جبريل قدما ... حين وافى إليه شوقا وحنا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت جـ ١ ص ٧٧٦) .

(١٠) ط : يخرج الساكنون .

(١١) ت : –

شهد الناس ثم شاهدوا جبريل يرد الاقران قرنا فقرنا

١٢ ـ فَلكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبـا ولكم طعنةٍ ولم تـرَ طَعْنـــا

١٣ ـ مَلِكٌ جُنـدُه ملائكةُ اللَّـ ـه فُرادى جـاءَت إليـه ومَثْنى

١٤ ـ كم تـأَنَّى النصرُ العزيز عن الشا م ولما نهضتَ لم يتـــأَنَّ

١٥ ـ قد تعنَّيتَ حين أَحببتَ وجهَ اللـــه بالحـــرب والمحبُّ مُعنَّى

١٦ ـ ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليـلا وتعنَّى فإنَّـــه مـــا تعنَّى

١٧ ـ قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَـــا

١٨ ـ لم تقفْ قطُّ فى المعارك إلاَّ كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنـا

١٩ ـ تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأَنَّ الـ ـعَضْبَ قد صَحَّفوه أَو صَار غُصنـا

٢٠ ـ قصدَتْ نحوك الأَعادى فردَّ اللـــه ما أَمَّلُـوه عنـــك وعنَّـا

٢١ ـ حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن جعلَتْهـا حَمْـلاَتُ خيلك عِهْنَـا

٢٢ ـ جمعوا كيدَهم وجاءُوك أَركـا نًا فمن قدَّ فارسًا هـــدَّ رُكنـا

٢٣ ـ لم تُلاقِ الجيـوشَ منهم ولكـ ـنَّكَ لاقيتَهُم بـــلادًا ومُـدْنا

٢٤ ـ كُلٌّ من يَجْعَل الحديـدَ له ثَوْ باً وتَاجاً وطَيْلَساناً ورُدْنـــا

٢٥ ـ يدَّعون الغنى من الناس لكن أَنْتَ بالنَّصـــر كنتَ أَغْنَى وأَقْنى

٢٦ ـ خانهم ذلك السـلاحُ فلا الرُّم ح تَثَنَّى ولا المهنَّـــدُ طنَّـا

٢٧ ـ وتولَّت تلك الخيـولُ فكم يُثْـ ـنَى عليها بأَنَّهـــا ليس تُثنى

---

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(١٤) بج : على الشـام
(١٧) تق : والنور يسطع وهنا
(١٨) لايوجد فى تق
(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .
(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : ـ

حملـوا كيـدهم وحـاول اركانا فمن قـد فـاز شاهـد ركنـا

(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .
(٢٥) غير مذكور فى (ص) .
(٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ ـ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفْرِ صمْتًا حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعةُ جُبْنَا

٢٩ ـ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ ع هُروبا أَو الفرارِ مجَنَّـــا

٣٠ ـ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا هـل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى

٣١ ـ وتصيَّدتَهم بحلقـــةِ صيدٍ تجمعُ الليثَ والغزال الأَغَنَّـــا

٣٢ ـ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحـارا فجَرَتْ فوْقَها الجزائُـــر سُفنـــا

٣٣ ـ صُنِّعت منهمُ وليمـة وحش رقَصَ المَشرَفِيُّ فيهـــا وغنَّى

٣٤ ـ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا مُسْتَضَاماً فاجعـل له النارَ سِجْنـا

٣٥ ـ صلبوا ربّهم فلم يُغن عنهم من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغْنَى ؟

٣٦ ـ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ هـــرَ يَفْنى وملكُه ليـس يفنى

٣٧ ـ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ يتَثَنَّى فى أَدهـــمٍ يتثـــنَّى

٣٨ ـ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَـــةً ويظن الشَّخص طـودًا ويُبصرُ الشَّمْس دَجْنـا

٣٩ ـ كم تمنَّى اللقـاءَ حتى رآهُ فتمنَّى لو أَنَّـــــه مـــا تَمنَّى

٤٠ ـ ظَن ظنًّا وكُنْتَ أَصْـــدقَ فى الله يَقينًـــا وكـان أَكـــذَبَ ظَنًّا

٤١ ـ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ عليه فكلَّمـا أَنَّ أَنَّـــــا

---

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هـــوى والفـــرار مهنـا ومجنـا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحدايد سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : فى الهم بل . والادهم : القيـد .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤٠) لا يوجد فى (بج) .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ ـ واللَّعين الإِبْرَنْس أَصبح مذبو حا تمنَّى لم يَعْدِم اليومَ يُمنا

٤٣ ـ أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيتَ نذرًا كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنا

٤٤ ـ وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجْلَى وثِمَارُ الأَمْوالِ مِنْهُنَّ تُجْنى

٤٥ ـ لا تُخصُّ الشآمُ فيك التَّهانى كلُّ صُقع وكُلُّ قُطْرٍ مهنَّى

٤٦ ـ قد ملكْت البلادَ شرقا وغرْبا وحويت الآفاق سهلا وحَزْنا

٤٧ ـ وتفرّدتَ بالذى هو أَسمى وتوحّدت بالَّذى هو أَسْنَى

٤٨ ـ واغْتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْنى

٤٩ ـ وسَمعْنا الإِلَه قال أَطيعُو هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنا

---

(٤٢) ت : واللعين الإبرنس أصبح مذبو حايتمنى لم يقدم الدين يمنا

وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأملاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــــل *

١ ـ جـــــــاءَت بحسنٍ مطمئِنٍّ جاءَتْـــــكَ مِنْـــــهُ بكل فَنٍّ

٢ ـ ما حُسْنُهـــــا مِمَّـــا يُـــــرَوَّ عُ بالعِـــذار المـــــــــرجَحنّ

٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـــــــا ءَ الغُصْنِ من قَـــــدٍّ كَغُصْن

٤ ـ ليسَتْ مزوَّرَةَ الـــــــدَّلاَ ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنِّى

٥ ـ وتَـــــرُوحُ لا بِعَـــوارِضٍ ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ

٦ ـ فـــــرَّت من الفـــردوس إمّا من مَلالٍ أَو تَجَنٍّ

٧ ـ يشتاقُهـــــا مثلى كمـــــــا تَشتاقُهـــــا جنـــاتُ عـــــدن

٨ ـ كَحْـــلاءُ صـــورةُ كُحْلها فى جفنها سَيْفٌ بجفن

٩ ـ لَمْيـــــاءُ مبسمها كصبـ ـح قَدْ أُحيط بِيَوْمِ دَجْنِ

١٠ ـ أَنْفَاسُهـــــا كَنسيمِ نَـــدٍّ خاض فيـــــه نَسيمُ دَنٍّ

١١ ـ يا عاذلى فيهـــــــا أَعِنِّ ى أَو إليـــكَ إليـــكَ عَنِّى

١٢ ـ دخل الغـــرام بغيـــر أَمـــرى فى الحشا وبغير إذنى

١٣ ـ تـــــدعو ملاحتُهـــــا الغرا مَ فيستجيبُ بـــــــــلا تأَن

١٤ ـ ويُريكَ وجْـــــــهَ إساءَةٍ وجـــهٌ يَجىءُ بِكُـــلِّ حُسْـــــنِ

(*) جاءت هذه القصيدةفى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلىالقاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ هـ أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز .

(٥) بق : بالحسن حسن

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) .

(٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآها البـــدْرُ فى وهَنٍ فَـــرَاحَ بِكُـــلٍّ وهْـن

١٦ ـ الغصنُ يُجْنى مِنْـــك لـ كنْ أَنْتَ مِنْـــكَ الغصنُ يَجْنِى

١٧ ـ أَنت الَّتِى لـــوْلَاكَ مـــا غلبَـــتْ مَـــلَائِكَتى لِجِنِّى

١٨ ـ وأَكادُ أَفْنَى من هـــوا ك وإِنَّمـــا أَفْنَى لأَقْنِى

١٩ ـ ولو اســـتطعتُ قَرَعْتُ قلـ بِى لا قـــرعتُ عليـــك سِنِّى

٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أَمحـــو الغرا مَ وكم أَهُـــدُّ وأَنْـــتَ تَبنى

٢١ ـ أَرْهَنْتَ عَقْلى بالـــولُو عِ ففُكَّ بالسُّلْـــوانِ رَهْنِى

٢٢ ـ لو كُنْتَ قَلبى كُنْتَ قَـــدْ فَارقْتَهـــا وقَبِلت منِّى

٢٣ ـ قد غرَّنى ذا العشـــقُ حتَّ ى بِعتُـــه جَـذَلِى بِحُـــزْنى

٢٤ ـ إِنِّى لفى شُغـــلٍ يُغَنِّ ى النَّفْسَ عمـــا ليْسَ يَعْنى

٢٥ ـ هـــذا الـــزَّمانُ عَلَىَّ يَحْ نى بـــل أَراه عـــلىَّ يَجْنى

٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنى فيُقْـــذِى ناظِـــرى ويُصِمُّ أُذْنى

٢٧ ـ وأَتى إِلىَّ مُبـــارزا حسبى بأَنَّ الـدَّهْرَ قـــرْنى

٢٨ ـ يا دَهْـرُ جُرْ وتجرَّ واشـ نن غارةً واضـرب وَثَـــنِّ

٢٩ ـ ما إِن أُرَى متطامِنًـــا لك أَو إِليـــكَ بمُطْمَئِنِّ

٣٠ ـ إِن قلتَ إِنَّـــك فى غِنىً عنِّى فمـــا أَدْرَاك أَنِّى

٣١ ـ إِنى ســـأَستغنى بمـــو لى لم يَـــزَل يُغْنى فيُقنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى (١٨) بج : افنى فى هواك .

(١٩) الأبيات من (١٣–١٩) غيركورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .

(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم (٢١) بق : أرهنت قلبى

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ ـ الفاضِـــلُ المأَمـــــونُ والـ ـمأْمـــولُ والمُسْنى المُسِـــــنِّ

٣٣ ـ الواهِـــبُ الآلافِ مَنّـــ ـــا لم يكـــدّرْهَـــا بِمَنّ

٣٤ ـ ويُنيلهـــــا أَحمالَ تِبْـــ ـــرٍ خِلتُهـا أَحمـــالَ تِبْن

٣٥ ـ يُغْنِى فَيُبْقِى الصالحـــــا تِ لـــــه فيُبْقِى حين يُفْنِى

٣٦ ـ متعـــودٌ نَحْـــرَ البدو رِ لضيفِـــه لا نحـــرَ بُدْن

٣٧ ـ إن الكريمَ تُـــرى عَطـا يـــاه كِرامًـــا غيرَ هُجْـــن

٣٨ ـ لبَّاسُ ثَـــوْبِ المجْدِ جرّا رُّ لـــــه سَحَّـــابُ رُدْن

٣٩ ـ ومُمَلَّكُ الأَمْـــــلاكِ بالـ ـبَطْشِ الشَّـــديدِ وبالتَّـــأَنّ

٤٠ ـ وَلَهَا بحسن الـــرأى مُدْ نِى مُلْكَ أَقطـــارٍ ومُـــدْنِ

٤١ ـ وتَـــراه إجلالاً لـــــه كأَبٍ وحُبًّـــا فيـــه كابْـنِ

٤٢ ـ وهـــو المتـــوِّج والمُسَـوِّ رُ والملقِّـــــب والمكَنّى

٤٣ ـ يأْوِى إلى تَدْبيـــــرِه الـ ـإســـلامُ وهـــو أَشدُّ رُكْـــنِ

٤٤ ـ وكذلك الإيمـــانُ منـــ ـه قـــد استقَـــرَّ بـــدارِ أَمْن

٤٥ ـ ولـه البـــــلاغةُ نار جز لٍ إن أَرادَ ومـــاءُ مُـــزْنِ

٤٦ ـ لَسِنٌ يُعيـــــد المرْهَفَا تِ بأَلْسُنٍ فى الحَـــرْب لُكْـنِ

٤٧ ـ وذكًا يـــردُّ أَشـــدَّ سه م لِلْعِـــدَى بأَسَـــدِّ ذِهْن

٤٨ ـ ويَـــرى العـواقِبَ بالمغيـ ـبِ وبالتَّـــــوهُّمِ والتَّظنِّى

---

(٣٣) بج : لم يكدره بمن

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تبر خلتها ... » .

(٣٥) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : سحائب

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ ـ نُثْنِى عَلَيْـــــــهِ ثَانيًـــا بالجُهـــــدِ نَعجِـــزُ حِينَ نُثْنِى

٥٠ ـ وإذا مَـــدحنـــــا غيرَه فهـــو الَّذِى بالمـــــدح نَعْنِى

٥١ ـ يَفْديكَ مَنْ فيـــــهِ السِّيا دَةُ طائـــــــرًا من غير وكِن

٥٢ ـ ولـــه على المعـــــروف بع ضُ شجاعـــةٍ بل كلُّ جُبْـــنِ

٥٣ ـ قالت له العليـــــاءُ لمّـــــا لامَس العليـــــــــاءَ دَعْنِى

٥٤ ـ ويَـــــداه لا اليُسرى ليُسْـ ـــرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمـــنِ

٥٥ ـ وبـــلاغـــةٌ كفهاهـــةٍ فيـــــه وإعـــرابٌ كلَحْـــنِ

٥٦ ـ وتهيمُ بالفعـــــلِ الأَغَـرِّ وهـــــــامَ بالظَّبِي الأَغَّـنِّ

٥٧ ـ يامن أَعـــــوذُ بمجْدِه إنى اسْتَغَثْـــــتُ فـــلم يُغْثِنى

٥٨ ـ ثقُلَ الـزَّمانُ علىَّ حتَّى خفَّ بين النـــاسِ وزْنِى

٥٩ ـ وسُقيتُ منـــــه مكارها حتَّى امتـــلأْتُ وقلت قَطْنِى

٦٠ ـ وأَراهُ جـــارَ فكيف جا رَ وأَنت مِنْه لم تُجِـــرنى

٦١ ـ وانفَلَّ عَزْمِى واسْتُبيـــ ـحَت قلْعتى وانهـــــدَّ رُكنى

٦٢ ـ وغَـــدا عَلى رأسِى الَّـذى قـد كانَ ذُلاً تحـــتَ ظَنِّى

٦٣ ـ أَلْقى الصـــديقَ بِـــلا ثَرا ءٍ والعـــدوَّ بـــلا مِجَـــنِ

٦٤ ـ وأَظُنُّ بالـــدّهـر الظنـو نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِى

٦٥ ـ ومضى أَبٌ يَحْنُـــــو علىَّ فليت أُمِّى لَمْ تَلـــــــدْنِى

٦٦ ـ وأَراك لا تَحْنُـــو وتُشـــ ـبِعُ حاسِـــدى وتُجيـــعُ بَطنى

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ – ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : أنى استعنت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانقل غزلى .. وانهد حصنى

٦٧ ـ أُفنِى زمـــانى بالتشـوُّ فِ والتَّشَـــــهِّى والتَمنِّى

٦٨ ـ وَيَعِـــــزُّ سَعْيى بالتـأَخُّ ـــــــر والتخلـــــف والتَّعنِّى

٦٩ ـ أَنتَ الـــذى تُنْئِى أَوا مِـــرُه عن العَلَيَـــــا وتُدْنى

٧٠ ـ وتعيـــدُ من تَهْـــوى كَأُحْ ـــــــدٍ والذى تُثْنِى كَعِهْن

٧١ ـ أَسْجِحْ فإِنَّـــكَ قَـدْ مَلكْ تَ وحُـــزْتَ دونَ الْخَلقِ قنِّى

٧٢ ـ وقد اشتريتَ فلا تَبِـــع ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبعْـــــنى

٧٣ ـ وسِّع علىَّ مجـال شَخْ صى إِنَّ بيْتى لم يَسَـــــعْنى

٧٤ ـ وأَرى هَـــوانِى فى الخمُو لِ وقـد كَرِمْتَ فلا تَهِنِّى

٧٥ ـ ونظمتُهـــا فى يـومِ عَا شُـــوراءَ من هَمِّى وَحُـــزْنى

٧٦ ـ يـومٌ ينـاسبُ غَبْنَ من قتلوه ظُلمًـا مثْـــل غَبْنى

٧٧ ـ يـــومٌ يُســـاءُ بِه وفيـ ـــــــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ ـ إِن لم أُعَزِّ المسلميـــ ـــنَ بـــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ ـ أَو كنتُ ممـن لا يَنُـو ح بـــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ ـ قُتِـل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضر بٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْـــن

٨١ ـ شَنُّوا عليْـــه وما سقو ه قطرةً من مـاءِ شَـــنِّ

٨٢ ـ أَنتَ الوَلِىُّ لـــه تصـــرّ حُ بالـــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ ـ ولأَنْت أَولى من يُبَـــا كِر قَاتِليـــه بكُلِّ لَعْـــن

٨٤ ـ وهـــو الشَّفِيـــعُ لِحَاجَتى ليَزِيدَنى من لم يُـــرِدْنى

---

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ ـ ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيـــــــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثِّ من صـــــدرٍ كسِجْـنِ

٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثـــــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى

٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ

٨٨ ـ ظنِّى بكَ الْحُسْـــــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .

(٨٧) الأبيات من (٨٥–٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ أُحَدِّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا فلا أَنتمُ إن صَحَّ هذا ولا أَنا
٢ ـ ولاصحَّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى جفونٌ لكم من أَجْلهَا خُلق الضَّنَى
٣ ـ ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا
٤ ـ إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سرورى صبابةً إليهم ويا هَمِّى عليهمْ إلى هُنَا
٥ ـ وفى مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشَا
حبيبٌ سرى شَخْصًا وَوَصْلاً ومَسْكنا
٦ ـ أَهَمَّ به من كان سُرَّ وربَّما أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا
٧ ـ وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعها تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا
٨ ـ وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا
٩ ـ وباديةٍ للحُسْن أَما عقيقها فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغُ فيه فَمُنْحَنَى
١٠ ـ بها نَظَراتى أُوردَت ماءَ حُزنها وما هِىَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا
١١ ـ وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنِها وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى
١٢ ـ من البِيضِ إلاَّ أَن تَرَى سُمْرةَ اللَّمى فتحلفُ حقًّا أَنَّها سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .
وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :
عزمتم على الترحال أمرا فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : ـ
تميل من الدنيا وقد أورقت بنا إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى
(فصوص الفصول ٧٥)
(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق
(٣) س ، ص : لم يدخل الترب
(٥) ت : ويامن سرى
(٦) ت : أهيم به
(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .
(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .
(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى ـ وهو تحريف .

١٣ ـ وقالوا أَيَحْكيها الهِلالُ إذا بدا فقلت ولا الْغُصْنُ الرَّطيبُ إذا انْثَنَى

١٤ ـ وماأَحْسَن الوردَ الَّذِى فوق خدِّها ولو أَنَّنى قبَّلتُه كان أَحْسَنا

١٥ ـ وتقبيلها فى قلبىَ الماءُ والصَّدى وجلَّ عن التَّشْبِيهِ بالنَّفْثِ والْجَنَى

١٦ ـ تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما لبسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا

١٧ ـ وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا

١٨ ـ وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه ببينٍ جَنَى منه الزمانُ بما جَنَى

١٩ ـ فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا

٢٠ ـ بَعُدْتُ فياشوقاه عن أَبيضِ الْجَدَى وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا

٢١ ـ عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً وأَكْرَمِهِم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا

٢٢ ـ وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى وأَملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنَا

٢٣ ـ أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى وبُحْ باسْمِه العالِى ودعْنِى من الكُنى

٢٤ ـ ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً تَراها ولكن فضلُه كان أَبْيَنَا

٢٥ ـ ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه من الناس لكن جودُه صَار دَيْدنا

٢٦ ـ من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم تَبين إذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا

٢٧ ـ ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلسُن الثَّنا

٢٨ ـ ولاالوجهُ مقبوضٌ ولاالصَّدرُ محرج ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتنى

---

(١٥) ص : غير موجود

(١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .

(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا

(٢٠) ص : عن أخضر القنا .

(٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى

(٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله

(٢٥) ط : حار قلبه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا

(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ ـ ٢٨ (لا توجد فى (بج)

(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا ـ وهو تحريف .

٢٩ ـ يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا

٣٠ ـ مَضوْاوجميلا لذِّكْرِباقٍ وصوّحُوا ونِعْمَتهُم عِنْد الوَرَى غَضَّةُ الجَنى

٣١ ـ ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنـا

٣٢ ـ وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلمْتُم عَليْهِمُ وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا

٣٣ ـ تمكنَّ فى دَست الوزَارَة جالساً وما كلُّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنَا

٣٤ ـ ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى ولما بَنَىَ الحُسْنىَ لقد أَحْسَنَ البِنَا

٣٥ ـ فلا يَقْدِرُ المقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى

٣٦ ـ له عَزْمةٌ لا تَرتَضى الدَّهْرَ صارماً إلى هِمَّةٍ لا تَرْتَضى الأَرضَ مَوْطِنا

٣٧ ـ إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً وإن صَاَل صَوْلاً أَصْبح الدَّهر مذْعنا

٣٨ ـ يرى ما أَتى من قبلِ إتيان وقْته وكدْنَا وحَاشَاه نقُول تكهَّنا

٣٩ ـ مضيِّق صَدْرالسَّيفِ بالْفِكْرةالتى أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا

٤٠ ـ علاشأَنَشأَنِ الخلقِ حازمدَى النَّدى وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا

٤١ ـ أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إنَّه أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى

٤٢ ـ وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا

٤٣ ـ إذا قيل أَشقى الناس زيدٌ فإِنَّما عنانى بهذا القولِ وَحْدِىَ مَنْ عَنَى

٤٤ ـ نأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنى

---

(٢٩) دندن : طن .

(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الحنا

(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا (٣٤) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج . (٣٩) بق : أعاد

(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .

(٤١) ت : إلى إلى غمى . (٤٢) بج : من بعادى ماشجا

(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فماأَوْحَش المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلَنَـــا

٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبةٌ أَعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا

٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه فما أَنبَتَتْ إلا بَهارًا وسَوْسَنا

٤٨ ـ فأَنتَ هَواها لاتسلَّت عن الهَوَى وأَنْتَ مُنَاها لا تخلَّت عن المُنَى

٤٩ ـ ومن كلِّ شيءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، تق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفٍ منكَ يطرقُنى ... عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُنى

٢ – خذنى لأَلْحَقَ مَوْلىً كنتَ منزِلَهُ ... وَصَاحِبِي مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُنى

٣ – ولو أَراد لَحَاقى كنتُ أَسبقُه ... لكنْ مَدامِعُ عينى سَوف تسْبِقُنِي

٤ – يا آخِذَ القَلْبِ فى حِلٍّ وفى سَعَة ... بِشَرْط أَخْذِكَ بَعْد القلْبِ للبَدَنِ

٥ – أَثِمتَ فِي أَخْذِ شَيْءٍ واحدٍ وإذا ... أَرَدْتَ تُؤجَرُ خُذْ شَيْئَينِ فى قَرَنِ

٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قدخلِّدتِ فى خَلَدِى ... وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّ فِيكِ مِن سَنَنِي

٧ – وفِتْنةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا ... بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ فى الفِتَنِ

٨ – لاشىءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً ... مِنْ عِشْقِيَ السرِّ ، أَو من حُسْنِك العَلَنِ

٩ – والغصنُ يُعْرَف فى البستان مَنْبِتُه ... وقَدْ رأَينا بِكَ البُستَانَ فى غُصُنِ

١٠ – حليتُ سمعى بأَلفاظٍ نطقْتَ بِها ... لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ فى أُذُنِي

١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكِبها ... شوقا إِلى الأَهْلِ أَو شَوْقاً إِلى الوَطَنِ

١٢ – يقولُ قد غَارَ حُسْنى إِذ تُزَاحِمُه ... أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِي

١٣ – بالله قم نَخْتَلى الصهباءَ ضَاحكةً ... وخلِّ غَيْلانَ يَبْكِى مىَّ فِي الدِّمَن

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر فى (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه ... أمـــا علمـــت بأن الحسن يعشقنى

وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف فى الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ ـ واجعل تواصُلنَا لَيْلاً ولاسُقِيت ... فيه حوائمُ أُجْفَانٍ مِنَ الوَسَن

١٥ ـ سأَلتُ من لم يُجِبْنِي من تَعزُّزِه ... فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعزِّغَنِي

١٦ ـ فَكَمْ يَعِزُّ وشيطانى يَذِلُّ به ... وكم يجور وسُلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ

١٧ ـ من لا يُرى الجورُ فى أيامِ دولتِه ... أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ

١٨ ـ الواهِبُ الأَلْفِ بعد الأَلْفِ سَالمةً ... من المِطَالِ مُبَرَّاةً من المِنَن

١٩ ـ انظر إليه إذا جَادَتْ أَنامِلُه ... وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ

٢٠ ـ كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفطْنَتِه ... إلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن

٢١ ـ مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ ... منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَنِ

٢٢ ـ فى الحسْنِ والطِّيب أَخبارٌ لسيرته ... تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزَى إلى عَدَن

٢٣ ـ لا نُطْقَ إلا عَليهِ من مَحَبَّتِه ... يُثنِي ولا مَدْحَ إلاَّ فى عُلاه ثَنِي

٢٤ ـ يُبنَى لَهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت ... أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى

٢٥ ـ تأْبى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ ... فى المقبضِ اللينِ أَو فى الموقِفِ الخَشِن

٢٦ ـ عَلاَ عَلِىٌّ على الأَملاك كلِّهمِ ... بملكِه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَن

٢٧ ـ زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه ... فالمشْرَفِىُّ بذا سمَّوه واليَزَنى

٢٨ ـ وقد بكَتْ إِذْ قَلاَها كلُّ سابِغَةٍ ... فَشِدَّةُ البأْس تُغْنيه عَن الجُنَن

٢٩ ـ يَعِزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجَاعَتُه ... وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى

(١٧) ص : أو يبصر البحر

(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .

(٢٢) ص : أخبار لسدته بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن

(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإلهَ بِه ... معَ النَّبيِّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ

٣١ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِى قلوبِهِم ... وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ

٣٢ـ تناقضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ ... من الإِقامةِ والأَرواحُ فِي ظَعَن

٣٣ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به ... ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُنَنِ

٣٤ـ فارقتُ قُطْرَكَ يَالَهْفى ويا أَسَفى ... وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِ ويا حَزَنِي

٣٥ـ وإِنَّ حَالِي لو أَنِّ أَقَمْتُ بِه ... حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى

٣٦ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْيٍ صيغ من مِنَنٍ ... ما أَحْسَنَ الجِيدَ فى حَلْيٍ مِنَ المِنَن

٣٧ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه ... جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِي

٣٨ـ بِرٌّ تودَّد حتى صَارَ يأْلفُه ... كفٌّ فيسكن من كَفٍّ إلى سَكَنِ

٣٩ـ لا فَخْرَ إِلا بجيش فيه نِسْبَتُه ... قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله (٣١) ط : فظل سيفك

(٣٣) لا يوجد فى بج . (٣٤) ص : وخوف شوقك

(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى

(٣٨) ص : صار مألفه.

(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ـ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَنَاهْ وَمَا شَفَاهُ غَيْرُ ثم الشِّفاهْ

٢ ـ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَرَاهْ

٣ ـ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ

٤ ـ ظبيٌ ومِسْكُ الظَّبْيِ فى سُرَّةٍ يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَاهْ

٥ ـ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَاهْ

٦ ـ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِرَاه

٧ ـ حورىٌّ إِنْسٍ سُنْدُسِىُّ القَبَا لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَبَاهْ

٨ ـ فى طَرْفِهِ الرَّاحُ وأَجفانُه الـ كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنْها السُّقاه

٩ ـ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً وجَاءَ للبَيْتِ فقُلنا فَتَاه

١٠ ـ أَحْسُد لفظاً قَالَه عندما قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه

١١ ـ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ فَهو بِهَذا قد حَوَى مَا حَواه

١٢ ـ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه

١٣ ـ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به ما كانَ أَبْهَاه وأَحْلَى حُلاه

١٤ ـ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمِرٌ وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابى شَباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.

(٤) ت : لكن منه ذا

(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره

(٦) لا يو جدفى بج .

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(٨) بق ، تق : والأهداب فيها

(١١) تق : فهو يهزأ .

(١٣) صه : آه .. ما كان أحلاه وأمحى حلاه .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ ـ وكان عُيْشِى بِمَشيبى قذًى نَعَم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قُذَاه

١٦ ـ وفى حصاةِ القلْبِ طَوْدُ الهوى فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه

١٧ ـ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُســـاه

١٨ ـ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمِه وزاد فى طُغْيانه واعْتِـــدَاه

١٩ ـ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحَتَـــاه

٢٠ ـ وليكفكف الجورُ فَظَهْرى حِمىً منه لأَنى سَاكِنٌ فى حِمَـــاه

٢١ ـ وأَنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا ذَرنى فإنِّى قاطن فى ذُرَاه

٢٢ ـ إنَّ صَفِىَّ الدِّين حِصْنِى فما يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه

٢٣ ـ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَـــاه

٢٤ ـ طـــارَتْ أَحـــاديثُ سياداتِه حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَـــاه

٢٥ ـ أَثرى من السُّودَدِ جَدًّا فما تُقَبِّل الساداتُ إلاَّ ثَـــراه

٢٦ ـ تتبَّعُ الســـاداتُ آثارَه وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرِى حُفَـــاه

٢٧ ـ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا فِى هِبَة البِرِّ وفَكِّ العُنَـــاه

٢٨ ـ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْها سَـــمَاه

٢٩ ـ شَتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به حتَّى ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِـــدَاه

٣٠ ـ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشبيبة .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه

(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه

(٢٠) ت : فليكفكف الجود وطهرى حمى وجـــار فى طغيانـــه بى مـــراه

(٢١) ت ، ب : زمان عنى

(٢٣) ص : ينفذ بالياء .

(٢٤) ت : أحاديث سياداتـه

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . ص : : خد اباتها

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .

(٢٧) ت : فى هبة البرد .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ ـ وابْنُ علىٍّ لم يَزَلْ واصِـــلاً لِمُنْتَهَى العَلياءِ فى مُبْتَـــدَاه

٣٢ ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى والبطشُ فى عَزْمَتِهِ والأَنَـــاه

٣٣ ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى منه ملوكُ الأَرضِ إلاَّ رِضَاه

٣٤ ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِه عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُـــراه

٣٥ ـ شُدت عُرى الملكِ بآرائِه وزِيـدَ منه قُوَّةً فِى قُـــواه

٣٦ ـ وحِيلَ مِنْه بأَجَلِّ الورى بأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفَـــاه

٣٧ ـ يا ابنَ علىٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى أَوْدَع فيه اللهُ سرَّ السُّـــراه

٣٨ ـ أَنْتَ الذى أَوْلَيْتَنِى أَنْعُماً قَدْ نَقَلْتُها إذ رَوَتْها الرُّواه

٣٩ ـ أَنشَرْتَ آمالَ بَعْدَ البِلى أَحيَيْتَ أَحْوَالَ بَعْدَ الوَفـــاه

٤٠ ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ شعارُها العـدلُ وحَاشَا عُلاَه

٤١ ـ قد كَفَّ أَعـدائى وقد ردَّهم بغيظِهم لمـا أَتَـوْنِى غُـــزاه

٤٢ ـ قابَلَهم دونى على أَنَّـهم ما فيهمُ من أَنـال منّى مُنَـــاه

٤٣ ـ لومدَّ صَرْف الـدَّهر نَحْوى يـدًا واحـدةً منـه لشُـلَّت يـداه

٤٤ ـ وخاب من يَقْصِـدُنى راميـا لايَصِـلُ النَّجْمَ سِهامُ الـرُّمَـاه

٤٥ ـ قالوا : له مالٌ ، نعم إنَّ لى من جُـودِه الفائضِ مالٌ وجَـاه

٤٦ ـ حالىَ كالْحَلْىِ بإنعـامِه والحَلْىُ لا تُؤْخَذُ مِنْـهُ زكـاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣–٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق

(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)–٣٧ (غير مذكورة فى بج .

(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة

(٣٩) ت : بعد النوى

(٤٠) ط : حاشاك

(٤١) ص : أتونى عداه .

(٤٤) بج : شهابارماه

(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك

(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ ـ أَىُّ نَجْلٍ بل أَىُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ أَسعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيه

٢ ـ فهو المُشْتَرى وإن بذل الأُفـ ـقُ لنا مُشتَرِيه مايَشْتَريه

٣ ـ لم أُهَنِّئْ به سِوَاىَ فإنى أَنا أَولَى بأَن أُهَنَّأَ فِيه

٤ ـ وهَنانِى بِطُولِ عُمرى لأَنِّى كنتُ هَنَّأْت جدَّه بأَبيه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيق حتى أن الأفق لو بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أَياشمسُ شمسِى منكِ أَشرَقُ بهجةً ... وإن حُجِّبت بالعُجْبِ فى سُحُبِ الحُجْبِ

٢ ـ وياشهدُ أَحلى منكَ عندى مَذاقَةً ... شرابُ رُضاب فى مُقبَّلِها العـذْبِ

٣ ـ وللمِسْكِ نكْبٌ عَنْ مُجاراةِ نَشْرِها ... وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطب

٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَام إذا مَضى ... حُسامٌ لهـا بين المَحاجرِ والهُـدْب

٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا ... سكوتٌ لذاك الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ

٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ ... خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْبِ

٧ ـ تطلَّعُ من بدر السماءِ إلى أَخٍ ... وتَنْظُر مِنْ رِيمِ الفَلاة إلى تِرْبِ

٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها ... وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى

٩ ـ ويُلحُون نَفْسِى فى هَواها وإِنَّها ... شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ

١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ ... وقد قَلَبَت قَلْبِى وقد خَلَبَتْ خَلْبِى

١١ ـ وكم حُمَّ منها من حِمامٍ لِذِى الهَوى ... وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلى صَبِّ

١٢ ـ تُغِيرُ فَتسْبِى باللِّحَـاظِ عُقُولَنا ... وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْب

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيق سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبوعلى محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البـيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى

(١١) ط : صب منها على الصب

وقال أيضاً يتغزل وهو ممَّا عمله بالإسكندرية *

١ ـ أَبى القَلْبُ إلَّا أَن يَبيتَ بِه صبَّا ... وهَيْهَاتَ صبٌّ أَنْ يُلاقى له قَلْبَا

٢ ـ سَبىَ القلبَ منى لحَظُ ظَبْى أُحبُّه ... فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْبىَ

٣ ـ أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشَا ... وطعنًا ولاطعنًا ،وضربًا ولاضَربا

٤ ـ وقالوا تغَيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه ... فكنتُ كأَنِّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبَّا

٥ ـ وَثَبْتُ بِطَرْفَىْ رَحْلِهِ فكأَنَّه ... تعلَّم من دَمْع الجفونِ بىَ الوثبا

٦ ـ دُموعٌ جَرَتْ من بَعْدِ كسْرةجَفْنِه ... تُعَلِّمُ دمْعِى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا

٧ ـ عَتِبْتُ عليه بالصُّدودِ فلم يَعُد ... بعَتْبِى فصيّرتُ الفراقَ هُو العَتْبَا

٨ ـ وكَيْفَ سُكُونى بَعْدُ بُعْدِى لِحفْظِه ... بَعهدى وقِدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُرْبَا

٩ ـ وقال أَمِن بَابِ التَّفَرُّقِ بيْنَنَا ... دخلتَ إلى السُّلوانِ قلتُ نَعَمْ مِنْ با

١٠ ـ وهَيْهَاتَ أَسْلُو بعد أَن ضَرَبَ الْهَوى ... بأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَرْبَا

١١ ـ صَديتُ إلى أَن كادَ يُغْنِينِىَ الصَّدَى ... إلى ريقِ ثَغْرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُرْبا

١٢ ـ وهبَّ اشْتياقى مِنْ كَراهُ ولم يَكُن ... ينبِّهُهُ إلَّا النَّسيمُ الَّذِى هَبَّا

١٣ ـ تولَّى سُلوًّى للبِعَاد الذِى أَتَىَ ... وشَابَ اصطِبَارِى للغرَام الذى شَبَّا

١٤ ـ ولا ذَنْبَ لى إلَّا هَوَاهُ وإِنْ يَكُنْ ... فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِى ولا غَفَرَ الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢ (١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنه تعلم من جفن دمع الجفون فى الوثبا

يقصد : انى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثب كما يثب الدمع من جفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب (٨) س : وكيف سلونى ... عهودى وقدما

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق،رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهه (١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ ـ رُبَّ لَهْوٍ رَفَلتُ فى أَثوابِـهِ ... ونديمٍ كَرَعْتُ من أَكْوابِـهِ

٢ ـ ظـلَّ فى كأسِهِ حُبَـابُ ثنايا ... هُ وفى خَـدِّه شعاعُ شَـرابِه

٣ ـ هُوَ كَهْلُ الحِجَى وإن كَانَ طِفْلاً ... مَا سَـخَا جِيـدُه بنزعٍ سَحَـابِه

٤ ـ ما جَعَلْتُ الرُّضَاب مزجَ مُدامى ... بل جَعَلْتُ المُـدَام مَزْجَ رُضـابه

٥ ـ صُبَّ فى جَـامِه رقيـقُ شرابٍ ... أَقسمَ الجـامُ أَنَّه ما دَرَى بِـه

وقال من قصيدة **

١ ـ أَخذتُ ضَنى عينيكِ رهْنًا على قَلْبِى ... وحَسْبِىَ جَهْـلا لم أَقُلْ بَعْدَه حَسْـبِى

٢ ـ صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحِيحةٌ ... فَلَحْظُك يُضْنِى وهْوَ إِنْ صحَّفُوا يُصْبِى

٣ ـ ضربْت الحشا من ناظريك بصارمٍ ... وَكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذِلك الضَّرْبِ

٤ ـ خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أَخذِكِ قلبَه ... فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب

٥ ـ فشوقِىَ أَدْنَى من دُمُوعِى لناظِرى ... وصَبْرِىَ أَنْأَى من فِراشى إلى جَنْبِى

٦ ـ وما كنتُ لولا أَنت أُلْقِى إلى الهَوَى ... زِمامى ولا أُعْطِى القيادَ إلى الحُـبِّ

٧ ـ وسَكْرانةِ الأَعْطافِ صاحبة الصِّبا ... تُميتُ وتُحيى بالبُعَـاد وبالقُرب

٨ ـ لها وِرْدُ خدٍّ شَوْكُه هُدْب نَاظِرٍ ... وَكَمْ مـدَّ ظلًّا فوقَه الظِّلُّ كالحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢

(١) بج : كرعت فى اكوابه .

(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه

(٥) الجام: إناء من فضة

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥

(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل – وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتكَ فى

(٥) تق ، رف : وضرى أنأى

(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افْترقْنَا ولم يَكُنْ سِوَى نَهْلةٍ من مبْسم بارِدٍ عَذْب
١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِي العَفَافِ وربَّما تصامَمَ عن نَهْيِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب
١١ ـ وإن كَانَ ذَنْبي للمليحَةِ عِفَّتي فلا قَبِلت عُذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبي

وقال سامحه الله فى صبى محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لوكان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى
٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنَا زادنى كلفًا فَصِرْت فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب
٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ والنَّارُ تُعرَفُ بالتحسينِ للذَّهب
٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ هذا من الخدِّ أَو هذا من الشَّنب
٥ ـ لقد تزايدَ ذاك الثَّغْرُ من خصَرٍ كما توقَّدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب
٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّلَه حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبي من الغَضَب
٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لَا بالبدْرِ مُنْكَسِفا فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب
٨ ـ أَكنى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به وإن كنيتُ فمَحْبُوبى من العَرب
٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً ويَشْتهِي حَلَب الأَلْبانِ فى الْعُلَبَ
١٠ ـ تكسُّر الجفنِ منه غيرُ مفْتَعل فطابَعُ الحسنِ منه غيرُ مُكْتَسبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : ياملیحة

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .
(٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .
(٥) ت ، تق : تبارد
(٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه
(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ... »
(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ ـ قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ واللهِ لا كانَ ذا ولـــو شَـــابَا
٢ ـ هل الْتَحَى طـرْفُـــه وحاجبُه أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منـــه أَو غابـا
٣ ـ وهو سِـوَى عارضٍ وذاك لَمىً ســالَ على الخـدِّ مِنْه أَو ذَابـا
٤ ـ هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقـد أَلبسَـهُ الحسنُ منـه جِلْبـــابا

وقال أَيضاً **

١ ـ قد كانَ لِي مِنديلُ كُمٍّ سـاذَج ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبِي
٢ ـ فاعتضتُ عنه بِخَدٍّ من أَحببتُه ومسـحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَـب

وقال أَيضاً ***

١ ـ إِذا ضَنَّ إِلفٌ على إِلْفِـــه فإِلفى ضَـــنينٌ بأَن لايَهَب
٢ ـ تَطَلَّبْتُ من ثَغْـــرِه قُبْـلةً فضنَّ علىَّ بـــذَاكَ الشَّـــنَب
٣ ـ وقال : أَلا دُونَـه وَجنـــتى فصـانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .
(١) بق : إذا شابا
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١
(١) ت : لى فيكم منـديل
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١
(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فألقى بالقاف وكذلك فى (ط) .
(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ ـ قال قلبى إذ قلت :يا قلبُ أَبْشِرْ قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبى
٢ ـ لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن عن مَـلالٍ منه لِسُـكْنى القلوبِ

وقال **

١ ـ مَلُحَتْ ليـــالٍ بالعُـذَيْبِ بحمى غَـزالٍ لا كُلَيْـــبِ
٢ ـ ومضـت ولاعيـب لهـــا إلا المضىَّ بغـــيرِ عَيْبِ

وقال فى الغـزل أَيضـا***

١ ـ طِـرَازُ غَرامِى فى المحبَّـةِ مُذْهبُ وليس لِوَجْـدِى فى المحَبَّةِ مَذْهَبُ
٢ ـ أَتمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى وحُبُّكَ لى بَيْن البَرِيَّـةِ مطلـبُ
٣ ـ فَمَنْ شَافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكى لنُعمانِ خدّيهِ الشـقائقُ تُنْسَـب
٤ ـ وقفتُ عليه العينَ تَجْـرِى مَدَامِعًا لها من تَغازِيـرِ الغَـرامِ مُرتَّبُ
٥ ـ له غُصْنُ قدٍّ عادلٍ جار فى الحَشَا خـلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملالهم . بج : منه لسب القاوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد بحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ – وخـدٌّ بقَتْلِي فى المحبـة شامتٌ وعنـدى دليلٌ فى المعـانى مصَوَّبُ

٧ – وحينَ حَمَى باللَّحْظِ بارِدَ ريقِه غَدَتْ نارُ وجْدِى فى هَواهُ تَلَهَّبُ

٨ – وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً وللسَّمْع منه رَاقَ لفْظٌ مُهَذَّبُ

٩ – غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْـلَبُ

١٠ – ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه بحَرْبِ اللَّواحِى فى هـواه تَطَلَّبُ

١١ – يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا ويَنْثَنى لعُشَّـاقِه يا صـاحِ بالحَدِّ يَضْرِبُ

١٢ – وكم قلتُ لمَّا أَن رَمَت مقلةٌ له أَلا إنَّهـا بالسِّحر بابٌ مُجَـرَّبُ

١٣ – وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه بها قد بدا منى اللسانُ يُشَـبِّبُ

١٤ – أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْـدَب

وقال *

١ – أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِهـا

٢ – إذا هَجَرَتْنى شيَّبتنى بهجـرهـا وإن واصَلَـتْنِى شَيَّبَتْنى بطيبِهـا

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .

(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ، فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معتذرا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ ـ يا ويْح نفسٍ عَشِقَت مصـــــرية تدمْشَـــقَـــت
٢ ـ ســـــاذَجةً لكنَّـــــها بالحُسْـــنِ قـــد تَزوَّقـــت
٣ ـ كالشَّمْسِ حين شـرَّقت والشَّمْسِ حيـنَ أَشْرَقَـــت
٤ ـ والرَّوضَةِ الغنَّـاءِ حيـــــــن أَزْهَـــرت وأَوْرَقـــتْ
٥ ـ وتَبَعتْ بـدرَ الـــدُّجى فَلَحَّـــقَتْ وسَـــبَّقَتْ
٦ ـ كأَنَّها من جَنَّـــةِ الـ ـخُـــلدِ إلينـــا طَـــرَقَتْ
٧ ـ أَو غَفِل الحارسُ فى الـ ـجنَّـة حتى سُـــرِّقَـــتْ
٨ ـ كم وعـدت وكذَّبَـــتْ وأَوعَـــدَتْ وصَـــدَّقَـــتْ
٩ ـ وعاقَبَتْ وما ارْعَـــوَتْ وقَتَّـــلَتْ وما اتَّقـــت
١٠ ـ وســـوَّفَتْ وما وَفَـتْ وأَعْطَشَـــتْ وما سَـــقَتْ
١١ ـ وســـدَّدت أَسْـهُمَ عَتْـ ـبٍ بالتجَـــنِّ فَـوَّقَـــتْ
١٢ ـ وأَمْطَـــرَتْ دمْـــعَ لآ ل كاللآلى نُسِّـــقَـــتْ
١٣ ـ فبالعِتَـــابِ أَرْعَدَتْ وبالثَّنَـــايا أَبْرَقَـــتْ
١٤ ـ فكم لهـــا من تائِبٍ تَوْبَتُـــه قَـدْ أَبقـــتْ
١٥ ـ وكم لهـــا من مُقْـلَةٍ بِدَمْعِهـــا قـد شَـــرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .
(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق (٥) تق ، ت : وسابقت بدر
(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .
(١٠) بج : وأسرفت وما وفت . (١٢) ت : كاللآلى بسقت .
(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لها من مُهجةٍ بنارها قد حُرِّقَتْ

١٧ ـ وكم لها من عَاشِقٍ لِحْيتُه قد حُلِقَتْ

١٨ ـ هويتُ منها عُلقةً من نَظْرةٍ تَعَلَّقَتْ

١٩ ـ تقنَّعَت تعممَتْ تسوَّرتْ تَمَنْطَقَتْ

٢٠ ـ ظبيٌ إذا ما سَكَتَت وظبيةٌ إن نَطَقَتْ

٢١ ـ وزوّدَتْ لحيةَ مسك نفحَت وعَبَّقَتْ

٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْبِ نُو ن الصُّدْغِ حتى مَشَقَتْ

٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِى بِها وهْى بنفْسى عَلِقَتْ

٢٤ ـ ولم تَدعْ لى رَمَقًا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَتْ

٢٥ ـ قد خُلِقَتْ لِمِحْنتى يا لَيْتَها ما خُلِقَتْ

---

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفترت تعلقت .

(١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغـــزل أَيضاً *

١ – يا من تَجنِّيه جِناياتُ حيـــاةُ عُشَّـــاقِكَ لو مـاتُوا
٢ – راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا
٣ – قد عكَفوا فيكَ على جَهْلهم كأَنكَ العُـزَّى أَو الـــلاَّتُ
٤ – لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ كأَنَّمـــا هَجْـــرُك ميقَـــاتُ
٥ – ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَـــرٍ فـاتـــوا وللعُشَّـــاقِ آفـاتُ
٦ – من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا ويمنعُ العُشَّاقَ أَن ياتُـــوا
٧ – يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّـــــــدبِ وللأَشْـــياءِ غـاياتُ
٨ – تَزْهُو بِك الدُّنْيا على أُخْتِهـا وتحســـدُ الأَرضَ الســـماواتُ
٩ – سكنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل مِنْهُ ولا عَنْكَ اللُّـــبانـــاتُ
١٠ – شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ إِنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيـاتُ
١١ – لم أَنْسَ إِذ خدِّى على خدِّه فجاءَ من دمْعِىَ فَـوْجَـــاتُ
١٢ – فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ فيهـــا من الزُّخْـرُف آيـاتُ
١٣ – قلتُ : ولِمْ يا قاتِلى ؟ قالَ لِى : لا يَدْخـــلُ الجَنَّـــةَ قتَّـاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩
(٣) ت : قد علقوا فيك .
(٤) بج : الياحين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم
(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العذال
(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات
(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس بلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة ، عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال فى الغزل أيضاً*

١ ـ أموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه ... على ميِّتٍ أحياهُ بعد مَمَاتِهِ

٢ ـ وأعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قَدِّه ... حديثٌ تَثَنَّى عِطفُه من رُوَاتِه

٣ ـ فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ ... وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه

٤ ـ غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ ... لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاتِه

٥ ـ وقبّلتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلةً ... وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بِزَكَاتِهِ

٦ ـ تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً ... وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِه

٧ ـ وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكَبُّرًا ... فلو قلتُ : خُذْ قَلْبى ، لما قال : هاته

٨ ـ وحُوشِيتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه ... بِأَنْ أَتَسلَّى عَنْـه لاَوَحَياتِهِ

وَقالَ أَيضاً**

١ ـ أَيا طربى من غُنْيَتِي إذ تَغَنَّتِ ... وَيا حَزَنِى من جَنَّتِي إذ تَجنَّتِ

٢ ـ تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هُو قَاتِلِي ... فما هُوَ إلاَّ مُنْيَتِي أَوْ مَنِيَّتِى

٣ ـ وَقُلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَارِه ... فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ

٤ ـ يُدَافِعُنى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ ... فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤

(١) ط : بمن قد مـر (٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥

(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى

(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .

(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ ـ لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن عليهِ بحسنه خَرِبَتْ بُيُوتُ

٢ ـ وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ فكلَّفَه عليه العنْكبُوتُ

وقال فى أَمرد**

١ ـ قُلْتُ لقلبى وقد صبا كلفًا بأَمْرد أَكان أَصل محْنَتِه

٢ ـ إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغـــزل أَيضاً***

١ ـ بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هواىَ ولاحرجْ هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ

٢ ـ هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أَوحلَّ بالحشا ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إذ ولجْ

٣ ـ بنفْسِى مصقولُ السوالِف مرهَفُ الـ معَاطِف ، مِسْكِىُّ المراشِف والارَجْ

٤ ـ ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغىً وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ

٥ ـ رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائباً ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَج

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار (٢) تق : قال فى مغالطة .

(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .

الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .

(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ ـ وفى يده المحْيَا وفى خدِّه الحَيَا ... وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ

٧ ـ وفى الفَمِ منِّى قبلةٌ منه ذقتُها ... وها مِسْكُها باق بِه ولها حُجَجْ

٨ ـ له سُبَحٌ من عنبرٍ فوق خدِّه ... وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَجْ

٩ ـ وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه ... أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَج

١٠ ـ وأَخربَ بيتَ البدرِ من حسْنِ وجهِه ... وكُلفَتُه كالعنكبوتِ به انْتَسَج

١١ ـ ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه ... كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّججْ

١٢ ـ وكم لائم لى ما رآه جهالةً ... فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ

١٣ ـ فأَمَّا اصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى ... وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ

١٤ ـ فإِن قلتَ لى إِنَّ المُشوقَ به سَلا ... لقد قلتَ لى إِنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ

١٥ ـ وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً ... فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ

١٦ ـ ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً ... ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ

١٧ ـ إِذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ ... فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخز الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار» .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : ـ

لها درج فى بيتهـــا تستعـــــــــده ... إذا جاءها يومـــا من الناس خاطب

وقال فى ذات الخال *

١ ـ يا من غَدَتْ تختالُ مِنْ خالِها وحالُهـــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهـــا
٢ ـ كأَنَّمـــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهـــا

وقال أَيضـــاً **

١ ـ سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ من وجْهك المتوقِّدِ المصبـــاحِ
٢ ـ يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطـــاحِ
٣ ـ يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشَّاقِ وال حُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـــدَّاح
٤ ـ أَنا فيك مأَخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ ـ بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِي بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِي بغير جُناح

(*) ليست مذكورة فى (ط) .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠
(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ - يا ساقِيَ الرَّاح بل يا ساقِيَ الفرح ... ويانديمى بلْ يا كُلَّ مُقْترحِي
٢ - لا تخْشينْ ليل لهْوِى مِنْ تقاصُره ... أَما ترانى شربتُ الصُّبْح فى القدح

وقال **

١ - قد ضاقَ واللهِ جسمى فيكَ عن رُوحِى ... فلا تَسَلْنِىَ عن وجْدى وتبريحى
٢ - تُخفِي الذوأَبةُ عنِّ بعضَ شَعْرَته ... يا رَبِّ سلِّط عليها صوْلةَ الرِّيحِ

وقال فى الغزل بالمذكر ***

١ - لا تحسبوه إِذَا الْتَحى ... أَنَّ الغَرامَ بِه انْمحى
٢ - كلاَّ ولاَ خَجِل الْهوَى ... إِذْ لَجَّ فِيه ومَا اسْتَحى
٣ - ما أَعْدمتْه ملاحةٌ ... بل صارَ منها أَمْلَحا
٤ - واللَّيلُ يسْتُر عاشِقاً ... إِذ كان يفضَحُه الضُّحى
٥ - هى لِحْيةٌ حُلِقت علي ... ها من مَلاَحَتِهَا لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٥٠
(١) بج ، ص : بل يأسا فى القدح
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ١٤٩
(١) بق : تبرحى
(***) مذكورة فى (ط) ص ١٤٩
(٤) تق ، رف ، مص : قدكان
(٢) بق : سلط عليه
(٢) تق ، رف : ان لج
(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغـــزل أيضـــــاً *

١ – تجنى لواحـظُه وتسْتعْدِى أَو ما علمتَ تمرُّدَ المُـــرْدِ
٢ – ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له أَن المُجَاجـــةَ منـــه كالشَّـهْدِ
٣ – بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهـدِ
٤ – شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ وكأَنَّه يلقـــاك فى جُنْـــــدِ
٥ – الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ عن أَنْ تخُون خيانةَ الوَرْدِ
٦ – والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْـــد
٧ – أَصفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصره وكذاك تُوصف جنَّةُ الخُـــلْدِ
٨ – ضايقْتنِي يا دهرُ فى قَمَرِى فأَخـــذتَهُ وتركْتَنِي وَحْـــدِى
٩ – عَهْدى وعانقنى وقلتُ له لا كان هذا آخـــرَ العهْـــد
١٠ – ومدامِعِى تَجْـــرِى على يدِهِ ودموعُـــه تجرى على خدِّى
١١ – بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلدِى
١٢ – ولقـــد وقْفتُ عـــلى منازِلِه أَرأَيتَ عارِضَـــهُ عـــلى الخـــدِّ
١٣ – ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الـــرَّد
١٤ – أَخفى التفرُّقَ أَهْلها فغَـــدَتْ تُبْدِى الغـــرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .
(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) .
(٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .
(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد
(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .
(٨) بج : وأخذته
(٩) ت : عهدى عانقتنى
(١١) بق ، تق ، رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى
(١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ – سِرْتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ ليـــرَى خيـــامكُمُ عـــلى بُعْدِ
١٦ – وطردْ تُموه ولم يَعُد خَجلاً لا القلبُ عِندكُمُ ولا عِنْـــدِى
١٧ – هذا حديثى بعدكُم فَتَرَى يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْـــدِى
١٨ – يا جاحِدى سَقَمِى بعزَّتِه أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشَّهْـــدِ
١٩ – تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُهُ وتريدُ تُخْرِجُنى بـــلا حمْـــدِ
٢٠ – شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِي رأْسِى وأَنهجَ فى الهَوَى بُرْدِى
٢١ – وكما يَشَا كَلَفِي تفضَّل بِي ولقـــد تعرَّض لى من المَهْدِ
٢٢ – مبدا غَرَامِى فيك عن خطا وَلَجَاجُ قلبى فـــيك عـــن عَمَد

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ – لقدذَهبتْنَفْسى وقدصَفِرت يَدى بنَاقِضَـــــةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ
٢ – تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدِّ
٣ – وتأْتى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ
٤ – وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلْبِها وما يجمعُ القينُ الحسامَينْ فِي غِمْدِ
٥ – وتُخْلِفنِى وعْدَ الوصال وربَّما أَتَتْنِي ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

---

(١٧) بق : كيف كان .
(١٩) بج : ؛ تريد يخرجه
(٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم
(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠
(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها
(٤) ت : وما يجمع الدين
(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ ـ فَنَفْسِيَ منها فى شِقاقٍ وشِقْوة وقلبيَ منها فى جهادٍ وفى جَهْدِ
٧ ـ أَرتْنِي بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ إلى أَن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ
٨ ـ فجمرةُ وَجْدِى ليس تخلو من اللَّظَى وشُعْلَةُ قَلْبِي ليس تُطْفَا من الوَقْدِ
٩ ـ غرامىَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ وحُبِّى فيها ليس يُفْضى إلى حَدِّ
١٠ ـ لها وعَلَيْها ما رأَيتُ ولا أَرَى ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْـدِى
١١ ـ وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِي بها أَرَى وهْى عِنْدِى أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِى
١٢ ـ تمنَّيتُ من حبِّى لطولِ اجتماعِنا بأَنِّى وإِيَّاها أَسيران فى قدِّى
١٣ ـ طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ لئيماً مَهيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّرْدِ
١٤ ـ وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً وما قلبُه قلبِي ولا وَجْدُهُ وَجْدِى
١٥ ـ يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها فإِنى وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ
١٦ ـ وعيَّبها أَنْ قال غيرُ مليحةٍ وما الحسنُ شَرْط فى المحبةِ والوُدِّ
١٧ ـ مَقابِحُها عندى أَلَذُّ من الكَرَى لِعَيْنِي وأَحْلَى فى فؤادى من الشَّهْدِ
١٨ ـ وتلك المساوِى فهى عندى محاسنٌ لشِقْوةِ جَدِّى يا حبَائِى من جَدِّى
١٩ ـ على أَنها والله مسكيَّةُ اللَّمَى غزاليةُ العينين خُوطيَّةُ القَدِّ
٢٠ ـ فى وَجْهِهَا البستانُ والخَدُّ وردهُ الـ جَنِىُّ وباقى جسمها زمنُ الوِرْدِ
٢١ ـ وقد خانَنِي واللهِ عَقْلِي بحُبِّهَا فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِى

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : تى شقاء
(٨) بق ، بج : فجمرة قلبى
(١٠) ت : لهان عليها
(١١) بج : وحسبك منى
(١٢) بج : قد .
(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .
(١٥) بج : فإنى وإياها .
(١٧) بج : مفاتحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ــ تعوَّدتُ الهَوَى والخيرُ عادهْ ولا سِيمَا لأَغيَدَ لا لِغَـــادَهْ

٢ ــ ضَــلالِي فى تعشُّقِه رشادٌ وقَتْلِي فى محبَّته شـــهادَهْ

٣ ــ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلاَدَهْ

٤ ــ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابٍ ودمعُ العين يَرْوى عن قتادَهْ

٥ ــ وقالــوا ما لِعَــاذله هُــدُوٌّ فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده

٦ ــ سأَخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى وأَقطعُ لا وَصلْتُ له القِــلاَدَهْ

٧ ــ وبى من لا أَريدُ سوى رضاهُ ويا بُعْدَ المرادِ من الإِرَادَهْ

٨ ــ سعدت وليس لى حزمٌ وغيْرى له حزمٌ وليس له سَــعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده. (٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ــ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد ... فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ
٢ ــ فأَلْصِقْ بها ذاك المقبَّلَ ساعةً ... فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ
٣ ــ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى ... إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ عــلى الخَدِّ
٤ ــ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها ... لأَبْصَر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْــدِى
٥ ــ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ ... أَلستَ تَرى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ
٦ ــ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه ... فأَجنِيَ ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد
٧ ــ بلثْمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمَى ... وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنْه بِلا نَهْدِ

وقال **

١ ــ بدتْ لِيَ فى ثوبٍ كَوَجْهِى أَصفرٍ ... علتــــه بمديل كقلبىَ أَسْــوَدِ
٢ ــ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد ... على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِد

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .
(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف : ولو شاء منه.
(٣) ص : إلى أن رآها .
(٧) بق : وضم يعيد .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ــ أَتى زائرا مستخفيا من رقيبِه ... ومُسْتَتِرًا عنْهُ بغايَةِ جَهْدِهِ
٢ ــ فمِنْ وَلَهِى قَبَّلْتُه وعضَضْتُه ... فنمَّتْ عليه عضَّةٌ فوق خَدِّه
٣ ــ وعاقبَنِي بعد الوِصَال بهجرِه ... وأَعقَبَنِي بعد الدُّنوِّ بِبُعْدِه
٤ ــ فياليتنى لاذقتُ ساعَةَ وَصْلِه ... إذا كنتُ أَلْقَى بعدهَا عامَ صَدِّه

وقال **

١ ــ إن من خصَّه الفؤا د بإخلاص وُدِّهِ
٢ ــ ضل فى ظِلِّ هُدْبِهِ خَالُهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

١ــ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه ... فكاد عناقى أَن ينثَّرَ عقدَه
٢ ــ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه ... وأَسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَهُ
٣ . أَغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ... ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦ .
(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه » .
(٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.
(٢) ت : ظل فى ظل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)
١ ــ ق : فكان عناق
٣ ــ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ ـ أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى
٢ ـ ظرُفَتْ محاسِنُه وكادَتْ رِقَّةً تُخفى علينا من ضَناه البَادِى
٣ ـ واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْر والـ ـأَلحاظِ والعُشَّـــاقِ والميعـــادِ
٤ ـ وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها أَلقَتْ عليه حَرارةَ الأَكْبـــاد
٥ ـ لمَّا توقَّد صحَّ إِذ سمَّيْتُه ودعـــوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد
٦ ـ يا جامعاً بينى وبينَ ضَلالَتى ومفرِّقاً بينى وبينَ رشـــادى
٧ ـ لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقِي فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى
٨ ـ لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى
٩ ـ فبعثْتَ قلبِي عَائدًا ولربَّما قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ
١٠ ـ ولو أَنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه أَتت النجومُ له مَع العـــوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ ـ بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إِنْ مَشَتْ إِلى قدِّها المَيَّاسِ من عَبْـدِ عَبْـدِهـا
٢ ـ ولى جَسدٌ مازال مأْسـورَ صَدِّها إِلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها
٣ ـ أَشبِّه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْـرةٍ وشابورةُ الماسُـورِ طالعُ نَـدِّهَـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣.
(٤) تق : خلعت عليه.
(٨) ط : أى عوادى. (٩) ط : فلربما. (١٠) ت : مع الوفاد.
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.
(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقــال *

١ – لام العذولُ على هواكِ وفَنَّـــدَا فأَعــادَ باللَّوْم الغــرامَ كما بَدَا

٢ – رشأٌ قد اتَّخَــذَ الضُّلوعَ كِنَــاسَه والقلبَ مرعًى والمــدامِعَ مَــوْرِدَا

٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا فضحَ الغــزالةَ والغــزالَ الأَغْيَدَا

٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهــلالِ تَباعُدًا والظَّبْيِ جيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدًا

٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خَمْرِ الصِّبَا أَو ما تــراهُ باللِّحــاظِ مُعَــرْبِدَا

٦ – أَيقَنتُ أَنَّ من المدَامَــةِ ريقَــهُ لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَــابِ مُنَضَّـــدَا

٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْــــه مهنَّـــدا

٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِــرِنْدِه يأَبَى بغَيْر جوانحى أَنْ يُغْمَــدَا

٩ – مَنْ مُنْصِفِى منْ جَوْرِهِ فلقدْ غنى بدمى وسيفَ لحاظِــه متقلِّـــدا

١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ فى رُمْح قامَتِهِ سِنَانًا أَسْــوَدَا

١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُــدَى

١٢ – متورِّدُ الوَجَنَـــاتِ ما حيَّيْتهُ إِلَّا ارتدى ثوبَ الحَياءِ مُورَّدا

١٣ – أَلقيتُ إِكسيرَ اللِّحــاظِ بِخَدِّه فقلبتُ فِضَّــةَ وَجْنَتَيْــه عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف . (٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهوتحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أوأجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير . للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذ كان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ـ وقالُوا الهوى قِسْمانِ فى شِرْعَةِ الهَوَى ... لسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُـرْدِ

٢ ـ ألا إنَّنى لو كنتُ أصبُو لأَمْـرَدٍ ... صبوتُ إلى هيفاءَ ميّاسَـةِ القَـدّ

٣ ـ فسودُ اللِّحَى أبصرتُ فيهم مُشَارِكاً ... فاخترتُ أنْ أبْقَى بأَبْيضِهِمْ وَحْدِى

وقال **

١ ـ أهواه كالظَّبى فى حُسْنٍ وفى غَيَدٍ ... لابلْ هو اللَّيثُ فى بأْسٍ وفى جَلَدِ

٢ ـ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ ... يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِى على أَحدِ

٣ ـ فلو تراه وكأْسُ الرّاح فى فمه ... رأَيت كيف تحلّ الشمسُ فى الأَسـد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لاميةالعجم ج ٢ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا تووها عنى :

تعشقته شـيخا كأن مشـيبه ... على وجنتيه ياسمين على ورد

أخو العقل يدرى ما يراد من الذى ... أمنت عليه من رقيب ومن صد

ألا إننى لوكنت أصبو لأمرد ... صبوت إلى هيفاء مائسة القـد

وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا ... فرحت أنا صـبا بأبيضها وحـدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص١٧٨.

(٢) ت : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أيضاً*

١ ـ إنى وحقّكَ ما لِصَبْرِى أوّلٌ ... لما نأيتَ ولا لهمِّىَ آخِرُ

٢ ـ فلئن سلوتَ فإنّنى بِكَ وَالِهٌ ... ولئن نسيتَ فإنَّ قلبىَ ذاكر

٣ ـ والله ما وجهُ الصَّباحِ بِمُسْفِرٍ ... عِنْدى ولابدرُ الدَّياجى سافرُ

٤ ـ وعجبتُ للكَاسَاتِ كيف تبَسَّمَتْ ... فى مَجْلسٍ ما أنتَ فيه حاضرُ

٥ ـ ياليتَ شِعْرى كيف أَصْبَحَ عندكُمْ ... قَلْبى فَقَلْبى فى الخليطِ مُسَافِرُ

٦ ـ بل مرّ يسبِقُهُ لأَنَّ أَحِبَّتِى ... لما سَرَوْا رَكِبُوا وقلبىَ طائرُ

٧ ـ هجم الفراقُ ووجه وَصْلِكَ ضَاحِكٌ ... ودَنَا البُعَادُ وغُصْنُ قُرْبِكَ نَاضِرُ

٨ ـ أَلبَسْتَنى سُقْمَ الجُفُونِ وأَنْتَ لِى ... بالبَيْنِ مثلُ الجفْنِ أَيْضاً كَاسِرُ

٩ ـ يا دمعُ لاتَمْنُنْ علىّ بنَصْرَة ... حسبى من الخِذْلان أَنَّك ناصرُ

١٠ ـ لى فى غرامى فيكَ لاحٍ واحدٌ ... وإذا أَرَدْتَ ففيك أَلفٌ عاذِرُ

١١ ـ ما كنتُ أَعلمُ أَنَّ مصرًا بابلٌ ... حتى علمتُ بأَنَّ طرفَكَ ساحِرُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣.

(٢) بج : فانى لك ذاكر .

(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ــ قالوا: مُحِبُّك يا حبيبُ صَبَرْ ... ما عِنْدَ قائلِ ذا الكلامِ خبَرْ

٢ ــ لما أَراد بأَن يقولَ صبَا ... عثَر اللِّسانُ بِهِ فقالَ صَبَرْ

٣ ــ ونَعَمْ صَبَوْتُ إِليه حين وَفَى ... ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ

٤ ــ ولقد أَتى للصَّبِّ عاذِلُهُ ... فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ

٥ ــ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَايَ بِذَا ... فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ

٦ ــ لاتقْرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ ... فلقد قرأَتَ من الخلافِ سُوَرْ

٧ ــ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا ... أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِقٍ بِبَصَرْ

٨ ــ بأَبِى وأُمِّى من أَسَرَّ إِذا ... قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ

٩ ــ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ ... ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ

١٠ ــ أَبليتَ جِسْمِى يا مليحُ ضنًى ... فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ

١١ ــ لما بكيتُ ضحكْتَ من طَرَبٍ ... فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ

١٢ ــ يَا سَافِكًا دَمْعِى وناهِبَه ... حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فَذَرْ

١٣ ــ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فقَد ... أَضْحَى دَمَى مثل الدُّمُوعِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .

(١) ص : قالوا بحبك .

(٢) بج : بان يقال .

(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .

(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .

(٦) ط : لا تقرأن للعذول — والبيت عليه لا يستقيم وزنه .

(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .

(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فى الليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ـ فرميتَنِي من تيهِهِ بِنَوًى ورجمْتَنِى من قلبِه بِحَجَرْ

١٥ ـ عانقتُه سَحَرًا وغبتُ هَوىً فكأَنَّهُ لِيَ بالعِنَاقِ سَحَرْ

١٦ ـ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِى بالعين أَو صَيَّرْتُ فيه أَثَر

١٧ ـ ومَدَامِعِى من فوقِ وجْنَتِهِ أَو مَا سَمِعْتَ بجنةٍ ونَهَر

١٨ ـ وشَفَعْتُ للغِزْلان إِذ حَضَرَتْ واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَوَرْ

١٩ ـ ولَقَدْ بَدا لِلْبَدْرِ مُعْتَرِضًا فالبدرُ أَغْضَى والمحبُّ نَظَرْ

٢٠ ـ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّها خَجِلاً منْهُ وتَزْعُمُ أَنَّ ذَاكَ خَفَرْ

٢١ ـ وتسترَّت بالغَرْبِ حينَ بَدَا وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَفَرْ

٢٢ ـ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أَبَدًا صبحٌ وليل وغرّةٌ وشَعَرْ

٢٣ ـ صُبْحٌ وليلٌ ظلَّ بينهما باللملاحةِ طُرَّةٌ كَسَحَرْ

٢٤ ـ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبه حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَرْ

٢٥ ـ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرىً وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَفَرْ

٢٦ ـ يا آيةً لِلَّيلِ ما مُحِيَتْ للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَمَرْ

٢٧ ـ للهِ عصْرٌ كالرّبيعِ مَضَى والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلَاحُ زَهَرْ

٢٨ ـ والدّهرُ قُرْبٌ ليس فيه نَوىً والعيشُ صَفْوٌ ليس فيه كَدَرْ

٢٩ ـ أَيامَ عِقْدُ اللَّهْوِ منتظمٌ فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ

٣٠ ـ وكتابُ جُودِكَ بالوصال وما فيه لديوان الصُّدُودِ نَظَرْ

٣١ ـ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَدِى فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

---

(١٤) ت : فرميتنى من سهمه .

(١٦) ص : إذ صيرت فيه .

(٢٠) بج : حمرة لونها .

(٢٥) بج : طول سفر .

(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .

(٨) بج : وليس

(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر » فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ــ وليلةِ وصــلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ ... فجادت بَبَدْرِى وهى مُشْرِقَةُ البَدْر

٢ ــ سَمِيرى بِها غُصْنٌ من البانِ مَائِسٌ ... يرنَّحُــهُ سُــكْرُ الشَّبِيبةِ لَا الخَمْــرِ

٣ ــ أَشاهد فِيها طلعةَ القَمَــرِ الَّذى ... تبسَّم عَنْ طَلْعٍ وإن شِئْتعن درٍّ

٤ ــ وأَنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِه ... قَصَائِدَ من شعْرٍ وإن شِئْت من سِحْر

٥ ــ لقد أَعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِبابل ... وإن كان مَبْنِىَّ الجفُونِ عَلى الكَسْرِ

٦ ــ وأَشهد حقًّا أَنَّ فوقَ جَبِينيــهِ ... لَآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَة الفَجْــرْ

٧ ــ ونحن بقصرٍ أَشرقَت شُرُفَاتُه ... عَلَى رَوْضَــةٍ تفترّ عن يانِع الزَّهر

٨ ــ هَمَتْ فِى ذُرَاها أَدمعُ الطَّلِّ والنَّدى ... وبات بِها زَهْرُ الرُّبى باسمَ الثَّغْــر

٩ ــ يَضُوعُ أَرِيجُ المِسْكِ منْها إذا انْثَنتْ ... مدبَّجَــةَ الأَرجاءِ مِنْ بَلَــل القَطْــرِ

١٠ ــ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا ... أَفانِين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْــر

١١ ــ وقد عَبِقَت من ذلك الجَوِّ نَفْحةٌ ... معطَّرةُ الأَنفاسِ طيّبــةُ النَّشْــر

١٢ ــ أَليلتَنَــا إن لم تكونِى عِبَارة ... وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُك بالعُمْر

١٣ ــ أَمِنْتُ بها إتيان وَاشٍ وحَاسِــدٍ ... فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أَنجُمِها الزُّهْر

١٤ ــ ضَمَمْتُ إلى صَدْرِى الحبيبَ مُعَانِقًا ... وهل لَكَ يَا قَلْبِى مَحَلٌّ سِوَى صَدْرِى

١٥ ــ فَيَا ليلةً أَحْيَت فؤادى بِقُــرْبِهِ ... فأَحيَتْها سُكرًا إلى مطْلَعِ الفَجْــر

١٦ ــ ولما رأَيتُ الروحُ فِيها مُسَامِرِى ... تيقَّنْتُ حقًّا أَنها ليلةُ القَــدْر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ـ أَغناك طَرْفُك أَن تَسُلَّ الأَبْتَرا ... وكَفَاكَ قـدُّك أَن تَهُزَّ الأَسْـمَرَا

٢ ـ فَضَعِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى ... والسِّلْمِ وافتِك بالمحاسِنِ فِى الوَرَى

٣ ـ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ ... من قبلُ بعدَ الصُّبحِ ليـلًا مقمرَا

٤ ـ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت ... إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثـرا

٥ ـ يا مُنذرِى بالعذْلِ لستُ وخدُّه ... كشقائقِ النُّعمانِ أَخْشى المنذِرا

٦ ـ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى ... ورنا إِلَىَّ تواضُعًا وتـكبُّـرًا

٧ ـ سائلْه فالأَعطافُ منه عبـلةٌ ... لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَـرا

٨ ـ فَبِلينِ عِطْفَيهِ وقَسْـوةِ قَلْبه ... حازَ الجمال مؤنَّثًـا ومـذكَّـرا

٩ ـ أَنْسى بذكر الحسن غُـرَّةَ عزَّةٍ ... قد صَـار دمعى فى هَـواه كُثيِّـرًا

١٠ ـ وافى وللظمآنِ بحـرٌ أَسودُ ... ملأَ الفضاءَ من الكواكب جـوهَـرا

١١ ـ والأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها ... بنَدَى سحائِبِهَا رداءًا أَخضـرا

١٢ ـ والدوح يسحَب كلَّ غُصنٍ مثمر ... منه إِذا شَـدَت الحمائمُ مـزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة – ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك. وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١.

(٥) المعنى: يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط: يبدى سحائبها.

وقال *

١ ــ ذكرتُ والقلبُ أَسيرُ الذِّكْرِ ... ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِى

٢ ــ أَقْصَرُ من تجلُّدى وصَبْرِى ... رقَّت فكادت رقَّةً أَن تَجْرِى

٣ ــ كأَنَّها مخلوقةٌ من شِعْرِى ... تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَهْرِ

٤ ــ ما هى إِلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ ... فَضَحْتُ فيها بَدْرَها ببَدْرِى

٥ ــ وبان فيها عذرُها وعُذْرِى ... وبعْتُ فيها صحْوَتِى بسُكْرِى

٦ ــ منْ خَصِر الريق رقيقُ الخَصْرِ ... أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمرو

٧ ــ ذى مُقْلةٍ ما فترَتْ من فَتَرٍ ... قدعُوضت من إِثْمِدٍ بالسِّحرِ

٨ ــ واللهِ لو كانَ إِلىَّ أَمْرى ... رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَا بِجَبْرِ

٩ ــ لعلَّ أَن تَجْبُر منى كَسْرى ... وبتُ أُخْفِى ضوءَ ذاك الثَّغْرِ

١٠ ــ كى لا أَرُوعَ لَيْلَتى بفَجْرِى ... يا ليلةً قد أَسرفتْ فى بِرِّى

١١ ــ مضَتْ ولم يمض عليها شُكْرِى ... رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْرِى

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَا أَجْرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢ .

(٣) أشار إلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهر وأراد بها ليلة القدر .

(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الخصر . والخصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .

(٧) بج : السحر .

(١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى .

(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا فى الغزل *

١ ـ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَدْبِيرى ... فجرى القضاءُ بعكسِ تَقْدِيرى

٢ ـ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ ... حتَّى مُنِيتُ بكل تَكْدِيرِ

٣ ـ وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتى كَرمًا ... من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيرِ

٤ ـ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ ... أَوقَعْتِنِى فى كل مَحْذُورِ

٥ ـ فكَسَلْتُ فيك فَيَالَهُ كَسَلًا ... بُسِطَتْ بِهِ أَيْدِى المَقَادِيرِ

٦ ـ مالِى وللأَقْدَارِ أَظْلِمُهَا ... قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْدُورِى

٧ ـ يُهْنِى عليك رَحَى الفؤادِ به ... سكنَ السَّماءَ فحلَّ فى البيرِ

٨ ـ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَهُ ... إِلَّا بتَعْقِيدٍ وتَغْيِير

٩ ـ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِرُهُ ... والرأْىُ يُحْمَدُ بَعْدَ تَخْمِيرِ

١٠ ـ يالَيْتَنِى عُزِّرْتُ فيكِ فلو ... عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْزِيرِى

١١ ـ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يَدَىِ ... فإِذا بكيتُ فغيرُ مَعْذُورِ

١٢ ـ يا طائرًا حازته وانفتحت ... عنه يَدايَ فطارَ فى الدُّورِ

١٣ ـ يا كاسر الأَجفان عن حَوَرٍ ... حتى تَحَير أَعيُنُ الحُورِ

١٤ ـ يا من تستَّر ثروةً وغِنًى ... حتى تهتَّكَ كلُّ مَستورِ

١٥ ـ القلبُ بَعْدَك غيرُ مسرورٍ ... والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .

(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .

(١٠) لا يوجد فى (بج) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٦ ـ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعت ... من بَعْـدِ بُعْـدِك خِلْعَة النُّـور

١٧ ـ والعيشُ بَعْدَك مظلمٌ حَرِجٌ ... فكـأنما هـو قلـبُ مَهْجُـور

١٨ ـ والمجلـسُ المشـهورُ رَوْنَقُهُ ... قد صَارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْـهُورِ

١٩ ـ والكأْسُ بَعْدكَ غيرُ ضَاحِكَة ... والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْـجُور

٢٠ ـ والوردُ صـفَّرهُ وأَسقمَهُ ... همٌّ عليك فصـار كالخِيرِى

٢١ ـ وتفـرَّق الإِخـوانُ واجتمعوا ... لكـن عـلى نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ـ قبروا سرورهمُ عـلىَّ أَسًى ... إِنَّ السرور أَجـلُّ مَقْبُـور

٢٣ ـ ولقـد أَخذتُ كُـلَّ باطيةٍ ... ولقـد نسلتُ كلَّ طُنْبُـور

٢٤ ـ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنِى ... بغـريبِ مَنْظُـومِى ومَنْثُورى

٢٥ ـ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِي ... فعلمتُ أَنِّى أَىُّ مَغْـرورِ

٢٦ ـ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضحًا ... ورجعْـتُ أَقْنَعُ مِنك بالـزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى ... إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد فى (ت ، بج) .الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو إناء الخمر.

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ـ أَقـــاموا بالمـــواخير مطـــابيعاً مَســـاخيرْ
٢ ـ مســـاميحـــاً على ا لفقر إذا ضـــنَّ المَيـــاسيرْ
٣ ـ مَكـــاسيرًا وإن كانُـــوا أَكَـاسِـــيرَ التَّعَـــاذِير
٤ ـ إذا ما استتر النـاسُ فمـــا القـومُ مســـاتيرْ
٥ ـ وإمَّـا غـــارت الخيـــلُ فمـا القـــومُ مغَـــاويرْ
٦ ـ وفى تعليقهـــم مِلْـــحٌ وفى المـــلْحِ أَبـــازيـــرْ
٧ ـ فمـــا أَنضـــجَ تعليقـــا تهـــم مـن غيـر تَخْمِيرْ
٨ ـ يحثُّـــون خيـــولَ اللَّهْ ـــوِ منهـــا بالأَشَـــابِيرْ
٩ ـ ولا يَـــدْرُون مـا ملك وســـلطانٌ وتـــدبيـــرْ
١٠ـ ولاهـم فى نفيـــر النـــا س تلقـــاهـم ولا العيـــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط)ص ٤٠٥ ج

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا :

فما الفتح تعليقـــا لهم من غير تحمير

(٨) : منايا لأشابير . ص: يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق.

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ماكان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١ــ ولا يــــدرون ما يُجْـرى عـــلى الخَـلْقِ المقـاديرْ
١٢ــ ولا يلْقَـــــون من يلقـو ن منهـم بالمعـاذِيـرْ
١٣ــ ولا يــــدرون ما الكتبُ وتصنيـــف المســاطِيْـرْ
١٤ــ ولا الشِّـــعْرُ بميـــزانٍ ولا النحـــوُ بتَحْـــريرْ
١٥ــ ولا التنجـــيمُ والحكمُ بتخمـــينٍ وتسيـــيرْ
١٦ــ ولا ما فلـــكُ الميـــلِ وأَفـــلاكُ التـداويرْ
١٧ــ ولا كتـــب المقـاييسِ ولا كُتْـبُ التَّفَاسِـــيرْ
١٨ــ ولا فَلْسَـــفَةَ الكفـــرِ ولا تلـــكَ الأَســاطيرْ
١٩ــ ولا يـــدرون إلا الشَّر بَ بالـــدِّن أَو الـــزِّيرْ
٢٠ــ يهيجـــون إلى الخمـرِ كمـــا هاجَ الســنانيرْ
٢١ــ ويعْـــدُون إلى القَصْفِ كمـــا تعـــدُو اليحـامير
٢٢ــ يطيـــرُون ولو كانـوا أُسَـــارَى فى المطـامير
٢٣ــ ولا تثنيهـــم الأَقفـــا ل عنهـــا والمســاميرْ
٢٤ــ يـــودُّون لـــوانَّ المَا لَ فيهـــم بالقنـــاطيرْ
٢٥ــ وأَن الخمـــر كالبَحْـــرِ وأَن الكـــأْسَ كالبيـــرْ
٢٦ــ وما مِنْ شرطهم فى الشَّر ب أَصـــواتُ الطنـــابيرْ

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .
(١٣) ص : وتصفيف المشاطير .
(١٥) ص : ولا التحكيم والحكم .
(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) .
(١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أوالميل .
(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر .
(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى
(٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .
(٢٣) ط : ولا تنيهم ، ص : وما ينبئهم الأثقال .
(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

٢٧ـ ولا مِنْ شرطهم فى القصـ ـف إحضارُ المزامير

٢٨ـ كفاهم عن غناءِ العو د أصواتُ الشحاريرْ

٢٩ـ وعن زمزمةِ المزما ر أصوات النواعيرْ

٣٠ـ إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَا ن فالخبزُ أوالصِّير

٣١ـ وإن أعوزهم نُقْلُ فأعراضُ المشاهيرْ

٣٢ـ ويستغنون بالأَعْشَا بِ عن تلكَ الأَزاهِيرْ

٣٣ـ وبالبقلِ عن الورد وبالقُرْطِ عن الخِيرْ

٣٤ـ عراةٌ وثيابُ القو م حيطانُ الدَّساكيرْ

٣٥ـ فقد شقُّوا بها القُمْصَ وقد باعوا البَقَاييرِ

٣٦ـ تراهم أَبدَ الدَّهر سُكَارَى أَو مَخَامير

٣٧ـ فعالُو أَوهم واللـ ـه أَكياسٌ نَحَارِير

٣٨ـ وفيهم أَحورُ الطرفِ بِقَلْبِي منه تحييرْ

٣٩ـ ولولاه لما قَرَّظْ ت سكَّانَ المواخيرْ

٤٠ـ تعلقت به غِرًّا وما فى الغِرِّ تَغْرِيرْ

٤١ـ سبانى أَنَّهُ يمزِ جُ تأنيثا بتذكير

٤٢ـ فمن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومن حِوَر المقاصيرْ

---

(٢٨) الشحاريز : جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .

(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يسقى به .

(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .

(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .

(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.

(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .

(٣٨) بج : ومنهم أحور .

(٣٩) بج : لما فرطت . ط : لماقرضت .

٤٣ـ وعِطْـــفٌ فيه تفتيت وجَفْـــنٌ فيـــه تفتيرْ
٤٤ـ ونَشْـــرٌ للبساتين وخُضْـــرٌ للـــزَّنابيرْ
٤٥ـ ودَلٌّ لا بتصنيـــعٍ وحســـنٌ لا بتـــزويرْ
٤٦ـ وفى مبســـمه العـــذبِ مـــن الغُصْـــنِ نَـــواوِيرْ
٤٧ـ وفى مِعصمـــه العَبْـــلِ مـــن الـــرَّاح أَســـاويرْ
٤٨ـ وقـــد بـــرَّج بالعُشَّـــا قِ تعقيـــدٌ وتعْسِـــيرْ
٤٩ـ فقـــد ضجُّـــوا مـــن الغَيْظ وقـــد شَـــدُّوا الـــزنانيرْ
٥٠ـ أَلا يا عـــاذِلِي فيـــهِ ســـكْبتَ المـاءَ فى الجِـــيرْ
٥١ـ وقـــد قـــابلـــتُ تقليلـ ك مـــن عشـــقى بتكثـــيرْ
٥٢ـ أَنـــا بـــاقٍ عـــلى العهـــدِ وغـــيرى فـــيه تَغْييرْ
٥٣ـ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشْق وكـــل العيـــش تكـــديرْ
٥٤ـ ولى فـــيه أَحـــاديثٌ ولى فـــيه أَخَـــابِيـــرْ
٥٥ـ وقـــد أَفنى الـــدنانير وجـــوهٌ كالـــدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .
(٤٦) لا يوجد فى (بج) .
(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .
(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .

وقال *

١ ـ يا ليلةً مرَّت لنا حلوَهْ ... زيَّنهـا الشيخُ أَبُـو مُـرَّهْ

٢ ـ بالغُصن بالبدر بشمس الضُّحى ... بالـرِّيم بالـدُّرى بالـدُّره

٣ ـ بالثَّملِ الطرف بمن ريقُه ... أَسْكَر حتى أسكر الخَمَرْ

٤ ـ زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ ... حتَّ رأَينا وجْهَهُ جَهْره

٥ ـ وافى إلى عِنْدِى على حاجةٍ ... وجاءنى فى ساعةِ العُسْرَه

٦ ـ فكم نَظَمْنَا فوقه قُبْلةً ... وكم نَثَرْنَا فَوْقَه بَدْرَه

٧ ـ فتحت باب الصَّدرِ حبَّاله ... وطرَّقتْ منِّ له النُّعْرْ

٨ ـ ولم يزل وجهى على وجهه ... من أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْره

٩ ـ فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْوة ... وصحوةٍ تتبعُها سَكْرَه

١٠ـ أُصفِّفُ اللَّثم ولكنَّنى ... أُبَلْبِلُ الصُّدْغَين والطُّرَّه

١١ـ مرأَىً ومَرْعىً لىَ فى وجْهِهِ ... أَما رأَيتَ الماءَ والخُضْرَه

١٢ـ لله ما أَكْسلَ أَجْفانَه ... وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْرَه

١٣ـ وبزَّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِت ... واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْره

١٤ـ فَمِن فُؤَادى لَمْ يَدَع حبَّةً ... ومن رقادى لم يَذَرْ ذرّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان . (٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى سترة (٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أننى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى . (١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرقى عقل فكم أتلفتـه ... واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ــ ولم ينم طَرفِي فِي لَيْلَتِي كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْرَه

١٦ــ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى لأَنَّنِي مَا كُنْتُ فِي سُخْرَه

١٧ــ قد سكر القلبُ بِعشْقٍ لَهُ وانكَسَرَت فِي رَأْسِه الجرَّه

١٨ــ وصِرتُ صبًّا كَلِفاً مُدْنَفاً ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَه

١٩ــ يا معشرَ اللُّوَّامِ إِنِّي امرؤٌ لم يُجمَع إلاَّ هذه المرَّ

٢٠ــ تَهْوَونَ مِثْلِي وتلومُونَنِي واللهِ ما أَحسَنْتُمُ العِشْرَه

٢١ــ مالِيَ بالسُّلوان من خِبْرةٍ وَلاَ عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ــ فأُمُّ مَن يعذلنى قُحْبَةٌ وأُمُّ من يعذِرُنى حُرَّه

٢٣ــ يا ليلة طَابَت أَحَادِيثُهَا نأَيْتِ عنِّي فمَتَى الكَرَّه

٢٤ــ فقل لمن قد غَابَ عَنْ لَيْلَتِي تَعَسَّفاً أَحْسَنْتَ يَا غِرَّه

٢٥ــ وإِن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه لا أَوْحَشَ اللهُ مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنى أسهر .

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص : لم أقنع (٢٠)ت : تنهون مثلى .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً فى الغزل*

١ ـ بيـــن المـــآزر والأَزِرَّه غصـــن تُســـرُّ بِه الأَســـرَّه
٢ ـ وأَهلَّة الأَعـــكَانِ أُطْـــ ـعَ بينهـــا كالنَّجْم سُـــرَّه
٣ ـ فلَكَ المـــلاَحَةِ عِقْـــدُه يَجْـــرى بهـا مَجْـرَى المجرَّه
٤ ـ بدرٌ ولَكِـــن نَقْصُـــه وَمَحَـــاقهُ قد خَصَّ خَصْـره
٥ ـ شمسٌ إِذا طلعـــت فَمِن نيرانِهـــا فى القـلب جَمْرَه
٦ ـ وإِذا دَنَـــتْ لغـروبِهَـا كَان الأَصيـــلُ علَىَّ صُفْـره
٧ ـ مَنْ لِي ببدرى أَن يُبَـــا ع فأَشـــتَرِيه بأَلْفِ بَـــدْرَه
٨ ـ وأُعِيـــدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـــ ـه بجائِرِ التَّقبيـــل جَمْـــرَه
٩ ـ وإِذا أَردت جعَلْـــت من قِبَـــلى بـذاك الثَّغْـــر ثُغْره
١٠ـ وأَضـــمُّه سُـــكْرًا وأُسْـ ـمِعُه بِكَسْـــرِ الحَـــلْىِ نَعْـــره
١١ـ والله لا رُفِع الهـــوَى عنِّى وفى الأَجْفَـــانِ كَسْـرَه
١٢ـ إِنِّى ومـــن أَهْـــوَاه حُلْـ ـوُ الجَـــوْرِ معسُـــولُ المضَـرَّة
١٣ـ ولحـــلِّ تكَّـــتِه يَعِـــزُّ وإِن حَـــلَلْتُ لـــه المصَـــره
١٤ـ وأُلاَمُ فـــيه أَخضـــرًا للعَيْـــنِ فـيه أَىُّ نَضْـــره
١٥ـ والنفـس خضـــراءُ كَمَا قـــد قِيـل تَعْشَـق كلَّ خُضْـرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣١١ .
(١) ت : سبل المآزر والمازرة .
(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .
(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهى فى الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .
(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .
(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .
(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره – وهو تحريف والنعرة : الصوت من الحيشوم .
(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ ـ ويح نفسٍ مُغَطَّـــرَه بجُـــفُونٍ مُفَـــتَّره
٢ ـ يقتـــل الصبَّ حُسْنُهـــا فَهْـــى ذَنْـــبٌ ومَغْفِـــرَه
٣ ـ أىُّ عينٍ عَـــلىَ العيـــو نِ جَمِيعـــاً مـــؤمَّره
٤ ـ كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَـــحُّ لِ فى جَفْنِهـــا مَـــرَه
٥ ـ وهى للحُسْـــنِ جَـامِعٌ وهْـى للسُّـــكر دَسْـــكَره
٦ ـ وجهـــه لو رَأَيْتَـــه قُلْـــتَ يَـا لَيْـتَ لَمْ أَرَه
٧ ـ يَصْـرِف الخَـلْقَ فى الهوى بِقُلُـــوبٍ محسَّـــره
٨ ـ سَـاخِرُ القلب من قلـو ب لَـدَيْه مُسَـــخَّره
٩ ـ ذو دلالٍ مُـــؤَنَّـــثٍ وَسَـــجَايَا مُـــذَكَّره
١٠ـ فيـــه خَنَـــثٌ وربَّمـــا ظَهَـــرَتْ منه زَنْطَـــرَه
١١ـ فهـــو فى البيتِ عَبْـلَةٌ وهـو فِى السـوقِ عَنْـتَره
١٢ـ نظـــراتى لِوَجْهِـــهِ بِـدُمُـــوعى مُعَـــثَّره

(*) هذه القصيدة فى(ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مغطرة بالغين . والمغطرة : المشققة . (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أوالشدة.

(١١) بق : فهى فى البيت .. وهى فى السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هوابن معاوية بن شداد العبسى صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل فى القوة والشجاعة .وقد ذكر فى معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

وقد كرر ابن سناء فى كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس فى ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشتكى إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا فى الأصل ، أى أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه عثرت فى دموعه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

١٣ـ ذاقت العين من محيَّاهُ مِلْحاً وسُكَّرهْ

١٤ـ فمن النَّد خَالُه ومن الخَدِّ مُجْمَره

١٥ـ خَدُّه فيه رَوْضَةٌ بالأَزَاهِير مُزْهِرَه

١٦ـ رقَّ حتَّى كأَنما لَثْمةُ السُّوءِ مُقْدَرَه

١٧ـ صدْغُه صُوْلجانَةٌ حَيْثُ قَلْبِي لَهُ كُرَه

١٨ـ غاظني فوق خَدِّه شَعرات مبكِّرَه

١٩ـ قد أَتت قُبْلُ وقْتِهَا لأُمُورٍ مقدَّرَة

٢٠ـ دلَّ دِيبُاجُ خدِّه أَنها فيه زئبره

٢١ـ لا تلم حبَّه عَلَيـ ـهِ إِذَا كان ذا شِره

٢٢ـ لا ولاَ تَلْحَهُ تكُو ن عَلَى الذَّنبِ زَاجِره

٢٣ـ فمن العَبْد زَلَّةٌ ومن الرَّب مَغْفِرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .

(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب .

(٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .

(٢٣) بج : ومن العهد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلَّا رقةَ الأَسْـمَرِ ودَعْ ذُبُولًا لاحَ فى السَّمْهَرِى
٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ وإن رَنَتْ فاتنةُ المحْجَرِ
٣ ـ كالزَّهْرةِ الغرَّاءِ لكنها ما نظرتْ قطُّ إلى المُشْتَرِى
٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَزَلْ قائماً فى وجْهِهَا المنتقبِ المُسْفِرِ
٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْرةٍ من ثغرِها مِنْطَقَتَىْ جَوْهَرِ

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقدتْ لواحظ مُسْهِرِى وصَحَتْ خلائقُ مُسْكِرِى
٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيتُ خَيَالُه فى مِحْجَرِى
٣ ـ ولأَجْلِ ذاكَ حَدَدْتُهَا بالدَّمْعِ حَدَّ المُفْتَرِى
٤ ـ ولقد سُقِيتُ وقد عَطِشْـ ـتُ بجنَّةٍ وبكَوْثَرِ
٥ ـ ولقد لهَوْتُ كما أَرد تُ بِعَبْلَةٍ وبِعَنْتَرِ
٦ ـ بمَذكَرٍ كمؤنثٍ ومؤنَّثٍ كمذكَّرِ
٧ ـ عيناىَ ذِى لِعمامَة ترنُو وتِلْك لمعْجَرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .
(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .
(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .
(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .
(**) هذة الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .
(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت . (٥) بق ، تق : وبعنبر .
(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة) .. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر : كنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أيضًا *

١ ـ حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّوَارِ وبدر التِّم إلَّا فى السِّرَارِ
٢ ـ أساكنةَ الفؤادِ بلا رَحِيلٍ وآنسةً لَدَيْهِ بلا نِفَارِ
٣ ـ جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ لأنَّكِ منهُ فِى دَارِ القرارِ
٤ ـ أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار
٥ ـ أَحَدْتُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامًا ديارُكِ بالبنفسجِ والبَهَارِ

وقال متغزلًا فى صبىّ أصابه حجر فنثر أسنانه **

١ ـ نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حبيبى فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِثَارَه
٢ ـ كلُّ سِنٍّ كالأُقحُوانة كانَتْ فَغَدَتْ بالدّماءِ كالجلَّنَارَهْ
٣ ـ كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا نَ بعيدًا فى جُمْلة النَّظَّارَهْ
٤ ـ ما كفته تلك الملاحةُ منْهُ أو أَرَانَا مَلاحةً وشَطَارَهْ
٥ ـ فأَتته الأَحجارُ عِشْقًا وزارتْـ ـهُ فلا مَرْحبًا بتلك الزِّيَارَهْ
٦ ـ وكأَنَّ الأَحجار غارَتْ من الخَلْـ ـقِ فشنَّت على ثَنَايَاهُ غارَهْ
٧ ـ لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغْرٍ ذاقَ من بعدِها أَشدّ مَرَارهْ
٨ ـ كيف يسلو الفؤادُ ذكرَ حبيبٍ حَسَدَتْنِى عليه حتَّى الحجارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى (بق) .
(٥) وفى النسخة أحدثك . والمعنى لا يتضح .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .
(١) بج : نحر حبيبى . (٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .
(٣) بج : حومة الشلاق . (٨) ص ، تق : ثغر حبيبى .

وقال أيضاً *

١ ـ إنِّى اهتديتُ بذلِك القمَرِ لابل ضَلَلْتُ بحالِك الشَّعَر
٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليه مجتهدًا حتى حَذِرْتُ عليْـ ه من حَذَرِى
٣ ـ قالوا تَغارُ عليه قلت لهم قلبى يَغارُ عليْهِ مِنْ بَصَرِى

وقال أيضًا **

١ ـ وصغيرِ القدّ همْتُ بِهِ تَمّ فيه الحُسْنُ فى الصِّغرِ
٢ ـ قد علا بدرَ السماءِ وإنْ كانَ دُونَ البَدْرِ فى العُمُرُ
٣ ـ خضرةٌ فى لَونِه ولَهُ نفَسٌ يُعْزَى إلى الخَضِرِ
٤ ـ خدهُ مع ماءِ روْنَقِهِ مُجْدِبٌ من خُضْرةِ الشَّعرِ

وقال أيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذَّال من أَجْلِ عَذْلِى وابْسُطِى عُذْرهم جميعًا وعُذْرى
٢ ـ أنا واللهِ أَقْتَضِى منهُمُ العَذْ لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢ .
(١) بق ، تق : بذلك الشعر.
(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨ .
(١) بج : وصغير القلب .ت : وصفير قد ضنيت .
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢ .

(٢) بج : ولقد حضرت .
(٢) أى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره .

وقال *

١ – ولَيلةِ وصْلٍ خلتُها ليلةَ القَدْرِ تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ
٢ – وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِ لاالظُّهْرِ

وقال **

١ – أَوردته قُبَلى على عَطَشٍ منْهَا ولَمْ أَعْزِم على الصَّدَرِ
٢ – أَرجو بِكَثْرَةِ لَثْمِ وجْنَتِه أَنِّى أَسدُّ منابتَ الشَّعَرِ

وقال ***

١ – عوّضَنى بالبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِ ومن رُقَادِى مَعَهُ بالسَّهَرْ
٢ – إِنِّى من ذِكراهُ فى جَنَّةٍ ومِنْ دُمُوعِى بعده فى نَهَرْ

وقال أَيضاً ****

١ – أَصبتِ فؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ ولم يَنْجِنى منك فرْطُ الحَذَرْ
٢ – وما إِن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَرْ
٣ – فنظْرةُ طَرْفِكِ تفويقهُ وكسرةُ جَفْنِكِ دفعُ الوَتَرْ

(*) هذن البيتان مذكورا ن فى (ط (ص ٤٠٩ .
(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .
(١) ت ، تق : أوردته قلبى . (٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .
(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٥٠ . (١) بق ، تق : بالقرب من بعده .
(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .
(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .
(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهم وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ – حَلَّ عِقْدًا كلُّهُ قُبَلُ عِقْدُ لَثْمٍ كُلُّهُ دُرَرُ
٢ – وللثمى فوقَهُ أبدًا صوتُ عِقْد حين يَنْتَثِرُ

وقال **

١ – ولَيلةٍ وصْلٍ لا تقاسُ بلَيْلَةٍ أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْرَ نيِّرِ
٢ – طويلةُ خَطْوٍ وهْى أَىُّ قَصِيرَةٍ فقد كذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْل كُثَيِّرِ

وقال ***

١ – لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ حسنُكِ مما ذكروا أَكْثَرُ
٢ – يا باسمًا أَبْدَى لنا ثَغْرُهُ عِقْدًا ولكن كلُّه جَوْهَرُ
٣ – قالَ لِىَ اللَّاحِى أَما تَسْمَعُ فقلتُ يالاحٍ أَلَا تُبْصِرُ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٤٤.
(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :

وأنت التى حببت كل قصيرة إلى وما يدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .
(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .
(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ ـ أُسَرُّ لطولِ أَسْرِى فى يَدَيْه فيغضبُ إذ أُسَرُّ لطولِ أَسْرى
٢ ـ سألتُ اللهَ أَنْ يُبْلَى بِعِشْقٍ فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْرِى

وقال أيضاً **

١ ـ قُلْ لإبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ولا قُدَّ من أَدِيمِكَ شِبْرُ
٢ ـ إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ إنَّ مَحبُوبَتى وَحقِّكَ خَيْرُ

وقال ***

١ ـ يصيِّر خِنصَرَهُ عاطلا حبيبٌ لقلبى لا أَذْكُرُهْ
٢ ـ ويُلْبِسُ خاتَمَهُ خِصْرَهُ فهذكَ يشكُو وذا يشْكُرُهْ
٣ ـ فإن ضجَّ من رِدْفِهِ خَصْرُهُ لقد ضَجَّ من خَصْرِهِ خِنْصَرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .
(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض . (٢) ت : فيصبح عاشقا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .
(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من (شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنها ابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة وهموم أشنال على ثقالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخرى أجلى لا تقتلينى بالهموم والكمد
مالى أرى الليل لا صباح له ما الهجر إلا ليل بغير غد

ويوان ـ ٩٤) .

ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدوهذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .

(***) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .
(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقـال *

١ – فتحيّرت أَحْسِب الثغـر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْـد ثَغْرا
٢ – فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكّى وكذا فعلُ كُلِّ منْ يَتَحرَّى

وقال **

١ – وفتـاةٍ ما واصـلتْنِىَ إلّا بعجـزَيْن فى رداءٍ وكاسِ
٢ – أَبْرزَتْهـا هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ
٣ – فبما أَسْـدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْـزَ حتى تركتُ هجْـو النـاسِ

وقال ***

١ – كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغْمِ الحَرَسْ
٢ – ذقتُ منها عسـلًا من لَعَسٍ آه واشـوقى لذاكَ اللَّعَسْ
٣ – كم تنفستُ فهـل عنـدكم أَنَّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .

(٢) ت : وأشواقا .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ ... مِسْتَ فما أَشْبَهْتَهُ حين مَاسْ

٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْرةٍ ... فيه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه ... وَبَدُونِهِ يدْنُو سُلُوُّ الأَنْفُسِ

٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإنما ... فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : انت لى .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١ .

(١) بج : فوق جبينه .

وقال أيضًا فى النسيب*

١ – يا منيةَ النَّفْسِ يا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ ... يا روضةَ القلبِ يا رَيْحَانةَ الأُنسِ

٢ – الشمسُ أنتِ ولولا أنْتِ ماطلَعتْ ... لأنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ

٣ – مُتِّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ ... بالخمس والخمس والخمسين والخمس

٤ – تحلو إساءَتُهَا فى قلبِ عاشِقها ... ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ

٥ – ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَف ... قَسَا علىّ ولما أن ذكَرَتُ نَسِى

٦ – قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا ... للطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ

٧ – فأرسليه يَجدْنى نائما أبدًا ... وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ

٨ – وأينما شئْتِ فاعط الصَّبَّ قُبْلَتَهُ ... فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأشيرفى اللَّعَسِ

٩ – يا قُبْلَتِى إنأَتَيْتِالنَّحرفاسْتَتِرِى ... بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَسِبِى

١٠ – وإن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاخْتَلِسِى ... للشمسِ شعلة نورٍ منه واقْتَبِسِى

١١ – وإن عَبَرْتِ على التأشير أو لَعَس ... عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى

١٢ – لا أسمع العَذْل إنى عنه فى شُغُل ... عَذْلُ العواذل أعلى رُتبةِ الهوسِ

١٣ – لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا ... فالله يرْمى لسانَ الدَّمْعِ بالخرَسِ

١٤ – ودمعة الهَجْرِ ضحْكُ الوَصْلِ أوجَبَها ... يومُ الطَّلاقِ جنَتْهُ ليلةُ العُرُسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .

(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة

(٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة .

(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .

(١٠) بج : وإن مررت بذلك .

(١١) بج : ماء ذاك الخد .

(١٢) بج : إنى منه فى شغل .

(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا*

١ ـ أَميـــلُ إليـه ولاأَنكُصُ ويغْلُـــو علىَّ ولا يَرْخُصُ
٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بـدرُ التَّمامِ وهذا يَزيـــدُ ولا ينْقُـــصُ

وقال أَيضًا**

١ ـ أَدنـو إليكَ فأُقْصَى وكم أَطيـــعُ فأُعْـــصَى
٢ ـ جَـوْرًا تَقَصَّيْتَ فيـه وجَـــائِرٌ من تَقَـــصَّى
٣ ـ عِشْقِى كمـــالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَـــا
٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُـوبى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْـصَى
٥ ـ حَرِصْتُ فيـكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْـعُ حِرْصَـا
٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصَـا
٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْـرًا فصارَ بالهَمِّ خُصَّـــا
٨ ـ غَنَّى أَنِينى وَقَلْـبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَـــا
٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَـانَكَ رَخْصَـــا
١٠ ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصـــا

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥٤ .
(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .
(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤
(١) بق، تق : واعصى .
(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المجج .
(٧) بق : قلبى قرصاً .
(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .
(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ - يا خاتم الفَمِ سُؤلى أَن أَجْعَلْ اللَّثْمَ فَصَّا

١٢ - متى أَرَانِى أُفْنِى لَمىَ المراشِفِ مَصَّا

١٣ - أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً فصارَ فى العَيْنِ شخْصَا

١٤ - سرقتَ يا طيفُ نَوْمِى متى عَهدتُكَ لِصَّا

١٥ - يا طيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا ما أَنت إِلَّا مُوَصَّى

وقال أَيضا*

١ - غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاح وإِنَّما إِمامُهُمُ من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّصِّ

٢ - ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِه هلالٌ على غصنٍ يَمِيس على دِعْصِ

٣ - أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعانِقِى ومُنْحرفًا عن طاعتى وهْو لا يَعْصِى

٤ - تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وجْهُهُ فآخذهُ من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ

٥ - وأَظْلِمُه وهو البرى لأَغْتَدِى بجائِرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْتَقْصى

٦ - وأَقطعُهُ بالعَضِّ إِذ سَرَقَ الكرَى كَرَى مُقْلَتِى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ

٧ - وأُذْبِلُ وردَ الخدّ باللَّثْمِ بعْدَمَا أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَم بالمَصِّ

٨ - حَرَصتُ بأَن لايَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ فَيَاوَيْلَتَا ما أَخيَبَ المرءَ بِالحرْصِ

---

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى:

(١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .

(٢) ص : فوق ردفه . تق : مميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .

(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ ـ ويومٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ

١٠ـ ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدٍ فـواقعٍ وأُفْقٌ غَدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ

١١ـ شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامـةً بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ

١٢ـ أُعِيدَ لنا فى كأْسها شخصُ قَيْصَرٍ وكسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْص

١٣ـ قَيَاصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربّما مَجَنَّا فَقُلْنا بل صعاليكُ فِى خُصِّ

١٤ـ كذا الرّاحُ تبْرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ فقل هى حنَّـاءٌ وبيض على بُرْصِ

١٥ـ تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى

١٦ـ إليكَ فلا تُحْصِى الذى أَناقائلٌ فقـوْلِىَ لا يُحْـصَى وَعَدُّك لا يُحْصِى

١٧ـ تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنى فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

١ – فرَّطتُ فيكَ فَلُوعَتِي لا تَنْقَضِي ... وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنْقَضِي

٢ – وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا ... فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض

٣ – الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ... ولو أنَّ قلبِيَ مقبلٌ لم يُعْرِضِ

٤ – أَمَّا ضَنَائِي عن هَوَاكَ فَقَدْ دَرَى ... كيفَ المجِيءُ وما دَرَى كَيْفَ المُضِي

٥ – وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصابَهُ ... فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِي

٦ – إنِّي قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ... ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِيَ هَلْ رضِي

٧ – من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا ... لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَضِ

٨ – ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعِدمْتَهُ ... فأَقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِي

وقال أَيضاً **

١ – يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى ... دموعُ عَيْنَىَ فيه مُرْفَضَّهْ

٢ – لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصفرًا ... والتِّبْرُ فيه صفرةٌ مَحْضَهْ

٣ – غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِقٌ ... فصيِّروا خاتَمَهُ فِضَّهْ

٤ – دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِي بِهِ ... من ليلة بالوَصْلِ مُبْيَضَّهْ

٥ – أَجْنِي بها نَرْجِسَةً لم تَزَلْ ... ذابِلةً أَو وردةً غَضَّهْ

٦ – وعضةٌ أَمْحُو بها غُضَّةً ... وقبلةٌ أَمْحُو بِها عَضَّهْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عينى . ت : لم يكتحل عينى بنوم .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

وقال *

١ ـ أَما واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ لهـــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ

٢ ـ ملكتَ الخافِقين فَتِهْتَ عُجْباً وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أَيضاً **

١ ـ عانقتُه حتّى ظننتُ بأَنَّنِي فى مَضْجَعِى فردًا بِغَيْرِ ضجيعِي

٢ ـ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّى له كان انحنـــاءُ ضُـلوعِهِ وضُلُوعِى

وقال أَيضاً ***

١ ـ ولما أَن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِـراعِ

٢ ـ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلى وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعَ

وقال ****

١ ـ لا تَحْسَبُوا أَنِّى بكَيْتُ دماً ولئن بكيتُ فليْس بالبِـــدْعِ

٢ ـ لكن دَمْعِى حين قابَلَـــهُ أَلْقى شُعَـــاعَ الخَدِّ فى دَمْعِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية « بليس » فيقول «وليساهما» « ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204) ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (ج ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ – شُكْرى لمن أَحْبَبْتُه وهَـوِيتُهُ شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ
٢ – يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً إلاَّ عَلَىَّ وعفَّةً إلاَّ مَعِـــى
٣ – فإذا رأى غَيْرِى فليث خِفْيةً وإذا خَلَوْتُ بِهِ فظبيُ الأَجْـرَع
٤ – وإذا اشْتكَى العُشَّاقُ سَكْبَ دمُوعِهِم أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمُع
٥ – فَوَقَ المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤَنَّث وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقَنَّع

وقال أَيضاً **

١ – أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى ويأَيُّهَـــا الصُّبـــحُ لا تَطْلُعُ
٢ – فإنِّى لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى حـــدادًا عـــلى ربَّـةِ البُرْقُع
٣ – ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبَـاحِ لغـرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِـــى

وقال أَيضاً ***

١ – أَنِفْتُ من وصْلٍ لولا تهتكُهُ لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَنى
٢ – وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣ .
(١) تق : شكر القليل .
(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .
(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .
(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٦ .
(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزّلُ فى عمـــياءَ*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ وفى سِوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَـــدةُ المُرْهَـفِ لكنَّهـا تقتل بالغِمْـــدِ بـلا مُـرْهَفِ
٣ ـ رأَيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذُرٍ وناظِـــرَىْ يعقـــوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجـــــون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْـرِفِ والقلـــبُ عن حُبِّك لم يُصْـرَف
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبـــوةٌ مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْـرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِىَ فَوْقَ مقدَارِهِ فَخَفْ على قَلْبِىَ أَو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَـــا أَضـعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عـــلى خَـــدِّهِ فهل رأَيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ قل لى أَما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر . مص : شمسى بعد الليل . ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : « وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه (الغيث جـ ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : مسرفة فى حبك . (٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار . بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطر الضعيف : والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح على قطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

١ ـ ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشَغَافِهِ نضَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أَوْصَافِهِ
٢ ـ السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ،والنَّارُ فِي وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أَطْرَافِهِ
٣ ـ مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أَنصفَ حُسْنُه فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إِنْصَافِهِ
٤ ـ قالوا لقَدْ أَسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا أَنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إِسْرَافِه
٥ ـ عانقْتُ منهُ الغُصْن قبل ذُبُولِهِ وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفَافِهِ
٦ ـ ولثمْتُ سالِفتيْهِ لثْماً لم يكُنْ لولا وَسَاطةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ
٧ ـ مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أَعْطافِهِ
٨ ـ ورأَيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مئِينِه متدرِّجًا مِنْهَا إلى آلافِهِ
٩ ـ عِشْقِي مُلُوكِيٌّ لأَنَّ مُعَذِّبِي ما زالتِ الأَملاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أيضاً**

١ ـ يا بِأَبِي مَنْ ذكرُهُ فى الحَشَا ضَيْفِي وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ
٢ ـ لا تحْسَبُونِي ناعساً إِنَّما سَجَدْتُ لما مَرَّ بِي طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ظ) ص ٤٧٩ .
(٤) ت : ان حمرة الصب .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ظ) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغـــزل *

١ ـ عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ ... ولِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ

٢ ـ وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنَّه ... بقَلْبِىَ من كل البريَّة أَعْلقُ

٣ ـ أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصل مَنْ ... هوِيتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزقُ

٤ ـ وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُمِيتُهُ ... فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ

٥ ـ وإياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ ... فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخْفِقُ

٦ ـ وليسَ المُغنَّ بالحبيب بواثقٍ ... وإنَّ المُغنَّ بالحبيبِ لمُوثـــقُ

٧ ـ هدى بثناياهُ وضَلَّ بِشَـعْرِهِ ... فكادَ بِقَوْلِ المانَوِيَّةِ يَصْـدُقُ

٨ ـ أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زَائِدٌ ... وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ

٩ ـ تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه ... فأَقْبَـــلَ قَلْبِى نحـــوه يتحَلَّق

١٠ ـ فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ ... فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ

١١ ـ وخَدْشٌ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ ... كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام .

(٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبى .

(٣) ت : أحرم وجه . .وقد أحيا به حين يشرق .

(٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول المانّ نوبة تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان بزعم أن الخير يصدر من النور وأن الظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياة تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبى مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار فى يفاع تحرق

نشب لمقرورين يصطليانهـا ... وبات على النار الندى والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِي على الصُّدْغِ قُبْلَةً فخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ
١٣ ـ وإن شوَّشَ الصدغَ النسيمُ فخلَّها عَسَى أَنَّها فى ذلك الماءِ تَغْرَقُ
١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أَيضاً *

١ ـ ظَبْيٌ بمصرَ نسيتُ منـ ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِراقْ
٢ ـ ورشفْتُ راح رُضابِهِ فوجدته حُلْوَ المَذاقْ
٣ ـ فإِذا أَتانِي عاطِلاً حلَّيْتُهُ درَّ المآقْ
٤ ـ وإِذا تأَطَّرَ قدُّهُ فأَنا المُثقَّفُ بالعِناقْ
٥ ـ يا حُسْن أَيَّامِى بِهِ لوْ أَنَّ أَيَّامِى بَوَاقْ
٦ ـ باللهِ يا قمرَ الوَرَى مَنْ خصَّ خصْرَك بالمحَاقْ
٧ ـ وعلام يَغْلِظُ سِلْكُ خُلْـ ـقِك مَعْ حَواشِيك الرِّقاقْ
٨ ـ كم يَعْذِلُون على انْخِلا عِى فى وِصَالِك وانْهِرَاقْ
٩ ـ ودواءُ ما تصْبُو إِليْـ ـهِ النَّفْسُ تعْجيلُ الفِرَاقْ

---

(١٢) بج : تحرك ماء . ص : فيه الصدغ . ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .
(١٣) ص : فخله .
(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .
(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حلو . (٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر .
(٤) تأطر الرمح : تثنى . (٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .
(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال فى الغـــــزل *

١ ـ عَـذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ عَـذْلٌ لعَمْـرُك لا يُـوَافِقُهُ
٢ ـ لمـــا تكمَّل حُسْـنُ وَجْنتِهِ قـــالُوا تعَذَّرْ قلـــتُ عاشِقُهُ

وقال أيضاً **

١ ـ عَـوَّضنِي بَعْدهُ بِتـــأْرِيقِ دهـرٌ رمى جَمْعَـنا بِتفْـرِيقِ
٢ ـ ضحَّيـتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ كأَنَّـــه كان يَـــوْم تشْـرِيق
٣ ـ يحـــومُ لثْمِى على مَرَاشِـفِهِ ويشْـــتهِى أَن يَعُـــوم فى الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ عـــانَقْتُهُ فـــيه أَىَّ تَعْنِيـقِ
٥ ـ وباتَ ذاكَ الرُّضَابُ من فَمِهِ رَاحِـــى وذاكَ اللســـانُ إِبْرِيقِي

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٠٢ .
(١) بج : شىء وحقك لا يوافقه . (٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٠٢
(١) بح . رمى جمعي (٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضاً *

١ــ أَنَا أَمـــيرُ العُشَّـــاقْ قَلْبِي لِـــوائى الخـــفَّاقِ
٢ ـ وَإِنَّـــه كِنَـــانةٌ فيهـــا ســـهامُ الأَحْـــدَاقْ
٣ ـ وإِنَّـــــه مُخَيِّمٌ لـــه القلـــوبُ أوطـــاق
٤ ـ خـــيَّم فـــيه مَلِـــكٌ لـــه الجُسُـــومُ رُسْتَاقْ
٥ ـ قد مَلَـــكَ المُـــلْحَ وقد فـــاق مِـــلاَحَ الآفـــاقْ
٦ ـ مُـــشْرٍ مـــن الحســـن فما يُخْشَى علـــيه الإِمْـــلاَقْ
٧ ـ وَمُـــدْنَفُ الطَّـــرفِ فما يُـــدْعَى لَهُ بالإِفْـــرَاقْ
٨ ـ وسِـــحْرُهُ حَقٌّ فكـــم قـــد حَـــقَّ بِي وقـــد حـــاقْ
٩ ـ مَـــعَ أَنَّ قَـــلْبِي مَعَـــهُ كُـــلِّى إِلَيْـــهِ مُشْـــتَاقْ
١٠ـ يَنْشَالُ لَثْمِى كلَّمـــا انْـــ ثالتْ عليـــه الأَشْـــوَاقْ
١١ـ يبيتُ من خَـــوْفى عليـــ ـهِ للعِـــنَاق أَغْـــلاَقْ
١٢ـ إِذا تَثَـــنَّى قَـــدُّهُ فالغُصْـــنُ بَـــيْنَ الأَوْرَاقْ
١٣ـ وَمَـــنْ رَأَى مَبْسِـــمَهُ رأَى عُقُـــودَ الأَحْـــقَاقْ
١٤ـ وإِن تَغَـــنَّى حَلْـــيُهُ فهـــل سَـــمِعْتَ إِسْـــحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .
(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .
(٤) الرستاق بالفم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .
(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : وموبق الطرف .. يدعى له بالإطلاق .
(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .
(١٠) ت : انثالث على . يقال: انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوف .
(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد لياقوت ج ٢ ص ١٩٧ .

١٥- عِـــذَارُه وخُـــدُّهُ سَـــطْرٌ عَلَـــيْهِ أَلْحَـــاقْ

١٦- وَبَعْـــدَ ذَا صِـــيَانَةٌ قـــد بَـــرَّحَـــتْ بالعُشَّـاقْ

١٧- كَمْ نَصَحُـــوا مِنْها وَكَمْ صَـــاحُوا وكَمْ قالُوا قَـاقْ

١٨- سَلْنِى عَـــن مِعْصَـمِهِ ولا تَسَـــلْ عَـــنِ السَّـــاقْ

١٩- ما أَحْسَـــنَ الخَلقَ وَمَا أَحْسَـــنَ تِلْكَ الأَخْـــلاَقْ

٢٠- عَـــوَاذِلى بِحُسْـــنِهِ قـــد خَضَـــعُوا بالأَعْنَـــاقْ

٢١- وسَـــكَتُوا لأَنَّهُـــمْ قـــد شَـــرِقُوا بالأَرْيَـــاقْ

٢٢- لَمْ يَنْظُـــروا وأُخْرِسُوا هَـــذَا عَمِّى وذَا خَـــنَاقْ

٢٣- لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْـــدَهُ إِلاَّ السَّـــحابُ الغَـــدَّاقْ

٢٤- كان لتُرْب الأَرْض فى دُمُـــوعِ عَـــيْنِىَ أَرزاقْ

٢٥- يَـــا عَجبـــاً لِأَدْمُعِى تَـــزْكُـــو بطـــولِ الإِنْفَاقْ

٢٦- شُـــفِيتَ يا قلـــبُ بهِ فقـــالَ لِى وَالآمَـــاقْ

٢٧- وأَصْـــلُ ذُلِّ نظـــرةٌ تَسَـــلَّقتْ إِلى النِّطـــاقْ

٢٨- وَسَـــرْقَةٌ فعُـــوقِبَ الجِسْـــمُ عِقَـــابَ السُّرَّاقْ

٢٩- هـذا هو الظلمُ الَّـــذِى يُقْضى بِـــهِ للعُشَّـــاقْ

٣٠- يا قاتِلَ الصَّـبِّ هـــوًى لا ذُقْـتَ مِنْهُ مـــا ذاقْ

---

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .

(١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .

(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .

(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :

(٢٣) بق : الغيداق : تق : يغلاق .

(٢٥) ت . نزفوا بطول .

(٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١ـ أَمَـــتْنِي بنظـــرة فـــأَحْيِنى بـــإِطْـــرَاقْ
٣٢ـ أَمتَّنى فـــأَحْـــيِنى يا سُمُّ أَو يَـا دِرْيَـــاقْ
٣٣ ـ أَغْـــرقتُ فى النَّـزع وما حـــرَّمتنى بالإِغْـــرَاقْ
٣٤ـ لم يَبْقَ شيءٌ فىَّ أَو شَـــمِلْتَهُ بالإِحْـــرَاقْ
٣٥ـ وإِنَّ شَـــيْبِي أَســودٌ لأَنَّ شـــيْبى حُـــرَاقْ
٣٦ـ لى أُســوةُ الشمسِ التى أَثْكَلْتَهـــا بالإِشْـرَاقْ
٣٧ـ ومـــزنةٌ ضَحِـــكَتْ إِذَا فجَّعْتَهـــا بالإِبْـــرَاقْ
٣٨ـ إِن كـان أَسْـــرِى سَـــرَّهُ فالأَسْـــرُ مثـــلُ الإِطْـــلاَقْ
٣٩ـ أَو ضاقَ صـــدرًا بى فَصَدْ رِى بالهُمُـــومِ مـــا ضَـاقْ
٤٠ـ أَو خـــانَ مِيثـــاقى فـــإِنِّى لا أَخـــونُ المِيثـاقْ

وقال أَيضـــاً **

١ ـ أَحبَّتِي هل عِنْـدكم أَنَّنِي عُلِّقْتُهَـــا مَاجِنَـــةً عِـلْقَهْ
٢ ـ أَثَّـــر تقْبِيلِي عـلى خَـدِّها طَـابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحبينى . (٣٢) ط : فأحيينى .
(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتني بالإغراق .
(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعني فكان : « لم يبق شيء فى إلا شملته بالإحراق » .
(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها . (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .
(٣٩) بج : قد ضاق .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .
(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ ـ حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أَعْيُنِ التُّركِ ... فما شُهِرتْ إلا لتؤذِنَ بالفَتْكِ

٢ ـ وإيَّاكَ من تلكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكِّ

٣ ـ فإن كنتَ مقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرّضْت نفسك للهُلْكِ

٤ ـ ورُبَّ غَزالٍ باتَ منهم مُضَاجِعى ... وقد عَبقَت منه المَضَاجِعُ بالمِسْكِ

٥ ـ فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبّه ... كلانَا بحمد الله خَالٍ من الشِّركِ

٦ ـ وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّرمخبِرٌ ... سواىَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ

٧ ـ وما بيننَا أستغفِرِ الله ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْك

٨ ـ إذا ما سَقانِى فى الهَجيرِ رُضَابَه ... تَوَهَّمْتُ أنى بين قارَةَ والنَّبكِ

٩ ـ وعرَّفَنى بالملكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أَمَا هَذا فَمى خَاتَم الملكِ ؟

١٠ـ فياطيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فى ذَلك السِّلْكِ

١١ـ وشَربٍ أَراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى

١٢ـ وصارت أَباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِهِ من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْكِ

١٣ـ وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليح رائقٍ حَسن السَّبْك

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ ـ يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أَن يقالَ سَلَا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ ـ رَمَيْتِ من مصرَ قلْباً بالشآم فما
أَسْرَاكِ سَهْماً إلى أَحشاءِ أَسْرَاكِ

٣ ـ أَسرفْتِ فى الصّدّ إذ أَسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَدْلُ والعَدْلُ يَنْهَانِى ويَنْهَاكِ

٤ ـ نـأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقَاكِ

٥ ـ كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخّى والأَهْدَابُ أَشْرَاكِى

٦ ـ رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوفَاكِ إذ أَودعتُها فَاكِ

٧ ـ زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبِى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التى قالها فى المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى . (٥) تق ، مص ، والأهداب اشباك

(٦) ثق ، مص ، أملا كفاك بأن أودعتها .

٨ ـ وإذ جَمَالُكِ قدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبى التعطف قد أَغراكِ عِطْفَاكِ

٩ ـ وإذ مغانِيكِ بالأَنوارِ زاهرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَاك مفْنَاكِ

١٠ ـ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذكْرَاكِ

١١ ـ وما أَظُنُّ ديارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْوَاكِ

١٢ ـ فما مررت بِرَبْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إِلَّا ظننتُ صَدَاهُ أَنَّه الشاكِى

١٣ ـ يَحْكِينى الرّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِعْرِى أَيُّنا الحاكِى

١٤ ـ ويومَ بارزتُ بَيْنى شاكياًفرَقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى

١٥ ـ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْن ضاحكةٌ
يا حَرَّ قلبَاهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَاكِى

١٦ ـ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَا ذَاكِ

---

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .
(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرة ، بق خلت مغناك .
(١١) بج : ونار القلب .
(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ ـ بِنَفْسِيَ من فارقتُ فِيه تَمَاسُكِى ... كَما أَنَّنى وَاصَلْتُ فيــه تَمسُّكِى

٢ ـ وَمَنْ وَصْلُهُ الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِى ... كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِى

٣ ـ ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِه ... إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ

٤ ـ ومِنْ كل مُسْلٍ أَو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ ... بِهِ لِى إليه مُذْكِرِى أَوْ مُحرّكِى

٥ ـ وإِنِّى عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَمِ الهَوَى ... وقاسَيْتُ منه كُلَ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ

٦ ـ لَيَحْسُنُ إِلَّا فى حبيبى تصــوُّنِى ... ويَقْبُحُ إِلَّا فى حَبِيبِى تَهتُّكِى

٧ ـ وأَعظمُ دائِى أَنَّنى لستُ أَشْتَفِى ... وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنى لسْتُ أَشْتَكِى

٨ ـ تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنت ضِدَّهُ ... فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَــكُّكِى

٩ ـ فأُخْلِدْتُ ظُلْماً فى جهَنَّم صَدِّهِ ... وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْــرِكِ

وقال أَيضًا **

١ ـ قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِى روضةٌ أُنُفُ ... لمّا شَمَمْتُ نَسِيمَ الرَوْضِ مِنْ فِيكِ

٢ ـ وحينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكِ فَمِى ... زكَّى شهادةَ أَطرافِ المســاوِيكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذى هو مابدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أومسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .

(٧) ت : وأعظم رأيي . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت .ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى وهْىَ عَلَيْه أَبـدًا تُسْـــفَكُ
٢ ـ قد صَحَّ عِنْـدِى أَنَّـهُ رَوْضَـةٌ والرَّوضُ من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محمومٍ جميل الصّوره **

١ ـ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُـولًا فهـل تعشَّـقْتَ حُسْنَكْ
٢ ـ وكان جَفْنُكَ مُضْـنًى فصـرتَ كلُّكَ جَفْنَـكْ
٣ ـ وزادَكَ السُّـقْمُ حُسْـناً واللهِ إنَّـكَ إنَّكْ

وقال أيضًا ***

١ ـ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلَالَةٍ ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّـرْكِ
٢ ـ أَرادَ شَرِيكاً فى المـودَّةِ بَيْنَنَـا وَإِيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ
٣ ـ وَإِنِّى منه فى عَقابيل طَـرْبِهِ ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ
٤ ـ وكان حَبِيبِى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَـةَ العِقْدِ للسِّـلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .
(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .
(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .
(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :
وما كان تركى حبه عن ملالـة ولكن لأمر يوجب القول بالترك
(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .
(٤) تق : سلك عقد مسرتى .

وقال أيضًا*

١ ـ إنَّ تجنّيـــك فلا ذُقْتَـــهُ علّم قلبي كيفَ يَنْسَـــــاكَا
٢ ـ ما أنتَ يا قلبيَ قَلْبي إذا راعَيْتَ إلْفًا ليس يَرْعَاكَـــــا

وقال فى الغـزل**

١ ـ أَما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْـطِكْ لهـان على مُحِبِّـكَ أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ـ ملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًـا وليس هُمَا سِوى قلبي وقرطِـكْ

وقال يتغزّل بصبيّ اسمه سليمان***

١ ـ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَـــا نَ كعِقْـدٍ ملءِ سِـلكِهْ
٢ ـ مَلَكَ الخَلْقَ وهـذا فَمُـهُ خَاتَمُ مُلْـكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .
(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .
(**) هذان البيتان غير مذكورين فى (ط)
(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .
(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .
(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، بأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولــه أيضا *

١ ــ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه ... أَلم الجراحِ به فقلبى ذاهـــلُ
٢ ــ واعجبا من نرجس فى روضة ... أَم حــلَّ فيها نابلٌ أَم بابــل
٣ ــ قالُوا عِذارُك مُخْبِر عن لوعتى ... فأَجبتهم هيهــات بل هو سائل
٤ ــ أَم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس ... أَمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَــلائِل
٥ ــ ولقــد أَرِقُّ له إِذا شاهدته ... وعليه أُسّ عــذَارِه مُتَحــامِل

وقــال * *

وقد وجدت هذه القطعة فى خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطانى وهى خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ــ يا عَاذِلى أَيْن سمعى منك والعذلُ ... أَسْلُوه لا وطرفٍ زانَــه الكَحَلُ
٢ ــ إِنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبى بأَوَّل من ... أَوْرت به الوَجنــاتُ الجمرُ المنفل
٣ ــ حَدِّث بذكر صَبابتى ولا عجبٌ ... أَنَا الَّذى بغرامى يُضرَبُ المَثَــل
٤ ــ يمشى فَتَفْعل فى العشَّاقِ قَامتُه ... ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُــل
٥ ــ أَزْرَى على الظَّبى طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ ... وأَخْجَل الغصْن قدا وهو معتدل
٦ ــ يدنو فيوسِعُ لى سُم الخياطِ كما ... يضيق بى حين ينأَى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى (الورقة ١٢ ط) .
(**) مذكوة فى (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مليح اسمه مفضل *

١ ـ أَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَولُ ... فلذاكَ أَنت عَلى الملاحِ مفَضَّلُ

٢ ـ أَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى ... ولهـا عليكَ ولايةٌ لاتُعزَل

٣ ـ ما الشمسُ حُمْرةُ خَدّها من حُسْنِهَا ... لكن تَرَاكَ كما أَرَاكَ فَتَخْجَلُ

٤ ـ لَوْ جُدْت لى بالنَّفْس منك لقلتُ من ... شَرَهِ المحبَّة إِنَّهُ لمُبَخَّلُ

٥ ـ وَجْدِى وَوَجْدُ سِوايَ فيكَ تفاوَتَا ... إِنِّى أَجِدُّ وإِنَّ غَيْرِىَ يَهْزلُ

٦ ـ كلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً ... تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفَضَّلُ

٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنى ساهرٌ ... بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلَىَ أَطول

٨ ـ ومُهدِّدِى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنُودُهُ ... لفْظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ

٩ ـ ما لحظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبى مَقْتَلٌ ... بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ

١٠ ـ لأَبَحْتَ سَفْكَ دَمى وذاكَ محرّمٌ ... وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَمَاكَ وَهْو مُحَلَّلُ

١١ ـ وَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إِنَّنى ... سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفَصَّلُ

١٢ ـ لَيَقِلُّ فِكْرى إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ ... وَيَقِلُّ قلْبى إِنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .

(١) بج : أنت على سواك .

(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .

(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ـ ظبيٌ بحسْمى حالِ الجيدبالعَطَلِ ... لكنَّه قد جـلاه الحسنُ فى الحُلَلِ

٢ ـ موشّحاتٌ ولكنْ من ذوائبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ

٣ ـ أتى إلىَّ وأَهْوَى خدَّه لفمى ... فقمتُ أقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ

٤ ـ والجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبِهِ ... لمَّا تخيّل أنَّ الشُّهْبَ كالمُقَـلِ

٥ ـ قُمْنا ولا خَطرةٌ إلَّا إلىخَطَرٍ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجَلِ

٦ ـ والعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعها ... والقلبُ يسَحبُ أَذيالًا من الوَجَـلِ

٧ ـ أكلِّفُ النَّفْسَ معْ عِلْمِي بعزَّتِها ... وطءًا على البيضِ أَو حَمْلًا على الأَسَلِ

٨ ـ لكننى بالمواضِى غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيـه غيـرُ مُحْتفِـلِ

٩ ـ حتَّى وصَلْنَا إلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبىَّ فلو أَبصرتُما عَمَـلى

١٠ ـ أَواصِلُ اللَّثْمَ من فَرْعٍ إلى قَـدَمٍ ... وأُوصِل الضمَّ من صَـدْرٍ إلى كَفَـلِ

١١ ـ وجيَّب الشوقُ ذيلًا من مُعانَقة ... منَّا علينا فلم يَقْصُر ولم يَطُـلِ

١٢ ـ وبات يُسْمِعُنى من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أَرقَّ من كَلمِي فيه ومِنْ غَزَلِى

١٣ ـ وَدِدْتُ أَعضائِى أَسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْن فيـه وطأَةَ العَـذَلِ

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبى بحسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبـال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب» .

(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا).

(١٢) لا يوجد فى (بق) .

١٤ ـ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها على جَسدِى فهل رأَيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ

١٥ ـ ونِلْتُ ما نِلْتُ مما لم أَهُمَّ بـه ولا تَرقَّتْ إليـه هِمَّـةُ الأَمَـلِ

١٦ ـ ومرّ واللَّيْلُ قد غارت كواكِبُه لما نـوى الصُّبْحُ تَطفيـلًا على طَفَلِ

١٧ ـ لم أَسْحَبِ الذّيلَ كى أَمْحو مواطِئَه لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَـل

١٨ ـ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَـةٌ لا تَنْظمَنِّىَ مع أَيـامِكَ الأُوَلِ

وقال أَيضًا *

١ ـ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عـاذلٍ فى طُولِهِ أَكثرَ تطـويلَه

٢ ـ ما طولـه عن كِبرٍ إنَّمـا طَـوَّلَـهُ فَـرْطُ عِنـاقٍ لَـهُ

وقال * *

١ ـ يا من بدا من فيـه لى راح كعَرْفِ المَنْـدلِ

٢ ـ لم يأْت من قُطْرُبُّلٍ وهى شـراب العسـل

٣ ـ حَدَّدْتـهُ بالقُبَـل لكنْ عَلَى رأْى عَلِى

---

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بج : فى عذله .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .

(١) ص : « لما بدا من فيه » .. والمندل : العود الرطب .

(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزَّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا ... وغائِباً قد حان أن تَقْفُلا

٢ ـ أَعرضتَ إذ أَعرضْتَ لاعن رضًى ... وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن قِلَى

٣ ـ ليس بعارٍ أَن تُرى هارباً ... فإنها عَادَةُ رِيمِ الفَلَا

٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُرى غائباً ... فعادةُ الأَقمار أَنْ تأفُلا

٥ ـ وأَن تُرى من فَرَقٍ شاحبًا ... فالسيفُ قد يصدأُ بَعْدَ الجِلَا

٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعوانُه ... غاروا على حُسْنِكَ أَن يُبْذلَا

٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى ... منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَلى

٨ ـ كم بحثُوا عنه ولم يَعلَموا ... بأَنَّ فى قلبى له منزلا

٩ ـ كَتمتُه عنهم فَقُولوا لَهُ ... ما بالهُ دلَّ علىَّ المَلَا

١٠ ـ إن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده ... فصفرةُ اللونِ دليلٌ على

١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى ... عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَلا

١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ ... ـقلبِ فَنَنْسَاهُ إذا ماغَلا

١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعد توديعه ... ذلك ماحالَ وذا ما حَلَا

١٤ ـ لم يكتحل طرفِى بغمضٍ وقد ... فارَقَ ذَاكَ الرَّشَأَ الأَكحلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد فى (بق).

(٣) بق : ليس بعيب.

(٨) تق : بأن فى القلب .

(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .

(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عينى ذاك .. الخ .

١٥ــ فقــل لندمانى إنِّى امْروءٌ بعد الطَّــلا حُرِمْتُ شُــرْبَ الطِّلاَ
١٦ــ ولى فَمٌ صَــادَفَ مِنْ بَعْــدِهِ ســلاسلَ الدمْعِ بــه سَــلْسَــلا
١٧ــ عين أَصــابَتْنى ولكنَّهــا يا قاتلى لم تُخْطِئْ المَقْتــلا
١٨ــ ما أَحسن الصــبر وأَمّا على أَن لا أَرى وجهَــكَ يوماً فــلا

وقال أَيضًا *

١ ــ قد هِمْتُ بالبدوَىِّ فى الحُلل وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلــل
٢ ــ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّــة ذا والجِسْمُ للشــخصين كالطَّلــل
٣ ــ هــذا يميــل إلى الجِيادِ وذَا أَبــدًا تــراه يَحِــنُّ للإِبــل
٤ ــ بَدْرَانِ بل شمســان نُورُهُما صَدَأُ العُقُولِ وصَيْقَــلُ المُقَــلِ
٥ ــ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهمــا مَالِى بِمحْبُــوبين من قِبَــل
٦ ــ لو كنت حاضرَنا وقــد حضَرا متلثِّمين بوردتَىْ خَجَــل
٧ ــ فلثمْتُ من فَــرْع إلى قَدَمٍ وضَمَمْتُ من ســدْرٍ إلى كَفَلِ
٨ ــ وعقدْتُ شعْرَةَ ذا بشَعْــرةِ ذا وحَلَلْتُ ذَاكَ العقْــدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شىء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر. (١٨) بج : ـ إلا على.

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١

(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل . : جمع كلة بالكسر الستر الرقيق

(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)

(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ـ جرى دَمْعُه من مَسيلِ الأَسيلِ ... وصادَ بلُؤلُؤِ طَرْفٍ كحيلِ

٢ ـ وأَنعم لمَّا أَحسّ الفِراقَ ... بضمِّ الصديقِ ولَثْمِ الخَلِيلِ

٣ ـ وقد كان كالشمسِ عندالشُّروقِ ... فأَصبح كالشمسِ عند الأَصيل

٤ ـ فقمت على جمرةٍ للوَداعِ ... تقابِلُها جمرةٌ للغَلِيل

٥ ـ أَجوس خِلالَ ديارِالحبيب ... فأَعثُر فى ذَيلِ دمعٍ طويلِ

٦ ـ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ ... فيطمعُ فى طَلَبِ المستحيلِ

٧ ـ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقاءِ ... فكيف ترانِى يَومَ الرَّحيل

٨ ـ رعى الله بدرًا مع الظَّاعنين ... ضللتُ به عن سواءِ السبيل

٩ ـ وَرِثْتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى ... فيارحْمتَا للعزيزِ الذَّلِيلْ

١٠ ـ فما هُو إِلَّا عذابُ النفوسِ ... وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقول

١١ ـ تباهَى الجمالُ به أَوغَدَا ... يتيهُ علينا بوجهٍ جميل

١٢ ـ فزيَّن أَجفانَه بالفُتُورِ ... وحلَّى مراشِفَه بالذُّبُول

١٣ ـ فذاك الجمالُ له قائِدى ... وذاك الدّلالُ إليه دَليل

١٤ ـ وقلتُ وبَشَّرنى طيفُه ... متى نلتقى ؟ قال عمّا قليل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٥.

(١) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى.

(١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . نق : وذاك الزلال .

١٥ ـ فأَهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحباً بكلام العَذُول
١٦ ـ وحيَّا الإلهُ ثَرى منزل جرَرْتُ به فى التَّصابى ذيول
١٧ ـ ثَنت معطفى نفحةٌ للشَّمَال وماتت به نفحةٌ للشَّمُولِ

وقال أَيضًا **

١ ـ كأَنك بى قَدْمِتُّ بَعْدَ قليلِ بماءِ دُمُوعى أَو بنار غَلِيلى
٢ ـ وأَتعبُ خَلْقِ اللهِ قَلْبى لأَنَّه أَلوفٌ رماهُ دهرُهُ بمَلُولِ
٣ ـ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إذاقَضَى بَقَتْلِ نُفُوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُولِ
٤ ـ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَيِّر وغيرُ جَمِيلٍ فعلُه بجميل
٥ ـ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتِيل
٦ ـ وعيشتُه معدُومةٌ ووفاتُه بِيَوْمِ مُقَامٍ أَو بَيوْمِ رحيل
٧ ـ وطال عذابى إِذْ قُتِلتُ لأَننى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليل
٨ ـ وممّا دهانى أَنَّ لى أَلفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خَليل
٩ ـ تَجِئُ إِلى هذا بغيرِ رسالةٍ وتَقْعُدُ عن ذَا بَعْدَ أَلْفِ رسُولِ
١٠ ـ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايةُ سُولِى
١١ ـ وقالت لأَيّامِ المسرَّة قصِّرى وقلت لليلاتِ الإِساءَةِ طُولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من(نفحة).

(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .

(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .

(٩) بق : وتفقد عن ذا

(١) تق : كأنى بك .

(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .

(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّـه مـال ومَـلَّا وأتى الطيف وسَـلَّا
٢ ـ عاطـلًا حتى لقد عا د من اللَّـثم مُحـلَّى
٣ ـ كنت فى تَقْبِيلِ الطَّيْـ ـفَ كَمنْ قبَّـل ظِـلَّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ ونلت أمرًا مازال ملءَ أَمَـلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فَمـا دَارَ عَلَيْـه سِـوَى ثَلَاثِ قُبَـل

وقال أيضًـا ***

١ ـ ليس حظَى مِنَ الهَوَى غيـرَ عَضِّ الأَنـامِـل
٢ ـ طـال حزنى ولم أَفـز من حبيبى بطَـائِلِ
٣ ـ غَضَبٌ غيـرُ قاطِـعٍ ورِضـا غيْرُ وَاصِـلِ
٤ ـ وصُـدُودٌ لَـهُ قَضى بِسُرورِ العـواذِل
٥ ـ أَتُرى هـل دَرَى حَبِيـبى ـ وإن شِئت قـاتلى
٦ ـ أَنَّ هُوجَ الرياحِ قد أَتْعَبَتْهَـا رسَـائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .
(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١
(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أيضًا يتغزّل بشائب *

١ ــ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا لصبـاحٍ بـدا بأوّلِ لَيْـلِ
٢ ــ خَافَ مَيْلَ عَنْه فكانَ عَلَيْـهِ وقليلٌ لهُ انحـرافِى وَمَيْـلِي
٣ ــ واقتضى الشَّيْبُ مِنْه مقْلُوبُ جُودِى
مِثْلَ ماطـابَ منـه تصحيفُ نَيْـلى
٤ ــ جاءَ فى غَيْر وقْتِـه ذلك الـ شَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذَيْـ ـل
٥ ــ ولقد زَادَهُ جَمـالًا وحُسْناً زَادَ نَوْحِى من الغَـرامِ وَوَيْـلِي
٦ ــ ولقـد طَفَّل المشيبُ فقُلنـا أحسنَ الطِّفْـلَ ذا المشيبُ الطُفَيلى

وقال أيضاً **

١ ــ شكر اللهُ للصيامِ فقد أَضْـ ـحَى غَرَامِى القصيرُ فيـه طَويلَا
٢ ــ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ من أَهْـ ـوَى وزاد الذُّبُـولَ فيـه ذُبُـولَا
٣ ــ وكسـا خـدَّه نُحولًا فأَضْحَى مِثْلَ ما أَشْتَهِيـهِ خَـدًّا أَسِيـلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨
(١) بج : شاب منه .. فازداد (٢) ص : خاف مثل . بج : فكان إليه .. وقليل عنه
(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه (٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله
(٥) بج : : زاد ويحى
(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .
(٣) بق : مثل ما اشتهيتـه

وقال أيضاً *

١ ـ هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ عُدْما لَهُ وربِحتُ أَوَّلَهُ
٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلِفْتُ بِه هَذَا غرامٌ فيه أَوْ وَلَهُ
٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَدِى فيه وما أَبْقاه فَهْوَ لَه
٤ ـ لَمْ أَنْس ليلًا كَانَ قَصَّرَهُ وَصْلٌ بِمَنْ لوشَاءَ طوّلَه
٥ ـ وافى وكانَ الصَحوُ حرَّمَهُ حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّله
٦ ـ وشربت من يَدِهِ مُشَعْشَعَةً عَلَّت عليلًا كان علَّلَه
٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى وجَعَلْتُ منديلى مُقَبَّلَهُ

وقال أيضًا **

١ ـ كل محالٍ فى الهوَى جَائِزٌ وكلُّ عقلٍ فى الهوى مُحْتَبَلْ
٢ ـ انظر إلى قلبِى مَعْ همِّه تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦
(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله
(٥) ت : وابى وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله (٧) بج : منديلا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩
(١) ت : على مجال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ـ على غير ضَلَّاتِ الأَمانِى تَعَوُّلِى ومن غيرِ عـلَّات المُدام ِ تَعَلُّلِى
٢ ـ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا وشربَ دم ِ الصهباءِ غيـرَ محلَّل
٣ ـ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عَامِلِى وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلى

ومن غزله فيها :

٤ ـ وما هو إِلَّا أَنَّ عندِى رسـالةً إِلى سَهْم ِ عينيهِ بإملاءِ مَقْتَـلِى
٥ ـ وما الحبُّ إِلَّا ماجرى مِنْمَدامعى وما هـو عنه بالحديثِ المطـوَّل
٦ ـ إِذا قيل لاتهلك أَسًى فجهَالةٌ لقائِـل هـذا قـولُـه وتَجَمَّـل
٧ ـ قفانَبك من ذِكْرىحبيبِىَ وحدَه أَأَخلط ذكرًا للحبِيبِ بمنْـزِل

وقال أَيضا **

١ ـ رغبت فى الجنَّـةِ لما بَـدَا أَنموذَجُ الجنَّـة فى شَـكْلِهِ
٢ ـ فصرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِـه
٣ ـ فانْظُر لما قـد جـرّه حُسْنُه من تَوْبَـة تَقْبُحُ فى مِثْـلِهِ

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤
(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .
(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى
(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : —
قفانبـك من ذكـرى حبيب ومنزل بسقط اللـوى بين الدخـول فحومـل
وقوفا بهـا صحبى على مطيهـم يقولـون لا تهلك أسى وتجمـل
وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .
(٧) بق : ومنزل
(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦
(١) بق : من شكله
(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله
(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى ... وظَن أَنَّ الملَالَ من قِبَلى

٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعى أَبدًا ... يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزلِى

٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى ... وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ ... هَذا وهَذا يَشْكُوانِ الظَمَا

٢ ـ وعند هذا موردٌ باردٌ ... وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا

٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما ... فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنى بالغرامِ مليحةٌ ... وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَاما

٢ ـ وبرهانُ ما قد قلت أَن عذَابها ... كما جاءَ فى القرآن كَانَ غَرَاما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .

(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ ـ إنَّ الحبيبَ مَـــلالًا قـد صـارَ يأتى لِمَـامَا
٢ ـ وعـــاد بالهجـــر والصـــدِّ هـائماً مستهامـــا
٣ ـ هـذا فكم قلت فيـه أَما تـرى ما تـرامى

وقال يتغزل بشائب **

١ ـ قد شاب شاربُ من أُحبّ فجازلِى بل قد تَعيَّن أَن أَكون مُتَيَّمـــا
٢ ـ ما زالَ مُنْتَهبًا لأَلحـاظِ الـوَرَى والآنَ فرَّ من المَشيبِ إلى حِمَى
٣ ـ ظنوا ملاحَتَـه ذَوتْ فجميعُهم إلَّا أَنا قـد عَادَ أَعْمى أَبْكَمَـا
٤ ـ من كان مُفْتَتناً بليلِ عِذاره أَيصدّ عنه حينَ أَطْلَعَ أَنْجُمَـا
٥ ـ ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبُهُ من ماءِ ورد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى
٦ ـ لايستوى شَيْبِى وشيبُ مُعَذِّبى هَذاكَ من ريٍّ وهَـذَا مِنْ ظمـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥
(١) ت : مال الحبيب فلانا (٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد
(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت
(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦
(١) بق : أن يكون (٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال
(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : أأصد . تق : أنصد .
(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ـ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه فجعلتُ من قُبَلي عليه لِثَامَا

٢ ـ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا فى العَذْل جَهلًا أن أقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ـ نال فَمِى من ذلِك الريمِ مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيمِ

٢ ـ له فم ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ أن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم

٣ ـ له فمٌ للترك يُعزَى وإن أصبح مولاهُ مِنَ الرّوم

٤ ـ ولفظُه سكرانُ من رِيقه فهْو لهذا غيرُ مفهوم

٥ ـ ما فمه ميمٌ ولكنَّه علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥ (١) ت ، تق : من قلبى

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق

(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أيضًا فى غلام محموم *

١ ـ أعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَم ... لا بل فؤادِى قد أعْـدَاهُ بالألَم
٢ ـ وإنَّ حُمّاك من نَارٍ توقَّـدُهَـا ... فى وَجَنةٍ لك لَا تَخْبُـو من الضَّـرم
٣ ـ جاءَ السَّقامُ إليـه يستضىءُ به ... يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَـلَمِ
٤ ـ ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ ... ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهـا بفمى
٥ ـ قد صيّرتْ أثرَ التقبيل فى فَمِه ... فَصًّـا لَخَـاتَمِ ذاك المَبْسِم الشَبِم

وقال **

١ ـ قالـوا لقـد شـابَ الحبيبُ ... وشابَ فيـهِ كُـلُّ عَـزْمِ
٢ ـ وأراك تظلم فى هواهَ النـ ... ـفْسَ ظُلمًـا أىَّ ظُـلْـمِ
٣ ـ فأجبْت من شـرَهِى عَلَيْـه ... أذوقُـه فى كُلِّ طَعْم

وقال فى غلام تركى ***

١ ـ بمُهجتى أفـديه مِـنْ ... فصيحِ لَفْظِ مُعْجَمِـهْ
٢ ـ لا يستطيعُ اللفظُ أنْ ... يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِـه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠
(٢) بج : ورجنة لك
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥
(٣) ط : فقلت من شرهى
(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

١ ـ يأيها البرقُ الذى يجلو الدُّجَى من ظَلمِهْ
٢ ـ قل لحبيبى إنَّنى صادٍ إلى ميمِ فَمِهْ
٣ ـ وإن فعلت فحَوَيْـ تَ لَمْعَةً مِنْ مَبْسِمِه

وقال أيضًا **

١ ـ أقمت على عاشِقِيك القيامهْ بوردٍ لخدٍّ وغصنٍ لقامَهْ
٢ ـ فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ ومن غصن قدّك كيفَ السّلامه
٣ ـ تعجّبت إذ مات فيك الأنامُ وأنت بحسنِك دارُ المُقامَه
٤ ـ هُنانى فِى هنانى منك الهوانُ وتَهْنيكِ تَهْنيك مِنّى الكَرَامه
٥ ـ غرِمْتُ فؤادىَ فى ذا الغرامِ وكالرّبحِ عندِىَ تِلْكَ الغرامه
٦ ـ وقال الحشا لاعدِمتُ الهوى فقلت له لاعدمتَ المَلَامَه
٧ ـ تجودُ جفونىَ بالماءِ فيك كأَنَّ جفونىَ كفُّ ابنِ مَامَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢
(٢) بق : ريق فمه
(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨
(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ، ص : تقبحت إذ مات .
(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا الغرام .
(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادي ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أَقاتِلَتى قد شكرت المماتَ وظالِمتى قد شكَرْتُ الظُّلَامَهْ
٩ ـ أَخذتِ ولايةَ عهد البُدُور ونَصُّوا عليك بإِرْث الإِمَامَه
١٠ ـ أَساريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِل بالعَهْدِ والخالُ فيه العَلَامَهْ
١١ ـ وأَنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَهْ
١٢ ـ وأَدهشنى الخالُ عَنْ أَن أَرى إِلى حسنِه وَهْو فِى الخدِّ شَامَه
١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جؤذرًا وماجت نَقًا وتمشت غمامهْ
١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِنَاعَ فقُلْتُ نَعَمْ وسَلَوْت العِمَامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ نيا بِسحْرِ النظرَةِ العارِمَهْ
٢ ـ زلزلتها إذ كُنْت فى منزلٍ بالجفن فى زلْزلة دائمه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى .
(١٠) ت : أساود خدك .
(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً
(١٣) ت،ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست
(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢
(١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ ـ رحلوا فلست مُسائِلًا عن دَارِهِمْ ... أنا باخِعٌ نَفْسِى على آثارِهِم

٢ ـ أسفالأَنْ بَانَ الذين قُدُودُهم ... من بَانِهِم ، وخدُودُهم مِنْ نَارِهِمْ

٣ ـ ودموع عينى بل عيونُ مَدامعِى ... لجوارِ حُسْنِهِمُ وحُسنِ جِوارِهِمْ

٤ ـ عهدى بهم والدّر من حَصْبَائِهم ... فى الدَّار ، والياقوتُ من أحجارهم

٥ ـ والمسكُ والكافورُ تُرْبَةُ أَرضِهم ... فيها وماءُ الورد من أَنْهارِهِم

٦ ـ لاينظر البَدْرُ المنيرُ إليهمُ ... حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْوَارِهِم

٧ ـ ولقد رأيتُ الشَّمسَ منها كُوِّرت ... من بعد أَنْ ركبوا على أَكْوارِهِم

٨ ـ شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم ... ونِسائهم وصغارِهم وكبارِهِم

٩ ـ وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم ... وكِلابهم وعبيدِهم وجِوارهم

١٠ـ حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهِمْ فكأَنَّما ... خَلَعوا هواجَرهم على أَسْحَارِهِم

١١ـ ولبُعْدهم طالت ذوائبُ ليلِهم ... فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم

١٢ ـ والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْلَالِهم ... مِثْلُ المَنَاطِق جُانْ فى أَخْصَارِهِم

١٣ ـ يأَتى ويذهبُ آيسًا أَوراجِيًا ... لَمزارِ قُرْبِهِمُ وقُرْبِ مَزارِهِم

١٤ ـ وتجول لوعتُه عِرَاصَ بيُوتهم ... وتجوسُ دمعتُه خِلَالَ دِيارِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦) وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب لله تعالى إلى نبيه عليه السلام وهو رأى وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) . (٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق . (١١) بخ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم (١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ – يبكى فلا تَسْأَلْه عن أخباره وَلَهًا إذا سألُوه عَنْ أَخْبَارِهِم

١٦ – ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَليّةٍ للعاشِقِين ببرّهِمْ وبَوَارِهِمْ

١٧ – فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها لشقائِهم ورحيلُها لدمَارهم

١٨ – وإذا هىَ اسْتترتْ صُدودًاعَنْهمُ فانظرْ لما هَتكَتْهُ من أَسْتَارِهم

١٩ – لاينقضى يومٌ لها لَمَّا نَأَتْ إلَّا وقَد أَخذَتْه من أَعمَارِهم

٢٠ – وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهم

٢١ – أَنا شيخُهم فى عِشْقِها وعلَىَّ قد قَرَءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهم

٢٢ – أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذَّالِهم ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهمْ

٢٣ – لم يُقْبل العذَّال لمّا أَقْبلُوا لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهم

وقال يتغزَّل بشائب *

١ – يا عجبا منى ومن صَبْوَتى فى أَوّل العُمْر بشيْخ هرِمْ

٢ – وحبُّه والله فى خاطرى كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطرِم

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه

(٢٠) لا يوجد فى (تق) .

(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢

(١) بج : من أول العمر

(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم

(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامعي فوق الذى نظموه .. »

(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا أحسن من عِشْقِ ابنةِ القَوْم
٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمَّا بدَا تابَ إلى الله من اللَّوْم
٣ ـ وكان قبْل اليوم مات الهوى وفيه قد عاش مِن اليَوْم
٤ ـ يَحُومُ تقبيلى على ثغْرِه ولم يَنَلْ شيئاً سِوَى الحَوْم
٥ ـ والله ما المسكُ بأذكى شذًا مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم
٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قسته إليه مثلُ الزَّبْلِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أنجمُه فعقدُ ذا البدرِ درُّ مَبْسمِه
٢ ـ أو كان مسكُ الغزال سُترته فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فِي فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط) .
(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضًا *

١ - تَلاقَى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ فمسَّتُه من هجره لى تُحكَّمُ
٢ - أُناظِرُه فى الهجر كيف استَجازَهُ فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم
٣ - ولمَّا تولَّى الخدَّ والِى عِذارِه رفَعْت إليه قِصَّتى أَتَظَلَّم
٤ - فوقَّع لى فيها بشَرْح صَبَابتى وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محرّم
٥ - أَيلبسُ ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً ويتركه لمَّا غَدَا وهو مُعْلَمُ

وقال **

١ - لا أَجازى حبيبَ قلبى بجرمِهْ أَنا أَحْنى عليه من قَلْبِ أُمِّهْ
٢ - جورُه مثلُ عَدْله عِنْدَ من يهـ ـوَاهُ مِثلى وظُلمُه مثل ظَلْمِه
٣ - ضنَّ عنى بريقه فتحيَّـ ـتُ إلى أَنْ سَرقْتُه عِنْد لَثْمِهْ
٤ - وإلى اليوم من ثلاثين يومًا لم تزل فى فمى حَلَاوةُ طعمِه
٥ - إنَّ قلبىْ لصدْره ورقادِى ملكُ أَجفانِه ورُوحِى لِجِسْمِه
٦ - قل لأَهل الحبيبِ عنى قد جا ءَ إلينا برغْمِكم لا بِرغْمِه
٧ - يكسر الجفنَ بالفُتُور ومالِى عملٌ عند كَسْره غيرُ ضَمِّه
٨ - واعتنقْنا للوَجْد ثم افترقنا وكتابُ الآثَام عنَّا بِخَتْمه
٩ - كَمْ يَلُومُون فى هَوَاهُ ومَا ذَا قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣
(١) فى (ط) : تلاق تلافى . والمعنى أنه تجنب وتوقى سورة غضب ليس تعرف مغبتها .
(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .
(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْو لما غابَ شمسُ الضَّحى أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِى نجومْ
٢ ـ غِلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ به لكنَّه درٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ
٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ فهَلْ لجيدِك فى عقدٍ بلا ثَمَن
٣ ـ لاتخش منى فإنِّى كالنَّسيم ضنىً وما النسيمُ بمخشىّ على الغُصُن

وقال أَيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ
٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أيضًا *

١ ـ ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظُنوني
٢ ـ حَطَطتُ همومَ جُفُونِي بها لأَنَّ الدموعَ همُومُ الجُفُون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ـ بِنَفْسِىَ من لم يضربوه لِريبةٍ ولكن ليبدُو والورْد فى سائِرِ الغُصْنِ
٢ ـ ولم يودِعُوه السجنَ إلَّا مخافةً من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ
٣ ـ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا
فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُولِ إلى السِّجْن
٤ ـ فلا تَعْجبُوا إنْ فرَّ من نارسجنهم ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦
(١) ت ، بج : فى ساكنيها .
(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣
(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .
(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ ـ دع قضْبَ نَعْمَان أو كُثْبانَ يَبرين ... ما قلَّبَ القَلبَ إلاَّ أعينُ العِين

٢ ـ وقد تعشَّقَ قلبي مَنْ بنَظْرته ... يميتُني وبأُخْرى منه يُحْيِيني

٣ ـ يضنى فؤادى ويُضْنى جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنِيها ويُضْنِيني

٤ ـ قدأَشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأَشبَه الرُّمْح فى لَوْنٍ وفى لِين

٥ ـ قولوا لهُ قد دخلنا رَوْضَ وجنتِهِ ... مع أَن صُدْغاً عليها مِثْلُ زُرفين

٦ ـ وقالَ واللَّثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَهُ ... إن كُنْتُ أَجْنى عَلَيْهِ فهوَ يجْنِينى

٧ ـ فرَّقْتُ باللَّثم نُونَ الصُّدغ أَورجعت ... نونين منه وكان الصدغ كالنُّون

٨ ـ ولو شريتُ بِنَفْسِى لَثْمَ مَبْسمِهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبون

٩ ـ فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِين

١٠ ـ يُبْدِى التَّبسمُ عِقداً من مُقَبَّله ... فلؤلؤُ الثَّغْرِ منه غَيْرُ مَكْنُون

١١ ـ لو لم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بَقَلْبٍ فِيه مفتون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : ـ

إن العيون التى فى طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنانا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ – إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفْسِى لاتطاوِعُنى ... أورمت هجرًا فَقلْبى لا يخلِّينى

١٣ – وإن رأيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِه ... تعمّدًا فالتَّثَنِّى منه يُثْنِينى

١٤ – يا مَنْ أقام لَنا تصفيفُ طُرَّتِهِ ... وقائعًا أذكرتْنا يَوْمَ صِفِّين

١٥ – إنِّى لأَحْسدُ عِقدًا أنت لابسه ... وكيفَ يحْظى بذَاك الجيدِ من دُونى

١٦ – لولاكَ ما قلت يا عَيْنى كَذا أبدًا ... جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُونى

١٧ – وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى ... فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ – فَتَنَتْنى مَكْفُوفَةٌ ناظراها ... كَتَبَا لِى من الجراح أَمانا

٢ – فهى لم تَسْلُلِ الفُتورَ حُساماً ... لا ولم تحْمِل اللِّحاظَ سِناناً

٣ – وهى بكْرُ العَيْنيْنِ مُحْصَنةُ الأَجـ ... ـفانِ ما افْتضَّ ميلُها الأَجْفانا

٤ – قَصَرتْ عِشْقَها علىّ فلم تعـ ... ـشق فلانًا إذ لم تُعَاينْ فُلانا

٥ – لا ولَمْ تُبْصِر الرجالَ فتختا ... رَ على مُلْتَحيهِم المُرْدَانَا

٦ – عَمِيَتْ من هَوَاى وارتحل الإذ ... سانُ من عَيْنِها وأَخْلَى المكانا

٧ – عَلِمت غَيْرتِى عليها فخَافَتْ ... أَنْ تُسَمِّى غَيْرِى لَها إنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) . ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية . (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراتى

(١٧) بج : من جودى

(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ – يقولون لِمْ خلَّى هواهُ فلانه ... فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فلان

٢ – هو الوجهُ ساقَ النَّاسَ بالسيف لا العصا ... وذلك سيفٌ للحِّاظ يمانى

٣ – إذا ما تجلَّى ضلّ من كَانَ هاديًا ... وقد زلَّ من كانَتْ له قَدَمَان

٤ – تعرّضْ له يا عاذِلى متأمِّلًا ... لعَيْنَيه تُصْبِحْ عاشقا بِضَمَان

٥ – يقول لنا يا لَيْتَنى ما رأيتُه ... ويا ليتَه ما كان قَطُّ رآنى

٦ – أيا واحدًا دِينى عبادةُ واحدٍ ... كَفَرْتُ بما بى إنْ كفَرْتُ بثَان

٧ – طَلَبْتُ أَماناً من هواهُ فجاءَنى ... كتابُ أَمَانى لا كتَابُ أَمَان

٨ – أَزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبابةً ... وأَنْزَلْتُ نُسْكى مِنْه دَارَ هَوَان

٩ – ولى عند ذكراهُ خيولٌ سوابقٌ ... من الدَّمع ماهَيَّجتُها بِحِرَان

١٠ – إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بَقَلْبه ... فكيف تضنُّ العين بالهَمَلَان

١١ – ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تأَسّفًا ... عليك ولى عند العناق يَدَان

وقال أيضًا متغزِّلًا **

١ – إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنانى ... وأَطَعْت فيه دَوَاعِىَ السُّلوان

٢ – وملأْت جَفْنى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى ... وسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفانى

٣ – وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها ... هذا فلانٌ عاشقٌ لفُلَان

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧

(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان .

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣

(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى

(٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه ... علىّ كما تَهْمِى عَلَيْهِ جُفُونِى
٢ ـ وفارَقْتُه والوصلُ يُبْدِى حَنينَه ... إلىّ كَمَا يُبْدى السرورُ حنينى
٣ ـ وقَاطَعْتُه طَوْعاً وكَرْهًا ولا أَرَى ... كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِينِ
٤ ـ ومن قَبْلِ أَن يستخلصَ القلبُ فى الهوى ... رهونِى ويُوفِينى الغرامُ دُيونِى
٥ ـ على زلَّةٍ كانَتْ له أَو خِيانةٍ ... وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون
٦ ـ ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله ... سرورَ قلوبٍ للعِدَى وعُيون
٧ ـ ويا قلْبُ لما لم يكن ذا أَمانةٍ ... فلِمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَمين
٨ ـ ومالَكَ لمَّا غَبَّ مبذولُ عهده ... غدوت بعهدٍ فيه غير مصون
٩ ـ أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمَى ... وهيهاتَ أَن يَشْفى الغليلَ حِنينى
١٠ ـ حَلَفْتُ لأَنِّى لا أَعاوِدُ صُلْحَه ... فشُلَّت يَمِينى إذ حَلَفْتُ يمينى
١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أَنَّه ... تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

وقال **

١ ـ إنَّ الَّذِى فى عِطْفِه بَانَهْ ... وفى حواشى طَرْفِه حَانَهْ
٢ ـ ذو قامة هيفاءَ فينانَهْ ... ومقلةٍ كحلاءَ فتَّانَهْ
٣ ـ وخدُّه التِّبْرِىُّ قد قال لى ... بأَنَّه فى وجْنَتَيْه عَانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧
(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .
(٤) وصوفى يوقينى الغرام . بق : تودى والغرام — وهو تحريف .
(٦) ط : دخلتك رايا .
(٩) ط : لمعسول الثنايات .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦
(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر
(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .
(٣) ت : وفارقته طوعا
(٥) ت وهل أحد فى الخلق
(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .
(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .
(٢) تق ، ت : نجلاء

وقال *

١ – سَلِّنى بالله عن فلانٍ فقد تسلَّيت عَنْ فُلانَهْ
٢ – وعشقُها راح من زَمانٍ لأَنَّ عِشْقَ النِّسا زَمانَه
٣ – فليس فيهنَّ لا وفاءٌ ولا حفاظٌ ولا أَمانَه
٤– من كلِّ مَهْتومَةِ الثنايا وكلِّ مَحْلُولَةِ المَثانَه
٥ – مائِلة السُّفْل من مُنَاهَا لو دَعَمْتَه بأُسْطوانه
٦– تَودُّ يومَ الوَغَى وتَبْغى لوطعنوها بأَلْفِ زَانَهْ
٧ – جمالُها الدَّهرَ مستعارٌ وحسنُها داخِلُ الخِزَانه
٨ – وكل شيءٍ تنساهُ إلا المَلالَ والغَدرَ والخِيانَه
٩ – وتسلبُ العقلَ بالتجنِّى وتدّعى أَنَّه مَجانَهْ
١٠– فاعْتَضْتُ منها ببدرِ تِمٍّ بظبيِ رملٍ بغصنِ بانَهْ
١١– يزهو بليلٍ على نهارٍ ووردةٍ فَوق أَقْحَوَانه
١٢– ما ثغرهُ وَحْدَه جُمَانٌ بل شخصُه كُلُّه جُمَانَه
١٣– إنَّ انتهاكى به استتارٌ وإنَّ عِشْقى له دِيَانَهْ
١٤– على فؤادِى به ضمانٌ فإنَّه دائمُ الضَّمانَهْ
١٥– ثلاثةٌ فيه تَيَّمْنَنى الحسنُ والعقلُ والصِّيانَه
١٦ –رَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَمانى سهمٌ رمى من بَنى كِنانه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨
(٣) لا يوجد فى (بج) . (١٢) ط : ما ثغره وخده .
(١٣) ت : إن ابتهاجى به . وفى هامش (ط) وكان فى الأصل .« انهتانى » . بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)
(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٥) ط : يتنى بدلا من تيمنى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق) .

وقال أيضًا يتغزل *

١ ـ بذلتُ وإن ضَنُّوا وَفَيْت وإنْ خَانوا ... أَحبّاىَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانـــوا
٢ ـ يبينُ سرورى حين بانُوا لناظرى ... كما أَن قَلْبى بانَ عَنّى مُـــذ بانوا
٣ ـ لقد عز عِنْدِى أَن أَعيشَ إذا نَأَوْا ... كما هانَ عِنْدى أَنَّ أَعِزَّ إذَا هَانـوا
٤ ـ وقدعدلوا فى قَتْلِ نَفْسِى وما اعتَدَوْا ... وقد صَدقُوا فى مِلْك قَلْبى وما خَانُوا
٥ ـ نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنَّوا تَجنَّبُوا ... تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هَذَا ولَا كَانُوا
٦ ـ ويُشْتَق فعلُ المَسمياتِ من اسْمِهَا ... لذا خَانَ إخوانٌ لذا جَـارَ جِيـرانُ
٧ ـ وبى حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلى ... تجمّع فيها الظبىُ والغصنُ والبَـانُ
٨ ـ هى الحسنُ مَجْمُوعٌ هِىَ البدرُ كَامِلٌ ... هى الظَّبىُ وسْنَانٌ هى الغصُن فَيْنَانُ

وقال أيضًا **

١ ـ أَنا أَهْوى والعذْلُ عندىَ أَهوَنْ ... والتِّصـابِى على الصَبابَـةِ أَعْوَنْ
٢ ـ أَنت يا عاذِلى تُجَادِلُ فى الحـقّ ... عنـادًا من بعد ما قد تبيـنْ
٣ ـ كيف لا تحسن الصَّبَابةُ فيمن ... أَقسم الحُسْنُ أَنه منـه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩
(١) ت : بما دانوا
(٢) بق : إذا بانوا
(٥) ط : تجتوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف
(٦) لا يوجد فى (بج) .
(٨) لايوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أيضًا *

١ – من يشترى لِى أشجانْ أُضيفُهـــا للأَحْزانْ
٢ – أُضْرمها بِنيرانْ على فـــؤادٍ حـــرّان
٣ – وهو فؤادى الحيران ويستحـــق الأَلْـــوانْ
٤ – من النَّوى والهِجْرانْ فَرَّط فِى غُصْنِ البَان
٥ – ونامَ عنهُ أَوبَانْ كمِثْل فِعلِ رَضْوان
٦ – إذ بات وهْوَ وسْنان ففرّ منه غَضْبَانْ
٧ – وفارَقَتْهُ الوُلْدَان وصار ملْكى مَجَّان
٨ – فظلْتُ عنه كسلانْ توثُّقًا واطمئنانْ
٩ – من حُرْقَةٍ وحِرْمَانِ فسرقتْهُ الجِيران
١٠ – بل خطفته العُقْبَانْ فابكوا مَعِى يا إخوان
١١ – راح وخلَّى الخِلَّان قَسَا وطالما لان
١٢ – فراح كلُّ وَلْهان من الهمومِ ملآن
١٣ – وللهمومِ طُغْيانْ وفى الحشا حَرّان
١٤ – وتاب كلُّ ندمان وعشَّشَتْ فى الأَدنان
١٥ – طيرُ بناتِ وردَان وخرَّسَتْ للعِيدان
١٦ – فصاحةٌ وألحان وانهدّ ذاك البُنيان

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢ .

١٧ ـ لاعجَبًا فالأَوطان تَخْرَبُ بَعْد السّكان

١٨ ـ وأَين أَين السُّلْطانْ وكيف كيف النِسْيان

١٩ ـ مالى على ذَا سلْطان ولا عَلَى ذَا أَعوانْ

٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنَانْ تُذْرى الدّموعَ عقْيان

٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ خالقِ غصنِ ريحان

٢٢ ـ يحمل أَلف بستانْ من الرُّواءِ رَيّانْ

٢٣ ـ الحسن فيه طوفانْ والبدرُ منه غيْران

٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ من الجَمال الفتان

٢٥ ـ وحسنُه والإِحسانْ كلاهما صَدِيقان

٢٦ ـ ووجهُه كالإِيمان أَشرَق فيه البُرْهان

٢٧ ـ ويلى عليه وَيْلَانْ لو أَن إِلْفى قد خان

٢٨ ـ لكان أَمرى قَدْ هانْ لكنَّ قَلْبى الخوّان

٢٩ ـ جانبَ فِعْل الفتيان وباعَه بِخُسران

٣٠ ـ ما كنتُ فيه إِنسانْ ورحت عنْه عطشان

٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمَانْ وبالدموع غَضْبَان

٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان ما كان ليت لا كانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال العثان . وهو لا يوجد فى (بج) .

(٢٦) تق : أشرف

وقال أيضًا *

١ ـ هاجَرنى من هَجْـرُه هُجْنهْ وقال لا صلحَ ولا هُـدْنـهْ
٢ ـ وقامت الحـربُ فكم فتنهْ أقامهـا مَنْ وَجْهُه فتْنـه
٣ ـ فلم تزل كأْسِى بأَخـلاقِـه أَوْ صَيَّرتْهَا رَطْبَـةً لَدْنَه
٤ ـ وقادَهُ السُّـكْر فيـا مِنَّـ للسُّـكْرِ لا تُشْـبِهُها مِنَّـهْ
٥ ـ وسهَّل الوصـل على أَنَّـه قد كان أَعيـا الإِنسَ والجِنَّـه
٦ ـ وَبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُـوا أَنَّـنى وَصَلْتُ بالنَّـارِ إِلَى الجَنَّه

وقال أيضًا **

١ ـ قالوا قضيبُ البان قد بَانـا فقُلْتُ إِنَّ الحَيْن قـد حانـا
٢ ـ يَعِزَّ ما قد هَان من مُهْجَـتى من بَعْـد ما عـزَّ وما هـانا
٣ ـ بان فقد أَشْكل أَمـرى بـه جداً ولو طَوَّعْتُ ما بانـا
٤ ـ سأَملأُ الـدَارَ دموعًا كمـا ملأْتُ دارَ القلبِ أَحْـزانـا
٥ ـ ما الدّارُ دارًا بَعْـد مَنْ قد نـأَى عنهـا ولا الجِيرَانُ جيـرانا
٦ ـ دارٌ جَنيتُ اللهـوَ غضًّا بهـا من غُصُنٍ يحمـلُ بستانـا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٧
(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨
(٤) بج : سأملأ النار
(٥) مالدار دارا ـ جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .
(٦) تق : دار حكيت .

٧ ـ وكم غدت شمسُ المُنَى لى بها ... صجيعةً والبدرُ نُدْمانا

٨ ـ أيَّامُ وصلٍ أعقبتْ حسرةً ... فليْت ما قد كان لا كانا

٩ ـ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ ... قرائباً منَّا وأقْرَانا

١٠ ـ وكم أضلَّ العشقُ من أهْلِها ... بعد الهُدَى شِيباً وشُبَّاناً

١١ ـ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ ... أن يَعْشَق الإنسانُ إنسانا

١٢ ـ قبلى جريرٌ لم يَزَل قلبُه ... لساكِن الريَّانِ عَطْشانا

١٣ ـ وهام قلبى بغلاميّةٍ ... تشدّ فوق الخصْر هِمْيَانا

١٤ ـ قد كثَّر العذَّالُ فى شأْنِها ... أظُنُّ عذَّالِىَ عُمْيانا

١٥ ـ آمنتُ بالمعجزِ من حسنها ... لأنَّنى أبصرْتُ برهانا

١٦ ـ فى كُلِّ وقْتٍ وجْهُهَا مُشْرقٌ ... كأنما أُلْبِسَ إيمانا

١٧ ـ واتَّفقَتْ فى الحسن أعضاؤُها ... فأصبَحتْ فى الحسنِ إخوانا

١٨ ـ تبْريَّةُ الخدّ على أنَّه ... يبدى من التفَّاح ألوانا

١٩ ـ ما كنت أدْرِى قبل تفَّاحِه ... بأنَّ فى عانة لبنانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .

(٨) بق : أمام وصل .

(٩) ب : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا

(١٠) ت : على الهوى شيبا

(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ ـ مَنْ ذَا الَّذى مِنْ مُقْلَتَيْه يَقِينى ... هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينى
٢ ـ ريمٌ له خَجِلِ الرُّمَـاةُ وإنَّما ... يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفُـون
٣ ـ ظبىٌ ضعيفُ اللَّحظ إلَّا أَنَّـه ... فى الفتْكِ بالعشَّـاقِ ليثُ عَرِين
٤ ـ يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرَقْتَنى ... وإذا رَنَـا قال الغـزالُ عُيونى
٥ ـ أَلِفُ ابنِ مُقلة فى الكتابِ كَقَدِّه ... والصَّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين
٦ ـ وشعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت ... حارَ ابنُ مقلة عنْدَ تِلْك السِّـين
٧ ـ أَنا لا أَريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ ... نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى
٨ ـ يا للرِّجالِ ويَا لَها من فِتْنـةٍ ... فى وضع ذاك النَّقْط وَسْط النُّـونِ
٩ ـ والعينُ مثلُ العين لكن هذه ... كُحِلتْ بحُسْن وَقاحَـةٍ ومُجـون
١٠ ـ لاقيتُه يومًا فقـال أَما تـرى ... ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى
١١ ـ طَمِع الغـزالُ بأَن يعارِضُ مُغْلـ ... ـتى والبـدْرُ أَيضًا طَـامِعًـا يَحْكِينى
١٢ ـ سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ ... فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّـكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ ـ قال لى حين ذُقْتُ شـهدَ لَمـاهُ ... أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهُـو
٢ ـ شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا ... ت وحوشيتُ أَنْ أُريدَ سِـوَاهُ
٣ ـ إنَّ لى ناظـرًا بـه مُستهاماً ... يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة) Ms. 9656-CGXL 111. 3 الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغـزل *

١ ـ فُؤَادِى بسهم المقلتين رماهُ ... وقَلْبى بِنـار الوَجْنتيْن كَـوَاهُ

٢ ـ فقال الحشا أَهـلًا به حين زارَه ... وقال الْهَـوى لَبَّيْك حِين دَعَـاهُ

٣ ـ فَبَلَّغْتُ نفسِى من غَرامِى مَـرامَها ... وآتيتُ قَلبى فى هُـوَاهُ هُدَاهُ

٤ ـ وعزَّ على قلبِ العذولِ لَجَاجَتى ... وعـزَّ على قلبى اللَّجوجِ عَمَـاهُ

٥ ـ يقولُ عَـذُولى فى هَوَاهُ لِعِلَّةٍ ... فقُلْتُ وهَلْ فى العَـالمِين سِوَاهُ

٦ ـ بنفسِى حبيبٌ أَخجَل المِسْك مِسْكُهُ ... وإن سأَلونى عنه فَهْـو لَمَـاهُ

٧ ـ حبيبٌ تولَّى حسنُه كبْت عُذَّلى ... عليهِ وعُـذَّالُ المحبِّ عِـدَاهُ

٨ ـ إذا غـاب أَلهـانى الحُلِىُّ لأَنَّنى ... أَرى فى حُلِىّ الغانيـاتِ حُـلَاهُ

٩ ـ يهيمُ بِه بـدرُ التَّمَام محبَّةً ... وغيرُ عجيبٍ أَن يُحبَّ أَخـاهُ

١٠ ـ تزيدُ بتقبيلى لَهُ نـارُ لَوْعَتى ... فما سـرَّنى أَن لا أُقبِّـل فـاهُ

١١ ـ وأُرضيه جُهْدِى والتجنِّى يصدُّه ... وكم مُستجنٍّ لا يُطـاقُ رضَـاهُ

١٢ ـ أَما تستحى يا جاحِدَ الصبِّ سُقْمَهُ ... تقـول له هَـذا وأَنْت تَـرَاهُ

١٣ ـ فحاضِرُ سقمِ الجسم منه كماترى ... وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كمَا هُـو

١٤ ـ رَعى خُضْرةً فى عارضيه بطرفهِ ... وباللَّثم حَيَّا وردَه وَسَـقاهُ

١٥ ـ كفرْتُ الهوى إن كنتُ خنتُك ساعةً ... افإن لهَـوى للعاشِـقين إلَـهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .

(١) ط : والإبنار (٢) ت : من زيارة

(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى

(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .

(٧) لا يوجد فى (بج) . (١١) ت : لا تطيق

(٧) ت : وعذال المحب غزاه (١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه

(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١–١٣) غير مذكورة فى (بج) .

(١٤) ط : وباللثم حتى ورده (١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ - بأَىِّ الظبىَ ضُرِبَتْ مُقْلَتَاهُ ومن أَيْن خَافُوا أَذَى مِنْ هَوَاهُ

٢ - غرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمَّ ولكن عصاهُ وألْقى عَصَاهُ

٣ - فأَهلًا وسهلًا به من هَوًى فؤادِى به قد حَوَى ما حَوَاهُ

٤ - وقلبى كما سرَّنى فى يَدَيْهِ وأَمّا سُلُوِّى فَتبَّتْ يداهُ

٥ - هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُدَاها وهِمْت فبلَّغْتُ قَلبى مُناهُ

٦ - فشابَهْتُ جِسْمِى بِخصْر الحبيبِ لقد سرّ قَلْبىَ ذا الاشْتبَاه

٧ - تعلقتُه أَكْحَلَ النَّاظرين فهل ذابَ فى نَاظريْه لمَاهُ

٨ - وقالوا هَوَاك مقيمٌ مقيمٌ عليه فقُلتُ كما هُو كما هُو

٩ - أَرى أَلف أَلفِ مليحٍ فما كأَنى رَأَيْتُ مَلِيحًا سِوَاهُ

١٠ - أَراهُ ومالى سَبِيلٌ إليه فراحَتْ قَلْبىَ أَلَّا أَرَاهُ

١١ - إذا ما النُّهى أَبْعَد الصبّ عَنْهُ فلا أَبْعَدَ اللهُ إلَّا نُهاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاء فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤-٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء*

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى ... لما أَصابَ بِعيْنِه عَيْنيْها

٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها ... وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها

٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ ... فكأَنَّنى أَبدًا أَدبُّ عليها

٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها ... فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفَتيها

وقال فى الغزل **

١ـ لى أَملٌ لا ينتهى ... وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى

٢ ـ يقول لى ما تشتهى ... فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له ... قلت نعم إِنِّى إليك أَنْتهِى

٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من ... مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى

٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو ... فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨

(٤) بج : من شفتيها

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ـ لم أَذُقْ بعد ريقِهِ البابِليَّـــهْ كلَّ نُعْمىَ بالبَيْنِ فَهْىَ بَلِيَّـــــهْ
٢ ـ إِنَّنى فى النَّعيمِ لكنَّ نفْسى بنعِيمى إذ غبتِ عَنْهُ شقيَّـــه
٣ ـ أَىُّ قلبٍ به أَلَـذُّ وأَهـــوى ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقيَّـــه
٤ ـ إِنَّنى مذ نـأَيْتُ عنـك نَـأَتْ رُو حِي وراحَتْ من عِطْفِىَ الأَريحيَّـه
٥ ـ لم يَرُقْنى ولا حَـلا بِفـؤادِى لا غَـزاليَـــةٌ ولا غَـــزَليـــه
٦ ـ لست أَرْضىَ بالشمس عنكِ بديلا هى مكسـوفةٌ وأَنتِ مُضـــيَّه
٧ ـ كان وعـدى نَقْدًا كما كان ظَنى فقضى اللهُ أَن يكون نَسِـــيَّـه
٨ ـ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَل التِبْـــ رُ المطايَـا ولا أَقـــولُ المطيَّه
٩ ـ إن تغب عنكمُ الهديّةُ مـــنى فســـآتيـكم بِنفْسِى هـــديَّه

وقـال **

١ ـ رُبَّ شـهْرٍ قد نَعِمْتُ به حين رقَّتْ لِى حواشِيـهِ
٢ ـ رَكَضَـت أَيّـامُه قِصَرًا عندما طالت لَيَـالِيـــه
٣ ـ فكان النِّصفَ أَوّلُـــه وكان السَـــلخَ ثانيـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤
(١) بج : بعد ريقك
(٦) غير مذكور فى بج .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٢) تق : عندما طابت .
(٤) لا يوجد فى بج .
(٧) بج : كان عودى .

وقال أيضًا *

١ ــ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْنِ فى قَمَرٍ نشر الذوأَبَةَ فَوْقه رَايَهْ
٢ ــ أُوتى النبوَّة فى الجمالِ وقد أَبدى العِذارَ لِقَوْمِه آيه
٣ ــ واوُ العذارِ بطِرْسِ وجْنَتِهِ وَاوُ اليَمينِ بأَنَّه غايهْ

وقال **

١ ــ وشادِنٍ كَالهِلالِ بل هَو كالدّ ينارِ أَضحى جمالُه آيَهْ
٢ ــ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته غالٍ وفى صَحْنِ خدِّه غايه

وقال ***

١ ــ أَسْلَفْتُ تَقْبِيلِى لسالِفتيهِ إذ عَتْبُه لى شاغِلٌ شفتيْهِ
٢ ــ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُون إِليْهِ
٣ ــ ويظننى من فَرْطِ ضَمِّى قاسِيًا وأَكونُ أَحْنى ما أَكونُ عليه
٤ ــ يا ليت شِعْرى للمُصَابِ بِفِعْلِهِ مَنْ دَلَّ عَيْنيْه على عَيْنيْهِ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤
(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين — وهو تحريف
(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سوداء صافية اللون *

١ ـ غانيةٌ بالحُسْنِ غانِيَهْ حاميةُ الكعْبِ حاميَهْ

٢ ـ كأَنها بَدْرُ الدُّجى قبل أَن تأَخُذ نورَ الشمس عاريه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجـاء

قال فى وصف هجـائه *

١ ـ قولوا لمن قال إنَّ هجـــــوى يفـوق مدحى بلا امتـــــراءِ
٢ ـ صدقت يامانعًـا ثـــوابى منه وياقطعـا رجـــــــائى
٣ ـ كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى ورَوْنَقُ الصِّـدْقِ فِى هِجَـــائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ ـ أَتخون ياسَكَنى ؟ فقـال : نعم لى فى الخيـــانة نِسْبـةٌ عليـــاءُ
٢ ـ لِمَ لا أَخون ولم أَفِ أَبدًا وأَبِى الزّمانُ وأُمىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨
(**) مذكوران فى (ط) ص ٩
(١) ت : عليا ، بغير همز .
(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضىَّ وما ناله ... وما سَلَبَ الدَّهرُ من بهجتـه
٢ ـ غدا خارجيـًا على قَـوْمِه ... فما وُفِّـق العِلْـقُ فى خَرْجَته
٣ ـ وقَد جَارَ بغْيًا على صَحْبِـه ... فغـرَّقه البغىُ فى لُجَّتـه
٤ ـ فكان يقـود على نفسه ... فصار يقـودُ على زَوْجَتـهِ
٥ ـ وكَيفَ يغـار عَلى عُرسـه ... فتًى لايَغَـار على مُهجتـه
٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أَن يستعيـ ... ـر قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه
٧ ـ فأَشبَعَنا الله مِنْ هَجْـوِه ... وجوَّعنـا الله من عِجَّتـه

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة **

١ ـ أَكلتُ طعـاما طالما قد عرضتُه ... وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُـهْ
٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً ... ويامَا بقلبى منه لما غَضَضْتُه
٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما ... رهنتُ إبائى فيـه حتى اقْتَـرَضْتُه
٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها ... وأَلثِمُ ثَغْـرًا ليتنى لو فَضَضْتُه
٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسِمٌ قد قرعتُه ... عليه وإلا أَنمُلٌ قد عَضَضْتُـه

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠
(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وما كشف الدهر
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .
(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .
(٤) ت : أقبل شفاها .
(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .
(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

وقال يهجو ابن عثمان *

١ ـ قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عـوى لجهله ليتَك واريْتَـــــهُ
٢ ـ فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَـــه
٣ ـ قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو شِئْتَ بضربِ الأَير أَحْيَيْته

وقال أَيضًا

١ ـ زَهـادَتى فى جَلْسَتِـــكْ زَهـــادَتى فى قُبْلتِـكْ
٢ ـ لأَنَّ شعـــرَ لِحيتـــك طُحلُب مَـــاءٍ وَجْنَتـــك

وقال يهجو قومًا **

١ ـ تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً فَكَيْفَ وقد جاوزتُهـا بِثَـــلَاثِ
٢ ـ وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ كَمَوتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مـــراثِى

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أيضًا فى ذمّ الخـال *

١ ـ لا تُجْرِ دمعًا على سعـــاد فإنَّ هِجْـــرانهـــا سَعـادَهْ
٢ ـ تُظهِـر للعـــالمين خـالاً أَكْسَبهـــا منهـمُ زَهَـــادَه
٣ ـ وما دَرَت أَنَّ كلَّ خـالٍ بِغْضَتُـه للظَّـريف عـــاده
٤ ـ إنِّى لأَخْتَصُّـــه بِبُغْضِى لمـّا تخيلتُـه قُـــرادَه

وقال فى طول اللحية **

١ ـ عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا
٢ ـ إنما أَصبحتْ كمروحة الجيـــشِ حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨
(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .
(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ـ إنَّكَ المخلوقُ فى كَبدى ... وأنا المخلوقُ فى كَبَدِ

٢ ـ إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أدمُعِه ... فإلى نارٍ من الْكَمَدِ

٣ ـ يَشْتَهى وَصْلاً فلم يَرَه ... ويَرَى ماءً فلم يَرِد

٤ ـ هائِمٌ حَيْرَانُ فى بلدٍ ... والذى يَهْواهُ فى بَلَد

٥ ـ كُلُّ شىءٍ بَعْدَ فُرْقَتِه ... فاسْأَلوا عَنْه سِوَى جَلَدى

٦ ـ غُلَّتى مُذْ بان ما نَدِيت ... بشرابٍ للدُّموعِ نَدِى

٧ ـ رشأٌ ما إن رأى رشَدُ ... غير غيِّى فيه لا رَشَدِى

٨ ـ غَابَ عَنْ عَيْنى وصَرَّفَها ... تَحْتَ أَمر الدّمع والسُّهُد

٩ ـ ساعَةً كانَ اللِّقاءُ لنا ... وافترقْنا آخِرَ الأَبَدِ

١٠ ـ ساعةٌ عُدّت لنادبها ... قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَد

١١ ـ يَا لَدِينارٍ بوجْنتِه ... كم بكتها عينُ مُنْتقِد

١٢ ـ ولعِقْدٍ فوق لبَّته ... تحته عِقْدٌ من الغَيَدِ

١٣ ـ أَحسنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا ... نظمَه للواحِد الصَّمد

١٤ ـ يا غَزَالاً لا يُصادُ ومَا ... قلتُ صِلْ لكن أَقولُ صِدِى

١٥ ـ أَنت لى ماءُ الحَياةِ ومَا ... قَالَهُ الوَاشُون كالزَّبَد

١٦ ـ فعلىَّ البثُّ دُونَهُم ... وعليكَ النَّفْثُ فى العُقَد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ ـ صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ أَنْـت فى حِـلٍّ مـن القَـوَدِ

١٨ ـ إنَّ لى أَهـلاً يسرُّهم مَقْـتَلى فى اليوم قَبْـلَ غَـدِ

١٩ ـ ويـودُّون المنيَّـةَ لـو نُزِعَـتْ رُوحِـى مِـنَ الجَسَـدِ

٢٠ ـ حسَدًا من عند أَنفسهم لا شُفُوا مـن ذلك الحسـد

٢١ ـ لَيْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ مُضْـرَم الأَحشـاءِ متَّقِـد

٢٢ ـ قَلْـبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَـفدِ

٢٣ ـ وهْوَ ذِئْبٌ إن حَضَرْتُ وإن غِبْتُ عنـه صـار كَالأَسـد

٢٤ ـ جُلتُ فى الأَفـكارِ منه ومَا جَـالَ فى فِكْرِى ولَا خَلَدِى

٢٥ ـ فهْو فى هَـمٍّ وفى كَمَـدٍ وأَنـا فى عِيشَـةٍ رَغَـدِ

٢٦ ـ قد بَغَـوْا والبغىُ مَصْـرعَةٌ وسَيَرْدى مِـنْهُ كلُّ ردِى

٢٧ ـ وأَراهُـم وهْـو يَفْرِسُهم كافْـتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَـدِ

٢٨ ـ ولَعَمْـرى لـو رُزئتهُـمُ فتَّ ذاك الرُّزْءُ فى عَضُـدى

٢٩ ـ وبَكَـتْ عينى وخـيِّل لى أَنَّنِى أُفْرِدْتُ مِنْ عُـدَدِى

٣٠ ـ فلهـم صَفْحِى ومَغْفِرتى ولهم ما قـد حَـوَتْهُ يَـدِى

٣١ ـ وبِـرَبٍّ قـد غنيـتُ به لستُ مُحْتَـاجاً إلى أَحـدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا .

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنِي أَقــولُ ودعْــهُ يَنْتقِدُ قــوْلِي الزُّلالُ ونقْدُهُ البَــرَدُ
٢ ـ ويقول : سحر ما أَقولُ لكُمْ قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّــهُ عُقدُ
٣ ـ مــاذا يضر الأُسْــد إن زأَرتْ إنْ ظــل ينقُدُ زأْرَهــا النقــدُ
٤ ـ أَو مَا عَلى قــوْلى وجُمْلتِه زَبَدٌ بنَقْدٍ كُــلُّهُ زَبَــــدُ
٥ ـ قَــوْلِي يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ والنقــدُ فيه يصــوغُه المَعِــدُ
٦ ـ لا عاد وجهِى مِــلْؤُهْ ضَــحِكٌ نَقْــدٌ بِعَيْنٍ مِلْــؤُهَا رَمَــدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضــاً **

١ ـ أَعْمِــلوا فى هَجْوه الفِكَــرَا واجْعــلُوا أَخــبارَه سَــمَرا
٢ ـ وانظموا من هجــوه بَعَرا لا أُســمِّى هجــوَه دُرَرَا
٣ ـ وامــلئُوا أَصْــداغَه قَلَــقا وافْتَحــوا أَجْفــانَه سَــهَرا
٤ ـ وانْظُــرُوه تَنْظُــروه عَجَبًــا تَجــدُوه الكَلَــبَ والبَشَــرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ؛ بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ ـ طلعَةٌ بل عَـوْرةٌ كُشِفت فـــأَرَتْنـــا العَـــارَ والعَـــورَا
٦ ـ وفَمٌ كالحشِّس يَنفحُنا بحـديثٍ مثـلِ أَلْـفِ خَـــرا
٧ ـ إن تَكُنْ عَـيْنٌ له عُورةٌ فهـو منهـا الدَّهـرَ ليس يَـرى
٨ ـ فـــله عيـنٌ بسَـوْءَته تلك عـــينٌ تطـــلب الأَثـرا
٩ ـ ما رأَيْنَـا قبـلَه ذَكَـــرا يشـتهى أَن يـأْكُلَ الذَّكَـــرا
١٠ ـ لا تغيظـوا شـاعرا أَبـدًا واحـــذروا مـن أَلْسُـن الشُّعَرا

وقال أَيضاً

١ ـ قصِّروه بالصَّـفع أَو ضَمِّروه فاعجبوا لاجتمـاع قِصْرٍ وضُمْرهْ

وقال فى الهجـــاء

١ ـ صَديقى يَرَى التَّوفيقَ فى البخل وحدَه فمن ذاك يَدْعُـو نَفْسَـــه بالموفَّقِ
٢ ـ يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهَجِّر ليلبسَ فيه فـردَ ثَـوْبٍ مُمَـزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٩) غير مذكور فى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .
(٧) غير مذكور فى (ت) .

«وقال فى مصلح» *

١ ـ رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ وَسِخ الأَثْوابِ فَوَّاج السَّـــهَكْ
٢ ـ أَبْـلَه العـالَم إلاَّ أَنَّه فى وصَال الإلْفِ مِنْ أَهْل الحَنَـك
٣ ـ وهْوَ أَعْيا الخَـلقِ أَو ترسـلُه فقوىٌّ الفَـكِّ دقَّاقُ الحَـنَكْ
٤ ـ يُخرِجُ الدُّرَّة لى من بَحْرها ويَسوقُ النَّجـمَ من وسْـطِ الفَـلَك
٥ ـ فلكم خلَّـص مـن أَسْـرِ أَسًى ولكَمْ أَنْقَذَ من شَـرٍّ شَـرَك
٦ ـ فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صَادَ مَهًا وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قَـادَ مَلَـكْ
٧ ـ ليس يمشى العِلْقُ إلاَّ خَلْفَه وتـراهُ سَـالِكًا حَيْثُ سَلَك
٨ ـ فَـإِذَا قَال له طِـعْ ذَا طَـاعَه وإذا قَـال له اتْـركْ ذَا تَـرك
٩ ـ قلتُ إِذْ أَخْـنَى علـيه حسنُه بِحَبيبِ الْقَلْبِ قُلْنَـا قَدْ هَـلَك
١٠ ـ وأَتى بالبَـدْرِ منه نـيِّرا لا يُنيرُ البـدْرُ إلاَّ بالْحَـلَك

وقال فى صديق مصلح **

١ ـ لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ حُـلْوُ التأَنِّى حسَنُ الإحتيال
٢ ـ لو شـاءَ من رِقَّـةِ أَلفـاظِه أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ
٣ ـ يكفيكَ مـنه أَنَّـه رُبَّمـا قـادَ إلى المهجـورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمح مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج :انتشرت رائحته .
(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . (٣) تق ، ت : قوى القلب .
(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . (٨) ت : أطع فاطاعه .
(٩) ص : قلت إذا جيء على خستـــــه نحيب للقلب قلبـــا قـــد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح . (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشباب *

١ ـ أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ولا نِلتُ مِنْهُ لا حَراماً ولا حِلاَّ
٢ ـ وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً عليهِ كما يبكى سواىَ إذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ ـ لا كَانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ صفحةَ خدٍّ كالحُسام الصَّقيلْ
٢ ـ وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى طيفَ خَيَالٍ جاءَنِى من خَلِيلْ
٣ ـ وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ومنه رَوْضاً بين ظِلٍّ ظليل
٤ ـ تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه أَن سرابَ القَفْر منها سَليلْ
٥ ـ وتَحسبُ النَّهر حُساماً فتر تاعُ وتحكى فيه قلبَ الذَّليل
٦ ـ إن صَدأَ الطرف فما صَقْلُه إلاَّ التحلِّى بِمُحَيَّا جَمِيل
٧ ـ وهى إذا أَبصرها مُبصِرٌ حديدُ طرفٍ رَاحَ عنها كَليلْ
٨ ـ يا غُلَّةَ المهْمُوم يا جِلدةَ الـ مَحْمُوم يا زَفْرةَ صبٍّ نحيل
٩ ـ ياقُرحَةَ المشرق وقْتَ الضُّحى وسَلحَةَ المغربِ وقْتَ الأَصيل
١٠ ـ أَنتِ عجوزٌ لِمْ تَبرَّجْتِ لى وقَدْ بَدا منكِ لُعابٌ يَسيل
١١ ـ وأَنتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ فكَيفَ تهدينَا سواءَ السَّبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ .
(١) بج : صفحات .
(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد (٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه
(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

وله أيضا *

١ ـ لك وجهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ مثلُ حَيطٍ قد أدعموه بنعلهْ
٢ ـ وهو كالْقبر فى المنازِل لكن جعلوا نَصْبَه عَلى غير قِبْلهْ

وقال أيضاً **

١ ـ يا بارِدًا قال لنا كاذباً بأنّه متَّقِدٌ فهما
٢ ـ وهبْك فيما قُلْته صَادِقاً هلْ أنْت إلاَّ البَرْدَ والحُمَّى

وقال أيضاً ***

١ ـ يا قاعدًا معنا ويز عم أنّه بالإنس يُخْدَمْ
٢ ـ والكأْس دائرة تُحَيِّي بالتَّنفُّس والتبَسُّم
٣ ـ ويصدُّ عَنَّا أَىْ بأَنِّ تائِبٌ وكذاك يَزْعُمْ
٤ ـ قلْ لِي فما معنى قعو دِك عندنا ضيَّقت قُمْ قُمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف ج ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدار قد دعموه بنعله
وهو كالقبر فى المثال ولكن جعلوا نصفه على غير قبله

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢
(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .
(٢) ط : تحبى : : بالباء والأنسب ما اثبتناه . (٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ ـ قال بَعضُ اللِّئام إذْ أَبْطأَ الأَكـ ـل علينـا ودمْـعُه مَسـجُومُ
٢ ـ مَطْبخى مُقْفـلٌ كوجْهِىَ حَـزْماً ورَغِـيفى كدِرْهـمى مَخْـتُوم

وقال فيه **

١ ـ أَتظُنُّنى قـدْ بِـتُّ محمُـومَا لأَنَّـنِى أَصْبحـتُ مَتْخُـومَا
٢ ـ تخِمـتُ من جُـوعٍ وإنِّى كما تعـرِفُنِى مَـا زِلْـتُ مَنْهُوما
٣ ـ عِـند لئِيمٍ كنتُ إذْ جـئتُه أَكثرَ مِنْه فى الـورَى لُـوما
٤ ـ ظلمتُ نفْسى فى رَوَاحِـى له وطَـالَمَا قـد كُنتُ مَظْـلُوما
٥ ـ تبعتُه جهـلاً فلا يُنكر الـ ـخرابَ من يَتْبَـعُ البُـوما
٦ ـ وأَخَّـر الأَكل إلى أَن غدتْ عَيْنى مِـن دمْعتهـا مِيمـا
٧ ـ فانصبَّت الأَخْـلاطُ فى معدتى وامتـلأَت من شـرِّها شُـوما
٨ ـ وسـام منى الأَكـل من زاده يا ليـت منه كنـتُ مَحْـرُوما
٩ ـ وجـاءَنا من بعـد لأْيٍ به ودمْعُـه فى العيـن مَسْـجوما
١٠ ـ مُنْكشِـفاً منكسـرًا قد بَدا ما منه عِنـدى صَـار مَرْجُـوما
١١ ـ وكان فى هـمٍّ وفى هِـمَّةٍ كـأَنَّـه قـد نحَـرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣
(١) بق ، تق : ووجهه .
(١) بج : قد بت متخوما
(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .
(٦) بق : تدنيفها ، تق : تحذيقهابدلا من (دمعتها) .
(٩) لأى : تعب وبطء
(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢ـ ولم أَجِـدْ لحْمـا ولكـن وجد تَ الفـول والكُـرَّاث والثُّـومَا
١٣ـ فاختلط الخلطُ بـذاك الخرا وصـارَ فى المِعـدة زقُّـوما
١٤ـ يا لَطَعـامٍ متُّ من أَكْله لعـلَّه قـد كـان مَسْـمُوما
١٥ـ وجـاءَنا الشَّـادِى يُغنِّ فمـا غنىَّ من الشِّـعر سوى قُـوما

وقال معرضاً بشـخص *

١ ـ ومُعنِّـفٍ لى قـال مَـهْ كمْ ذا البكـاءُ عَـلى أَمَـه
٢ ـ فأَجبتُه مـا بى كمـا بِـك مـن عَـمَّى أَو مِـنْ عَمَهْ
٣ ـ هِـى حُـرَّةٌ حـاشـا لأُمِّ ـك إِنْ فطِـنْت ومُسْـلِمَه

وقال يذمُّ الخـال **

١ ـ يا من غدت تختـال من خالِها وخـالُها يقضى بتهجينهـا
٢ ـ كأَنمـا خـدُّك تُفَّـاحَةٌ وخَـالهـا نُقْطَـةُ تَعْيِينهـا

---

(١٥) بج : بالشادى
(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣
(١) ت : من حالها
(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ ـ بعضُهم لا يُحِبُّ إلاَّ مُصنَّنْ فإذا كان أَسمَرًا يتجنَّنْ
٢ ـ قلت تهواه أَسْمرًا قال إى وال لهِ أَهْواهُ أَسمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ ـ سألتُ راهبَ خدَّيه فأَخبرنى بأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شعْرانِ
٢ ـ وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْت السُّليمانى

وَله ***

١ـ يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا ولم ندرِ إلاَّ ما نرى منهمُ الآنا
٢ـ فقلتُ وقد كان الخراءُ حلاوةً فقومُوا كُلُوا مِنْه عَلى أَنَّه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ (٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

١ عـلىٌّ وعثمانُ أَبُـوهُ وجـدُّه عَـلى قـولِه حَـاشـا عـليًّا وعُثْمانا
٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكـرامِ فربَّما رأَيْنـا يَهـودِيًّا يُسـمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم وذرُوا قاسِـماً ولا تقْـربُـوهُ
٢ أَنا أُكْنى بقاسِـمٍ ولهـذا صِـرتُ أَولى به لأَنِّى أَبـوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ ـ حَمْـزةُ كلـبٌ يَعْـوِى يُـريـدُ غـيرَ الْهجْـوِ
٢ ـ فبِئْـسَ مِـنْ هِجَـائِه فالهجْـو مثـلُ النَّجْـوِ
٣ ـ فمـا يُبـالى عِـرْضُـه بِكُـلِّ هجـوٍ مَـرْوِى
٤ ـ ولا يُبـالى رأْسُـه بضـربِ أَلْـفِ دلْـو
٥ ـ نـريـدُ من يُـزيـلُ عنَّـا وجْهـهُ ويُـزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠
(٢) بج : فربما رأيت
(**) مذكو ران فى (ط) ص ٨٦٦
(١) بق ، تق : ودعوا قاسما
(٢) بق ، تق : فإنى أبوه
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقْتُل منـ ـه رأسَه ويَلْوى
٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من أعضائِه ويَشْوِى
٨ ـ نريدُ من يَنْشُره وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه لا سِرَّ بَلْ عَلانِيه
٢ ـ وصفعُوا ناصيةً كاذبةً خاطِيه
٣ ـ فقطَّعوا قذاله بِقِرْبة ورَاوِيه
٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إنى للحديثِ رَاوِيه
٥ ـ قالُوا له قَضَى بِذَا الـ ـجَمْعِ جِناسُ القافِيه
٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ فما شَكَرْتَ العافِيه
٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى دهتْك مِنْه داهِيه
٨ ـ لكن تحككت بَغًا حتَّى دهتْك داهِيه
٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ لم تُبقِ منه بَاقيه
١٠ ـ وما عليه قطُّ مِن صَفْعِ النِّعال وَاقِيه
١١ ـ وهذه عَاشِرَةٌ لا تحسبوها ثانيه
١٢ ـ لكنه جِلْفُ القذا لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥
(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه
(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥)
(٤) لا يوجد فى (بج) .
(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ــ هُــو بغَّــاءٌ وعرســـه بغَّاءَه ولهـــا بعد ذا عليهِ الوِلايهْ
٢ــ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْــو منهــا بهم أَشــدُّ عِنايه
٣ــ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتـ ـــه عجوزًا فصيَّرت منه دايه
٤ــ لا تسَــلْنِى عنه فإنى أَرعــا ه صـــديى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَـــايه
٥ــ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجــازيـ ـــه ولكِــنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ــ أَتطــلب من زمانــك ذا وفــاءَ وتأْمُــلُ ذاك جَهْـــلاً من بنيه
٢ــ لَقَــدْ عَــدِمِ الوفـــاءُ به وإنى لأَعْجَــبُ من وفـــاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكورا ن فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى*

١ ـ لقد عِفْتُ عيشىَ بعْدَ العَفِيفِ على العَيشِ بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ
٢ ـ فما غاب ما غاب إلَّا الجميلُ وما مات ما ماتَ إلَّا الوفاءُ
٣ ـ وإلا الصديقُ وإلَّا الصَّدُوقُ وإلَّا الصفىُّ وإلَّا الصَّفاءُ
٤ ـ حبِيبٌ قريبٌ به يُلْتَهى وتُنسَى الأَحبّاءُ والأَقرباءُ
٥ ـ يقرَّب إن بَعُد الأَقربون ويُشْكَرُ إنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ
٦ ـ تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه فأَين الإباءُ وأَينَ الحياءُ
٧ ـ وإنَّ بَقَائِى من بعدِه قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ
٨ ـ وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ وقلَّ له من حياتى الفِدَاءُ
٩ ـ ولِمْ لا نَقَلْتَ إلىّ السَّقامَ ويُنْقَلُ عنِّى إليكَ الشَّفاءُ
١٠ ـ وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ
١١ ـ فلا تَحْسَبُوا أَنَّنى قد بَقِيتُ بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ
١٢ ـ وأَمَّا مُقَامىَ فهُوَ الرّحيلُ وأَمَّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ
١٣ ـ برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ
١٤ ـ مررتُ على رَبعه خَاليًا وما رَبْعُه فى فُؤَادى خَلاءُ
١٥ ـ دفنت سرُورِىَ فى قَبْره فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦ .
(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات . (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ ـ تقـول أَمـانىَّ هـل نَلتَقى فَقُلتُ نَعم فى المعَـادِ اللِّقَـاءُ

١٧ ـ ولست أُطيـقُ أَرىَ قبـرَه وإِنْ كَان فيـه السَّنا والسَّـناءُ

١٨ ـ فقـد مَنع الطرفَ منِّى ومنْـه إمّا الدُّمُـوعُ وإمّا الضِّـياءُ

١٩ ـ فأُفٌّ لدنيـا تساوى الَّذيـ ـن بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَـاءُوا

٢٠ ـ يَعُم أَذَاهَا ، فـلا الأَغنيـاءُ نَجَـوْا من أَذَاهـا ولا الأَنْبِيـاءُ

٢١ ـ ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ وما نـالَ خلقٌ بها ما يَشـاءُ

٢٢ ـ يشيب بها المرءُ قَبْـلَ الشبابِ ويُهدَمُ من قبلِ يُبْنى البنـاءُ

٢٣ ـ خَلِيلِي وحاشـاك أَن لاتجيبَ نـدائِى فَقَـدْ طال منِّى النِّداءُ

٢٤ ـ لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى فقد دَارَ بالقلب منِّى البَـلَاءُ

٢٥ ـ وإِن جفَّ فيكَ دمٌ واحـدٌ فقد سَـالَ من مُقْلَتَىَّ دِمَـاءُ

٢٦ ـ سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّنـاءُ

٢٧ ـ ثنـاءٌ يُنَـدُّ به النَّـدُّ عنه حيـاءً ويَكْبُـو لدَيْه الكِبَـاءُ

٢٨ ـ ثنـائىَ قد غَبَطتْهُ الرِّياضُ وقَبْرُكُ قد حَسَـدتْهُ السَّـماءُ

٢٩ ـ تصرَّمَ ما بيننـا وانْقَضى وزال التزاورُ والإلتقـاءُ

٣٠ ـ فمالىَ منك سـوى الاكتئابِ ومالك منى إِلَّا الـدُّعَـاءُ

٣١ ـ ويبكى عليكَ فَمِى بالقَريضِ إذا قـلَّ مِنْ مقلتَىَّ البُكَـاءُ

٣٢ ـ فَجوزِيتَ عنِّى خَيْر الجزاءِ وأَعطاكَ مَنْ بيَدَيْهِ العطـاءُ

٣٣ ـ ولا زِلْتَ بالقَبْـرِ فى جنـةٍ لك الرِّىُّ من ظَمْئِهـا والرُّواءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب . (٢٥) ص : لئن ... لقد سال . (٢٦) ص : وياقل ما .

وقال يرثى أُمّه *

١ ـ صحَّ من دهرِنا وفـاةُ الحَيـاءِ فليَطُلْ منـكما بُـكَاءُ الوَفاءِ
٢ ـ ولْيَبن ما عقـدتُماه من الصبـ ـرِ بأَن تَحْلُلا وِكَاءَ البُـكَاءِ
٣ ـ وأَهِينَا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْـلًا وهَبـا أَنهن مِثْـلُ الهَبـاءِ
٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينـادى من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِـرَاءِ
٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ أَو تعانى حَمْلًا لبَعْضِ عنَـائى
٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ أُفْحِمَتْ عنـه أَلْسُنُ الخُطَبـاءِ
٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيـه عن ثباتِى له وحُسْنِ عَـزائى
٨ ـ صـار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً مسْمَعِى والنـواحَ مِثْـلَ الغِنَـاءِ
٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ بعينىَّ ما بها من بهـاءِ
١٠ ـ وقضى لى بطولِ عُمْرى نَحيبى مـذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى
١١ ـ وأَناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْـ ـبى ولم تَحْتَشِمْ لطـول الثَّواءِ
١٢ ـ ثم آلت أَلَّا تُفارِقَ رَبْعِى وفِنـائى إلا عقِيبَ فَنـائِى
١٣ ـ صادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العيـن ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَـاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١).
(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء) .
(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .
(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع .
(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم . (٦) بج ، مص : أفحمت فيه .
(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه (٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف) .
(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى .
(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

١٤ ـ وأَلُوفاً لو فارقتْـــه لَأَرْوَى جفْنُه الأَرضَ من سماءِ الدِّمـــاءِ

١٥ ـ وإذا كان يشتكى فُرْقَـةَ البَلْ وى فماذا يقـــولُ فى النَّعْمَـاءِ

١٦ ـ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إِذْ دَهَـــانى بِمُصَابٍ أَلَمَّ فِيـــهِ دَهَائِى

١٧ ـ وأَرانِى البـــلاءَ قد حلَّ منه بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيـــلُ بـــلائى

١٨ ـ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى والتى من حِبائِهـــا حَـوْبَائِى

١٩ ـ قَدْ تَيقَّنْتُ مُذْ غَدَتْ لِىَ أَصلًا أَنَّنى مُثْمِـرٌ فُنُـــونَ العـلاءِ

٢٠ ـ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّـــــا إذا ما ازْدَهَى على الآبـــاءِ

٢١ ـ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو لادُ لا للرجـــال بـــلْ للنِّســاءِ

٢٢ ـ هى من قدّمت لهَا حسناتٍ تقتضى غَرْسَهـــا رجاءَ الجِباءِ

٢٣ ـ أَتعبتْ كاتِبَ اليمينِ فكم أَغْ فَل إِثْبَاتَهـــا من الإِعْيَـــاءِ

٢٤ ـ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ لمآبٍ لا لاقْتِنَـــاءِ ثنـــاءِ

٢٥ ـ وترى مُشْتَرى العـلاءِ رخيصًا ولَو انَّ العُـــلا بأَغلى الغـــلاءِ

٢٦ ـ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنى الـ أَنْفَ عن نَشْـرِ رَوضـةٍ غنَّاءِ

٢٧ ـ خَفَرٌ مع ديانـةٍ وذكـاءٌ فى زكاةٍ وعفـةٌ مَعْ سـخاءِ

٢٨ ـ كم تمنت قُرْبَ المنيـةِ دَهْرًا رغبـة فى الخبـاءِ والإختبـاءِ

٢٩ ـ وأرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى مَنْ دَعَـا للثَّرى بهذَا الثَّـرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبى الطيب المتنبى :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبى لا يكاد يخلو منه ساعة .ا. هـ

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى . (٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، ر ف ، ت : فى زكاء . (٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ ـ إن علمِى بِمَا حـوَتهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِى بِبَسْطِ عُـذْرِ القَضاءِ

٣١ ـ غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْـ ـدِ ولَا أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحـائى

٣٢ ـ وإذا أَعْرَضَ التصـبُّرُ للقلـ ـب أَبَى منَّـةً علىَّ إبَـائِى

٣٣ ـ وإذا أَبْطأَتْ ركائبُ دمْعِى فأَنينى فى حَثِّهـا كالْحُـداءِ

٣٤ ـ ليتَها بالوَفاةِ أَعْـدَتْ حَيَاتِى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرَ بَقَـائِى

٣٥ ـ كنتُ أَرجُو إنفَـاقَ مالِى عليْها فغَـدتْ أَدْمُعِى لها كالفِـدَاءِ

٣٦ ـ لهْف نفسى عليكِ يا مَابقلبِى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنـائِى

٣٧ ـ ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بأَنَّ ابـ ـنَكِ بينَ الورَى قليـلُ الرُّوَاءِ

٣٨ ـ ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَـقَام عَدْلٍ وبِشْـرٍ مُرَائِى

٣٩ ـ وفـؤادٍ ما بيْن هَاءٍ وميم لم يَكُفَّا عنـهُ بِمِيمٍ وهَـاءِ

٤٠ ـ شغلت قلبَه همومٌ عظـامٌ وخَـلَا سِـرُّه من السَّـرَّاءِ

٤١ ـ ليس ينفكُّ سـاكباً عبرةً حمـ ـراءَ فى ذكـرِ مِنَّةٍ بيْضـاءِ

٤٢ ـ فهْوَ فى الميِّتين يُحْسَبُ حَقًّا وَمَجازًا يُعَـدُّ فى الأَحْيَـاءِ

٤٣ ـ حلفَ الصبْرُ للفـؤادِ يميناً أَنَّـهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقـاءِ

٤٤ ـ فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصـ ـدَ من القلبِ مالَهُ مِن جِـلاءِ

٤٥ ـ وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَـاءٍ مُضَيـقِ الأَرْجَـاءِ

٤٦ ـ فمسائِى من السُّهَادِ صَباحى وصبَاحى من السَّـوَادِ مَسَـائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر.

(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : واذا أمطرت ركائب . الحدا : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيـاء

٤٧ـ وصديقى لعذله كعدوّى ... وعدوّى قد صار من أصدقائى

٤٨ـ كلُّ مَنْ فارق النَّعيم عليمٌ ... أن لابُدّ من لقاء الشّقاء

٤٩ـ كنتُ فى جنةٍ فأُخرجتُ منها ... واستعادَ العطاءَ ربُّ العَطاءِ

٥٠ـ أترانى أطعتُ إبليسَ فى الأكْـ ... ـلةِ مع آدمٍ ومع حواءِ

٥١ـ ليسَ إلّا السكوتُ والصبرُ كُرْهاً ... فى أمورٍ أعْيَتْ على العُقَلاءِ

٥٢ـ إنَّ غَيْظِى على الزمانِ لَجَهْلٌ ... هُوَ مثلِى يُصابُ بالأرْزاءِ

٥٣ـ قد دَهَاهُ من فقدِها ما غَدا منه ... قليلَ البهَا قليلَ الضِّياءِ

٥٤ـ أنتِ عِنْدِى أجَلُّ مِنْ كُلِّ تأبيـ ... ـنٍ ولو صُغْتُ بالثُّريَّا رثائى

٥٥ـ فى ضَمِيرى ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرى ... لا ولو كنتُ أشْعَرَ الشُّعَراءِ

٥٦ـ أىّ عُذْرٍ فى تركِ نفسى وقدْ عيـ ... ـتْ أيَا قُبْحَ قَسْوَتِى وجَفَائِى

٥٧ـ وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شوقاً ... فبحقِّى ألّا تُخيبى نِدَائى

٥٨ـ هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أخـ ... ـفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّنَاءِ

٥٩ـ فلكمْ شَفَّ باهرُ النورِ منهُ ... فرأيتُ الإغضاءَ فى إغْضَائِى

٦٠ـ فاحتفظْ أيُّهَا الضريحُ ببدر ... صرتَ من أجْلِهِ كمثلِ السَّمَاءِ

٦١ـ وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْدِى ... مِنَّةً جَمَّةً إلَى العَلْيَاءِ

٦٢ـ أنتَ عنْدِى لما حويتَ من الطُّهْـ ... ـرِ يُحَاكيكَ مسجدٌ بِقُبَاءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو. (٥٢) ت : فهو مثلى .

(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى. (٥٦) ت : وقد غنيت.

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى . (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماءه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجد

٦٣ ـ لَكَ حَجِّى وهجرِتى ولمنْ فيـ ـكَ ثنائى ومدْحَتى ودُعَائِى
٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّدُّ نِدٌّ وتُرى مِنهُ كبوةٌ لِلْكِبَاءِ
٦٥ ـ أُذْكُرينى يومَ القيامة ياأُمّ لِئلَّا أُعَدَّ فى الأَشْقِيَاءِ
٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أَقدا مِكِ من غيرِ شُبْهةٍ وامْتِرَاءِ
٦٧ ـ فقريباً لَاشكَّ يأْتيك عَنِّى بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَاءِ
٦٨ ـ عجّل الله راحتى مِنْ حَيَاتِى إِنَّهَا فِى الزَّمانِ أَعظمُ دَائِى
٦٩ ـ وإِذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا ءِ كانَ المماتُ مثلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثِى جاريةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى
فقد صارَ أَقْصَى البُعْدِ فى أَقْرَبِ القُرْبِ
٢ ـ وإِن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّباً
علىَّ فعِنْدِى أَلفُ عَتْبٍ من العتْبِ
٣ ـ وإِن كنتِ فى شُغْلٍ فهلْ هُوَ شَاغِلٌ
كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلَالِ وبالعُجْبِ
٤ ـ وإِنْ كنتِ غضْبى من فِرَاقِى فإِنَّهُ
ـ ولا تَظْلِمِى ـ ذنبُ المَنِيَّة لا ذنْبى

---

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من (وهجرتى) .
(٦٤) ت : وسلام منى لا ينى العد ويروى منه عبير الثراء .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .
(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .
(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .
(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ ـ دَعِى ذا وقُولِى كيْف خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخرِجْتِ منْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ ـ وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَبَاكِ الموت جَهْرًا بِلَا حَرْبِ

٧ ـ وكيف أَراقُوا ماءَ وجهِك فى الثَّرَى
فأَفْنَاهُ دُونِى شرْبُه مِنْهُ لا شُرْبِى

٨ ـ وكيف ابتَلَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ ـ بِرغْمِىَ قَدْ أُنزِلْتِ أَضْيَق مَنْزِلٍ
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْبِ

١٠ ـ ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ ـ فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إِلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظبيةُ الشِّعْبِ

١٢ ـ بكتْ دُورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسَلَّيَتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجِلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ ـ وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إِلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهَ كالجُبِّ

١٤ ـ ويَنْدُبُ حَتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصَلاَّكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

---

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .

(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْبَ

١٦ ـ وما بَرحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلةٍ
وفِى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّـرْبِ والشُّـرْبِ

١٧ ـ إذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجى
وإن سَـفرت نابَ الحَيَاءُ عن النَّقْبِ

١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُها
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ

١٩ ـ وقد طُوِيَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبـلِ أَثْوَابِها القُشْبِ

٢٠ ـ وأَمّا حَدِيثى أَنَّنى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْـرَفُ بالصَّبِ

٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جَاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ

٢٢ ـ وحُمَّاكِ غَاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّـنى حَتى أَبَاحَتْـه للنَّهب

٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلكَ الغِبِّ

٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإِنَّـه
لَفِعْل خَلِىٍّ عَن تَفعُّلِه يُنْبى

٢٥ ـ نَعَم كبِدِى والقلبُ منِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًى هَذا شِغافِى وذا لُبِّى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عَثرتُ فَلمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِى

٢٧ ـ وَرُزوُكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرِى
ورُوحى إلى جسْمِى وأَمْنى إلى قَلْبى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبى
ويا كبِدِى شيبى ويَا لوْعَتى شُبى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ ووالله ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدْمَعِى
عَلى أَنَّهُ قد أَنبَت الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتم حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرْب

٣٣ ـ ومذْمُتٍّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب سِتَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِدادُ عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِنُّ إليهَا كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسَنِى مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعَنِى فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِى

---

(٢٦) الأبيات من (١٧ ـ ٢٦) غير مذكورة فى (ص).
(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى . بج : من فؤادى لناظرى .
(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦ـ وأَيسرُ مابِي أَنَّنى مِنْ تَدَلُّهِى
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْـن وأَغْدُو بـلاَ لُـبِّ

٣٧ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرةً
وأَعْلَمُ مَنْ بى ثُم أَسأَلُهم مَنْ بى

٣٨ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِي

٣٩ـ وأَشبَه حالى حالَها فَترى الرَّدَى
قَضَى نحْبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبِى

٤٠ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّى وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ وندْبٍ عَلَى ندْبِ

٤١ـ أَغَارَتْ عَلَى سَرْحِى أَعانَتْ عَلَى دَمِى
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِى أَقَامَت عَلَى ثَلْبِي

٤٢ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعةٍ
تُبَشِّرُنِى بالنَعْيِ فيهَا وبالنَّعْـــبِ

٤٣ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكنِي مِن زَعَازِعِها النُّكْب

٤٤ـ فمالى وللـدُّنيا ومـالِي ولِلعِدَى
ومـالى ولِلعَدْوى ومـالى وللخَـطْب

٤٥ـ لَقَدْ قَلَّ قلْب المرءِ وانحَطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَـلْب

---

(٣٦) بق : إننى الثاكل الذى .
(٣٩) ط : لأشبه حالى .
(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .
(٤١) ب : أغارت علي دمى .
(٤٢) فى (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهْبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب

٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبَا
أَلحا عَلى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ

٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أَنصفْت نُضْرة غُصْنِها
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْـب

٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدِها إنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَـبِّ

٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُـــذْب

٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لبَّها
وغيرى يرضى بالقُشُور عَن اللُّـبِّ

٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّهُ
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب

٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب

٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظْم المرَاثى عَنْ مُقبِّلِكِ العَـــذْب

---

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت في تنقيبها .

٥٥ ـ قِفَانَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ أَلاهُبِّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأنت باللَّوم ناصِحِى
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إِنَّنى
سأَرْكُب منها كُلَّ مُسْتوعَر صَعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغيَّرْت
وَوجدِى بها وحْدِى وحُبِّ لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثراكِ دفنتُ به ناظرى وقالُوا مددت عليهِ الحِجابا
٢ ـ بلاهُ بهِ رَمدٌ لا بِلًى لأَنِّ حشوتُ عليهِ التُّرَابَا
٣ ـ وما ذقتُ أَوجعَ من فقدِها عَلى أَنَّنِي قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :
ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا
(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ . (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) . (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعَينِ التى أَنْتِ أَختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أَنتِ بنتُها

٢ ـ وَتضحَكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحْتُهـــا

٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أَفــز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغْتُهـــــا

٤ ـ شهدْتُ بأَنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْن مِتٍّ فيها وعشتُهـــــا

٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليـــت أَنِّى سَبَقْتُهـــا

٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَننى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قد كفرتُها

٧ ـ وما بال نفسى فيك ما كان بخْتُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُهـــا

٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنتِى قد لطَمْتُها ... عليكِ وعيشِى لا ثيابِى شققْتُهـــا

٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدتْنِى مُذْ وَجدتها ... فما لك **لا** أَعْدمْتنِى إِذْ عَدِمتُهـــا

١٠ ـ تطلَّبتها من ناظِرِى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُهـــا

١١ ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهـــةً فى جـنةِ الخلد نبْتُها

١٢ ـ على رغْمِها خانتْ عُهُودِى وإِنَّه ... جـزاءُ لأَنِّى كمْ وفتْ لى وخنتُهـــا

١٣ ـ وأَنفقتُ من تِبْرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَـــرْتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ،وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ – ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و(ط) : « أيادهو» والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ــ وسالت على خدّىَّ من لوْعَة الجَوى سُيُولُ دموع خُضْتُها ثم عُمْتُهـــا

١٥ــ لآلئُ دمعى من لآلئَ ثغْرها ففى وَقْتِ لثْمى كُنْتُ منهُ سرقتُها

١٦ــ قد اعتذرت نفسى بأَنَّ بقاءَها لتندَبها لكنَّنى ما عَـــذرتُهـــا

١٧ــ وجُهْدِى إمَّا زفرةٌ قد حَبَسْتُها عَليْها وإمَّا دمْعةٌ قد سَكبْتُهـــا

١٨ــ أَصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً حصاةً لأَنِّى بعدها قد نَبَذْتُهـــا

١٩ــ ومعشوقةٍ لى لسْتُ أَعشقُ بَعدها نعَمْ لى أخرى بَعْدها قد عشِقْتُهـــا

٢٠ــ عَشِقْتُ على رَغْم الحياةِ مَنيَّتِى ترانى لمَّا أن عَشِقْتُ أَغـــرْتُهـــا

٢١ــ أَزورُ فؤادِى كلما اشْتقْتُ قبْرها غـرَاماً لأَنى فى فؤادِى دفنْتُهـــا

٢٢ــ وأَشرَقُ بالماءِ الَّذى قد شربتُهُ وما شرَقى إلاَّ لأَنِّى ذكـــرْتُهـــا

٢٣ــ وأَمْنحُها نفْسِى ورُوحى وأَدْمُعِى ولو طلبتْ منى الزِّيادَةَ زِدْتُهـــا

٢٤ــ محاسِنُها تحت الثرى ما تغَيبت كذا بجَنانى لا بعَقْلَىَ خِلْتُهـــا

٢٥ــ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ وأَبصرتَها بعد البلى لعَرفْتُهـــا

٢٦ــ يُرينى خيالِى شخْصَها وبهاءَها ونضْرتَهـــا حتى كأَنِّى نظـــرْتُها

٢٧ــ غدتْ فى ثرَاها عَاطِلاً وبجيدِها عقـــودُ لآلٍ من دُمُوعِى نظمْتُهـــا

٢٨ــ فيَا لحدَها يا ليت أَنِّى سَكنْتُه وأَكْفانَها يا ليْتَ أَنِّى لبسْـــتُها

٢٩ــ فلا تجحدى إن قلت قبرُك جَنَّةٌ فرائحـــةُ الفردوسِ منه شمَمْتُهـــا

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .
(١٦) ص : لشدتها بدلا من (لتندبها) .
(٢٤) بق : كذا بخيالى .
(٢٩) بج : ورائحة .

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .
(٢٠) لا يوجد فى (بق) .
(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .

وقال يرثى السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلبى الذى توفى فى اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

١ ـ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِى ... ووحشة الدين لما أظلم النَّادى

٢ ـ يا آل عَبْدِ مناف أىَّ داهيةٍ ... خلا بها الحىُّ بل أَوْدى بها الوَادِى

٣ ـ وياقريش النَّدى من جَبَّ غاربكم ... ومن رمى نارَ عدنانٍ بإِخْمَاد

٤ ـ ويا بنى ملَّةِ الإسلام أُمُّكمُ ... ثكلى بأَطْهر مَيْتٍ فوْق أَعْوَادِ

٥ ـ فيا شماتة تعطيل وفلْسَفةٍ ... ويا مسرَّة إِشْراكٍ وإلحاد

٦ ـ يا ساكِناً تحت أَحجار منضَّدة ... بل ساكناً بين أَحشاءٍ وأَكبادِ

٧ ـ بل ساكناً وَسْط قبْرٍ ظلَّ مَوْضِعُه ... ما بين قصْرِ أَبى ذرٍّ ومِقْدادِ

٨ ـ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه ... لا واحدًا كان مَحسُوباً بآحَادِ

٩ ـ يأَيها الطَّاهُر السَّارى تطهُّره ... فى النفس والجِسْم والأَثوابِ والزادِ

١٠ ـ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ ... لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإِرْشَادِ

١١ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمى صَرِيمَتَهُ ... كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ هـ والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .

(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ – لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أَبدًا ... على تزاحُم شُرَّاب ووُرَّاد

١٣ – لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ... حتى بأَلْسُنِ أَعداءٍ وأَضْدادِ

١٤ – لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤْدُدِه ... يلهوُ بها الشَّرْب أَو يشدُوبها الشَّادِى

١٥ – لم يبْق بَعْدَك مَنْ إِنْ قَامَ فى جَدَل ... أَمدَّه الله من نصْرٍ بأَمْدادِ

١٦ – لم يبْق بَعْدَك من بالفضْل أَجْمَعُه ... يَبْدُو وَيخْتِمُ فهُو الخاتم البَادِى

١٧ – فإِن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ... فى العالمين لقد أَتعبت رُوَّادِى

١٨ – تبكى السماءُ لشمْسٍ منْك مُشْرقة ... تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّاد

١٩ – ويَلْطم الدِّينُ خدَّيْه ومفْرقَه ... من بعدِ تَخْريق أَثْواب وأَبْراد

٢٠ – وقد بكت سُوَرُ القرآنِ فاستَمِعُوا ... شَهِيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ

٢١ – وأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إِعوال ثَاكِلة ... حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرض بَغْدَادِ

٢٢ – تقولُ وَاحرَّ أَحْشَائِى عَلَى وَلَد ... قد كان أَنْجَبَ أَبْنائِى وأَوْلادِى

٢٣ – ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لها ... بالقبْر تنْفِيسَ أَحْزانٍ وأَكْمَادِ

٢٤ – والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ... أَمات أَنْجدَ أَعوانى وأَنْجَادِى

٢٥ – والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ... وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّادِى

٢٦ – والصومُ قدْ قال لهْفِي من لهاجِرَتى ... واللَّيلُ قد قال وَيْلِي مَنْ لِأَورَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .

(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .

(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبى القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبى عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .

(١٦) ص : من بالفضل نعرفه

(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .

(٢٣) بق : واكباد (٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ـ وللملائِكِ حَوْلَىْ نعْشِه زجَلٌ ... ملءُ مَسَامِعِ أَغْوارٍ وأَنْجَادِ

٢٨ـ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ ... لينقلُوها لآباءٍ وأَجْدادِ

٢٩ـ أَعطى البِشارَة رِضْوانٌ بِمَقْدِمه ... مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفادِى

٣٠ـ بل ليت أَنِّى أَنا الفادِى لِمُهْجَتِهِ ... بمُهْجَتِي وبأَمْوالِي وَأَوْلادِى

٣١ـ قلْبِي عَلَيْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ ... صَبْرى عَلَيْه قتيلٌ مَاله وَادِى

٣٢ـ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِي وقرَّبنى ... للهِ لكن أَرَادَ الله إِبْعَادِى

٣٣ـ قد كان يسعِفُنِي علماً ويُسْعِدُنى ... فضنَّ دَهرى بإِسعَافِي وإِسعَادِي

٣٤ـ وأَنَّ نَفْسِيَ لمَّا مَاتَ عَالِمةٌ ... بأَنَّ يَومَ شَقَائِى يَومُ مِيلادِى

٣٥ـ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغَيْبَتِه ... إِلاَّ سَوَائم أَنْعامٍ وأَذْوَادِ

٣٦ـ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة ... تهْمِى بأَزْوَاجِ دمْع لا بأَفْرَادِ

٣٧ـ سَقى ضريحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ ... ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَادِى

٣٨ـ فأَنت فى التُّرْبِ حَىٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ ... ترْنُو لشخْصِى بَلْ تُصغِى لانْشادِى

٣٩ـ مَعِى أَراهُ وفِي البَيْداءِ حُفْرته ... يا حرَّ قلْبَاه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِى

٤٠ـ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ ... تسْطُو فتفْرِسُ أَشبَالِي وآسَادِى

٤١ـ تأَتِي إِلىَّ عَلى وعدٍ نوائِبُهُ ... وطالما طرَقتنى لا بمِيعَاد

٤٢ـ متى أَردتم خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُم ... عنِّى فإِنِّى أَرْوِيهَا بإِسْنادِ

---

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف .

(٣٠) مص : أوليت

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج .

(٣٧) بج : ولا أقول سقاه .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزّل به *

١ ـ كُلُّ خطْبٍ إذا تخطَّاك عَمْدا ... وتعدَّاك إنَّه مَا تعدَّى

٢ ـ أَحْسَن الدَّهرُ إذ غدا البدرُ فيه ... بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْدى

٣ ـ فلئن كُنْت تُوسِعُ الدَّهر ذمًّا ... فبِبُقْيَاك أُوسِعُ الدَّهْر حَمْدا

٤ ـ لِي مِن الخلْق كلِّهم أَلفُ بدٍّ ... وإذا غبت لم أَجد عَنْك بُدَّا

٥ ـ يا قضِيباً يميسُ سُكْرًا وَدلاًّ ... وأَرَاهُ يَمِيسُ هَمًّا وَوَجْدا

٦ ـ لا تغيِّض بالحزْنِ مَاءً لِخدٍّ ... طالما كان مِنْ حَيَائك يَنْدَى

٧ ـ لا ولا تبكِ إننِّ سوف أَفْدِيـ ... ـك بدَمْعِي دمعاً وبالخَدِّ خدًّا

٨ ـ أَنا نظَّمت عِقْدَ لَثْمٍ بِخَدَّيْـ ... ـكَ فنثَّرت من دُمُوعك عِقدَا

٩ ـ أَنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ ... ـسِ فَلِمَ صِرْتَ للْهموم تَصدَّى

١٠ـ كنتُ أَنهاكَ أَنْ تصدَّ وَعَنْ حُزْـ ... ـنِكَ هذا أَنْهَاكَ أَلاَّ تَصَدَّى

١١ـ فَهَب الهَمَّ بَعْضَ عُشَّاقِكَ الأَشْـ ... ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْدًا

١٢ـ إنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا ... كُلُّ مَوْلًى غَدا له الحسنُ عبْدا

١٣ـ يا غزالاً رنا وصبحاً تجلَّى ... وهلالاً علا وبدرًا تبدَّى

١٤ـ موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِي ... إن لى دائما بخدَّيك وَرْدَا

١٥ـ فأَجبْ نَقْضِ حقَّه باجْتِمَاعٍ ... يَجْعَلُ الوَعْدَ من يُسلِّيك نَقْدَا

١٦ـ لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْدِي ... لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِي عِنْدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .

(١) بج : إذا تعداك .

(٣) ت : « فبقائك » .

(٤) بج : لم أجد منك .

(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك ينـدى

(٩) بج : عن طلب .

(١٣) ت : يا غزالا دنا .

(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد.ت : منسكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثى الشريف السعيد أبا الحسن علىّ بن حسّان الحسينى رضى الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ ـ يا ساكناً بين جنّاتٍ وأنهارِ ... ليهنكِ العيشُ إنى منكَ فى النّار

٢ ـ وطيِّباً ظَلَّ من آبائِهِ أبدًا ... مَعْ طَيِّبين وطُهرًا عند أطهار

٣ ـ عرِّف أباكَ وقد أسقاكَ كوثرَهُ ... بأنّنى فيك أُسقَى دَمعِىَ الجارِى

٤ ـ دُمُوعُ عينىَّ أنصارِى ولاعَجَباً ... إنْ قُلْتُ : «أضعفُ أعوانِى وأنصارى»

٥ ـ تخيّرتْك المنايا وَهْىَ حائِزةٌ ... حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُخْتَار

٦ ـ ما الموتُ عارًا وقد أغضيت حين أتى ... وأنت مازلت لاتُغضِى على عَارِ

٧ ـ وأنت يا بَدرُ لمَّا أن سَريتَ سَرى ... عنَّا هُداك ويا شوقاً إلى السَّارِى

٨ ـ ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفٍ ... للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوَّار

٩ ـ واوحشةَ الدَّار لمَّا غاب مَالِكُها ... عَنْها وقَلبى هو الْمَعنِىُّ بالدَّار

١٠ ـ أعديْتَ طيفَك صِدقًالم يَزرْمعه ... فلستُ أحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوَّار

١١ ـ لو كنتَ تَعلَمُ أخبارِى مفصّلةً ... فى الحزْن سَاءَتْك فى الفِردوس أخْبَارِى

١٢ ـ وفى جِوَارِك قَلْبى فَارْعَ حُرمَتَه ... وقد عَهدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى : ط . ص٣١٣ .

(٢) بج : ظل من أيامه . بج : بين أطهار

(٣) بج : دمعك الجارى .

(٤) ت : إن قلت واصف .

(٥) ت : وهى جائرة . ص : ولم تبك من حظ .

(٦) ص ، بج ، بق : ماالموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار.

(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بج) .

(٨) ت : غير غرارى.

(١٠) تق : عطيت طرفك طيفا . ت :

أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه ... فليت أحظى بطيف منك زوار

(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣ ـ فى غير رُزْئِك إنى أىُّ محتمل ... أو غير فقدِك إنى أىُّ صبَّار

١٤ ـ وكيف أَلْقى اصطباراً عنْكَ أوجَلَدًا ... وقد رأيْتُك مُلقًى بَينَ أحجَارِ

١٥ ـ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به ... وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْوَارِ

١٦ ـ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطرُه ... فلا تَمُنُّ سماواتٌ بأَمطَارِ

١٧ ـ مَضى الشَّريفُ وأبقى منْ مَحاسِنهِ ... خَلائقًا ذاتِ أنوارٍ وأزْهَارِ

١٨ ـ ذِكْرٌ طَوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُره ... فَلا يَزالُ تَرَاهُ رَهْنَ أَسفَارِ

١٩ ـ ما زال برًّا برِىِّ القَولِ منَ خَطَل ... قَوّالَ مأْثُرةٍ قوَّامَ أَسحارِ

٢٠ ـ بكى عليه مصُلَّاهُ ومَسجِدُه ... فما المصابيحُ إلَّا نَارُ تذْكَارِ

٢١ ـ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ ... فى الخُلد عِنْد أَبيهِ عيدُ إفطار

٢٢ ـ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلةً ... ولم يبالٍ بإقلال وإكْثَارِ

٢٣ ـ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عندَ خلْوَتِه ... وأَسمحُ الخلق يوماً عند إعسَارِ

٢٤ ـ آثرتُ دَهْرِىَ أَن يَبقَى به أَبدًا ... فكان إيثارُ دهرى غيرَ إيثارى

٢٥ ـ عَينَىَّ تَرثيه منثورُ الدُّموع بها ... كما لِسَانِى يبكِّيه بأَشعارى

٢٦ ـ يا دَهْرُ تأْكُل أَحبَابِى وتَفرِسُهم ... ما أَنت يا دهرُ إلَّا ضيغمٌ ضارِى

٢٧ ـ فيا افتقارِى إذا أَفنيتَ مُدَّخَرِى ... ويا ضَلالِى إذَا غيَّبت أَقْمَارى

---

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .

(١٨) بج : والأنوار تنشره . (١٩) ت : لا زلت براً .

(٢١) بج، بق، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .

(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .

(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس . (٢٤) ط : ان يبق لى .

(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :

عسى يوفيه منثور الدموع كما ... لسان قلبي يبكيه بأسعار

(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثمارى .

٢٨ ــ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه وكَيفَ يُرجى وَفاءٌ عِنْدَ غــدَّار

٢٩ ــ من يعرِفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا فى سمعِه صــوتُ نَعَّاءٍ ونعَّــار

٣٠ ــ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنكسِرًا قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّــار

٣١ ــ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ لَا تُكسِبُ الدينَ إِلَّا هَتْكَ أَستَارِ

٣٢ ــ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ ومُبْعَدونُ بآفــاقٍ وأَمصَــار

٣٣ ــ قد أَدركَ الثأْرَ منهُم مَن يُعَاندهم بالبَغْىِ والخَلْقُ نُــوّامٌ عَنِ الثَارِ

٣٤ ــ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم ما حَيرَةُ الخَلْقِ إِلَّا حكمةُ البَــارِى

٣٥ ــ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكْرته مُرَدَّدًا بين إِنكارٍ وإِقْــرَارِ

٣٦ ــ يا ابنَ النبىِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى
من عِندِ جَدِّك عِتْقًــا لِى مِن النَّــار

٣٧ ــ فإِن لَقيتُكَ يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا غِنًى فقــد أَوبَقَتْنى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار.
(٣٠) بج : وليس عجيباً .
(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى(تق) .
(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .
(٣٧) بج : أوثقتني بدلا من(أوبقتني) .

وقال يرثى والده القاضى الأَجل الرشيد أَبا الفضل جعفر ابن سناءِ الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يوم الثلاثاءِ خامس ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ــ أَيَا دَارُ فى جناتِ عَدنٍ لَهُ دَارُ ... ويا جَارُ إِنَّ اللهَ فيها لَهُ جَارُ

٢ ــ وما دَارُه قَلْبِى ولا جَارُهُ الحَشَا ... لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْواهما النَّارُ

٣ ــ أَبِى يا أَبِى أَنْتَ الَّذى جلَّ قَدرُه ... وإِنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ

٤ ــ وأَنت هو البَرُّ الَّذى شَهِدَتْ لَهُ ... بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمرى وفجَّارُ

٥ ــ وأَنت الذى أُبصِرتَ فى الخُلْدِ سَاكِنًا ... ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعضُ البصائر أَبصَارُ

٦ ــ وأَنْتَ الذى لَمَّا نأَيتَ تَفاوَحَتْ ... رياضٌ وقالوا إِنَّها عَنْكَ أَخْبَارُ

٧ ــ وأَنت الَّذى لَو يقْبَلُ الموتُ فِديةً ... فَدَى عُمرُاً منه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ

٨ ــ وأَنْتَ الذى آثَارُه مَأْثُرَاتُه ... فأَنْتَ الَّذى لا تَمَّحِى منه آثَارُ

٩ ــ وهل تمَّحى الآثَارُ مِنْك وبَعضُها ... من الغَيث أَنواءٌ وفى الصبحِ أَنْوَارُ

١٠ ــ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً ... فللشَّرِّ نهاءٌ وللْخَيرِ أَمَّارُ

١١ ــ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة ... إِذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صبَّارُ

١٢ ــ وقد كُنتَ عِنْدَ النفع والضُّرِّ حازماً ... فللخِلِّ نفَّاعٌ وللضِّدِّ ضرَّارُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٠ .

(٢) ط : حشوهما النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر .وقد وضع علامة استفهام فى الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هى الألف الموضوعةأمام الراء فى ولا تنكراً . (٧) فى الأصل : فدى العمر .

(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذي ما ينمحي منه آثار . (٩) بق : وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نَسَّاءٌ وللعَفْوِ ذكَّار

١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهْجَةً وتُرخى عليه للمَهابةِ أَستارُ

١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أَمانٍ كواذب إذا استُعبِدَتْ من جِلَّةِ الناسِ أَحرارُ

١٦ ـ وقد كنت تعطى المقترين ولم تبل إذا أَعقبَ الإكثارَ للبذل إقْتَارُ

١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أَنجم ولا هَطلَت من بَعدِ كفِّك أَمطَارُ

١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها كأَنَّكَ بالإخْبَاتِ لله مُخْتَارُ

١٩ ـ وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَارُ

٢٠ ـ وأَصبحت بل أَمسيت فى القبر ثَاوِيًا مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعدَك سيَّارُ

٢١ ـ وأَعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيفُ طوَّافٌ ولا الزَّورُ زوَّارُ

٢٢ ـ بدارك أَقوام كثير رأَيتم فأَعلمتُهم أَنْ لَيسَ فِى الدَّار ديَّارُ

٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها وإيقادُها نيرانها وهو تَذْكَارُ

٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أَوطَارُ

٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره غدا فَوقَه فى المهمهِ القفر أَحجَارُ

٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به لقد رُزِئَتْه فى البَسيطَةِ أَمصَارُ

٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم عليه أَسًى للقومِ يا قومُ إعذَارُ

٢٨ ـ مضى طاهرَا الأَثوابِ من كل ريبةٍ وأَثواب أَطهار البرية أَطهار

٢٩ ـ طرائقه بين الأَنام مراشد وأَخبارُه بين الملائِكِ أَسمَارُ

٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيامَ أَصائلٌ وأَثْنَتْ عليه بالتهجُّد أَسحارُ

---

(١٤) ط : تملأ العين .
(١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .
(١٨) بج : كغيرك . بق : لغيرك .
(٢١) بق : وعدمت منك .
(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ ـ رأت أَنْفُسٌ أكفانَه وهْى سُنْدُسٌ وإن أبصرتْها أعينٌ وهْى أَطْمَارُ

٣٢ ـ وشيّعهُ التكبير حتّى إذا ثَوَى تلقّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ

٣٣ ـ فيانفسه فيك السكينة والهدى وفوقَكِ سرٌّ فيهِ للهِ أسرارُ

٣٤ ـ ويا حامليه قد حَمَلْتم أمانَةً تَخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وتَنْهارُ

٣٥ ـ وياقبره لا شكَّ أنك جَنَّةٌ ولكِنْ بِها مِن أدمعِ الخلقِ أَنْهارُ

٣٦ ـ ويا تربَه قد صرت مِسكاًبطيبِهِ فلا زائر إلّا بمسكك معْطَارُ

٣٧ ـ ويا أرضه إن ينكسف بك بدره فما برحت فى الأرض تكْسَفُ أَقْمَارُ

٣٨ ـ غدا ابنك حيرانا يروم هداية فصادف أربابَ الهدى فيك قد حَارُوا

٣٩ ـ كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه فلا الدمعُ خوّانٌ ولا الهمُّ خوّارُ

٤٠ ـ مجدًّا على أن يدرك الثأر بعده وهيهات من صَرف الردى يُدرَكُ الثار

٤١ ـ فَقدتُك فَقْدَ الأرضِ وَهْىَ جديبةٌ لغيث تولّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ

٤٢ ـ وأَعشَارُ قَلْبِى لَا انْشِعَاب لَصدعِها وقد تُلِيت من حول قبرك أَعشار

٤٣ ـ وقد كنت لما كنت لى فى فوائد تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيارُ

٤٤ ـ وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشتَارُ

٤٥ ـ ولا كوكب إلا بسعدى طالع ولا فَلَكٌ إلّا بقَصدِىَ دَوَّار

٤٦ ـ فأصبحت لمامت حيا كميت وإن كنتُ أمتاحُ الدُّموعَ وأمتارُ

٤٧ ـ وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس غَريباً فمالِى فى همومىَ أنصارُ

---

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠–٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنك روضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشاب قلبى وب . لا انشعاب يصدعها : أى لاإصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار فى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨ـ وإنى على دين الوفاءِ لثابت ... وإنى من حســـــن العزاء لفَرَّارُ

٤٩ـ وإن اعتزازى بعد وتِك ذلّةٌ ... وإنَّ يَسارى بعدَ فَقْدِك إعْسَارُ

٥٠ـ وبَرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ... ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غـــوَّارُ

٥١ـ فهنِّئْت قبراً أنت فيه بجنَة ... تُفدِّيك زُهْرٌ أو تُجنِّيك أَزْهَارُ

٥٢ـ فما أنت كالأَمواتِ بل أنت نَاظِرٌ ... إلى ربِّه ما الناسُ فى الموتِ أَنْظَـارُ

٥٣ـ حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده ... فجاءَ من الإكراه فى الموت إيثار

٥٤ـ وقلبك مسرور وقبرك روضة ... ووجهُكَ بسَّـامٌ وربُّك غفـــار

٥٥ـ عفاءً على الدنيا التى قد عفابها ... وأُفٌّ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَـــارُ

٥٦ـ لزهّدنى فى هذه الدار موته ... فسيَّانَ إقــلالٌ لدىَّ وإكْثَـــارُ

٥٧ـ وأيقنت أنى ميت وابن ميت ... فلِلْمَوتِ تَردَادٌ إلينـا وتكْـــرَارُ

٥٨ـ وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا ... وكيفَ مُقَامِى والأَحبّةُ قد سَـــارُوا

٥٩ـ ويالِيتهم ساروا كسير قوافل ... ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قَد صَارُوا

٦٠ـ يرى المرء أَن العيش حلو جهالة ... وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ

٦١ـ أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة ... وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيـلَ إكْثَـارُ

٦٢ـ ونرجو بقاء عند من هو هالك ... ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غـــدَّارُ

٦٣ـ ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه ... وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ

٦٤ـ وكلٌّ نحارير فإن عرضَت لهم ... زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَـارُ

٦٥ـ سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده ... وإنّى لذيلِ الدَّمـعِ فِيـــهِ لجرَّارُ

٦٦ـ وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ ... لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْـــعَارُ

٦٧ـ لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه شافعاً ... إذا أَثْقلتْنى فى القِيَـامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج: بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٨) بق: قد ورثوا

(٥٩) بق : ركائب .

(٦١) مص : قيل كدار .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن ـ ١٤)

وقال يرثى أُمّه

١ ـ مالى أُنَهْنِهُ عَنك آمَالِى وأَصُدُّ عَنْكِ كأَنَّنى قَالِى
٢ ـ وأَرَاكِ مُعْرِضَةً مُعَرِّضَةً بَالِى لَوْقَع نِبال بَلْبَالِى
٣ ـ وأَرَاكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلِى طوَّلتِ مِنْ آجَالِ آجَالِى
٤ ـ ما كانَ فى ظنِّى ولا خَلدى أَنَّا نَصيرُ لهذه الحال
٥ ـ يا مَنْ رَأَيتَ بِعينِ أَحْوَالِى لما نأَت إِدْبار إِقبالى
٦ ـ ورأَيتَ قَطْعِى صَارَ مُتَّصِلاً مُذْ قَطَّعَتْ بِالبَين أَوْصَالِى
٧ ـ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلَكَمْ أَضْحَى بِفَاضِلِ فَضْلِهَا حَالِى
٨ ـ ياجنّةً صَدَّت فلى أَملٌ صادٍ لها وبصدِّها صَالِى
٩ ـ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْل مَا زعَمُوا لكِنْ وفاتُكِ سُوءُ أَعمَالِى
١٠ ـ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَرِى لعلمتِ أَنِّى بعدَك التَّالِى
١١ ـ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن كان الوصولُ لهُ بأَهْوَالِ
١٢ ـ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفسٌ هذى منكَّسَةٌ وذا عَالِ
١٣ ـ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجَدِّدُه فِكْرٌ يَمرُّ بِه على بَالِى
١٤ ـ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لهُ قد صِرتُ بعدَك غَيرَ هطَّالِ
١٥ ـ وغدا خيَالُكِ وَهْوَ يَملأُهُ وعلى الحقيقةِ فَهْوَ كالخَالِى
١٦ ـ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ بِه قَالٍ سَمَاعَ القِيلِ والْقَالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .
(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشىء : كفه عنه .
(٢) بق ، تق : وبال .
(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .
(٦) بق ، تق : وتقطعت .
(٨) ت : صارلها . بج : وبصدها سالى.
(٩) ت : وفتك بسوء .
(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ـ لايسْمَع اللَّفْظَ المليحَ فَهَلْ يَحْظَى لَدَيْه عـذْلُ عُـذَّال

١٨ـ كَم يُرْخِصُون علىّ عَـذْلهُمُ لكِنْ قَبُـولِى منهُمُ غـال

١٩ـ والهمُّ قَدْ وَقعَتْ ركائِبـهُ مذ مرَّ منْ جَسَدِى بأَطْـلَال

٢٠ـ وأَقلُّ وَجْـدِى أَنَّنى رَجُلٌ قد صَـارَ عن سُـلوانِـهِ سَـال

٢١ـ وأَظنُّ أَنَّ الصَبر يُرْغِبُـهُ إن جـاءَ يوماً فرطُ إِعْـوَالِى

٢٢ـ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبِى أُولِى المقابرَ جُلَّ إِجْـلَالِى

٢٣ـ وإِليْهِمُ أَضْحَتْ مُهـاجَرَتى وإليهمُ حِلِّى وتـرْحَـالِى

٢٤ـ والقصـدُ قَبْرُكِ إِنَّ رؤْيتَه أَضْحَتْ لـدىّ أَهمَّ أَشـغالى

٢٥ـ آتيـه من ظمـأٍ لسَاكِنِه وأَمُـرُّ عنـه كـوارِدِ الآلِ

٢٦ـ قد كان يَحسب من مُلازمتى وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بـالِ

٢٧ـ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّـرُنى منهـا بإِفـراق وإِبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ خيالُكِ لا يَبْلَى وشخْصُكِ بالِ ومِثْلَى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَـالِ

٢ ـ وإِن كنتِ فى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَرُبَّمَا حَـزِنْتِ لبُعْـدِى لو علمتِ بحالى

٣ ـ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإِنهـا على رَغْمِهـا أَلاَّ تُجـيبَ سُؤَالِى

٤ ـ سكوتُك عن رَدِّ الجواب تعمُّدًا لعـىٌّ لسـانٍ أَم لَفَـرْطِ دَلاَلِ

٥ ـ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهـا وأَمَّـا لسـانِى بَعْدَهـا فَوفَى لِى

---

(٢٢) ط : حل إجلالى .

(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .

(٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثى جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ــ خانت جُفُونىَ لما لم تَفِضْ بَدَمِى لكن وَفَى الجِسْم لما فَاضَ بالسَّقَمِ

٢ ــ وما بكى الطَّرْفُ منِّى وحْدَه أَلَماً لكِنْ بكاكَ جَمِيعُ الجسِمِ بالأَلَمِ

٣ ــ سَقَمِي وموتُكَ يا همِيَّن فى قَرَنٍ بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَم

٤ ــ نعاكَ ناعِيكَ تَلْويحا مُخَافَتَةً وقد نَعانىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَم

٥ ــ خَرَجْتُ خَلفكَ مَحْمُولاً كماخَرَجُوا بجِسمِك الطُّهْرِ محمولاً على القِمَم

٦ ــ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى

٧ ــ قد حُزْتُ حُزْنَك مِيراثاً فكُنْتُ بِهِ أَوْلى وأَحْرَى مِن الأَولادِ كُلِّهِم

٨ ــ تركتَنى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ وأَنْتَ من جنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ

٩ ــ يا ساكناً بينَ جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ بالنُّورِ إنِّى من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ

١٠ ــ كم قلتُ يالَيْتَ قومِى يَعلمُون بِمَا هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بمَا بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة . ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض ، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .

(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (الما) .

(٣) بج : ياسهمين من أمم .

(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .

(٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .

(٧) ت : قد حزت حزمك .

(٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .

(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون » . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » . (يس : آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ــ لم تنس فى جنَّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ ... وأَنت ما زِلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحمِ

١٢ــ وقد حَفِظْت عليهم عادةً لَهُمُ ... حاشَا لِمِثْلكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَـــرَمِ

١٣ــ لَقيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه ... فما التفتَّ إلى حُـورٍ ولاخَـــدَمِ

١٤ــ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبَادَتِه ... لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَـــأَمِ

١٥ــ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوَائِمُه ... من الرُّكُوعِ إليه لا مِنَ الهَـــرَمِ

١٦ــ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً ... ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَـنَمِ

١٧ــ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتــت بخالقها ... وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِـــمَمِ

١٨ــ عِبَادَةٌ ملَّكَتْكَ الخُلْدَ فَهى وَمَا ... مُلِّكْتَهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِـــظَمِ

١٩ــ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها ... لا بالحُظوظِ كما قَالُوا ولا القِـسَمِ

٢٠ــ من يَعْلمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمَعَهُ ... بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فِى القِدمِ

٢١ــ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنٌ فى الفؤادِ رأَى ... ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّـوحِ بالقَـلَمِ

٢٢ــ ياراحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه ... بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاَةٌ عَـــنِ العَـــدَمِ

٢٣ــ إن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَدٍ ... أَوِ انهدَمْتَ فشكر غيرُ مُنْهَـــدم

٢٤ــ خلَّفْتَ أُحدوثةً حَسْنَاءَ طَيِّبةً ... وتِلْك إِرْثٌ ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَـــمِ

٢٥ــ بلى لقَدْ ورَّثْتنا المجـدَ أَجْمعَهُ ... صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَـــمِ

٢٦ــ والخَلقُ تُثْنِي بما أَوْلَيْتَ من حَسنٍ ... والخَلْقُ تشكرُ ما خوَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ــ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ ... فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَـــمِ

---

(١١) ص ، ط : ما بهم .
(١٤) تق : وتسعين عاما .
(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .
(٢٣) بج : وإن هدمت .
(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .
(٢٧) ت : قد كان برك . بق ، تق : فصار برك .
(١٣) ص ، تق : ولا حرم .
(١٦) بج : ومن يرى .
(٢٢) بق : وجميل الصبر .
(٢٤) بج : غير منقسم .
(٢٦) ط : فالخلق تثنى .

٢٨ ـ تَسْعى إليهم ببرٍّ كنت تَكْتُمُه ... وكيفَ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلى عَلَمِ

٢٩ ـ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُجْتَمِع ... والبرُّ بعدكَ عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ

٣٠ ـ لم تَلْتَفِتْ قَطُّ للدُّنْيَا لتُحْرِزَها ... لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ

٣١ ـ كم قام غيرُك للدنيا وقد قَعَدَت ... عَنْهُ وقَامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ

٣٢ ـ زهدًا دَعَتْكَ إليهِ حِكمةٌ شَهدتِ ... بأَن طبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ

٣٣ ـ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ ... إذا سقَى التربَ هطَّالٌ من الدِّيَمِ

٣٤ ـ فأَنت فى القبر حىٌّ مُدْرِكٌ فَرحٌ ... ما كلُّ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ

٣٥ ـ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أَنْتَ ساكنُه ... والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ

٣٦ ـ لَبَّى أَنينىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه ... كأَنَّنى دَاخِلٌ مِنْها إلى حَرَمِ

٣٧ ـ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَملٍ ... فسوف يأْكل كَفَّيه من النَّدمِ

٣٨ ـ وسوفَ يَدْرِى إذا ما الموتُ أَيْقَظَهُ ... بأَنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ

٣٩ ـ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا ... هيهاتَ هيهاتَ فالموتَى ذَوُوقِيَمِ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .

(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .

(٣٣) تق : ص : سق ضريحك .

(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .

(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .

(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » الفرقان : آية ٢٦ ».

(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثى جماعةً من أهله *

١ ـ باللهِ فُتَّ كَبِدِى يا هَمِّى ... وغُمَّ قَلْبِى بالجَوَى يا غمِّى

٢ ـ وابْلُ جسْمى بالضَّنَى يا سُقْمِى ... فبَعدَ رُوحى لا أُرِيدُ جِسمى

٣ ـ وبعد دِرْياقى أُرِيدُ سمِّى ... مُصيبتى لمَّا انتهت فى العَظْمِ

٤ ـ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ ... توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِى

٥ ـ دفنت أهلى كلَّهم بَرَغْمِى ... أَخِى وأُختى وأَبِى وأُمِّى

٦ ـ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّى ... من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّم

٧ ـ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمِّ ... دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ علْم

٨ ـ فى موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمِّ ... فى قَعْر قَبْرٍ تَحْت أَلفِ رَدْمِ

٩ ـ تلك قبورٌ بُنيت لهَدْمِى ... لم تُبْنَ إلاَّ بدَمِى ولَحْمِى

١٠ـ مَناظرٌ كما رأَيتَ تُعْمِى ... وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ

١١ـ لقبر ذَا ضَمِّى وهَذَا لَثْمِى ... وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمِى

١٢ـ لِشُؤْمِ بَخْتِى ولسُوءِ قَسْمِى ... كالسَّيفِ فى الوَحْدَةِ لا كالسَّهْم

١٣ـ فى فَقْرِ صُوفىٍّ وذُلِّ ذِمِّى ... قد ضاعَ عَقْلِى بعدَهم وحِلْمِى

١٤ـ وكُنْتُ منهمْ فى غِنىً وغُنْمِ ... فى نعمةٍ وفى نعيمٍ جَمِّ

١٥ـ وكنت لا أُرْمَى بِهم وأَرْمِى ... وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِى

١٦ـ يرون حُبِّى كالقضاءِ الحَتْمْ ... ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق ، لما أتت .

(٥) بق : وأبى وعمى .

(٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير .

(٨) فى الأصل وفى (ط) : (اسود صدلهم) .

(١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ــ ويَسْتعيذوا فى الهُمومِ باسْمِى لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْمِى
١٨ــ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَعْمِ فيا افْتِقَارِى بَعْدَهُم وعُدْمِى
١٩ــ ويا ضَلالِى بعد فقد نَجْمِى ويا هموماً لاَ تَزَالُ تَنْمِى
٢٠ــ ويا دُموعاً لا تَزال تَهْمِى تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُمِّى
٢١ــ ويا زماناً جائرًا فى الحُكْمِ لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْمِى
٢٢ــ بأَىِّ ذَنْبٍ وبأَىِّ جُرْمِ ظَلَمْتَنى ومَا يَحلُّ ظُلْمِى
لله حَمْدِى ولدَهْرى ذمِّى

وقال فى رثاءِ صديق له*

١ ــ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُزنَا
٢ ــ قَبِيحٌ قَبِيحٌ أَنْ أَرَى الدَّمْع لاَ يَفِى وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لاَ يَفْنَى
٣ ــ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة إذا ما ادَّخرْنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى
٤ ــ ثكِلْت خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْله فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْنَى
٥ ــ وقد كَانَ مَثْوَى القَلبِ مَغْنَى سرورِه فقد خَرِبَ المَثْوَى وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استترها .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ ـ أيادمعَ عَيْنى لاتكُنْ بَعْدَ إِخْوَانى ... وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الـــوانِ

٢ ـ أَبنْ حُسْنَ عَهْدى إن عهدى تُبينه ... جُـــفُونى بماءٍ لا فُـؤَادِى بِنيرانِ

٣ ـ وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ ... فأَنت طليقٌ والفـؤادُ هو العَـــانِى

٤ ـ وحاشاك من أَن لاتنى يا مَدَامَعى ... لوافٍ وقِدْمَا كم وَفيْتِ لخَـــوَّانِ

٥ ـ وياعينُ إِن أَبصرتِ فى الناس غيرَهم ... فما أَنْتَ يا إِنسانُها قَطُّ إِنْسَـــانِى

٦ ـ وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم ... وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْـوَانِى

٧ ـ طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى ... وأَهَلْ وجيرانى وأُسْدى وغُزْلاَنِى

٨ ـ ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتِى ... كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْيَانِى

٩ ـ من السَّابقين الأَولين إِلى الذى ... يلائمُنى والتَّابعِين بإِحْسَـــانِ

١٠ ـ وكم إِلفٍ إِلفٍ كَان أَضْحَكَ نَاجِذِى ... زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْـــكَانِى

١١ ـ وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِه ثُمَّ ساءَنى ... ونَعَّمنى دهـرًا به ثم أَشْقَانى

١٢ ـ كرامٌ سُقُوا كَأْسَ المنيةِ والرَّدى ... فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْـقَانى

١٣ ـ وماحَكمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى ... فياليت من أَبلاهمُ كان أَبـــلانى

١٤ ـ قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكب تَهْتدِى ... بهـــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى

١٥ ـ على أَنَّنى بَعْضُ المقـــابرِ فيهمُ ... فسكَّانُ هاتيكَ المقـــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .

(٢) فى(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٤) ط : من ألا تنوء مدامعي .

(٦) بق : وقد عوضت منى .

(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة

(١١) الأبيات من (٨-١١) غير مذكورة فى (ص) .

(١٢) لايوجد فى (بق)

(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ــ ذَوتْ فى الثَّرى أَغصانُهم وَهْى غَضَّةٌ ... فيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرَةَ أَغْصَانِ

١٧ــ وحمرةُ خدِّى بالدُّموع عَلَيْهِمُ ... فخدِّىَ لا خدُّ الحبيبِ هو القَانى

١٨ــ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلفٍ ... لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى

١٩ــ وعُدْتُ فقيراً بعدهم غيرَ واجدٍ ... لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خِلاَّنى

٢٠ــ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما ... وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفَانى

٢١ــ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى ... كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى

٢٢ــ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً ... معظَّمَةَ المقدارِ عاليةَ الشَّان

٢٣ــ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى ... ووسَّدتُه ما بين صَبْرى وسُلْوَانى

٢٤ــ على الرَّغم منِّى إِذأَقمتُ وَقَدْمضَى ... وبالرغمِ منه كيفَ رَاحَ وخَلاَّنى

٢٥ــ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ ... ورُحْت بأَثوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ

٢٦ــ ويا ويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى ... وأَفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى

٢٧ــ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فَصدَّنِى ... وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إِيمانى

٢٨ــ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إِلى عند مالك ... فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَان

٢٩ــ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى ... ومذبان عَنِّى بان للَحالِ نُقْصَانى

٣٠ــ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى ... وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى

٣١ــ وهيهات أَنأَنساهُ ماهبَّت الصَّبا ... وأَحْسَبُه فى قبره ليْسَ يَنْسانى

٣٢ــ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه ... بعَيْنِ ضَمِيرِى قَائمًا يَتَلقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى(ص) .

(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيربنى بنأوطانى . وهو لايوجد فى (بج)

(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) . (٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .

(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات . (٢٦) بق : وأف لروحى .

(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيتوسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣ـ يَكَادُ إذا ما جئتُه أن يضمَّنى ... ويُمْسِكُنِى عِنْد الرَّواح بأَرْدانِ

٣٤ـ فعينى عينٌ بعد قومٍ عدمتُهم ... ولَيْلِىَ مِنْ بَعْدِ الأَحبَّةِ ليْـــلانِ

٣٥ـ مقتُّ حياتِى بعدهم ولو انَّ لى ... بهـــا مالَ قارون ومُلْكَ سُلَيْمَان

٣٦ـ ولا بدَّ لى أن أمتطى ظهرَ عزمةٍ ... مُقرِّبةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الـــدَّانى

٣٧ـ وأَفْلُوُ كما شاءَ السُّرى لمَ الفلا ... بأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْـــرِ مـــلآنِ

٣٨ـ له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى ... عليها إهابٌ قُدَّ من ليل هِجْـــران

٣٩ـ ترى فرْد لونٍ لونَه فإذا جَـرى ... أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلـــوان

٤٠ـ يكُفُّ ككفِّى طائعاً إن كفَفْتُه ... ويطغى إذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْـــيَان

٤١ـ إذاشئْتُ رَكْضًا كنْتُ فى ظهرطائرٍ ... وإن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان

٤٢ـ وما يتندَّى قطُّ من رُحَضَائِه ... عـلى أَنَّه بالرَّكض جـاءَ بطـوفان

٤٣ـ وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها ... كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَـــوَّانِ

٤٤ـ يسوِّى شناخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها ... فيركُضُ فى أَعْلَى رُبَاهَا بمْيـــدان

٤٥ـ وتسمع أُذْنَا قَلْبِه ما نَقُـــولُه ... بذِى قَوْلِ سرٍّ كان أَو قَولِ إعْـلَان

٤٦ـ عَسَى قولُه أَنْ أَلْحَقَ الحظَّ إنَّه ... مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّـــانى

٤٧ـ وإنِّى حظُّ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً ... لقـــد أَخـطأَ الحـظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) . (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا وبذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن أتحلق الحظ إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ – ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لحظ الحظ . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ــ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً بقومٍ خِسَاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى

٤٩ــ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لما كساهمُ ثيابَ رجالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوان

٥٠ــ لهم ما أَرادوا من نحافَةِ أَنفسٍ كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْدَانِ

٥١ــ وزِنْتُ وهُمْ فانظر إلينا وقد عَلَوْا لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَانى

٥٢ــ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَيْرَانِ

٥٣ــ وإنِّى لأَدرى أَىَّ أَمرٍ لأَجْلِه عَدانى زمانِى بالجميل وعَادَانِى

٥٤ــ لأَنِّى مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى وأَنِّى مَوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى

٥٥ــ وإنِّى لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى فأَرغبُ فى الباقى وأَزهَدُ فى الْفَانى

٥٦ــ وإنِّى على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ وإنِّى إلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجلان

٥٧ــ وإنى إذا قابلتُ خَصْما مُمَاحِكَا كَبَا باطلٌ منه وأَشرقَ بُرْهَانِى

٥٨ــ وإن قُمتُ فى قومِى خطيباً فَما هُمُ وإيَّاىَ إلاَّ وائلٌ حول سَحْبَان

٥٩ــ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ وما كلُّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّان

٦٠ــ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبةً ويهزِمُها من قبل فضٍّ لعُنْوَان

٦١ــ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى به ومِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهتَدْيتُ بَحَيران

٦٢ــ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِى فإِنَّنى بسلطان علمى قد نفَذْتُ بُسلْطَانى

٦٣ــ فضائلُ غِيظ الدَّهرُ منها فكَادَنى كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدَانى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ هـ .

(٦١) بج : اهتديت بجيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فاردانى .

٦٤ــ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأَهلَه فمالِى منهُم غيرُ بَهْتٍ وبُهْتَان
٦٥ــ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأَبْصِرى بعينَيك هدَّ الأَربعينَ لأَركانى
٦٦ــ وما كنتُ فى أَمْرِ الصِّبَا طائعَ الهوى ولا سيما والآنَ قد ريعَ رَيْعَانى
٦٧ــ ويا ساقِيَ الرّاح الذى يَسْتفزُّنى بجامد ماءٍ فيه ذائب عقْيَان
٦٨ــ إليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى هوايَ ولا نُدمانىَ اليوم نُدْمَانى
٦٩ــ وإنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَهَا لشُغلِى ولكِنْ قد تنسَّك شيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غير الموضع المدفون فيه من بلد إلى بلد آخر *

١ــ أَيَامَنْ تغرّبَ بعد البلَى مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْنى
٢ــ ويومُك يومانِ لواحدٌ بَنُوكَ به شَرِبُوا غُصَّتَينِ
٣ــ وربُّك إِذْ صَبَروا للأَسى سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى.

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ . (١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ـ الصّبرُ بَعْدَكَ لايكونُ والخطبُ فيك فلا يَهُونُ
٢ ـ والعقل فى هذا المصابِ من اللّبيب هو الجُنُونُ
٣ ـ بئس القرينُ العيشُ لمّا مِتَّ يا نِعْمَ القَرِينُ
٤ ـ يا من تحكَّم فى المُنى وتحكَّمتْ فيه المَنُونُ
٥ ـ يا من تَقاضاهُ الرّدى وله على الدُّنْيا دُيُونُ
٦ ـ ياساكناً فى اللَّحد حرَّ كَنى وحقِّك ذَا السُّكُونُ
٧ ـ سكن الأَنينُ وقد سَكَنْ تُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِينُ
٨ ـ لهفى وقد بُسِطَتْ شِما لُ منك أَو قُبِضَتْ يَمينُ
٩ ـ وشَخَصتُ وانقطع التَّنَفُّ سُ مِنك إِذْ قُطع الوَتينُ
١٠ـ ولذَاكَ غالبْتُ التَصَبـ ـرَ فيك إِذ عَرِقَ الجَبينُ
١١ـ جرَّعْتَنى غُصصًا تكَدَّ رَ بعدَها الماءُ المَعِينُ
١٢ـ وتَركْتنى فردًا وأَو حَشَنى التصبرُّ والمُعِينُ
١٣ـ قلبى هو المسجونُ بَعْ دَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُونُ
١٤ـ ما غبتَ عن بَصرى فأَنْـ تَ لَهُ تَبِينُ ولا تَبِينُ
١٥ـ لَستَ الدّفينَ بحُفْرةٍ بل أَنت فى بَصِرى دَفِينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .
(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .
(١٠) ظ : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى و الوزن
(١٤) بج : يبين و لاتبين .

١٦ـ والحقُّ أنك نـــــازلٌ فى منـزلٍ سُـكْنَاه هُـونُ

١٧ـ لا الحـالُ حَـالٍ فى ذُرَا هُ ولا المكانَ بِـهِ مَـكينُ

١٨ـ قد خُنْتُ ودَّك إذْ بقيـ ـتُ وأنت فى جَدثٍ رَهِيـنُ

١٩ـ أَبْقَى وتَمضِى هَـالِـكًا هـذا هو الغَـدْرُ المبيـنُ

٢٠ـ وأُقِيمُ بَعْـدك لَاهِيًـا قسماً لقـد خَانَ الأَمِـينُ

٢١ـ لا فَضْـلَ عِنْـدِى للعُيـو ن لو أنَّ أدمعهـا عُيُـونُ

٢٢ـ أنت العزيزُ على العُيـو نِ ودَمْعُهـا الماءُ المَهِيـنُ

٢٣ـ ولَقدْ جَرَتْ منها الـدِّما ءُ كأَنَّنى فِيهَـا طَعِينُ

٢٤ـ يا مَنْ تَنَبـأَ سَلوةً إنى بدينـكِ لَا أَدِيـنُ

٢٥ـ من كان يكتُمُ حـزنَـه فأَنـا الحزينُ أَنَـا الحَزِيـنُ

٢٦ـ لا القامةُ الهيفـاءُ تَهْ فُو بى ولا البَدَنُ البَـدِينُ

٢٧ـ كلَّا ولا الطَّـرْفُ الكَحِيـ ـلُ ولا الفُتُـورُ ولا الفُتُـونُ

٢٨ـ حَسبى الأَسَى سَـكَناً أَمِيـ ـلُ إلى هَـواهُ وأَسْـتَكِينُ

٢٩ـ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُـنْهُ وِيـ ـحَك إنَّه الـدُّرُّ الثَّـمين

٣٠ـ فأَنا الضَنِـينُ به وأَنْـ ـتَ علَيـه متَّهم ظَنِيـنُ

٣١ـ ولقـد سَمَحتُ بِشَخْصِـهِ وعَجِبْتُ إذ سَمَح الضَّـنِينُ

٣٢ـ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعـد مو تِك ما تَـراهُ وما يَـكُونُ

٣٣ـ إنَّ اليقيـنَ هـو المَمَـا تُ وما سِواهُ هُـوَ الظُّـنُونُ

---

(١٧) بج : إن بقيت .

(٢١) ص : لو أن مدمعها

(٢٨) تق : إلى لقاه .

(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .

(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التشكُّ لكُ فى الورَى وغَلَا اليَقِينُ
٣٥ـ وعَلَى الليالِى أن تكدّ رَ جَمْعَهَا وأنَا الضَّمِينُ
٣٦ـ والمَرءُ لا يَنْفَكُّ منْ كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِينُ
٣٧ـ والدَّهْرُ نَصْلٌ والأَنِينُ من الحزين لَهُ طَنِينُ

وقال أيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أَبيه من تأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَكَ فى الحياةِ كفَانِ وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَانِى
٢ ـ أَبْكِى فتَجْرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى فكأَنَّ ما أَجريتهُ أَجْرَانِى
٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا ينْجِهَا دَمْعٌ هو البُحْرانُ بل بَحْرَان
٤ ـ مَسَخَتْ وفاتُكَ أَدْمُعِى فلكَم جرَت كالدُّرِ وهِىَ اليَوْمَ كالمرْجَان
٥ ـ لَا بَلْ هى العِقْيَانُ سَالَ وإِنَّمَا أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَانِ
٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً ليُعلَمَ أَنَّنى فى حَمْلِ فَرْطِ الحُزْنِ غيرُ الْوَانِى
٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَاكَ لِى ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَانِى
٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْنِ من أَعْوانِهِ فبرزْتُ والإِعْوَالُ من أَعْوانِى
٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنى فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْمَانِى

---

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ـ ٣٧ غير مذكور فى (بج)
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩
(٢) ت : فى عبرتى . . فكان من .
(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .
(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه
(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ــ يا ثالثَ القَمرَيْنِ حُسناً قدبكى ... حزناً لأَجْـل مُصـابِكَ القَمَـرَانِ

١١ــ دينارُوَجْهِكَحين أُهْبِطَ فى الثَّرى ... كَادَتْ تَفِـرُّ الشَمْسُ للمِيـزَانِ

١٢ــ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدتَ ... صَفَحاتُ ذاكَ الوجـهِ فى الأَكْفَانِ

١٣ــ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفْتَدِى ... هَامَ الوَرى بَدَلا من الأَجْفَـانِ

١٤ــ ورياضُ ذَاكَ الحسْن لمَّا صَوَّحَتْ ... غَادَرْتُ فيـهِ الدّمعَ كالغُـدْرَانِ

١٥ــ يا تُرْبُ ماأنصفْتَ نَضْرَةَ غُصْنِه ... أَكذا صَنِيعُ التُّربِ بالأَغْصَـانِ

١٦ــ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْر فى أَفْنَانِه ... تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَانِ

١٧ــ تَسْـتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها ... عجبًا بهـا فكأَنَّهُـنَّ مَغَـانِ

١٨ــ كم مَادَمن سُكْرِ الشَّباب فهل دَرَى ... أَنَّا نَمِيـدُ بسَكْرَةِ الأَشْـجَانِ

١٩ــ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ ... أَردانُهـا طَهُرَتْ من الأَدْرَانِ

٢٠ــ جمعت خـلائِقُه له وصفَاتُه ... حُلُمَ الكُهولِ ويَقْظَـةَ الشُّبَّـانِ

٢١ــ يا أَسعدًا شَقِيتْ جُنُوبٌ بَعْدَهُ ... جعلت مفارِشَها من السَّـعْدَانِ

٢٢ــ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّباً ... مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطـانِ

٢٣ــ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَـانِ وأَنَّنى ... من أَجل فقدك صِـرْتُ فى النِّيرَانِ

٢٤ــ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ ... فأَتَتْ وفاتُك لى بِبَيْنٍ ثَـانِ

٢٥ــ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ ... وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَـانِى

---

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ـ وتسُوءُ فُرقَةُ من تحبُّ ولاترَى شيئا يَسوءُ كفُرْقَةِ الإِخْـــوان

٢٧ـ صبرى وموتُك فى حشاىَ كلاهُما مُرَّان مِثْلُ أَسِنَّةِ المُـــرَّان

٢٨ـ أَوْسَعْتُ فيك الدهرَ عَتْبًا مُؤلِمًا فأَجابَنى بالبَهْتِ والبُهْتَـــانِ

٢٩ـ قلبى يحاسِبهُ على إجْرَامِـه ويعدُّهـا بأَنَامِـلِ الخَفَقَـانِ

٣٠ـ غيرى هو السّالِى وإِنِّى قائـلٌ ما أَقْبَحَ السُّـلوَانَ بالإِخْـوَانِ

٣١ـ فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدًا فالذَّنْبُ للنِّسْيَانِ لا السُّلْوَانِ

٣٢ـ وعوائدُ النِّسيان فِينَـا خَلَّةٌ موروثةٌ من ذَلِكَ الإِنسَـان

٣٣ـ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإِيمَـان

٣٤ـ صبرًا جميلا يَقْتَـدى قَلْبِى به فهو المُعَنَّى بالهمـومِ العَـانِى

٣٥ـ الله يَعلَمُ ما حَوَتْـهُ جَوَانِحى مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَـانى

٣٦ـ ولئن غدا منى الرثـاءِ مؤخَّرًا من أَجل شغل القلب بالأَحـزان

٣٧ـ فلقد رَثَتْ عينى بَنَظِمِ مَدَامعى وأَرى الدموعَ مرَاثِىَ الأَجْفَـانِ

٣٨ـ لم يَرْثِهِ عنى لسـانٌ واحـدٌ لكن رَثَتْ بمدامِعى عَيْنَـان

٣٩ـ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَـه شِـعْرِى وإِنسـانِى كمِثْلِ لِسَانِى

٤٠ـ ولقد عَلمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه فأَرَدْتُ أُودِعُـه حَشَاكِتْمَانى

٤١ـ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثِى بـه دُونٌ ولورثَّيتُـه بِقُـرَان

---

(٢٦)ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمه وكانت نصرانية وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ ـ ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ ... وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه

٢ ـ ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه ... أَسْرَعَ ما كان إِلى هُونِه

٣ ـ ويفجأُ المرءَ بتحريكه ... أَوْثَقَ ما كان بتسكِينهِ

٤ ـ ولا يساوِى بعْضَ تقبيحِه ... إِلى البرايا كُلُّ تحسِينهِ

٥ ـ كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا ... تَخْيِيرُهُ علَّةُ تَجْبِينِه

٦ ـ وأَشْكَلَ الأَمْرُ إِلى أَنْ غَدا ... إِشكالهُ غايَةَ تَبْيِينهِ

٧ ـ وإِن للأَلْبابِ لو فكَّرَتْ ... سِترًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونِه

٨ ـ من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلهُ ... مِنْ دَعَةِ الدهرِ وتأْمِينه

٩ ـ ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على ... أَمينهِ الماضى ومأْمونهِ

١٠ ـ إِنَّا إِلى اللهِ بشخصٍ مَضَى ... حفاظُه غايةُ تَهْجِينهِ

١١ ـ قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه ... توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونِهِ

١٢ ـ وإِنَّهُ أَبكى على فَقْدِه ... عيونَ حُورِ الخُلْد مَع عَيْنِهِ

١٣ ـ واختارَ حُجْبَ التُّربِ من رَغبةٍ ... فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ

١٤ ـ وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه ... كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .

(٥) ت : يرى حائراً .. تحيره . (٧) بق : فكرا يشف .

(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .

(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهى أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ــ وكُلُّ طَرْفٍ صَــارَ مَبذُولَهُ مالم يَزَلْ يُسْمَى بمَخْــزُونِه
١٦ــ يا سيِّدًا يدعــوه خِـلٌّ له دُعـاءَ باكى العين محــزونِهِ
١٧ــ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظــاً ولا تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينــهِ
١٨ــ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِــه فإِنَّــه وافــاك فى حِينــهِ
١٩ــ فســيِّدُ الخلق بكى عمَّــهُ ولم يَكُنْ قطُّ على دينــهِ

وقال يرثى جاريته *

١ــ أَستحى أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُـزْنِى
٢ــ وأُرَاعِى ما لا يَرى ما أُعانيــ ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنِى

وقــال **

١ ــ أَشْكُرُ اللهَ للْمُصابِ الــذى عزَّ عــزَائى به وقــلَّ سُــلُوِّى
٢ ــ هــوّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو لانِى حُنُوًّا ورقَّةً من عَــدُوِّى

---

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى (بق ، تق) .
(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .
(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم
(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٧ . (١) تق : فى الناس .
(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .
(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثـــاء *

١ ـ يـأَيُّهَا الغصنُ الذى قـــد ذَوَى بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَـــوى

٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اخْتَفَى عنَّا ومن شَخْصِـــك كيف انْطَـــوى

٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انْتَهى حُسْناً وذاك القدَّ لمـــا اسْتَـــوى

٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما بُليتَ فيهـــا فكِلَانَـــا سَـــوَى

٥ ـ ومرَّ بى يَرْوِى حديثَ الأَسَى فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قـــدْ رَوَى

٦ ـ واوَحْشَةَ الكاســـاتِ من شِبْهِهَا ريقاً وأَنفاسًا تُـــدَاوِى الجَـــوَى

٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد تَرَحَّلَ الحىُّ وأَقْـــــوى اللِّـــوى

٨ ـ لَهْفى على ريقِك من مَـــوْردٍ غَاضَ وكم صبٍّ به ما ارْتَوَى

٩ ـ وجمرةٌ فى خـــدّه ما انْطَفَتْ لكن قَـــوَى قلـــبى بها فاكتـــوى

١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمِهِ والموتُ داءٌ مالـــه من دَوَا

١١ ـ حسدتُ فيـــه التُرْبَ إذضَمَّه دونى وقـــبرًا فيـــه لمَّا ثـــوى

١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحـــدهُ والقبر مســـرورٌ بمـــا قدْ حَـــوَى

١٣ ـ تظنُّنى أَســـلوكَ أَو أَنَّـــهُ ينســـاكَ قلبى لا وحقِّ الهـــــوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .

(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثى صديقا له يعرف بوثّاب بن النصير *

١ – كجسمكَ جسمى أصبح اليوم بالياً ولكنَّ ما بى عاد للنَّاسِ بَاديَا

٢ – يخيَّل لى أنِّى دُعيتُ إلى الرّدى وأنَّك عنِّى قد أَجَبْتَ المُنَادِيَا

٣ – أَردتَ فِدائى من نِدايَ ولوترى حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فَادِيَا

٤ – فيا أَسفِى إذ كنتَ قبلىَ ماضِيَا ويا خَجَلِى إذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيا

٥ – أَقلُّ اكتئابِى أن أَرَى القلبَ جَازِعاً وأَيسرُ وَجدِى أن أرى الطَرْفَ بَاكيا

٦ – ولستُ براضٍ أن أرى الطرفَ دامِعًا إلى أن أَراهُ من دمِ القلبِ دامِيَا

٧ – لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً وصيرتَ خدِّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا

٨ – وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ فأَلْقَى إلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِيَا

٩ – كأَنَّ جُفونِى إذ تكاثَرَ دَمعُها تَعُدُّ على الدنيا بِهِنَّ المساويا

١٠ – وإنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِه لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهمِّ مَاحِيَا

١١ – يقولون قد أَسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِيَا

١٢ – لأُغْضِبَه إنِّى – وقد كَانَ نَاظِرِى – غَدَوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيا

١٣ – وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجلِه لكنت بكفِّى بل بعَيْنِىَ وَاقِيَا

١٤ – علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَأَى خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَبْرَ دَانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النضر.

(٣) ط : أردت فدای من ندای .ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .

(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ – ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لا غضبته .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ وللدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَليَّةٌ ... بأَن لاَ يزالَ السقْمُ للجسْم غازِيَا

١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خَافِقاً ... على مَفْرَقِ الهمِّ الذى جَاءَ وَالِيا

١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوَالِياً ... تُطاعِنُنِي والنائباتُ مَواضِيَا

١٨ ـ وسوفَ ترانِي عن قسىٍّ أَضَالِعِى ... بَقَلْبِي إِذْ أَعيانَىَ الصبرُ راميا

١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْرَكِ الأَسَى ... فلم أَلْقَ فيه من يُجِيبُ المُنَادِيا

٢٠ ـ كأَنِّى على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً ... وإلا على جَمْرِ الحشَا كُنْت وَاطِيَا

٢١ ـ إِذا كانَ داءُ الجسم والقلبِ موتَه ... فيا بُعْدَ دائِي بعدَه من دَوَائِيا

٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهَفَ العَزْمُ حدَّه ... وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِيا

٢٣ ـ وقد كنت منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى ... أَسُرُّ المُوَالِي أَو أَضرُّ المُواريا

٢٤ ـ وقد كان إِحسانُ الليالى وحسنُها ... فقُومُوا بنا حتَّى نُعزِّى الليَاليا

٢٥ ـ أَعدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ ... وقد عِشْتُ دَهرًا لا أَعدُّ الليَاليا

٢٦ ـ خَلِيلِى قد آنَسْتُ عندك جفوةً ... وما جاءَ فى الأَخبارِ كونُك جَافِيا

٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا ... وتَصْدِفُ عنِّى والدموعُ كما هيا

٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها ... ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَالِيَا

٢٩ ـ إِذا ما همومِي خالطَ الماءُ مَتْنها ... تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَافِيا

٣٠ ـ ومن غُلَّتِى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَهُ ... من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُلاَقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .

(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٧) ت : فيه جرت عواليا .

(١٨) ت : عن فنى أضالعى .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .

(٢١) لا يوجد فى (بج) .

(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من (اعيا) .

(٢٣) لا يوجد فى (بج) .

(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .

(٢٦) ت : آنست عبدك .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

(٢٩) ت : خالط الماء مسها .

(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ـ فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك حَـالِيًا

٣٢ـ وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِـيَا

٣٣ـ أَرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَـالِيَـا

٣٤ـ رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُـلَامةً فوقَّع عنه اليأْسُ أَن لا تـلاقيـا

٣٥ـ أَودُّ الليالى أَن تطـولَ لأَنَّنى عَليْكَ حـدادًا قد لَبِسْتُ الليـاليا

٣٦ـ وأَشكو إِلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا

٣٧ـ وقال أُناسٌ للدرارى درايـةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَـا

٣٨ـ ولو قَبِلَتْ فيك الكواكُب فِدْيةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِي ومَـالِيـا

٣٩ـ فيا عقرَبَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَـدَ الأَبـراجِ ما زلتَ ضَارِياً

٤٠ـ لقد ضلَّ بل قد ذَلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّـوارِيا

٤١ـ أَكادُ أَعدُّ الشَّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّى أَعُـدُّ المَـرَارِيا

٤٢ـ وحسبُكَ أَنِّى والتغزُّلَ مَذْهَـبِي غَدا بِي قريضى لا يُدَانِى المَـراثِيا

٤٣ـ علَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفـرحةٌ فيا ليت أَنِّى لا عـلىَّ ولالِيَـا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق) .

(٣٨) بق ، تق ، رف : بذلت لها نفسى .

(٤١) المراريا : كذا .

(٣٦) تق : رف : عن ضوء . بق : عن جو الصباح .

(٤٠) ت : بالغيث بدلا من (بالعتب) .

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه يعتذر من مفارقته إيَّـــاه *

١ ـ تذكَّرتُ أَيامَ الصَّبابَة والصِّبـا ... وعيشـا مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا

٢ ـ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُـه ... لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَـبَا

٣ ـ مذهبةُ الخـدَّيْن يحمـرُّ خدُّها ... ليُجْنَى ويجـرى الماءُ فيه ليُشْـربَا

٤ ـ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها ... ويصفَرُّ إمَّا خَجْلةً أَو تَهيُّبـا

٥ ـ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها ... ولكن رأَيت الإِبنَ قد فضل الأَبَـا

٦ ـ تُغير فتَسْبِي باللِّحاظِ عقولَنَا ... وكم من شجاعٍ قد أَغـارَ وما سَـبَى

٧ ـ وقدأُوتِيتْ فَصْلَ الخطابِ ملاحةً ... فأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْـهَبَا

٨ ـ مُعذِّبَتى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى ... ولا كنتُ فى جناتِ عـدن مُعـذَّبا

٩ ـ ولا كان قَلْبِي بالهموم مُكَحَّلاً ... ولا كَانَ طرْفى بالدِّماءِ مخضَّبـا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣هـ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذن له الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلى مصر ومن الله على القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذه القصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضى الفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراق ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواق آخذة بأطواق ، وكنت كلما قرأت فصلا أو بيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فنلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى التى مطلعها :

أجدك ما ينفك يسرى لزينبا ... خيال إذا آب الصباح تأوبا

(فصوص ٩ ، ١٠) .

(٣) ت ، بج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبدها .

(٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ – ولا كان جسمِى من هُزالِى مُخْصِباً ولا كان خَدِّى من شُحوبِىَ مُعْشِبًا

١١ – وأَبْصَرطَرْفى فى الدُّجى أَلْفَ كَوْكبٍ فلم أَر فيهم غيرَ وجهِك كَوْكَبَا

١٢ – تحيَّر دَمْعِي بين جَرْيٍ ووقفةٍ فكيف تُـراهُ مِثْلَ قلبِي مُذَبْذَبَا

١٣ – ومذقوَّضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظِرى خِباءً ولكن بالدمـوعِ مُطَـنَّبَا

١٤ – سقى الله أَيامَ الشَّباب مدامِعى على زينبٍ لا واخَذَ الله زينبـا

١٥ – فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتِي صَبَا

١٦ – وتُضمِرُ حُبِّ كلُّ ضامرةِ الحشَا وتُنْعِمُ عيشِى كلُّ ناعمةِ الصِّبـا

١٧ – تكاثرَ لَثْمُ الغَانياتِ بعَارِضِى فكـدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنَبَا

١٨ – تقبلُنى عـن قبلةٍ أَلفَ قبـلةٍ وحُلِّل فى شَرْعِ الهَـوى ذلِك الرِّبَا

١٩ – فأَثكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإِنَّما أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّبابِ بلا شَبَا

٢٠ – أَساءَت بى الأَفلاكُ غارتْ نجومُها ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غَيْهَبَا

٢١ – وياليت شِعْرِى مَنْ لمن أَشْتِكى لها أُخَاطِبُ ثَوْرًا أَمْ أُعَاتِبُ عَقْرَبَا

٢٢ – رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ وحيدًا وقد كنت النَّجيَّ المُقَرَّبَا

٢٣ – وأَصبحتُ مُقْصَى بعدأَن كنت مُصْطَفى وأَمسيتُ مُلقًى بعد ما كنت مُجْتَبى

٢٤ – نـأَيتُ فياشوقاهُ عن أَبيضِ الجَدا وسرتُ فيا لهفاهُ عن أَخضرِ الرُّبَا

٢٥ – عَنِ المالكِ الأَمْلاكِ رأْياً وحكمةً وفاضِلهم عِلْمـا وحِلْمـا ومَنْصِباً

٢٦ – تجوبُ ملوكُ الأَرض أَقصَى بلادِها لِبابٍ تراها فيه خسـأَى ولُغَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً . .. شحوبى معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .

(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .

(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .

(٢٤) ص ، س : فياطفى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .

(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ ـ رأيتُهمُ يأتُونَ منه معظَّماً ... وأبصرتُهُمْ يستأذِنُونَ المُحَجَّبا

٢٨ ـ يَطَوْنَ بِساطاً فيه للشمس مَنصِبٌ ... كما أنَّ فيه للسَّحائبِ مَسْحَبَا

٢٩ ـ أقمتُ به بَيْنَ البشَاشةِ والقِرى ... وإن شئتَ قُل بين المحبَّة والحَبَا

٣٠ ـ أعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهَفْهَفَا ... وأَلْثِمُ ثغرًا للأَمانيِّ أَشْنَبَا

٣١ ـ وأُوصِلُ رزقاً كان من قبلُ قد نأَى ... وأُنْهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا

٣٢ ـ وأَشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِي ... ولو فىَّ إذ أصبحتُ بالبُعدِ مُذْنِبا

٣٣ ـ وكم سِيقَ من نُعمى إلَىَّ ونعمةٍ ... وكم قيل لى أهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا

٣٤ ـ فلا يَذكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ ... فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبَا

٣٥ ـ فياجَذَلِى إن كنتَ فى الخلدِ حاضراً ... ويا أسفى إذ كنْتُ عَنهُ مُغَيَّبَا

٣٦ ـ لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ ... على أن قلبى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا

٣٧ ـ ولولا أَبى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ ... وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبَا

٣٨ ـ وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ ... مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا

٣٩ ـ وبعد أَبى كم نعمةٍ منك نِلتُها ... فألفيتُها أَحْلى وأَهْنَا وأعجبا

٤٠ ـ أَبى لى أن أَبقى السعيدَ بزعمهم ... شقاءٌ أَبَى أن يسعدَ المرءُ إنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن . (٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا . (٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب » :

فدى لكم آل المهلب أسرتى ... وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم . (٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى . (٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك . (٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر .

٤١ – شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً وخطبٌ أَتانى لم أَجـد عنه مَهْرَبا

٤٢ – وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَـا

٤٣ – ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى رَجعْتُ به ما كنت إلاَّ مُخَيَّبَـا

٤٤ – رجعت أَعَضُّ الراحتين ورَاحَتى إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبكى وأَنْدُبَا

٤٥ – وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً فأَطلبُ بعـد الصبحِ نجماً مُغَـرِّبَا

٤٦ – فيالهَفَ نفسِى لو أَقمتُ فقَامَ لى مَنَارٌ بِمولًى نُورُه قـطُّ ماخبَا

٤٧ – وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهـذبَا

٤٨ – وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة رآنَى سَيْفاً فى الرقاب مُجرَّبَا

٤٩ – أَمـولَىَ الموالِى إننى بقصـيدتِى شكوْتُ لِتَرْثِى لا شَـدَوْتُ لتَطْرَبَا

٥٠ – أَقِلْنِى أَقِلْنِى تُبتُ توبةَ ناصحٍ لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضبَا

٥١ – ولى طمعٌ فى حسن رأْيك صادقٌ وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشعبا

وقال يستدعى صديقاً له *

١ – تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْبـاً علينا يا كثيرَ الخَطـا قليلَ الإِصابَهْ

٢ – نحن فى دَعْوةٍ فإِنْ غِبْـتَ عنَّـا رجعـتْ دعـوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.

(٤٦) ص : وقام لى . بج : منارا .

(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده) .

(٤٨) بج : على صريمه .

(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١

وقال فى خطوب الزمان *

١ ـ لقد شيبتْنِي فى الزمانِ خُطـوبُه ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ
٢ ـ ونوَّر شَيْبٌ فى عـــذار معذِّبى ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْـبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إلى صديق له **

١ ـ هب لى من القولِ ما أُثْنِي عليك به أُوكُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا
٢ ـ غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا
٣ ـ طَلَبْتَ إِظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها وإِنَّ مِثلَك من نـال الذى طَـلَبَا
٤ ـ وربما شئتَ منهـا أَن تُؤدِّبنى هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدَبَا
٥ ـ أَلفاظُكَ الغُرُّ قد أَنفقْتَها سرفا والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتَها ذَهَبـا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(١) بج : من شابه الحطب .
(١) ص : أن تكتب الكتبا .
(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .
(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزَّمان *

١ ـ يا خيبـــة الحـــرِّ الـــذى لم يلـقَ فـوقَ الأَرض حـــرًّا
٢ ـ يَثْنِي عـــلى كيـد يـــدًا فيســـوءُ جـــانبه بحـــرًّا
٣ ـ متردِّدُ الحســـرات حتَّ ى بالتردُّد صِرْنَ حَســـرى
٤ ـ شكوىَ جَـوَاهُ لا يُقِـــرُّ بهـــا وفى عَيْنَيْهِ تُقْـــرَا
٥ ـ وإذا اشـتكى فقـرًا أَســـا لَ الدمـــعَ من عينيْـــه نَهْـرا
٦ ـ والخـــلق تُذْرِى الدمعَ ما ءً وهـو يُـذْرِى الدمـعَ جَمـــرًا
٧ ـ ذو حنكة ويـــردُّه الـ مقْـــدارُ بالتعثِيـــر غَمْـــرًا
٨ ـ ضِـــرغامةٌ متثعـــلِبٌ ويمينهُ فى البطـش يُسْـــرَى
٩ ـ وأَنـا الـذى ذاك الـــذى أَجريتُه فى الشِّـــعر ذكْـــرَا
١٠ ـ بكَّـــرتُ للحـــظِّ الذى صـــادفْتُه فى الليـــلِ أَسْـرَى
١١ ـ وطَفِقْت أَجْـــرِى خَلـفَه من ســـاعَتى وهلُمَّ جـــرًّا
١٢ ـ جَارْيتُ هذا الدهـــرَ لكِـ نْ ما وجدْتُ علـــيه نصـــرًا
١٣ ـ مـــن أَجـل حزنى قـد أَعـدَّ وقد أَحـدَّ شَـــبًا وظُـــفْرَا
١٤ ـ والقوس يُحْنَىَ والمهـــنَّـ ـدُ يُنْتَضَى والســـهمُ يُبْـرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ . (٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعى عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) . ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحدينا . بق : أحد شبا وطفرا .

١٥ ـ ورجعتُ والآمال قَتْـ ـلى منه والأَطماعُ أَسْرَى

١٦ ـ لا بَطْشَتِي كُبْرى ولا تُغْنِي على اللأْواءِ صُغْرَى

١٧ ـ فى الحالة الوُسْطى فلا ظهرًا رَجَعْتُ ولستُ صَدْرا

١٨ ـ لا تسمعِ الأَيامُ لى نَهْياً ولا الأَقدارُ أَمْرَا

١٩ ـ وأَظلُّ فى سوق الكَسَا دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْرى

٢٠ ـ فى معشر خَسُّوا ولـ ـكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ ـ صُفر الوجوهِ وربما لاحت لك الأَقفاءُ حُمْرًا

٢٢ ـ ولربمَّا كان القَفا باعاً وكان القَدُّ شِبْرَا

٢٣ ـ مَرْضَى ولا يَبْرَوْنَ إذ داءُ الخَساسَةِ لَيْسَ يَبْرى

٢٤ ـ الكلبُ يُكسى عندهُم بالوَشْيِ والضِّرغامُ يَعْرَى

٢٥ ـ والحُرُّ بينهمُ يموـ ـتُ مجاعةً لو كان خِضْرَا

٢٦ ـ ما فيهم إلا مُعا رُ المجدِ مَعْمُولٌ مُطرَّى

٢٧ ـ وابيضَّ قِدْرًا يا لجو عِ نزيله واسودَّ قَدْرا

٢٨ ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّرى بل فى الخَساسةِ جلّ قدرا

٢٩ ـ نادِيه تربتُه فكم قد زُرْتُه وقَرَأْت عشْرَا

٣٠ ـ يا قلبُ ويحَك لا شُفِ يتَ جَوًى ولا رُوِّحت سرًا

٣١ ـ يا قلبُ ويحك ما كذا عوَّدتنى ذلًا وذُعْرا

٣٢ ـ كَمْ ذا السُّهَادُ من الأَسى تُكْرَى النُّجُومُ ولَسْتَ تُكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى .
(١٧) ط : ولست ظهرا .
(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) .
(٢٣) بق : داء الحشاشة .
(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ـ والحـــزن يقتلُ كلَّ من لا يقتـلُ الأَحـــزانَ صَـبْرَا

٣٤ـ لِمْ لا أُهيـنُ صِـــغارَهم وكبـــــارَهم تيهًـــا وكِبْرَا

٣٥ـ وأُذيقُهم هَجْـــرًا وأُسـ ـمِعُهم من الكلمـــاتِ هُجْـرَا

٣٦ـ وأَســـيرُ ســـيرًا عنهمُ لأَرى مـــرادَ القلبِ جَهْـرا

٣٧ـ كم خِلَّـــةٍ لِيَ أَعْرَضَـتْ فتركتُهـــا وعَشِـقْتُ أُخرى

٣٨ـ وتركتُهـــا لا القلبُ مُكْتـ ـئِبٌ ولا الأَجفـــانُ عَبْرَى

٣٩ـ ما النيـلُ من ماءِ الحيـا ةِ ولا جميـعُ الأَرضِ مِصْـرَا

٤٠ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّـــرى فى ليـــلةٍ وطلعت فَجْـــرَا

٤١ـ ولكم وجـــدت الموتَ حلـــوًا حين ذُقْتُ الـذُّلْ مُـــرًّا

٤٢ـ ولكمْ أُعيَّـــــر بالغُـرو رِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غـــرّا

٤٣ـ سأَسـير عنهم طائعًـــا فعسى الهـــلالُ يصـير بدرًا

٤٤ـ وأُجِدُّ لى رزْقَـــا وإِخـ ـواناً ومنـــزلةً وعمـــرًا

٤٥ـ ويقـــال خـوفاً كيف را حَ وما نـراه أَيْنَ مَـــرَّا

٤٦ـ وأَقـــودُها شُعْثًا يرو ن بوقعهـــا الأَيام غُبْـرا

٤٧ـ وأَردّ زيـــدًا منهمُ لمكانِـه وأُعيـــد عَمْرا

٤٨ـ وأُقيمُ إِمَّـــا دولـــةً للملك أَو للنَّفْسِ عُـــذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا .

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا طوق العلا فى جيد بغـداد

والأصل فيه قول ابن أخى ابى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث جـ ١ ص ٦٨ – ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجـــــدُ مـــرٌّ طَعْمُه لا تحسبنَّ المجْـــــــدَ تمرًا

٥٠ ـ واطمعْ ولا تَهْـــزِم رَجـا ءَك إنَّ بعـــد العُسْـرِ يُسْـرًا

٥١ ـ والـدَّهـر يجمعُ ثم يسـ ـمَحُ قـد رأينـا ذاكَ دَهْـرًا

٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْـتُ حتَّـــى قد قَتَلْتُ الدَّهـر خُبْـراً

٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُـــلا فانْشَـطْ لهـا صَهْـباءَ بكْرًا

٥٤ ـ لا تكسَـــلنْ عَنْ ذَا وذَا فيعودَ سـهلُ العَيْشِ وَعْـرًا

٥٥ ـ صـفراءُ تُصبحُ إن عُنِيـ ـتَ بها من الأَحـزانِ صِفرا

٥٦ ـ ما أَصْبَحتْ فى داخـلٍ إلَّا وبـات الهمُّ بـرًّا

٥٧ ـ والهـمّ عِنِّـين إذَا ما صـادفَ الصَّهْبَاءَ بِكْـرا

٥٨ ـ يَغْنى الفـتى بنسيمِها وحَبـابها مِسْكًا ودرًّا

٥٩ ـ ما الـدّر إلَّا ذَا الحبَـا بُ وإنَّنى بالـدّر أَدْرَى

٦٠ ـ سُـعْدَى وشِـعْرى فى السما ءِ وفى كؤوسِـكَ أَلفُ شِـعْرَى

٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْـكَ ولا كمـا منَّتَ على أَشـلاءِ كسْرِى

٦٢ ـ الخلقُ لمـا عاشَ قـد سجدوا لـه طَـوْعاً وقَسْـرًا

٦٣ ـ والكُلُّ لمـا مَاتَ قد سَجَدوا لَهُ فى الكأْس سَكْرَى

٦٤ ـ ومعطَّرُ الأَنفـاسِ يحـ ـملهـا فتسرقُ منـه عِطـرًا

٦٥ ـ فى وَجْهِـهِ بِشْـرٌ ومِنْ أَلفـاظِـه للسَّمعِ بُشْـرَى

٦٦ ـ أَسكنْتُه شِـعْرِى فأَصـبَح كُلُّ بيتٍ مِنْـهُ قَصْـرًا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا .
(٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا .
(٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ـ ما السحرُ إلا نَاظِـرَا ... هُ وفى يَدَيْهِ رأيتُ سِـحْرَا

٦٨ـ الخَمْـرُ ماءٌ فى الـدِّنَـا ... نِ وفى يَدَيْهِ يَصيرُ جَمْـرَا

٦٩ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَـاتِه ... وردًا وريحـانًـا وزَهْـرَا

٧٠ـ والغُصْـنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْ ... سَى وهْوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرى

٧١ـ نَفْسِى تتـوقُ لأَخضـرٍ ... فى وَجْهِـهِ والنَّفْسُ خَضْـرا

٧٢ـ هَيْهَـاتَ أَن تَشْـرَى يـدا ... ىَ وَوَجْهُـهُ بالحُسْنِ أَثْرَى

٧٣ـ فيـه أغالِطُ مُهْجَـتى ... حتى تَتـوبَ وتستقرَّا

٧٤ـ والمـوتُ أَولى بالفَـتى ... من عِيشَـةٍ فى الـذُّلِّ غَبْرَا

٧٥ـ وإذا تملَّكتِ اللِّئَـا ... مُ فإنَّ مَوْتَ الحُـرِّ أَحْـرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليه فى ترك القيام له *

١ ـ أَماناً فإنِّى مِنْ عِتَابِكَ خائِفُ ... وعفواً فإنِّى بالجنايةِ عَارِفُ

٢ ـ على أَنَّ لى عذراً فإن كُنْتَ مُنْصِفًا ... فكن قابلاً أَوْ لَا فإنك حَائفُ

٣ ـ وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأَنَّنى ... بفكرِى على تحْبِيرِ شكرِك عَاكِفُ

٤ ـ وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا ... فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَاك واقِفُ

٥ ـ وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتُ منِّى مَواقِفًا ... فلى فى مقاماتِ الثناءِ مواقِفُ

٦ ـ شكرت عتاباً رَقَّ منك وَراقَنى ... فقُلْت سلافٌ عَتْبُهُ وسَوَالِفُ

٧ ـ وبرَّحْتَ لى لما تَعطَّفْتَ مُعْرِضًا ... وكم بَرّحت بالعاشِقين المعاطِفُ

٨ ـ بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَةٍ ... فمثلِى بلا شكّ لمثلكِ عَاطِفُ

٩ ـ وحسبُك فضلا أَن تُرَى لِى عاذرًا ... وحسبِىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠ .

(٤) بق ، ، تق : فإن كان .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

(٢) الحائف : الجائر.

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن بى .

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ ... تَ فأَظِمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ

٢ ـ وكذا بِصَدِّك إن أَرد ... ت فأَفِنه أَو شِئْتَ أَبْقِهْ

٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إذا ... أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ

٤ ـ رقَّيتَهُ وحطَطْتَهُ ... هَوْنًا فليتَكَ لم تُرَقِّهْ

٥ ـ ووقَيتَهُ لكِن رضَا ... كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ

٦ ـ عوّضتَه من قُرْبِه ... ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه

٧ ـ وجَعَلْتَه غرضًا لنبـ ... ـلِ زَمَانِهِ الرَّامى وَرشْقِه

٨ ـ والسعدُ طارِقُ همِّه ... بالجِدِّ فى تَطْبِيقِ طُرْقِه

٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْـ ... ـدَ اللهِ مأَمولٌ لرَتْقِهْ

١٠ ـ هَذَا بِلا ذنبٍ أَتا ... هُ جَزيتَهُ عنه بِحَقِّهْ

١١ ـ هو عبدُ أَنْعُمِكَ التى ... لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه

١٢ ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيـ ... ـتَ خروجَهُ من تَحتِ رقِّه

١٣ ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيـ ... ـقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه

١٤ ـ فاعْطِفْ عَلَيْه فإِنَّ عَطْـ ... ـفَك إن أَتى فلمُسْتَحِقِّه

١٥ ـ وارْفُقْ به فسواكَ يَبْـ ... ـخَلُ من مَودّتِه برفْقِه

١٦ ـ وامْنُنْ عليه قبلَ مَحْـ ... ـقِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه

١٧ ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيـ ... ـتِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢.

(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة.

(٨) ط : فى تضييق طرقه.

(١٤) ط : فليستحقه.

وقال فى معاتبــة *

١ ـ أَلومُ نَفْسِى على هذا العتابِ وما ... تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْــوَ مَكْلُومُ
٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنِيتُ به ... فالدَّهرُ يومانِ محمودٌ ومــذْمُــومُ
٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتها ... مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُــومُ
٤ ـ لا أَسْــتزيدُك فيما قد مُنِيتُ به ... ولا أَســومُكَ أَمــرًا فيــه تَغْــرِيمُ
٥ ـ ولا أَلومُك فى بــــرٍّ تقدِّمُه ... فللمَقــاديرِ تحليــــلٌ وتَحْــريمُ
٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَاكَ الفَعْلِ مَعْذِرةً ... لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُــــــومُ
٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَــادَ بها ... فَتى من الدّهر مَصْــدُوعٌ ومَصْدُومُ
٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدَبِى ... وســرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ
٩ ـ وما يُصــادِفُ منى غيرَ مُصْطَبِرٍ ... لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْــكِيمُ
١٠ ـ للبُلْه منه مبرَّاتٌ وتكرمةٌ ... وللحَمِيــــر مســرَّاتٌ وتَنْعِيمُ
١١ ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعــرَّانى فلاعَجَباً ... القِرْدُ يضْحــك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ
١٢ ـ وربما عاشَ هذا جائعًا أَبدًا ... وفاز بالرِّىِّ بعد الشِبْع عُلْجُــومُ
١٣ ـ هذى أَساطيرُ قد سَطَّرتُها سَقَماً ... فهــل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .
(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .
(٥) ط : فى بر تقدره .
(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .
(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .
(٩) ت :وما يصادق ..... تحبير وتحكيم .
(١٢) بق : وعاش بالرى . العلجوم : الضفدع الذكر .

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأيها المغلظُ فى قـــولِهِ بل أيُّها الجائرُ فى حُكْمِهِ
٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ الظاهـر والباطِنِ فى ذَمِّـه
٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ جَوْرًا وكُلَّ العـذر مَـعْ خَصْمِـه
٤ ـ فزدْتَـهُ حِقْدًا على حِقْدِه عليـهِ بل همًّا على همِّـه
٥ ـ حَاشَـاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبِهِ عَلَيْـكَ بل حاشَـاكَ منْ ظُلْمِه
٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهـرِ فى جَـوْره فما جَرَى إلَّا عَلى رَسْمِـه

وقـال **

١ ـ خَاصَمَنى من سَكَتُّ عنـه فَظَنَّ أَنْ ليسَ لى لسـانُ
٢ ـ فقلت ما أَنْتَ لى بخَـصْمٍ وإنَّمَـا خَصْمِـىَ الـزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .
(١) بج : يأيها الغالط .
(٣) ط : وكل العدل .
(٤) بج : إلى همه .
(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .
(**) مذكورة ان فى (ط) ص ٨٤٨ .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدّعِى العقْلَ وهْوَ أَشرفُ مافِيـــــكَ فلمْ صَارَ دَاخِلاً تَحْتَ حِسِّكْ

٢ ـ وكذا حَبْسُك الحيـاة وقدأَصْ بَحْت لا تشْتهى سـوَى طُول حَبْسِكْ

٣ ـ وتُرجِّى البقـاءَ فى يَـوْمِك الآ تى ، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِـكْ

٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عُرْ سِكْ أَلَيْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِكْ

٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مَأْتما لِترى فى ال قبْرِ يومَ المماتِ ليـلة عُرْسِـكْ

٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَـارىَ فاسْكُتْ وإذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِـــكْ

٧ ـ وإذا اختال فوق أَرْضِـكَ مِنْك ال عِطْفُ فاذكُرْ هَوَانَهُ تَحْتَ رَمْسِكْ

٨ ـ لا تغالِطْ فما تنـالُ رضَى الرحمـــن حقًّا إلَّا بإغْضَاب نَفْسِـك

٩ ـ ما أَهـانَ الوَرَى ولا مَلَكَ الدُّنْ يَـا ولا حَازَها سـوى المُتنَسِّك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتور محمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسع أصلية راجع الغيث ج٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : : يومك الأدنى .

(٤) بق ، تق : طلق الاير .

(٧) تق : اختال .. الحال .

(٨) بج : رضا الله تعالى . تق : رضا الله حقا .

(٩) بج : ولا ملك الدهر .

وقــال *

١ ـ عــزَّ إِلَــهُ العَــالَمْ وذلَّ ابــنُ آدمْ
٢ ـ يُخَاصِــمُونَ ربَّهم والــرَبُّ لا يُخَــاصَمْ
٣ ـ وحاكَمــوه للنُّهى وعِنْــدَهُ تُحــاكَمْ
٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟ وقائل : لِمْ لَا ولم ؟
٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا وقــد نَجا مَنْ سَــالَمْ
٦ ـ ومــدَّع بأَنَّه فى العِلْم لا يُقَــاوَمْ
٧ ـ رأَى الزَّمانَ حَادِثًــا فقــالَ قــد تَقَــادَمْ
٨ ـ ومــا دَرَى بأَنَّه لِفعْلِهِ قَــدْ صَــادَمْ
٩ ـ يُفْحِمُــه وَيــدَّعِى بأَنَّــه قَــدْ كَاتَمْ
١٠ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه لو تمَّ لكِنَّ مَا تَمْ
١١ـ إِنْ يَرْجُ إِلا حَزْبَه مَــا تَــمَّ إِلا مــا تَمْ
١٢ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا فكلُّنَــــــا مــآثِمْ

(*) مذكورة فى (ط ص ٧٤٧)
(١) وفى الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم .
(١٠) ت : ياحسن ماجوابه ..« وهو تحريف .
(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ ـ قد كان ما كان من جَهْلِي وطغْيَانِى ... وجاءَ ما جاءَ من نُسْكِى وإيمَانى

٢ ـ وسُرَّ من بَعْدِ غمِّ النفسِ بى مَلكى ... واغتمّ بعد سرور النفس شَيطَانى

٣ ـ فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَرَبِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شانى

٤ ـ نَسيتُ إلفاً بَخيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى

٥ ـ وخِفْتُ عصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَانِى

٦ ـ وعِفْتُ دُنْيَا تُسَمَّى من دَنَاءَتها ... دُنْيا وإلَّا فَما مَكْرُوهُها الدَانِى

٧ ـ ضحكْتُ فيها وإنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْلُ أَبْكانى

٨ ـ هذا وقد نلتُ مالا نَالَه أَحَدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أَوطارِى بأَوْطَانِى

٩ ـ محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُلْطَانى

١٠ ـ بين العَزِيزَيْنِ من جاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَانِ

١١ ـ أُكْسَى وأَخْلعُ أَثوابَ النَّعيم فكَم ... جرَّرتُ للتِّيه أَذيالى وأَردانى

١٢ ـ منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمَّ ما شِئْتَ من حُورٍ وولدان

١٣ ـ وكم سبَتْنِى بلاحَرْبٍ وكم فَتَنتْ ... إنْسَانَ عَيْنَىَ فيها عينُ إنْسَان

١٤ ـ وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التمِّ نُدْمَانِى

١٥ ـ أَعْيَا وأَتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَلٍ ... فأَستريحُ إلى راح وريْحَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .

(٩) ك : يدا بيدى .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

(٥) بق ، بج : أنسانى .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

١٦ – ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفى ... من الزمان لكَان الشيْبُ يَنْهَانِي

١٧ – قدشيَّب الشيبُ أَوطارَ الفُؤَادِ كَمَا ... أَبْلَى جَدِيدَ لُبَانَاتِي الجَدِيدَانِ

١٨ – لاترغبي ياابنة العشرينَ فى صِلَتِي ... إِنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْثَ أَرْكَانِى

١٩ – فيا لكَثْرةِ أَشجانِي وأَحْزَانِي ... ويا لَقلةِ أَنصارى وأَعْوانِي

٢٠ – سَلنِي عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوَايَ به ... ولا تسلْنَى عن همِّى وأَحْزَانِي

٢١ – وإن بكَيْتُ فنكِّبْ عن مُجَاوَرَتِي ... واحذَرْ وإِيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِي

٢٢ – أَمَّا دُمُوعِى وخَوْفِي مَعْ مُراقَبَتِى ... فمن ذُنُوبى وطُغْيانِي وعِصْيانِي

٢٣ – همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ ... هذى خُصُومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ

٢٤ – إِليكِ عنىَ يا دُنْيَا إِليك فَلِى ... فى وصْل مِثْلِكِ شَانُ المبغِضِ الشَّانى

٢٥ – فى وَحْشَةِ القَبْر والدَّودِ المقيمِ به ... شُغْلٌ لِنَفْسِيَ عن دَارِى وبُسْتَانى

٢٦ – أَقول دَارِى وجِيرانى مُغَالَطَةً ... والقبرُ دَارِيَ والأَمْوَاتُ جِيرَانِي

٢٧ – سأُوسِعُ القَبْرَ بالأَعمالِ أُصْلحُها ... جُهْدِى وأَلْبَسُ زُهْدِى قَبْلَ أَكفَانِي

٢٨ – وقد أَجَبْتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا ... وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقٍ وأَشْجَانِي

٢٩ – فإِنْ رَشَدْت وغَيْرِى فى غَوايَتِه ... جهلاً فإِنِّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْيانِ

٣٠ – وإِن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذَّتِها ... طوعاً فيا ربْحَ بَخْتِى بَعْدَ خُسْرانِ

٣١ – وكيف آسىَ على الدُّنْيَا ولذَّتِها ... وقد تعوَّضْتُ بالبَاقى عَنِ الفَانِي

---

(١٦) فى الأصل و(ط) : ولو لم ينهنى ألق .و هو تحريف .

(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان

(٢٠) ط : سلنى عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفى من .

(٢٣) تق ، هم دموع وحزن .

(٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .

(٢٩) بق ، تق : باق فانى يصير .

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال فى الزهد أيضـــــاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها فلعـــلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا
٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ تَرى لَهَا نَبْتًـــا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَـــنَا

وقال فى الزهد أيضـــــاً **

١ ـ أَصْبَحْـــتُ للـــدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ كـــــارهـــاً لا أَشـــتهيها
٢ ـ وعَقَقْـــتُ منهـا طائِعاً أُمِّـى فمـا أَنـا مـن بَنِيهـــا
٣ ـ ووهبْتُهـــا مِنى لبَـــا بِع نَفْسِـــه كَىْ يَشْـــتَرِيها
٤ ـ ورفَضْتُهـــا لغُـــرورِها ولخِسَّـــة الشُّرَكَـــاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخـــر ما قـــاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ مِنِّى تِلك الحـــالةَ الفَـــاخِـرَه
٢ ـ ما شَـغَلَتْ بالى بتقبِيحهـــا بل فَرَّغَـــتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى(ط) ص ٨٥٦ . (١) بق :للعقل يكتسب .
(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ . (٢) تق : وعققت فيها .
(***) مذكورة فى (ط) ص٨٧١

الفخر

قال فى جرب أصابه *

١ ـ لعُلْوِّى جَرِبْتُ لا لانْخفَـاضِى جَـرَبِى رفعـةٌ وإن كَـانَ داءُ
٢ ـ جَرِبَتْ مِثْلَ السَماءُ ونَاهِيـ ـكَ علوٌّ ان أَشْبَهَتْنِي السَماءُ
٣ ـ ولذا أَجمع الـرواةُ وما خُـو لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْبَاءُ

وقال فى الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِي الدَهْـرَّ عَنْ مَطْـلَبِي ويُكْـثِرُ مـن لُؤْمِـه المَطْلَ بِي
٢ ـ ويَقْصِدُ صدِّى إذا ما صَـدَاىَ أَرَادَ الـوُرُودَ عَـلَى مَشْـرَبِي
٣ ـ وإِنْ رُمْتُ أَسْهَلَ شَيْءٍ علـيهِ تَـرَاهُ يصـلِّ عَـلى أَشْعَبِ
٤ ـ وأَسـأَلُه نَقْلَ أَخْـلاَقِه فَيُنْشِـدُ بَيْتَ أَبى الطـيب
٥ ـ ولم يدرِ أَنِّ كثيرُ الإِبـاءِ وأَنَّ الرَّشِـيدَ المرَجَّـى أَبِي
٦ ـ وأَنِّى بِه قَد فَخرْتُ الأَنامَ بفضـلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ
٧ ـ وأَنِّىَ لو شـئتُ من سَـعْدِه لأَنْعَـلْتُ رِجْـلِىَّ بالكَوكَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨ .
(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٠ .
(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى
(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبى : ـ
يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَان لَدىَّ الهِـلالُ بِنَهْـــرِ المجرَّةِ كالمـــركب

٩ ـ ولكـنَّ لى أَرَباً لو أَرَادَ لصـــيَّرهُ غَيرَ مُسْـــتَصْعَب

١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَال العُـلَى وأَن يُفْتَدَى الفَخْـرُ مِنْ مَنْصِبِ

١١ـ وأَن أَلبسَ العزِّ مُسْتَمْتِعا وأَن أَطْرحَ الـــذُّلَّ عن مَنْكبى

١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَـــبِ

١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسـرْ بنُجحٍ لقَصْـــدٍ ولا مَطْـلَبِ

١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُـدْ إذا صَـــار فى حِلْيةِ الأَشْيَب

١٥ـ فيا ســـيِّدى إِنَّنِى عَاتِـبٌ عَلَـــيْكَ ولـــو شِئْتَ لَمْ أَعْتِب

١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِى خُمورُ الخُمـولِ وأَنـــت تحلِّلُ لِى مَشْـــرَبِى

١٧ـ أَيطـــلعُ فَجْـر سُعُودِى وَلاَ أَفِـــرُّ إليـــه من الغَيْهَـــبِ

١٨ـ بحقِّك إما عَصَيْـتَ الحُنُوَّ وجَـــوَّزْتَ فى تَـــرْكِه مَذْهبى

١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِرَاقِى عَلَـــيْكَ فما هـــوَّنَ المرءُ لم يَصْـــعُبِ

٢٠ـ فإِنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَـــرْتَنى عَتِبْتُ عَلَـــيك فلا تَعْـــتِب

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ت ، ط : من مكسى

(١١) بج : أطرح البذل

(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أيضاً فى الفخـر *

١ ـ سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدى ... وغيرِى يَهْوَى أَنَ يَكونَ مخـلَّدَا

٢ ـ ولكنَّنى لا أَرْهَبُ الدهرَ إِنْ سَطَا ... ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَامَ إِذَا عَـدا

٣ ـ ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفهُ ... لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَـدا

٤ ـ توقُّد عَزْمِى يترك الماءَ جَمْرَةً ... وحِلْيَةُ حِلْمى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا

٥ ـ وفرْطُ احْتَقارِى للأَنامِ لأَنَّنى ... أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى

٦ ـ ويَأْبَى إِبائِى أَن يَرَانِىَ قاعـدًا ... وَأَلاَّ أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَـــدَا

٧ ـ وأَظمأُ إِن أَبْدَى لِىَ الماءُ مِنَّـــةً ... ولـو كانَ لى نَهْـرُ المجـــرَّة مَوْرِدًا

٨ ـ ولو كان إِدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ ... رأَيتُ الهُدَى أَلاَّ أَمِيلَ إِلَى الهُـدى

٩ ـ وقِدْماً بغيرى أَصْبَحَ الدَّهرُ أَشْيَباً ... وبِى بل بِفَضْلى أَصْبَح الدَّهرُ أَمْرَدَا

١٠ ـ وإِنَّك عبدى يا زَمَانُ وإِنَّنِى ... على الكُرْهِ منِّى أَنْ أُرَى لَكَ سَـــيِّدَا

١١ ـ ولِمْ أَنا راض أَن أُرَى وَاطِىءَ الثَّرى ... ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَـــدا

١٢ ـ ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجومِ مَكانَتِى ... لخـــرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًّا

١٣ ـ أَرى الخَلقَ دُونِى إِذ أَرَانِىَ فَوْقَهُم ... ذَكـــاءً وعلمـــاً واعتـــلاءً وسُؤْدُدًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت

(٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)

(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى .

(٦) ت : وتأبى ايادى

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتضى

(١٣) ط : إذ رآنى

١٤ـ وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقــد غَدَا ... من الغيظِ مِنْه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا

١٥ـ وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلٌ ... فِداك بخيلٌ ندَّ عن كَفِّه النَّدَى

١٦ـ ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِي إن هَزَزْتُه ... فما ضرَّنى ألاَّ أَهُزَّ المُهَنَّدا

١٧ـ إذا صال فوقَ الطِّرْسِ وقعُ صَريرِهِ ... فإنَّ صَلِيلَ المشرفىِّ لَهُ صَدَى

١٨ـ ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا ... وإن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا

١٩ـ وإنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى ... فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى

٢٠ـ ومن كلِّ شَىْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوىً ... أَقَامَ عــذولى بالمَلامِ وأَقْعَدَا

٢١ـ إذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِى ... فليت عَذُولِي كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا

٢٢ـ يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه ... من النَّجْم أَعْلَى أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا

٢٣ـ يُحِبُّ حَبيبِي مَنْ يَكُونُ مفنِّدى ... فيالَيْتَنى كنْتُ العــذُول المُفنَّدا

٢٤ـ وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه ... فقلت وإنِّى قد وَجَدْتُ بِهَا هُــدَى

٢٥ـ وإنِّى لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً ... وإنِّى لأَهْــوى منه خدًّا مُعَسْجدَا

٢٦ـ ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إنَّما ... عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا

٢٧ـ وكم لى إلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ ... تُذَكِّرُنِي عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَــدًا

٢٨ـ لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً ... فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا

٢٩ـ يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلاَلُها ... فقد طَال ما قد صَامَ حتىَّ يُعَــيِّدا

---

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...

(١٦) بج : أخل

(١٧) ص : صليل المرهفات

(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .

(١٩) ت ، تق ، رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود

(٢١) بق : لم يك مسعفى

(٢٢) بق : يكون وصاله

(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)

(٢٦) مص ، ص : باللثم بدلا من (باللحظ) . ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠- عَبرتُ عَلَيْها واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدى فيا خَجَلى حين اعْتَبرتُ التَّجَلُّدَا

٣١- كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبِي صَبابةً فلم يَرَ تِلْك الدَّارَ إلاَّ تَقَيَّدا

٣٢- وكم لجوادِى وقعةً فى عِرَاصِها تَعوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَوَّدَا

٣٣- تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنِي أُصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَلَّدا

٣٤- وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحِمى ولكنْ سَمَاءٌ إذْ حَوَتْ مِنْه فَرْقَدا

٣٥- ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا عِنَاقٌ أَعَادَ العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا

٣٦- فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا وقد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا

٣٧- ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً فباتَ على كفِّ اليمينِ مُوَسَّدَا

٣٨- وجرَّدْتُه من ثَوْبِه وأَعَدْتُه بثوبِ عِنَاقٍ كَاسِيًا مُتَجرِّدا

٣٩- وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إلى النَّوى وأَوْرَدَنِي حتَّى صَدِيتُ إلى الصَّدَى

٤٠- شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ ريقُه وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْهَدا

٤١- وأَنَّ السُّلافَ البابليةَ لَحْظُهُ وإلاَّ سَلُوا إنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَدَا

٤٢- ملىٌّ بكَسْرِ الجفنِ، والجفنُ قَوْسُه فكيف رَمَى للقلبِ سَهْماً مُسَدَّدا

٤٣- فَتِهْ وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإنَّما خُلِقتَ لأَشْقَى إذ خُلِقْتُ لِتَسْعَدا

---

(٣٠) ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها

(٣٤) ت : ولكن سماء اخبأت

(٤١) ت : وإن السيوف البابلية

(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

(٣٢) ت : لجوار وقفة

(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا

(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ ـ وبادهَنْجٍ عَـلَا بِنَـاءً لكنَّه قـد هَـوى هـواءَ
٢ ـ دام عليـلُ النسيمِ فيـه كأَنَّـه يطلبُ الشـفاءَ

وقال يصف جرباً أَصابه **

١ ـ لقـد لقيتُ نصبًا وقـد سُقيت وَصَبَـا
٢ ـ بجسـدٍ لى قد غدَا مُبَغَّضًـا محبَّبا
٣ ـ الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما عنَيْت حُبَّ زينبـا
٤ ـ أَنْبَتَ لى الحَبُّ به أَلف جَـرِيبٍ جَـرَبا
٥ ـ يا عجَبًا من جَرَبٍ أَبصرتُ مِنْـه عجبـا
٦ ـ اجتمع الضِّـدان فيـه مِقـةً واصْطَحبَـا
٧ ـ الماءُ منه قد جَـرى والجَمـر قـد تَلَهَّبَا
٨ ـ تجرى القُيوح أَوأقو لُ بَلغَ السَّيـلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت) .
(١) ط : وقد شقيت
(٤) وفى الأصل : « عنيت لى الحب »
(٧) بق : الماء فيه
(٢) بج : دام عليه
(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا
(٦) مقة : أى حبا

٩ ـ والنّار تُذْكَى أوأرى لهـا عِظَـامى حَطَبا

١٠ـ أَنَـامِلى السَّلَى وإن أَبْصَـرْتُ منـه رُطَبـا

١١ـ قد خَتمـوها فضةً من حَصَفٍ وذهَبـا

١٢ـ ترى بها الياقوت وال جوهـرَ والمَخْشَـلبـا

١٣ـ من حَصَفٍ وجربٍ قـد أَلْهبَـا وأنهبـا

١٤ـ يقول من أبصَرنى ذَا الأُفْق قـد تكوْكَبا

١٥ـ فكَوْكَبٌ فى مَشْرِقٍ وليس يأْتَى مَغْـربَا

١٦ـ يُظلم عيشى كلَّما أَبْصَرْتُ فيهـا كوكبا

١٧ـ فما رأَيْتُ حيَّـةً إِلَّا رَأَيْتُ عَقْـربَـا

١٨ـ أُنْخَس بالشَّوكِ وقد أُطعَـنُ فيها بالشَّـبا

١٩ـ أكتم كَفَّىَّ عن النَّ اسِ حَيـاءً وإِبَـا

٢٠ـ مالاح إِلَّا واخْتَفى كَفِّىَ عنهمْ واخْتَبـا

٢١ـ من الهوان عادكَفِّ ى مَلَكاً مُحَجَّبَـا

٢٢ـ تطرِّزُ القيوحُ والـدِّ ماءُ ثَوبى والقَبَـا

٢٣ـ أَلْبَسُ ثَوْبا سـاذجًا ثم أَراه مُـذْهَبَـا

٢٤ـ من جُملةِ الجمال صرْ تُ حين صِرْتُ أَجْرَبَا

٢٥ـ وأَصبح القَطْرانُ والـ كِبْريتُ مِسْكى الكبَا

---

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الجرب اليابس

(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : ـ

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(١٧) الأبيات من (١٥ ـ ١٧) لا توجد فى (بق) (٢٢) بق : تطرز الفتوح

(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم ، بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ـ يا جرَبًا إن لم أَقـل من جَـربِى واجَـربَا
٢٧ـ أَصبحتُ ذَا القروح لا شِـعرًا ولكن كَـربَا
٢٨ـ ممزَّقَ الجِلدِ مُرا قَ الدَّم مهجورَ الخِبَـا
٢٩ـ فكلُّ من يألفُنى قـد صـار لى مُجْتَنِبًـا
٣٠ـ وكلُّهم خوفًا من الـ عَـدْوى يَفِرُّ هَـربَا
٣١ـ يُعدى الورى الأَجربُ حـتى ثـوبُه كالثُؤبَـا
٣٢ـ يا مَرضًا صِرتُ به فى منزلى مُغْـتَرِبَـا
٣٣ـ ودونَ أَهْلِى مُفْردًا وعنـدهم مُذَبْذَبَـا
٣٤ـ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى أُقْلَى وكُنْتُ أُجْـتَبى
٣٥ـ والرأْسُ كنْتُ ثُم صرْ تُ من ذُنُوبِى ذَنَبَـا
٣٦ـ غَضِبْتُ من حَالِى وحَقِّـى أَنْ أَمـوتَ غضبَـا
٣٧ـ لا مرحباً بالعيشِ بل بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَـا
٣٨ـ مرَّتْ حَيـاتى فوجَدْ تُ المَوْتَ حُلْوًا طَيِّبـا
٣٩ـ فما أَلـذُّ مَطْعَمـاً ولا أُسِيغُ مَشْـرَبَـا
٤٠ـ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيـش هَـكَذَا مُعذَّبَا
٤١ـ مَوتِى حَياتى وكـذا سـلامتى أَنْ أَعْطَبَـا
٤٢ـ أُفٍّ لدنيـا لايزَا ل المرءُ فيها مُتْعَبَـا
٤٣ـ تَجْرِى المقاديرُ بما يكره شـاءَ أَوْ أَبَى

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .
(٣٢) بق : فى وطنى
(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا
(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف
(٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ــ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ــ وَبينَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبَا

٤٦ــ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أَراد مَطْلَبَا

٤٧ــ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قَطُّ الكذِبَا

٤٨ــ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكَا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ــ ما دُمْت موجودًا فما تَنْفَكُّ تَلْقَى التَّعبَا

وقال يصف فرسا أَشقر *

١ ــ وأَشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البيدَ كطىِّ الكِتَابْ

٢ ــ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع لَقْط الحِسَابْ

٣ ــ يَجْرِى فلا أَعْلَمُ عُجْبًا به أَمارِدٌ أُبصرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ــ كم غصَّةٍ للبرقِ من أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ــ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبَا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْر السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمـــر *

١ ــ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى ... فَهِى وحقِّ المجونِ أَوْلَى بى

٢ ــ حيــوا بها بالمُــدامِ متئِمَةً ... فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّـــابِ

٣ ــ تلكَ التى لا تزالُ جامعــةً ... شملَ حَبابٍ وشَــمْلَ أَحْبَــابِ

٤ ــ يَبْدُو عليها الحَبابُ إن مُزِجَتْ ... مِثْلَ عُيــونٍ بغَــيرِ أَهْــدَاب

٥ ــ مُعتادةٌ شُــرْبَ همٍّ شَارِبها ... فهى شــرابٌ وأَىُّ إِشْــــرَابِ

٦ ــ تأْتِى ويأْتِى السرورُ يَتْبَعُها ... كأَنَّهُ واقِفٌ على البَــــــابِ

٧ ــ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ ... كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَابِ

٨ ــ أَسجُدُ شُكْرًا لهــا إِذا طَلَعَتْ ... كأَنَّ كأْسِى لَــدَىَّ محْــرابى

٩ ــ يُديرها شــادنٌ يَطُولُ به ... عُمْرُ ســرورِى وعُمْــرُ إِطْــرابِى

١٠ــ تسترِقُ الرّاحُ من خصــائِله ... تَرْكَ جُســومٍ بِغَيْرِ أَلْبَــابِ

١١ــ تلتفُّ عنــد العنــاقِ قامتُه ... من لِينِها كالْتَفــافِ لَبْــــلاَب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بج : بكل كاس

(٥) ص : وأى شراب

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أيضًا فى الخمريات *

١ ــ الكأْسُ لم تُذْنِبْ فكَيْف حَبَسْتَها ... أَوحشْتَهــا من طُــول ما آنَسْــتَها

٢ ــ لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا ... أَلقت عليك شُــعاعَها فلَبِسْــــتَها

٣ ــ كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أَتعبتَنى ... مِما وَقَفْتَ بِهــا كما أَتْعَبتَها

٤ ــ فتوقَّ حِلمَ النــارِ واحْذرْ كَيْدَهُ ... فلقد لَمَسْتَ النــارَ حِينَ لَمَسْتَها

٥ ــ وشِمِ السرورَ بِشُرْبها لاشِمْتَه ... وذُقِ الحياةَ بطَعْمِهــا لَاذُقْتَهَــا

٦ ــ واكفُفْ دخُــان النَّدِّعن أَنفاسِها ... فبنَشْره المِسْكىِّ قــد دنَّسْــتَها

٧ ــ عجِّل بسرِّك والقها فى مَسْمَعى ... ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَهــا

٨ ــ وصِلِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشِئًا ... فلقد نَظرْتَ صِــبَاكَ حِينَ نظرتَها

٩ ــ لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها ... فى عُمْــرِها ما الشمسُ إلا بنْتهــا

١٠ــ سبقَ الزَمانَ وَجودُها بوجُــودِه ... لاتحسبنَّك يا زمــانُ سَــبَقْتَها

١١ــ ومن العجائبِ أَنَّه لامُبْتَدا ... لزَمانِهــا ولَهُ بِشُرْبِك مُنْتَــهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالتائية المفتوحة الخمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :ــ

عمموها طينا وآدم طين ... شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أيضًا *

١ ـ أَحَـلَّ الخمرَ بُعدُكُمُ سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
٢ ـ فنَارُ القَلْبِ بَعْـدَكُم تُصـــيِّرُهُ على الثُلُثِ

وقال أيضًا **

١ ـ أَلا إنَّ شُرَّابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسُ وغيرهُمُ فيهم جُنُـونٌ وَوَسْوَاسُ
٢ ـ فيالَيْتَ أَنِّي مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْر فى يَـدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلاَّبةُ القول بل خلاَّبة الخُلس نِديَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَـــس
(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْفَى وما خُلِقَت من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ
(٣) لاكالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢
(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب
(٢) ت : تصيرها
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠
(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد
(٢) بج : الحماهن . تق : الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمائن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر
(٣) ت : كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ – وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَـرْسِ يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْـلَ اللَّمْـس

٢ – أَوْرَاقه فى رقَّـةِ الـدِّمقْسِ تَصْـبُو إلى تَقبيلِهنَّ نَفْـسى

لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أَيضاً فى صفة الجلنار **

١ – وجُلْنـارٍ عـلى غصُونٍ وكلُّ غصْنٍ بِهِن مَائِـسْ

٢ – يَحْكِى الشَرارِيبَ وَهْىَ خُضْرٌ وهْـوَ بأَطْرَافِهـا كبَـائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللـــؤلـؤُ الرَّطْـــبُ حَبٌّ فى رَاحَـــتِي نَفَـــائِـــسْ
٢ ـ فلـؤلـؤُ الحـــبِّ رَطْـــبٌ ولـــؤْلُـــؤُ البَحْـــر يَابِـــسْ

«وقال فى بستان» **

١ ـ يـأَيُّها الْبُسْتَان إِن حَصَّلْت لى مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكأْسٍ مُكَاسـه
٢ ـ لأُجَلِّينَّك من بَهاءِ جَبينه ولأَخْلُفَنَّ عَلَـيْك مِنْ أَنْفـاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَـــدَامَى فُصَحَـــاءَ شَربُوا إِذ غَـــدَتْ أَلْسُـــنهمْ مُنْخَرسـهْ
٢ ـ لَبِسُـوا أَثْوَابَ سُكْرٍ وكـرًى وانَطَـوَوْا طىَّ ثيـــاب دَنِسـه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) مذكوران فى (ط ص ٤٤٨) . وفى هذا المقطع يصف البستان الذى كان فيه جالسا مستوحشاً من صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .
(١) المكاس : المشاحة . (٢) بج : ولأخلفن
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ . (٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ـ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعيم المُعَجَّلِ تُذكِّرُنى دَارَ النَّعيمِ المؤجَّل

٢ ـ فأَرتَعُ فى الدَّارَينِ فى زَمَن معاً بعينيِ وعَيْنَىْ فِكرتِى وتَخيُّلى

٣ ـ أَلا فاجلَسا فيها سُروراً بها ولا قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزلِ

٤ ـ ولا تَعْبُرا بالله بالقَصْرِ بَعْدَها فما عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّل

٥ ـ لقد قَصَّرتْ عن شَأوِهَا كُلُّ روضةٍ وقصَّر عن أَملاكِهَا كُلُّ أَفْضَلِ

٦ ـ وأَنْسَى بهابَيْنَ الوَرى ذِكْر جَعْفرِ الرَّ شيدِ فأَنى جَعْفَرُ المُتوكِّل

٧ ـ يُرى الضَّيْفُ فيهاوهْوَضَيْفٌ لحاتِمٍ كما الجارُ فيها وهْو جَارُ السَمَوْءَل

٨ ـ سماءُ نُضَارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيها بَجَدْول

٩ ـ وفى الصَدْرِ شَاذرْوَانُهَا جَفنُ مُلْعَب لعُفْرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيْطَل

١٠ـ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَائِرٌ على أَنَّهُ فى وَكْرِه كالمُكبَّل

١١ـ وكم أَسدٍ والماءُ من فيه وَاثِبٌ وإن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحلْحَل

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦١٥ . وفى (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهى كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس فى قوله : ـ

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : فى القصر . واقتبس الشطر الثانى من معلقة امرىء القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها (٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضى الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائى أحد أجواد العرب الذى يضرب به المثل فى الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التى استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذى كان خارج الحصن ،وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها (٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة فى القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرض فيها ليَعْلَمُوا بأَنَّ الذى شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ

١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما يُقَلِّب طَرْف الباهتِ المتَأَمِّل

١٤ـ فكسرى يرى الإيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ يرى القَصْرَ خُصَّ الناسك المتبتِّلِ

١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشقٍ يرى العِشْقَ فَرضًا فى الكتابِ المنزَّلِ

١٦ـ جَمِيلُ بُثَيْنٍ مَعْ كُثَيِّرِ عزَّةٍ يَصُوغَانِ أَشعارَ الهوى والتَغَزُّلِ

١٧ـ وقدْ عرِضَت فيها الجنودُ فجحفَلٌ يمرُّ على آثارِهِ أَلفُ جَحْفَلِ

١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَرْبَلِ

١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها لمختَرِفٍ من كل عِذْقٍ مُذَلَّلِ

٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجْتَنٍ وقد قَرُبَتْ لكن إلى عينِ مُجْتَلى

٢١ـ فقد بان منها للورى فَضْلُ آخرٍ كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

ولـه *

١ ـ كأَن البَحْـرَ مَيْدانٌ وفيـه من السُّفْن الَّتى تجرى خيولُ

٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست تَكِلُّ ولا لَهَـا عَرَقٌ يَسيلُ

---

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره فى الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يروى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو، أى الكباسة من النخلة .

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضـــــاً *

١ ـ عَرُوسُكُمُ يـأَيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَـلى
٢ ـ دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً فَقَـالَتْ وجنَّـاتُ النَعيم مؤَجَّـلى

وقال فى الحكم بن فُوقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ ـ سمعت بـأَمـرٍ ليتنى لا سَمعْتُه فعندِىَ منه مُقعِدٌ ومُقِـــيمُ
٢ ـ بـأَنَّ الحَكيمَ الآنَ قَدْ تَرَكَ الطِّلاَ وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكيمُ
٣ ـ أَتُترِكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ ويُترِكُ وجْهُ البـدر وهْوَ وَسِـيمُ
٤ ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَـيصُومُ
٥ ـ وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأْسِه غَدَتْ وَلَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِـيمُ
٦ ـ أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُـــومُ
٧ ـ وذلكَ إنْعامٌ قَضى بنعيمهِ ومَن جَحَد الإنعامَ فَهْوَ لَئِـــيمُ
٨ ـ وإن قالَ إنِّى قد سَقمتُ بِشُرْبِهَا فقد يعشَقُونَ الجَفْنَ وهْوَ سَـقيمُ
٩ ـ وإن قال إنِّى قد سَلِمْتُ فإنَّه كما قيل قِدْماً للَّدِيـغ سَـلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧
(١) ت : ـ عروس لكم يأيها الرب طالق وإن قتلت من حسنها كل مجتلى
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤
(١) بق ، سمعت حديثا
(٢) تق ، ص : قد هجر الطلا
(٣) ت : وتترك بدر الكأس
(٦) بق : من لا يكاد
(٧) ت : تقضى نعيمه
(٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم
(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ على الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ وفى الجـام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ

١١ ـ ومن بعدهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عَقِـيمُ

١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهى سِمَائِمٌ لَدَيْنَا وأَنفـاسُ المُـدامِ سُمُومُ

١٣ ـ وطمَّننى إبليسُ حين عَتِبْتُه بأَنْ قال هَذا الأَمرُ لَيْسَ يَـدُومُ

١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونِى بالحـكيم فإنَّنى خَبيرٌ بأَدْواءِ الحكـيمِ عَـلِيمُ

١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيف فإنَّنى بتحليلِ ناموسِ الحكـيمِ زَعيمُ

١٦ ـ على أَنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً وخـاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيم

١٧ ـ فتوبتُه من سـوءِ ظنٍّ بـربِّه تَعـالَى وإلاَّ فالكريمُ كَـرِيمُ

وقال فى الخمر أيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا عَلَى أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِـنَ الهـمِّ

٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المزَاجُ فِدىً لها ولو أَن ذاك المزْجَ أَخْفَى مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية « كلفتنى بيض السمائم »

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عمَّمُوهاً طِينوآدَمُ طِيْنُ شيخةٌ فى حَشا الزمان جَنِينُ
٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَ فُّ عليها الأَوراقُ والزَّرجُون
٣ ـ قبل أَن يُخْلقَ الظلامُ ولا النو رُ ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجُونُ
٤ ـ وثُرَيَّا السماءِ ما هى عُنْقُو دٌ ولا آيةُ الدُّجى عرْجُونُ
٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إلى أَن هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ
٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِرِ الدَّهر مكتو مٌ وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون
٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنْفِيـ ـهِ ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون
٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إذا جَلوْها عليه وهى بِكْرٌ فإِنَّه عِنِّين
٩ ـ إِنَّ مَنْ لام فى المُدامِ وإِن عزَّ مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِينُ
١٠ ـ إِنْ هِى إِلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّا حَةُ واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ
١١ ـ ليس فيها إذا رَجَعْنا إلى الحقِّ عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ
١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إِمَّا ضَنِينٌ مُسْتبِدٌّ بها وإِمَّا ظَنِينُ
١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فَتَنَتْهُ إِنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفْتُونُ
١٤ ـ لم يَدع شُرْبَها الأَمينُ وإِن كا نَ إِمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ
١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْـ ـزان من بعد خَلْعِه المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣
(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب
(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت
(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .
(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ
(٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(١٤) فى الأصل : ولا ما كان المأمون

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ ـنَ جميعاً فدارُهـا دَارِيـنُ
١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أَوهَا نَ فإنَّ العـزيزَ فيهَـا يَهُـونُ
١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ واخْـرجُوها إنَّ الدِّنَان سُـجُون
١٩ ـ إنَّمـا الدَّنُّ سِجْنُها فلِهَذا ضَحِكَتْ إذْ رَأَتْـه وهْوَ ظَعِـينُ
٢٠ ـ إن فَقْرِى على المُدامِ ثَرَاءٌ أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ
٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قَارَن الهمُّ فـؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَـرِينُ
٢٢ ـ وإذا ما رَجَّتْ ليـالىَّ أَحْـوَا لِي جَـلاَها مِنْه صَبـاحٌ مُبـينُ
٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفةِ العَقْـ ـلِ فإن الحِـرافَ مِنْـه يَكُونُ
٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ يقينـاً ما الحـظُّ إلاَّ الجُنُونُ
٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرتْه عَيْنَاكَ فِي الخَلْـ ـقِ سـعيدًا فإنَّـه مَجْنُـونُ

وله أَيضاً مما ذكر فى تذكرة النـواجى *

١ ـ رأَيتُ فى بيتـك سـجَّادةً لم تقـع العينُ على مثلهـا
٢ ـ غريبـةً تشـتاقُ أَوطانَهـا فـردَّهـا الله إلى أَهلهـا

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر (٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)
(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع
(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْد تأْخيرٍ وَإبْطاءِ
٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضَائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجلس أُنس **

١ ـ حضر الحبيبُ وأَنتَ أَشْـ ـهى للفؤادِ منَ الحبيبِ
٢ ـ فلئن حضرتَ مُسارِعاً فلأَصفحنَّ عن الذُّنوب
٣ ـ ولأَمدحنَّك بالفتوَّ ةِ فى الحضورِ وفى المغيبِ
٤ ـ ولئن قعدت لأَهجونَّك فى البعيد وفى القريب
٥ ـ وأَقولُ هَذا فى النَّهـ ـرِ قَدِ اسْتَرَحْنَا مِنْ رَقِيبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ ـ مَنْ للريب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ ... لاَ العَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلاَ الأَثَرُ

٢ ـ لا تُلْتَقى أَجفانُه سَهَرًا ... فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ

٣ ـ مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِها ... يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ

٤ ـ يا طولَ لَيْلِي لاَ صَبَاحَ لَهُ ... سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ

٥ ـ ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه ... طَيفٌ لِطُولِ سُراه مُنْبَهِرُ

٦ ـ يأْتى إِلَيَّ لِنَقْعِ غُلَّته ... فَيَرُدُّه مِنَ مَدْمَعِى نَهَرُ

٧ ـ وعَهِدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ ... لكنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ

٨ ـ قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى ... خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ

٩ ـ يا دَهْرُ يَا مَنْ لاحُنُوَّ لَهُ ... أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِي بَشَرُ

١٠ـ لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ لُمْ بَطَرًا ... فَجَمِيعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ

١١ـ تأْتى حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا ... أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهَا كَدَرُ

١٢ـ وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ ولَدٌ ... فِيهَا ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ

١٣ـ صه يا زمانُ فإِنَّنى رَجُلٌ ... لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرُ

١٤ـ مَاءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِه ... والقَلْبُ فيه النَّار تَسْتَعر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧

(٢) ت ، بق : لا تلتقى أهدابه ... الابر

(٣) يرمى بغربته

(٥) ت : وقد تجلى عن منازله

(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر

(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بج : ولا بلد

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه

(١٤) ط : ملاء ، بج : ملء صفحته

١٥- ولربَّما هَطَلَتْ مَدَامِعُه ... ومُرادُه أن يَغْرَق الْحَوَرُ

١٦- والخدُّ مَيْدَانٌ صَوَالجِهُ ... هُدْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِه أُكَرُ

١٧- والنَّبْع قالوا مَالَهُ ثَمَرٌ ... أَمَّا أَنا فالدَّمْعُ لى ثمرُ

١٨- ولأَرْكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُه ... غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خَطَر

١٩- إِمَّا وإِمَّا وَهْىَ وَاحِدَةٌ ... فِيهَا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِرُ

٢٠- ريحَ الجَنُوبِ أَراك مُدْنَفَةً ... هَلْ شَفَّ جِسْمَكِ مِثْلَ السَّفَرُ

٢١- وأَراك طيِّبةً مُعَطَّرةً ... هل فيكِ مِنْ أَحْبَابِنَا خَبَرُ

٢٢- تلك الأَحبَّةُ رَوْضُ ودِّهِمُ ... خَضِل وغمرُ صَفَائِهم خَضِرُ

٢٣- قد أَعْجَزَتْ أَخْبَارُ سُودُدِهم ... لولا لَقُلْنَا إِنَّها سُوَرُ

٢٤- فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَفاً ... حَتَّى ظننَّا أَنَّهم سَكِرُوا

٢٥- فكأَنَّهم لدِمُوعِهم شَرِبُوا ... وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَرُوا

٢٦- كَمْ فِيهمُ مَنْ غَضَّ نَاظِرَه ... لمَّا خَلاَ مِنْ شَخْصِىَ الْبَصَرُ

٢٧- وَيَظُنُّ ظنًّا أَنَّ مُقْلَتَهُ ... لَوْلاَى لَمْ يُخْلَقْ لهَا نَظَرُ

٢٨- يَا وَيْحَ طَرْفٍ بَعْدَ فُرْقَتِهم ... مرَّت بِهِ العَبْرَاتُ والعِبَرُ

٢٩- صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه ... لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ

٣٠- كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهمُ ... وإِذَا وَهِىَ قَدَرٌ فَلاَ حَذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر

(١٦) بق : دمعه بر

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر

(١٨) تق : غرور بدلا من غرر

(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى

(٢١) بج : أنت من أحبابنا

(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم

(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .

(٢٥) ت : فقروا بدلا من (نعروا)

(٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١ـ لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِـــــه كَانَتْ ذُنُـوبُ الدَّهـرِ تُغْتَفَـرُ

٣٢ـ وَمَنَازِلٍ بِاللَّهـــو آهِـــلَةٍ تُزْهَى بِهَا الآصَـالُ والبُكَـــــرُ

٣٣ـ ومنـــارةٍ من حُسْن حُلَّتِهـا يُنْشِى الحبُـورُ ويُنْشَر الخَبَـرُ

٣٤ـ وأَحبَّةٍ سُمْرٍ شُـــعُورُهُمُ لَيْلٌ فَصَـــوت حُلِيِّهم سَمَرُ

٣٥ـ شعر كَلَيْلَةِ وَصْـلِ صَـاحِبِه حُسْـــناً ولكِن مَا بِه قِصَرُ

٣٦ـ تلك الغُصُـونُ شُـعُورُهَا وَرَقٌ متكلِّلٌ وعقـــودُهَا زَهَـــرُ

٣٧ـ تحت النهُودِ كأَنَّها بِـــدَرٌ سُرُرٌ تُفَـــرَّغُ فِيهم صُـــرَر

٣٨ـ آهاً لِثَغْرٍ لوْ ظَفِـــرْتُ بِه وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَـــا الظَّـــفَر

٣٩ـ مِنْ شَـادِنٍ طَـرْفِي لِفُرقَتِه زَنْـدٌ وجَمْـرُ مَدامعـى شَـــرَرُ

٤٠ـ متبرِّجٌ فِي وَجْـــهِهِ الخَـفَرُ متَحيِّرٌ فِي طَـــرْفِه الحَـــوَرُ

٤١ـ لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه مَا قِيـلَ إِن الجَفْـــنَ يَنْكَسِـــرُ

٤٢ـ حفَّتْ بَوَادِره قَلائِـــدُه ويـــلاه ذا خَصَـــر وذا خَصِـــرُ

٤٣ـ لم أُحصِ كم عانَقْتُ قامَتَهُ فتكسَّرتْ مِنْ ضـمِّه الـــدُّرَرُ

٤٤ـ أَصَبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه يَا قَـــلْبُ والتَّحقيـــق يا حَجَرُ

٤٥ـ ومُقَرْطَن طَـــرْفى لِفُـــرقَتِه زَنْـــدٌ وحُمْـــرُ مَدَامِعِـــى شَرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت) .

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : موارده . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خضم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٣) بج : قائمه

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

وقال أيضاً يتشوق إلى أهله وأوطانه عند وصوله إلى بصرى*

١ – أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إلى بُصْرَى فإنِّي أَرَى الأَحْبَابَ فِي بَلْدَةٍ أُخْرَى

٢ – وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ولو أنها بَيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

٣ – وما القفْرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإنَّما أَرَى كُلَّ دَارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرًا

٤ – تذكَّرْتُ أَحْبَابِي وإنِّي لمُؤْمِنٌ ولكِن أَرَانِي لَيْسَ تَنْفَعُنِي الذِّكْرَى

٥ – وهَلْ مِحْنَتِي صُغْرَى لأَجل فِراقِهم وقد أَبْصَرته يَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى

٦ – لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى فَيَالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى

٧ – أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى عَلَى اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا

٨ – فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته وَرَائى فَعَيْنى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا

٩ – فو الله ما أَشْرِى الشآم ومُلْكَه وغُوطَتَه الخَضْرَا بِشِبْرِينِ مِنْ شَبرا

١٠ – فإن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجعٌ لقد أَنشأَتنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخْرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نيران أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شىء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعر يان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبها سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منها فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القصر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ ـ جَلَسْتُ بِبُسْتان الجليسِ ودَارِهِ ... فَهَيَّج لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْـــرَا

٢ ـ وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ ساعَةَ ذِكْرِه ... فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى لَيْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى

٣ ـ فياساقىَ الكأسِ التى قَدْ شَرِبتها ... رويدَك إنَّ القـلب فى أُمَّةٍ أُخْـرَى

٤ ـ ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى ... لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِعِ البَدْرَا

٥ ـ ولوُوصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره ... لما خَشِيتْ مِنْ غَير غرَّته فَجْـــرا

٦ ـ تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً ... يَمُدُّ عليه ظلُّ أَهْـدَابِه سِـــتْرا

٧ ـ فصرت أُجَارِى القَلْبَ مِن أَجْلِ ذِكْرِه ... فيقتلنى ذِكْـــرًا وأَقتلـه صَبْرا

٨ ـ أَقبِّل ذاك الطَّلَّ أَحْسَـــبُه اللَّمى ... وأَلثِمُ ذَاكَ الزَّهـر أَحْسَبُه الثغرا

٩ ـ وكم لاَئِمٍ لى فِى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه ... وكم قائـلٍ دَعْـه لعلَّ لَـهُ عُـذْرا

١٠ـ لأَجلِكَ يامن أَوحْشَ العينَ شَخْصُه ... أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تَكْرَى

١١ـ وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى ... وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْر والعمر والدَّهْرَا

١٢ـ وأَفلسِ طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه ... فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِـعْرا

١٣ـ وفارقْـتُ عـزًّا بالشآم لأَلتَقِى ... بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا

١٤ لئن طِبْتُ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تَكُنْ بِهِ ... فلا زلتُ أَلْقَى عِنْدَكَ الصَّدَّ والهَجْـرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك .

(٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : المليح محجبا

(٧) ص : فصرت أجازى

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل

(١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥- فلو كنت فى عَدْنٍ وأَنْتَ بِغَيرِها وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَـرَّا

١٦- ولو كنتُ فى بُصْرى وَحَسْبُك لم أَقُلْ أَيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إلى بُصْـرَى

وقال أيضا من قصيدة عملها بدمشـق يذكر فيها أَهله وأَوطانه ويذم دمشـق*

١ ـ كم أَعْدَمَتْنى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ وأَتعبتْ لِى ضَامِرًا مَع ضَمِير

٢ ـ يَا ليْت شِعْرِى والمُـنى ضَلَّةٌ هلْ أَرضُ مِصْر لى إليها مَصِـير

٣ ـ كم لى بها من ظبيـةٍ غِـرَّةٍ أَسـتغفِرُ الله وَظبْىٍ غَـرير

٤ ـ يَغْنى بِشـكْلِ الصُّدْغِ عَنْ عَارِضٍ وطـرَّة فَاحِمَـة عَن طَـرِيـرْ

٥ ـ ووجْهُهُ الأَخْضـرُ لى جَنَّـةٌ وشـعرُه النَّـاعِم فِيهَـا حَـرِير

٦ ـ فيا نظيم الثَّغْـر ما أَنْصَفَتْـك العَيْنُ إذ تبكى بِـدَمْع نَثِيرْ

٧ ـ يأَيها المقـرورُ فى لَيْلَـةٍ أَعدمَـهُ الصَّـبْرَ وُجُـودُ الصَّبِيرِ

٨ ـ دونَكَ قَلْبى فاقْتَبِسْ نارَه ولا تَسَـلْه كيف سِـعْر السَّعير

٩ ـ دِمَشْـق قبرُ الدين كم منـكَر فيهـا ولكِنْ مَا عَلَيْـه نَكِير

---

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢

(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .

(٣) بق : وظنى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .

(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم .

(٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)

(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب

(٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلاً بفنائه، وكان منزله مطلًا على البحر *

١ ـ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا ... وأُودع قَلْبي بَعْد فُرْقَتِكَ الجَمْرَا

٢ ـ أَذمُّ مسيرى عَنْك حِين حِمدتُه ... إليك ولولا أَنت لَمْ أَحْمَد المَسْرى

٣ ـ سأَعْدِم صَبْرِى حين آتى مودِّعا ... وأَغْدُو كمُوسى حين لم يَسْتَطِع صَبْرا

٤ ـ لأَنْسَيْتَنى أَهْلِي وَمَا زِلْتُ نَاسِياً ... لِنِسْيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا

٥ ـ وعوّضتَنى عَنْ منزلٍ بمنازلٍ ... وأَبْدَلْتنى مِنْ والدٍ والدًا بِرًّا

٦ ـ حَلَا فى ذُارَكَ الْعَيْشُ أَوخلته لمىً ... ورقَّ إلى أَن كِدْتُ أَحْسَبُه خَصْرا

٧ ـ رمانى إليك الدَّهرُ حتَّى لو انَّنى ... ظَفِرْتُ بكفِّ الدَّهر قبَّلتها عَشْرَا

٨ ـ ظَمِئت إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ ... وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا

٩ ـ فإن غبتُ فاذكرنى فإنِّىَ مؤمنٌ ... ولا مؤمنٌ إلَّا وَتَنْفعُه الذِّكْرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨).

(٤) بق لنسيانهم

وقال أيضًا فى صدر كتاب جَوَاباً *

١ – كتابٌ كريم جاءنى بعد فَتْرَةٍ تَقيَّـد مِنْها خاطِرِى لفُتُـورِهِ
٢ – وكبَّر طرفى حِين لَاحَ هِلَالُـه وَبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُورِهِ
٣ – وولَّت همومى تَسْتَجِنُّ بليلةٍ وجَاءَ سرورى يَسْتَضِىءُ بِنُـورِه
٤ – أَتاه سرورى حين آنَسَ نَارَه فكان كُمُوسَى والكِتَابُ كَطُورِه
٥ – وقبّلتُ منه طَيْفَ مَوْلًى أَحبُّـه سَرَى إِذ سَرَى فى لَيْلِ نقْسٍ سُطُورِه
٦ – وما نزهت عينى على وشْىِ حبره ولكنَّها قد نُزهَتْ فى حبـيره
٧ – فقد صِرْتُ عَبْدَ المُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرِّه وإِلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سُرِيره

وقال أيضًا وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأخر ولم يعتذر فكتب إليه *

١ – لِمْ لا أَجبت ولو بِنَثْرٍ عما كَتَبْتُ ولو بِعُذْر
٢ – يا مَنْ لَهُ أَمرٌ علىَّ لقد تحيَّر فِيكَ أَمْرِى
٣ – صبرًا عَلَيْكَ فقد أَضعْـ تَ صَدَاقَتِى وَوَضَعْتَ قَدْرِى
٤ – هذا هو الغَدْرُ الذى مَافِيهِ تَصْحِيفٌ لعذر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣١٠ (٢) ص : وباء ... بفطوره .
(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).
(٥) يج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : –
حضر الحبيب وانت اشـ ـهى للفؤاد من الحبيب
فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .
(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت (٣) بق ، تق : واضعت قدرى

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته

المطلة على النيل المبارك *

١ ـ انظر إلى المنْظَرَةِ النَّاضِرَهْ تزهو مثل الزَّهرةِ الزَّاهِرهْ
٢ ـ أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِها أَنَّها الدُّنْيَا ومَا أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ ـ أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ لأَنَّها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه
٢ ـ لأَننى أَرْتَجِى عَلَيْهَا منَ مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره
٣ ـ وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلٌ وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ ـ يا مَلِكاً لا يلتقى أَمرُه يوماً بغير السَّمْع والطَّاعَهْ
٢ ـ ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ مهجتهُ بالهجْر مرتاعه
٣ ـ يشكو من اللَّيلِ ومن طولِهِ هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٣٩٣
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣
(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .
(١) بق : ما يلتقى (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ـ أُسعِدانى فقد مَضَت ساعتان وحبيبى من تِيهه ما أَتَانِى
٢ ـ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمَانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ـ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ ثلاثُ ساعات منَ الليلِ
٢ ـ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى أَهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ
٣ ـ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزِحْ عَنِّى فلا حَالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ـ مضت أَربعُ ساعاتٍ مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى
٢ ـ ومَحْبُوبَ بَلْ بَدْرِى مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧
(**) فى (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .
(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ ـ لم يبق للنِّصف سِوَى سَاعة وَطَـرْفُـه مُرتَقِبٌ للطـريق
٢ ـ أَقْسمَ لا يَطـرُق حتى يَرَى صـديقـةً معشوقـةً مع صَدِيقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ ـ قـد زارنى نِصْـفَ ليـلى جـارى وَمَـا زَالَ جـائرْ
٢ ـ من زار فى النِّصْفِ منـه فإنـه نِصْـفُ زَائِـرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ ـ وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ والليـل فى سـاعتـه السّابِعَهْ
٢ ـ من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَـانُه والشَّمْس مِنْ مَرْقَـدِه طَالِعَـهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١
(٢) بج : او صديق
(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥
(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ - مضى الثُّلثان من ليـــل التَّمام ِ ولم تغمُضْ جُفُـــونِى بِالمَنَـــام
٢ - وطرفى فى المنام ِ إِذَا أَتـــاهُ وَوَاتَـــاهُ كَسَمْعِى والمَـــــلَام ِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ - لىَ فى كلِّ سَاعةٍ أَلفُ قُبْـــلَهْ لِهِلَالٍ فيـــه الشموسُ أَهِـــلَّهْ
٢ - ومضت لى مِنْ لَيْـــلَتى تسعسَاعَا تٍ وخـــدُّ الحَبِيبِ باللَّثْمْ قِبْـــله
٣ - وَنسِيتُ الحسابَ شُغْلًا وشكرا فاحسبوا كم أَكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ - لم يبق فى الليل ِ سِوَى سَاعَتَين ِ وقد جَرَتْ مِنْ عيْنـــهِ أَلفُ عَيْـــن ِ
٢ - يَبْكِى عَلَى الأَلْف الذى بَيْنَـــه وبَيْنَه مع قُـــرْبِه أَلفُ بَيْـــن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١
(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلِهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ وطـــرفُه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَـــا
٢ ـ عســاه أَن يُبْصِرَ محبـوبَـهُ لأَنَّـــه بَعْضُ نُجُـــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتى الصباحِ الصباحْ وقلت من بُرَحِ الهَـوَى لَا بَـرَاحْ
٢ ـ ولم يزل خدِّى عَلَى خـدِّه وَهَـــذِه عَـادَتُه فِى المِـــلَاح

وقال فى صـاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودِّى مُحْرزَا ولكلِّ ما يهـواه قَلْبى مُنْجِـزا
٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لـه مُتَـوَاصـلًا ورأَى قَضَـاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوزَا
٣ ـ أَهدى إِلَىَّ مَثُوبَـةً من أَخـذِه عرْضى ، جزاه الله عَنْ هَذَا الجَـزَا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢
(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .
(١) تق ، رف : عانقنى عند
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣
(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا
(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضًا *

١ - يا ناظرًا فى النَّهْرِ وهو بِشَطِّه يتنزَّهْ
٢ - النهر كُمٌّ أزرقٌ وخيالُ وَجْهِكَ طرَّزه

وقال **

١ - أَلم تر عَيْنَ الرأس لست تَرَى بِها وإِنْ سَلِمَتَ إِلَّا بنورٍ مِنَ الشمس
٢ - كذلك عينُ القلْب وهى سَلِيمةٌ فَلَيْسَتْ ترى إِلَّا بنور مِنَ القُدْسِ

وقال فى صبىٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ - الجنُّ قد طَرَقَت بأَعيُنِها مَنْ قد أُصِيبَ بِعَينهِ الإِنسُ
٢ - لمَّا تعثَّر بالعيون هَوَى فتعثَّرت فى جِسْمِىَ النَّفسُ
٣ - وانشق منه جَبِينُه فجرت منْه الدِّماءُ كأَنَّه الوَرْسُ
٤ - قلبى وشَجَّته بِجَبْهَتِهِ هذا يرقُّ وهذه تقْسُو
٥ - فليؤمِن العُشَّاق بى فَلَقَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ - إِن كان لم ينشَقَّ لى قمرٌ فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤
(٢) ت : ونور وجهك
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦
(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس (٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه
(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كانفاته أن القمرقد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤك يأتى فيشفى النُّفُوسَا ويُطلِق وجه الزَّمَان العَبُوسَا
٢ ـ عسى الله يرحم تِلْكَ العجوزَ وَيُهْدِى لمُوسَى مُدَاواةَ عِيسَى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

١ ـ لمَّا دعا فى الرّكب داعِى الفِرَاقْ لبّاه ماءُ الدَّمْعِ من كُل مـاقْ
٢ ـ يا دمعُ لم تَدْعُ سِوَى مُهْجَتى فَلِمْ تَطَفَّلْتَ بِهَـذَا السباق
٣ ـ وإن تكن خِفْتَ لَظَى زَفْرَتِى فأَنْتَ معذورٌ بِهـذَا الإِبَـاق
٤ ـ وإن تكن أَسْرَعْت مِن أَنَّـةٍ إِنَّ لَها من أَنَّتى أَلف رَاق
٥ ـ مهـلًا فما أَنت كَدَمْع جَرَى وَرَاقَ بل أَنتَ دِمَاءٌ تُـراق
٦ ـ فقمت والاجفـانُ فِى عَبْرَةٍ والدمعُ من مَسْأَلتى فِى شِقَاق
٧ ـ أَسقِى بمزن الحُزْنِ روضَ اللَّوى يا قُربَ ما أَثمَرَ لى بِالفِراق
٨ ـ وأُسْلِفُ التوديعَ سكرى لكىْ يخدعَ قلبى بِتَـلاقى التَّـرَاق

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) فى (ط) ص ٥١٨
(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعى
(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لى حية
(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لى بالعناق
(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاقى) . التراق : جمع الترقوة

٩ - وما عِنَـــاقُ المرْءِ محبـوبَه إلَّا لكى يلتَفَّ سَاقٌ بِسَـــاق

١٠ - لله ذاك اليوم كم مُقْلَـةٍ غَرْقى وقَلْب بالجَوَى ذى احتراق

١١ - ومعشر لاقوا وجُـوهَ النَّـوى وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَـــاق

١٢ - ووالدٌ بَل سَيِّـدٌ والـــهٌ سَـقَاه توديعىَ كَأْسًـا دهَـاق

١٣ - يقول لى أتعبتَ قَلْبى فـلا لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ما القلْبُ لَاق

١٤ - قلت له والحقُّ ما قُلتـــه والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطـاق

١٥ - أَيقنت أَنْ آنَسَ فى بلـــدة أَخلاق قَوْمٍ مَالَهُم من خَلَاق

١٦ - هُمْ مَعْشرٌ دِقٌّ فمن أَجل ذا أَضْحَت مَعَانى اللؤمِ فِيهم دِقَاق

١٧ - لما سرت خَيْلى عَن أَرضِهم أَسميت قَلْبى بِعَتِيـق العِتَـــاق

١٨ - وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبـــًا قلَّلْت صَبْرى يا كثير النفـاق

١٩ - خدعتنى حتى إذا حُـزْتَنى سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحـــاق

٢٠ - قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابـــدرُ وَاق

٢١ - واقعـد طليقًا مانأَت دَارُه وَدَعْ أَسيرًا سـائرا فى وثَـــاق

٢٢ - وربَّما كانت لنـــا عودةٌ وإن تكن كانَ إليك المَسَـــاق

٢٣ - مذْ صُعِق القَلْب لتـــوديعهم وخـــرّ لم يبلُ فَلمَّا أَفـــاق

٢٤ - إن كان وجدى غير فانٍ بهم فإنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْـرُ بَـاق

٢٥ - والله لاسَـاوَى - وإن كَابَرُوا - جورُ النَّـوى عندى بيوم التَّـلاق

---

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التقى بطاق - وهو تحريف

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسأمت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بج : إن كان جسمى

(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ ـ فارقت من كنت له مَالكًا يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكهِ
٢ ـ نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه من سعةِ العيشِ إلى ضنْكِه
٣ ـ وخفت هَتْكَ السِّتر فيه فقد وقَعْت فِيمَا خِفت من هَتْكِه
٤ ـ وكان لى عقد سرُورٍ فَقَدْ نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ
٥ ـ وكم صديقٍ لِىَ فى دَمْعِه لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه
٦ ـ فديت من لم أَر لى لائما يَلومُنى إلَّا على تَركه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩
(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده
(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ - شفاك الله مِنْ دائِكْ وعدَّاه لأَعْدائكْ

٢ - وأَبرأَ مِنك بالبرءِ قلوبا لأَوَدَّائك

٣ - فَخَبرنى بإِصْباحك فى الخير وإِمْسَائك

٤ - وطيّب أَنفسًا تَصْبُو إلى طيِّب أَنْبَائك

٥ - فقَلْبى بات قد أَعْيا من الهمِّ كإِعْيَائك

٦ - أَخٌ فى الله يَهْوَاكَ ويَجْرِى خَلف أَهْوَائك

٧ - ويدعو الله فى السرِّ وفى الجَهْرِ بإِبقائك

٨ - وَلَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى رَعَى حُرْمَة آلَائِك

٩ - وقد ضمَّكما أَصْلٌ كريمٌ شَابِكٌ شَائِك

١٠ - وإِن غِبْتَ فما غَابَ فُؤَادِى بين أَفْنَائِك

١١ - وعُذْرِى إِنْ يَكُنْ ذَنْباً فَقَابِلْهُ بإِغْضَائِك

١٢ - فكَم مِنْ غَائِب عَنْكَ وَتَلْقَاهُ بِلُقْيَائِك

١٣ - وكم من حُضَّرٍ عنْد ك لَيْسُوا مِنْ أَحِبَّائِك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بق : بتلقائك

(٤) ط : طيب أثنائك

(١٣) بق : حاضر

وقال ملغـزاً فى ند *

١ ـ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُو ... عٍ حَبِيبٍ إلى القُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ـ أَسْـودٍ أَبْيَضٍ بَليـدٍ ذَكِىٍّ ... طَائِـرٍ وَاقعٍ شَـقِىٍّ مُنَـعَّم

٣ ـ وهو طورًا مركَّب وَبَسِيطٌ ... وهُـوَ طـورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ـ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البَرِّ ... وممّـا فى جِسْمِه اللَّحْم والدَّم

٥ ـ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَـاع بالآ ... لاف تبـرًا وقد يُبَاع بِدِرْهَم

٦ ـ وهو لا يَلْبَسُ الحُلِىَّ ولكِن ... ربَّمـا كان فى اليَمينِ مختَّم

٧ ـ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ ... وهو فـردٌ زوجٌ وهذا مسـلَّم

٨ ـ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا ... وهو بالقلب حـلَّ فيه المحـرّم

٩ ـ وهو فِعْل إن غيروا منه حرفًا ... وهو اسم مَعْنَـاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ـ وعلى نفسه يُنـادِى جهارًا ... وإذا كلَّمـوه مَا يَتكلَّم

١١ ـ وإذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ ... إلى سَطْحِهـا على غير سُلَّم

١٢ ـ بعضُه مُعْجَمٌ فإن عَكَسُـوه ... عَلِمُـوا أَنَّ بعضـه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ـ أَنا أَوضحتـه وبينته جدًّا ... وأَفهمتـه لِمَـن كان يَفْهَمَ

١٤ ـ وكأَنى بهم وقـد عَلِمُـوه ... وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْـلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدها فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطَّعة وأَخلف موعـده *

١ ـ بَدَا له فِى غدانا لأَنـه مِن غَـدَاهُ
٢ ـ لو لم يَعِدْنا بِهِ كا ن شُغْلُنا فى سِوَاهُ
٣ ـ ولَم يكُن أَهْل هذا لكنْ رَحِمْنـا بُـكاه
٤ ـ وما اتَّبعنـا هَوَانا بل اتَّبعنـا هَـوَاه
٥ ـ وما أَردنا رضانا لكن أَردْنـا رِضَـاه
٦ ـ حتى أَكلْنا يَدَيْنـا جـوعًا فتَبَّتْ يَـداه
٧ ـ أَيْن المُقطَّعـة المس تجـابُ فِيهـا دُعـاه
٨ ـ لأَنه شـاءَ منهـا تَقْطِيـعَه لحِشَـاه
٩ ـ فعاد فِيها وأَبْقَى حَيَـاتَه لا حَيَـاه
١٠ ـ واللهُ منْها كفانـا بِفَضْـلِهِ وَكَفَـاه
١١ ـ وَهَانَ أَلَّا نَـرَاها بكَوننـا لَا نَـرَاه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .

(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شـدّة الحر *

١ ـ جمرٌ هجيرٌ مذ صُلِينَا به عَرقْتُ حتى كِدْت أُطْفِيهِ
٢ ـ والشمس لما ملأَت أُفْقَها كادت عَنِ الأَبصَار تخفيه
٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حرِّها حتى تراه كَامِنًا فِيهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشام **

١ ـ قَالوا لَنَا عُرِّى فقلنا له فى أَىّ وقت لم يَكُن عَارِيَا
٢ ـ بَيت أَراه رافعًا قَدْرَه أُقْسِم لَا قُلْتُ لَه ثَانِيَا

وله ***

١ ـ أَرِحْ مِسْمَعى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه ولا تكسبى آثام غَيْبَتِه لَعْنا
٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى فَيغْتَابُنى لَفْظًا وتغتابُنى مَعْنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

رقم مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	صفحة
١	قولوا لمن قال إن هجوى	يفوق مدحى بلا امتراء	فى الهجاء	٣	٤٧٢
٢	أتخون يا سكنى فقال نعم	لى فى الخيانة نسبة علياء	فى نقد الدنيا وذم الزمان	٢	٤٧٢
٣	لقد عفت عيشى بعد العفيف	على العيش بعد العفيف العفاء	يرثى العفيف بن التلمسانى	٣٣	٤٨٩
٤	صح من دهرنا وفاة الحياء	فليطل منكما بكاء الوفاء	يرثى أمه	٦٩	٤٩١
٥	لعلوى جربت لا لانخفاض	جربى رفعة وإن كان داء	يفخر بجرب أصابه	٣	٥٥٧
٦	وبادهنج علا بناء	لكنه قد هوى هواء	قال فى بادهنج	٢	٥٦٢
٧	قال ابن عمرو وقد جاءت مقطعة	من عنده بعد تأخير وإبطاء	قال فى ابن مسلمة بعد موته	٢	٥٧٧

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	بدولة الترك عزت ملة العرب	وبابن أيوب ذلت شيعة الصلب	يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب	٥٧	١
٢	على كل حال ليس لى عنك مذهب	وما لغرامى عند غيرك مطلب	يمدح الملك العادل	٥٠	٥
٣	ملوك يحوزون الممالك عنوة	بسمر العوالى أو ببيض القواضب	فى المدح	٢	٨
٤	لنصرك حتى تملك الغرب بالغلب	قداجتمعت زهر الكواكب فى الغرب	يمدح الملك المظفر تقى الدين	٤١	٩
٥	أخذت فؤادى حين سرت ولم كن	أسر إذ ما غبت عنى لقربه	» » »	٢	١٢
٦	عتبنا على الأيام قبل ظهوره	فأعتبنا حتى اعتذرنا من العتب	» » »	٧	١٢
٧	مالى هجرت بغير ذنب	وأسرت فيك بغير حرب	يمدح الملك الأفضل	٥٠	١٣
٨	سرى طيفه لا — بل سرى بى سرابه	وقد طار من وكر الغرام غرابه	يمدح القاضى الفاضل	٥١	١٦
٩	عسى أن يسر السائرين إياب	وأن يردع البين المشت عتاب	» » »	٢٨	٢٠
١٠	فرقت بين بنانها وخضابها	وجمعت بين سلافها ورضابها	» » »	٥٨	٢٢
١١	مرت كبارقة السحاب	ثم انطوت طى الكتاب	» بعض الملوك	٢٨	٢٦
١٢	آذنتنا يوم اللوى بالحرب	أسهم الترك فى عيون العرب	يمدح القاضى الفاضل	٧٤	٢٨
١٣	حسبى كما حكم الغرام وحسبها	أن الغرام يزورنى ويغبها	يمدح القاضى الأشرف بن القاضى الفاضل	٦٤	٣٤
١٤	أجل مناه قبلة من حبيبه	وبره ضناه زورة من طبيبه	من مدحه أيضاً	٢٢	٣٨

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتى ما تحب	وبشرى لها أنها لم تخب	يمدح القاضى الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسى منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب فى سحب الحجب	فى الغزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاق له قلبا	فى الغزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهو رفلت فى أثوابه	ونديم كرعت من أكوابه	فى الغزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبى عينيك رهناً على قلبى	وحسبى جهلا لم أقل بعده حسبى	من قصيدة فى الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى	لكان أوفق لى أو كان أرفق بى	قالها فى الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لا كان ذا ولو شابا	فى الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لى منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمى به فى مذهبى	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفه	فإلفى ضنين بأن لا يهب	فى الغزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبى إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبى	« «	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالعذيب	بحمى غزال لا كليب	« «	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامى فى المحبة مذهب	وليس لوجدى فى المحبة مذهب	« «	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبوا من لمتى ومشيبها	« «	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثمان لكل غريبة	تسير بها الركبان فى الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى	فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب	يرثى جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظرى	وقالوا مددت عليه الحجابا	يرثى	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	يعتذر للقاضى الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذ تهت عجبا علينا	ياكثير الخطا قليل الإصابه	يستدعى صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتنى فى الزمان خطوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	فى خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لى من القول ما أثنى عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	فى صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعنى الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بى	فى الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكوابى	فهى وحق المجون أولى بى	فى الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريه	أطوى به البيد كطى الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	ـهى للفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته	وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت	مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات	حياة عشاقك لو ماتوا	« «	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه	على ميت أحياه بعد مماته	« «	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيتى إذ تغنت	ويا حزنى من جنتى إذ تجنت	« «	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن	عليه بحسنه خربت بيوت	« «	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا	بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله	وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته	وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى	لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها	وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها	أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة	فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم	سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا	وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج	هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها	وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنح	فتنح جهدك عن مراتعه تنح	يمدح القاضى الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى	بين المليحة والمليح	يمدح القاضى الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فالق الإصباح	من وجهك المتوقد المصباح	فى الغزل	٥	٣٧٤
٤	يا ساق الراح بل يا ساق الفرح	ويا نديمى بل ياكل مقترحى	« «	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسمى فيك عن روحى	فلا تسلنى عن وجدى وتبريحى	« «	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح	وقلت من برح الهوى لا براح	فى الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التحى	أن الغرام به انمحى	فى الغزل بالمذكر	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد	فلهذا هواى لا يتحدد	فى مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد	فكن شهيداً أن نومى شهيد	يمدح صفى الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنسانى إليهم صدى	وكم به للدمع من مورد	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هى سعدى وهى لى قمر سعد	وصال ولا صد وقرب ولا بعد	« القاضى الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمرود من عسجد	فيه الذوائب واللمى كالإثمد	« صفى الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنت الرشيد	أو تكن جعفراً فإنى الوليد	« « «	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى	فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى	« القاضى جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تنسك شيطانى فياليته غدا	فدا ملك للحسن فيه تمرداً	« « الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتنى يوماً لم أمت أبداً	أو لم تصلنى فياموتى بها كمدا	« القاضى الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا	وهلال وجنتها أضل كما هدى	« الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادنى من هوى الأحبة عيد	فلباسى فيه غرام جديد	« القاضى الفاضل ويهنئه بالعيد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده	ووفى وعده ووافت سعوده	« الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهاده	وشقاوتى فيكم سعاده	« القاضى الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعده	ترانى أرضى بعد مولاى عبده	« الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى	من رمى لمتى بهذا الرماد	« القاضى الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحمام صدى	إن كنت أبقى — كما رأيت — سدى	« « «	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة ثهمد	ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى	من قصيدة فى المدح	٣٠	٨١

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنى لواحظه وتستعدى	أو ما علمت تمرد المرد	فى الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نفسى وقد صفرت يدى	بناقضة الميثاق ناكثة العهد	فى غرض اقترح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تعودت الهوى والخير عاده	ولا سيما لأغيد لا لفاده	فى محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حماه فى شدة الوقد	فلو شاء منه الثغر أطفاك بالبرد	فى محموم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لى فى ثوب كوجهى أصفر	علته بمنديل كقلبى أسود	وقال فى الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أتى زائراً مستخفياً من رقيبه	ومستتراً عنه بغاية جهده	وقال فى الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصه الفؤا	د بإخلاص وده	« «	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالا بدر ذاك النادى	سقما ومن لى أن اكون الفادى	الغزل بالمذكر	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسى فتاة يكتب الغصن إن مشت	إلى قدها المياس من عبد عبدها	وقال فى جارية على خدها ماسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفندا	فأعاد باللوم الغرام كما بدا	وقال فى الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسمان فى شرعة الهوى	لسود اللحى ناس وناس إلى المرد	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواه كالظبى فى حسن وفى غيد	لا بل هو الليث فى بأس وفى جلد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمعاً على سماد	فإن هجرانها سعاده	فى ذم الخال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما طا	لت فحلقا لها وسحقا وبعدا	فى طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك المخلوق فى كبدى	وأنا المخلوق فى كبد	يذم أهله	٢١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادى	ووحشة الدين لما أظلم النادى	يرثى أبا القاسم الخلبى	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تخطاك عمداً	وتعداك إنه ما تعدى	يعزى إنسانا بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعنى أقول ودعه ينتقد	قولى الزلال ونقده البرد	فى النقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواى يخاف الدهر أو يرهب الردى	وغيرى يهوى أن يكون مخلداً	فى الفخر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفى بين زاه وزاهر	على أن طرفى أى ساه وساهر	يمدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لهفى من العاذل والعاذر	ذا ظالمى فيك وذا ضائرى	الملك الظاهر غازى	٤٥	١٢٣
٣	من منصفى من حاكم جائر	أبلج مثل القمر الزاهر	« الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العيد سافر	فدرجعن وأنت ظافر	« الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للاسلام دار القرار	وكان من قبل طريق الفرار	« « العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك نارا	وأطار الدموع منى شراراً	« « العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بها البارق الممطر	ومر النسيم بها يخطر	يمدح أباه	٦٦	١٣٨
٨	لست الملوم بما تجنى على بصرى	أدميت باندمع من أدماك بالنظر	« الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارنى طيفها محلى معطر	وتخطى كثلها وتخطر	« القاضى الرشيد والده	٥٨	١٤٥

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٠	ألا فانتبه من أفقها طلع الفجر	وحاشاك نم من وجهها ضحك الثغر	يمدح القاضى الفاضل	٥٦	١٤٩
١١	يا ليلة الوصل بل يا اياة العمر	أحسنت إلا إلى المشتاق فى القصر	« القاضى الفاضل	٦٢	١٥٣
١٢	باتت معانقتى ولكن فى الكرى	أترى درى ذاك الرقيب بما جرى	« « «	٦٧	١٥٧
١٣	قمر بات بين سحرى ونحرى	وخيول الدمع بالثم تجرى	« الأفضل نور الدين	٤٠	١٦٣
١٤	مضى معهم قلبى فلله دره	لقد سرنى إذ سار مع من يسره	« القاضى الفاضل	٥٥	١٦٥
١٥	ليل وصل منيرة أقماره	شاب من قبل أن يخط عذاره	« صفى الدين بن شكر	٤٢	١٦٩
١٦	إنى وحقك ما لصبرى أول	لما نأيت ولا لهمى آخر	وقال أيضاً	١١	٣٨٥
١٧	قالوا محبك يا حبيب صبر	ما عند قائل ذا الكلام خبر	وقال	٣١	٣٨٦
١٨	ذكرت والقلب أسير الذكر	ليلة وصل سلفت من عمرى	وقال	١١	٣٩٠
١٩	فرطت فيك بسوء تدبيرى	فجرى القضاء بعكس تقديرى	وقال فى الغزل	٢٦	٣٩١
٢٠	أقاموا بالمواخير	مطابيعا مساخير	وقال أيضا	٥٥	٣٩٣
٢١	ياليلة مرت لنا حلوة	زينها الشيخ أبو مره	وقال	٢٥	٣٩٧
٢٢	بين المآزر والأزرة	غصن تسر به الأسره	فى الغزل	١٥	٣٩٩
٢٣	ويح نفس مفطره	بجفون مفتره	وقال فى الغزل	٢٣	٤٠٠
٢٤	سمراء إلا رقة الأسمر	ودع ذبولا لاح فى السمهرى	« «	٥	٤٠٢
٢٥	رقدت لواحظ مسهرى	وصحت خلائق مسكرى	« «	٧	٤٠٢
٢٦	حكاك الطيف حتى فى السوار	وبدر التم إلا فى السرار		٥	٤٠٣
٢٧	نثر الدهر عقد ثغر حبيبى	فدموعى عليه تحكى انتثاره	يتغزل فى صبى نثرت أسنانه	٨	٤٠٣
٢٨	إنى اهتديت بذلك القمر	لا بل ضللت بحالك الشعر	فى الغزل	٣	٤٠٤
٢٩	وصغير القد همت به	تم فيه الحسن فى الصغر	« «	٤	٤٠٤
٣٠	لا تلومى العذال من أجل عذلى	وابسطى عذرهم جميعا وعذرى	« «	٢	٤٠٤
٣١	وليلة وصل خلتها ليلة القدر	تنعم فيها القلب بالشمس لا البدر	« «	٢	٤٠٥
٣٢	أوردته قبل على عطش	منها ولم أعزم على الصدر	« «	٢	٤٠٥
٣٣	عوضنى بالبعد من قربه	ومن رقادى معه بالسهر	« «	٢	٤٠٥
٣٤	أصبت فؤادى لما رميت	ولم ينجنى منك فرط الحذر	« «	٣	٤٠٥
٣٥	حل عقدا كله قبل	عقد لثم كله درر	« «	٢	٤٠٦
٣٦	وليلة وصل لا تقاس بليلة	أرى البدر من بدرى بها غير نير	« «	٢	٤٠٦
٣٧	لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر	حسنك مما ذكروا أكثر	« «	٣	٤٠٦
٣٨	أسر لطول أسرى فى يديه	فيغضب إذ أسر لطول أسرى	« «	٢	٤٠٧
٣٩	قل لابن المعتز يرحمك الله	ولا قد من أديمك شبر	« «	٢	٤٠٧
٤٠	يصير خنصره عاطلا حبيب	لقلبى لا أذكره	« «	٣	٤٠٧

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٤١	فتحيرت أحسب الثغر عقدا	لسليمى وأحسب العقد ثغرا	فى الغزل	٢	٤٠٨
٤٢	أعملوا فى هجوه الفكرا	واجعلوا أخباره سمرا	في الهجاء	١٠	٤٧٨
٤٣	قصروه بالصفع أو ضمروه	فاعجبوا لاجتماع قصر وضمره	« «	١	٤٧٩
٤٤	يا ساكنا بين جنات وأنهار	ليهنك العيش إنى منك فى النار	يرثى السعيد أبا الحسن	٣٧	٥٠٨
٤٥	أيا دار فى جنات عدن له دار	ويا جار إن الله فيها له جار	يرثى والده	٦٧	٥١١
٤٦	يا خيبة الحر الذى	لم يلق فوق الأرض حرا	يذم الزمان	٧٥	٥٤٣
٤٧	أحسنت الدنيا التى استرجعت	منى تلك الحالة الفاخرة	فى الدنيا والآخرة	٢	٥٥٦
٤٨	من للغريب هفت به الفكر	لا العين تؤنسه ولا الأثر	قال وهو بحماة المحروسة	٤٥	٥٧٨
٤٩	أيا بصرى لا تنظرن إلى بصرى	فإنى أرى الأحباب فى بلدة أخرى	فى الشوق والحنين	١٠	٥٨١
٥٠	جلست ببستان الجليس وداره	فهيج لى مما تناسيته ذكرا	قال مستوحشا من صديقه	١٦	٥٨٢
٥١	كم أعدمتنى مشبها أو نظير	وأتعبت لى ضامراً مع ضمير	يذم دمشق ويذكر وطنه	٩	٥٨٣
٥٢	أودع منك الصدر والبدر والبحرا	وأودع قلبى بعد فرقتك الجمرا	قال يودع رئيسا	٩	٥٨٤
٥٣	كتاب كريم جاءنى بعد فترة	تقيد منها خاطرى لفتوره	قال فى صدر كتاب	٧	٥٨٥
٥٤	لم لا أجبت ولو بنثر	عما كتبت ولو بعذر	كتب إلى صديق له	٤	٥٨٥
٥٥	انظر إلى المنظرة الناضره	تزهو مثل الزهرة الزاهرة	مما كتبه فى صدر منظرته	٢	٥٨٦
٥٦	أعيذها ألف ألف مره	لأنها ألف ألف دره	وقال أيضا	٣	٥٨٦
٥٧	مضت أربع ساعات	من الليل الذى يسرى	قال فى الساعة الرابعة	٢	٥٨٧
٥٨	قد زارنى نصف ليلى	جارى وما زال جائر	قال فى الساعة السادسة	٢	٥٨٨
٥٩	وليلة وصل راقبت غفلة الدهر	فجادت ببدرى وهى مشرقة البدر	فى الغزل	١٦	٣٨٨
٦٠	أغناك طرفك أن تسل الأبترا	وكفاك قدك أن تهز الأسمرا	« «	١٢	٣٨٩

حرف الزين

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	لى صاحب أضحى لودى محرزا	ولكل مايهواه قلبى منجزا	فى صاحب له	٣	٥٩٠

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس لهوى ليس لى منك مجلس	لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى	وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	...
٣	أوحشنى الأوانس	هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا	بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم لنا من خلس فى الغلس	خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس	مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه	وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس	ياروضة القلب ياريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس	ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى	من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس	يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	وندامى فصحاء شربوا	إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون	وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب	فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس	وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها	وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعيها	من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا	ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ... ويغلو على ولا يرخص	فى الغزل	٢	٤١١
٢	أدنو إليك فأقصى ... وكم أطيع فأعصى	« «	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شورى فى الملاح وإنما ... إمامهم من أوتى الحسن بالنص	« «	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاء بثغرك وادى أضا ... وفضض بالنور ذاك الفضا	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى ... وذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى	فى الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذى ... دموع عينى فيه مرفضه	« «	٦	٤١٤

حرف العين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع ... وهجر تولى صلح عينى مع دمعى	يمدح القاضى الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع ... وسماء الجفون ذات الرجع	« « الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى ... فى مضجعى فرداً بغير ضجيعى	فى الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ... ولم أر من قرى غير القراع	« «	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أنى بكيت دما ... ولئن بكيت فليس بالبدع	« «	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحببته وهويته ... شكر الغليل لعذب ماء المشرع	« «	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى ... ويأيها الصبح لا تطلع	« «	٣	٤١٦

حرف الفاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حتى خيالك لا وفى ولا وافى	بل خاف منك ومعذور إذا خافا	يمدح القاضى الفاضل	٣٨	١٩٥
٢	أرى واحداً فى الحسن ثانى عطفه	يتيه بطرف أو بتصحيف طرفه	« « «	٢٠	١٩٨
٣	نظر الحبيب إلى من طرف خفى	فأتى الشفاء لمدنف من مدنف	« صلاح الدين	٤١	٢٠٠
٤	شمسى بغير الليـل لم تحجب	وفى سـوى العينين لم تكسف	يتغزل فى عمياء	٣	٤١٧
٥	أنفت من وصل لولا تهتكه	لكنت ذا أنف فى الحب من أنف	« أيضاً	٢	٤١٦
٦	ونخيم بين الحشا وشغافه	نضبت بحار الشعر فى أوصافه	فى الغزل	٩	٤١٨
٧	طرفى عن وجهك لم يطرف	والقلب عن حبك لم يصرف	« « والمجون	٦	٤١٧
٨	يا بأبى من ذكره فى الحشا	ضيفى وذكرى فى الحشا ضيفه	فى الغزل	٢	٤١٨
٩	أمانا فإنى من عتابك خائف	وعفواً فإنى بالجناية عارف	يعتذر	٩	٥٤٨

حرف القاف

مسلسل	مطلع القصيدة		الغـــرض	عدد الأبيات	ص
١	ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى	وبات بدرك مرميا على الطرق	يمدح الملك الأفضل نور الدين	٤٥	٢٠٣
٢	نعم المشوق وأنعم المعشوق	فالعين كالحصر الرقيق رقيق	يمدح القاضى الفاضل	٤٩	٢٠٦
٣	راح رسولى وجاءنى عاشق	وعاقه عن رسـالتى عائق	يمدح أباه	٤٥	٢٠٩
٤	عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق	ولم لا وقد هام الحمام المطوق	فى الغـــزل	١٤	٤١٩
٥	ظبى بمصر نسيت منـــه	عناق غزلان العراق	«	٩	٤٢٠
٦	عـذل المحب على معذبه	عـذل لعمرك لا يوافقه	«	٢	٤٢١
٧	عوضنى بعـــده بتأريق	دهر رمى جمعنا بتفريق	«	٥	٤٢١
٨	أنا أمـــير العشـــاق	قلبى لوائى الخفـــاق	«	٤٠	٤٢٢
٩	أحبتى هل عنـــدكم أننى	علقتهـا ماجنـــة علقه	«	٢	٤٢٤
١٠	صديق يرى التوفيق فى البخل وحده	فمن ذاك يدعو نفسه بالموفق	فى الهجاء	٢	٤٧٩
١١	أنا غرس بيتك إن أرد	ت فأظمه أو شئت فاسقه	فى الاستعطاف	١٧	٥٤٩
١٢	لم يبق من النصف سوى ساعه	وطرفه مرتقب للطريق	فى الساعة الخامسة	٢	٥٨٨
١٣	لما دعا فى الركب داعى الفراق	لباه ماء الدمع من كل ماق	فى يوم مسيره إلى الشام	٢٥	٥٩٢

حرف الكاف

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	نحافة الغصن غيظ من تثنيكا	وجملة الهجر جزء من تجنيكا	يمدح القاضى الفاضل	٤٢	١٢
٢	هيهات ما حالى كحالك	يا ويح إلى من ملالك	يمدح الملك الأفضل	٣٦	١٥
٣	إننى من عتقائك	وبقائى من بقائك	يمدح القاضى الفاضل	٤٠	١٨
٤	أما والله لولا خوف سخطك	لهان على محبك أمر رهطك	فى الغزل	٢	١٥
٥	يامنية القلب لولا أن يقال سلا	لقلت ما كنت أعصى العذل لولاك	» »	١٦	٢٦
٦	بنفسى من فارقت فيه تماسكى	كما أننى واصلت فيه تمسكى	» »	٩	٢٨
٧	إن الذى يضحك من أدمعى	وهى عليه أبداً تسفك	» »	٢	٢٩
٨	حكيت جسمى نحولا	فهل تعشقت حسنك	فى الغزل فى محموم جميل الصورة	٣	٢٩
٩	تركت حبيب القلب لا عن ملالة	ولكن لذنب أوجب الأخذ بالترك	فى الغزل أيضاً	٤	٢٩
١٠	قد صح أنك عندى روضة أنف	لما شممت نسيم الروض من فيك	» »	٢	٢٨
١١	إن تجنيك — ولا ذقته	علم قلبى كيف ينساكا	» »	٢	٣٠
١٢	أما والله لولا خوف سخطك	لهان على محبك أمر رهطك	» »	٢	١٣٠
١٣	إنما ثغر سليما	ن كعقد ملء سلكه	يتغزل بصبى اسمه سليمان	٢	٣٠
١٤	تدعى العقل وهو أشرف ما فيك	فلم صار داخلا تحت حسك	فى النقد والزهد	٩	٥٢
١٥	زهادتى فى جلستك	زهادتى فى قبلتك	فى الهجاء	٢	٧٤
١٦	رب شخص سمج مستقذر	وسخ الأثواب فواج السهك	فى مصلح	١٠	٨٠
١٧	فارقت من كنت له مالكا	ياويح من أخرج عن ملكه	فى الأسى والحزن	٦	٩٤
١٨	شفاك الله من دائك	وعداه لأعدائك	وكتب إلى مريض	١٣	٩٥
١٩	حذار سيوف الهند من أعين الترك	فما شهرت إلا لتؤذن بالفتك	فى الغزل	١٣	٢٥
٢٠	أهلا به من ولد مبارك	يسلك من طرق أبيه ما سلك	يهنىء بمولود	٥	٢٢٠

حرف اللام

تسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	وصفتك واللاحى يعاند فى العذل ... فكنت أبا ذر وكان أبا جهل	يمدح صلاح الدين	٧٠	٢٢١
٢	ماضر من أهدى إلى الخيال ... لو أنه أهدى إلي الخيال	يمدح الملك العادل	٣٢	٢٢٧
٣	أحسنتم إن تحسنوا فى الفعل ... بقطع قطعى وبوصل وصلى	« « الأفضل	٥٥	٢٢٩
٤	بعثت لى على فم الطيف قبله ... فأتتنى بعض المسرة جمله	« « العزيز	٢٥	٢٣٣
٥	هواى لمحبوبى الأول ... فقصر من العذل أو طول	« « الأفضل	٣٥	٢٣٥
٦	غريمى ولكنه الماطل ... حبيبى ولكنه القاتل	« « الظاهر غازى	٤٧	٢٣٨
٧	أسير عنك بقلب عن هواك سلا ... لم لا أسير وقد صيرتنى مثلا	« « الأفضل	٤١	٢٤١
٨	ليس لى منه سوى لا ... كلما زدت سؤالا	« « الأفضل	٥٠	٢٤٤
٩	شهد اللمى فى المرشفين لها ... عندى بأن المسك قبلها	« القاضى الفاضل	٥٠	٢٤٧
١٠	رجع الغرام إلى الحبيب الأول ... فرجعت بعد تعزلي لتعزلى	« الملك العادل	٤٧	٢٥٠
١١	على خاطرى ياشغله منك أشغال ... وفى ناظرى يانوره منك تمثال	« ولده الملك الكامل	٤٦	٢٥٣
١٢	لا تسل عنه كيف أصبح حاله ... إنه ضل حين لاح هلاله	« الصاحب بن شكر	٤٤	٢٥٦
١٣	وجنة فوقها عذار أطلا ... روضة مد فوقها الحسن ظلا	« « «	٤٥	٢٥٩
١٤	تخطو وتخطر بين الحلى والحلل ... وتنثر السحر بين الكحل والكحل	« « «	٥٢	٢٦٤
١٥	هلال ولكن السعود منازله ... ونهر ولكن البحار جداوله	« القاضى الفاضل	١٧	٢٦٧
١٦	امزج بريقك أو بمدح العادل ... فكلاهما خلقا لمزج البابلى	« الملك العادل	١٠	٢٦٩
١٧	وأنت الذى علمتنى أبذل اللهى ... وأنت الذى علمتنى أنفق المالا	« من أبيات	٧	٢٦٢
١٨	ألا أيها الملك المشترى ... قلوب الأنام بأمواله	« يهنىء الملك العادل	١٠	٢٦٣
١٩	أنت الأخير هوى وأنت الأول ... فلذاك أنت على الملاح مفضل	يتغزل بمليح اسمه مفضل	١٢	٤٣٢
٢٠	ظبى يحسمى حالى الجيد بالعطل ... لكنه قد جلاه الحسن فى الحلل	قال وهو بالشام	١٨	٤٣٣
٢١	يا معرضاً قد آن أن تقبلا ... وغائبا قد حان أن تقفلا	يتغزل فى شاب هرب من الوالى	١٨	٤٣٥
٢٢	يا من بدا من فيه لى ... راح كمرف المندل	فى الغزل	٣	٤٣٤
٢٣	جرى دمعه من مسيل الأسيل ... وصاد بلؤلؤ طرف كحيل	فى الغزل	١٧	٤٣٧
٢٤	كأنك بى قدمت بعد قليل ... بماء دموعى أو بنار غليلى	«	١١	٤٣٨
٢٥	إنه مال ومال ... وأنى الطيف وسلا	«	٣	٤٣٩
٢٦	عملت شيئا ما زال خير عمل ... ونلت أمرا ما زال ملء أمل	«	٢	٤٣٩
٢٧	ليس حظى من الهوى ... غير عض الأنامل	«	٦	٤٣٩
٢٨	قد همت بالبدوى فى الحلل ... وكلفت بالحضرى فى الكلل	فى الغزل	٨	٤٣٦

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	شاب فيه العذار فازددت عجبا	لصباح بدا بأول ليل	يتغزل بشائب	٦	٤٠
٣٠	شكر الله للصيام فقد أضـ	ـحى غرامى القصير فيه طويلا	فى الغزل	٣	٤٠
٣١	هذا الغرام غرمت آخره	عدماً له وربحت أوله	«	٧	٤١
٣٢	كل محال فى الهوى جائز	وكل عقل فى الهوى محتبل	«	٢	٤١
٣٣	على غير ضلات الأمانى تعولى	ومن غير علات المدام تعللى	«	٣	٤٢
٣٤	وما هو إلا أن عندى رسالة	إلى سهم عينيه بإملاء مقتل	«	٤	٤٢
٣٥	رغبت فى الجنة لما بدا	أنموذج الجنة فى شكله	«	٣	٤٢
٣٦	قلت وقد لج فى معاتبتى	وظن أن الملال من قبلى	«	٣	٤٣
٣٧	لى صاحب أفديه من صاحب	حلو التأنى حسن الاحتيال	فى صديق مصلح	٣	٨٠
٣٨	أذم شبابا لم أذق فيه لذة	ولا نلت منه لا حراما ولا حلا	فى الشاب	٢	٨١
٣٩	لا كانت الشمس فكم أصدأت	صفحة خد كالحسام الصقيل	يذم الشمس	١١	٨١
٤٠	مالى أنهنه عنك آمالى	وأصد عنك كأننى قالى	يرثى أمه	٢٧	١٥
٤١	خيالك لا يبلى وشخصك بال	ومثلى من لا يلتهى بمثال	يرثى جاريته	٥	١٦
٤٢	نعم هذه دار النعيم المعجل	تذكرنى دار النعيم المؤجل	مما كتب على صدر منظرته	٢١	٧١
٤٣	عروسكم يأيها الشرب طالق	وإن فتنت من حسنها كل مجتلى	قال فى الخمر	٢	٧٣
٤٤	مرت كجرى الخيل والسيل	ثلاث ساعات من الليل	فى الساعة الثالثة	٣	٨٧
٤٥	يا من نسيت فسكره من لحظه	ألم الجراح به فقلبى ذاهل	فى الغزل	٥	٣١
٤٦	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل	أسلوه لا وطرف زانه الكحل	«	٦	٣١
٤٧	رأيت فى بيتك سجاده	لم تقع العين على مثلها	وله أيضا	٢	٧٦
٤٨	كأن البحر ميدان وفيه	من السفن التى تجرى خيول	فى وصف البحر	٢	٧٢
٤٩	أهوى طويل القد كم عاذل	فى طوله أكثر تطويله		٢	٣٤
٥٠	لك وجه وفيه قطعة أنف	مثل حيط قد أدعموه بنعله	فى الهجاء	٢	٨٢

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عددها	ص
١	أرى كل شيء فى البسيطة قد نما	بعدلك حتى قد نمت أنجم السما	يمدح صلاح الدين	٥٥	٢٧٠
٢	رأيت طرفك يوم البين حين همى	فالدمع ثغر وتكحيل الجفون لمى	« القاضى الفاضل	٥١	٢٧٤
٣	مدحت السرى وهى الحقيقة بالذم	لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمى	« القاضى الحافظ السلفى	٤٠	٢٧٨
٤	تقنعت لكن بالحبيب المعمم	وفارقت لكن كل عيش مذمم	« الملك المعظم توران شاه	٥٧	٢٨١
٥	نفس تحن إلى مهـا	تحكى لهـا آلامهـا	« القاضى الفاضل	٤٥	٢٨٦
٦	يا ذا الذى يطـرب كلمـا	قيل له إن فلانا سقيم	« « «	٦	٢٨٩
٧	سعودك ردت ما ادعاه المنجم	وقد كذبته فى الذى كان يزعم	« الملك الناصر صلاح الدين	٥٥	٢٩٠
٨	قدمت بالنصـر وبالمغنم	كذاك قدوم الملك الأكـرم	« الملك العزيز	٣٤	٢٩٤
٩	أرى طب جالينوس للجسم وحده	وطب أبى عمران للعقل والجسم	« الرئيس موسى الطبيب	٤	٢٩٦
١٠	نسيت فى أسماء حتى اسمى	وصححت سقمى لا جسمى	« القاضى الفاضل	٦٥	٢٩٧
١١	يا ثالث العمرين علـما	أنا ثالث الحصرين سقما	« الصاحب صفى الدين	٤٤	٣٠١
١٢	شربت شـرب الهـيم	من فم ذاك الـريم	« القاضى الفاضل	٨٩	٣٠٤
١٣	من فر منك فما يـلام	وطريد بأسك ما ينـام	« الملك العزيز	٤٧	٣١٠
١٤	حاشا لمجـدك أن يضـاما	ولركن بأسك أن يراما	« بعض الأمراء	١٨	٣١٣
١٥	عليك سلام الله قبل سلامى	وجازاك عنى الله قبل كلامى	« وقال فى صدر كتاب	٦	٣١٤
١٦	مديحـك كالمسـك لا يكتم	به يبتـدى وبه يختتم	« القاضى الفاضل	٩٠	٣١٥
١٧	خصر نحيف ولمى ذابـل	هـذا وهـذا يشكوان الظما	فى الغزل	٣	٤٤٣
١٨	لقد عذبتنى بالغـرام مليحة	وغالب ظنى أن يكون لزاما	«	٢	٤٤٣
١٩	قالوا لقـد شاب الحـبيب	وشاب فيـه كـل عـزم	«	٣	٤٤٦
٢٠	قد شاب شارب من أحب فجازنى	بل قد تعين أن أكون متيما	يتغزل بشائب	٦	٤٤٤
٢١	نال فمى من ذلك الريم	مثل اسمه لكن بترخيم	« فى مليح رومى	٥	٤٤٥
٢٢	خجل الحبيب وقد حسرت لثامه	فجعلت من قبلى عليه لثاما	وقال يتغزل	٢	٤٤٥
٢٣	أعدت جفونك منك الجسم بالسقم	لا بل فؤادى قد أعداه بالألم	قال فى غلام محموم	٥	٤٤٦
٢٤	بمهجتى أفـديـه مـن	فصـيح لفـظ معجمـه	« « تركى	٢	٤٤٦
٢٥	إن الحبيـب مـلالا	قـد صـار يأتى لمـاما	فى الغـزل	٣	٤٤٤
٢٦	يأيهـا الـبرق الـذى	يجـلو الدجى من ظلمـه	«	٣	٤٤٧
٢٧	أقمت على عاشقيك القيـامه	بورد لحد وغصن لقـامه	«	١٤	٤٤٧
٢٨	رحلوا فلست مسائلا عن دارهم	أنا باخع نفسى على آثـارهم	فى الغـزل	٢٣	٤٤٩
٢٩	يا عجباً منى ومن صـبوتى	فى أول العمـر بشيخ هـرم	يتغزل بشائب	٢	٤٥٠
٣٠	يا ساكن القلب الذى زلزل الـدنيا	بسـحر النظرة العـارمه	فى الغـزل	٢	٤٤٨

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	فى الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	فعقد ذا البدر در مبسمه	« «	٢	٤٥١
٣٣	تلاقى تلاقى سورة ليس تعلم	فمسته من هجره لى تحكم	«	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبى بجوره	أنا أ نى عليه من قلب أمه	«	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	« «	٢	٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهما	فى الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	«	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأكـ	ـل علينا ودمعه مسجوم	«	٢	٤٨٣
٣٩	أتظنى قد بت محموما	لأننى أصبحت متخموما	«	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنف لى قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفونى لما لم تفض بدم	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	وغم قلبى بالجوى يا غمى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	فى العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يأيها المغلظ فى قوله	بل أيها الجائر فى حكمه	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال فى الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	فعندى منه مقعد ومقيم	قال فى الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد أعتقتنا من الهم	قال فى الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	ولم تغمض جفونى بالمنام	فى الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	« الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملغزاً فى ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى	ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا	يمدح صلاح الدين	٥٣	٣٢١
٢	قارنها الدمع فبئس القرين	وربما قلت فنم المعين	« أباه الرشيد	٤٣	٣٢٥
٣	إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا	يوم الهياج إذا تشاجرت القنا	« القاضى الفاضل	٥٩	٣٢٨
٤	ما ثناياك لؤلؤ مكنون	مثلها لم تقع عليه العيون	« « «	٦١	٣٣٢
٥	يا طرف من فتن الأنام بفتنة	من فترة من طرفه الوسنان	« « «	٥٨	٣٣٦
٦	لست أدرى بأى فتح تهنا	يا منيل الإسلام ما قد تمنى	« صلاح الدين	٤٩	٣٤٠
٧	جاءت بحسن مطمئن	جاءتك منه بكل فن	« القاضى الفاضل	٨٨	٣٤٤
٨	أحدث عنكم أن بعدكم دنا	فلا أنتم إن صح هذا ولا أنا	« « «	٤٩	٣٥٠
٩	قلبى يقول لطيف منك يطرقنى	عسى بفضلك تحت الليل تسرقنى	« الملك الأفضل	٣٩	٣٥٤
١٠	يا عاطل الجيد إلا من محاسنه	عطلت فيك الحشا إلا من الحزن	فى الغزل	٣	٤٥٣
١١	ونون صدغ زادنى جنة	وربما يعذر فيه الجنون	« «	٢	٤٥٣
١٢	ولما مررت بدار الحبيب	وقد خاب من ساكنيها ظنونى	« «	٢	٤٥٤
١٣	بنفسى من لم يضربوه لريبة	ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصن	قال فى مليح ضربه الوالى وسجنه	٤	٤٥٤
١٤	دع قضب نعمان أوكثبان يبرين	ما قلب القلب إلا أعين العين	فى الغزل	١٧	٤٥٥
١٥	فتنتنى مكفوفة ناظراها	كتبالى من الجراح أمانا	يتغزل فى عمياء	٧	٤٥٦
١٦	يقولون لم خلى هواه فلانه	فقلت سلوا عن ذاك وجه فلان	فى الغزل	١١	٤٥٧
١٧	إنى ثنيت عن الحبيب عنانى	وأطعت فيه دواعى السلوان	« «	٣	٤٥٧
١٨	تركت حبيب القلب تهمى جفونه	على كما تهمى عليه جفونى	« «	١١	٤٥٨
١٩	إن الذى فى عطفه بانه	وفى حواشى طرفه حانه	« «	٣	٤٥٨
٢٠	سلنى بالله عن فلان	فقد تسليت عن فلانه	« «	١٦	٤٥٩
٢١	بذلت وإن ضنوا وفيت وإن خانوا	أحبابى لكن ما أدين كما دانوا	« «	٨	٤٦٠
٢٢	أنا أهوى والعذل عندى أهون	والتصابى على الصبابة أعون	« «	٣	٤٦٠
٢٣	من يشترى لى أشجان	أضيفها للأحزان	« «	٣٢	٤٦١
٢٤	هاجرنى من هجره هجنه	وقال لا صلح ولا هدنه	« «	٦	٤٦٣
٢٥	قالوا قضيب البان قد بانا	فقلت إن الحين قد حانا	« «	١٩	٤٦٣
٢٦	من ذا الذى من مقلتيه يقينى	هذا الذى أخلصت فيه يقينى	« «	١٢	٤٦٥
٢٧	يامن غدت تختال من خالها	وخالها يقضى بتهجينها	يذم الخال	٢	٤٨٤
٢٨	بعضهم لا يحب إلا مصنن	فإذا كان أسمراً يتجنن	يهجو	٢	٤٨٥

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبوه وجده	على قوله حاشا علياً وعثمانا	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى	ولابد لى أن أجهد الدمع والحزنا	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عينى لا تكن بعد إخوانى	وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البلى	مصابك أبكى فؤادى وعينى	فى ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصبر بعدك لا يكون	والخطب فيك فلا يهون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أمسيحت بعدك فى الحياة كفانى	وقد اكتفيت ولا أقول كفانى	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهر على لينه	وأخدع المرء بتلوينه	يعزى الأسعد بن مماتى بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحى أن أقول للناس ما أضـ	مر من حسرتى عليها وحزنى	يرثى جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصمنى من سكت عنه	فظن أن ليس لى لسان	فى العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ماكان من جهلى وطغيانى	وجاء ما جاء من نسكى وإيمانى	فى الزهد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها	فلعل يكتسب البقاء من الفنا	« «	٢	٥٥٦
٤٠	عموها طينا وآدم طين	شيخة فى حشا الزمان جنين	فى الخمر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعدانى فقد مضت ساعتان	وحبيبى من تيهه ما أتانى	فى الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق فى الليل سوى ساعتين	وقد جرت من عينه ألف عين	« « العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخبرنى	بأنه قد أتى من دير شعران	فى الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زماننا	ولم ندر إلا ما نرى منهم الآنا	« «	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمعى من ذكر من لا أحبه	ولا تكسبى آثام غيبته لعنا	« «	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضن عليه ضناه	وما شفاه غير لثم الشفاه	يمدح الصاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم سعيد	أسعد الله كل من يرتجيه	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	وافى سليل العلا وقد شهدت	بما سما من سماته سمته	« « « «	٣	٥١
٤	قال لى حين ذقت شهد لماه	أين راح وعنبر قلت ها هو	فى الغزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بسهم المقلتين رماه	وقلبى بنار الوجنتين كواه	« «	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتاه	ومن أين خافوا أذى من هواه	« «	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصاب فى محبوبتى	لما أصاب بعينه عينيها	يتغزل بعميماء	٤	٤٦٨
٨	لى أمل لا ينتهى وعاذل	لا ينتهى	فى الغزل	٢	٤٦٨
٩	نهانى الحبيب عن حبى له	قلت نعم إنى إليك انتهى	« «	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقه البابليه	كل نعمى بالبين فهى بليه	« «	٩	٤٦٩
١١	رب شهر قد نعمت به	حين رقت لى حواشيه	« «	٣	٤٦٩
١٢	قد جاء جيش الحسن فى قمر	نشر الذؤابة فوقه رايه	« «	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كالهلال بل هو كالد	ينار أضحى جماله آيه	« «	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لسالفتيه	إذ عتبه لى شاغل شفتيه	« «	٤	٤٧٠
١٥	غانية بالحسن غانيه	حامية الكعثب حاميه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أيها الناس واصلوا من أردتم	وذروا قاسما ولا تقربوه	يهجو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيا الدنيه	كارها لا أشتهيها	فى الزهد	٤	٥٥٦
١٨	يا ملكا لا يلتقى أمره	يوماً بغير السمع والطاعه	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفنك لم يغتمض	والليل فى ساعته السابعه	« السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبله	لهلال فيه الشموس أهله	« التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	يا ناظرا فى النهر وهو بشطه	يتنزه	فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بداله فى غدانا لأنه	من غداه	قال فى خلف الوعد	١١	٥٩٧
٢٣	جمر هجير مذ صلينا به	غرقت حتى كدت أطفيه	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير الهجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذى عز عزائى به وقل سلوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأيها الغصن الذى قد ذوى بل أيها النجم الذى قد هوى	»	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بغاء وعرسه بغاءه ولها بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا	يرثى صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذاك جهلا من بنيه	فى الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له فى أى وقت لم يكن عاريا	فى إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

آدم : ٧١ ، ١٠٣ ، ٤٩٤ ، ٥٦٧

إبراهيم الخليل : ٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥

الإبرنس : ١٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

الأبشيهى : ٤٨٢ ،

إبليس : ٤٩٤ ، ٥٧٤

ابن الأثير : ٢٩٠ ،

ابن أخى أبى دلف العجلى : ٥٤٥

ابن إسحاق : ٣٠٦ ، ٣٧٣

ابن أيوب : ٢٢٣ ، ٣٢٢

بن جباره : ٢٢١ ، ٢٢٥

ابن جلا : ٢٤٢ ،

ابن الجوزى : ٢١

ابن حجة الحموى : ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٥٥٩

ابن خرداذبة : ٧١

ابن خلكان : ٧٢ ، ٢٨٢ ،

ابن الرومى : ١٤٧

ابن السراج : ٤١٥ ،

ابن سناء : ١ ، ٥ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٨٢ ،

ابن شكر : ٢٥٦

ابن عثمان : ٤٧٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

ابن عمر : ٥٧٧ ،

ابن عمرو : ٤٧٥ ،

ابن العميد : ٦٦ ، ٨٥

ابن غاز : ٥٣٦

ابن قلاقس : ٤٠٠

ابن مامه : ٤٤٧

ابن مريم : ٢٧٣

ابن المعتز : ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٤٠٧

ابن المفرغ (يزيد) : ١١٠

ابن مقاعس : ٣٧٣

ابن مقلة : ٣٦١ ، ٤٦٥

ابن مماتى : ٥٣٢

ابن يعقوب : ٢٧٣ ،

أبو أخزم : ٢٩٥

أبو إسحاق النظام : ٨٦ ، ٣٧٣

أبو بكر : ٢٢٧ ، ٢٥١

أبو بكر بن أيوب (سيف الدين الملك العادل) : ٥ ، ٦ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣
أبو تمام : ٤ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦
أبو جهل : ٢٢١ ، ٣١٦
أبو الحسن : ٢٤٣ ، ٣٥٥ ، ٥٠٨
أبو دؤاد : ١٨٦
أبو دلف العجلى : ٢٥٥
أبو ذر : ٢٢١ ، ٣١٦، ٥٠٤
أبو زيد : ٦٠
أبو سفيان : ٣٩٣
أبو سلمى : ٢٧٥
أبو طالب : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٥٣٣
أبو الطيب المتنبى : ٤٩٢ ، ٥٥٧
أبو على : ١٥٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة : ٣٦١ ، ٤٦٥
أبو عمران : ٢٩٦ ، ٥٠٥
أبو الغنائم : ٢٩٠
أبو الفضل : ٦٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٦
أبو القاسم : ٥٦ ، ٥٠٥
أبو محمد : ٢٥٦
أبو مرة : ٣٩٧
أبو نواس : ٣٥ ، ١٦٣
أبو يوسف : ١٢٣
أتابك : ٣
الأجرع : ٤١٦
الأجل الفاضل : ٣٥٨
أحمد : ٨ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٧٩ ، ٥١٠ ,
أرناط : ٣٤٣
إسحق : ٤٢٢
أسد الدين : ٣١٠
الأسعد بن السديد : ٥٢٩ ، ٥٣٢
الإسكندرية : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٦٢
أسما : ٣٠١
أشجع السلمى : ٨٣
الأشرف : ٢٦٧
الأشرف القاضى : ٣٦ ، ٣٦٠
أشعب : ٦ ، ٥٤١ ، ٥٥٧
الأشعرى : ٣٠٥ ،
الأشقرى : ٥٤٠
الأصمعى : ٢١ ، ٢٣٢
الأعزل : ٢٧١ ،
الأعشى : ١٢٤ ، ١٦٣ ، ٤١٩
الأفضل (نور الدين) : ٥ ، ١٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،
الأقرع : ١٨٢ ،
إلياس : ١٤٤
أم أوفى : ٢٨٢
أم جندب : ٦
أم عمر : ٣٩٠

أم عمرو : ١٦٢ ،
امرؤ القيس : ٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٩٦ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ ، ٥١٣ ، ٤٦٤ ، ٥٧١ ،
الأمين : ٣٣٤
أنس بن مالك : ١٠٦ ، ٣٧٩
أورشليم : ٣٢٣
الأوس : ٥٢
أيوب : ١٧٢ ، ٢٧١

(ب)

بادويل : ٣٢٣ ، ٣٢٤
بثين : ٥٧٢
البحترى : ٩ ، ٥٣ ، ٤٩٣ ، ٥٣٨ ،
برد : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣
بنى أمية : ٥٤٠
بنى سعد : ٣٧٣
بنى عدى : ٨١
بهاء الدين بن القاضى الفاضل : ٣٤

(ت)

تقى الدين (الملك المظفر) : ٨ ، ١١ ، ١٢
التلمسانى : ٤٨٩
توران شاه : ٢٨١

(ث)

الثنيّة : ٢٨٦

(ج)

جبريل : ٣٤٠
جرير : ٤٢ ، ٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤
جساس : ٣٦٦ ،
جعفر : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٥١١ ، ٥٧١
جمال الدين : ٨٨ ، ٤١٧
الجمل : ٢٦٤ ، ٢٦٦
جمل : ٢٧٨
جميل : ٤٣٨ ، ٥٧٢
جنادة : ٢٢١
جندب : ٢٢١
جهينة : ١٥٦

(ح)

حاتم : ٢٩٥ ، ٥٧١
الحارث بن كعب : ٣٣٢
الحافظ السلفى : ٢٧٨
الحريرى : ٢٨٥
حسن : ١٨٣ ، ٥٠٨
الحسين : ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨
الحكم بن فوقا : ٥٧٣
الحلبى : ٥٠٥
حمزة : ٢٤٢ ، ٤٨٦
الحمل : ٢٦٦

(خ)

خرداذبة : ٧١
خزر : ١٤٣
الخزرج : ٥٢
الخضر : ١٤٤ ، ٥٤٤ ، ٥٨٤

الخليل ، ٢٤٢

(ز)

ذو القروح (امرؤ القيس) : ٥٦٤

(ر)

الراضى : ٣٦١ ، ٤٦٥
ربيعة : ٦٧ ، ٢٧٥
الرشيد : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٥ ، ٥١١ ، ٥٥٧
رضوان : ٢١٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣
رياح : ٢٧٥

(ز)

زحل : ١٧٣
زكى الدين بن الأصبع العدوانى : ٣٢١
الزهرة : ١٠ ، ١٧٣
زهير : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
زياد : ١١١
زيد : ١٥٣ ، ٥٤٥
زينب : ٥ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨
زين العابدين : ٢١١ ، ٢٧٦

(س)

سحبان : ٥٢٥
سحيم : ٢٤٢
السديد : ٥٢٩
سعاد : ١١١ ، ٤٧٥
سعد : ٧٦ ، ٨٨
سعدى : ٣٤ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢١ ، ٥٤٦
سعيد : ٧٦ ، ٨٣ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢
السفاح : ١٩٤
سفيان : ١١١
السلفى : ٢٧٨
سلمى : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧
سلكه : ٣٧٣
السليك : ٣٧٣
سليمان : ١٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤
سليمى : ٤٠٨
سليم : ٤٠٨
السماك الرامح : ٢٧١
السماكين : ٥٨١
السموءل : ٥٧١
سنان : ٢٧٥
سيف الإسلام : ١٣٠
سيف الدين : ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠
سيف الدولة : ٨

(ش)

الشافعى : ٣٦٦
الشحام : ٣٠٥
شعرى : ٥٤٦ ، ٥٨١
شداد : ٢٨٢
شر : ٤٠٧
شرف الدين : ٢٢١
الشريف أبوالقاسم الحلبى : ٥٠٥

الشريف الرضى : ٥٤٥
شكر : ٢٥٦
شمام : ٢٧٥
شمس الدولة : ٢٨١
شهاب : ٣٧٩
الشهرستانى : ٣٠٥
الشيظم : ٢٨٤

(ص)

الصاحب بن عباد : ٦٦ ، ٨٨ ، ٢٦٤
الصاحب (صفى الدين) : ٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
الصالح بن نور الدين : ٣
الصفدى : ٣٩ ، ٢٢١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٥٢
الصفى : ١٨٨
صفى الدين بن شكر : ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٧١
صفى الدين الصينى : ٣٠١ ، ٣٠٣
صلاح الدين : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

(ض)

ضبة بن أد : ٣٣٢

(ط)

طرفة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١
طلبة بن قيس : ٣٣٦

(ع)

عائشة : ٢٠١
العادل : ٥ ، ٨ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣
عامر (قبيلة) : ١٢٤
عامر بن الطفيل : ١٢٤
عبادة : ١٤١
عباس : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢
عبد الحق : ٤٤٩
عبد الأشهل : ٢٥٠
عبد الحميد : ٦٦ ، ٨٥ ، ١٩٤
عبد الرحيم (القاضى الفاضل) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٢
عبد الله : ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧
عبد الله بن المعتز : ٥٩
عبد الله السفاح : ٨٨
عبد الملك : ٤٢ ، ٨٠ ، ٢٧٦
عبلة : ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠
عثمان : ٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٨٦
عدى بن الرقاع : ٢٨٥
عريب (مغنية) : ٣٩
عزة : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٥٧٢
العزيز : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ،
٣٣٢ ، ٤٣٧
عضد الدولة : ٢٢٧
عطاء : ٢٨٢
عطارد : ٩ ، ١٧٣ ، ٢٨٥
العفيف : ٤٨٩
علاثة : ١٢٤
علقم (قبيلة) : ١٢٤
علقمة : ١٢٤
على : الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين : ١٣ ، ١٠٣
على : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،
٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦
عماد الدين زنكى : ١ ، ٣
عماد الدين (عثمان بن صلاح الدين) : ١٣٢
العماد الكاتب : ١٩٠
عمر (المظفر تقى الدين) : ١١ ، ١٤٣
عمرو : ١٤٣ ، ١٦٣ ، ٥٤٥
عمرو بن العاص : ٥٠٤
عمرو بن كلثوم : ٥٠١
عنترة : ١٠ ، ١٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠
عنتبة : ٣٩٣
عيسى : ٢٧٣ ، ٥٩٢
عيينة : ١٨٢

(غ)

غازى (الملك الظاهر) : ١٢٣ ، ٢٣٨
الغفارى : ٢٢١
غيلان بن عقبة العدوى : ٣٣٦ ، ٣٥٤

(ف)

الفاضل : ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ٣٣٣
فاطمة : ١٨٣
فروخشاه : ٣٢٣
الفرزدق : ٢٧٦ ، ٥٤٠
الفضل : ٥١١
فوز : ١٧٧
الفيومى : ٤١٥

(ق)

قارون : ٥٢٤
قاسم : ٤٨٦ ، ٥٤٥
القاضى الأشرف : ٣٦ ، ٨٩ ، ٥٣٨
القاضى الرشيد : ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٨ ،
٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٥٦٧
القاضى الفاضل : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ،
٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠٦ ،
١١١ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،
٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ،
٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،
٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧ ، ٥٨١
قتادة : ١٠٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩
قس : ١٩٧ ، ٣٦١

قيس : ١٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣٥٦ ، ٥٧٢
قيصر : ١٥٨

(ك)

كانون : ١٢٢
كثير : ٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢
كسرى : ٥٤٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢
كعب : ٤٤٧ ، ٥٤٠
الكف الخضيب : ٢٧٠
كلثما : ٢٧٢
كنانة : ٤٥٩
الكند : ٣٢٤
الكندى : ١٧٩
كيوان : ٩

« ل »

لاحظ : ١٨١
لافظ : ١٨١
لبنى : ٢٢١ ، ٣٢١
لبيد : ٣١١
ليلى : ٢٢١ ، ٣٣٣

(م)

المازنى : ٢٧٥
مالك : ٢١٥ ، ٢٨٢ ، ٣٦٦ ، ٥٢٣
مانى : ٤١٩
المأمون : ٣٩ ، ١٠٠ ، ٣٣٤ ، ٥٧٥
متمم : ٢٨٢
المتنبى : ٨ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٤١٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦٣
المتوكل : ٥٧١
المحلق : ٤١٩
محمد : ٦٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
محمد عبد الحق : ١٠٢ ، ٥٥٢
مرداس : ١٨٢
مروان : ١٩٤ ، ٣١٧
المريخ : ٩
مريم ـ ٢٨٤
المستعين : ٥٧٥
المشترى : ١٧٣
معاوية : ١١١ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦
معبد : ٧١
المعتز بالله : ٩٠
المعتصم : ٤
معد : ٧
المفرغ : ٢٥٣
مفضل : ٤٣٢
مقاعس : ٣٧٣
المقتدر : ٣٦١ ، ٤٦٥
المقتدى : ٧٧
مقداد : ٥٠٤
المكتفى : ٧٧
الملك العزيز : ٩٦ ، ١١٠
الملك الكامل : ٢٥٣

مليك الصفدى : ٣٦٦
منى : ٢٠٢
المنذر : ٣٨٩
المنصور بن العزيز (انظر عثمان)
المهدى المنتظر : ١٥٥
المهلب : ٥٤٠
مهيار : ٥٦ ، ٥٩
موسى : ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ٢٩٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢
مى : ٣٥٤
مية : ٣٣٦

(ن)

النابغة : ٨٨ ، ٤٣٣
ناجر : ١٢٢
ناصر (صلاح الدين) : ١٢١ ، ١٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠
نباتة : ٤١٧
نجم الدين أيوب : ١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٧٠
نصير : ٥٣٥
النظام : ٧٢
النعمان : ١٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥
نعم : ٨٦ ، ٢٧٨
النواجى : ٤٨٢
نوح : ٦٠
نور الدين : ١٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥١
نهر المجرة : ٢٦٦
نويرة : ٢٨٢

(هـ)

هارون الرشيد : ٨٣ ، ٢٣٤ ، ٥٧١
هرم : ٢٧٥
هشام : ٢٧٦
هلال : ٨٨
همفرى : ٣٢٣
هوازن : ١٧٨ ، ١٨٢
هنـــد : ٧٢

(و)

وائل : ٥٢٥
وادى المجرة : ١٢٢
واصل : ٤٤
وثاب : ٥٣٥
وثيل : ٢٤٢
وشت الأرزن : ٢٢٧
الوليد : ٨٣ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ٢٨٢
وهب : ٧١

(ى)

ياقوت : ٤٢٢ ، ٤٢٥

اليربوعى : ٢٨٢

يزيد بن المفرغ : ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٥٣ ، ٥٤٠

اليسكند : ٣٢٤

يحيى : ٨٨ ، ١٩٤ ، ٥٧١

يعرب : ٤٧ ، ٣٤١

يعقوب : ٢٠١ ، ٣٢٤ ، ٤١٧

يوسف : ٣ ، ١٠٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٤

« فهرس الأماكن والبلدان »

الأحص : ٣٦٦
أضا : ١٨٦
إعزاز : ١٢٣ ، ٢٣٨
أكسفورد : ٣٨٣
أم القرى : ١٦٠
أوطاس : ١٧٨
أيلة : ٢٢٣

(ب)

بابل : ٣٨٥ ، ٣٨٨
بارق : ١٧ ، ٢٠٩ ،
باناس : ٢٩٣
بانياس : ١٣٢
بحران : ١٧٢
بدر : ١٦٣ ، ٣٩٣
بردى : ٢٩٣
البرجيس : ٩
برقة شهمد : ٧٧ ، ٨١
برلين : ٢٢٠ ، ٣٨٩
البصرة : ١٧
بصرى : ٥٨١ ، ٥٨٣
بطن الحريب : ٣٦٦
بطن نعمان : ٤٥٥
بغداد : ٥٠٤ ، ٥٠٥
بلاد الساحل : ١٠٢
البلقاء : ٢٢٣
بهرام : ١٧٣
بودلى : ٢١ ، ١٠٢ ، ٣٨٣
بيت المقدس : ١٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
بيت جبريل : ٣٤٠
بيروت : ١٢٤ ، ٤١٩
بيسان : ١٦٠

(ت)

تبنين : ١٣٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠
تل باشر : ١٢٣ ، ٢٣٨

(ج)

جبل الخيل : ١٣٣
جلق : ٣٠٣

(ح)

حاجر : ١٢٠
حارم : ١٢٣ ، ٢٣٨
الحجون : ٣٣٥
حسمى : ٤٣٣
الحطيم : ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١

حطين : ٢٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
حلب : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٨ ، ٥٠٥
حماة : ٢٣٨ ، ٥٧٨ ،
حمص : ٤٢٥
حنين : ١٨٢
حومانة الدراج : ٢٨٢
الحيرة : ٣٨٩

(خ)

خابور : ٣
خراسان : ١٣٧
خفان : ٣٣٨

(د)

دارين : ٥٧٦
درب التبانة : ٢٦٦
الدراج : ٢٨٢
دمر : ٢٩٣
دمشق : ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٧١ ، ١٠٢ ،
١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ،
٢٢٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٤٢٥ ، ٥٣٨ ،
٥٨١ ، ٥٨٣

(ذ)

ذى سلم : ٤٢٦

(ر)

الربض : ٢٢٣
الرقة : ٢٣٤ ، ٣٣٦
الرملة : ١٦٠
الريان : ٤٦٤

(ز)

زمزم : ٢٧٢ ، ٢٨١

(س)

ساروج : ٣
سنجار : ٣ ، ١٣٧
السند : ١٦٢
سوريا : ١٦٢

(ش)

الشام : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،
٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ،
٤٣٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٢
شبرا : ٥٨١

(ص)

الصفا : ٣٣٥
صفين : ٤٥٦
صور : ١٣٢ ، ١٣٣

(ط)

طبرية : ٣٢١ ، ٣٤٠

(ع)

عانه : ٤٥٨ ، ٤٦٤
عدن : ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٥٨٣
العذيب : ١٢٠ ، ٢٠٩ ، ٣٦٦ ،

العراق : ٤٢٦
عرفه : ٣٢٣
العريش : ١٢٠
عسقلان : ١٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٤٠
عكا : ٢٣٥ ، ٣٢٣
العلياء : ١٦٢
عمورية : ٤

(غ)

الغرب : ٩ ، ١٣٢
غزة : ١٢٠ ، ١٦٠ ، ٣٤٠

(ف)

الفرات : ٢ ، ٣ ، ٢٣٤
الفرما : ١٢٠
الفسطاط : ٨
فلسطين : ٢٢٤

(ق)

قارة : ٤٢٥
القادسية : ١٧
القدس : ٤٣ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٥٩١
قباء : ٤٩٤
قربل : ٤٣٤

(ك)

الكرخ : ٥٤٥
الكرك : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢
الكوفة : ١٧ ، ٣٣٨

(ل)

لبنان : ٢٩٣ : ٤٦٤
لوى : ٢٨٦

(م)

المثلم : ٢٨٢
المدينة المنورة : ١٨٦
مرج الدلهمية : ١٩٠
المروة : ٣٣٥
المزدلفة : ١٦٠
المشعر : ١٦٠
مصر : ١ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣
المصلى : ٢٥٩ ، ٣٣٥
معدن النقرة : ١٢٠
المغيثة : ١٧
المقدس : ٣٤٠
مكة المكرمة : ١٦٠ ، ١٨٢
منبج : ٥٣
الموصل : ١٣٧

(ن)

نابلس : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٤٠
النبك : ٤٢٥
نجد : ٣٢١
نصيبين : ٣ ، ١٣٧
النطرون : ٣٤٠
النقا : ٢٥٩ ، ٣٣٥

(هـ)

هرقلة : ٢٣٤

(و)

وادى أضا : ١٨٦

(ى)

يبرين : ٤٥٥
يمن : ١٤٣ ، ٣٥٦

فهـــــرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
١ – المدائح والتهانى	١ – ٣٦٠
٢ – الغـــزل	٣٦١ – ٤٧١
٣ – الهجـــاء	٤٧٢ – ٤٩٠
٤ – الرثـــاء	٤٩١ – ٥٣٧
٥ – الاعتذار والشكوى	٥٣٨ – ٥٥١
٦ – النقد والزهد	٥٥٢ – ٥٥٦
٧ – الفخـــر	٥٥٧ – ٥٦١
٨ – خمريات	٥٦٢ – ٥٧٦
٩ – اخوانيات ومتفرقات	٥٧٧ – ٥٩٨
١٠ – الفهارس	٥٩٩ – ٦٣٣
فهرس القصائد	٦٠١ – ٦١٩
« الأعلام والأمم والقبائل	٦٢١ – ٦٢٩
« الأماكن والبلدان	٦٣٠ – ٦٣٣

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حلُيهـــا	حليُهـــا
١٤	٣٢	ننثنى	تنثنى
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افترى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثْن
١٠٤	٣٣	وأقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَهنّ	ومَا لَهُنّ
١٢٤	١٣	بيدَ	بيـــد
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأرض	الأرْضَ
١٢٨	٧	ولتَخضعنّ	ولتَخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأس	بالبأْسِ
١٣٦	٢٢	علوٌّ	علوًّا
١٣٩	٣٢	يُكْفُرُ	يكفرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دونها	دونها
١٤٢	٩	أسنتّها	أسنتُها
١٤٤	٣٦	نقعْ	نقع
١٤٦	١٧	تدثَر	تدثَّر
١٥١	٣٩	رؤَيته	رؤْيته
١٥٥	٣٧	سُـور	سُـوَر
١٥٦	٥٧	أكْفُفْ	أكْفُفْ
١٦٧	٣٥	ووفَّر	وفرَّ
١٧٥	٥١	يُلَبَس	يُلْبَس
١٧٧	٧	قلبكَ	قلبك
١٧٨	١٤	ولم أقَل	ولم أقَّل
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غَّىَ	عنّى
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شبَبَت	شبَبْت
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشُعا	خشّعا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	ويرجُع	ويرجِـعُ
٢٦٩	٧	أشرهُ	أشرهَ
٢٧٠	٣	الكفّ	الكفُّ
٢٧٣	٥٤	وقرّتِ	وقرّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أهُله	أهْلُه
٢٨٠	٣٧	والغُنْمْ	والغُنْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كلّ ضيغمِ
٢٨٣	٣٢	تخطّ	تخطُّ
٢٨٥	٥٢	لامُل	لآمُل
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لاعِدَمَ	لاعَدِمَ
٢٩٦	٣٢	يا موجَد	يا موجِدَ
٣٠٠	٥٧	الغُنْمِ	الغُنْمُ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وتقيدٍ	وتقيُّدُ
٣١٦	١٦	وعِقُد	وعِقْد
٣٢٤	٥٢	وحِذًا	وحِذَا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائُر	الجزائِرُ
٣٤٤	٣	ولا تخشى	ولاتخش
٣٤٥	١٦	أنتَ منكَ	أنتِ منكِ
٣٤٥	١٧	لولاكَ	لولاكِ
٣٤٨	٧٤	تَهِنّ	تُهِنِ
٣٥٥	١٥	ذَلّ	ذُلّ
٣٦٢	٦	دْموعْ	دُموعُ
٣٦٧	٢	جبهرها	مهجرها
٣٦٧	١٠	تطب	تطلّب
٣٧٢	١	أكان	كان
٣٧٥	٢**	الذوأبةُ	الذؤابةُ
٣٧٧	٢٢	خطا	خطأ
٣٧٧	٢	وتضحَى	وتُضحِي
٣٧٨	١٢	قدّى	قدّ
٣٧٨	١٦	غيرٌ	غيرَ
٣٧٨	٢٠	والخُدُ	والخَدُّ
٣٧٩	٧	أريد	أُريد
٣٨٠	١	بمديل	بمنديل
٣٨١	١***	ينشّر	يُنشّر
٣٨٢	١٠	ولوأنّه	ولو انّه
٣٨٣	٤	تأوّدًا	تأوّدَا

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبّك	محبُّك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقٍ
٣٨٦	١٣	دَمَى	دَمِى
٣٨٨	٢	يرنّحُه	يرنّحُه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فأحييتُها
٣٩٠	٣	ألِف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	مَنُظومى	مَنْظومى
٣٩٥	٤٢	حِورُ	حُورِ
٣٩٧	٣	الخَمَرْ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرّقتْ	وطرّقْتُ
٣٩٧	٧	النّعرْ	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فىُ	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ...ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوَى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُولحانة	صَوْلحانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديبُاج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذبول	والذبول
٤٠٣	١	عقدِ	عقدَ
٤٠٤	٢**	العمرُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَنجى	يُنجنى
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبى	واحتبسى
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أُطيعُ
٤١١	٣ **	نَقَصا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصيِّروا	فصيَّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرُ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أننى	أنَنى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحْرَمُ	أُحْرِم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقَ	يبقَ
٤٢٥	١	شُهِرت	شُهِرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	ورامِيه
٤٢٧	٩	فى مغناك مفناك	مغنايَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبُه	كواكبُه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشّخصَين
٤٣٦	٧	سدر	صَدْرٍ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصرًا
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظّى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدَّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢)**	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الحال	الخال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأتى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةً
٤٦٥	٧	أريد	أُريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغا	يُعَارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هَوَاه
٤٦٦	١٥	لهَوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمعنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتك	موتك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركانى
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستَ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علَّى	علىَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجلسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسدِ	أسدِ
٥٧١	٧ هامش	أوالسمؤل	والسموءل
٥٧٥	١	هاا طينه	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة

١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م